

﴿ فهرست كتاب فتح المدين للامام احمد بن حنبل يتي على شرح الاربعين النووية ﴾

صفحة	الحديث الاول	صفحة	الحديث الثاني والعشرون
٣٦	الحديث الثاني	١٦١	الحديث الثالث والعشرون
٥٠	الحديث الثالث	١٦٢	الحديث الرابع والعشرون
٧٨	الحديث الرابع	١٦٩	الحديث الخامس والعشرون
٨٢	الحديث الخامس	١٧٩	الحديث السادس والعشرون
٩٣	الحديث السادس	١٨٥	الحديث السابع والعشرون
٩٧	الحديث السابع	١٨٩	الحديث الثامن والعشرون
١٠٧	الحديث الثامن	١٩٤	الحديث التاسع والعشرون
١١١	الحديث التاسع	١٩٨	الحديث العاشر
١١٥	الحديث العاشر	٢٠٢	الحديث الحادي والثلاثون
١٢١	الحديث الثاني عشر	٢٠٥	الحديث الثاني والثلاثون
١٢٥	الحديث الثالث عشر	٢١١	الحديث الثالث والثلاثون
١٢٧	الحديث الرابع عشر	٢١٥	الحديث الرابع والثلاثون
١٢٨	الحديث الخامس عشر	٢١٨	الحديث الخامس والثلاثون
١٣١	الحديث السادس عشر	٢٢٢	الحديث السادس والثلاثون
١٣٤	الحديث السابع عشر	٢٢٧	الحديث السابع والثلاثون
١٣٧	الحديث الثامن عشر	٢٣٤	الحديث الثامن والثلاثون
١٤١	الحديث التاسع عشر	٢٣٩	الحديث التاسع والثلاثون
١٤٤	الحديث العاشر عشر	٢٤٤	الحديث العاشر والثلاثون
١٥١	الحديث الحادي عشر	٢٤٦	الحديث الحادي والثلاثون
١٥٨	الحديث الثاني عشر	٢٤٨	الحديث الثاني والثلاثون
١٥٩	الحديث الثالث عشر	٢٥٠	الحديث الثالث والثلاثون

﴿ غت ﴾

وفي نسخة حسن وفي أخرى حسن غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه وعلى كل فسنده لا بأس به وقد أخرجه
أحمد وأبو عروانه أيضا في مسنده الصحيح من حديث أبي ذر والطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ووقفه في بعض الطرق لا يؤثر لأن مع الرفع زيادة علم وفيه بشارة عظيمة وما لا يحصى من أنواع الفضل
والامتنان وهو نظير الحديث الصحيح أيضا والله الله أفرح بنوبة عبده المؤمن من أحدكم بهذا له ولو وجدها
والحديث الحسن لو لا أنكم تذبذبون وتستغفرون لحاق الله خلقا بذبذبون ويستغفرون فيغفر لهم وفي التنزيل
إن الله يغفر الذنوب جميعا أي إلا الشرك إلا أنه السابقة وهذا الحديث على عمومته لأن الذنوب إما شرك
فيغفر بالاستغفار منه وهو الإيمان أو غيره فيغفر بالتوبة وكذا بسؤال المغفرة بحواله اللهم اغفر لي أو استغفر
الله لأنه خبر في معنى الطلب وأعلم أن المصنف رحمه الله تعالى وشكره عليه صدر في الخطبة أنه يأتي باربعين
حديثا وقد زاد عليها اثنين فزاد خبرا وكافهم ما أعجباه وهما جـ ديران بذلك فتناسب الختم بهـ هـ الآن أولهما من
باب الوفاء بخالفة المهدي ومتابعة الشرع هذا جامع لجميع ما في هـ هذه الأربعة وسائر دواوين السنة قبل
ولما في الكتاب العزيز أيضا كما مر وثانيه ما ترغيب في الدعاء والرجاء والاستغفار من الذنوب والطمع
في رحمة الله الغيوب نسأل الله تعالى المنان بفضله أن يرحمنا برحمته الخاصة والعامة وأن ينجي من أهوال
الحاقة والطامة وأن يمن علينا بنابته وبقية الهداية إلى سواء طريقه ونستوسل إليه به وبأسماء الأعظم وبكل اسم
هوله استأثر به في علم غيبه أو علمه لاحـ د من خلقه وبشرف كتبه المنزلة وأنبيائه ورسله وبخاتمهم وأفضلهم
محمد صلى الله عليه وسلم وبلائكته المقربين أن يختم لنا بالחסنى وأن يملأنا من فضله المقام الرفع الأسنى
وأن يوفى نعمان القول وأجل لما يحب ويرضاه وأن يحول خير أعمالنا خواتمها وخير أيامنا يوم لقاءه وأن
يقربنا إليه ولا ينجس لنا بين يديه أنه الجواد الكريم الرؤف الرحيم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لو أن هدانا الله ياربنا لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيذك كما ينبغي للجلال وجهك وعظيم سلطانتك
سبحانك لا تحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وإله السلام على أشرف مخلوقاته وعين
أخصائك محمد صلى الله عليه وسلم لم وعلى آله وصحبه وشيعته وخزبه كما تحب وترضى عدد معلوماتك ومداد
كلماتك ورضاه نفسك وزنة عرشك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكرك الغافلون
دعواهم فها سبحانك اللهم ونحييتهم فيها سلام وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

يقول مصححه الراجي عفوره الكريم ابن الشيخ حسن الفيومي إبراهيم

حمد المن أيد قويم سنة نبويه به دول ثقات أئمة فناء وبذلك أعلى الدرجات في غرف الجنه وصلاة
وسلاما على ينبوع الكارم ومهدن الاسرار سيدنا محمد وآله الاخيار ومحابة الاطهار
آمين أما بعد فقد تم بعون تعالى طبع كتاب الفتح المبين بشرح الأربعة
تأليف خاتمة المحققين وعدة الأتقياء العارفين العلامة الشيخ أحمد بن حجر
الهيتمي على الأربعة القنوية وقد نجلت طرره ووشيت غرره
بحاشية العلامة الشيخ حسن بن علي المدايني رضي الله تعالى

عنه م أجمعين بحباء بحمد الله يتقر الناظر ويسر

الناظر وذلك بالمطبعة العامة الشرفية

المكائن محل ادارتها بشارع الخرنفش

بمصر المحمية سنة ١٣٢٢ هـ جريه

على صاحبها أفضل

الصلاة وأتم التحية

آمين آمين



وتحمله أي أبردته يريد
الأقدر ما يريد الله قسمه فيه
وهو قوله عز وجل وان
منكم الاواردها فاذمربها
وجاوزها فقد أبر قسمه
وقيل ليس في قوله وان
منكم الاواردها قسم فتكون
له تحلة ويكون معناه الا
التعزير الذي يصيبه منه
مكروه من قول العرب
ضربه تحليلا لا وضربه
تعزيرا إذا لم يبالغ في ضربه
والاول أصح وموضع القسم
مردود إلى قوله فوربك
لتحشرنهم وقيل القسم
فيه مضمرة معناه وان منكم
والله الاواردها والله تعالى
أعلم وهذا آخر ما يسر الله
تحصيله على حسب
الامكان والحمد لله الكريم
المنان وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد سيد ولد
عدينان وعلى آله وأصحابه
والتابعين لهم بإحسان
آمين

شر ما صنعت ابوء لك
بنعمتك على وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت (قوله
وفسرناه) أي التتراب
بالملء وان كان حقيقة في
قرب الملء الخ يعني فيكون
اطلاق القرب الذي هو
في الاصل قريب الملء على
الملء مجازا مرسل من
تسمية السكل وهو الملء
باسم الجزء وهو القرب
الذي هو حقيقة قريب
الملء لان قريب الملء جزء
الملء شيخنا (قوله خطايا)
جمع خطيئة وأصله خطي
بياء مكسورة وهي ياء
خطيئة وهزة بعدها هي
لامها ثم أبدلت الياء هزة
على حد الابدال في صحائف
فصار خطاين ثم بدلت
أبدلت الثانية ياء لان
الهمزة المتطرفة بعد هزة
تبدل ياء وان لم تكن بعد
هزة مكسورة فساظنك بعد
المكسورة ثم نحت
الاولى تخفيفا ثم قلبت الياء
ألفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فصار خطا آباءين
بينهما همزة والهمزة تشبه
الالف فاجتمع شبه ثلاث
ألفات فابدلت الهمزة ياء
فصار خطايا بعد خمسة
أعمال اه أشعوى (قوله
لا تشرك بي) أي بدائي
وصفاي وأفعالي أي مت
هل كونك مستعرا على

فتمل نصوص الاستغفار المطلقة كلها على هذا المقيد انتهى نعم نحو استغفر الله واللهم اغفر لي من غير
توبة دعاء فله حكمه من أنه قد يجاب نارة وقد لا يجاب أخرى لان الاصرار قد يمنع الاجابة كما افاده مفهوم
آية آل عمران السابقة وأخرج ابن أبي الدنيا المستغفر من ذنب وهو عقيم عليه كما استهزئ به قبل رفعه
منكر واهله موقوف على رواية ابن عباس انتهى ويجاب بانه حجة وان فرض أنه موقوف لان مثله
لا يقال من قبل الرأي وكل موقوف كذلك له حكم المرفوع وأخرج ابن أبي الدنيا مرفوعا عنه ما رحل
مستلق اذ نظر الى السماء والى النجوم فقال انى لا علم ان لك ربنا خالق الله هم اغفر لي فغفر له ويؤيده
خبر الصحيحين ان عبدا أذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال الله عز وجل علم عبدى ان له ربيا يغفر
الذنوب ويؤاخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا آخر فذكر مثل الاول مرتين أخريين
وفى رواية مسلم أنه قال فى الثالثة قد غفرت لعبدى فليعمل ما شاء أى مادام على هذا الحال كلما أذنب استغفر
ولم يصبر وأخرج أبو داود والترمذى ما أصرم من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة فالاستغفار التمام
الكامل المسبب عنه المغفرة هو ما قارن عدم الاصرار لانه حينئذ توبة نصوح وأمام عدم الاصرار فهو مجرد دعاء
كأمر ومن قال انه توبة الكذابين مراده أنه ليس بنوبة حقيقة خلافا لما تقدمه العامة لاسيما التوبة مع
الاصرار على أن من قال استغفر الله وأتوب اليه وهو مصر بقلبه على المعصية كاذب آثم لانه أخبر انه نائب
وليس حاله كذلك فان قال ذلك وهو غير مصر بان اقلع بقلبه عن المعصية فقالت طائفة من السلف يكره
ذلك وبه قال أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى لانه قد يعود الى الذنب فيكون كاذبا فى قوله وتوب اليه
والجمهور على أنه لا كراهة فى ذلك لان العزم على ألا يعود الى المعصية واجب عليه فهو مخبر عما عزم عليه
فى الحال فلا ينافي وقوعه منه فى المستقبل فلا كذب بتغير الوقوع وفى حديث كفارة المجلس استغفر الله
وأتوب اليك وأخرج أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قطع انسانا ثم قال له استغفر الله وتوب اليه فقال استغفر الله
وأتوب اليه فقال اللهم تب عليه بل استحب جمع من السلف قول ذلك مع زيادة توبة من لا يملك لنفسه ضرا
ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وللاستغفار الفاظ شهيرة جاءت فى السنة منها سيد الاستغفار ولم يذكره
شهرته ومنها استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه وأخرج أبو داود والترمذى أن
من قاله غفر له وان كان فر من الزحف وهذا ابلغ راد على من كره وأتوب اليه وأخرج النسائى عن أبي
هريرة ما رايت أحدا أكثر أن يقول استغفر الله وأتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم زاد تعالى ذلك
تأكيدا ثالثا فقال (يا ابن آدم انك لو تيتنى بقرب الارض) بضم القاف وهو أشهر وبكسرهما أى بقرب
مائها أو بعلمها وهذا ابلغ مما قبله خلافا لمن فسرهما يوم اتحادهما لان قراهما مملوئهما وهو يشمل ملء ما بينهما
وبين السماء وملء طبقاتها السبع وفسرنا بالملء وان كان حقيقة فى قريب الملء لان ذلك ابلغ فى سعة
العفو الدل عليه السياق ثم رأيت بعضهم يفسره بما يقتضى أنه حقيقة فى كل من الملء ومقاربه فالصحيح ذلك
فلا إشكال (خطايا ثم أقيمتنى) أى مت حال كونك (لا تشرك بى شيا) لاعتقادك توحيدى والتصديق برسلى
وبما جاء به (لا تبتك بقرايها) هـ بربها للشاكة والافغفر الله تعالى أوسع وأعظم من ذلك (مغفرة)
ويرادفها العفو لانه فرق بينهما بانها الم يطاع عليه أحد وهو ما اطاع عليه وهو بالتكريم أشبه فاعلم أن
الامان شرط فى مغفرة ما عدا الشرك لانه الاصل الذى يبنى عليه قول الطاعة وغفران المعصية وأمامع الشرك
فلا أصل يبنى عليه ذلك وقد مننا الى ما علموا من عمل فعلنا هـ بمنشورا فاسبب الاعظم للمغفرة هو التوحيد
فن قد قد فقد فقد هـ ومن أتى به ولو وحده بان لم يكن له عمل خير غيره فقد أتى بأعظم أساليبها لكنه تحت
المشيمة وعلى كل حال فإله الجنة وأما من كل توحيد وأحلاصه وقام بشرائطه وأحكامه فانه يفرله
ماسلف من ذنوبه ولا يدخل النار الا لانه انقسم فقد أخرج احمد دلاله الا الله لا تترك ذنبا ولا يبتغى عمل
(رواه الترمذى) بتثنية الفوقية وكسر الميم أوضعا وانحجام الدال (رحمه الله تعالى وقال حديث صحيح)

أن الحكمة في أفراد الأرض تقل جمعها لفظا وهو أرضون الثلاثة الأرض العليا أفضل مما تحتها الاستغفار ذرية آدم عليها ولا تنفعها ما هو
 مهبط الوحى وغيره من الملائكة قاله في كشف الاسرار شبرخيتى (قوله أى تبت الخ) أشار به الى أن المراد بالاستغفار التوبة وهى اغتسال جوع
 عن الشئ يقال تاب وتاب بالمائة أيضا معنى رجوع وشرا الرجوع عما لا يرضى الله تعالى الى ما يرضيه مما هو محمود شرعا وأشار بقوله بان
 أقامت الخ الى أركانها الأربعة (قوله وتندمت عليها) أى خزنت وتوجهت على فعلها وتعميت كونها لم تفعل لا بمجرد قولك ندمت (قوله من حيث
 كونها معصية) بخلاف الندم على ما نحو هتك أو صرف مال أو تعبد بدن أول كون مقتوله ولده أو ندم على شرب الخمر لما فيه من الصداع
 والاخلال بالمال أو المرض فان ذلك لا يندبه (قوله وعزمت على أن لا تعودانها) أى ما عشت كما لا يعود اللبث الى انصرع لالخو عدم انقشار
 ذكره به الزنا (قوله ورددتها الخ) أى مع الامكان وهذا هو الشرط الرابع وزاد بعضهم وقوع التوبة فى وقتها وهو ما قبل الغرغرة لما رواه
 الترمذى وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغتر أى تباع روحه حلقومه وهى حالة النزاع له لان الغرغرة أن تجعل
 المشروب فى فم المريض فيرد فى الحلق ولا يصل اليه ولا يقدر على بلعه هذا عند الاشاعرة وأما عند المالكية فأنه يشترط عدم الغرغرة فى
 الكافرون المؤمنين العاصي عملا بالاستصحاب فى الموضوعين وقبل طلوع الشمس من مغربها ولا يشترط التلطف بالاستغفار لما رواه الحاكم
 وصححه لكن فيه ساقط ما علم الله تعالى من عيبت ندامه على ذنب الاغفر له قبل أن يستغفر منه خلافا للما قبلنى القائل بأنه لا بد أن يقول استغفر
 الله من ذنبى أو رب اغفر ذنبى أو نحو ذلك وكذا لا يشترط مفارقة مكان المعصية خلافا للزمخشري ولا تجدد التوبة كلما ذكر المعصية خلافا
 لما فى لاني وأما التوبة النصوح فانها أخص من ذلك لانها تكفر السبائت وتبطلها بحسنات ٢٥٣ وقد اختلف فيها فقال بعضهم التوبة

النصوح بجمعها أربعة
 أشياء الاستغفار باللسان
 والأقلاع بالابدان واضمار
 ترك المعصية بالحنان
 ومهاجرة سبب الخلل وهو
 قريب من قول بعضهم
 هى تقديم أربعة أشياء
 الندم بالقلب والاستغفار
 باللسان واضمار أن لا يعود
 ومجانبة خطاء السوء وقال
 أبو بكر الوراق هو أن
 تصيق عليك الأرض بما

أى تبت توبة صحيحة بان أقامت عن المعصية لله وتندمت عليها من حيث كونها معصية وعزمت أن لا تعود إليها
 ورددتها ان كانت ظلاما الى أهلها أو تحللت منهم (غفر لك) وان تكرر الذنب والتوبة منه مرارا فى
 اليوم الواحد ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما أمر من استغفر أى تاب وان عاد فى اليوم سبعمائة مرة
 وأنه أبعد المثل الذى هو النهاية فى الكثرة على أن كرمه وفضله وعفوه ومغفرته لانها نهاية لها ولا غاية فذنوب
 العالم كلها متلاشية عند حلمه وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العالم ما عسى أن تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار
 غفرت لانه طلب الاقالة من الكريم والكريم محمل اقالة الثرات وغفر الزلات وقد طلب تعالى منا
 الاستغفار ووعدنا بالاجابة فى أى ككثيره من كتابه العزيز وما ذكرناه من أن المراد بالاستغفار التوبة
 لا بمجرد لفظه هو ما ذكره بعضهم وهو الموافق لقواعد النسخة لا يكفرها الا التوبة بخلاف الصغار
 فان لها مكفرات أخر كاجتناب الكبائر والوضوء والصلاة وغيرها فلا يبعد أن يكون الاستغفار ككفرها
 أيضا وينبغي أن يحمل على ذلك أيضا تقييدهم جميع ما جاء فى نصوص الاستغفار المطلقة بما فى آية آل
 عمران من عدم الاصرار فانه تعالى وعدهم بالامانة ففره من استغفره من ذنوبه ولم يصر على ما فعل قال

رحمت وتضيق عليك نفسك كالثلاثة الذين خلفوا وقال بعضهم ان يكون لصاحبها مع مسفوح وقلب عن المعاصي جوع وقال ذوالنون
 علامته اقله الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقال فتح الموصلى علامتها ثلاثة مخالفة الهوى وكثرة البكاء ومداومة الجوع والظما وقال عمر وأبي
 ومعاذ التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبث الى انصرع لالخو عدم انقشار
 بالبدن (قوله وان تكرر الذنب والتوبة منك مرارا الخ) لأن معاودة الذنب لا تبطل التوبة (قوله ومن ثم ورد عنه الخ) وأخرج الاصفهاني
 انه صلى الله عليه وسلم قال اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله الحفظه ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعامله من الأرض حتى يلقى الله يوم القيامة
 وليس عليه شاهد من الله بذنوبه وتصح التوبة من ذنب ولو كان مصرا على آخر وخالفت المعتزلة فيها مما ثم ان توبة الكافر من كفره مقطوع
 ببقولها وما سواها من أنواع التوبة هل قبوله قطعى أو ظنى خلاف بين أهل السنة والاصح كما اختاره امام الحرمين انه ظنى وكان سبب توبة
 الفضيل بن عياض أنه عشق جارية ففوهته ليلة فبينما هو يرتقى الجدران اليها اذ سمع قارئاً يقرأ اليها بان للذين آمنوا ان تنشع قلوبهم لذكر
 الله فرجع القهقري وهو يقول بلى والله قد آت فآواه الليل الى خربة وفيها جماعة من السائكة وبعضهم يقول لبعض ان فلانا يقطع الطريق
 فقال الفضيل أرانى بالليل أسعى فى معصية الله وقوم من المسلمين يخافوننى اللهم انى قد تبت اليك وجعلت توبتى اليك جواريتك الحرام
 (قوله وأن أبعد المثل) يعنى قوله لو بلغت ذنوبك عنان السماء (قوله متلاشية) أى معدومة (قوله اذ لو بلغت ذنوب العبد الخ) هالة
 لاقتضاء الاستغفار المغفورة وهى أنه استقالة من كرمه وهو يقبل العثرات الخ جمع عثرة وهى الزلة كما فى الصحاح (قوله وينبغي ان يحمل ذلك)
 أى على التوبة أيضا (قوله بما فى آية) متعلق بتقييد

(قوله فقال أي رب) بفتح الهمزة حرف نداء أي يارب (قوله اعمل ما شئت) هذا مثل قوله في أهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ليس المراد به
 الأربع عصية أبد أن الله لا يأمر بالفحشاء بل المراد طاب الاستغفار منه وكثرته والحث على ذلك يذكر به وفي أهل بدر المراد بيان فضاهم وأنه
 غفر لهم ما مضى وما يأتي حكمهم فيه كغيرهم أو غفره أيضا أما لفظ من الوقوع فيه أو بوقوعه مغفورا أي في أحكام الآخرة فقط دون أحكام
 الدنيا نعم من أقبح عليه الحد في الدنيا فهو كغيره جارله واذلالم يقم عليه فلا يطالب به في الآخرة حتى تظهر المزية تأمل (قوله لانتفاء بعض شروط
 الدعاء) التي من جهتها تناول الحلال المحض وحفظ اللسان والفرج (قوله ولهذا) أي لأن من شروطه جاء الإجابة (قوله حوطا ندندن)
 في المختار والندنة أن تسمع من الرجل ٢٥٢ نعمة ولا تهم ما يقول وفي الحديث حوطا ندندن اه (قوله اذن نكثرت) بالانصب

لا يشتغل بالي به وهذا موافق لقوله ادعوني استجب لكم الآية واقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
 ما دون ذلك لمن يشاء واقوله في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وفي رواية فلا تظنوا
 بالله الا خيرا وورد ان العبد اذا اذنب ثم ندب لرب أي اذ نبت ذنبا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي قال
 فيقول الله تعالى اذنب عبدي ذنبا وعلم ان له ربيا يغفر الذنوب واخذ بالذنوب أشهدكم اني قد غفرت له ثم يقول
 ذلك ثانية وثالثة فيقول الله جل جلاله في كل مرة مثل ذلك ثم يقول اعمل ما شئت فقد غفرت لك يعني ما اذنبت
 واستغفرت وفي ذلك حث أكيد على الدعاء والمخافة في ذلك لا يمتأ به فان الآيات والاحاديث الكثيرة الشهيرة
 ترد عليه ولا ينافي ما مر تخالف الإجابة عن الدعاء كشيء من الان ذلك غالبا لانتفاء بعض شروط الدعاء أو وجود
 بعض موانعه وقد استوفيت بيانها مع ما يملق بها بما لا مزيد على بسطه واستيعابه وتحقيقه في شرح العباب
 وغيره وقد روت من ذلك نبذة في شرح الحديث العاشر ومن أعظم شرائطه حضور القلب ورجاء الإجابة
 من الله تعالى الترمذي ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة فان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل خير أحمد ان هذه
 القلوب أو عية فبعضها أوعى من بعض فاداسا نتم الله فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة فان الله لا يستجيب لعبد
 دعاء من ظهر قلب غافل ولذا نهى العبد ان يقول في دعائه اللهم اغفر لي اذ شئت ولكن ليحزم المسئلة فان الله
 تعالى لا مكر له ونهى ان يستعجل ويترك الدعاء لاستبطاء الإجابة وانما جعل ذلك من موانع الإجابة حتى
 لا يقطع العبد دعاءه وان أبطأت عليه الإجابة لأنه تعالى يحب المهين في الدعاء وأخرج الحاكم في صحيحه لا تجزوا
 عن الدعاء فانه ان يهلك مع الدعاء أحدهم من أدم ما يستل مفهرة الذنوب أو ما يستلزمها كالنجاة من النار أو
 سؤال دخول الجنة فقد قال صلى الله عليه وسلم حوطا ندندن يعني حول سؤال الجنة والنجاة من النار ومن رجه
 الله بعباده انه يدعو لمصلحة دينية فلا يستجيب له بل يعرضه خيرا منها كصرف سوء عنه أو ادخاره له في
 الآخرة أو مفرة ذنب فقد أخرج احمد والترمذي ما من أحد يدعو بدعاء الا آناه الله ما سأل أو كف عنه من
 السوء مثله ما لم يدع بأثم أو طيبة رحم وأحمد والحاكم في صحيحه ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم أو طيبة
 رحم الا أعطاه الله بها إحدى ثلاث ما أن يعجل له دعوته واما ان يدخرها في الآخرة واما ان يكشف عنه من
 السوء مثلها قالوا اذ انكثرت قال الله أكبر ورواه الطبراني وأبدل الاخيرة بقوله أو يغفر له بها ذنبا وقد
 ساف وزاد تعالى ذلك تاكيدا بما قاله في سورة جاء خلقه فيما عنه من مزيدات فضل والنعيم فقال
 (يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنده ففرضها اجراما (عنان) بفتح المهملة أي سحاب (السماء) بان
 ملأت ما بينها وبين الارض كما في الرواية الاخرى لو اخطأتم حتى بلغت خطاياكم ما بين السماء والارض ثم
 استغفرتكم الله تعالى يغفر لكم وقيل عنانها ما من لك منها أي ظهر اذ رفعت رأسك اليها (ثم استغفرتني)

بأذن مضارع أكثر بانه
 المثلثة أي نكثرت الدعاء
 (قوله الله أكبر) بالباء
 الموحدة أي أعظم من
 اكثارك (قوله لو بلغت)
 أي وصلت (قوله بفتح
 المهملة) أي وتخفيف النون
 وقوله أي سحاب أي
 السحاب مطلقا أو بقيده
 كونه عنان بالياء في معنى
 العنان قولان وأما عنان
 بكسر الهمزة فاسم لما تفاديه
 الدابة الا لاسفل
 والاعلى للاعلى كالمالك
 بكسر اللام وبفتحها والنجاة
 بكسر الجيم اسم للسريز
 الذي يحمل عليه الميت
 وبفتحها اسم للبيت للمجول
 (قوله بان ملأت ما بينها)
 أي السماء وبين الارض
 وأشار به الى انه ليس المراد
 بقوله في الحديث لو بلغت
 ذنوبك عنان السماء
 وصول الذنوب الى السحاب
 فقط بل المراد انها ملأت
 ما بين السماء والارض

ولا يخفى انها اذا ملأت ما بين السماء والارض بلغت السحاب فاطلاق اللازم واراد المزموم تأمل (قوله وقيل
 عنانها) أي بفتح العين أيضا (تنبيه) نقل بعضهم أن سماء الدنيا أفضل مما سواها لقوله تعالى واقدرينا السماء الدنيا بصاحب قال الجلال
 السيوطي قلت قد ورد في أثر بخلافه أخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس قال سمعت السهوات السماء التي
 فيها العرش وسيد الارضين التي نحن عالمها وهما نفوذ الاولى مذهب أهل السنة والاشاعة كما دلت عليه الاحاديث ان السحاب من
 شجرة مثمرة في الجنة والمطر من بحر تحت العرش خلافا للحكماء والمعتزلة في أن نشأ المطر والبحر وأن السحاب أجسام ذوات خراطيم تأخذ الماء
 من البحر الملح وقصصه الرب في مذهب الثانية قال الحكماء الارض طبق واحد ومذهب الاشاعة أن الارضين طبقات متفاصلة بالذات بين كل
 أرضين مسيرة خمسمائة عام كما وردت به الاخبار وعليه انما سميت السماء وأفردت الارض في بعض الآيات لأن السموات مختلفة الاجناس
 بخلاف الارضين لايجاد جنسها وهو التراب وذكر بعضهم

فهى حرف أى من الموصولات الحرفية الخمسة المذكورة فى قوله وهامى ان بالفتح ان مشددا * وزيد عليها كى فخذها وما ولو وكان ينبغي للشارح أن يسقط افعلة دوام فان معنى كون ما صدر به ان يؤول مدخولها مصدر وهو هنا الدعاء ومعنى كونها ظرفية ان تقدر بالمدة ولفظ الدوام هنا لادخل له بل يعنى عنه قوله مدة تأمل (قوا وغلاظ من جملة ما شرطية) والمضى ان دعوتى غفرت لك قال شيخنا الشهاب ابن ابي عمير ووجه اللفظ غير ظاهر والله انما اذا كانت شرطية كانت اسمها فحتاج الى عائد وايس هو فى الكلام ويكون محذوفا والاسل عدم الحذف او انما اذا كانت شرطية لم يكن فيه جزم بوقوع المغفرة بخلاف ما اذا كانت مصدرية ظرفية فليست تأمل (قوله والحال انك قد رجوتنى) انما جعل الواو للحال ولم يجز لها عاطفة لان الواو العطف لمطابق الجمع فيقتضى جعلها للعطف ان المغفرة تارة تترتب على الدعاء وتارة تترتب على الرجاء وايس كذلك بل المغفرة تترتب على الدعاء بقيد الرجاء فلذا جاء اللاح ل لان الحال قيد فى عامها والمضى انى غفرت لك مدة دعائك فى حال رجائك وانما كان الرجاء قيدا فى الغفران لضعفه حسن الظن بالله والاعتماد عليه (قوله اذال رجاء تأمل الخير وقرب وقوعه) عبارة الشيرخينى الرجاء بالمداغة الامل واصطلاحاتهما فى القلب برغوب فى حصوله فى المستقبل مع الاختفاء فى اسباب الحصول فان لم يأخذ فى الاسباب فهو طمع ولذا قال ابن الجوزى ان مثل الرجاء مع الاصرار على المعصية كمثل من رجا صادا او ما زرع او ولد او ما نكح قال عبد الله ابن المبارك ما بال دينك ترضى ان تدنسه * وثوبك لدهر مفسر لمن لدنس ترجوا النجاة ولم تسلك طريقها * ان السفيضة لا تجرى على اليأس ويطلق الرجاء على الخوف ومنه ما لكم ترجون الله بقارا اى لا تخافون عظمة الله وقال فى سورة النبا انهم كانوا لا يرجون حسابا اى لا يخفونه وتصح ارادته هنا وقد يستعمل الطمع بمعنى الرجاء كفى قوله والذى اطمع ان يغفر لى راما الى جابا لغفر فهو الناحية ومنه رجاء المبرأى ناحيته وهل الافضل للشخص تغليب الرجاء لا يغلب عليه داء اليأس من رحمة الله عز وجل او الخوف لا يغلب عليه الامن من مكر الله تعالى وان كان عاميا فالخوف افضل وان كان عاميا فالرجاء افضل وان كان ٢٥١ قبل الذنب فالخوف افضل وان كان صحيحا

فان الخوف وان كان مريضا فالرجاء وهو لمختار عندنا لقوله صلى الله عليه وسلم لم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ولا يكن الرجح عند الشافعية ان يكون رجوه وخوفه مستويين ومن مقطعات شعر عبد المعلى بن طاهر يافا نحالى كل باب مرتجى *

وغلاظ من جملة ما شرطية (و) الحال انك قد (رجوتنى) بان ظننت تفرض لى عليك باجابة دعائك وقوله اذ الرجاء تأمل الخير وقرب وقوعه (غفرت لك) ذنوبك اى سترتها عليك بدم العقاب عليها فى الآخرة لان الدعاء من العبادة كما ورد روى اصحاب السنن الاربع ان الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب لىكم وروى الطبرانى من اعطى الدعاء اعطى الاجابة لار الله تعالى يقول ادعوني استجب لىكم وفى حديث آخر ما كان الله ليعتج على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى وهو يقول انا عند ظن عبدي بى وعنه ذلك تتوجه رحمة الله للعبد واذا توجهت لا يتعاطيه هائى منه وسعت كل شئ (على ما كان منك) اى من المعاصى وان تكررت (ولا ابالى) اى لا اكثرت بذنوبى ولا استترتها وان كثر ادلايته ما ظمته تعالى شئ كما فى الحديث الصحيح ادعوا احدكم فاعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاطيه شئ وانه لا يجزر عليه تعالى فيما يفعله ولا يعقب لحكمه ولا مانع اتعاض له وعظاؤه سبحانه ومعنى قوله لا ابالى بكدا اى

اى اعفو ومنك ربى مرتجى فامتن على بما يفيد سعادتى * فسمادنى طوعا نى تاملجى قال الدميرى وفى مروج الذهب عن فقير بن مسكين قال دخلت على الشافعى اعوده فى مرض موته فقلت له كيف أصبحت يا ابا عبد الله قال أصبحت من الدنيا را حلا ولاخوانى مفارقا ولاكس المنية شاربا ولا أدري الى الجنة تصير روحى فاهنيتها الى النار واغزيتها نهم قال ولما قال لى وضافت مذاهبى * جعلت رجائى نحو عفوك سلما * تعاطى ذنبي فلما قرنته * بمقول ربى كان عفوك أعظما (قوله غفرت لك ذنوبك) اى سترتها الخ فالغفران ستر الذنوب اى تعظيمها بدم العقاب عاينها فى الاحمر ويراد به العفو ومقتضى كلام ابن عطية ان بينهم مفرقا رهون الغفران لما لم يطلع عليه احدوا وهو لما اطلع عليه فانه قال فى تفسير قوله تعالى راهف عنا اى فيما واقعناه وانكشف واغفرانا استر علينا ما علمت منا قال بعضهم وهو بالتحكم اشبه اه وقال بعضهم ان بين مفهومهما بحسب الوضع عموم وخصوصا من وجه فان المغفرة من الغفر وهو الاستتر والعفو بمعنى المحو ولا يلزم من الستر المحو ولا عله بان يحاسبه بذنبه على رؤس الاشهاد ثم يفرغ عنه او يستتره ويحزبه عليه اما بالنظر لكرم الله تعالى وهو اداء ترفعنا فيهم ما عموم وخصوص مطلق ولذا يقال فى مقام الملاطعة فقال الله عنه شيرخينى (قوله عليك) اى لاجلك (قوله لان الدعاء من العبادة) هو مع قوله والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى لا يتضاءل الدعاء والرجاء والمغفرة (قوله على ما كان منك الخ) الذى يظهر ان على بمعنى مع كما فى قوله عز وجل وان ربك لدون غفرة للناس على ظلمهم اى مع ظلمهم (قوله ومعنى ذنوبك لا ابالى بكدا) اى لا يشتغل بالى به اى لا يمتنى قلبى به وهو مسهل فى حق العبادى تعالى فيه يكون مثلك حانه تعالى فى عدم اسبكتاره لذنوب وعدم استعظامها وان كثرت ولا شيم اعند حلمه وعفوه بحال من لا يمتنى قلبه باسرو ولا يهتم به ثم استعير اللفظ المستعمل فى المشبه به فهو استعارة تمثيلية والقرينة الاستحالة وتسمى مجازا بليغا ايضا اوانه يلزم من عدم تعلق القلب باسراء عدم استعظامه واستكثاره فاطنى الملزوم واريد باللازم فهو من باب الحكاية اه شيخنا ابن ابي عمير

الحديث الثاني والأربعون

(قوله يا ابن آدم) نداهم يردبه واحد بعينه عدل اليه لم يلم كل من يتأقذاته والاضافة فيه للتشريف والتكريم على حدنا عبادي ووجه عمومه انه مفرد مضاف كافي فاحذر الذين يخالفون عن امره أي عن كل أمر له صلى الله عليه وسلم فانداهه الان يختم به منادى دون آخر (قوله وهو) أي آدم أبو البشر (قوله وهو غيره منصرف للعلمية ووزن الفعل) أي بناء على انه عربي فتم داختلافوا فيه فذهب أبو البقاء وغيره الى انه عربي وان منع صرفه للعلمية ووزن الفعل وذهب النعماني الى انه أعجمي وان منع صرفه للعلمية والجمعة وعلى الأول فهو مشتق من الادمية أو الاديم وعلى الثاني الاشتقاق كما ذكره الشارح (قوله أبدت فأثمة انما) فاصلا آدم به من اثنين الأولى متحركة والثانية ساكنة فايدلت الثانية وهي فأثمة انما على القاعدة المذكورة في قول ابن مالك وهذا يدل ثانيا للمزمن من كلاً ان يسكن كاثروا ثمن وعلة هذا الابدال الخفيف لاستئصال اجتماع المهمزتين (قوله مشتق من اديم الارض) وهو ظاهر وجهها لانه مخلوق منه في الحديث خلق الله آدم من اديم الارض كما انخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب والخبيث وقوله من اديم الارض أي من أنواع اديم الارض فكذلك ذريته أنواع ٢٥٠ الابيض نوع والاسود نوع الخ أو مشتق من الادمية بضم المهمزة وسكون الدال وهي حمرة تميل الى

السواد كما قاله الشارح واعترضه الشوري بان مقتضى قوله وزن آدم افعـل زيادة المهمزة لان الحروف الاصول هي التي تقابل باحدها حرف فـعل والزائد عليها ما عداها وقوله مشتق من الاديم آدم من الادمية يقتضي اصلها لانها في مبدأ الاشتقاق وما كان كذلك غير زائد واجيب بان الزائد انما هو المهمزة الاولى وما في مبدأ الاشتقاق انما هو المهمزة الثانية التي قلبت افعالها اشكال وقوله مشتق أي مأخوذ فالمراد بالاشتقاق هنا مطلق الاخذ لا المصطلح عليه فلا يردان الاشتقاق انما

اقسام المحبة الثلاثة محبة الاجلال لمحبة الوالد والشفقة لمحبة الولد والاستحسان والمشاكاة لمحبة سائر الناس ففي الحديث ان من استكمل الايمان علم ان حقه صلى الله عليه وسلم آكد من حق أبيه وأمه والناس اجمعين لانه استوفى ما من النار وهذا انما من الضلال بل ومن حق نفسه ومن ثم وجب بذلها دونها وما قال له عمر يا رسول الله انت أحب الى من كل شيء الا من نفسي فقال - حتى من نفسي فسكت ساعة ثم قال حتى من نفسي فقال الآن يا عمر وما صدقت محبة الصحابة رضوان الله عليهم لم صلى الله عليه وسلم لم وكان هو ادهم تبعاً لما حابه قاتلوا معه آباءهم وأبناءهم حتى قتل أبو عبيدة بأمر لا يذلل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرض أبو بكر لولده عبد الرحمن رضي الله عنهما يوم بدر باقتله فالواجب على كل مؤمن ان يحب ما أحبه الله محبة توجب له الاتياد بما وجب عليه منه فان زادت محبته حتى اتى بمندوبه ايضاً كان أكمل وأن يكره ما كرهه الله كراهة توجب كفه عما حرم عليه منه فان زادت الكراهة حتى اوجبت الكف عما كرهه تنزيهاً كان أفضل وجميع المعاصي انما تنشأ من تقديم هوى النفس على محبة الله ورسوله فان لم يستحيي موالك فاعلم انما يتبعه من أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وكذلك البدع انما تنشأ من تقديم الهوى على الشرع ولهذا يمدح من تكلها أهل الأهواء

(عن أنس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم) هو أبو البشر صلى الله عليه وسلم وهو غيره منصرف للعلمية ووزن الفعل اذ وزنه آدم افعـل ابدلت فأثمة انما مشتق من اديم الارض أو من الادمية حمرة تميل الى السواد لافعال خـ لا فالمن زعمه والاصرف كعالم والعامية وحدها لا تؤثر وليس بأعجمي قيل بحجى الاشتقاق وفي الحديث خلق آدم من اديم الارض كما انخرجت ذريته على نحو ذلك فيهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب والخبيث (انك مادعوتني) بمغفرة ذنوبك كما يدل عليه السياق الآتي أي مدة دوام دعائك فهي مصدرية ظرفية

يكون من المصادر على الصحيح والاديم والادمية ليسا مصدرين واعترض أخذه من الادمية مع ان تفسيرها بحمرة تميل الى سواد بان لون آدم عليه السلام كان بين البياض والحمرة فكيف يكون مشتقاً الخ أي مأخوذاً من الادمية التي هي حمرة تميل الى سواد واجيب بان ما ذكره الشارح هو معنى الادمية في الاصل ثم اشتقنا منها لفظة آدم بالنظر الى بعض مدلولها وهو الحمرة لا بقية المذكور فيكون من باب تجريد اللفظ عن بعض مدلوله وعبارة الشبرخي ولا ينافي هذا ما ورد من براعة جماله وازيوسف عليه السلام كان على الثالث من جملة لان الجلال لا ينافي السمرة اذ سمرة بين البياض والحمرة اه (قوله لا فاعل خلافاً من زعم الخ) يعني أن آدم ليس على وزن فاعل بفتح الهين كما يدل على ذلك منع صرفه اذ لو كان وزنه كذلك لصرّف كما لم وخاتم وطابع لان العلمية وحدها لا تؤثر في منع الصرف (قوله وفي الحديث خاق آدم الخ) وقال بعضهم خلق الله آدم من ستين نوعاً من أنواع الارض وطبعها في اجزاء أولاده مختلف في الالوان والطبائع قيل ولهذا المعنى أوجب الله الكفار اطعام ستين مسكيناً بعدد أنواع بني آدم ليعلمهم الجميع بالصدق وكان طولهم ستين ذراعاً ولذراع ثمانية أشبار فهو أربعون ذراعاً وثمانون شبراً وعاش ألف سنة شبرخي وما أحسن ما قيل الناس كالارض ومنها هم * من خشن اللبس ومن لين خالده تدعى به أرجل * وانما يجعل في الاعين وفي الصحاح الحزن ما غاظ من الارض (قوله بمغفرة ذنوبك) أي مطلقاً (قوله أي مدة دوام دعائك فهي مصدرية ظرفية) أي ان ما مصدرية ظرفية والعامل فيها غفرت أي اني غفرت لك مدة دوام دعائك أي الخ

أبداها في سندها أنه تعارض في اثنين من رجاله توثيق ونجرح وتعيين وإيهام ولا شك أن التعيين
مقدم وكذا التوثيق من العلم الادري ولا يبعد أنه كذلك كيف وأخباري خرج له ووثقه آخرون
غيره فلذا أثر المصنف هؤلاء على المجرحين له وأن كثروا وادخلوا أيضا وهو على وجازته واختصاره بحجبه مع ما
في هذه الاربعين وغيرها من دواوين السنة وبيانه أنه صلى الله عليه وسلم إنما جاء بالحق وصدق المرسلين
وهذا الحق أن فسر بالدين شمل الايمان والاسلام والنصح لله ولرسوله والكتاب والائمة المسامحين وعامة
والاستقامة وهذه أمور جامة لا يبقى بعدها الا تفصيلها أو بالتقوى فهي مشتملة على ما ذكرناه أيضا فإذا
كان كذلك كان دعوى الانسان تعالما أجابه النبي صلى الله عليه وسلم من الدين والتقوى وعلم من الحديث
أن من كان هو أهواه تابعه الجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لم كان مؤمنا كاملا وضده وهو من أعرض عن
جميع ما جاء به ومنه الايمان فهو الكافر وامان اتباع البعض فان كان ما تنهيه أصل الدين هو الايمان وترك
ما سواه فهو الفاسق وعكسه المنافق واستمداده من قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم الآية اذ فيه اغاية التعظيم لحقه صلى الله عليه وسلم والتأديب معه وجوب محبته واتباعه فيما يامر
به من غير توقف ولا تلغم ومن ثم لم يكف بالتحكيم بل عقبه بقوله ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ولم
يكف بهذا أيضا بل زاد التأكيد بقوله ويساموا ولم يكف به أيضا بل زاد فيه فأتى بالمصداق والرافع لاحتمال
التحيز فقال تسليما أو بهذا التسليم تكون النفس مطمئنة لحكمه منشرحه لا توقف عندها فيه بوجه
وسبب نزولها من تقدم ذكره من أراد التحاكم الى الطاغوت كما يقتضيه السياق أو قتل عمر من لم يرض بحكم
النبي صلى الله عليه وسلم لم فطلب منه أن يرد الى عمر فكتب النبي صلى الله عليه وسلم عليه في قتله مؤمنا فتركت
تبرئته له رضي الله عنه أو تخاصم الزبير رضي الله عنه وانصاري وزعم أن حاطب بن أبي بلتعة البدرى هو خصمه
وهم في ما فامر صلى الله عليه وسلم الزبير بقتل أرضه ثم يسرحه الى أرض خيمه لكونه يعني الزبير اعلى وأقرب
الى مجتمع السيل ومن كان كذلك يستحق الشرب وحبس الماء الى أن يبلغ الكمين ثم يسرحه لمن نخته وهكذا
فقال الانصاري يا رسول الله أن كان ابن عمك فقلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثم أمر الزبير بأن
يجلس الماء حتى يبلغ الجدر يضم فسكون وفي رواية حتى يبلغ الكمين والرواية متقاربة ثم بارسالة
لخصمه فاستوفى صلى الله عليه وسلم لما أغضبه ذلك الرجل بذلك الذي نسبته به الى الجور للزبير حقه بعد أن
كان أولا أمره بالمساحة تبرئ به ضحوة فنزلت تلك الآية رد اعلى ذلك الرجل وأمثاله فانه امامنا في اذلا صدر
مثل ذلك من مسلم أو مسلم لكن صدر منه ذلك بادرة نفس أو زلة شيطان كما اتفق لاصحاب الافلح كحسان
ومسطح ولم يقتله صلى الله عليه وسلم اعظم حلمه وصفحه وخشيته من تنفير غيره ولزوال هذين بوفاته صلى الله
عليه وسلم وجب قتل من صدر منه نحو ذلك ما لم يقب عندنا وطلقاء عند مالك وجماعة ونظيره قول آخر في
قصة قسه النبي صلى الله عليه وسلم انها القصة ما أريد بها وجه الله تعالى فبلغ صلى الله عليه وسلم ذلك
ثم قال يرحم الله أخى موسى لقد أودى بأكثر من هذا فببروفيه فضيلة الله وبروفضائله كثيرة منها انه تعالى
جعل في مطلق الاعمال الحسنة بعشر والصدقة بسبع مائة مع المضاعفة عليها من يشاء تعالى وجعل جزاء
الصابر بن بغير حساب ومثل ذلك قريبا وسبب تميزه بذلك ما فيه من مجاهدة النفس وقمها عن شهواتها مع
كونها جبلت على الانتقام من آذاها ومن ثم شق عليه صلى الله عليه وسلم ما نسبته اليه هذا ان كان سكن ذلك
منه علمه بعظيم جزاء الصبر ووردانه نصف الايمان وانه لا عطاء خير ولا أوسع منه ويوافق حديث الباب
أيضا قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب اليه من نفسه هو ولده
وأهله والناس أجمعين رواه الشيخان واستفيدة منه توقف الايمان على تقديم محبته صلى الله عليه وسلم على
محبته جميع الخلائق ومحبته تامة لمحبة مرسله والمحبة الصحيحة تقضى المتابعة والموافقة في محبة ما يحب وكراهة
ما يكره وكلا هذين من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم أما الاول فلما أمر في شرحه وأما الثاني فلانه جمع فيه

أى الشريعة (قوله أو
بالتقوى) أى أو فسر
بالتقوى (قوله ولا تلغم)
عطف مرادف أى ولا توقف
(قوله أو قتل عمر من لم
يرض الخ) أى أو
متعلق بتخاصم

والصواب جواز الوحيين
قال بعضهم واثباتها يدل
على انه من المصيان
وحذفها يدل على انه من
العروض وهو تحريك
الشيء شبر حتى (قوله
وهو) (ي) ابوه ا كبر الخ
توعدت اى صعبت (قوله
فى قلة ما أثر) اى نقل
(قوله حتى توفى) اى ابوه
(قوله باقصر) ويجمع
على أهواءه وأماله ودود
فهو الجرم الذى بين
السماء والارض وجمعه
أهوية وما أحسن مقاله
بعضهم
جمع المصراع مع الموصى
مصحف

فتكاملت فى أضلعي نار ان
فتصرت باهوا وذن نيل
التي ومعدت بالمقصود
فى الكفانى (قوله ثم
المعروف فى استعمال
الهوى عند الإطلاق انه
الميل الى خلاف الحق
الخ) فله ثلاث اطلاقات
الميل الى خلاف الحق
وهو والغالب ومطلق
الميل الشامل للميل الى
الحق وغيره والميل الى
الحق خاصة ومن الغالب
قول ابن دريد

وأما العقل الهوى فن علا
على هواه عقله فقد نجا
وقول هشام بن عبد الملك
اذا لم تكن نعص الهوى
فادك الهوى

حبر كل يوم يشه المؤمن غنيمته (رواه البخارى) وهو حديث شريف عظيم القدر جليل الغوائد جامع
لأنواع الخير وجوامع المواعظ فانظر الى ألفاظه ما أحسنها وأشرها وأعظمها وبركة وأجمعها لخصال الخير
والحث على الأعمال الصالحة أيام الصحة والحياة

الحديث الحادى والاربعون

(عن أبى محمد) ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو منصور (عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله تعالى
(عنه)) أقرشى السهمى روى أنه صلى الله عليه وسلم قال فيه ما وفى أمه نعم البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم
عبد الله وكان يفعله على أبيه وهو أكبر منه باثنتى عشرة سنة وقبل باحدى عشرة سنة أسلم قبل أبيه وكان
غزير الهم لم يحتمد فى العبادات وهو أجل العبادلة اذ هو من عباد الصالحين وزادهم وقض لا لهم وعلمائهم
ومن أكثرهم رواية قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ما أحدا أكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم منى إلا عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب وكنت لا أكتب روى له سبع مائة حديث انفقا على سبعة عشر
وانفرد البخارى بثمانية ومائة لم يشرى ورواياته أكثر من ذلك كما مر وانما توعدت الطريق فى الرواية
عنه فكان ذلك يبين فى قلة ما أثر وصح عنه وقيل كان استاذن النبي صلى الله عليه وسلم فى الكتابة عنه
فى حال الرضا والغضب فاذن له فقال انه حفظ عنه صلى الله عليه وسلم ألف مائة وكان قد قرأ الكتاب
وكان يصح ومنه انما روى يقوم اليه ليرغب عن غشيان النساء لازم أباه حتى توفى بمصر ثم انتقل الى
الشام حتى مات يزيد ثم انتقل مكة ومات بها وقيل بالأنطاكية وقيل بالشام وقيل بعصر سنة خمس أو سبع
أوتسعين وستين عن اثنين وسبعين أو تسعين سنة وقد عي آخر عمره رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم لا يؤمن أحدكم) أى إيماننا كاملا (حتى يكون هواه) بالقصر ما به هواه أى تحببه نفسه
وتل إليه لتحقيقه شهوات النفوس وهى ميلها الى ما لا تمها واعراضها عما ينافرها مع انه كثير ما يكون
عظيما فى الملامم ولا يمتها فى المنافرة لم يعرف فى استعمال الهوى عند الإطلاق انه الميل الى خلاف الحق
ومنه ولا تتبع الهوى فى ذلك عن سبيل الله وأمان خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وقد يطلق
على مطلق الميل والمحبة فى شمل الميل للحق وغيره بمعنى محبة الحق خاصة والانقياد إليه ومنه ما فى هذا
الحديث وقول عائشة رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى ترجى من تشاء منهمن وتؤوى اليك من تشاء قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك روى عن عمر رضى الله عنه فى قصة المشاورة فى أسارى
بدر فهاهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر ولم يهوا ما قلت وجهه أهواؤه جمع الممدرد وهو
ما بين السماء والارض وكل مقصوف أهوية (تبع لما جئت به) من هذه الشريعة المطهرة الكاملة
بان عييل قلبه وطبعه إليه كميله لمحبوباته النبوية حتى جيل على الميل اليها من غير مجاهدة وتصبر واحتمال
مشقة أو بعض كراهة مما يل هواها كما بهوى المحبوبات المشتهيات اذ من أحب شيئا اتبعه هواه ومال عن
غيره إليه ومن ثم آثر صلى الله عليه وسلم التعبير بذلك على نحو حتى يأمر بكل ما جئت به لان المأمور بالائى
قد يفهم له اضطرارا واعلم ان الهوى يميل بالانسان بطبعه الى مقتضاه ولا يدر على وجهه تبع لما ساء به
صلى الله عليه وسلم الا كل ضامر مهزول (حديث صحيح رويناه فى كتاب الحج) فى اتباع المحبة فى عقيدة
أهل السنة اتهمته ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث وهو كتاب جيد نافع وقد رده كانتنبه مرة
وزمنا فاعترضه بواو فانه العلامة أبو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ كذا قاله بعضهم وخالفه غيره
فقال انه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى الشافعى الفقيه له زاد نزيل دمشق (باسناد صحيح) قال بعضهم هو
كما قال وبين ذلك ويؤيده ان الحافظ أبانهم أخرجه فى كتابه الاربعين التى شرط أولها ان يكون من صحاح
الاخبار وجياد لا تار وما أجمع النافلون على عدالة نقله وخبره أخرجه فى مسانيدهم كما عايناه
وزاد بعده لا يزيغ عنه والحافظ ابن أبي بكر بن أبى عاصم الاصبهانى لكن اعترض بعضهم تصحيحه بقوادح

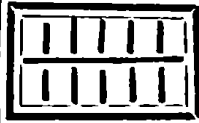
ولا يسكن لحظة وأنشد بعضهم بامن له في باطن الأرض خفرة
أتدس بالدينا وانت غريب
وما الدهر ان كروب وويل له
وما الموت الا نازل وقريب
(وقال آخر)

تغنى من الدنيا الكثير
واغنا
يكفيك منها مثل زاد
الراكب

لا تهنه بن عاتري فكاه
فزال منك زوال أمس
الذهاب (قوله وحرسه
صلى الله عليه وسلم لم على
أصل الخير) عبارة غيره
أصل الخير لأمته (قوله
أومـنـزلة مسافر) طف
على قوله منـزلة غريب
(قوله خصا) هو البيت
من القصب كان الصحاح
(قوله ما أرى الأمر الا أقرب
من ذلك) وابـهـضـهم
خيل لي رلى العـمـر منـا ولم تنب
ونوى فعل الصالحين
وايكما

لخـتـى نـبـى قصـور
مشيدة وأعمارنا منتهد
وماتبنا (قوله وخـذـمن
صحتك) أي ادخر من العمل
فـزمن صحتك لزمن
مرضك وادخر من العمل
فـزمن حياتك لموتك
(قوله فرصة الامكان)
أي نوبة الامكان وما أحسن
ما قيل

بها الجرم ما عد الله تعالى له من انعيم المقيم في مقعد صدق عند ما يك مقتدر وفقنا الله تعالى لذلك بعنه
وكرمه (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا أميت ولا تنتظر) بأعمال الليل (الصباح واذا أصبحت
ولا تنتظر) بأعمال الصباح (المساء) لأن لكل منهم أعمال يخصه فاذا أخرجه فأت ولم يستدرك كماله وان شمر
قضاؤه فطالبت المبادرة بعمل كل في وقته أو المراد اذا أميت ولا تحدث نفسك لك بالبقاء الى الصباح واذا
أصحت فلا تحدث نفسك لك بالبقاء الى المساء بل انتظر الموت في كل وقت واجه له نصب عينيك وعقب به
المصنف ما قبله لأز ذلك للحض على ترك الدنيا والزهد فيه وهذا للحض على تقصير الأمل فذلك متوقف
على هذا لانه المصلح للعمل والمنجي من آفات التراخي والكسل فانه من طال أمه ساء عمله فلم ان هذا سبب
للزهد في الدنيا وقوله لم انه هو أراد وابه ان بينهم ما تلازم بينهما كاشي الواحد فهو مجز والافال حقيقة مدققة
فـرـقـصـرـأـلـهـزـدـد ومن طال له طمع ورغب وترك انطاعة وتكاسل عن اتوبة وقسا قلبه انسيانه لآخره
ومتأتماته من الموت وما بعده من الأهوال واغارة القلب وصفة مؤبد كـر ذلك قال تعالى فطال عليهم الأمد
فقت قلوبهم ذرهم يا كوا ويطمئنون يا لهم من الأمل فسوف يعامون رجاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خط امر به وخط خط في الوطـر وخط خطا خارا وخط خطوطا صفارا
الى هذا الذي في الوسط من حواليه فقال هذا الإنسان



يعنى الخط الذي في الوسط وهذا أحله محيط به وذلك أمه خارج الخط وقد حال
الأجل بينه وبين أمه وهذه الخطوط الصغار لأمراض فان أخطأ مدته شدة هذا وان أخطأ مدته شدة هذا
وار أخطأته كلها أصابه المهره وقال أنس رضي الله تعالى عنه خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا
الإنسان وهذا الأمل وهذا الأجل فينبه ما هو كذلك ان جاءه الخط الأقرب وهو أحله المحيط به وهذا تنبيه منه
صلى الله عليه وسلم على تقصير الأمل واستشعار الأجل خوف بغيته ومن غيب عنه أحله فهو حري بتوقعه
وانتظاره خشية هجومه عليه في حال غرة وغفلة فينبغي للعاقل أن يجاهد أمه وهو أه فان ابن آدم محبول
على الأمل وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال قلب الكبير شابا في حب الدنيا وطول الأمل وقال ابن عمر
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصلح خصا فقال ما هـذا فقلت خص لنا نصيحة فقال ما أرى الأمر الا
أقرب من ذلك فعلم أن قصر الأمل أصل كل خير وطوله أصل كل شر فان من لا يقدر في نفسه أنه يعيش غدا
لا يبي الكفاية ولا يهتم بما فيه صبر حرام رقيق المرض والطمع والذل لآبناء الدنيا ومن يقدر أنه يعيش عشر
سنين مثالا يصبر عبدا لهذه الأوصاف الذميمة ولا يكف به شيء من الدنيا ولا يعل عينه ويطنه الا التراب كما جاء في
الحديث (وخذ من صحتك ارضك) أي اغتنم ما تبقى نفعه به من موتك مادمت حيا فان من مات انقطع عمله وفات
أمه وحق ندمه وتوالي خزنه ربه فانه سلف منك لك واعلم أنه سيأتي عليك زمان طويل وانت تحت الأرض
لا يمكنك أن تذكر الله عز وجل فبادر في زمن قوتك وحياتك واغتنم فرصة الامكان لعل أن تسلم من العقاب
والهوان وما ذكره ابن عمر فتنصب من معنى الحديث لان الغريب اذا أسي في بلاد غريبة لا ينتظر الصباح
واذا أصبح لا ينتظر المساء فكذلك الإنسان في الدنيا المشبه للغريب في حاله وان كان حدوث رحاله وقد ورد
معنى هذه الوصية عندنا صلى الله عليه وسلم في عا طرق منها خبر الحماكم انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو
يعظه اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغنك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك وفي الحديث أيضاً بادر بالأعمال قبل فتن كقطع الليل المظلم أي لا يصح ثلاث اذا خرجت
لم تنفع نفسك ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا طالع الشمس من مغربها أو الدجال
ودابة الارض وروى الترمذي ما من ميت يموت الا ندم قالوا وما نداه قال ان كان محببنا ان لا يكون زاد وان
كانه سبياً أن لا يكون استعقب أي تاب وأصلح شأنه فالتدبير اغتنم ما بقي من العمر اذ لا وقت له قال ابن

(قوله وان له الدنيا) أى

لا يجب أن يثبت في قلبه ولو ثبت أن الدنيا في مقابلة (قوله فلو أن ذلك) أى معنا وأطعنا (قوله بعاء) بالتعويض الفرج يقول أنزل (قوله فلما قالوا ربنا لا تؤاخذنا) أى ومن الخطأ حديث النفس لأنه يقع لا عن قصد وبهذا ظهر كون الآية ناسخة لقوله أو تخفوه ثم ظهر أن الآية (قوله تقي) أى خوفوا كراهي (قوله في غير محل النزاع) أى في غير مباينة على

(الحديث الأربعون)

(قوله عند التعلم أو الوعظ) أف ونشر مرتب وحكمته أنى هذا المس أن يعي ما يقال له فيكون أبدا لنفسه كالمس يدكره اشرح (قوله ما يقال له) أى مع هذا الفعل ولا يخفى أن ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبته (قوله على محبته) أى لابن عمرو بن مسعود (قوله كن في الدنيا) على حديث مضامين أى في مدة أقامته في الدنيا وقوله كانك غريب في محل نصب خبر كن أى كرم مشبه بالغريب وقوله أو عابرسبيل معطوف على غريب عطف خاص على عام وأوفيه استلشك

أحدث نفسه بما لا يجب أن يثبت في قلبه وإن له الدنيا فقال لهم انبئى صلى الله عليه وسلم فلم تعلمكم تقولون كما قالت بنو أمراءهم لسمعنا وعصينا قولوا معنا وأطعنا فبذلك فلما دارت بها السيفهم وأطعنا أنت الله أنزلهم أنزل الله تعالى بعد عام الفرج والرحمة بقوله جل ثناؤه نسخنا تلك آيات الرسول بما أنزل إليه من ربه إلى آخر السورة فلما قالوا ربنا لا تؤاخذنا نسيبنا وأخطأنا قال قد فعلت وكذا في كل مما بعده إلى ما لا طاقة لذاته وممن بعضهم أنه لا يؤمن عنده هذه الثلاث لأن الله تعالى قال قد فعلت بل عند قوله واغفر لنا إلى آخر السورة والاصح أنه يؤمن (قوله أخرى) زعم الشيعة وغيرهم فحبهم الله أن مباينة على أبابكر رضى الله عنهم إنما كانت تقي واسدلو على جواز التقي بقوله تعالى الأمن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقوله إلا أن تقيهم تقيهم تقيهم تقيهم ومحدث أن الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليه رجل فقبل بشس أخواله الشيرة فلما دخل إلا أن له القول وضل إليه فمثل عن ذلك فقال إن شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شربه وحوابه أنه لا مباينة بآيات التقي في غير محل النزاع وإنما كره العلماء لفظ الكون من مستندات الشيعة والأقوال لم يطبقون على استعجالها وبعضهم يسميها أدارة وبعضهم مصانعة وبعضهم عظام يشيأوا عليها أدلة الشرع السابطة وغيره وإنما النزاع في إثباته العلى وحاشاه الله منها كما بينت ذلك وبسطت الكلام عليه في مواضع عديدة في كتابي الصواعق المحرقة لأخوان الشياطين والضلال والابتداع والزندقة فانظر ذلك فيه فإنه مهم وقد صرح جمع من أكابر أهل البيت بنفيها عن على كرم الله وجهه كما بينته ثم وأطلت فيه الكلام أيضا

(الحديث الأربعون)

(عن ابن عمر رضى الله عنه ما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يميني) هو بفتح الميم وكسر الهمزة كاف مجمع العند والكتف ويروى بالافراد والتقية وفيه من المسألة لم أو الواعظ بعض أعضاء الملة لم أو الوعظ عند التعلم أو الوعظ وظاهر قول ابن مسعود رضى الله تعالى عنه علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفى بين كفيه وحكمة ذلك ما فيه من التأييد والتقية والتذكير بحال عادة أن ينسى من فعل معه ذلك ما يقال له معه وهذا لا يفعل غالبا لامع من علم إليه الأعمال ففيه دليل على محبته صلى الله عليه وسلم لهم (فقال كن في الدنيا كانك غريب أو عابرسبيل) زاد الترمذي وعد نفسك من أهل القبور وأجودوا الناسي أوله عبد الله كانك تراءوكن في الدنيا إلى آخره ثم هذا الحديث أصل عظيم في قصر الأمل في الدنيا وإن المؤمن لا ينبغي له أن يتخذها وطنًا ومسكنًا بل ينبغي له أن يكون فيها كأنه على جناح سفر يهيم على جهازه للرحيل وقد اتفقت على ذلك وصايا الأنبياء واتباعهم عليهم الصلاة والسلام وفيه الآية دواعي النصيحة والارشاد أن لم يطلب ذلك وحرم صلى الله عليه وسلم على أصل التحير لامة لأن هذا لا يخص ابن عمر بل يعم جميع الأمة والخص على ترك الدنيا والزهد فيها وإن لا أخذ منها إلا مقدار الضرورة المهيئة على الآخرة ذات الغريب المقيم ببلد الغربة متوحش لا يجد من يستأنس به ولا مقصد له إلا الخروج عن غربته إلى وطنه من غير أن يتنافس أحد إلى مجلس أو غيره أو يتأثر بنحوه أو يغفل لائق به وكذلك عابرسبيل أى المارة على الطريق وهو المسافر إذا لم يكن له إلا في أبله إلى وطنه وجماعه بأهله فلا يتخذ في بعض المراحل نحو دار ولاستان لعله بقله أقامته وأنه لو أمكنه الطيران فله ولا يرجع على غير سبب الوصول فن ثم أوصى صلى الله عليه وسلم ابن عمر أن يكون على أحد هذين الحالتين ينزل نفسه منزلة غريب فلا يلق قلبه ببلد الغربة بل بوطنه الذي يرجع إليه إذا أقامته وإنما هي أمة مؤنة جهزه إلى الرجوع إلى وطنه أو منزلة مسافر إليه ونهه إلى مقصده فلا يله إلا في تحصيل زاد الفردن الاستكثار من أمة أخرى ومن ثم أوصى صلى الله عليه وسلم على جماعة من أصحابه بأن يكون بلاغهم من الدنيا كزاد الزاكب وذلك لأن الإنسان إنما وجد ليتمتع بالطاعة في شباب وبالمصيبة في عاقب آنا جهلنا ما على الأرض زينة لما لم يلوهم أيهم أحسن علفه وكبد أرسله سيده في حاجة فهو وما غريب أو عابرسبيل فشانه أن يبادر بقصته ثم يرجع لوطنه فكل هذه الأحوال ينبغي طالب الآخرة أن يكون متلبسا

بل للتخير والاباحة والاحسن كما قاله الطيبي أن تكون بمعنى بل وفيها

(قوله لكن لا تتحل اليمين) أي لأنها إنما تتحل بفعل المحلوف عليه والمفعول مع النسيان والجهل ليس محمولاً عليه كما ناله الشارح (قوله لا نأذيكم نحنه الخ) علة قوله لا تتحل اليمين يعني أنها تتحل اليمين أدم تناولها للعقل وناسياً أو ٢٤٥ جاهلاً بدليل عدم حنثه اذ لو تناوله لم يحنث

وانحلت فتأمل (قوله وان تكلم الخ) أي وعلم أن من تكلم الخ (قوله أو أكل) أي أوجامع أي ناسياً فقه الحنف (قوله والفرق لدلالة الأول) (قوله والفرق ان الصلاة الخ) أي انما يناسب هذا الفرق بين الأكل كشيراً في الصوم حيث لا يبطل مع نسيانه بخلافه في الصلاة فإنه يبطلها (قوله فأكراه) عبارة غيره فأكراه أي عبد الرحمن ويدل له سياق القصة (قوله بحنث المكره) أي على قول مالك غير مشهور من مذهبه م (قوله والكفارة لا تسقط بالاعذار) أي أنه إذا فعل المحلوف عليه لم يحنث ولا تسقط له كفارة به إذا اضطرر للحنث لأنه إذا اضطرر للحنث لا يذر أن يحنث نفسه الخ (قوله وجودها) أي صورة المحلوف عليه (قوله لا ينافي ما ذكرناه لأن من لم يحنث الخ) حاصله الفرق بين المكره ومن قام به عذر يقتضي الحنث (قوله مندوحة) أي وسع وطاعة (قوله وما نقل الخ) هذا السؤال والجواب مبني على غير المشهور من مذهب مالك والافالمشهور منه أنه

أي لك من ذلك عن بيعة ويحياء من حي عن بيعة وكل من الطاعة والمصلحة يستدعي تصدياً يرتبط به ثوب أو عقاب وهو ثلاثة لا قصد لهم أم الأولان نظاهر وأما الثالث فدون القصد المكره لاله اذ هو كالأله ومن ثم ذهب أكثر الأصحاب إلى عدم تكليفهم فعلم ان في هذا الحديث دليل لا يظهر قولي الامام الشافعي رضي الله عنه أن النامي للمحلوف عليه ولو بطلاق أو اعتناق والجاهل به لا يحنث ان لا تتحل اليمين على الأصح لا نأذيكم نحنه لم نجعل عليه متناوله لما وجد اذ لو تناوله لم يحنث كما لو قال لا أفعله جاهلاً ولا ناسياً وقال الامام مالك يحنثان لأن المرفوع إنما هو أثم الخطأ والنسيان لا ذاته ما هو عذر تقدير يحتاج لدليل وان من تكلم في صلته كلاماً قليلاً ناسياً أو أكل ولو كثيراً في صومه أو جامع فيه أرفى نسكه لا شيء عليه والفرق ان الصلاة للماهیئة مذكرة دون الصوم فكان الاكثر مع النسيان عذراً فيه ودرنا فيه دليل لما عليه جمهور العلماء ان جميع أقوال المكره انما هو لا يرتب عليه ما يقتضيه سواء العذر أو دوافع أو غيرهما والأصح عنه دناءة كالجهور ان المكره لا يحنث أيضاً واستدل له الامام الشافعي فقال قال الله جل ثناؤه لا من أكره وقامه مطمئن بالإيمان ولا يكفر أحكام فلو أوضع الله تعالى الأثم سقطت أحكام الأكره عن أن تقول كما لان الأعظم اذا سقط عن الناس سقط ما هو الأصغر ومن ثم استدلل بهذا الحديث واستدعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تطلق ولا تعق في أغلاق أي أكرهه وهو مذهب عمر وابنه وابن الزبير رضي الله عنهم وتزوج ثابت بن الأحنف أم ولد عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب فأكراه باسباط والتخويف على طلاقها في خلافة ابن الزبير فقال له ابن عمر لم نطابق عليك ارجع إلى أمك وكان ابن الزبير عكف وكتب له إلى عامله على المدينة فوهو جابر بن الأسود ان يرده إليه زوجته وان يعاقب عبد الرحمن مولاه المذكور بخفضته له صفية زوجة عبد الله بن عمرو وحضر عبد الله عرسه وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهم ما يحنث المكره لأن صورة المحلوف عليه قد وجدت والكفارة لا تسقط بالاعذار لا ترى أنه يلزمه ان يحنث نفسه ومع ذلك يلزمه الكفارة وجوبه ان التاميل بوجود صورة المحلوف عليه لم يحم عليه دليل بل قام الدليل على أنه يخص منه وجودها مع خطأ أو نسيان أكرهه أو كون الكفارة لا تسقط بالاعذار لا ينافي ما ذكرناه لأن من لم يحنث له مندوحة عنه من غير أذى بدني يلحقه فلم يسم مكرها حتى يرتفع عنه وجوب الجحلاف المكره ويدل لما ذكرناه أنه لو حلف مكرها لا يحنث به ما حكى عنه أنه إذا فعل المحلوف عليه مكرها فقد أثر لا كراه في إحدى سببي وجوب الكفارة ومرا أن الأكره لو قارن كلمة الكفر لم يتعاق بها مكرها فكذا إذا قارن به الكفارة وما نقل عن الامام مالك قد ساقه ما حكى عنه أنه ضرب سبعة من سوطا على أنه يفتي بانعاده عين المكره فلم يفعل إلا أن يجاب بأنه يرى أن الأكره يؤثر في الانعقاد دون الحنث وهو ما يدل عليه كلام بعضهم واءلم أنهم أجمعوا على أن من أكرهه على الكفر لم يحنث لان نسيان بالماريض وعي يودم انه كفر ما لم يكرهه على التصريح بخصوصه بشرط طمأنينة القلب على الإيمان غير معتد لما يتوهمه ولو صبر حتى قتل كان أفضل قال بعض أئمتنا ولا يتصور الأكره على الجماع لأنه متعاق بالشهوة والأصح تصوره لانها عند مشاهدة أسبابها قهرية على الإنسان ولا يباح القتل بالأكره اجماعاً وكذا الزنا وما عداهما من المعاصي يباح به نعم المكره الذي لا اختيار له بالكيفية كمن حل كرها وضرب به غيره حتى مات أو ربطت فزني بها ولا قدرة لها على الامتناع بوجه لا يأتى اجماعاً وكذا لا يحنث عنه دجوهو والعلماء من حل كرها وأدخل محلا ف لا يدخله ولا يمرض ما مر خبر لا تشر كوا بالله شيأ وان قطعتم وحرقت لان المراد انتهى عن الشرك بالقلب والكلام في الأكره في حرق أمه فهو غريم مانع من لزوم ما كره عليه ومن ثم لو أكرهه حربي على الاسلام صح اسلامه ففائدة كما لما نزل قوله تعالى وان تدوا ما في أنفسكم وتخفوه فحاسبكم به الله شق ذلك على الصحابة فجاءه منهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كفنا من العمل ما لا نطيق ان أحدنا

لا يتعلق به حكم لا في الانعقاد ولا في الحنث الا في صفة الحنث بخلافه ان كذا فلا بد من فعله حتى لو أكرهه على عدم الف هل حنث كذا بهامش بخط بعض العلماء فابراجيم (قوله لانها) أي الشهوة عنده شهادة أسبابها قهرية الخ (قوله أو ربطت فزني بها) والظاهر ان عكسه كذلك بان ربط هو وعلت عليه

(قوله والتكلم في بعض روايته) أي هذا الحديث انتهى حديث المتن (قوله لكره) أي لكرهنا ما غريب جدا (قوله وإيس المراد بالتردد هنا الخ) أي في قوله وما ترددت عن ٢٤٤ شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن (قوله بل أنه يفعل به كعمل المتردد الكاره)

فأعـ له ترددي عن نفس عـ يـ أي مؤمن يكره الموت وأنا أكرهه والله والتكلم في بعض روايته غير مقبول وروى من وجوه أخر سبقت الإشارة إليها لـ كن لا تخلو كلها من مقال نعم له طرق إسنادها جيد لكنه غريب جدا وهي أنه صلى الله عليه وسلم لم قال إن الله تعالى أوحى إلى بأخا المسلمين وبأخا المندرين أنذر قوماً أن لا يدخلوا بيتنا من بيوتى ولا حدة عندهم مظاهرة فاني ألعنه مادام قائما بين يدي يصلي حتى يرد تلك الظلامة إلى أهلها فإنا نكون سـهـه الذي يسمع به وأكون بصره الذي يبصر به ويكون من أوليائي وأصـه غيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة قال ابن الصلاح وليس المراد بالتردد هنا حقيقة المعروفة من أن الله يفعل به كعمل المتردد الكاره أي فهو لمحبة الله يكره مسأته بالموت لأنه أعظم آلام الدنيا الأعلى قليلين وإن كان لا بد له منه كما في رواية لما سبق من محتوم قضائه وقدره بالموت أذلك نفس ذاتة الموت وفيه إشـهـار بأنه لا يفعل به ذلك مریدا أهـه بل رفقه أذهو طريق إلى انتقاله إلى دار الكرامة والنعيم وهذا الحديث أصل في السلوك إلى الله تعالى والوصول إلى معرفته ومحبة وطريقه إذا المفروضات ما باطن كالاتيان أو طاهر كالإسلام أو مركب منهما أو هو الاحسان فيهما كما مروا الاحسان هو المتضمن لمقام السالكين كالتوكل والزهد والاخلاص والتوبة والمراقبة ونحوها وهو كثير فقد جمع هذا الحديث الحقيقة والشرعية

الحديث التاسع والثلاثون

(عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال إن الله تجاوز من جازه إذا قدمه وعبر عليه وهو هنا يعني ترك أو رفع (لـ) أي لاجني (عن أمي الخطأ) يحتمل عن حكمه أو عن نعمه أو عنهما جميعا وهذا هو الأشبه إذا مرجح لاحدهما فابق الحديث على تناولهما وتخصيصه بالشأن يحتاج إلى دليل كما يأتي ولا ينفى في ما قبلنا ضمان نحو الخطأ لا لـ والديان ووجوب الاعادة على من صلى محدثا أو بنجر مثلاً ناسيا وانما ذكره على القتل لأن ذلك خرج من حكم هذا الحديث بدليل آخر من فصل فابق على تناوله لا لـ من فيه أعدا ما خرج له دليل والمراد بالخطأ هنا ضد العمد وهو أن يقصد بفعله شيئا فيصادف غير ما قصد لا ضد الثواب خلافاً لما زعمه لأن عدم المصيبة يسمى خطأ بالمعنى الثاني وهو غير ممكن الإرادة هنا ولفظه عمدية قصر ويطلق على الذنب أيضا من خطأ وأخطأ بمعنى على ما قاله أبو عبيدة وقال غيره المخطئ من أراد الثواب فصار إلى غيره والمخطئ من تعمد ما لا ينبغي وفي رواية إن الله تجاوز أمي عن الخطأ وهي أظهر إذا لا يحتاج فيها إلى تضمين تجاوزا غيره بخلاف الأولى كما تقرر (والنسيان) بـ كسر النون وهو عدم الذكر والحفظ وقد يطلق على الترك من حيث هو ومنه نسوا الله فسيحهم ولا تنسوا أنفسكم بل بينكم (وما استـهـكر هو عليه) من أكرهته على كذا إذا حملته عليه قهرا أو أكرهه بانضم المشقة وبالفتح الإكراه وقال المكسائي هما الغتان (حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما) كان حبان في صحبه والدارقطني باسناد صحيح بل كل رجاله يحتاج بهم في الصحيحين ومن ثم قال الحاكم صحيح على شرطهما لكن أعل بالارسال ومن أنكر وصله أحمد وأبو حاتم الرازي بل قال وصله موضوع وبكى البيهقي عن محمد بن نصر المروزي أنه قال ليس لهذا الحديث إسناد يحتاج به وكل ذلك مردود للقاعدة المشهورة أنه إذا تعارض وصل وأرسال فالجزم للأول لأن مع صاحبه زيادة علم وعلى التزل فقد روى من رفعه من وجوه أخر فييد بمجموعها أنه حسن فلذا قال المصنف أنه حسن وهو عام النفع لوقوع الثلاثة في سائر أبواب الفقه العظيم الوقع يصلح أن يسمى نصف الشريعة لأن فعل الإنسان الشامل لقوله أما أن يصدر عن قصد واختيار وهو العمد مع الذكر واختيار أو لا عن قصد واختيار وهو الخطأ أو النسيان أو الإكراه وقد علم من هذا الحديث صريحان هذا القسم مدفوع عنه وهو ما أن الأقوال مؤاخذه فهو نصف الشريعة باعتبار منطوقه وكلها باعتبار معناه فهو مع ثم إن العفو عن ذلك هو مقتضى الحكمة والنظر مع أنه تعالى لو أخذهم السكان عادلا وذلك لأن فائدة التكليف وغايته تمييز الطائفتين من العاصي يقال قمت على كره

الحديث التاسع والثلاثون

(قوله عن أمي) أي أمه
الاجابة شـهـه برخيي (قوله بدليل آخر من فصل) أهـه خطاب الرضـه الذي لا يفرق فيه الحال بين الناسي وغيره (قوله لأن تعمد المصيبة) أي الاتيان بها عمد أي مـ خطا بالمعنى الثاني وهو ضد الثواب وهو غير ممكن الإرادة هنا لأنه لا يتجاوز منه ولا صـفـج (قوله وهو ضد المذكور والحفظ) أي فهو عدم ذكر الشيء للذهول أو غفلة وعدم حفظه وإن كان بعد تقدم حفظه أولا وقال الشـهـه برخيي وهو ترك التفكير بلا قصد بعد حصول العلم أرحالة تـهـرى الإنسان من غير اختيار توجب غفلته عن الحفظ والله فله ترك الالتفات بسبب أمر عارض (قوله والكره) بانضم المشقة يقال قمت على كره

ليهلك

بانضم أي على مشقة وبالفتح الإكراه يقال أقامت على كره بالفتح إذا أكرهت عليه (قوله وكلها باعتبارها) أي باعتبار منطوقه مع مفهومه (قوله وذلك) أي بيان الحكمة والنظر

خبره ضلال وكفر (قوله باصطلاحهم) أي باصطلاح الصوفية (قوله بها) أي بأسرارهم (قوله قدم المحنة) فيه استعارة بالكناية وتخييل (قوله وفي الخبر الاسرائيلي الخ) قال شارح في فتاويه وهو باطل من وضع الملاحدة كما قاله الزركشي وذكر الصوفية أنه يريدون أن قلبه يسبح
 الايمان به ومحبة وذكره اه (قوله فكأنه يراه) أي يرى ربه تعالى (قوله أحبوا الله من كل قلوبكم) من ابتدائية أي أحبه ومحبة مبتدأة من
 كل قلب وفي نسخة أحبوا الله من قلوبكم وهي ظاهرة (قوله أن تهت) أي تهرك وفي نسخة تهت (قوله وثمن) بلام القسم كما سيذكره
 الشارح أي والله ثمن سألني شيء من أموري الدنيا والآخرة فحذف المفعول للتعميم وكذا في ما به دله لا عطية ما سأل جهلة جواب انقسم
 وجواب الشرط محذوف قال ابن مالك وحذف لدى اجتماع شرط وقسم • ٢٤٣ جراب بأخرت فهو ماتزم وهذا هو
 المقام الذي قاله في مصلى

ضلال وكفر أجماعاً فاحذرهم فانهم بما أسوا على ضلوعهم العقول فاسدته ووهوهم وأضلوا لهم أتريهم - م برى
 الصوفيا والصوفية برؤن - ثم فنانا لهم الله في يؤفكون فهم بما ظن من لا معرفتهم باصطلاحهم من
 بعض عباراتهم ذلك وهو فهم باطل عليهم حاشاهم الله من ذلك وظاهر أسرارهم - م من أن تزل بها قدم المحبة
 في سائر المسائل وحاصل ما تقرران من اجتهاد بالتقرب إلى الله تعالى بأن فرائض شئنا ما وافق قلبه إليه ورفاه
 من درجة الايمان إلى درجة الاحسان فيصير بعد الله على الحضور والشوق إليه - في يصير ما في قلبه من
 المعرفة مشاء له بين البصيرة فكأنه يراه - في يثبته على قلبه بعرفته ومحبة وعظمته ومهابته واجد لاله
 والنسب به ثم لا تزال محبة تتزايد حتى لا يبقى في قلبه غيرها فلا تستطيع جوارحه أن تهت إلا بما وافقت ما في
 قلبه وهذا هو الذي يتلوه لاسبق في قلبه إلا الله أي معرفته ومحبة وذكره وفي الخبر الاسرائيلي المشهور
 ماوس - معني سماء ولا أرضي ولا كنوس - معني قلب عهدي المؤمن وإلى هذا أشار صلى الله عليه وسلم لم لما قدم
 المدينة فقال أحباوا الله من كل قلوبكم رواه ابن اسحق وعند امتلاء القلب بعرفته فيمنحني منه كل ما سواه فلا
 ينطق إلا بذكره ولا يتحرك إلا بمراده - نطق نطق بالله وان سمع سمع بالله وان نظر نظر به وان بطش بطش
 به ومن هذا قال على كرم الله وجهه - أنا كنت أنرى أن شيطان عمر بن الخطاب يامر بالخطيئة وهذا هو التوحيد
 لا كل اذ من نحقق به لم يبق فيه محبة لغير الله بوجه وفي الحديث من أصبح وهو غيب الله فليس من الله أي
 لا حظ له في قلبه ومحبة ورضاه (واثن سألني لا عطية) كما وقع لكثير من السلف وغيرهم قد استوفى
 كثير منهم بعض الشراح فلا تظيل بذكرهم (واثن استاذني) بالنون أو بالوحدة (لا عطية) أي مما يخاف
 وهذا حال الحبيب مع محبوبه رفيق وأيقظ يادقرا إذا استنصر في نصرتة وفي هذا الوعد المحقق المؤكد بالقسم
 ايدان بان مر تقرب عمارا يردد دعوته وبأن الكمل يطلب منهم الدعاء كغيرهم خ لا فالن زعم أن الأولى
 تركه مضاعفاً بقي من اختيار الحق وكفاه ردا عليه فهو صوص الكتاب والسنة يطلب الدعاء ويزيد فضله
 والحث عليه وهي كثيرة شهيرة وقد سأل الانبياء عليهم السلام الصلاة والسلام والرزق والولد والتافيه من
 ظهار الدلة ولا تنقار إلى الله تعالى وكونه صلى الله عليه وسلم ولم يأم أحد أن يتركه وإنما الذي أمر به الصبر وهو
 لا ينشأ في الدعاء فقد دعا يوب صلى الله عليه وسلم وعلى بنينا وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين بكشف ضربه مع قوله
 تعالى في - فانا وجدناه صابرا نعم المبداءه أواب وكان كثير من السلف محباب الدعوة ومع ذلك صبروا على
 البلاء منهم سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه لما عصى قيل له لو دعوت الله فقل قضاء الله أحب إلى من
 بصري رقي لمن ابني بالجذام وهو راف الاسم الاظم لو دعوت الله تعالى فقل هو الذي ابتلاي وأنا أكره
 أن ارادته وقيل ذلك لآبراهيم النيمي وهو في سجن الحجاج فقال أكره أن ادعوه أن يفرج عني ما لي فيه اجر
 وصبر سعيد بن جبيرة على أذى الحجاج - في قلبه مع أنه كان محباب الدعوة وقد لا يحجب الولي إلى سؤاله ألم الله أن
 الأمير له في غيره مع تقوى الله له خيراته أما في الدنيا أو الآخرة خير من عبادي المؤمنين من يريد بابا من
 الامادة فأكفه الله بذكره فيفسده (رواه البخاري) لذكر بزيادة بعد لا عطية منه وم تردت عن شيء أنا

المقام الذي قاله في مصلى
 الله عليه وسلم أن من عبد
 الله من لواقسام عليه لابر
 قدمه اه (قوله بالنون
 أو الباء الموحدة) والأول
 أشهر (قوله لا عطية)
 جواب القسم المقدر فان
 اللام في لئن موطئة
 والتقدير والله لئن
 استمذني لا عطية (قوله
 وبأن الكمل يطلب منهم
 الدعاء) أي سؤلهم الله
 تعالى مطلوب كغيرهم أي
 كغير الكمل فان الدعاء
 مطلوب منهم اتفاقا (قوله
 خ لا فالن زعم) أي من
 الصوفية (قوله ومزيد
 فضله) أي ويزيد فضله
 (قوله وما فيه) عطف على
 نصوص وكذا قوله وكونه
 صلى الله عليه وسلم الخ
 فكأنه قال وكفاه ردا عليه
 الكتاب والسنة والمعنى
 تأمل (قوله وهو) أي
 الدعاء لا ينشأ في الصبر
 (قوله وأنا أكره أن ارادته)
 من المراددة (قوله مع أنه
 كان محباب الدعوة) فقد
 دعا على الحجاج عند قتله

بقوله اللهم لا تسلطه على احد غيري في ب بعد قتله بخوسه عشر يوما (قوله وقد لا يحجب الولي إلى سؤاله الخ) هذا جواب سؤال مقدر يرد
 على قوله في الحديث الشريف وثمن سألني لا عطية وعبداء غير وقد استش كل بار جماعة من العباد واصلها دعواو بالغوا ولم يحجبوا والجواب
 أن الاجابة تخرج فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولا يكن يتأخر الخ كقوله وتارة قد تقع الاجابة ولا يكن يقع بعين المطلوب حيث
 لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة أو أصلح منها اه شو برى (قوله لا يدخله عجب) جملة من تأنفه عن الاساءة (قوله رواه البخاري) أي في
 الرقاق قال الذهبي هذا حديث غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه من مذكرات خالد بن مخلد لغرابه غظه وانفراد شريك به وليس
 بالحاظ ولم يرد هذا المتن إلا بهذا الاسناد ولاخرجه غير البخاري مناوي

(قوله وما تقرب الى) بتشديد الياء أى طاب القرب أى من القرب وهو طاب القرب من غير تخيل موصية قال أبو القاسم القشيري قرب العبد من ربه يقع أولا بآيانه ثم بأحسانه وقرب الرب من عبده ما يخصه في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه وامتداده ولا يتم قرب العبد من الحق إلا بهداه عن الخلق وقرب الرب بالهداية والقدرة عام للناس وبالألف والظفر والضمرة خاص بالخواص وبالتائيس خاص بالأولياء المشير حتى (قوله بشئ) أى عمل أحب بفتح الباء لأنه صفة لشئ محمودة ثابت فيه الفتحه عن النكرة لأنه لا ينصرف للوصفية ووزن الفعل ويجوز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أى هو ٢٤١ أحب وتعبير بعض الشراح عن الأول

بالنصب فيه تسامح وتجويز الرفع فيه ان التذكرة لا يقطع زعمها كالايجافى (قوله مما) موصولة أو موصوفة والعائد محذوف وفيه حذف مضاف أى من اذا ما افترضت عليه وفي بعض النسخ مما افترضته عليه بذكر العائد (قوله ولا يزال) وفي نسخة وما يزال وفي أخرى وما زال عدى الخ (قوله يتقرب) أى يداوم على التقرب (قوله بالنوافل) جمع نافلة من النفل وهو لطف الزيادة وإضافة مارجح الشرع فله وجوز تركه (قوله وكالذكر) عطف على قوله كتلاوة القرآن (قوله وباطنها) عطف على قوله ظاهرها (قوله كالزهد والورع والتوكل والرضا وغيرها) قال من لا على واقد أغرب حج حيث عدى التوكل والرضا من التطوعات الباطنة وغفل عن كلام الأكارم من الأئمة أنهم ما من الفرائض العينية المتعينة على كل أحد من سالكى

اعظم ظلمهم لعباده وسبهم بافساد في بلاده (وما تقرب الى عدى) في الاضافة ما يأتى (بشئ أحب الى مما افترضته عليه) أى من أدائه عينا كان أو كفاية كانص لاداء الحق الى أربابها وبر لوالدين والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحرف والصنائع وغير ذلك من سائر المفروضات لان الامر بها حازم فيتم من أمرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف النوافل فلذلك كانت الفرائض اكمل وأحب الى الله وأشد تقريبا وروى ان ثواب الفرض يعدل ثواب النفل بسبعين درجة وبالجملة فالفرض كالأساس والنفل كالماء على ذلك الأساس وفي رواية تبدل هذا ابن آدم ان تذكر ما عدى الابداء ما افترضت عليك وفي أخرى زيادة وان من عبادى المؤمنين من يريد بآيانه العبادات فأكف عنه لا يدخله محب فيفسده (ولا يزال عدى) الاضافة فيه من التثنية ما يؤذن عز بذكره وتأنيه الى المقام الآتى (يتقرب) وفي رواية يتقرب وفي أخرى يتنفل (الى بالنوافل) أى المتطوعات من جميع أصناف العبادات ظاهرها كتلاوة القرآن اذهون من أعظم ما يتقرب به ومن ثم روى الترمذى ما تقرب العبد الى الله عز وجل بعمل ما خرج منه يعنى القرآن وقال عثمان ان رضى الله عنه لو طهرت قلوبكم ما شئتم من كلام ربكم وقال بعض السلفين لا يريد تحفظ القرآن قال لا فقال واغوثاه بالله يريد لا يحفظ القرآن فهم يتنعم فيه بغير فهمية ايجز به عز وجل وكالذكر اخرج البراء عن مما ذقلت اخبرني بارسول الله بأفضل الاعمال وأقربها الى الله عز وجل قال ان غوت واسانك رطب يذكر الله وكفى بشرفه اذ كرونى اذ كركم وضح انا عند ظن عدى بي وأنا معه حيث يذكرك وفى رواية أنا مع عدى ما ذكرنى وتحركت بي شفتاه وباطنها كالزهد والورع والتوكل والرضا وغيرها من سائر أحوال العارفين سيما محبة أولياء الله وأحبه به فيه ومهاداة أعدائه فيه وأخرج أبو داود ان الله أناسا ما هم بانياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة فكانهم من الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هم قال هم قوم تحبوا بروح الله على غير ارحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لتنور وانهم املئ نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا هذه الآية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج أحمد لا يجدا العبد مريح لايمان حتى يحب لله ويبغض لله فاذا أحب لله وبغض لله فقد اسحق الولايه من الله (حتى أحبه) بضم أوله وتمتع ثالثه فعمل ان اداية النوافل بهد اداء الفرائض اذ قبل ادايتها لا يمتد بالنوافل كما يشير اليه تأخير هذه وتقديم تلك تغضى الى محبة الله تعالى للعبد رصه بيورته من جملة أوليائه الذين يحبهم ويحبونه كما هو معلوم من الشاهد فان من داوم خدمة سلطان ومهاداته أحبه وقربه ويؤخذ من سياق الحديث ان الولي امامه تقرب بالفرائض بان لا يترك واجبا ولا يفعل محرما أو بها مع النوافل وهذا اكل وأفضل ولهذا خص بالمحبة السابقة والصيرورة الآتية وأنه لا طريق الى الله تعالى وولايته ومحبة سوى طاعته التي جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عداها باطل ومرفى شرح الحادى والثلاثين بسط الكلام على معنى محبة الله خلقه ومحبة الله له (فاذا أحبه الله) تقربه الى عبادى كرحتى امتلا قلبه من معرفتى وأشرق عليه نور ولايتى (كنت) أى صرت حينئذ (سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش) بفتح أوله وكسر ثالثه أو ضمه (بها) ومنه وما ربيت اذ ربيت ولكنه الله رحى

٣١ - فتح المدين الطريق الاخرية (قوله سيم محبة أولياء الله الخ) يشير الى أن من جملة النوافل الباطنة المحب والبغض في الله (قوله فيه) أى في الله (قوله بروح الله) قال في النهاية وقد أطلق أى الروح على القرآن والوحى والرحمة وامل الاخيره والمراد هنا (قوله حتى أحبه) حتى تعليلية أو غائية (قوله وفتح ثالثه) فيه مسامحة من وجهين الأول تعبيره بافتتح مع ان الكلام فى الاعراب فالمناسب بالنصب والثانى تعبيره بالشال مع ان الباء المفتوحة رابعة الحروف لان المشد ببحرفين (قوله تأخير هذه) أى النوافل وتقدم تلك أى الفرائض (قوله يفضى) خبر ان (قوله وأنه لا طريق) أى ويؤخذ من سياق الحديث انه لا طريق الخ (قوله يبصر) بضم أوله من أبصر (قوله أو ضمه)

قال في الخلاصة ولا تلي فارقة فمولا (قوله لي متعلق بقوله وايا) ظاهره انه طرف لفصلة وايا فاعني مواليا وهما عبارة الى كرماني في قوله لي هو في الاصل صفة لقوله وايا لكنه لما تقدم مراحلا (قوله من الولي) بسكون اللام (قوله فالولي هنا القريب من الله تعالى الخ) فهو قيل يعني فاعل ويصح ان يكون بمعنى مفعول لان الله والا بال حفظ ومزيد الامداد ولم يكله الى نفسه لحظة وضابط الى الله الواظ على فعل الطاعات واجتناب المنهيات المرض عن الانهماك في الذات فان قلت الامداد لا تكون الا من الجانبين ومن شأن الولي الملم والصفوح عن مجهل عليه اجيب بان المعاداة لا تنحصر في الخصومة والمعاملة الدينية بل قد تقع عن بغض ينشأ عن التعمص كالرافضي في بغضه لابي بكر والمبتدع في بغضه للسني فتقع المعاداة من الجانبين امامن جانب الولي فله وفي الله وامامن جانب الآخر فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر ببغضه الولي في الله وبغضه الآخر لا نكاره عليه ولا زمة انهي عن شهادته وايضا المفاعلة قد تأتي للواحد كسافر وعافاه الله اه قال علي بن ابي طالب اولياء الله قوم صفر الوجوه من ٢٤٠ السهر عس العيون من العبر بخص البطون من الجوع عيس الشفاء من الذكرو عن عمر

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا مأمهم بالنبيا ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانتهم من الله تعالى قيل يا رسول الله اخبرنا من هم وما عملهم فاعلمنا نجهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا أموال يتعاطون بها فوالله ان وجوههم لتنور وان لهم منابر من نور لا يحرقون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا خزن الناس ثم تلا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وسيد كرا الشارح هذا الحديث باختلاف بعض الفاظه قال الشرحي

عدي بضم أوله وكسره وعداء بالضم لا غير وفي رواية من أهدان (لي) متعلق بقوله (وليا) وهو من تولى الله بالطاعة والتتوي فتولا الله بالحفظ والنصرة من الولي وهو اقرب والدن فوالولي هنا القريب من الله تعالى لتقربه اليه باتباع أو امره واجتناب نواهيه والا كثيرا من نوافل العبادات مع كونه لا يستتر عن ذكره ولا يرى بقلبه غير لا يستغرقه في نور معرفته فلا يرى الادلائل قدرته ولا يسمع الا آياته ولا ينطق الا بالثناء عليه ولا يتحرك الا في طاعته وهذا هو المتي قال تعالى ان اولياءه الا الممتعون (فقد آذنته بالحرب) أي علمته بان محارب له ونظيره فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ويقرب منه اغا جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية من حاربه الله أي عام له معاملة المحارب من التحلي عليه بظواهر القهر والجلال والعادل والانتقام لا يفلح أبدا وهذا من التهديد في الغاية القصوى اغاية تلك المحاربة الا هلاك فهي من المحارز المبلغ وكان المني فيه ما شملت عليه تلك المعاداة من المعاندة لله بكراهة محبوبة ومن ثم لما وقع ذلك لابليس حين أبي عن السجود المأمور به لآدم أهلكه الله هلاك لا شفاء له أبدا وفي ذلك انذار الى كل من عادى ولي الله بانه محاربه فاذا أخذه على غرة كان ذلك بهد الا عذارة تقديم الانذار وفي رواية بدل هذا فقد استحل محاربي وفي أخرى فقد استحل محاربي وفي أخرى فقد بارزني بالمحاربة وفي أخرى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه والكلام فيمن عادى وليا من أجل ولايته وقربه من الله تعالى لا مطلقا فلا تدخل منازعته في محاكمة أو خصومة واحدة لا استخراج حق أو كشف غامض لجريان نوع مامن الخصومة بين أبي بكر وعمر وعلى واما عباس وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم مع أن الكل أولياء الله تعالى ومعنى معاداة من أجل ولايته ايداع من ظهرت عليه أمارات الولاية من قيامه بحقوق الله وحقوق عباده امانا بانه كاره اعنادا أو حسدا أو بعدا الجري على ما ينبغي له من التأديب معه ما ينبغي أو بنحو سبه وشتمه ونحو ذلك من أنواع الايذاء التي لا مسوغ لها شرعا مع علم متعاطيها بذلك واذا علم ماني معاداة الولي من عظيم الوعيد والتهديد علم ماني موالاة من جسيم الثواب وباهر التوفيق والهداية والقرب والتأييد (توبيخه) جميع المعاصي محاربه لله عز وجل ومن ثم قال الحسن بن آدم هل لك بمحاربة الله من طاعة فان من عصي الله فقد حاربه ولا يكن كلما كان الذنب اقبح كان أشد محاربه لله تعالى ولهذا سمي أكله لبا وقطاع الطريق محاربي لله ورسوله

وتجبه ان ذلك في الولي الكامل واما اصل الولاية فتحصل بالشهادتين ولذا قال بعض العارفين اياك ومعاداة أهل لاله الا الله فان لهم من الله تعالى الولاية ائمة وهم أولياء الله وان أخطأوا وجاءوا بقرب الارض خطايا لا يشركون بالله شيئا فان الله تعالى يتلافهم عثلاهما مغفرة (قوله لا تستغرقه) أي قابله في نور معرفته (قوله آذنته) بالمد وفتح المحمة بعدها نون والايذان الاعلام ومنه قالوا آذنتك أي أعلمتك واذن ربكم أي أعلم و قول الشاعر آذنتنا بينهن اسماء ليت شعرو في يكون اللقاء (قوله بالحرب) الفية للجنس فينصرف الى أكله أي بالحرب الكامل وفي رواية البخاري بحرب (قوله أي عام له معاملة لمحارب الخ) فاندفع به الاعتراض بان المحاربة معاملة من الجانبين مع ان الخلق في كنف محارب خالفه وحاصل الجواب امر ان الاول ان تلك المحاربة مجازية فالمراد المعاملة معاملة المحارب الثاني ان المراد بها غايتها وهو الاهلاك فاطلق الحرب وأراد به لازمه مجازيا ايضا فهو على الاول من الاستعارة التمثيلية وعلى الثاني مجاز مرسل (قوله وكان المعنى فيه) أي حكمة ذلك ما شملت الخ (قوله على غرة) أي غفلة (قوله كان ذلك) أي الاخذ وقوله بعد الا عذار خبر كان وقوله بتقديم صلة الاعذار أي سلب عذرهم بتقديم الانذار (قوله مع علم متعاطيها بذلك) أي بانه لا مسوغ لها شرعا

(قوله بشئ روى عن عائشة) وهما نفاات لان اذ كر الله في قلبى مرة اذ حب الى من ان اذ كره بلسانى سبعين ذلك لان ملكا لا يكتبهم او بشرا لا يسمعهما (قوله اوبرج يظهر لهم من القلب) فرج الحسنة طيبة ورع السبعة خبيثة زهر او كذلك الحسنات فليتناهل شوبرى (قوله فالنون) اى فى وفنة لا جمع الخ (قوله الى نظم اطف) من اضافة النصفة للوصف اى لطف الله العظيم (قوله وقوله كاملة للتاكيد) اى صفة مؤكدة كالم (قوله الاعتناء) اى الاهتمام (قوله فاكدتقا لها با واحدة) اى لان ٢٣٩ مفهوم الواحد عشر بالثلة (قوله

والى ان مقام الفضل الخ) اشارة الى ان مقام الفضل الخ (قوله والمنسنة) اى النعمة الثمينة من المن وهو الاذا م مطلقا وعلى ما لا يطلب ويطلق على تعاد النعم استكثر الله ما وهوغ بر محجود الامن الله تعالى قال الله تعالى قبل لا تمنوا على اسلاككم بل الله عن عليمكم ان هذاكم لايمان لانه بمن يذكر العبد فيعنه على الشكر ومن الخلق فيعج مطلقا ولذا قيل المنفعة دم اصدقة كما قال الله تعالى لا تطعوا صدقاتكم بل باليمن والاذى وقال بعنهم

وان امرؤ هدى الى صنية وذكرنيها انه ليجين وناحسن قوله ان محشرى طعم الا لا حلى من المن وهو امر من الا عند المن واراد بالاولى النعم وبالشانية الشجر المر وهو بقصر الممزة وبالمى الاول ما ذكر فى قوله تعالى وانزنا علىكم المن والسوى وبالشانى تعداد النعم وروى عن على كرم الله وجهه انه سئل عن الحنان

ما ظهر من عمل او قول واستدلوا به بشئ روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها والصواب ما صح عنه صلى الله عليه وسلم انهم يكتبون لهم واطلاهم عليه اما بالهام او بكشف عن القلب وما يحجب فيه كما يقع لبعض الاولياء اوبرج يظهر لهم من القلب (فانظر) من النظر بمعنى اعمل الفكر ومزيد التدبر والتأمل (بالخى) نداء تعطف وشغفة لا يكون ادعى الى الامتثال والقبول قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن (ولفنا الله تعالى) اى اقدرنا الله على الطاعة بخلاف قدرته فينا (ايالك) بدابة نسمه علام بقوله صلى الله عليه وسلم بدأ بنفسك ثم ادرج معهم من هو كنفه من احيائه واصدقائه فانفوت للجمع اوله عظمه مشيرة الى تعظيم ما انعم الله تعالى به عليه لا عظيمة نفسه من حيث هي (الى عظيم اطف) اى رفق (الله تعالى) بعباده حيث اعظم الفضل عليهم بان جعل لهم بالحسنة وان لم يعمل حسنة كاملة وبالنسبة اذا تركت كذلك والافواحدة والحسنة اذا علمت عشر الى مالا قدرة المحلوق على حصه كالم (وتأمل هذه الافاظ) النبوية الصادرة من ينبوع الحكمة ومادة الحياة الابدية (و) من جملة ما ينبغي تأمله (قوله) فى الحسنة كتبها الله تعالى (عنده) فانه (اشارة الى) مزيد (الاعتناء بها) لما امر الله عند شرف ومكانه (و) من جملة ذلك ايضا (قوله) فى الاول حسنة (كاملة) فانه (للتاكيد) رد المايتوهم بماسر (وشدة الاعتناء بها) وقال فى السبعة اتى بهم ثم تركها كتب الله حسنة كاملة فاكدها بكاملة (ردا لظنهم امر) (و) قال (و) ان عاها كتبها الله تعالى سبعة واحدة اكدت تعظيمها با واحدة ولم يؤكدها بكاملة (اشارة الى مزيد العناية بعبيده والانعام عليهم بغايات التفضل ونهايات الرقى والمساحة والى ان مقام الفضل اوسع من مقام العدل كادل عليه وقوله صلى الله عليه وسلم لم ان الله كتب كتابا فيه وعنده فوق العرش ان رحمتى سبقت غضبى ولا يهلك على الله تعالى الا ذالك اى ان من مع هذا الفضل العظيم منه تعالى عباده ثم جبن عن متاجرته اوشع عن الانفاق فى سبيله فانه ذالك غير معدور والمراد لا يعاقب مع هذه المساحة العظيمة الامفرط غاية التفریط (ذله) دون غيره (الحمد) على هذا التفضل العظيم (والمنة) اى النعمة الثمينة بما منحهم اعبده من آثار ذلك الفضل وجهاهم به من عدم معاماتهم بظاهر العدل (سبحانه) اى انزهه بمعنى اعتقد تنزيهه من كل وصف لا يليق به ليا كماله الاعظم (لانحصى) معشر الخلق (ثناء عليه) من مقابلة نعمة واحدة من نعمه لما تقر من النعم اتى لانحصى والا اطاف اتى لاستقصا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واذا عجزنا عن احصاء نعمة فمن عن الثناء عليها تعجز (وبالله) تعالى لا بغيره (التوفيق) الى مرضاته ونعم حكمه واسراره وادامة الثناء عليه بما هو اهل له ومن ثم ورد فى بارئنا لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك سامعنا ان الله تعالى يقول لللائكة دعوا الى كتابة هذه فانكم تعجزون عن احصاء ما يقابلها

الحديث الثامن والثلاثون

(عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال) علمه ان هذا من الاحاديث القدسية ومرا له كلام عليهم استوفى فراجعهم (من عادى) من المعاداة ضد الموالاتة والعدو ضد الولى والائى عدوة وهو من النوادر اذ فعول بمعنى فاعل لا تكفه تاء لاستواء المذكور المؤنث فيه كصبور وجمعه

المنان فقال الحنان هو الذى يقبل على من اعرض عنه والمنان هو الذى يبدى بالنول قبل السؤال شبر خيى (قوله لما تقر من النعم الخ) علة اقوله لانحصى ثناء عليه (قوله ومن ثم ورد) اى من اجل ان ادامة الثناء عليه هو امله توفيق

الحديث الثامن والثلاثون (قوله ان الله تعالى قال) وفى بعض النسخ يقول وعليها حل الدجى فقال وحى بيتول مضارعا لان المضارع بدل على الحال الخضر ثم رايت قال وفى رواية يقول وفى اخرى ان النبى حدث به عن جبريل عن الله (قوله علمه ان هذا من الاحاديث القدسية) اى التى من كلام الله غير انه ليس له حكم القرآن لمدم تواتره (قوله ضد الموالاتة) وهى المصادقة (قوله اذ فعول بمعنى فاعل) لا تكفه تاء

(قوله انه ظهر له) أى السبكي (قوله ولم يقل أو نعمله) لم يظهر فرق بينهما فاحرر (قوله كان) أى المشى مع الهم علاماً هو أى لشيء الذى هو من أسباب المذموم به يعنى المعصية (قوله قال) أى الغير (قوله ولا يلزم الخ) الماسب اذا لم يلزم الخ (قوله لا ينزل الى هذه الدقائق) أى لانهم يفسرون اللفظ بما هو أعم وأخص فلا ٢٣٨ يقتصر ون على المراد فيفسرهم الهم بما يلزم لا يقتضى ترادفهما (قوله واحتج الاولون) أى الحقيقة - ون

حتى يقال انها اذا تكلمت أو علمت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان الهم لا يكتب أى كما استغفروا من قوله واحدة فحديث النفس أولى انتهى والاصح الذى ذكره خالفه في شرح المنهاج فقال انه ظهر له المؤاخذه من اطلاق قوله صلى الله عليه وسلم أو نعمل ولم يقل أو نعمله قال فيؤخذ منه تحريم المشى الى معصية وان كان المشى في نفسه مما لا انضمام قصد الحرام اليه وان كان كل من المشى والقصد لا يحرم عند انفراده لانهما اذا اجتمعا كان مع الهم علاماً هو من أسباب المذموم به فاقتضى اطلاق أو نعمل المؤاخذه به وتبعه ولده فانه قال في منع الموانع هناك حقيقة نهنا عليها في جمع الجوامع وهى أن عدم المؤاخذه بحديث النفس والهم ليس مطلماً بل بشرط عدم التكلم والعمل حتى اذا عمل يؤاخذ بشيئين هم وعمله ولا يكون همه مغفورا وحديث نفسه الا اذا لم يعقبه العمل كما هو ظاهر الحديث ثم حكى كلامي أبيه السابقين ورجح المؤاخذه وخالفه غيره فخرج عدمها قال والالزم انه يعاقب على المعصية عقوبتين وفيه نظر ولا يلزم عليه ذلك لان الهم حينئذ صار معصية أخرى ثم قال في الحلييات وأما الالزم فالمحتنون على أنه يؤاخذ به وخالف بعضهم أى ونسب الى الشافعي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال انه من الهم المرفوع عنه كما يقول اللغويين هم بالشيء عزم عليه وهو تمسك غير شديد لان اللغوي لا ينزل الى هذه الدقائق واحتج الاولون بحديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما فاقتاتل والمتول في النار قيل يارسول الله هذا القاتل فما بال المتول قال لانه كان حريصا على قتل صاحبه فعمل بالحرص وبالإلجام على المؤاخذه بما عمل القلوب بالحسد والكبر والعجب ومحبة ما يبغضه الله تعالى وعكسه ونحو ذلك أى وعليه حل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله أى كرامة السلف من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين كما قاله القاضي عياض وبقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم الآية على تفسير الحاد بالمعصية ثم قال ان التوبة واجبة فوراً ومن ضرورتها العزم على عدم العودة في عزم عليه قبل ان يتوب منها بذلك مضاد للتوبة فيؤاخذ به بلا اشكال وهو الذى قاله ابن رزين ثم قال في آخر جوابه والعزم على الكبيرة وان كان سيئة فهو دون الكبيرة المزموم عليها ولا ينافي ما تقر رما روى عن الحسن والحسين في سوء الظن بالمسلم انه اذا لم يحبه قول أو فعل فهو معقول لأن ذلك محمول على ما يجده الشخص من نفسه بالجيلة مع كراهته له ودفعه عن نفسه ما أمكنه وأغفل السبكي قولاً ثانياً وهو انه يؤاخذ بالهم بالمعصية في حرم مكة دون غيرها وروى عن ابن مسعود من قوله موقوفاً مرة ومرفوعاً أخرى قيل والموقوف اصح ونقله بعض أصحاب أحمد عنه (تنبه) لم يقع من يوسف صلى الله عليه وسلم دم بالمعصية على ما قاله ابن أبي حاتم زمن واقعه ومعنى الآية عندهم وهم به لولا ان رأى بره ربه أى لولا رؤية البرهان لهم لكنه لم يهمل لانه رآه وعلى المشهور في الآية قالهم الواقع منه بمعنى حديث النفس المغفور (رواه البخاري ومسلم بهذه الحروف) وفي رواية لمسلم بعد واحدة أو يحاها الله تعالى ولا يهلك على الله تعالى الا هالك أى لا يهلك بعد هذا الفضل العظيم بتلك المضاعفة وبذلك التجاوز الامن التي بيده الى التهلكة وتجبرأ على السيئات وأعرض عن الحسنات ولهذا قال ابن مسعود وويل لمن غلبت وحداته على عشراته وجاء مرفوعاً هلك من غاب واحدة وعشراً وأخرج أحمد لا يدع أحداً ان يعمل لله ألف حسنة حين يصبح يقول سبحان الله وبحمده مائة مرة فانها ألف حسنة فانه ان يعمل ان شاء الله تعالى مثل ذلك في يومه من الذنوب ويكون ما عمل من خير سوى ذلك وافرائهم هذا الحديث حديث شريف عظيم جامع لاصناف الخير ومقادير الحسنات والسيئات تبين فيه صلى الله عليه وسلم عن ربه ما تفضل الله تعالى به على عبده بما سبق تقريره وفيه تصحيح للقول بأن الحقيقة تكذب ما يهمل الابد به حسنة أو سيئة وانهم يعلمون منه ذلك ورد على من زعم انهم يكتبون

الاولون) أى الحقيقة - ون
القائلون بان العزم
يؤاخذ به (قوله وبالإلجام)
عطف على حديث ومثله
قوله وبقوله تعالى من يرد
الخ (قوله فمضى عزم عليه)
أى على العود (قوله
بالجيلة) أى الطبع (قوله
تنبه لم يقع من يوسف)
ولاحظ ان نبوته والحق
أرطه رتقوا له قلوبها
آمن بالله الآية بل صريحها
نبوذاخوته نفهها من ان ترض
اصريح الآية ولا ينافيها
ما صدر عنهم لانه من
تأويلات تراها شريعتهم
فأشكائها غاهو على
قواعد شرعنا مدعى
شرعهم نحن لا نرده
وبقرض انه يوفق شرعنا
فيحتمل أن لهم تأويلات
سوغت لهم ارتكاب ما فعلوه
وتعبر ببعض العلماء في
حقهم بالغضب والحسد
انما هو على عدم نبوتهم كما
هو قول مرجوح والحاصل
أنه يجب عليه الإيمان
ببرهانهم وبراءتهم من كل
ما لا يليق بهم اه من
شرح الهمزة للشارح
ما خصه (قوله لكنه لم يهمل)
بضم الهمزة وكسر هاء يعنى
هى قضية شرطية لا تستلزم
الوقوع (قوله رواه البخاري

ومسلم) أى في صحيحهما كما في بعض النسخ (قوله ولا يهلك على الله) أى مع فضل الله تعالى يعنى
مع وهو على حذف مضان (قوله وحداته) بفتح الحاء (قوله ورد) عطف على تصحیح (قوله عنى من زعم) هو الطحاوى رحمه الله تعالى (قوله
فاطلاعهم) أى الحقيقة عليه أى على الهم

ثوبها فالمراد بالكمال عظم القدر كما مر لا التضعيف (قوله انما تركها من جرأى) بفتح الجيم وتشديد الراء وبهذالاف ياء المتكلم وهو بمعنى من أجل شوبرى (قوله وقال بجاهد الخ) ونقل ذلك عن ابن عباس رضى الله عنه حيث قال مالى وبلدتضا عفى فيها السيئات كاتضا عفى فيها الحسنات (قوله فى شئ من الحديث ان السيئة تكتب باكثر الخ) وهو على حذف مزلة الاستفهام أى فى أى شئ الخ (قوله وينبغى حمل المضاعفة الخ) هو المعتمد بهنى ان هذا محمول على زيادة عذاب السيئة فى لكيف لافى الحكم والله أعلم (قوله وحديث الباب وقوله تعالى) عطف على حديث أحمد (قوله بفاحشة مبينة) أى ظاهرها قبحها وعن ابن عباس هى النشور وسوء الخلق وإيلا م قلبه الشريف (قوله على ما ذكرته) أى من عظم جرم السيئة قال م أولانه ورد تعظيما الحق المصطفى صلى الله عليه وسلم لان وقوع ذلك من ٢٣٧ نسائه يقتضى امرأته ادعى الفاحشة

وهو إذا صلى الله عليه وسلم (قوله وبه) أى بما فى هذه الآية الشريفة - لم الخ (قوله تعظم) مضارع عظم وقوله أيضا كما تعظم بنحو شرف زمان أو مكان وقوله لشرف فاعلها أى كازواج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فيه دليل على أن العزم لا يكتب معها) أى لا يكتب مع السيئة العزم عليها وبالاولى المهم الذى الكلام فيه بل الذى عبر به غير من بعض الشراح فالصواب التعبير به لانه الذى فى الحديث وأيضا يلزم من عدم كتابة المهم عدم كتابة العزم فتأمل (قوله) لكن مفهوم الحديث الآتى) أى وهو ان الله تجاوز لامتنى الخ وما بعده لكن هو المعتمد (قوله) أو خذ بعزمه) لم يتعرض لهم لانه امرارأى فالامرار معصية اتفاقا فمن عزم على معصية وصمم عليها كتبت عليه

ما مرق كاملة فى المهم بالسيئة لا يقال نظير ما مر ثم من ان المهم بالحسنة يكتب فيه حسنة أن يكون المهم بالسيئة يكتب فيه سيئة لان المهم بالشئ من أعمال القلوب لانا نؤلفه قد قرر أن الكف عنها خير أى خير وهو متأخر عن ذلك المهم فى كان ناسخا له ان الحسنات يذهبن السيئات وقد جاء فى الحديث انما تركها من جرأى أى من أجل وفى حديث البخارى على كل مسلم صدقة قالوا فان لم يفعل قال فليمسك عن الشرفانه صدقة (وان هم بها فقه) ملها ككتبت له سيئة واحدة) زاد أحمد ولم تضاعف عليه ويدل له فلا يجوز الامثلة انعم قد تعظم بنحو شرف زمن أو مكان قال تعالى فلا تعلموا اقين أنفسكم أى فى الاشهر الحرم أعظم خطيئة ووزر اوسية الى ذلك ابن عباس رضى الله تعالى عنه - وفى حديثين ضعيفين ان السيئة تضاعف فى رمضان وقال مجاهد - تضاعف السيئة بمكة كما تضاعف الحسنات وقال ابن جريج باغنى ان الخطيئة بهم بمائة خطيئة فى غيرها وقيل لاحد فى شئ من الحديث ان السيئة تكتب باكثر من واحدة قال لاماس - معنا الآية كالتعظيم البلد وكذا قال اسحق وينبغى حمل المضاعفة هنا على عظم جرم السيئة ومزيدا له - ذاب عليها حتى لا ينفى هذا حديث أحمد السابق ولم تضاعف عليه وحديث الباب وقوله تعالى فلا يجوز الامثلة انعم يدل على المضاعفة يانساء النبي من بات منه كن بفاحشة مبينة بضاعف لها العذاب - هين الا أن تحمل المضاعفة هنا على ما ذكرته وبه يعلم أن السيئة تعظم أيضا بشرف فاعلها وقوة معرفته بالله تعالى وقربه منه فان من عصى السلطان على بساطه أعظم جرما من عصاه على يده ثم قوله وان هم الخ فيه دليل على أن العزم لا يكتب معها - لكن مفهوم الحديث الآتى - خ لافه واعتمده فاضى القضاء التقي ابن رزى من أئمة تافاه أفتى بان من عزم عليها ففعلها ولم يثبت منها أو خذ بعزمه لانه اصرار وتناقض فيه كلام السبكي ورجح ولده ما يوافق كلام ابن رزى وبيان ذلك أن السبكي قال فى حليته ما حاصله ما يقع فى النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الاولى الهاجس وهو ما يلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطرم حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل أو لا ثم المهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شئ طرقة قهر عليه وما بعده من الخاطر وحديث النفس وان قدر على دفعه ما كنه امر فوعان بالحديث الصحيح أى وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتنى ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أى فى المعاصى القولية أو تعمل أى فى المعاصى الفعلية لان حديثها اذا ارتفع فاقبله أولى هذه المراتب الثلاث لأجرها فى الحسنات أيضا لعدم القصد وأما المهم فقد بين الحديث الصحيح انه بالحسنة يكتب حسنة وبالسيدة يكتب سيئة ثم ينظر فان تركها لله تعالى كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة واحدة ولاصح فى معناه أنه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وأن المهم مرفوع ومن هذالعلم أن قوله فى حديث النفس ما لم تتكلم أو تعمل به ليس له مفهوم

سيئة وإذا علمها كتبت معصية ثانية كما اعتمده ابن رزى وغيره مناوى وسيأتى فى كلام الشارح ما يصرح به (قوله وبيان ذلك) أى تناقض كلام السبكي (قوله لانه ليس من فعله) أنظر هل هذا مناف لكونه من مراتب القصد (قوله أى فى المعاصى القولية) كان حدثته نفسه بالقصد (قوله أى فى المعاصى الفعلية) كان حدثته نفسه بالانذارنى (قوله وهذه المراتب الثلاث) أى الهاجس والخطرم وحديث النفس (قوله لعدم القصد) أى القوى فلا ينافى أنهم من أقسام القصد - دو مراتبه كما هو فرض المسئلة وقد نظمت حاصل ما ذكر فقلت مراتب القصد خمس هاجس ذكرها * فخطرم لحديث النفس فاستمعنا * يليه هم نعزم كلها رذلت * سوى الاخير ففيه الاخذ قد وقما (قوله فى معناه) أى الحديث

(قوله ثم رأيت المصنف جرمًا مذكوره أولا) أى من ان التضعيف للـ مع مائة ليس واقعا لكل أحد حتى لا ينسب في من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (قوله في مثقال حبة من تندر) هو بمعنى قول بعض اشراف من الاثمان بانه المثلثة جميع عن (قوله ومن الفضل المصاعفة بالتحول) أى التناقل من شخص الى شخص آخر (قوله وله مثل اجر انثاني) أى مضروبانى الذى لم يجزه أصلا (قوله فاذا تصدق به الثانى صار له مائة) أى بعد تصدق الثالث به كما يدل عليه ٢٣٦ قوله لما تقر فى الاول والاخر ومشكل ومنه ما بعده فى الثالث والرابع (قوله

وعشرين ثم رأيت المصنف جزم بما ذكره أولان التهمة عفيف للأثرة لا بد منه به بفضل الله تعالى ورحمته
ووعده الذي لا يخافه والتهمة عفيف لأسبغها كثرة ما يحصل لبعض الناس على حسب مشيئة تعالى قال
بعضهم وكثيرة مدته وارتكازت ذكره لأنها اشتمل من المعرفة فيقتضي هذا أن يحسب توجيهها الكثرة
على أكثر ما يمكن وبيانه أن من تصدق بحبة بر مثلاً فحسب له في فضل الله تعالى أنه لو بذرها في أزكى أرض مع
غاية الرى والتعهد ثم حصدت وبذر حاصها في أزكى أرض كذلك وهكذا إلى يوم القيامة جاءت تلك الحبة
كامثلة الجبال الرواسي وكذا يقال في مثقال حبة من نفضة فدرة أنه اشترى بها أربعين مثقالاً ويبيع في أنفق
سوقاً وهكذا إلى يوم القيامة جاءت تلك الذرة بقدر الدنيا وهكذا يبيع أنواع الثمر من النفضة المضاغفة
بالتحويل كمن تصدق على فقير بدرهم فقصه صدق به الفقير على ثلث وهو على ثلث وهو على رابع وهكذا
فيحسب للاول عن درهمه عشرة وله مثل أجر الثاني لأن من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من يعمل بها وأجر
الثاني عشرة فكان للاول مثله وأجره عشرة دراهم وكل درهم بعشرة فيكون له مائة فإذا تصدق به الثاني صار
له مائة لما تقرر في الاول وصارت مائة الاول أنفاً نظير ما تقرر أيضاً فإذا تصدق به الثالث صار له مائة وللثاني
ألف وللأول عشرة آلاف فإذا تصدق به الرابع صار له مائة وللاثنان عشرة آلاف وللأول مائة
ألف وهكذا إلى ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى ومن الفضل أيضاً أنه تعالى إذا حسب من له حسنة مئة فواتة
المقادير جازاً بسببها كلاله إلا الله وحده لا شريك له الخ إذا قيلت في سوق مع رفع الصوت فإن فيها
ألف ألف حسنة ونحو ألف ألف سيئة مع بناء بيت في الجنة لقائلها كما ورد فإذا كانت في حسنة مئة بدجوزي
على سائر حسنة مئة بسببها كما قال تعالى ولنجزينهم أجرهم بأحسن مما كانوا يعملون وهذا بحسب مقدار
معرفة ثوابها والفضل له تعالى لا يمكن أحداً أن يحصره انتهى وأخرج ابن حبان في صحيحه لما نزع قوله تعالى مثل
الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل الآية قال صلى الله عليه وسلم لم يزد
أمتي قنزل من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسنة فافضاه له أضاعها كثيراً فقال رب زد أمتي قنزل أعما يوفى
انصابرون أجرهم بمغير حساب وأحمد أن الله تعالى أيضاً عاف الحسنة ألفي ألف حسنة ثم تلا أبو هريرة
راوية وإن تلك حسنة أيضاً عفاها أبو بؤت من لدنه أجر أعظم ما وقال إذا قال الله تعالى أجر أعظمها فن برة قدر
قدره وابن أبي حاتم من أرسى نفقة في سبيل الله تعالى وأقام في بيته فله بكل درهم سبعة مائة درهم ومن غزا
بنفسه في سبيل الله تعالى فله بكل درهم سبعة آلاف درهم وأبو داود الصلاة والسلام والذكريضا عاف
على النفقة في سبيل الله سبعة مائة ضعف وأتته ذى من دخل السوق فقال لا اله إلا الله وحده لا شريك له له
المالك وله الحمد يحيي ويميت بيد الخبير وهو على كل شيء قدير كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف
ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وفي سنده ضعف وفي حديث ضعيف أيضاً من قال سبحان الله
وبحمده كتب الله له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرين ألف حسنة (وانهم بسبعة مائة مائة) بان
تركها فماها وأما لفظهم الوجهه تعالى كافي الرواية التي قد مضت التحججاء أو خوف ذى شوكه أعجز أرباب
بل قيل يأتى حينئذ لان تقديم خوف المحلوق على خوف الله تعالى محرم وكذلك الرياء وذكري جماعة
ان من سعى في معصية ما أكره ثم حال بينه وبينها قدر كتبت عليه (كتبها الله تعالى عنده حسنة) لان
رجوعه عن المعصية عليها آخر أى خير في رضى في عقابته بحسنة واحدة كدت بقوله (كاملة) إشارة إلى نظير

(قوله فليعملها) بفتح الميم أي لاسرها غنها وشمل ذلك نفي عمل الجوارح نفي عمل القلب يحتمل نفيه أيضا الزكات الحسنة تركه - مجرد
 الهم كافي معظم الأحاديث ويؤيده ما في مسلم عن أبي ذر روى عن النبي عن الشرح مدقة موقان لشبر خيتي فلم يعملها بجوارحه (قوله حسنة)
 مقبول ثان باعتبار تضمين معنى التصبير أو حال موطئة (قوله قد أشعره قلبه) قال الجوهرى وأشعرته فشرأى أدريته قدزى (قوله وحرص
 عليها) عطف تفسير (قوله كافر) فيه أن الذي مردوان الزم الجزم لا ترجيح الوقوع (قوله ومخرج للخطرة التي تخطر) أي فلا يترتب عليها
 حكم من ثواب ولا عقاب ولو كانت كفر لأنها ليست من معدود العباد اهـ فاكهاني (قوله وإن اختص العامل بالتضعيف) ولو رعايه أزمه
 متعددة وهو يحدث نفسه به مل تلك الحسنة فإن الله تعالى يكتب له حسنة به ذلك ٢٣٥ الأزمنة شبر خيتي (قوله فاجرها سواء)
 أي بالنظر للأصل وهذا هو محل الحديث على

أن المراد استواءهما في أصل الاجر (قوله كاملة) أي لا تنقص فيها وهو صفة مؤكدة كما سب ذكره المصنف (قوله فعملها) بكسر الميم (قوله عشر حسنة) وفي رواية به شرف الحافظ العراقي كذا وقع في الأصول بمشروا م (قوله فكتب له بالهم حسنة ثم ضوعفت) وأخذ منه دفع توهم أن حسنة الارادة تضاف الى عشرة التضعيف فتكون الجملة احدى عشرة حسنة على ما هو ظاهر رواية جعفر ابن سليمان عنه مسلم واقتضاه وان عملها كتبت عشر أمثالها وفي أمالي ابن عبد البر في الحديث إذا هم بحسنة كتبت له عشرة فان عملها كتبت له عشرة لاننا أخذها بقيد كونها قد هم بها م (قوله الى سبعائة

بالأولى حكم العزم وهو الجزم بفعلها والتصميم عليه (فم يعملها كتبها الله تعالى عنده) هذه عنه دية شرف ومكانة انزله تعالى عن عنده المكنان (حسنة) لا الهم بالحسنة سبب الى عملها وبسبب الخير خير فالهم بها خير وفي رواية لمسلم إذا تحدث عدي بأن يعمل حسنة فأنأ كتبها له حسنة وظاهر أن المراد بالتحدث الهم ويؤيده الخبر الآخر من دم بحسنة فلم يعملها فله الله تعالى أنه قد أشعره قلبه وحرص عليها كتبت له حسنة فالحرص عليها سئل لم العزم الذي هو ترجيح الوقوع كافر ومخرج للخطرة التي تخطر ثم تنسخ من غير عزم ولا تصميم واستفيد من ذكر الحسنة هنا والمضاعفة فيما أتى اختصاص المضاعفة بن عمل دون من قوى فهما في الأصل سواء وإن اختص العامل بالتضعيف وعلى هذا يحمل حديث أحمد وأترمذى وابن ماجه إنما الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله تعالى ما لا يعلم أهو يتقى فيه ربه ويصل فيه رحمه ويؤتيه الله فيه حقائقه هذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله تعالى ما لا يفهمه صادق النية فيقول لو أن لي مالا لمات فيه به مل فلا ر فهو بنية فاجرهما سواء وعبد رزقه الله تعالى ما لا يعلم رزقه علمافهو يخطط في ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه تعالى ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم الله حقائقه فهذا باخبر المنازل وعبد رزقه الله تعالى ما لا يعلم رزقه علمافهو يقول لو أن لي مالا لمات فيه به مل فلا ر فهو بنية فوز ووجه سواء (كاملة) ذكره فلا يظن أن كونها مجردهم بنية تنقص ثوابها (وان هم بها فعملها كتبها الله تعالى عنه عشر حسنة) لأنه أخرجهما من أهم أن ديوان العمل فكتب له بالهم حسنة ثم ضوعفت فصارت عشرا وهذا التضعيف ملازم لكل حسنة كدال عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ثم ضوعفت لمن يشاء والله تعالى يضاعف لمن يشاء مضاعفة أخرى (الى سبعائة ضعف) على حسب ما اقترن بهما من اخلاص النية وابقاعها في محالها التي هي بها الأولى وأخرى قال بعضهم وحكمة ذلك أن العرب كانوا يهتمون في التكرار من عدد الآحاد الى سبعة حتى إذا أتوا بالثمانية عطفتوها بالواو وإشارة الى الخروج من عدد الآحاد الى عدد الكثرة كافي قوله تعالى انتابون العابدون لآية عطف فيها الغادون بالواو والجواز السبعة وكذا في ثامنهم كلهم وفي فحمت ثوابها لأنها ثمانية فإذا ضربت السبعة في عشرة ثم الحاصل وهو سبعةون في عشرة كانت سبع مائة وفي رواية في الصحيحين أيضا بعد الى سبع مائة ضعف إذا الصيام فاته لي وأنا أجرى به وفيه دليل على أن الصوم لا يعمل قدر مضاعفة ثوبه لا الله تعالى لانه أفضل أنواع الصبر وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (الى اضعاف كثيرة) قيل يعلم منه أن قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء أي به سبع مائة ضعف انتهى وفيه نظر لانه يلزم عليه أن التضعيف للسبع مائة واقع لكل أحد فيبقى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها الآن يقال أن التضعيف للسبع مائة تفضل ثان بعد التفضل الأول بالتضعيف الى عشرة نظير ما قيل في خبر صلاة الجماعة تعدل صلاة ألف بخمس وعشرين وفي رواية بسبع

ضعف) بكسر الصاد (قوله أي مثل) وقيل متاين شبر خيتي ثم إن هذه المضاعفة الى سبع مائة قيل إنها خاصة بالنفقة في سبيل الله والراجح خلافه كما يدل عليه إطلاق هذا الحديث وحديث أبي ذر روى في الصيام كل عمل ابن آدم له بضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف الحديث واختلاف في قوله والله يضاعف لمن يشاء هل المراد المضاعفة الى سبع مائة ضعف أو زيادة على ذلك فالاول والمحقق من سياق الآية والثاني محتمل ويؤيد الجواز سعة التفضل (قوله وحكمة ذلك) أي تخصيص هذا العدد اعني سبع مائة (قوله عطفتوها بالواو) وقد سماها بضعهم واو الثمانية (قوله ثم الحاصل) وهو سبعةون (قوله وأنا أجرى به) بفتح الهمزة (قوله وفيها) أي رواية الصحيحين (قوله تفضل ثان الخ) أي أنه تعالى بالتضعيف الى عشرة فأخبر به تفضل ثم تفضل بالسبع مائة فأخبر به وذلك لكل أحد فلا ينافي من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لانه اقتصر على التفضل الأول

أي وهو المنعم به (قوله إمامهم بأحاطة قدرته مذكروهم له) أي للطارق المذكور (قوله لما وقفوا) أي قوام جواهرهم لما وقفوا الخ (قوله بحيث لم يدعوا) أي يتركوا الشيطان فرحة الخ فهذا فائدة حذف الملائكة بهم (قوله أي أننى عليهم الخ) حاشا له أن قوله وذكرهم

٢٣٣

الله بحيث لم يلد ثلاثة معان أحدها أن المراد به الثناء عليهم إلهي بهم الأنبياء والملائكة ثانيها أن المراد به كتابتهم في دفتر الأنبياء والملائكة ثالثها أن المراد به إثباتهم وجراؤهم على الذكركم قليل به في تفسير قوله تعالى فاذكروني أذكركم أي أذكروني بالطاعة أذكركم بالجزاء عليهم والمتبادر في الذهن الأول كما قاله الشارح (قوله أو أثبتهم كاذكرني في كتابك) أي كما يقول الإنسان لأخيه أذكركني في كتابك (قوله ومن

الذكر بسبب أنزل تلك السكينة من الله تعالى إلى الذكركم لا ينبغي أن يطرق من طوارق الدنيا إمامهم بأحاطة قدرته مذكروهم له فسلكوا وطاه أنت قلوبهم بوعود الأجر وأقوة رجائهم بمصولة ما وقفوا إلى الاشتغال بالله تعالى عن كل ما سواه (وحفتهم الملائكة) أي احاطت بهم ملائكة الرحمة والبركة في السماء الدنيا كما في رواية الصحيحين في رواية لأحمد عليه السلامهم على بعض حتى يلقوا العرش كل ذلك لاستماع الذكركم تظيها للذكور وأعظاما للذكركم على غاية من القرب والملاصقة بهم بحيث لم يدعوا للشيطان فرحة يتوصل منها للذكركم وأخرج الخ لال أن الله تعالى ملائكة يسبحون بين السماء والأرض بالتمسسون الذكركم فاذكروهم قوما يذكرون الله عز وجل قالوا يزيدوا ذكركم الله تعالى فيثبثون أجنتهم حولهم حتى يصعد كلامهم إلى العرش (وذكركم الله تعالى) أي أننى عليهم أو أثبتهم كاذكرني في كتابك والاول هو المتبادر قال تعالى فاذكروني أذكركم (فيمن عنده) من الأنبياء وكرام الملائكة لقوله تعالى في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرت في نفسي ومن ذكرني في ملاذ كرتي في ملاخير منة فاعنده هنا عندية مشرف ومكانة لا عندية مكان لا سعة لها عليه تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ونظير هذا الخبر في إفادة أن الذكركم هذه الأربعة خبر مسلم أيضا أن لاهل ذكر الله تعالى أربعة أنزل عليهم السكينة ونفخا فيهم الرحمة ونحف بهم الملائكة ويذكركم الله فيمن عنده (ومن بطأ) من البطء تقيض السرعة أي من قصر (به عمله) حتى آخره عن رتب الكمال لفقد بعض شروط الصحة أو الكمال منه (لم يسرع به نسبه) أي لم يلحقه بترتب أصحاب الأعمال الكاملة لأن المسارعة إلى السعادة انما هي بالأعمال لا بالأحساب وما أحسن قول القائل

وما الفخر بالعظم الرميم وإنما * فخار الذي يبقى الفخار بنفسه

وقال ابن مسعود يا مرائي الله تبارك وتعالى بالهراط فيضرب على جهنم فتمر الناس على قدر أعمالهم زمرا زمرا أو أثامهم كلح البرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير حتى يمر الرجل سعيها وحتى يمر الرجل مشيا وحتى يمر آخرا هم يتلبط على بطنه فيقول يا رب لم بطأت بي فيقول أي لم أبطأت بك وإنما بطأت بك عملك وفي الصحيحين لما نزل وأنذر عشيرتكم الاقربين قال صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش يا بني عبد المطلب يا عباس يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ماطمة بنت محمد اشترى أنفسكم من الله تعالى لا أغني عنكم من الله شيئا وفي رواية أن أوليائي منكم المتقون لا يأتيني الناس بالأعمال وتأتوني بالدنيا تحمّلونها على رقابكم وأخرج ابن أبي الدنيا أن أوليائي المتقون يوم القيامة وإن كان نسب أقرب من نسب باقي الناس بالأعمال وتأتوني بالدنيا تحمّلونها على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا هكذا وأعرض عطفية وأخرجه البزار والحاكم وأحمد وأفظه أن أولي الناس في المتقون من كانوا زاد الطيراني أن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي وأيس كذلك أن أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيت كانوا يشهد لذلك كما أخبر الصحيحين أن آل بني فلان ليسوا بالولياء وإنما ولي الله تعالى وصالح المؤمنين وليهم كل عاقل غاية الحمد من أن يتكلم على شرف نسبه وفضيلة آباءه ويقهر في العمل فإن ذلك يؤرثه غاية النقص والانهطاط عن معاليهم ونهاية الحسرة والندامة على الخفاف عن كمالهم ومن ثم كان التفاضل بالآباء من أخلاق الجاهلية قال تعالى فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قد أذهب عنكم عمة الجاهلية ونفخها بالآباء الناس رجلا لأن يرتقي كريم على الله عز وجل وفاجر شقي دين على الله عز وجل كلهم بنو آدم وخلق الله تعالى آدم من تراب وقال أثبتوني بأعمالكم لا بناقوني بانسابكم وقال من تعلم الانساب علم لا ينفع وجهه لأنه لا ينظر رقباء عمر رضى الله تعالى عنه تعلمون من انسابكم ما تنصرون به أرحامكم على أن في التفاضل بالآباء غما مالا مداوة أذ كل يظهر مثالب الآخرين ودوى إلى

(٣٠ - فتح المبين) قيل فأنه الحريري (قوله وحتى يمر الرجل يتلبط على بطنه) أي يمتطجج ويتمرغ على بطنه جوهري (قوله فاقول هكذا وهكذا) أي فاقول هكذا وهكذا (قوله عمة الجاهلية) بكسر الهمزة وضمها وتشديد الموحدة والمثناة القهية أي نخوتها كما في الصحاح والقاموس فقوله ونفخها بالآباء عطف تفسير (قوله أذ كل يظهر مثالب الآخرين)

فليس في الحديث دلالة على ما لا يبارى القياس نعم وردت قصة له الذي ذكر في أحاديث أخر (قوله أما اني لم استخلفكم انتم اهل الخ) أي ان استخلافه انما هو ليعرف سبب الماهية فان جبريل لم يبينه له تأمل (قوله ياريت) في بعض النسخ ياريت (قوله غشوههم برحمتي) قال الجوهرى وتقول غشيت الشيء غشيتا اذا غلبته (قوله رقول مالك بكرهته الخ) أي بكرهته الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهذا متنازل قوله السابق فيه فضيلة الاجتماع على

٢٣٢

السابق فيه فضيلة الاجتماع على

كانوا يقرؤنه جماعة دون ما اذا كان كل يقرأ الخ هكذا في نسخة صحيحة (قوله وحمل الحديث عليه) أي على ما اذا كان كل يقرأ أو يذ كر لنفسه على انفراده وفيه بعد اذ لا اجتماع حينئذ أي حين قراءة وذكر كل من فردا (قوله ويصح على به حمل الحديث الخ) قال المناوي وحمل جمع منهم المظهر التدارس على ما هو اعلم من المتعارف فقال هو شامل لجميع ما يناط بالقرآن من التعلّم والتفهيم والتفسير والاستبصار عن دقائق معانيه والبحث عن حقائق معانيه ونحو ذلك (قوله لاضد الحركة) عطف على الوقار (قوله ويصح ارادة هذا) أي ما هو كالقبة بانسكية ههنا (قوله امارح لما وجد انسان الخ) وفي الجلائن نفس يرها بطمانينة القلب كما في هذا الحديث (قوله أو رأس هرة) ميتة كانت اذا صرخت في التباوت به راخ المهر ايقنوا بالنصر (قوله أو طست من ذهب) قال ابن عباس والسدي

المجهور ويدل له خير الصحيح ان الله تعالى ملائكة بطوفون في اطراف يلمسون اهل الذكركر فاذا وجدوا قوما يذ كرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجةكم قال فيحفظونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا الحديث بطوله وفي آخره فيقول الله تعالى الملائكة أشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم اغنا جاء الحاجة فيقول هم الجلساء لا يشق بهم جليسه وخبرهم سلم انه صلى الله عليه وسلم مر على حلقة من اصحابه فقال ما يجلسكم قالوا جلستنا لذكركر الله عز وجل ونحمد الله ما هدانا لاسلام ومن علينا به فقال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا الا ذلك فقال اما اني لم استخلفكم انتم اهل الخ اني أنا جبريل عليه السلام والاسلام فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة وخبر الحاكم عن سلمان انه كان في عصاية يذ كرون الله تعالى فريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنتم تقولون فاني رأيت الرحمة تنزل عليكم فاردت ان اشارككم فيها وخبر البراز ان الله سيارة من الملائكة يطالبون خلق الذكركر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم الحديث وفيه فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك لآخرتهم ودينهم فيقول تبارك وتعالى غشوههم برحمتي فيقولون رب ان فيهم فلانا لخطاء فيقول تبارك وتعالى غشوههم برحمتي وخبر ما من قوم صلوا صلاة الغداة ثم قدر ان في مصلاهم يتلون كتاب الله ويتدارسونه الا وكل الله تعالى بهم ملائكة يستغفرون لهم حتى يخضروا في حديث غيره وهو حديث وان كان في سنده ضعيف يعمل به في الفضائل وذكركر حرب الكرماني انه رأى اهل دمشق وحمص ومكة والبصرة مجتمعون فيقرأ أحدهم عشر آيات والناس ينصتون ثم يقرأ آخر عشر احتى يفرغوا وقول مالك بكرهته تأوله بعض اصحابه بما اذا كانوا يقرؤنه جماعة دون ما اذا كان كل يقرأ أو يذ كر لنفسه على انفراده وحمل الحديث عليه وفيه بعد اذ لا اجتماع حينئذ في حمل الحديث عليه استنبط معنى من النص به ودعليه بالبطالان وهو ممتنع وفي رواية ما جلس قوم يذ كرون الله تعالى وهي نعم كل ذكركر خلافا لمن زعم ان المراد هنا ما ينصرف الى الحمد والثناء ويصح على به حمل الحديث على تعلم القرآن وتعلمه ولا خلاف في نذبه وأخرج البخاري خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقد كان صلى الله عليه وسلم احبنا يا امر من يقرأ القرآن في المسجد ليس مع قراءته وكان عمر يا امر من يقرؤه عليه وعلى اصحابه وهم يسمعون (الانزلت عليهم السكينة) فعيلة من السكون للبالغة والمراد بها هنا الوقار والاطمأنينة الا يذ كر الله تطمئن القلوب أي تسكن وترضى بجميع افضية الحق كما يأتي لاضد الحركة وفي حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع بصره الى السماء ثم طأطأ بصره ثم رفعه فسئل فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذ كرون الله تعالى يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليهم السكينة تحملا للملائكة كالقبة فلما دنت منهم تسكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم ويصح ارادة هذا بالسكينة ههنا وهي في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم امارح لما وجه انسان أو رأس هرة وجناحان وذنبا طست من ذهب أو روح من روح الله تعالى تبين لهم ما ينخلفون فيه واختيار القاضى عياض انها هنا الرحمة مردود لاطفها عليهم المتعاضى للفاخرة من قوله (وغشيتهم الرحمة) أي شملتهم من كل جهة لاستيعابهم اذ نوبهم اذ الغشيان نغمة اغما يستعمل فيما يشمل الغشى من جميع اجزائه وجوانبه فيجوز به عما ذكركر به الغلة فيه ومرتفسيرها بانها ارادة النفضة والانهام أو الانعام نفسه والمراد هنا الاثر المترتب عليه اذهو الذي يوصف بالغشيان فهو احسان نشأ عن احسان الذكركر به وهو دل جزاء الاحسان الا الاحسان أو ههنا الغشيان في حالة

الذكركر انها طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الانبياء (قوله أو روح من الله تعالى تبين لهم ما ينخلفون فيه) أي تتكلم اذا اختلغوا في شئ اخبرتهم ببيان ما يريدون (قوله فتحوزه) أي الغشيان عما ذكركر أي عن استيعاب الذنوب فيكون شبه استيعاب الرحمة لذنوبهم بالغشيان بجمع مطلق الاخفاء والستر واطلق الغشيان على الاستيعاب واشتق من الغشيان غشى فيكون استعارة مصرحة تبعية (قوله ومرتفسيرها) أي الرحمة (قوله والمراد هنا الاثر المترتب عليه الخ)

(قوله سهل الله له) وفي رواية سهل الله به أى بذلك السلوك على حدا عدلوا هو أقرب للتعوى أى العدل (قوله أى إن طلبه ونحصيله يرشد إلى طلب الهداية والطاعة الموصلة إلى الجنة) فيكون قد استعار اسم الطريق للهداية بجماع أن كلا منهما أى الهداية والطريق الحسى موصل وذلك على طريق الاستعارة التحقيقية شبيهى وكان ينبغي للشارح أن لا يجمع لفظ طلب في قوله يرشد إلى طلب الخ فتأمل (قوله وأنه يجازى على طلبه الخ) عبارة الشرحين في محتمل أى تسهيل الطريق إلى الجنة في الدنيا بأن يوفق للأعمال الصالحة ويحتمل في الآخرة بأن يجازى على طلب العلم ونحصيله بتسهيل دخول الجنة بحيث لا يرى من مشاق الموقف من العقبات والجواز على الصراط وهذا أقرب لظاهر الحديث وقد روى أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فليكنظر إلى المتعلمين فوالذى نفس محمد بيده ما من متعلم يخالف إلى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم مائة سنة وينفى له بكل

٢٣١

قدم مائة سنة في الجنة ويعشى على الأرض والأرض تسبغ له ويعشى ويصبح مغفورا له (قوله بتسهيل دخول الجنة) فالمدنى سهل الله دخوله الجنة (قوله ثم المراد بتسهيل تلك الطرق الخ) كان المناسب أن يقول أو المزداد الخ فانه قدم تفسيرين له (قوله تسهيل العلم الذى طلبه الخ) وقريب منه قول ابن الوردي

لا تقل قد ذهبت أربابه كل من سار على الدرب وصل (قوله أو تسهيل علوم آخر) أى غير العلم المطلوب له (قوله من أقرب الطرق إليه) خبر به خبر (قوله المقضى) نعمت للعلم (قوله وهذا) أى هذا العلم بالله وصفاته أول علم يرفع (قوله علم اللسان) أى العلم الذى على اللسان فقط من غير أن يعمل به (قوله كفى حديث الصحيحين أن الله

بجواز تعلم هذه البرد على أهلها أو يدفع شرهم عن الشريرة فيكون من باب أعداد العدة (سهل الله له طريقا إلى الجنة) أى أن طلبه ونحصيله يرشد إلى طلب الهداية والطاعة الموصلة إلى الجنة وليس ذلك إلا بتسهيله له. لى والافيدون لطفه وتوفيقه لا ينفع علم ولا غيره وأنه يجازى على طلبه ونحصيله بتسهيل دخول الجنة بأن لا يرى من مشاق الموقف ما يراه غيره وهذا أقرب لظاهر الحديث واستفيد منه مع مقابلة له ومع قوله تعالى جزاء وفاقا أن الجزاء يكون من جنس العمل ثوابا وعقابا كالتمقيس بالتمقيس والتيسير بالتيسير والستر بالستر والعون بالعون بأن عون الطريق بالطريق ونظائر ذلك كثيرة في أحكام الدنيا والآخرة وكان قياس ذلك قطع فرج الزانى أهو سهل الجنة لى لكن لما كان آلة للتناسل الحافظ للنوع الانسانى كانت مراعاة بقائه أصلح وهذا وزن بهظم فضل السعى في طلب العلم ويلزم منه عظيم فضل الاشتغال به ودلائله أكثر من أن تحضروا ظهر من أن تشهر ثم المراد بتسهيل تلك الطريق تسهيل العلم الذى طلبه وتيسيره عليه لأن العلم طريق موصل إلى الجنة أو تسهيل الانتفاع به والعمل بقتضاه فيكون سببا للهداية ودخول الجنة أو تسهيل علوم آخر توصله للجنة ومنه من عمل بما علم أو رثه الله تعالى علم ما لم يعلم أو تسهيل طريق الجنة الحسى يوم القيامة وهو الصراط ومقابلته وما بعده من الأحوال فإن العلم لم يدل على الله تعالى من أقرب الطرق إليه فحسن ذلك طريقه ولم يرج عنه وصل إلى الله تعالى وإلى الجنة من أقرب الطرق وأسهلها فسهلت عليه الطرق الموصلة إلى الجنة في الدنيا والآخرة ألا الطريق إلى معرفته ورضاه الإيا بالعلم النافع وهو العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته وادفع الله المقصي لحشيتة واجلاله ومحبته ورجائه وهذا أول علم يرفع كفاؤه عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه وبعده يبقى علم اللسان حجة فيهم أن الناس به حتى حمله ثم يذهب هذا أيضا لى كن بذهاب حملته كفى حديث الصحيحين ولا يبيح إلا قرآن في المصاحف لا يعرف الناس منه شيئا ثم يرفع ثم تقوم الساعة على شرار الناس وليس منهم من يقول الله الله كفى الحديث (وما اجتمع قوم هم الرجال فقط أو مع النساء على ما رقبه من الخلاف وعلى كلا القولين فالظاهر أن المراد هنا الثاني لما استقر من اشتراك الفريقين في التكليف فيحصل لمن الجزء الآتى باجتماعهم لا بمحضرة أحزاب لذكر أو تلاوة ويصح أن يراد الأول لأن هذا الاجتماع بالهيئة الآتية في المسجد على أركانه في الحديث للتعقيد لى التحقيق خلافا لا يشترع للنساء وحكمة التذكير هنا فائدة حصول الثواب لكل قوم اجتمعوا كذلك من غير اشتراط وصف خاص فيهم كزهد أو صلاح أو علم (فى بيت من بيوت الله تعالى) أى مسجد والحق به نحو رباط ومدارسه لا تطلق الاجتماع فى حديث آخر فى أول سائر المواضع وحينئذ فالتمقيد بالمسجد للغالب سيما فى ذلك الزمان فلا يعلم بفهمه (يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم) فيه فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر فى المسجد وهو مذهب

لا يقبض العلم انتزاعا) ولكن يقتضيه بموت أهله (قوله لذكر أو تلاوة) متعلق باجتماعهم بالهيئة الآتية وهى تلاوة كتاب الله ومدارسه (قوله لا يشترع للنساء) خبر أن (قوله وحكمة التذكير) أى تنكير قوم (قوله فتناول سائر المواضع) أى ولو غير نحو الرباط بدليل ما ذكره من رواية الصحيحين وغيرها (قوله فالتمقيد بالمسجد) أى المبرع عنه يبيت من بيوت الله للغالب هذا وإنما اضيف إلى الله لأنه بنى لئيل ثوابه تعالى ورضاه وقال المناوى أن قوله فى بيت من بيوت الله ليس خاصا بالمسجد بل هو شامل له وافرجه كما تقرر إلى الله تعالى فلا حاجة لجمع له للغالب المحوج إليه تفسيره بالمسجد خاصة فليتأمل (قوله ويتدارسونه بينهم) عطف مرادف قال فى النهاية تدارسوا القرآن أى أقرؤوه ففتحوه - دوه لثلاثتهم وأصل الدراسة الرياضة والتهدى لى قال الشبهى أى على أى حالة كانت من حالات المدارس (قوله على تلاوة القرآن والذكر فى المسجد) قال مر اعتراضا عليه أما فضيلة الاجتماع لتلاوة القرآن فى المسجد فظاهرة أصرح الحديث بما وافقه لى الذى ذكر فى المسجد

(قوله والله في عون العبد الخ) الأوائل اثنتان وما عدا هذه الأخيرة للعطف وهو تدليل لما قبله لشموله لدفع المضرة وهو ما في الأولين وجلب النفع وهو ما في الثالث ولهذا عدل به عن سياق ما قبله من الشرطية إلى الجملة الاسمية ليقوى حكمها ببناء الخبر فرعاً على المتدأ خبر حتى أي أنه لم يأت فيه بصورة التعليق إشارة إلى أن
 ٢٣٠ عون الله محقق لمن أعان أخاه وإنما قال في عون الخ أي أتى في الظرفية ولم يقل

والله بعين العبد مبالغة في الإعانة أي أن الله يوقع العون في العبد ويجهده له مكاره على حد وولكم في التصاوص حياة ومثل العبد الامة فالمراد الذي ذكره الأئمة وانما عبر بالعبد تنبيها على شرف العبودية وكرمه حيث قال ما كان وفي نسخة مادام العبد فوضع الظاهر موضع المصنف رفيعا لشأنه وترغيبا في سرعة الامتثال فتأمل (قوله أي مدة دوام كونه الخ) فإما صـ درية ظرفية (قوله أو غيرها) كجأه وما أحسن قول بعضهم

فرضت على زكاة ما ملك يدي
 وزكاة جامي ان أعين وأشغعا (قوله لا يسع بيته الطروس) أي الكتب (قوله وصـ دعـه بالحق) قال الجوهرى صـ دعته بانثي أي أظهرته وبينته (قوله ان خباب) بجمة وموحـ دنين أولاهما مشددة ابن الأرت بـ ثناء فوقية مشددة (قوله اعياله) أي عيال خباب (قوله ويتم لي بيتي) أي يكنسه

بكل حل لانهم غالباً لا يقيمون الحد وان أقاموه تجاوزوا فيه ولهذا قال ان علمت أنه يقيم الحد فارفعه ثم ذكر انه مـ ضربوا رجلا فبات يعني لم يكن قد نـ له جائزا (والله تعالى في عون العبد ما كان العبد) أي مدة دوام كونه (في عون أخيه) بقلبه أو بدنه أو ماله أو غيرها قيل وهذا اجماع لا يسع بيته الطروس فانه مطلق في سائر الاحوال والازمان ومنه ان العبد اذا عزم على معاونة أخيه فينبغي له أن لا يجبن عن انفاذ قوله وصـ دعـه بالحق اعلمنا بان الله تعالى في عونه وتأمـل دوام هذه الاعانة فانه صلى الله عليه وسلم لم يلق بها بحالة خاصة بل أخبر بانها دائمة بدوام كون العبد في عون أخيه وروى أحمد ومن كان في حاجة أخيه كان الله تعالى في حاجته وانظر في أفضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن فكسوت عورته أو أشبهت جوعته أو قضيت له حاجته وورد من سعي في حاجة أخيه المسلم قضيت له أو لم تقض غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له براءة من النار وبرائة من النفاق وأمر الخـ من ثابته البناني بالمشي في حاجة فقال انما مـ تكف فقال له يا أعمش اما تدم أن مشيتك في حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة بـ دجة وروى أحمد ان خباب ابن الارت خرج في سرية فكان صلى الله عليه وسلم لم يحلب غزاله فتم لا الحفنة حتى تفيض زيادة على حـ لها فلم أقدم وحلبها عا دالي ما كان وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يحلب لاجي اغنامهـم فاما استخاف قبل الآن لا يحلبهم فقال بلى واني لأرجوان لا يغيرني ما دخلت فيه من شيء كنت أفعله وذلك لان العرب كانوا يـ متبعون حلب النساء بل روى خبر لـ عـة وني حلب امرأة وكان عمر رضي الله عنه يتعاهد الارامل فيستقيهن النساء بالليل وراه طالحة داخل بيت امرأة لـ لا فدخل لها ثم افاذا هي عجوز عياله مقعدة فقال لها ما يصنع هذا الرجل عنـ ذلك فقالت له منذ كذا يتعاهدني بما قوم بي من البر وما يصالح لي شأني ويخرج عني الاذي ويقم لي بيتي فقل طالحة لنفسه ذلك كذا اهلك باطالحة أعزأت عمر تتبع (ومن سـ لك طريقا) فعمل من الطريق لان الارجل ونحوها تطرقه وتطابه وتسعى فيه ويصح أن يراد به هنا ما يشمل طريقه المنيوية كحفظه ومذاكراته ومطالعة وتفهمه وكل ما يتوصل به اليه (بـ ثمس) أي يطلب (فيه) أي في غايته أو بـ ثمة أرفيه حقيقة لكنه نادر جدا فلا يحتمل الحديث عليه علما شرعيا أو لأنه قاصدا به وجهه الله تعالى قيل وهذا وان اشترط في كل عبادة لكن عادة العلماء تقييد هذه المسألة به لان بعض الناس قد يتساهل فيه أو يقل عنه انتهى وكأنه يريد أن تطرق الرياء لعلم أكثر من طريقه لسائر العبادات ما احتيج للتقوية فيه على الاخلاص اعتناء بشأنه ومن آلات الشرعي من تفسير وحديث وفقـه المنطق الذي بأيدي الناس اليوم فانه علم مفيد لا محذور فيه بوجه وانما المحذور فيما كان يخطأ به قيل من الفلسفيات المناهضة للشرائع ولانه نحو ما اني كما ان الحكمون نطق اللفظ ولانه كالعربية في أنه من مواد اصول الفقه ولان الحكم الشرعي لا بد من تصوره والتصديق به اثباتا أو نفيًا أو مـ طق هو الرصد لبيان أحكام التصور والتصديق فوجب كونه علما شرعيا اذ هو ما صدر عن الشرع أو يتوقف عليه العلم الصادر عن الشرع وتوقف وجوب كـ لم الكلام أو توقف كمال كـ لم العربية والمنطق وهذا هو موجب مدح الفزالي له وقوله لانة بفقـه من لم يتنطق أي من لا يتكلمون قواعد المنطق مركوزة باطلـع في ذهنه كالمجتهد في العصر الاول أو بالـ لم ومن أثني عليه أيضا الفخر الرازي والسيف الآمدي وابن الحاجب وشرائح كـ ثابه وغيرهم من الأئمة وقول ابن الصلاح وغيره محمول على ما كان في زمنهما من الخلو بالالفقه وفروعهما من الالهـ والطبيعي والرباضي على ان الحليـ وغيره صرحوا

(قوله ومن سـ لك) أي دخل (قوله غايته) أي مقصده (قوله أو بـ ثب) أي بسبب سلوكة (قوله أو فيه) أي في الطريق حقيقة أي يتعلم فيه لكنه نادر الخ (قوله علما شرعيا أو لأنه) هذا التقييد مستفاد من السياق لما عرفت أن التسهل إلى الجنة لا يكون الا بالعلوم الشرعية وما عداها مـ دعـها فكيف يتوهم ارادته فاندفع الاعتراض بان علما نـ كـ في سياق الشرط فيم نافعهم (قوله قيل وهذا) أي قصد وجهه الله تعالى (قوله ومن آلات الشرعي) خبر مقدم والمنطق مبتدأ مؤخر (قوله توقف وجوب) بالباء كما في صحاح نسخ اذ أول واجب معرفة الله تعالى

نثر او نظاماً فإبراح (قوله ومن ستر مسلماً) على حذف مضاف تقديره ومن ستر زلة مسلم فلم يظهر معصية وقعت منه فيما مضى باز لم يخبر بها
 كما ولا غيره والا كان خلاف الأولى أو مكررها أولم يكشفها ويحدث بها والا كان غيبة محرمه وذلك كله مشروط بان يكون المسلم من ذوى
 الهيئات ونحوهم من ليس معروفاً بالفساد والاذى أو تقديره ومن ستر عورة مسلم حسية كانت تلك العورة بان يرى عور شخص بادية لعدم
 ما يستره به فيه طيه ما يسترها به أو معنوية باعانة على ستر دينه كأن يكون محتاجاً لاجتماع الخ (قوله من ذوى الهيئات) صفة مسلم ومن
 للتبعية أى كائناً ببعض ذوى الهيئات (قوله ونحوهم كإماماء) والحاصل انه يسكن ستر زلة بشرط أربعة أحدها أن تكون حقائقته تعالى
 الثانى أن تكون مضت الثالث أن يكون من نحو ذوى الهيئات الرابع أن لا يكون شاهداً أو راوياً أو أميناً على نحو بيتيم (قوله بل
 ارتكب خلاف الأولى) أى فى بعض الصور وقوله أو مكررها أى فى بعض الصور ٢٢٩ (قوله ماعزاً) واسمه عريب بالنصغير

ابن مالك الأسلمى أه
 اصابة (قوله أو المراد بستر
 المسلم ستر عورته الحسية
 أو المعنوية) هـ ذم ما بل
 قوله فيما سـ بقى بان علم
 منه وقوع معصية الخ فى
 بعض الفسخ والمزدخ
 بالوارد له تحريف
 (قوله ولا كسب) أى
 محتاجاً لكسب الخ (قوله
 بالمعنيين المذكورين)
 وهما ستر زلته وستر عورته
 الحسية والمعنوية (قوله
 لماسر) أى من أن الخلق
 عيال الله وأحبهم إليه
 أرفعهم بهياله وقوله حي
 بكسر الباء الأولى
 والتنوين والحياء تفرير
 وانكسار يعترى الانسان
 من خوف ما به وبهم
 والتغير لا يعقل إلا فى حق
 الجسم لكنه لو روده فى
 الحديث يؤول وجوباً
 هو قانون فى أمثاله هذه

(ومن ستر مسلماً) من ذوى الهيئات ونحوهم من لم يعرف باذى أو فساد بان علم منه وقوع معصية فيما مضى
 فلم يخبر بها كما ولا غيره هـ ذللت بذكره بان ستره بان رده لما لم يأتى إجماعاً بل ارتكب خلاف الأولى أو
 مكررها وخرج برفعه لاجتماع كشفها ووقوعها بالاحتياط بها وهذا غيبة محرمه شديدة الاثم ولو زر قال تعالى
 ان الذين يحبون أن تشيع افواحهم فى الذين آمنوا هم ساء ما هم على الله من حجة بل ان الذين يحبون أن تشيع افواحهم
 جاءه نائب نادى وافر يجد لم يفسره أن لا يستره بل يستره به سـ ترنفسه كما أمر صلى الله عليه وسلم ماعزاً
 والغامضية وكالم يستفسر من قال له أصبت حداً فقمه على وكذا يندب ان ظهرت له جرعة ولم تبلغ الامام أن
 يشفع له حتى لا تصل اليه لقوله صلى الله عليه وسلم أقيموا ذوى الهيئات عثراتهم خرج به أبو داود والنسائى
 ومن ثم فإن المحاسبة لا يزدوا والهيئة على هفوة أو زلة صدرت منه أو المراد بستر المسلم ستر عورته الحسية أو
 المعنوية باعانة على ستر دينه كأن يكون محتاجاً لاجتماع الخ فيتوصل له فى التزوج أو الكسب فيتوصل له
 الى بضاعة يتجرعها أو بنحو ذلك وفى رواية للطبرانى ومن ستر على مؤمن عورته ستر الله تعالى عورته (ستره
 الله فى الدنيا) بالمعنيين المذكورين (والآخرة) بان لا يعاقبه على ما فرط منه لماسر ولان الله حي كريم
 سـ تير وسـ تر العورة من الحياء والكرم ففيه تخلق بخلق الله تعالى والله تعالى يحب الخلق باخلاقه وأخرج
 ابن ماجه من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله تعالى عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف
 الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى بإسناد صحيح من آمن بالله ولم يدخل الإيمان
 فى قلبه لا تقبلوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فأن من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته
 يفضحه فى بيته وخرج على المعنى الأول بنحو ذوى الهيئات المعروف بالاذى والفساد فيه ندب بل قد يجب
 أن لا يستر عليه بل يظهر حاله للناس حتى يتوبوا ويرفعه لولى الامر حتى يتيم عليه واجبه من حد أو تزير لم
 يخش نفسه لأن الستر عليه بطمه فى مزيد الاذى والفساد ووقوعها فيما مضى معصية رآه عليها وهو
 به دمه ليس بها فيلزمه المداومة بغيره منها بنفسه ان قدر والا فرفعه لاجتماع لماسر لم يترتب عليه مفسدة
 والكلام فى غير نحو الرافعة والشهود والامناء على نحو صدقة أو وقف أو يتيم فيجب بالاجماع جرهم على من
 علم قادحهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وكذا لا تحرم غيبة المتجاهر بنفسه وهو
 المعلن به الذى لا يسالى بما ارتكب من أنواعه ولا يعاقب فيه وهـ ذل لا ينبغي أن يشفع له بل يترك حتى
 يجد كما نص عليه مالك رضى الله تعالى عنه وانما كره أحمد رضى الله تعالى عنه رفع الفساق الى السلطان

الاشياء ان كل صفة تثبت لاعدد مما يختص بالاجسام فاذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على نهايات الاغراض لا على بدايات الاغراض
 مثاله ان الحياء حالة تحصل للانسان لكن لها مبدأ ومنتهى أما المبدأ فهو التغير الجسدى الذى يلحق الانسان من خوف أن ينسب الى
 القبيح وأما النهاية فهو أن يترك الانسان ذلك الفعل فاذا ورد الحياء فى حق الله فليس المراد منه ذلك الخوف الذى هو مبدأ الحياء ومقدمته
 بل ترك الفعل الذى هو منتهاه وغايته عزى (قوله ستر) بكسر السين المهملة وتشديد الميم الفوقية الماكسورة فعمل بمعنى فاعل أى ستر
 العيوب والاقباض أو بمعنى مفعول أى هو مستور عن العيون وتتمة الحديث كما فى الجامع الصغير يحجب الحياء واستر فاذ اغتسل أحدكم
 فلا يستر (قوله حتى يفضحه) بفتح أوله من باب قطع أى يكشف مساويه كما فى المختار (قوله وخرج على المعنى الأول) أى لستره وهو أن يعلم
 من ذوى الهيئات وقوع معصية فيندب أن يستره فلا يخبر بها كما ولا غيره لا الستر بالمعنى الثانى وهو قوله أو المراد بستر المسلم ستر عورته الحسية
 أو المعنوية الخ فان هذا لا يتوقف على ذى الهيئة ولا غيره بل يندب فى حق كل أحد (قوله ووقوعها) أى ووقوعها فيما مضى
 معصية الخ (قوله وهو بهد) أى الآن من ليس بها (قوله من أنواعه) أى الفسق

(قوله وعم في الستر الآتي) حيث قال ستره الله في الدنيا والآخرة (قوله احتجج الى السرفها) أي في الدنيا فذكرت أي الدنيا ثم أي في جانب الستر (قوله فادخر الله) أي جزاء تنفيس الكرب عنده أي ولم يجهله بتنفيس الكرب الدنيوية فلا ينافي حصولها للنفس المذكور (قوله فتصهرهم الشمس) أي تذيبهم ومنه قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم أي يذاب والصهارة ما أذيب من الالية (قوله الى حقويه) أي جنبيه (قوله من أنظر معسرا أو وضع عنه) أي أسقط عنه دينه وأبرأه منه أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله المراد ظل عرشه كما صرح به في رواية أخرى ولا ظل هناك كاس الا انشرب وقد راد به ظل الجنة ونعيمها والكون فيها كما قال تعالى وندخلهم مظللا ظليلا قال القاضي وقال ابن دينار المراد بالظل الكرامة والكشف وان كان من المكاره في ذلك اليوم في الموقف وليس المراد ظل الشمس ومقاله معلوم من اللسان يقال فلان في ظل فلان أي في كنفه حمايته وهذا أولى الأقوال وتكون إضافة الى العرش لانه مكان القرب والكرامة والا فالشمس وسائر العالم تحت العرش وفي ظله وقيل الظل الرحمة وإضافة الظل الى الله إضافة ملك وقيل إضافة تشريف وقيل انظر الكرامة والحماية ويرجح الحفاظ ابن حجر ان المراد ظل عرشه كما خبر به القرطبي ٢٢٨ وهو قول من قال طوي أو ظل الجنة لان ظاهرها انما يحصل به الاستقرار في الجنة ثم انه

مشترك فيه - جميع من يدخلها والسياق يدل على امتياز أصحاب الخصال المذكورة وقد ورد في الحديث سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود ورجل لان تحابا في الله اجتماع عليه وتفرقا عليه ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة أخفاها حتى لا تعلم شئها ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه بالدموع ونظمها به ضمهم فقال امام محمد ناشئ متصدق مهمل وبالك خائف سطوة

وساطته أو شفاعته ودعائه له بظهر الغيب ومما يعلم عظيم الفضل في هذا أو ما بعده أن الخلق عيال الله وتنفيس الكرب احسان اليهم والعادة أن السيد والمالك يحب الاحسان له عاله وحاشيته وفي اثر الخلق عيال الله وأحبهم الى الله أرفقهم بعيله وعبره نافعون على ما في أكثر النسخ وفيما يأتي علم ما للنفثن أولان الكربة تعلق بالباطن كما علم مما مر في تفصيلها فاسبب الايمان المتعلق به أيضا أو السرية تعلق بالظاهر بما فاسبب الاسلام المتعلق به وخص الجزاء هنا بكرب القيامة وعم في الستر الآتي لان الدنيا لما كانت محل العورات والمعاصي والمارفيع ما أكثر منه في الكرب الدنيوية حتى ينجح الى السرفها فذكر كرامته أيضا فالدنيا وان كانت محلا لكرب أيضا لكن لا نسبة اكربهم الى كرب الآخرة حتى تذكرها فانتصر هنا عليهم انهم من أعظم كرب الدنيا الاعسار بل هو أعظمها فاذن لك الحق بالسرفها فلم يخص جزاؤه بالآخرة بل عم في الدنيا أيضا فالعسار كرب الشدائد العظيمة وليس كل أحد يحصل له ذلك في الدنيا بخلاف الاعسار والعورات المحتاجة للستر فان أحدا لا يكاد أن يخفى في الدنيا منها ولو بتستر بعض الحاجات المهمة قيل ولان كرب الدنيا بالنسبة الى كرب الآخرة كالشئ فادخر الله تعالى جزاء تنفيس الكرب عنده لينفيس به كرب الآخرة ولو لم يكن منها الادنو الشمس من رؤس الخلائق والجنام العرق لهم ففي الصحيحين تمرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذواعا أو قال باعوانه لينال الى أفواه الناس والى آذانهم - م وروى مسلم أيضا تدنو الشمس من العباد حتى تكون قدر ميل أو مابين فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر أعمالهم ففهم من يأخذ به الى عقبيه ومنهم من يأخذ به الى كفيه ومنهم من يأخذ به الى حقويه ومنهم من يلجمه الجأجا (ومن يسرع على معسر) بابرأ أو جهة أو صدقة أو نظرة في معسر بنفسه أو وساطته ويصح شموله لادعاء العاصي في ضائقة وقع فيها بما يخصه منها لانه معسر بالنسبة للعالم (يسر الله) تعالى (عليه) أموره ومطالبه (في الدنيا والآخرة) فيه عظيم فضل التمسير على معسر والاحاديث فيه كثيرة منها أخبر مسلم من سره أن ينجي به الله تعالى من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه وخر به أيضا من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله وخر به أيضا من أراد أن تستجاب دعوته وتنفك كشف كبريته فليفرج عن معسر

الباس يظلهم الله العظيم بظله * اذا كان يوم الحشر لا ظل للناس قال الجلال السيوطي (ومن) وهذا العدد لا يفهم له فقد وردت أحاديث بزيادة على ذلك وتبعتها فبلغت سبعين وأفرقتها في مؤلف بالاسانيد فزاد الحفاظ ابن حجر من أنظر معسرا أو وضع عنه ومن أعان مجاهدا في سبيل الله أو غار ما في عسرتة أو مكاتبك رقبته ومن أنظر رأس غازي أو وضوء على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجائع حتى يشبع والتاجر الصدوق وحسن الخلق ولو مع كافر ومن كفل يتيما أو أرملة ومن لم يكن على المؤمنين غليظا وكان بهم وفارحيا ومواصل الرحم ورجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده الى ما لا يصل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه والذين لا يفتنون في أموالهم الربا ولا يأخذون على أحكامهم الرشوة وداري المسلمين والذين يعودون المرضى ويشعرون الهلكي والصائمون والذين يستغفرون بالاسحار ومن أسرع روف ونهي عن منكر ومن قتل في سبيل الله والمسلم لكتاب الله وعبد أدى حق الله وحق مواليه والقاضي لحوائج الناس ووجه القرآن ورجل ان تكلم تكلم به لم وان سكنت سكنت عن حلم ومن أعاد صلواته في جماعة ومن مات غريفا في البحر ومن طالب عام فادركه الموت ودونه ومن فرج عن مكروب من أمي ومن أحيا سني ومن أكثر الصلاة على النبي غير ذلك مما استوفاه الجلال السيوطي

الانبياء الذين هم افضل المخلوقات من جنسه فيكون احتقارها احتقار الماعظمه الله وشرفه وهو من اعظم الذنوب والجرائم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر رواه مسلم ومنه ان لا يبدأ بالسلام احتقار له ولا يرده عليه وليس من ذلك تقديم العالم على الجاهل والعدل على الفاسق لانه ليس لذات المسلم بل لوصفه المذموم حتى لو زال عنه عاد اليه التعميم والاجلال والاعتناء به والاحتفال (كل) مبتدأ (المسلم) فيه رد على من زعم ان كلاً لا يضاف الا الى نكرة (على المسلم حرام) خبره ويبدل منه (دمه وماله وعرضه) أي حسبه وهو مفاخره ومفاخر آباءه وقد يراد به النفس كما كرمت عنه عرضي أي صنت عنه نفسي وفلان نقي العرض أي يرى من أن يشتم أو يعاب وجهه ههنا على المعنى الثاني يلزمه تكرار اذ هو حينئذ مرادف للدم الذي هو عبارة عن النفس وأدلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة في الكتاب والسنة واجماع الامة فلا تطيل بها وجعلها لكل المسلم وحقيقته اشد اضطراره اليها المالم فلان به حياته ومادته والمال فهو مادة الحياة والعرض به قيام صورته المعنوية واقتصر عليها الان ماسواها فروع عليها وارجع اليها لانه اذا قامت الصورة البدنية والمعنوية فلا حاجة الى غير ذلك وقيامهما بثلث الاثلاث لا غير ولو اكون حرمتهما في الاصل والغالب لم يحتاج الى تقييدهما بما اذا لم يمرض ما يبيحها شرعاً كالقتل قوداً واخذ مال المرتد فيأوتى بيج المسلم تعزيراً ونحو ذلك وقوله في رواية الابجته المزيد الايضاح والبيان واخذ بعض الصحابة حبلاً آخر فزع فقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يروع مسلم راواه بودادود وى أحمد وأبو داود والترمذي لا يأخذ أحدكم عصي أخيه لا عبا جادا أي لا يأخذ مناعه ليعيظه لانه حينئذ وان كان لأعيا في مذهب السرقة هو جاد في ادخال الاذى والروع عليه وفي الصحيحين وغيرهما الآية ابجى اثنان دون الثالث فانه يحزنه وفي رواية فان ذلك يؤذى المؤمن والله يكره اذى المؤمن وروى أحمد لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم فان من طلب عورة أخيه لمسلم طلب الله عز وجل عورته حتى يغضه في بيته (رواه مسلم) وهو حديث كثير الفوائد عظيم الموائد مشتمل على جميع الآداب ايضاً ايضاً وتحتقيقاً وقول ابن المديني في بعض رواته مجهول غير مسلم له أو اراد انه مجهول الاسم فانه لا يعرف الا بكنيته ومن ثم وهم فيه الثوري ورواه الترمذي بلفظ المسلم أخو المسلم لا يخنونه ولا يكذبوه ولا ينجسوه كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه المسلم وخرجاه في الصحيحين بلفظ لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وله طرق أخرى عظيمة كثيرة

الحديث السادس والثلاثون

(عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس) أي أزال وفرج من تنفيس الخناق أي ارحائه حتى يأخذ له نفساً (عن مؤمن) أو ثمر يزيد شرفه وحرمة والثواب فيما يفعله من من الاحسان والا فالذي كذلك هنا وفيما يأتي من حيث أصل الثواب للخبر السابق ان الله كتب الاحسان على كل شيء وخبر في كل كبد حري أجر ويلى الذي المستامن ثم الحربي فالثواب في كل أضغف مما قبله لانه تابع لمزيد الشرف والاحترام (كربة) هي ما أهم النفس وعم القلب كأنها مشقة من كرب التي للمواجهة لان الكربة تقارب أن تهرق النفس فكأنها شدة غمها عظمت محال التنفيس منه وبه يعلم حكمه اية ان نفس على رديفه من أزال أو فرج وقال بعضهم التفريج أعظم من التنفيس لانه ازالها بالكلية فجزاء التنفيس التفريج وجزاء التفريج التفريج ومن ثم جمع بينهما في رواية الطبراني (من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) وفي رواية للطبراني نفس الله تعالى عنه كربة يوم القيامة ومن ستر على مؤمن عورته ستر الله تعالى عورته ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله تعالى عنه كربة فلم عظيم فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما يسر من علم أو مال أو جاه أو اشارة أو نصيح أردل لالة على خير أو اعادة بنفسه أو سفارته

(قوله فيه رداً) أي في قوله كل المسلم حيث أضافه الى معرفة (قوله) لا تضاف الا الى نكرة (نحو) كل شيء هالك الا وجهه (قوله على المسلم) متعلق بحرام (قوله خبره) أي خبر كل (قوله دم الخ) بدل بعض من المبتدأ الى حذف مضاف في ما أي تناول كل المسلم حرام على المسلم سفك دمه واخذ ماله وذم عرضه (قوله ومن ثم بهم فيه الثوري) أي من أجل أنه لا يعرف الا بكنيته وجهه الله حكم بان روايته غير مقبولة مع كونه ثقة اه

الحديث السادس

والثلاثون

(قوله من تنفيس الخناق الخ) فاستعمال نفس في أزال وفرج استعمل مجازي من اطلاق المزموم وارادة الا لازم فانه يلزم من ارخاء الخناق الازالة أي ازالة اليد عنه والتفريج عليه (قوله كربة) أي شدة عظيمة وهو ما أهم النفس الخ (قوله محال النفس) أي مجاري النفس

ابن ناجي القسم الرابع بان السنة حوزت الكذب فيه اه وقال قوم الكذب كله قبيح فقد سئل مالك رضي الله عنه عن الرجل يكذب
 زوجته وابنته تطيع ما فقال لا خير في الكذب ٢٢٦ اه شبرخي (قوله والقاف) أي مكسورة (قوله

وروي) أي ولا يحقره
 (قوله الكبير بطر الحق)
 البطر الاشروء وشدة
 المرح والمرح شدة
 الفرح والنشاط وقال
 أيضا غمسه بغمه غمها
 وأغمسه أي استصغره ولم
 يره شيئا اه جوهرى
 (قوله التقوى ههنا) أي
 في القلب وسبهاهـ و
 الخوف (قوله أي محل
 مادتها الخ) لو عبر بالسبب
 كما عبر به غيره لكان
 ملائما لقوله الحامل عاها
 فتأمل (قوله ويشير إلى
 صدره) وفي رواية الطبراني
 وأشار إلى القلب وهذا
 من كلام الراوى وتكرار
 الإشارة للدلالة على عظم
 المشار إليه في الحقيقة وهو
 القلب اه شبرخي
 (قوله فانها من تقوى
 القلوب) فاضافة تقوى
 إلى القلوب دليل على أن
 محلها القلب (قوله كل
 عمل جواز مستكبر)
 العمل الغلب الجاني
 والجواز الغفم الختال
 في مشيه اه جوهرى
 (قوله ذى طمرين)
 الطمر الثوب الخلق
 والجمع اطمرأى ثوبين
 خافين (قوله بحسب
 امرئ) مبتدأ والمباء فيه
 زائدة وقوله ان يحقر الخ
 خبره والمسلم بالنصب صفة

الاضرورة أو مصلحة (ولا يحقره) بفتح أوله وبالمهملة والقاف أي لا يستصغره شأنه ويضع من قدره لان الله
 تعالى لما خلقه لم يحقره بل رفعه وخاطبه وكافه فاحتقاره تجاوز زلزال بوبية في الكبرياء وهو ذنب عظيم ومن ثم
 قال صلى الله عليه وسلم لم يحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه فلا احتقارنا شيء عن الكبير لخبر مسلم الكبير بطر الحق
 وغص الناس بجمعة ثم مهملة وفي رواية لا أحد الكبر سفة الحق وازدراء الناس وفي رواية لا يعبد الناس فلا
 يراهم شيئا أي لان المتكبر ينظر انفسه بعين الكتمان وانفسه بعين النقص فيحتقرهم ويذريهم ولا يراهم أهـ لا
 لان يقوم بحقوقهم وروى بضم أوله وبالمهملة والغاء أي لا يغدرهم ولا ينقض امانته قال عياض واصواب
 المعروف هو الاول وهو الموحد في غير كتاب مسلم ويؤيده رواية ولا يحقره ومعنى هذه الجملة ان من حق
 الاسلام واخوته ان لا يظلم المسلم أخاه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره وللإسلام حق أخذ كرت في غير هذا
 الحديث وقد جعت في قوله صلى الله عليه وسلم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وتخصيص ذلك بالمسلم لم يزيد
 حرمة إلا الاختصاص به من كل وجه لان الذي يشاركه في حرمة ظلمه وخذلانه فهو ترك دفع عنه دونه عنه
 والكذب عليه واحتقاره نعم احتقاره من حيث الكفر القائم به جائر قال تعالى ومن بين الله فعاله من مكرم
 (التقوى) وهي اجتناب عذاب الله تعالى بفعل المأمور وترك المحذور (ههنا ويشير بيده إلى صدره
 ثلاث مرات) أي محل مادتها من الخوف المحمل عليها القلب الذي هو عند الصمد قال تعالى ومن يعظم
 شعائر الله فانها من تقوى القلوب فلا عبرة بظواهر الصور ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر إلى
 اجسامكم ولا إلى صوركم وإنما ينظر إلى قلوبكم أي ان الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وانما تحصل
 بما يقع في القلب من عظمة الله وخشيته ومراقبته فمن كان نظر الله سبحانه وتعالى بى مجازاته ومحاسبته على
 ما في القلب من خير وشر دون انصوار الظاهرة اذا الاعتبار في هذا كله بالقلب كما أفاده قوله صلى الله عليه
 وسلم ألوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وفي
 الحديث دليل على ان العقل في القلب دون الرأس ومر ما في ذلك مستوفى ووجه مناسبة هذا لما قبله الاعلام
 بان كرم الخلق عند الله انما هو بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقواكم فكم قريبا كرم قدرا عند الله عز وجل
 من كثيرين من عظماء الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فقال اتقاهم الله عز وجل وفي
 حديث آخر اكرم التقوى وفي الصحيحين الا أخبركم باهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو أقسم على الله لأبره
 الا أخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وروى أحمد ما أهل الجنة فكل ضعيف مستضعف أشعث
 ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره الحديث وفي الصحيحين تحاجت الجنة والنار فتمالت النار أنا أو ثرت
 بالمتكبرين والمجهيرين وقالت الجنة لا يدخلني الاضعفاء الناس وسعهاهم فقال نه لى الجنة أنت رجعتى ارحم
 بك من أشاء من عباده وقال للنار أنت عذابى أعذب بك من أشاء من عباده وروى أحمد افقرت الجنة
 والنار فقالت النار يارب يدخلنى الجبابرة والمتكبرون والمملوك والاشراف فقالت الجنة يارب يدخلنى الفقراء
 والاضعفاء والمساكين وذكر الحديث وروى البخارى مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل
 عنده جالس ما رأيتك في هذا قال رجل من أشراف الناس هذا والله حرقى ان خطاب ان ينكح وان شفع ان
 يشفع فيه كنت صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مارأيتك في هذا قال
 يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حرقى ان خطاب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان
 لا يسمع لقوله وقال صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض من مثل ذلك (بحسب) باسكان السين
 (امرئ من الشر) أي يكفيه منه في أخلاقه ومعاشه ومعاده (ان يحقر أخاه المسلم) كرهه لتأ كيد حرمة المسلم
 نفسه وتحذيرى تحذير من احتقاره لما أمر أن الله تعالى لم يحقره اذا حسن تقويم خلقه ومخبر ما في السموات
 والارض كله لا جله ومشاركة غيره له فيه اغماهى بطريق التبع وسماء مسلما ومؤمنا وعبد او جمل

الانباء

لأخاه (قوله أي يكفيه منه) أي من الشر في أخلاقه

الخ أي يكفيه من شر الأخلاق والمعاش والمعاد (قوله كرهه الخ) أي كره ذكر الاحتقار حيث قال ولا يحقره ثم قال بحسب الخ

(قوله وحرا صدر) بالحاء المهملة والراء المفتوحة تين غشه ووسواسه وقيل الحقد والغبط وقيل العداوة وقيل أشد البغض اه شوبري (قوله تحبوا) اختلاف في ضبط تحبوا ف قيل بالتشديد من المحبة وقيل بالتخفيف من المحابة اه شوبري (قوله السخيمة) أى الضغينة وهى الحقد قال الجوهري انضغن اه (قوله لان ثمرة هذه دنيوية الخ) ولان الاخوة من النسب اذا افرقوا فى الدين لم يتوارثوا والاجانب اذا اتفقوا فى الدين توارثوا مالا لاتفاق فى عموم الدين عند فقد القرابة أو غير ذلك اه شبشيري (قوله لا يظلمه) استثناف قاله الطيبي (قوله ولا يخذله) بضم الذال المججمة قاله العراقي (قوله ولا يكذب) بفتح ياء المضارعة وتخفيف الذال المكسورة ٢٢٥ وبضم فسكون والاول أشهر وأكثر بل اقتصر عليه الحافظ

الخبر مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال فعمل أن هذا كالتعامل لمسا قبله وكأنه قال اذا تركتم التماسد وما بهد كتم اخوانا والا كنتم أعداء وفى قوله عماد الله اشارة الى أنكم عبيده فحكم أن تطيعوه ما ن تكونوا كالاخوان فيما مرو وجه طاعة الله فى كونهم اخوانا المتعاضدة على اقامة دينه واطهار شعائره اذ بدون ائتلاف القلوب لا يتم ذلك كما يفيد قوله تعالى هو الذى أبدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم الآية وعلم ايضا أن هذا فيه أمر با كذاب ما يصير به المسلمون اخوانا على الاطلاق من اداء حق المسلم على المسلم كرد السلام وابتدائه وتشميت العاطس وعيادة المريض وتشجيع الجنائز واجابة الدعوى والنصح وروى الترمذى تهادوا فان الهدية تذهب وحرا صدر وفى رواية تهادوا تحبوا والى بزار تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة وروى تصافحوا فان الهدية تذهب الشحنا وتهادوا وبذل على أن هذا الذى تقرره هو المراد من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عقبه على جهة التاكيد والبيان له والاستعطاف المفهوم منه (المسلم اخو المسلم) أى لانه يحبه هم ما دين واحد ومن ثم قال تعالى انما المؤمنون اخوة فهو كالاخوة الحقيقية وهى أن تجمع الشخصين ولادة من صلب أو رحم أو من مآبل الاخوة الدينية أعظم من الاخوة الحقيقية لان ثمرة هذه دنيوية وثمره تلك أخروية وفى الصحيحين مثل المؤمنين فى توادهم وتعارفهم وترحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحى والسهر وروى أبوداود المؤمن مرآة المؤمن المؤمن اخو المؤمن يكف عنه ضغينته وبخوطه من ورائه والتزمذى ان أحدكم مرآة أخيه فان رأى به اذى فليمسحه عنه (لا يظلمه) أى لا يدخل عليه ضرر فى نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله بغير اذن شرعى لان ذلك قطعية محرمة تنافى اخوة الاسلام بل الظلم حرام حتى للذى فالمسلم اولى (ولا يخذله) أى لا يترك نصرته المشروعة سيما مع الاحتياج أو الاضطرار اليها لان من حقوق أخوة الاسلام التناصر قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ران استنصر وكم فى الدين فعلىكم النصرة وقال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظمأ ما بان تكفه عن ظلمه كما فى رواية البخارى أو مظلوما أى بان تدفع عنه من يظلمه فالخذلان محرم شديد اذ يحرم دنيو ياكل من مثل أن يقدر على دفع عدو يريد أن يبطش به ولا يدفعه أو دينيا مثل أن يقدر على نصح من غيه بنحو وعظ فيتترك وروى أبوداود ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما فى موضع تنتهك فيه حرمة ويتقص فيه من عرضه الاخذله الله فى موضع يحب فيه نصرته واحمد من اذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره ذله الله على رؤس الخلائق يوم القيامة والبراز من نصر أخاه بالغيب نصره الله فى الدنيا والآخرة (ولا يكذب) بضم أوله واسكان ثانياه كاضبطه المصنف أى لا يخبر به بأمر على خلاف الواقع بغير مصلحة تألف وصيانة نحو نفس أو مال لانه لغيره اذكر غش وخيانة ومن ثم كان تشديد الاشياء ضررا والصدق أشدها تنفعا ولهذا مات مرتبة على مرتبة الايمان لانه عان وزيادة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولانه يرادف التقوى بدليل الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وهى أخص من الايمان فكذا ردها وبالجملة فتعجب الكذب مشهور معلوم لكل ذى لب مستقيم اذ ترك الغواش كها بتركه وفعله بافعله فوضعه من القبح كوضع اصدق من الحسن ولذا اجبوا على نحره

بل اقتصر عليه الحافظ العراقي فى شرح الترمذى لكن اقتصر المؤلف على الثانى اه شبرخيتى (قوله لانه) أى الكذب بغير ماذ كراى بغير مصلحة غش وخيانة وفى الحديث اذا كذب العبد كذبة تماعد المالك عنه ملامن نتن ما جاء به رواه الترمذى وحسنه وينبغى لمن اضطر الى الكذب أن يعرض الى المعارض ما يمكن حتى لا يهون نفسه الكذب وفى الخبر ان فى المعارض لمدوحة عن الكذب عن أبى بكر انه كان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجمهم فأنافه العرب وهم يعرفونه ولا يعرفون النبى صلى الله عليه وسلم فيقولون من هذا فيقول يهدينى السبيل فيظنون أنه يهدينى هداية الطريق وهو يريد سبيل الخير وكان ابراهيم بن أدهم اذا طلب فى البيت يقول لخادمته قولى له انظره فى المسجد اه شبرخيتى

(٢٩ - فتح المبين) (قوله عات مرتبة) أى الصدق (قوله وكونوا مع الصادقين) فأمر المؤمنين أن يكونوا معهم هذا بناء على أن مع تضاف للتبوع وهو الغالب (قوله اذ ترك الغواش كها بتركه الخ) وقد ورد أن أعرابيا بايع النبى صلى الله عليه وسلم على ترك خصلة من الخصال المحرمة كالزنا والسرقة والكذب فقال النبى صلى الله عليه وسلم دع الكذب نصاركم لها هم بزنا أو سرقة أو غيرهم قال كيف أصنع ان سألنى النبى صلى الله عليه وسلم فان صدقته حدثنى وان كذبتة فقد عاهدنى على ترك الكذب فكان تركه سببا لترك الغواش كها قال النبى صلى الله عليه وسلم انما الكذب خمسة واجب لا تقا مال مسلم أو نفسه وحرام وهو الكذب بغير منفعة شرعية ومندوب وهو الكذب لكفارة ان المسلمين اخذوا فى أهبة الحرب اذا قصد بذلك اربابهم ومكره وهو الكذب للزوجة تطييبا لنفسه او مباح وهو الكذب للاصلاح بين الناس وتغيب

(قوله قد يرى رأي امرجوحا)

أى فى نفس الامر والغرض أنه راجح فى اعتقاده (قوله قد لا يكون المنتصر لقوله) أى قول المجتهد المذكور كذلك أى ثابا عليه (قوله أى لا يدبر) بضم أوله من أدبر (قوله وقد يمرض عنه الخ) فبينهما ما هو والخم - وص الوجهى (قوله أن يقول مشترى سائمة الخ) وتسميته بيماء مجاز مرسل من اطلاق اسم المسبب على السبب (قوله فى زمن الخيار) أى خيار المجلس أو الشرط قال الأسنوى أو به دلزومه وظهوره عيب بالمبيع ولم يكن التأخير ضررا أه شيشيرى (قوله أو أجود منه بثمانه) أى أو باقل كما عرف بالاولى (قوله وزعم أنه) أى البائع أو المشتري قد يلج عليه أى الآخر بسبب ما قيل له حتى يقيه له الآخر بضم أوله من الاقالة فيؤدى الى ضرره برد الخ - بزرعم (قولا بعد استقراره) بالتراضى به (قوله من المشتري) أى للمشتري (قوله وطالما) أى السائمة قبله أى قبل اللزوم أيضا من المشتري باكثر أى والبائع حاضر أى لأنه يؤدى الى أن يفسخ (قوله عباد الله) منادى مضاف حذف منه حرف النداء

أى يا عباد الله كما أشار اليه الشارح وقوله اخوانا خبر كان

هو ما يكون لاجل المعصية ولا معصية ههنا لان المجتهد ماجور وان اخطأ وعلى ما قرنته يحمل قول بعضهم لما كثر اختلاف الناس فى مسائل الدين وكثر تفرقهم كثر بسبب ذلك تباعد عنهم وتلاع عنهم وكل منهم يظهر أنه يبعث لله وقد يذرى نفس الامر وقد لا يذرى لاتباعه طواه وتقصيره فى البحث عن معرفة ما يبعث عليه فان كثير من البغض لذلك انما يتبع من ظن انه لا يقول الحق وهذا الظن خطأ قطع ما فان أراد أنه لا يقول الا الحق فيما خواف فيه فهو هذا الظن قد يخطئ وقد يصيب اذ قد يحمله على الميل اليه مجرد هوى أو ألف أو عادة فالواجب عليه ان يصح نفسه ويحترز غاية التحرز وما أشكل منه فليجتنبه خشية ان يقع فيما نهى عنه من البغض المحرم وهذه مادية ينبغى التفتن لها وهى ان المجتهد يحق قد يرى رأي امرجوحا فهو وان أثيب عليه قد لا يكون المنتصر لقوله كذلك وهو ما اذا قصده بانتصاره له انه من أقوال متبوعه ولو كان من أقوال غيره لم ينتصر له لان انتصاره حينئذ مشوب بارادة هلول متبوعه وظهور كلمته وان لا ينسب الى الخطا وهذا كله قارح فى قصده الانتصار للحق فافهم ذلك فانه مهم ويحفى على كثيرين وفى خبر مسلم والذى نفسى به - ده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقد بين تعالى من يقع بيننا - دأوة والبغضاء فقال عز قائلنا انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون وامنن تعالى على عباده اذ ألف بين قلوبهم - م فقال واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ولولا نفقت ما فى الأرض جميعا ما ألف بين قلوبهم - م ولكن الله ألف بينهم ومن ثم كانت النعمة من الخش الكبار لما فيه من إيقاع العداوة والبغضاء وجاز الكذب للاصلاح (ولا تدابروا) أى لا يدبر بعضكم عن بعض أى لا يمرض عما يجب له عليه من حقوق الاسلام كالإعانة والنصر وعدم الهجران فى الكلام من أكثر من ثلاثة أيام الا أنه قد شرعى كرجاء صلاح أحدهما ووجه مغايرته لما قبله ان الشخص قد يبعث صاحبه عادة ويوفيه حقوقه وقد يمرض عنه لهو تهمته أو تدين به وهو يحبه (ولا يبيع) نهى تحريم عندنا وعند جمهور العلماء وفى اقتضائه البطلان ما فى النجس كما يأتى (بعضكم) أى معشر المكلفين من المسلمين والذميين والتمهيد بالمسلم فى الاخبار لا غالب خلافا لمن أخذ بفهمه (على بيع بعض) فلا يجوز لاحد بغيره يراذن البائع كفى رواية الصحيحين ان يقول مشترى سائمة فى زمن الخيار افسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بارخص من ثمنه أو أجود منه بثمانه وذلك لما فيه من الإيذاء الموجب للتنافر والبغض ومن ثم ورد فى نحو ذلك انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم - م ومثله الشراء على الشراء بغير اذن المشتري بان يقول آخر له بائع فى زمن الخيار افسخه وأنا أشتريه منك باغلى أما بعد انقضاء زمن الخيار فلا تحريم خلافا لجمع من الحنابلة اذ لا مقتضى له وزعم أنه قد يلج عليه حتى يقبله فيؤدى الى ضرره برديانه متمكن من عدم الرد فان اختاره كان هو المضر بنفسه - م والاحاح انما يقتضى تحريم ذاته لانه اضرار بالمخوج عليه - وكذا يحرم السوم على مومغ - يره كفى رواية مسلم والخطبة على خطبة الغير كفى رواية الصحيحين وكل ما فى معنى ذلك مما ينفرا لتلوب ويورث التباغض الا أن يرضى من له الحق لانه حقه فله تركه ولزول علة التنافر حينئذ والسوم المحرم هو ان يزيد فى الثمن بمداسته قراره صريحاً أو يمرض على المشتري أرخص منه وتحريمه بعد البيع وقبل لزوم الذى هو البيع على البيع أو الشراء على الشراء كما تقرر رأسه وقول ابن كعب من أصحابنا يجوز ذلك ان رآه مغيباً وضعيفاً والوجه المحرم - م مطلقاً أو يبيع رجل قبل اللزوم من المشتري عيناً مثل المشتري اقل كالمبيع على البيع وطالبه اقبله أيضاً من المشتري باكثر كالشراء على الشراء وشرط التحريم هنا فى النجس - م النهى والمبيع والشراء هنا صحيح أيضاً وان حرم لان التحريم لم ينفى خارج عن الذات ولا زعمنا نظير ما مروى يجوز الزيادة فى الثمن قبل استقراره (وكونوا عباد الله) أى يا عباد الله (اخوانا) أى اكتبوا ماتهم يرون به اخواناً ما سبق ذكره وغ - يره من فعل المؤانف وترك المنقر بان تتعاهلوا وتتعاضدوا معاشرهم فى الاخوة ومعاشرتهم فى المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون فى

(قوله ومنهم من اذا حسد لم يتن زوال نعمة المحسود) فيه تامل فانه اذا لم يتن زوال نعمة المحسود لم يكن حاسدا لم يوجد المحسد حينئذ الا ان قال الله في اذا حسد أي اذا عجبته تلك النعم (قوله بل ليخضع غيره) ليس قيد بل الشرط ان يزيد في الثمن وهو لا يريد الشراء (قوله وفارق خياره في التصريفة) وهي ترك حبل البهيمه مدة اي وهم المشتري كثرة الامن (قوله وهو) أي البعض النفرة الخ (قوله وله واجب أو مندوب) أي والبعض لأجل الله تعالى اما واجب أو مندوب (قوله من أحب لله) في رواية وان يحب المرء لا يحب به الله وجملة لا يحبه حال من الفاعل أو من المفعول أو منه ما اه شوبري (قوله استكمل) عدل اليه من اكل الايمان لان فيه من المبالغة ما ليس في اكل زيادة السنين المستدعية لتجريد من نفسه شخصا آخر يطلب منه اكمال الايمان ونظيره وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا أي يطلبون من أنفسهم الفتح عليهم اه شوبري (قوله على غيرتهما بفتح الفين الحمية والاقتصار) (قوله فيمنعه على ذلك) سيأتي رده (قوله بواحا) أي

وما يوضح ظلمه انه يلزمه ان يحب المحسود ما يحب نفسه وهو لا يحب لما زوال نعمته فقد أسقط حق محسوده عليه وان في الحسد تعب النفس وخزنها من غير فائدة بطريق محرم فهو تصرف رديء أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله الآية ثم المحسد وان ترك في الطبع البشري اذا الانسان بطبعه يود أن لا فوقه أحد من جنسه في شيء من الفضائل ينقسم أهله الى أقسام ففهم من رديء بقوله رده في نقل نعمة المحسود الى نفسه أو في مطلق نقلها وهو شرها وأخسها ومنهم من لم يعمل بمقتضى حسده ولم يسع على المحسود بقول ولا فعل وعن الحسن البصري ان هذا غير آثم وروي مرفوعا من وجود ضيقة وظاهر ان محله ان يحزن من ازالته من نفسه وجاهد ما في تركه ما استطاع بخلاف من يحدث به نفسه اختيارا مع تنفي زوال نعمة المحسود فهذا لا شك في تأنيبه بل تقسيقه وان قال بعضهم هذا شبهة بالعزم المصمم وفي العقاب به خلاف بين العلماء ومنهم من اذا حسد لم يتن زوال نعمة المحسود بل يسعى في اكتساب مثل فضائله فان كانت دينوية فلا خير فيه أو دينية فهو حسن وقد غنى صلى الله عليه وسلم الشهاده في سبيل الله عز وجل (ولا تناجسوا) أي لا نجس بعضكم على بيع بعض بان يزيد في المبيع لا لرغبة فيه بل ليخضع غيره من نجست المصيدا اثرته لان الناجس بشير كثرة الثمن بنجسه وحرم اجتماعا على العالم بالنهي سواء كان بمواطاة البائع أم لانه غش وخداع وهما محرمان من غشنا وفي رواية من غش فليس منا ولا نه ترك النهج الواجب ثم الهى ها قيل للبطلان بناء على انه يقتضى الفساد مطلقا والاصح عندنا خلافه لان الاصح في الاصول ان النهي ان كان لثبات المنهى عنه اولوصفه فاللزم كالركن والشرط اقتضى الفساد في العبادة والمعاملة وان كان لا مخرج أو وصف غير لازم فلا فساد فيه ما ولا خيار للمشتري عندنا التقصير به عوافة الناجس على الزيادة مع عدم الخبرة فهو كالمغبون ولا خيار له عندنا ايضا كمن اشترى زجاجة يظنها جوهرة وفارق خياره في التصريفة لانه لا تقصير بنفس اليه ثم بوجه ويصح ان يفسر النجس هنا بما هو أعم من ذلك لان النجس لغة نارة الشيء بالمكر والحيلة والتخادعة وحينئذ فالمنى لا تخادعوا ولا يعمل بهمكم بعضا بالمكر والاحتيال وايصال الاذى اليه قال تعالى ولا يحق المكر السيئ الا بآداه له وفي حديث من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار وزوى الترمذي ملعون من ضار مسلما ومكرا به فله لم انه يدخل في التنجس المنهى عنه هنا جميع انواع المعاملات بالنجس ونحوه كتدليس العيوب وكتمهها وخطا الجيد بالردى وما أحسن قول أبي العنانية

ليس دنيا الا بدني وليس الدين الامكارم الاخلاق

انما المكر والخديعة في النفاق * رهما من خصال اهل النفاق

نعم يجوز المكر بمن يحل اذاه وهو الحربي ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة (ولا تباعضوا) أي لا يبعض بعضهم بعضا أي لا تتعاطوا أسباب البغض لانه قهري كالحب لا قدرة للانسان على اكتسابه ولا يملك التصرف فيه كما قال صلى الله عليه وسلم لما كان يقسم بين نساءه ويدل اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تؤاخذي فيه - تملك ولا أملك يدني القلب أو الحب والبغض رواه أبو داود والترمذي والنسائي وهو المفرقة من الشيء أي فيه مستقيم ويراد فيه الكراهة ثم هو بين اثنين امامن جانبهما أو من جانب أحدهما وعلى كل حال فهو غير الله حرام وهو محال الحديث وله واجب أو مندوب قال تعالى لا تقف ذواعدوى وعدوك أو ايماء وقال صلى الله عليه وسلم من أحب لله وأبغض لله وأعطى الله نقدا استكمل الايمان قال بعضهم ويثاب المتباعد عن الله على غيرتهم - ماله وتعظيم حق - وان كان أحدهما مخاطبا لان الغرض ان كلا منهما أداه اجتهاده الى اعتقاد أو عمل ينافي اجتهاد الآخر فيمنعه على ذلك رهو معدور عند الله تعالى بخروجه عن عهدة التكاليف بالاجتهاد أو رجوا ز غالب طوائف الأمة وفرقهما من هذا الباب ما لم يتضمن رأى بعضها كفرا أو فقا بواحا اذا أكثر العائد المختلف فيها بين الأمة اجتهادى أو ملحق به انتهى والذي يتجه ان من علم ان مخالفة غيره له انما نشأت عن اجتهاد لكونه من أهله لا يجوز له بغضه - لانه حينئذ ليس لله اذ الذي له

ظاهرا من باح بسره اظهره (قوله لكونه) أي ذلك الغير من أهله أي اهل الاجتهاد

(قوانبه يعلم بطلان ما نقل أن عثمان ٢٢٢ أو عمر فعل ذلك) أي خطب قبل الصلاة يوم العيد لم يجهأ أي أبي سعيد رضي الله عنه

الله صلى الله عليه وسلم لم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده الحديث وبه يعلم بطلان ما نقل أن عثمان أو عمر فعل ذلك انصرح بحججه بحضرة جميع من الصحابة بأنه منكر المسئلة لم يزل به أحـ د قبل مروان والاول سبقة اليه أحد ذينك الامامين لم يسهه أبو سعيد منكر او من ثم حكى بعضهم الاجماع على تقديم الصلاة على الخطبة يوم العيد ولم ينافت الى خلاف بني أمية به اجماع الخلفاء والصدرا الاول انما تأخر عن تغييره حتى أنكر ذلك الرجل لاحتمال انه لم يحضر اول ما شرع مروان في أسباب تقديم الخطبة ثم دخل وجماع الكلام أو انه كان حاضرا لكنه خاب على نحو نفسه أو غيره فنته لو أنكر ولم يخف ذلك الرجل لنحو قوة مشيئة أو خاف وخاطر وذلك جائز بل مندوب أو أن أباه عبيد بن كاري بغيره ذلك الرجل ففضله أبو سعيد ولا تعارض رواية مسلم لم تلك رواية البخاري أن أباه عبيد هو الذي أخذ بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا جاعلا معا فرد عليه مروان بمثل ما ردها على الرجل لاحتمال انه ما قضيت ان احداهما الا بي سعيد والاخرى للرجل بحضرة أبي سعيد وأقول سلمنا أن القضية واحدة لكنه يحتمل أن أباه عبيد لما أخذ بيد مروان ورد عليه قام اليه ذلك الرجل وعرضه بقوله الصلاة قبل الخطبة فرد عليه مروان بمثل ما رده على أبي سعيد ففضله أبو سعيد نجا بسياقه الحديث قال القرطبي بهد ان ذكر نحو ما تقرر في قضية مروان فيه أن سنن الاسلام لا يجوز تغيير شيء منها ولا من ترتيبها وان ذلك منكر يجب تغييره بانكاره ولو على الملوك اذا قدر عليه ولم يدع الى منكره كثر منه انتهى وهذا الحديث يصحح أن يكون ثلث الاسلام لان الاحكام سنة الواجب والمندوب والمباح وخلاف الاولى والمكروه والحرام والمسئلة فقدمه حكم الاول وهو انه يجب الامر به والاخير وهو انه يجب النهي عنه وغير بعضهم بانه نصفه وبينه بان أعمال الشريعة امام معروف يجب الامر به أو منكر يجب النهي عنه أي وهو انما بين الشان وهو غير مديد لان ما عدا الاول والاخر مما ذكر لا يجب الامر به ولا النهي عنه كما مر على انه كما بين الثاني أنه وجوب النهي عن المنكر بين الاول لان المنكر يشمل ترك الواجب وفعل الحرام كما مر فتغير الاول بالامر بالواجب والثاني بالنهي عن الحرام فعليه كان المناسب أن يقال انه كل الاسلام لا نصفه

في الحديث الخامس والثلاثون

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحسدوا) أي لا يحسد بعضهم بعضا وأصله يتساءل من حسدت احدا ما تخفيها وكذا فيهم به وهو هل هي تاء المضارعة أو تاء الكسرة فيه خلاف وقد أجمع الناس من المشرعين وغيرهم على تحريم الحسد وقبحه ونصوص الشرع الواردة بذلك كثيرة في الكتاب والسنة منها أياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب رواه أبو داود والحاكم وغيرهما وأخرج احمد والترمذي وابن أبي شيبة والبيهقي الحسد والبغضاء هي الحسنة حائقة الدين لاحالة الشعر والذي نفسي بيده لا تؤمنوا حتى تحبوا الحديث ودونقة وشرعائني زوال نعمة الحسد وهو دواها اليك من حسد يحسد بعضهم عين مضارعة وكسرها حسودا وحسد دواها القهر يك وحسادة يتعدى بنفسه وبهلى وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تحسدوا الا في اثنين الحديث فليس اباحة للحسد فيهما لانه لا يباح بوجه من الوجوه وانما المراد به الغبطة أي ليس شيء من الدنيا حقيقة قابلية عليه الا هاتان الحصلتان العلم وانفاق المال في سبيل الله وفارقت الحسد بان فيه مع غنى مثل ما لم تغير غنى زواله عنه وهي ليس فيه الاغنى الاول فقط ووجه ذمه وقبحه انه اعتراض على الحق ومعاندة له حيث أنعم على غيره مع محارباته فغنى فعله تعالى وازالة فضله ومن ثم قال أبو الطيب

وأنظم أهل الارض من كان حسدا • لمن بات في نعمته يتقلب

(ومن الحكمة) ان الحسد لا يسود ولا يفسد

دع الحسد وما يلقاه من كده • كفاك منه طيب النار في كبده

ان كنت ذا حسد فست كبريته • وان سكنت فقد عذبت به يديه

(قوله وانما تأخر) أي أبو سعيد عن تغيير هذا المنكر (قوله جيد) قال الجوهرى جذبت الشيء مثل جذبت مغلوب منه اه

في الحديث الخامس والثلاثون

(قوله لا تحسدوا) خطاب لكل من يتأتى توجيه الخطاب اليهم (قوله أياكم والحسد) أي باعدوا أنفسكم عن الحسد وباعدوه عن أنفسكم (قوله يأكل الحسنات) أي يحرقها ويذهب أثرها كما تأكل النار الحطب أي الياض (قوله وعودها اليك) ليس قبيحا وعبرة الشبرخيني ودونقة وشرعائني زوال نعمة الغير سواء غنى انتما الى اهل لا وهو قبح

بالاجماع لان الثاني اقبح وأشد حرمة من الاول وبهضهم خصه بان يقتنى ذلك لنفسه والحق أنه أهم اه (قوله لا تحسدوا الا في اثنين الحديث) تنتم رجل آناه الله ما لنفسه لعله على هلكته في الخير برجل آناه الله الحكمة فهو يغنى بها ويعلمها الناس اه (قوله فيهما) أي في الاثنين (قوله دع الحسد الخ) ويقال بعضهم اصبر على حسد الحسد

د فان صبرك فاته

فالنار تأكل كل بغضها

ان لم تجد ما تأكله

وقال بعضهم الحسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد وفي معناه قال منصور والفقيه

(قوله وذلك أضعف الإيمان) قيل فيه أشكال لأنه يدل على ذم فاعله وأيضاً فقد يعظم إيمان الشخص وقد ولا يستطیع التغير به فلابد من العجز عن التغير باليد ضعف الإيمان وقد جعله صلى الله عليه وسلم أضعف الإيمان وأجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بأن الإيمان هنا الإيمان المجازي الذي هو الأعمال ولا شك أن التقرب بالكراهة ليس كالتقرب بالانكار فيه ولم يذكر صلى الله عليه وسلم ذلك في معرض الذم وإنما ذكره ليعلم المكلف حقارة ما حصل له في هذا القسم فعرض إلى غيره اه شوبري وأشار الشارح إلى

٢٢١

الجواب عنه بأنه على حذف مضاف تقديره أضعف خصال الإيمان فالمراد به مثلاً لا سلام أو تقديره أضعف آثار الإيمان أي أقل آثاره ومقتضياته وثمراته في النفع فهو حينئذ باق على حقيقة نفسه من التصديق ثم إطلاق الإيمان على الأعمال أو على طريق مجاز مرسل على طريق إطلاق اسم السبب على المسبب فإن الإيمان سبب للأثر مثلاً بالشرائع المأمور بها اه (قوله من الإيمان حبة خردل) من الإيمان حبة خردل حال وقوله حبة خردل اسم ليس أي لو تجسست لم توازن حبة خردل كناية عن العدم الكللي اه شوبري (قوله أو أن ذلك أقل ثمرة) أي أو أن ذلك أقل ثمرة لأن مجرد كراهته له بقلبه لا يحصل به زال مفسدة المنكر المطلوب زواله فهو قاصر بخلافه باليد واللسان فإنه متعد لأنه كراهة وزالة (قوله فينبغي الطالب الآخرة الخ) قال ابن

يجوز له كسر الألف إذا لم يمكن الراقفة الألف أو ضاق الزمان وخاف إدراك الفسقة ومنعه أو ضاع به وقته وتعطل شغله وللولاة كسرهما مطلقاً جزاؤنا تاديباً ولا يجوز اراقعة نجر ذمى لم يظهر شرها ولا يبعها بين أظهرنا بل يجب ردها عليه ولو بمؤنة وكذا المحترمة لمسلم وهي التي عصرت بقصد الخلية أو لامع قصد على الأصح ويجب كسرها نحو آلة لمولكن بتفصيلها لتعود كما كانت قبل الصنعة فإن رضها أو أحرقتها ضامن ما فوق المشروع إلا أن تعذر المشروع لنحو دفع من يده أو غيره مما سرق في أثناء النحر وإذا أمكن المحاسب الزام مالكه كسره فينبغي أن يأمر به ولا يماشره أمسر الوقوف على المشروع والاصح في إزالة المنكر ويشاب عليه كالبائع وليس ذلك لكافر وللولاة كسره مطلقاً جزاً (وذلك) أي الانكار بالقلب للجزع عنه بغيره (أضعف الإيمان) أي خصاله فالمراد به الإسلام أو آثاره ومقتضياته وثمراته فالمراد به حقيقة من التصديق بما سرق في حديث جبريل وفي رواية وهو أضعف الإيمان وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل ولا يكون ذلك أضعفه لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة أخرى ومنه يستفاد أن عدم انكار القلب للمسلم دليل على ذهاب الإيمان منه ومن ثم قال ابن مسعود ذلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر أي لأن ذلك فرض لا يستقط عن أحد بحال والرضاء به من أقبح المحرمات أو أن ذلك أقل ثمرة قال المصنف رحمه الله تعالى وقد ضيع الانكار من أزمان متطاولة ولم يبق منه في هذه الأزمنة إلا رسوم قليلة جداً وهو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه وإذا كثرت الخبث عم العقاب الصالح وانطاع واذالم يأخذوا على أيدي الظالم يوشك أن يدهمهم الله تعالى بعقابه أي كما قال صلى الله عليه وسلم ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدر من على أن يغيروا فلا يغيروا إلا يوشك أن يدهمهم الله بعقابه رواه أبو داود وفي رواية إلا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا وفي أخرى إلا غمهم الله تعالى بعقاب وفي أخرى فإذا فعلوا ذلك أي عدم الانكار مع القدرة عليه عذب الخاصة والعامة فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم فينبغي الطالب الآخرة والساعي في رضا الله تعالى أن يعتنى بهذا الباب فإن نفسه عظيم ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فانه تعالى قال ولينصرون الله من ينصروه ولا يرجع على قدر النصب ولا يجابى نحو صديق فإن حق الصديق أن ينصح صديقه ويهديه إلى مصالح آخرته وينقذه من مضارها ويسعى في عمارة آخرته وإن نقصت ديناه بخلاف الهدى وفاته الذي يسعى في فساد الآخرة وإن حصل به صورة نفع دنيوى وهذا كانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أو أباة المؤمنين وأبليس لعنه الله تعالى عدوهم ومما يتساهل فيه الناس أنهم يرون من يبيع المعيب فلا يبينونه للشترى ولا ينكرونه على البائع وهم مسئولون عنه والدين النصيحة ومن لم ينصح فقد غش وقد نص العلماء على أنه يجب على كل من علم ذلك أن ينكر على البائع ويعرف المشتري وإنما أطلت الكلام في هذا الباب لعظم فائدته وكثرة الحاجة إليه وكونه من أعظم قواعد الإسلام انتهى ملخصاً وهو حسن نافع لكن أين الآن من يقبل النصيحة وقد اتبع الهوى وغلب الشح وأعجب كل ذي رأى رايه فانا لله وانا اليه راجعون اللهم وإذا أردت بالناس سوء فتنة فاقبضنا إليك غير مغتوبين واحفظ علينا الإيمان إلى أن تلقاك وأنت راض عنا بكرة منك أنك رؤف رحيم وهاب كريم (رواه مسلم) بسنده عن طارق بن شهاب قال أول من بدأ بالخطبة يوم النعید مروان فقام إليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقل قد ترك ما هنالك فقال أبو سعيد ما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول

الفاكهى وأعجب ما في زماننا أن لدين ينظر بهم العلم والدين كما يتعين عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متلبسون بما كرهتني يجب انكارها عليهم شرعاً وقد أحسن من قال بالملح يصاح ما يحشى تغيره • فكيف بالملح ان حلت به التغير (وقال آخر)
هذا الزمان الذي كنا نخذره • في قول كعب وفي قول ابن مسعود • دهر به الحق مردود باجعه • والجور فيه حقيقة قا غير مردود
ان دام هذا ولم يحدث له غير • لم يلك ميت ولم يفرح بمولود (قوله من بدأ بالخطبة) أي قدمها على الصلاة

التي بدوا هيبة جدا بخلاف نكاحه بلاولي ومن ثم لم تحده به وهذا ادلى من جواب لابن عبد السلام عن ذلك كما بينته في شرح الارشاد والاولى امر او نهي فاعل مختلف فيه يرى ابا حنيفة يرفق وتطاف على جهة النصيحة لان الخروج من الخلاف سنة اتفاقا فان لم يقع في خلاف آخر او يترك سنة ثابتة فلم ان الامر بالمعروف في المستحب مستحب اكن بشرط كونه يرفق على وجه الارشاد والنصح وعلى الامام ان ينصب محسنا ما امر وينهى وان لم يختص ذلك به فيتعين عليه ذلك دون غيره بالولاية سواء تمحض حق الله تعالى عاما كاقامة الجمعة بشرطه وليس له على الاصح حمل الناس على مذهبه بمجتهدا كما انه قد اقلع بزل الخلاف بين الصحابة والتابعين في الفروع ولا ينكر احد على غيره بمجتهدا فيه وانما ينكر من ما خالف نصا او اجماعا او قيا سا جليا ويامر الناس حتمه كما في الرخصة وان خالف فيه كثيرون بمصلحة او اعياد غيرة عن فتن فتن فتن وقال نسيبانا امره بالمراقبة ولا يعترض على من اخره مادام من الوقت ما يسعها جديها وينهى ائمة المساجد والمطروقة من التطويل وينهى ايضا عن تعذيبه يرهية عبادة كجهر بسرية او عكسه وعن تصدرا تدريس او وعظ بلا أدلية والقضاة من تطيل الاسكاف والخمونة عن معاملة النساء ام كان محض حق آدمي عام فبأمر اهل المكنة ان تعذر بيت المال بنحو بناء سور راحتيه اليه و اعانة ابنه بالسبيل المجتازين او خاصا فينهي مدينا مومرا عن مطاله و جازا عن تعدي جدار جاره ويامر بالحق بطالب مستحقه ولا ضرب له ولا حبس ام اجتمع فيه الحقان فيأمر بانسكاح الاكفاء وايضا العمد دور الرقي بالمعاليك وينهى عن كشف عورتها بحمام ويأمر بسترها ومن رآه راقفا مع امرأة بشارع غير مطروق بالذهب عنها ويقول له ان كانت اجنبية فانق الله تعالى وان كانت محرمة فكف عنها عن مواقف التهم ويرفق ببجاهل او ظالم خاف من امره او نهي به ويحرم التجسس والبحث واقتحام الدور بالظنون ما لم يغاب على ظنه بنحو اخبار ثقة خلوته جماعة او واحد عنك لا يتدارك كقتل او زنا لا يحرم بل يلزم ذلك من امن على نفسه وماله واعلم ان فرض الكفاية اذا لم يتم به احد ثم كل من علم به وتمكن منه وكذا من جهله وكان يمكنه البحث عنه لقربه منه فتركه اذا لا يلزمه البحث بما يليق به ويختلف بكبر الدود وصغرها واذا قام الكل بفرض الكفاية ولو مرتبا كان كل منهم مثابا عليه فلا لزوم لبعضهم على بعض والقيام به مع عدم تعينه افضل منه مع تعينه نعم القيام بفرض عين لذاته افضل منه بفرض الكفاية ما لم يتعين على خلاف فيه ولا ينافي ما تقدم من الوجوب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم الآية لانه صلى الله عليه وسلم مثل عنها فقال ائتمروا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا رايت شعرا طاعا وهو متعبا ودنيا مؤثرة واجاب كل ذي رأي رايه ورايت امر الابدلك به فعليك بنفسك الحديث ففيه تصريح بان الآية محمولة على ما اذا عجز المنكر عن ازالة المنكر ولا شك في سقوط الوجوب حينئذ على ان معناها عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيره كمن نحو ولا تزوروا زورا اخرى وما كلفنا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا لم يمتثلوا ما لم يخاطب فلا عتاب حينئذ لان الواجب الامر والنهي لا القبول (فان لم يستطع) الانكار بلسانه (فبعقله) ينكر بان يكره ذلك به ويعزم انه لو قدر عليه بقول او فعل ازاله لانه يجب كراهة المعصية فالراضي بها شر يكلفا عليها فان كان رضاهم بالاستعلاء كفران اجمع عليهم وعلمت من الدين بالضرورة او غلبة الهوى او الشهوة فسق ولم يكفر به وهذا راجب عينا على كل احد لقدرة كل احد عليه بخلاف الذين قبله فلم من الحديث وما قدرته فيه انه يجب تغيير المنكر بكل طريق ام كنه فلا يكفي الوعظ لمن ام كنه ازالته بيده ولا كراهة القلب لمن قدر على النهي باللسان ويرفق بالتغيير عن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك ادعى الى حصوله المتصود ومن ثم ان يكون متولى ذلك من اهل الصلاح والفضل وقد قال الامام لشافعي رضي الله تعالى عنه من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضله وشانه ويستعين عليه بغيره ان لم يخف فتنه من اظهار سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجز رفعه للوالي فان عجز انكره بقلبه ومن قدر على اراقة نجر غير محترمة لم يلزمه اراقتها وكذا كل نبي ذمير ولا

(قوله وان لم يختص ذلك) اي الامر والنهي به اي بالمختص (قوله بالذهب عنها) اي بامر بالذهب عنها (قوله ويحرم التجسس والبحث الخ) ليس هذا مكر رافع ما قدمه اول الحديث لان ذلك في صورة العلم بالمنكر وهذا في صورة الظن (قوله ما لم يتعين على خلاف فيه) يتأمل ويحرم هذا المحل في كلام غير الشارح شوبري (قوله فبقوله) ينكر (أشار به الى انه على حد علقته اثنا وماء باردا) اذ لا يتغير بالقلب لكن فيه أنه من خصائص الواو الا ترى قول ابن مالك وهي افتردت بعطف عامل مزال قد بقي معمولة اه شوبري (قوله او اغلبة الهوى والشهوة) اي او كان رضاهم بالقلبة الهوى والشهوة الخ (قوله وهذا) اي الانكار بالقلب واجب عينا على كل احد بخلاف الذين قبله فانهم قد يكونان فرض كفاية كما سبق

(قوله أن يقول الحق) أي من أن يقول الحق (قوله المرتجى) اسم مفعول ورفعه نائب فاعله فهو متسبب للقول (قوله من نحو صياح الخ) بيان للقول (قوله وأمر من يفعل ذلك) أي يستعين بغيره بأن أمره بصياح ونحوه (قوله وقد يبلغ بالرفق) أي باليساسة ما لا يبلغ بالسيف والرياسة ولذا قال بعض العلماء من رأى عورة أحد في الخمار ينبغي له أن يكون أنكاره عليه بهذه الصيغة وهي أن يقول له استترس ترك الله فقد روى أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر شرب الخمر ما شام فبلغ ذلك عمر بن ٢١٩ الخطاب رضي الله عنه فكتب له حم تنزيل الكتاب

من الله العزيز الغفار الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير فترك الرجل الخمر وتاب منها وحكى التاج السهمي عن أبيه أنه كان يجتمع ببعض الامراء وكان الامير يلزم الخمر فيقال بالامير بكم الذراع من هذا فقال بدينار فقال في الصوف ما يساوي كل ذراع منه دنائير وما اليك وخدمك يشاركوك في لبس الخمر ولا يلبق بشهامتك ان يدأوك فاعاد الى انصوف فانه أعلى وأعلى مع ما فيه من السلامة من العقاب الاخرى فاستحسن كلامه ولو قال له ابتداء هذا حرام لم يفداه (قوله سواء كان الأمر مثلا ما أمر به أو نهى عنه أم لا) ولذا قيل وعلى متساوي الكاس أن ينكر على الجلاس وقاب الفزالي يجب على من غصب امرأة لازبا أن يأمرها بة فطية وجهها عنه (قوله نعم صج الخ) قصد بهذا الاستدراك دفع ما يتوهم مما قبله

أن يقول الحق إذا علمه وسبب ذلك مزبد (قوله المرتجى) نفعه من نحو صياح واستغاثة وأمر من يفعل ذلك وتوبه ويخفف عنه كبير الله تعالى وأتم عقابه مع ابن أو غلاظ بحسب ما يكون أنفع وقد يبلغ بالرفق واليساسة ما لا يبلغ بالسيف والرياسة فاعلم أنه يجب التغيير بنفسه أو بأعانه غيره أن يحجز سواء كان الأمر ممتلا ما أمر به أو نهى عنه أم لا نعم صح أنه صلى الله عليه وسلم رأى في النار قوم يدورون كأنهم دور الحاقصال جبريل عنهم فقال كانوا يأمرون بالمعروف ولا يفعلونه وينهون عن المنكر ويفعلونه وصح أيضا يلقي العالم في النار فتندلق أفتابه فيقال له لم ذلك فيقول كنت أمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله وسواء أعل عادة أن كلامه لا يؤثر أم لا على ما في الرضة للمصنف لكن خافه كثير من فقالوا أخذنا من أحاديث مصرحة بذلك إذا علم ذلك سقط الوجوب عنه ونقل الامام عليه الاجماع لكنه ليس في محله بل ظاهر كلام المصنف أن الاجماع على الاول فانه نفعه له عن العلماء وهذه الصيغة تفيد الاجماع والاكثر منهم وقد صرح به بعض أئمة الخنابلة بنقله عن أكثر العلماء وسواء كان الله فعل أباه أم غيره وسواء كان الأمر والنهي واليساسة غيره اجماعا أخذ به موم من الشامل لذلك جميعه نعم ان خشي من عدم استئذان الامام مفسدة راجحة أو مساوية من انحرافه عليه بأنه افتات عليه لم يمد وجوب استئذانه حيث لا يشترط لجوازه ان لا يؤدي الى شهر سلاح ومن ثم قال امام الحرمين بوبوغ لا حاد الرعية أن يصدر من تركب الكبيرة ان لم يندفع عنها بقوله ما لم ينه الامر الى نصب قتال شهر سلاح فان انتهى الى ذلك ربط بالسلطان قال واذا جازوا الى الوقت وظهر ظلم ولم يتزجر بين زجر عن سوء صنيعه بالقول فلاهل الحل والعقد القواطع على خلعه انتهى قال المصنف وما ذكره من خلعه غريب ومع هذا فهو محمول على ما اذا لم يخف منه اثاره فمفسدة أعظم منه ولو جوبه تارة وجوازه اخرى أن لا يخاف على نفس أو نحوه من أو ماله أو غيره وان قل مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع وإيجاب بعض العلماء الانكار بكل حال وان قتل المنكر ونيل منه غلو مخافا لظاهر هذا الحديث وغيره ولا يخفى لهم في خبر يوثق بالرجل يوم القيامة فيقول الله تعالى له ما منعك اذا رأيت كذا او كذا ان تنكره فيقول يا رب خشيت الناس فيقول الله تعالى اذا كنت أحق ان تنكره ان أخشى لان المراد بالخشية فيه مجرد رعايتهم مع القدرة ان لو وجب الانكار مطلقا لم ينأت قوله صلى الله عليه وسلم لم فان لم يستطع واذا جاز التلغظ بالكفر عند الخوف والا كراهة كافي الآية فلا يجوز ترك الانكار لذلك بالاولى لان الترك دون الفاعل في القبح وان لا يغلب على ظنه أن المنهى يريد نهيها وفيه عناد ان كان المأمور به أو المنهى عنه ظاهرا كالصلاة والشرب لم يخص بالعلماء والا اختص بهم أربع علمه منهم بأن يكون المنكر محمدا عليه أو بهتة فداء له تحريمه أو حله وضعفت شبهة جدا كنه كاح المنة أي ولا يعلم ذلك الا بالخبر عن نفسه فيما يظهر في رأى شخصه أي لم ان مذهبه شافعي يشرب نبيذ لم يجزله أن ينكر عليه لاحتمال أنه قلدا بأحيفة في شربه ويحتمل خلافه فهو بلا على ظاهر حاله وأصل بقائه على مذهبه المعهود له قبل ذلك ويؤيد الاول عموم قول المصنف وغيره لا انكار في المختلف فيه لان كل مجتهد مصيب على المختار عند كثير من المنققين أو أكثرهم وعلى الاصح أن المصيب واحد فالخطي غير متعين انما والاثم موضوع عنه وعبارة القرطبي ما صار اليه امام وله وجه في الشرع لا يجوز لمن رأى خلافه أن ينكره وهذا مما لا يختلف فيه انتهى وانما لم ينكر على الخنفي ذلك بالقول مع حدنا له لان حده ليس من باب انكار المنكر بل لان الحما كملزمه الحماكم بما يراه وايضا فادلة تحصيل

انه لا يتم على الامر الذي لم يمتل ما أمر به والنهائي الذي لم ينه عنه وانما هو هذا العام ومما صح الخ لان قديمهم انما هو على فعل المنكر لا على انكاره كما عبر به غيره من الشراح لكان أولى تأمل (قوله فتندلق أفتابه) قال الجوهري يقال طعنه فاندلقت أفتابه بطنه أي خرجت امعاؤه اه (قوله الاجماع على الاول) أي الاطلاق المذكور في قوله سواء أعل ان كلامه يؤثر أم لا ولو جوبه أي وبشترط لوجوب تغيير المنكر تارة وجوازه اخرى الخ (قوله وإيجاب) مبتدأ خبره غلو

(قوله من كافته) أى فى الخفاء (قوله فى الذمة) متعلق بالحق (الحديث الرابع والثلاثون) (قوله أى علم) رأى هنا قلبية وحينئذ فندكر
مفعول أول والمفعول الثانى محذوف ٢١٨ أى واقعا من أحد (قوله دفع مفسدة المنكر مطلقا) أى سواء أبصر أم لم يبصر لم يكن

علمه قال الشيبه - يرى
والاشبهه أنها العلمية أى
ولم يذكره الشارح
(قوله أى معشر المكافين
انقازين) فخرج نحو
صبي ومجنون وعاجز (قوله
من المسلمين) الأولى
استقامة فان الكفار
مخطفون بفروع الشرائع
مما يقرون على تركها (قوله كما
قال) أى صلى الله عليه وسلم
فقد ورد أنه قال حكى على
الواحد - حكى على الجماعة
(قوله أو فعل حرام) وان لم
يأثم فاعلم له كان رأى صبي
زنى بصبية أو يلوط بصبي
أى يقع منه صورة الزنا
واللواط فيؤمر بالكف
نهيما عن المنكر وان كان
الفاعل لا يتعلق به تكليف
قال الأستاذ ذاكبرى فى
شرح العباب فى باب
شروط الصلاة وظاهر
أن هذا فى صبي له نوع تميز
وان المجنون مثله اه فلا
يشترط فى النهي عن المنكر
أن يكون المنكس به
عاصيا قبله ما رخصه
كقوله فى تناول
وقتل الصائل من صبي أو
مجنون اذ لم يكن دفعهما
الاباقتل فتأمل (قوله
والا) أى بان انفراد بعلمه
فهو فرض عين أى فتغيره
أى ازالته حينئذ فرض

لويده على الناس بدعواهم لادعى الناس دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه وفى رواية فلما قال ابن
أبى ماسكة كتب ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن اليمين على المدعى عليه وقول
الأصلي لا يصح مرفوعا مردودا بتصریحهما بالرفع فيه من رواية ابن جريج ورفعها أيضا أبو داود والترمذى
وغيرهما قال المصنف وإذا صح رفعه بشهادة الأخرى ومسلم وغيرهما لم يضره من وقفه ولا يكون ذلك تعارضا
ولا اضطرارا فان الراوى قد يعرض له ما يوجب السكوت عن الرفع من نحو نسب يان أو اكتابة به لم السامع
والرافع عدل ثبت فلا يلتفت الى الوقف الا فى الترجيح عند التماس كراهة في الاصول وخرجه الاسماعيلي
في صحيحه بلفظ لويده على الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ولكن البيعة على الطالب واليمين على
المطلوب وأخرج الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم قال فى خطبة البيعة على المدعى واليمين على المدعى عليه
واكن فى سنده ضعيف من جهة حفظه والدارقطنى البيعة على المدعى واليمين على من أنكر الا فى القسامة
وفيه ضعف مع أنه مرسل وفى رواية له المدعى عليه أولى باليمين الا ان تقوم بينة وله عنده طرق متعددة لكنها
ضعيفة وفى رواية ان امرأتين كانتا تخترزان فى بيت أو حجرة فخرجت احدهما وقد أنفدت الاشفاى وهى
حديثة تخترزها فى كفها فادعت على الاخرى فرفعت ذلك لابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لويده على الناس بدعواهم لذهب دماؤهم وأموالهم ذكره ابانته فافروا عليهم ان الذين
يشتركون به هدا الله الآية فذكرها فاعترفت فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى
عليه ثم هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الشرع وأصل من أصول الاحكام وأعظم مرجع عند التنازع
والخصام كيف وقد علم منه انه لا يحكم لاحد بدعواه وان كان فاضلا شريفا فى حق من الحقوق وان كان محترقا
يسير احتى يستند المدعى الى ما يقوى دعواه ولا فالدعوى متكاثرة والاصل براءة الذمة من الحقوق فلا بد من
دل على تعلق الحق بالذمة حتى ترجح به الدعوى

الحديث الرابع والثلاثون

(عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى) أى علم
اذ لا يشترط فى الوجوب الا فى رؤية البصر بل المدار على الله لم أبصر أم لا ورأى مستعملة فى حقيقة من
الابصار ويكون حكم المعلوم غير المبصر مقياسا على حكم المبصر بجماع ان القصص تدفع مفسدة المنكر مطلقا
من علم اختلاف جماعة بمنكر فان كان نحو قتل أو زنا مما لا يستدرك زمه الهجوم لازالة وان كان فيه
تسورج مدار وان كان غير ذلك فلا لانه تجسس وقد نهى عنه (منكم) أى معاشرا المكافين القادرين
من المسلمين فهو خطاب لجميع الامة حاضرها حينئذ بالمشافهة متوغائبا بطريق التبصيح أولان حكمه صلى الله
عليه وسلم على الواحد حكم على الجماعة كما قال (منكرا) وهو ترك واجب أو فعل حرام صغيرة كان أو
كبيرة خلافا لما قد يتوهم من كلام الامام الآتى (فليغيره) وجوبا بالشرع لا بالعقل خلافا لما تنزله على
الانقياد ان علم به أكثر من واحد ولا فهو فرض عين وذلك لا كتاب والسنة والاجماع أيضا ومخالفة بعض
الرافضة فيه لا يعتد بها قال تعالى واتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
والآيات فى هذا كثيرة وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ايعه منكم الله
بعذاب من عنده وفى حديث آخر ان الله لا يعذب الامة بعمل الخاصة ولكن اذا عمل المنكر جهارا استحقوا
العقوبة كلهم والاحاديث فى ذلك كثيرة أيضا (بيده) ان توقف تغييره عليها ككسر أو اى الخمر والآلات اللهو
بشرطه الآتى زكع ظالم من نحو ضرب (فان لم يستطع) الا انكاره بان خشى الحاق ضرر بدينه أو اخذ مال
له وإيس من عدم الاستطاعة مجرد الهيبة وعلى ذلك حمل خبر الترمذى وغيره الا لا يعن رجلا هيبته الناس

عين (قوله بشرطه الآتى) أى بشرط التكبير (قوله وكع ظالم من نحو ضرب) ورد بالمعصوب
الى ما لا يكره ونزع الحرب من لابس (قوله أو اخذ ماله) أى أو خشى اخذ ماله (قوله هيبته) بالباء الموحدة

وجانب المنكر قوى لمواقفه أصل براءة الذمة والبيئة حجة قوية لبعدها عن التهمة واليمين حجة ضعيفة تقر بها
منها الخملت الحجة القوية في الجانب الضعيف والحجة الضعيفة في الجانب القوي لبعدها عدا لا واستفيدة منه أيضا
الدلالة الظاهرة لذهبننا ومذهب الجمهور من سلف الذمة وخلفها أن اليمين تتوجه على كل من ادعى عليه
حق سواء كان بينه وبين المدعى اختلاط أم لا وقالت طائفة منهم الإمام مالك كعهاء المدينة السبعة رضى
الله عنهم لا تتوجه إلا أن وجد بينهما اختلاط لا يتبدل السفهاء إلا كابر بتخليفهم مرارا في اليوم الواحد
ورد بانه لا أصل لاشتراطها في كتاب ولا سنة ولا إجماع وفيه تحامل لأن رعاية المصالح ودرة المفاسد لهما
أصل أصيل في ذلك وانما وجد الرد أن ما فيه من المفسدة لا يقابل ما فيه من مصلحة الاحتياط لحق المدعى
الممكن الثبوت فقدمت هذه المصلحة على تلك المفسدة وأنه لا عبرة بقول المريض في الدماء خلافا لما لا لانه
صلى الله عليه وسلم قد سوي بين الدماء والاموال وان المدعى لا يسمع قوله فيها واذا لم يسمع قول المدعى في مرضه
لي عند فلان درهم كان أخرى وأدلى أن لا يسمع قوله دعى عند فلان لحمة الدماء وأجيب بأن مال كالمجموع
قوله ذلك دليل لا لقود ولا دية بل قرينة لو ثبت من حجة الجانب المدعى حتى تكون اليمين في جهته لانه المريض قادم
على الله فيباعد في حقه كل البعد الكذب وان كان من أشهر الفساق ويرد بانه منهم سيما ان كان له عدو وتلك
القرينة لم يعولوا عليهم في أقرار المريض لوارثه فانه باطل عندهم مع وجود ذلك المعنى فيه فاذا أبطلوه ثم مع كون
الشبهة أضعف فيه وليكن باطلا لانه بالاولى قال شيخ الاسلام ابن دقيق الامية في مذهب مالك وأصحابه تصرفات
بالخصيصات لهذا العموم المذكور في الحديث منها اشتراط الخلطة وان من ادعى شيئا من أسباب الخصاص لم
يجب به عين إلا أن يقيم عليه شاهد أو أن من ادعى على امرأة نكاحا لم يلزمها يمين له وقاله من منهم إلا أن يكونا
طارأين وان بعض الامناء من القول قوله لا يمين عليه وان من ادعى على زوجها طلاقا لا يلزمه طلاقا يمين وكل
من خالفهم في شيء من هذا استدلل بعموم هذا الحديث انتهى وقال ابن المنذر أجمع أهل العلم على أن البيئة
على المدعى واليمين على المدعى عليه لكن قال غيره اختلف الفقهاء هل يستخاف في جميع حقوق الأدميين
كقول الامام الشافعي أو لا يستخاف الا فيما يقضى فيه بالنكاح والرواية عن أحمد أو لا يستخاف الا فيما يصح بذله
كأهوال المشهور عن أحمد أو لا يستخاف الا في كل دعوى لا يحتاج فيها إلى شاهدين كما حكى عن مالك وأما حقوق
الله تعالى فتقال جميع لا يستخاف فيها بحال وقال آخرون منهم الامام الشافعي إذا اتهم استخاف وأجمعوا على
استخلاف المدعى عليه في الاموال واختلفوا في غيرها فذهب الامام الشافعي كما علم مما مر وأحمد وغيرهما إلى
وجوبها على كل مدعى عليه في حد أو طلاق أو نكاح أو عتق أخذ باظهار عموم الحديث فان نكل حلف المدعى
وتثبت دعواه وقال أبو حنيفة وأصحابه يحلف على النكاح والطلاق والعتق فان نكل لزمه ذلك كله وقال
آخرون لا يستخاف في الحدود والسرقة وذهب أبو حنيفة وطوائف من الفقهاء والمحدثين إلى أن اليمين على
المدعى عليه أبدأ حتى في اقسامه ورواها أن لا حكم يشاهد يمين وان اليمين لا ترد على المدعى ووجهنا أن كلامنا
هذه الثلاثة ثبت في كون اليمين فيها على المدعى حديث صحيح خص به عموم حديث واليمين على المدعى عليه
والرواية في قصة خبير المعارضة لذلك في اقسامه ردها للحفاظ ففائدة كما قال بعض العلماء ان فصل الخطاب
في قوله تعالى رأيتناه الحكمة وفصل الخطاب هو البيئة على المدعى واليمين على من أنكر (حديث حسن) أو
صحيح كما عبر به في مواضع أخر وكلام أحمد وأبي عبيد ظاهري انه صحيح عندهما يحتاج به (رواه) بأسناد حسن
الامام أبو بكر أحمد بن الحسين (البيهقي) صاحب النعمان في الجلية كيف وقد حاز بها مالم يحزه شافعي حتى قال
امام الحرمين مامن شافعي الا للشافعي عليه المنة الا البيهقي فان له المنة أي لانه الذي بين أن مذهبه طبع السفة
الصحيحة ونهضدى للرد على مخالفيه ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ومات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (وغیره
هكذا) أي بهذا اللفظ المذكور (وبعضه في الصحيحين) إذ لفظهما كافي الجمع بينهما لا حميدى عن ابن عباس

(قوله وفيه تحامل) أى
تساهل (قوله لم يجب به
عين) أى على المدعى عليه
الآن يقيم عليه شهادته فهو
تعييب لا حديث المطلق
(قوله لم يلزمه يمين له) لى
ان أقام بيعة ثبت النكاح
والافلاو عليها المهر رب وله
الطلب (قوله طارأين)
أى غريبين (قوله الا فيما
يصح بذله) أى الاموال
دين الا بضاع (قوله
وثبت دعواه) مقتضاه
انه اذا ادعى زيد على عمرو
بانه قد ذفه ونكل عمرو
وحلف زيد ثبت زنا عمرو
ويحد وائس كذلك كفى
كتب الفقه فليراجع
(قوله ان كلامنا هذه
الثلاثة) أى اقسامه
واليمين مع الشاهد واليمين
المردودة (قوله البيهقي)
بفتح الباء الموحدة والهاء
بينهما متخية ساكنة آخره
قاف نسبة إلى البيهقي وهو
قري بجمعة بن قاضي
نيسابور على عشرين
فريخا منها وكانت قصبتها
خسر وجر شبر خيقي

ولو حل بهض دين مؤجل فادعاه ونبت ثبت المؤجل تبعاً ولو قصد بدعواه تصحيح عقد كسمل ولو مؤجلاً سلمت
 وشرط سماعها أيضاً أن يكون المدعي بهه لوماً بخود كرجسه ونوعه وقد رده وكذا صفتها أن يختلف بها
 غرض صحيح ولذلك كلفه كتيب الفروع (واليمين على من) عبر بها نادون الأول مع أنه كان
 يمكن أن يؤتى بأمر الغافل فيه أو بعين فيهما لما تقرران المدعي هو من يذكر أمر أخفيا والمدعي عليه هو من
 يذكر أمر ظاهر أو لا شك أن الموصول لا شرطاً كون صلته مهودة أظهر من المعارف فأعطى الخفي للخصي
 والظاهر للظاهر وهذا عند المأمول أوجه مما ذكره بهض الشراح فاعلمه وزعم أن ذلك سؤال دوري غير
 صحيح (أنكر) لأن الأصل براءة ذمته عما طلب منه وهو متمسك به لكن لما أمكن أن يكون قد شغلها بما طلب
 منه دفع ذلك الاحتمال عن نفسه باليمين ثم الحالف هو كل من توجهت عليه دعوى لو أقر بضمونها الزمته
 اليمين ما لم تجر إلى فساد وحينئذ فيدعي على وصي وقيم لأقامة بينة لا تخليفهما إذا أنكرهما على الميت لعدم صحة
 إقرارهما عليه ولا تخليف في دعوى عقوبة الله تعالى ولا في محض حقه تعالى كزمنك كفاية قتل ولا يخلف
 قاض وإن عزل ولا شاهد في ما حكم أو شهده به لأن ذلك يجرى لفساد ولا من ادعى بلوغاً بمكاتبته أو حيض ولا
 منكر بلوغ يمكن اليمين بيمينات شرعاً عنه وادعى أنه بالمال الجدة فحلف حتمه ولو جرد دليل بلوغه فان نكل
 فكما سير كامل فيتمخير الامم فيه بين القتل وغيره ولا يخلف من أقام بينة على حاضر إلا أن قال له اعتمدت
 بينتك الظاهرة وأنت تعلم أن ما ادعيت به ما يكي دخلفه أنه لا يعلمه أو ادعى علمه بغير ح بينته فحلفه أن لا يعلمه
 حال الادعاء ولا قبله بدون سنة ولو قال المدعي لي بينة لكن لا أقیمها أو أريد تخليفه أجيب اليه بشرط أن يكون
 اليمين بطلب الخصم فان لم يطلب ولم يترك الخصم لم يخلفه القاضي فان عاد وطالبها فان كان أبرأ منها
 احتاج إلى استئناف دعوى والا فلا ولو به دامت ناعه من تخليف المنكر وإن يكون بخليف القاضي فان
 حلفه خصمه أو نحوها يرافعا وان تتوالى كلماتها عرفاً وان تسابق الانكار فان ادعى عليه نحو اتلاف أو أقرض
 فأجاب بنفيه أو بلا يلزمه شيء حلف كجوابه وكذا لو أجاب بنفي نحو غصب أو شراؤه ادعى عليه ولا يخلف
 هنا على نفي اللزوم أو الاستحقاق وعلم ما مر أن قوله اليمين على من أنكر عام مخصوص لاستثناء صور منه
 ثبت بالنص يكون فيها الحالف على المدعي كما في التسمية وأنه يمين مع الشاهد ويمين أمين ادعى نحو تخلف
 أو رد على من أثمته ويجب الحالف على البت في عين الرد وفيما إذا حلف لنفي فعله أو إثباته أو لا يثبت فعله
 غيره وفعل قنه وبهيمته حيث ضمن متلفها كعمل نفسه على المتمددان حلف لنفي فعل غيره فعلى نفي فعله
 فان حلفه القاضي بتأسياء وأجزاء لانه أكد ويجوز بت اليمين بظن مؤكدا كخطه وخط مورثه إن ثقة وأخبار
 عداين ومن حلفه القاضي أو نائبه بالله تعالى اعتبر بنية القاضي واعتقاده فلا تنفعه التورية ولا التأويل
 ولا تدفع عنه اثم اليمين القموس وكذا لو وصاها باستثناء أو شرط ولا يجوز لشافعي ادعى عليه عند حنفي
 بشفعة الجوار أن يخلف على نفقها اعتباراً باعتقاده لما تقرران أنه براءة القاضي ومن ثم نفذ حكمه بها
 عليه ظاهراً وباطناً ومن حلفه القاضي بغير الله أو حلف بنفسه أو حلفه خصمه أو نحوها اعتبر بنية الحالف
 فنفعه التورية والاستثناء إن نواه قبل تمام عيته وليس للقاضي تخليف بطلاق أو عتق فان فصل عزله
 الامام وإذا حلف المنكر أو نكل المدعي عن اليمين المردودة انقطع النزاع فلم يدعي به ذلك إقامة البينة
 ويحكم له بها وإن كان قد قال لا بينة لي حاضر ولا غائبة أو كل بينة لي كاذبة وبقي الكلام على صفة اليمين
 والمنكول وما يتعلق بهما تفصيل طويل محله كتيب الفروع واستفيد من الحديث أنه لا يقبل قول الإنسان
 فيما يدعيه بخص دعواه وإن غلب على الظن صدقه بل يحتاج إلى بينة أو تصديق المدعي عليه فان طلب عين
 المدعي عليه فيه ذلك وقدين صلى الله عليه وسلم الحكمة في كونه لا يظني مجرد دعواه بانه لو أعطى بمجرد ما
 لادعي قوم دماء قوم وأموالهم واستبيحت أذ لا يمكن المدعي عليه أن يصون ماله ودمه وأما المدعي فيه كنه صيانتها
 بالبينة فاعلم أن حكمه كون البينة على المدعي واليمين على من أنكره من ضعف جانب المدعي لدعواه خلاف الأصل

(قوله لو أقر بضمونها)
 جواب لو محذوف أي
 لزمه وأما قوله لزمته اليمين
 فغير كل نامل (قوله لأقامة
 بينة الخ) فاذالم يكن مع
 المدعي بينة لم تقدم دعواه
 شيئاً إذا لم يخلف الوصي
 والقسم (قوله فيما حكم)
 راجع للقاضي وقوله
 أو شهده راجع للشاهد
 وقوله به متعلق بكل من
 الفعلين (قوله والأفلم مدعي
 الخ) صوابه وللدعي باسقاط
 الافتناع وراجع تجد
 ما قلناه صواباً لقوله انقطع
 النزاع أي الآن (قوله
 واستبيحت) عطف على
 قوله لادعي قوم الخ

الحديث الثالث والثلاثون (قوله اعطوهم اياها ودفءها اليهم) كان الاولى ان يقول (٢١٥) اخذهم اياها بدليل ما بعده تامل

(قوله فصيح) أي بعد
 التأويل أم قبله فلا يصح
 الاعلى القول الثاني
 (قوله يعطى الناس)
 المفعول انشائي محذوف
 أي الاموال والدماء
 بدعواهم أي لو كان كل
 من ادعى شيئا عندنا لم
 يعطاه بمجرد دعواه بل يثبت
 لادعى جواب لو ورواية
 ابن ماجه ادعى بحذف
 اللام شبرخيتي (قوله ولا
 يختص ذلك) أي ما ذكر في
 الحديث (قوله ويؤيد
 ذلك رواية لادعى الناس)
 واتى بصيغة الجمع للإشارة
 الى اقام غير واحد على
 ذلك والدعوى كما قال
 ابن عرفة قول هو بحيث
 لو سلم أوجب له حقا
 اه شبرخيتي (قوله قوم)
 اسم جمع وشذ من جمعه
 على اقوام (قوله ليس)
 أي الضب بارض قومي
 حديث قاله صلى الله عليه
 وسلم فعلا لا متناعه من
 اكل الضب (قوله ان)
 الغالب في المدعى ان يكون
 رجلا (لا) اذ المرأة لا يليق
 بها حضور مجالس المحاكم
 (قوله لان الخصومات الخ)
 هله اقوله قدمت الاموال
 (قوله هي هنا) عمدة اخبره
 قوله جارية عليه (قوله من
 وقوعها) بيان لقانونها
 بين نفي واثبات نحو ما قام
 زيد لكن عمرو (قوله
 جارية عليه) أي على قانونها المذكور
 (قوله اراستحقاق دين)
 عطف على ملك عين أي اراستحقاق دين تامل

في دعواه داره وشق بطن ميت بلع مالا او كان بطنه اولد ترجى حياته ورمى كهارت ترسو باسرى مسلمين والانتقال
 من نار هلكة الى ماء مفرق رآه اهن من الصبر على لفجاتها الرابعة اذا تمارض مفسد نان روى اذ ظمهما
 ضرر ابارت كتاب اخفهما الخامة وهي نظيرة التي قبلها داره الفاسد مقدم على جلب المصالح ورسا الكلام عليها
 مبسوطا في شرح التاسع الداسة الحاجة انعاما او الخاصة تنزل منزلة الضرورة في الاولى جواز نحو الاجارة
 مع ان المنافع معدومة والجمالة مع ما فيها من الجهالة والحوالة مع ما فيها من بيع الدين بالدين وضمان الدرك
 مع عدم دين يضمن والثاني كالتضبيب بضمة فضة كبيرة الحاجة كاصلاح محمل كسر وشد وثوق ولا
 يعتبر العجز عن غير الفضة لانه يبيح اصل القدين وكالاكل من الغنيمه بدار الحرب يجوز للحاجة وان كان
 معه طعام لنفسه

الحديث الثالث والثلاثون

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لو) حرف امتناع لامتناع أي
 يقتضي امتناع الجواب لامتناع الشرط كما عليه جمهور النحاة او لما كان سيقع لو وقع غيره كما دل عليه كلام
 امامهم سيدي به وعليه فلا شبهة كان لان دعوى رجال اموال قوم كان سيقع لو وقع اعطاء الناس بدعواهم
 وكذا الاشكال على الاول ايضا وان وقع دعوى بعض الناس بل بعض سواء اعطوا وبدعواهم أم لا لان المراد
 بدعوى الرجال اموال قوم اعطوهم اياها ودفءها اليهم أي لو يعطى الناس بدعواهم لا خذ رجال اموال اقوام
 وسفكوا دماءهم فوضع الدعوى موضع الاخذ لانها سببه ولا شك ان اخذ مال المدعى عليه متمنع لامتناع
 اعطاء المدعى بدعواه ولا يقع بدون ذلك فصيح معنى لو هنا على القولين (يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال)
 هم ذكور بني آدم او الالفون منهم فان قول بل بهم النساء اريد الاول او الصبيان اريد الثاني ولا يختص ذلك
 بهم على كل من هذين وانما ذكر والاولان ذلك من شأنهم فحسب ويؤيد ذلك رواية لادعى ناس (اموال قوم)
 قيل يخص الرجال اقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء فذكرهن
 دليل ظاهر على ان القوم لم يشملهن وبه صرح زهير في قوله

وما أدري واستأخذا أدري • أقوم آل حصن أم نساء

وقيل يعم الفريقين اذ هما المراد في نحو كذبت قوم نوح ليس بارض قومي ورد بان دخولن هنا ليس لفظة
 بل لفظة نحو التكليف في الآية وحكمة التعمير برجال ثم قوم بنساء على أنه يعمهم ان الغالب في المدعى
 ان يكون رجلا والادعى عليه يكون رجلا وامراة فراعى في التغاير بينهما ما الغالب فيهما او على ترادفهما
 فالغايرة للفتن في العبارة (ودماءهم) قدمت الاموال عليه اذ كرا في هذه الرواية مع أنها أعني الدماء هم
 واعظم خطرا ولذا ورد أنها ازل ما يقضى بين الناس فيه لان الخصومات في الاموال أكثر اذا أخذها ليس
 وامتداد الايدي اليه أسهل ومن ثم ترى العصاة بالتعدى فيها أضغاف العصاة بالقتل (ليكن) هي هنا
 وان لم تأت لفظا على قانونها من وقوعها بين نفي واثبات حتى يصح معنى الاستدراك الذي هو مؤداها جارية
 عليه تقدير اذ الماعنى لا يعطى الناس بدعواهم المجردة لكن بأبينة وهي على المدعى (البينة على المدعى) وهو
 من يذكر أمرا خفيا يخالف انظاره والمدعى عليه عكسه فصدق ببينة اقوة جانبه نعم لو أسلم زوجان قبل
 الدخول فقال أسلمنا مع افانك كاح باق وقالت بل مرتبا كان هو المدعى لندرة المتارفة وصدق ببينة أيضا
 نحو الوديع في دعوى الرد على من ائتمنه ولا يكف بينة اقوة جانبه وقد يكون كل من المتنازعين مدعى او مدعى
 عليه كالتحالف وشرطهما التكليف والالتزام وشرط سماع الدعوى ان تكون ملزمة فاذا ادعى
 ملك عين بنحو بيع أو هبة أو استحقاق دين لم تسمع حتى يقول الرشد وأنه يلزم التسليم الى والسفيه وأنه يلزمه
 التسليم الى رايي وأنه متمنع من الاداء اللازم له نعم ان اراد المدعى قطع النزاع فقط لم يجب ذكر لزوم التسليم
 وبكفيه هذا وهو عده وانا وان لم يقل وهو في يده فان قاله وزاد يلزمه تسليمه الى سألته القاضي عن سببه

جارية عليه) أي على قانونها المذكور (قوله اراستحقاق دين) عطف على ملك عين أي اراستحقاق دين تامل

بعد الاضرار ولا ضرار من ضرار الله به ومن شاق شاق الله عليه وفي رواية من ضرار الله ومن شاق شاق الله عليه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لعن من ضرار مسلماً أو ما كره وفي أخرى عن أبي بكر رضي الله عنه وكرم وجهه ملعون من ضرار مؤمناً أو مكر به قال ابن عبد البر وسند هاوان ضعف لكنه يخاف عقوبة ما جاء فيه فانه موافق للقواعد بعد أن تقرره هذا الحديث والكلام عليه فقلتكم على ما أخذناه أئمتنا منه وهو القاعدة المشهورة أن الضرر يزال وينبغي علم أكثر من أبواب الفقه كالرد بالعيب وجميع أنواع الخيارات من اختلاف الوصف المشروط والتغير بروفلاس المشهورة وغير ذلك والخبر بأنواعه والشفعة لانها شرعت لدفع ضرر القسمة والقصاص والحدود والكفارات وضمان المتلف ونصب الأئمة وانقضاء ودفع الصائل وقتال المشركين والبقاء وفسخ النكاح بالعيب والاعسار والقسم وما يندرج في سلكها قول الامام الشافعي رضي الله عنه اذا ضاق الامر اتسع وقد أجاب بها فيما اذا فسدت المرأة وايماني السفر فوات أمرها رجلان وجهها وفي انه هل يجوز الوضوء من أواني الخنزير الممولة بالسر حين وفيما اذا جلس الذباب على غائط ثم وقع على الثوب ولم يمس عكسها وهو اذا اتسع الامر ضاق ككثير الامور في الصلة فانه لما لم يحتج اليه لم يسامح به بخلاف قليله فانه لما اضطر اليه سوغ محبه ويتعلق بقاعدة أن الضرر يزال قواعد الاولى الضرورات تبيح المحظورات بشرط عدم تنصها عنها ومن ثم حاز أكل الميتة للضرر واساغة الألفه بالخمر وغصب خيط لخياطة جرح محترم والتلف بكافة الكفر واتلاف المال لا كراهه ودفع الصائل وان أدى الى قتله ولو علم الحرام قطار بحيث لم يوجد فيه حلال الا نادراً جاز استعمال ما يحتاج له وان زاد على قدر الضرورة ولا يرتقي الى التبسط أو كل الملاذقل ابن عبد السلام ومحل حيث توقع معرفة صاحب المال والا كان في المصالح لان من جعله أموال بيت المال ما جهل مالاً كرهه وخرج بنقصها عنه امانة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يحل للضرر أن كله لان حرمتها أعظم في نظر الشرع من هجة المضطر والزنا واقتل فانها لا يباحان بالاكراه لان مفسدتهما تقابل حفظ مهجة المكره أو تزيد علم الثانية ما أبيع للضرر ورة بقدرها كما مضطر لا يأكل من الميتة الا بقدر سد الرق ومن أمكنه الصمد عن نحو خاطب التعريض بعيه لا يجوز له التصريح وأخذ نبات الحرم يباح أخذه للعلف لالبيعه ممن يعلم به ويجب على امرأة فصدت أن لا تكشف من ذراعيها الا ما لا بد منه مما يتوقف الفصد عليه ويباح تعدد الجمعة لفسر الاجتماع بمحل واحد فان اندفع بجمعة تين لم تجز ثالثة كما صرح به الامام وخزم به السبكي والاسنوي ويباح اقتناء الكلب للصيد لكن لا يجوز اقتناء زيادة على القدر الذي يصاحبه وخرج عن هذا الاصل نحو العربا فانها ابيحت للقراء ثم جازت للاغنياء والخلع رخص فيه مع الزوجة ثم جاز مع الاجنبي (فائدة) المراتب خمسة ضرورة وهي بلوغه حدان لم يتناول الممنوع حصل له ضرر يبيع التيمم وهي تبيح تناول الحرام وحاجة وهي ما فيه مجرّد جهده وشقة ولا تبيح الحرام ومنفعة كشهوة خبز البروزينة كشهوة الخلو وفصول وهو التوسع باكل الحرام والشبه الثلاثة الضرر لا يزال بالضرر قال ابن السبكي وهي مقيدة لقاعدة الضرر يزال أي يزال ولكن لا يضر روالاً الماصدق الضرر يزال ومن فروعهاء عدم لزوم الشريك بالعمارة على الجديد وعدم اجبار الجار على وضع الجذوع وعدم اجبار السيد على انكاح قنفه ولا يأكل مضطر طعام مضطراً خرو لو مال حائط لشارع أو ملك غيره لم يلزمه اصلاحه ولو سقطت جرة ولم تدفع عنه الا بكسر ها كسرت وضمنها ولو وقع دينار بمجبرة ولم يخرج الا بكسر ها كسرت وعلى صاحبه الارش ما لم يقع بفعل صاحبه ولو ادخلت بهيمة رأسها في قدر ولم تخرج الا بكسر فيه كسر رأسها كولة رعى صاحب البهيمة ان كان معها الارش بتفريطه ما لم يكن بتفريط صاحب القدر وفي ذبح الما كولة وجهان ولو سقط على جرح ان استه رقتله وان انتقل قتل غيره فقليل يستمر لان الضرر لا يزال بالضرر وقيل بتخير وقال الامام لاحكم ولو تذر الوطء الا بالافضاء امتنع ويستثنى من ذلك ما لو كان أحدهما أعظم ضرراً وهذا شرعت الحدود ودفع الصائل والفسخ بالعيب والاجبار على قضاء الدين وأخذ المضطر طعام غير المضطر وقتاله عليه وقطع شجرة غيره حصوات

(قوله الاولى الضرورات تبيح المحظورات بشرط تنصها) أي المحظورات عن أي عن الضرورات تأمل (قوله والزنا واقتل) أي وخرج الزنا واقتل فانها لا يباحان بالاكراه (قوله ويجب على امرأة فصدت) بالغاء أن لا تكشف لفاصدها من ذراعيها الا ما لا بد منه مما يتوقف الفصد عليه (قوله ولو سقط) أي شخص على جرح قفده نظراً للعايب من أنه الذي يموت بذلك ان استمراته شخص الساقط قتله وان انتقل عنه قتل غيره

ومنه ان اضر بالملك وانفرق ان الاول يحتمل عادة وكن الاستراضة يجعل سائر اية له عنه هم من النظر بخلاف الثاني زمنه. غير الامام الشافعي رحمه الله تعالى اخذ به موم حديث لا ضرر ويؤيد ما ذهب اليه الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه اتفق عدة الامامية انه يستنبط من النص معنى يخصه ويؤيده أيضا اتفاقهم على جواز صورة من الضر كوضع آلات البناء بالشارع زمن العمارة وكفوض أو عية تراب أو حص عند الابواب فان هذا مما لا غنى عنه مع قلته وظاهر حديث لا ضرر ولا ضرار امتناع الضرر ولولم اضر لك لكن يخص من ذلك الصائل ونحوه من يجوز دفعه ولو بقلة ومن ثم كان حديث أدا الأمانة الى من ائتمنتك ولا تخن من خانتك محمول عند أهل العلم على أن معناه لا تخن من خانتك بعد ان انتهت منه في خيانتك لك اذ من عاقب بئس ما عوقب به واخذ حقه ليس بخائن وانما الخائن من اخذ ما ليس له أو أكثر مما له ومن ثم اجاز الامام الشافعي رضي الله عنه لدائن ظفر عيال مدينة أن ياخذ منه قدر حقه بشرطه وان أدى الى كسر باب أو نقب جدار ولا نظر الى ما فيه من الضر لان المدين بنحو يحده مذهب حقه ويؤيده الله عليه وسلم اذن له نذروا حجة أبي سفيان رضي الله عنه مما لما شككت اليه صلى الله عليه وسلم انه مسلمك وانه لا ينفقهها وولدها ما يكفه مع ما عساه بان تأخذ من ماله ما يكفه او ولدها بالمعروف والحاصل انه ليس لاحد أن يضرب به وان اضر به قبل الان كان على وجه الانتصار منه بمثل ما اعتدى به عليه على الوجه الشرعي فانه حينئذ ليس اعتداء ولا ظلم ولا ضرر (حديث حسن رواه ابن ماجه) من حديث ابن عباس وعبد الله بن الصامت رضي الله تعالى عنهم ما وفي اسنادهم ضعف وانقطاع (والدارقطني) من طريق ضعيفة عن ابن عباس وأخرى كذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنهم وأخرى عن أبي هريرة يمكن مع شك فيهما (وغيرهما) كالحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي من حديث أبي سعيد والطبراني مرسلان ابن عبد البر من طريق كثير بن عبد الله وكثير هذا صحيح حديثه الترمذي ويقول البخاري في بعض أحاديثه هو أصح حديث في الباب وحسن حديثه الخزازي وقال هو خير مراسيل ابن المسيب وكذلك حسنه ابن أبي عاصم (مسندا) وهو المتصل الذي لم يحذف من اسناده أحد (ورواه) الامام الاعظم أبو عبد الله (مالك) بن أنس الاصبهي وقد أفردت ترجمته بالتأليف ولد سنة ثلاث وتسعين ومات في ربيع الاول سنة تسع وسبعمائة (في الموطأ) مرسلان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقط أباسعيد الخدری قال ابن عبد البر لم يحذف عن مالك في ارساله ولا بسنده من وجه صحيح أي عنه لا مطلقا لما مر عن الحاكم ولما يأتي في علم ان المرسل ما حذف من اسناده الصحيح وهذا عند المحدثين وأما عند الأصوليين فهو ما حذف منه أي راوكان (وله طرق) ضعيفة لكنه (يقوى بعضها ببعض) كما صرح به ابن الصلاح حيث قال أسنده الدارقطني من وجوه متصلة له وقال حديث حسن وقال مرة أسنده من وجوه ومجموعها يتو به ويحسنه وقد نقله جماهير أهل العلم واحتجوا به فقد قال أبو داود الفقيه بدور على خمسة أحاديث وعنده هذا منها فهو عنده غير ضعيف انتهى ملخصا ومن استدل به أحمد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقال البيهقي في بعض أحاديث كثير السابق اذا انضمت الى غيرهما من التي فيها ضعف قوي وبذلك علم انه حسن لغيره لان ما في بعض طرقه من اللين يجبر بغيره ويقوى فهو مرجح حينئذ وعاضدا اذا الحديث اللين او انضعف من جهة الضبط قديقوى بالشواهد المنفصلة حتى يبلغ درجه ما يجب العمل به كالمجهول اذا وجد من كيا صاعدا لا تقبل شهادته وروايته ثم ذلك الشاهد قد يكون قرأنا كان يصف الحديث فيو اذقه ظاهرا آية أو عموم بيقوى بها ويتهاضدان على صيرورتهم ادليا وقد يكون سفة عن راوي ذلك الحديث أو غيره ومن الامثل ضعيفان يغلبان قويا فكذلك الاسانيد الالهية اذا اجتمعت حصل منها اسناد قوي كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه في قلتين نجستين اذا انضمت احدهما الى الاخرى صار تاطاهرتين ولذلك نظائر واما تضعيف ابن خزملة وقوله فيه انه رواه فردود عليه لما علمت من مخالفة لاصطلاح أئمة الحديث واحتجاج العلماء به وجاء في بعض طرقه المسندة من طريق عمرو بن يحيى

قوله كوضع آلات البناء من حروطين وغيرهما من آلات البناء بالشارع أي في الشارع زمن العمارة فانه جائز وكفوض بالغاء أو عية تراب أو عية حص عند الابواب فانه جائز وان اضر المارين (قوله أو نقب جدار) بالنون (قوله بان تأخذ) صلة اذنه (قوله لكن مع شك فيهما) أي لهما لا ضرر ولا ضرار

الضرر والمعاذ شرعا لا ما خذمه الدليل وان المصالح ترمى اثباتا والمفاسد ترمى نفيًا لان الضرر هو المفاسد
فاذا نفاها الشرع لزم اثبات النفع الذي هو المصلحة لانه ما نفيضان لا واسطة بينهما وهذا مبني على قاعدة
أصولية وهي ان افعال الله تعالى تدل على فقهيل نعم لان فعله لا علة له عيب والله منزّه عنه ولان القرآن مملوء
من تمليل افعاله تعالى نحو امتاعه واعداده ونزول الحساب وقيل لان كل من فعل فعلا له كان مستكلا
بها ما لم يكن له قبلها فيكون نازعا بذاته كما لا يغيره والنقص على الله تعالى محال ورد بنوع الكلية وان ذلك
لا يلزم الا في حق المحققين والتحقق ان افعاله تعالى معللة بحكم عايتها تعود لنفع المكافين وكما لهم لا نفع الله
تعالى وكما له لا يستغناؤه بذاته عما سواه فذلك العمل حكم موصحة لا فعالة لا اغراض باهنة عليه لانه تعالى منزّه
عن ان يبعثه شيء على شيء وعلم ايضا انه لو ورد دليل خاص بضرر خاص خصص به هذا العموم هل القاعدة
الاصولية من تقديم الخاص على العام ولا نظر حينئذ الى رعاية المصالح لان الشارع ادرى بذلك من غيره
في العبادات والامارات والمعاملات ولهض الشراح هنا تفصيل في ذلك كلام طويل بل عمل خارج عن
المقصود فلذا اعرضت عنه وان كان فيه انظار شتى ينبغي التفطن لها ثم رعاية المصالح انما هي تفضل منه تعالى
على خلقه من غير وجوب عليه خلافا للمعتزلة لانه متصرف فيهم بالملك فلم يجب لهم عليه شيء واحتجاجهم أعني
المعتزلة بانه تعالى كافهم فوجب رعاية مصالحهم والا كان من التمكنيف بما لا يطاق معنى على مذهبيهم
الباطل ايضا من اعتبار تحسين العقل وتقييمه ووقع ترددي في أن الشارع حيث راعى مصالح الخلق هل راعى
مطلقها في جميع محالها أو أوسطها في ذلك أو مطلقها في بعض وأكملها في بعض وأوسطها في بعض نظرا في كل
محل لما يصلحهم وينتظم به حالهم قيل والافسام كلها ممكنة وأشبهها الاخير ودليل رعايتها الكتاب نحو ولكم
في القصص حيا فاقطعوا ايديهم وذلك كثير بل ما من آية الا وهي مشتملة على مصلحة أو مصلح والسنة
نحو لا يبيع حاضر لباد لانه كع المرأة على عمتها وأختها انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم والاجماع الامن لا يعتد
به من الظاهرية على تمليل الاحكام بالمصالح ودور المفاسد واشدهم في ذلك الامام مالك رضي الله عنه وعنهم
حيث قال بالمصالح المرسلة وفي الحقيقة لم يختص بها بل الجميع قائلون بها غير انه قال بها أكثر منهم وجاء في
القرآن والسنة انتهى عن المضارة في صور خاصة منها في الوصية ومن ثم اخرج الترمذي وغيره ان ابي عبد
الله يعمل بطاعة الله ثمين سنة ثم يحضره الموت فيضار في الوصية فيدخل النار ثم ثلاثك حدود الله الى قوله ومن
بعض الله ورسوله وبيته حدوده يدخله نار اذا خلا فيها أي فالمضارة فيها باطلة وان لم يقصد هدمها ومنها الرجة قال
تعالى ولا تمسكوهن ضرارا ومن ثم ذهب الامام مالك الى أن من راجع ثم طلق قبل الوطء استأنفت العدة الا
اذا قصد مضارتهما بطويل العدة فتبني وقال الاكثرون تبني مطلقا ومنها الايلاء واحكامه مبسطة في الفروع
ومنها الرضاع قال تعالى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ومما سئل الضرر في الاحكام كثيرة جدا (وتنبه)
اختلافوا في قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة في جداره فاباح جماعة
منهم الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في القديم للجار أن يضع جذوعه على جدار داره كرها عليه - لهذا
الحديث وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الجديد ليس له ذلك الحديث لا ضرر ولا ضرار مع حديث
لا يجل مال امرئ - لم الا عن طيب نفس وحديث وأموالكم عليكم حرام فان قلت قد يشكل على ما قدمته من
تخصيص عموم لا ضرر بما لم يخص بخبر لا يمنع أحدكم جاره لانه خاص قلت كان القياس ذلك لو سلم مما
اشتهل عليه من احتمال أن المضار في جداره راجع للجار أي لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة في جدار
نفسه ومع هذا الاحتمال لا يقوى على التخصيص فاخذنا بموم لا ضرر ولا يجل مال امرئ - لم وغيرها
لانها أقوى منه وخبر لا ضرر ولا ضرار ولا رجل وضع خشبة في جدار جاره ضعيف ففيه جابر الجعفي
فقد زعمه ابن عيينة وحكي من سوء مذهب ما يسقط روايته وتبعه على ذلك اصحابه ابن معين وعلي بن المدني
وغیرهما ولم يعتدوا ببناء الثوري والشعبي عليه نعم اختلفت أنظار المجتهدين في تصرف الانسان في
ملكه بما يضر بجاره كفتح كوة وتعليق بناء مشرف وغيرها فاباحه الامام الشافعي ان يضر بالمالك

(قوله ما لم يكن له قبلها)
مف - قول مستكلا (قوله
ورد بنوع الكلية) أي قوله
لان كل من فعل الخ (قوله
بالمصالح المرسلة) أي
الامامة (قوله لو سلم) أي
حديث لا يمنع أحدكم جاره
أن يضع خشبة في جداره
بما اشتمل عليه الخ (قوله
وخبر لا ضرر ولا ضرار الخ)
أي لا يرد خبر لا ضرر ولا
ضرار ولا رجل وضع
خشبة في جدار جاره
على ما ذكر حيث اضاف
جدار الى جار فاندفع عنه
الاحتمال فيكون مخصوصا
لخبر لا ضرر ولا ضرار الذي
ليس فيه زيادة ولا رجل
الخ لانه ضعيف (قوله
كفتح كوة) أي طاقة
وتعليق بناء مشرف أي
مطل على الجار

الحديث الثاني والثلاثون (قوله الخدري) بضم الخاء المجهمة وسكون الدال المهملة وهم من أعجم الدال نسبة إلى جده خذرة بن عوف ابن الحارث بن الخزرج وقيل نسبة إلى حمى من اليمن شبرخيتي (قوله لان أباه ما كان ٢١١ صحابه ايضا من شهداء أحد) أي عن

قتل في غزوة أحد شهيدا وفي بعض النسخ من شهد أحد أو الأولى أولى لصها على موته بها بخلاف الثانية فانها لا تفيد تأمل (قوله فالجمع بين ما هنا للتأكيد) فكأنه قال لا تضر لا تضر (قوله مطلقا) أي على وجه المقابلة بمثل ما عتدي عليكم والانتصار أي ومن غير جهة الانتصار بالحق يجوز الضرر والضرار (قوله رادخاله الخ) هو معنى ولا ضرر تأمل (قوله كذلك) أي متنفذ في الشرع (قوله وعلى جارك فيه مضرة) الفرق بينه وبين ما قبله أن هذا فيه التقييد بالجارف تأمل (قوله أو شريعتنا) أو سنتنا (قوله والافى سلب الحكم عن العموم) نحو ما كل عدد زوج الحكم هو الزوجية تقيناها عن العموم أي ليست الزوجية عامة لجميع الأعداد والاما وحده فرد (قوله لاحكم على السلب بالعموم) أي وليس حكما على النفي بالعموم أي ليس المراد من قولنا ما كل عدد زوج نفي الزوجية عن سائر الأعداد والاما وحده زوج وفي بعض النسخ

اختيارا أو مع محادة النفس وفضل ابن السماك والجنيد الأول اتفق بيقينه مقام السقاء والزهد وابن عطاء الثاني لازله علا ومجادة ومنهم من لا يحصل له شيء من الفضول وهو زاهد في تحصيله مع القدرة أو بدونهما والأول أفضل ولهذا قال كثير من السلف ان عمر بن عبد العزيز كان أزهد من أوبس واختلف العلماء أيما أفضل طلبها الفعل الخير أو تركها فربحت طائفة الأول وطائفة الثاني

الحديث الثاني والثلاثون

(عن أبي سعيد سعد) وقيل سنان (بن مالك بن سنان) الانصاري الخزرجي (الخدري) بالدال المهملة (رضي الله عنه) ينبغي عنهما لان أباه كان صحابيا ايضا من شهداء أحد وكان أبو سعيد هذاه من نجباء الانصار وفضلناهم ومن حفاظ الصحابة وعلمائهم حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم لم سننا كثيرة روى له ألف ومائة وسبعون حديثا اتفقوا منها على ستة وأربعين وانفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين وخمسين وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين وقيل ثلاث وقيل أربع وتسعين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار) بكسر أوله من ضره وضاره يعني وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجمع بينهما للتأكيد والمشهور ان بينهما افرقا ثم قيل الأول الحاق مفسدة بالغير مطلقا والثاني الحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة أي كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضرر عند أهل العربية الإلصاق والضرار الفعل فمعنى الأول لا تدخل على أخيك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني لا يضار أحد باحد وهذا قريب مما قبله وقيل المعنى ان الضرر بنفسه متنفذ في الشرع وادخاله بغير حق كذلك وقيل الضرر أن يدخل على غيره ضررا بما ينتفع هو به والضرار أن يدخل على غيره ضررا بما لا منفعة له به كمن منع ما لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجح هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الأول مالك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة والثاني ما لا منفعة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة وهو مجرد نحوكم بلا دليل وان قال غير واحد ان هذا وجه حسن المعنى في الحديث وفي رواية ولا تضاروا من أضرب به اضرازا اذا الحق به ضررا وقال ابن انصاح وهو على السنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها ولذا أنكرها آخرون وانتصر لها بعضهم بانها جاءت في بعض روايات ابن ماجه ولذا رد قطني وفي بعض نسخ الموطأ قال وقد أثبتنا بعضهم وقال به لضرر وأضرر يعني وخبر لا محذور أي في ديننا أو شرعنا وظاهر الحديث تحريم سائر أنواع الضرر والدليل لان النكرة في سياق النفي تعم الافى نحو لا رجل في الدار وبالرفع لانك تقول بل رجل لان لا تقول ذلك مع الفتح والافى سلب الحكم عن العموم نحو ما كل عدد زوج أي ليست الملكية صادقة فهو سلب النفي عن العموم رداه على من قال كل عدد زوج لاحكم بالسلب على العموم والالم يكن زوج وهو باطل وفيه حذف ثان أيضا اذا صله بالحق أو الحاق أو لا فعل ضرر أو ضرار باحد في ديننا أي بالحق له شرعا الاموجب خاص بمخصص وقيدنا النفي بالشرع لانه بحكم القدر الالهي لا يتنفذ في واسقني ما ذكر لان الحدود والاعتقوبات ضرر وهو مشروع اجابا وانما انتفى الضرر فيما عدا ما استثنى لقوله تعالى ير يد الله بكم اليسر ولا ير يدكم العسر ير يد الله أن يخفف عنكم وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بعثت بالحنيفية السمحة السهلة ونحو ذلك من النصوص المصروفة بوضع الدين على تحصيل النفع والمصلحة فلم يكن الضرر والاضرار منعين شرعا لم وقوع الخلاف في الاخبار الشرعية المذكورة وهو محال وايضا فقد صح حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وقد صح ايضا ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم بعضكم على بعض فكل ما جاء في تحريم الظلم من الآيات والاحاديث دليل على تحريم الضرر لانه نوع من الظلم فدل ان معنى الحديث ما مر من نفي سائر أنواع

لاحكم بالسلب على العموم تأمل (قوله وقيدنا النفي بالشرع لانه بحكم القدر الالهي لا يتنفذ) أي أن قوله لا ضرر معناه أي لا وجود ضرر شرعا فلا يتنافى وقوع الضرر بالفعل لانه بحكم القدر الالهي فلا يلزم الخلاف في خبر الصادق المصدوق تأمل (قوله وأن لا يظن به الا خيرا) لعل معناه أو واجب أن لا يظن به الا خيرا تأمل (قوله حرام عليكم بعضكم على بعض) بجر بعض بدلا من الضمير المحرور يعني

أيوب السخيتاني لا ينبل الرحل حتى ينف عماني أيدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم وكان عمره قول في خطبته أن الطمع فتروان اليأس غني وسأل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنهم ما يذهب العلم من قلوب العلماء به دأن حفظه وعقله قال يذهب الطمع وشبهه النفس وتطلب الحاجات إلى الناس قال صدقت وقد تكاثرت الأحاديث بالاستعفاف عن مسألة الناس إذ من سألهم ما يبايدهم كرهوه وأبغضوه لأن المال محبوب لنفسهم بل لأحب اليه أمانه ومن طلب محبوبك منك كرهته وأمان زهد في ما في أيديهم فأنهم يحبونه ويكرهونه ويسودونه كما قال أعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال بهم سادكم قالوا احتاج الناس إلى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما أحسن هذا (حديث حسن رواه أبو عبد الله محمد بن يزيد (ابن ماجه) الغزوي صاحب السنن ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين واعترض تحسينه رواه ابن ماجه بان في سنده ما من قال أحد فيه أنه من كبر الحديث ليس بثقة وابن مهين ليس حديثه بشيء والبخاري وأبو زرعة من كبر الحديث وأبو حاتم متروك ضعيف وابن عدي وغيره وضاع وابن حبان في الضعفاء كان ينفرد عن الثقات بالموضوعات لا يحل الاحتجاج بخبره ويحجب بان ابن حبان ذكره في كتاب الثقات ولو سلم أنه ضعيف فهو لم يزد به بل رواه آخر غيره فالتحسين انما جاء من ذلك وإن قيل ان هؤلاء كلهم ضغفاء إذ غاية الأمر أنه حسن غيره لا لذاته وكلاهما يحتاج به بل بهض رواه هؤلاء وثقة كثير من الحفاظ (وغيره) كالعقيلي وابن عدي وابن أبي حاتم والخطيب (بأسانيد حسنة) لغيره لا لذاته بان النظر لما قرئته وهو أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الأسلام وقد مررت وفي رواية مرسله أن رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس عليه فقال أما العمل الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا وأما العمل الذي يحبك الناس عليه فانظر هذا الحطام فإنه الهيم أي لا تأخذ كناية عن ترك ما لهم حيلة وخرجها ابن أبي الدنيا أيضا وقد تضمن الحديث الحديث في التقليل من الدنيا والآيات المشيرة إلى ذمها وطالب التقليل منها كثيرة جدا ومن ثم ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وروى مرفوعا وموقوفا متصلا ومرسلأحب الدنيا رأس كل خطيئة وفي المسند وصحح ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال من أحب دنياه أضربا آخرته ومن أحب آخرته أضرب دنياه فأنثروا ما يبقى على ما بقى وقد ذم الله تعالى من يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة بقوله كلابل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة ويحبون المال بما جباؤه أحب الخير أرى المال لشديد وذم محبتها مستلزم لمذم بعضها ونقل غير واحد من الشراح عن الأربعة من الودعانية زاد بعض محققهم قوله الموضوع خبر أرغب فيما عند الله يحبك الله وأزهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس إن الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة والراغب في الدنيا يثقل قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة يهين أحوالهم يوم القيامة لهم حسنات كمثل الجبال فيؤمر بهم إلى النار قيل يا رسول الله أو يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهن من الليل لكنهم كانوا إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم خبر أيها الناس اتقوا الله حق تقاته واسمعوا في مرضاته وأيقظوا من الدنيا ما نهاء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا ما بهد الموت فكانتكم بالدنيا ولم تكن وبالآخرة ولم تزل أن من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وإن الضيف مرتحل والعارية مردودة والدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والدنيا مبعوضة لا ولياء الله محبة لأهلها فمن شارككم في محبوتهم أبغضوه وخبر أحمد والترمذي وابن ماجه من كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غنائه في قلبه وأنه الدنيا هو رغبة ومن كانت الدنيا همه شقت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء واعلم أن من أهل الزهد في الدنيا من يحصل له بعض فضولها فيمسكها لئلا يتقرب بها إلى الله تعالى ومن ثم قال أبو سليمان كان عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما خزانين من خزائن الله في أرضه ينفقان في طاعته وكانت معاملتهما لله بقلوبهما وعلوهما ومنهم من لا يمسكه

(قوله ابن ماجه) بالهاء وقفا ووصلا (قوله وقد تضمن) أي الحديث (قوله) وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل لو كانت الدنيا تعدل وفي رواية تساوى عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وأنشد بعضهم

فلو كانت الدنيا جزءا لمحسن
أذا لم يكن فيها ما عاش لظالم
لقد جد جاع فيها الأنبياء
كرامة وقد شبهت فيها
بطون البهائم

حقه تعالى غايتها من ارادة الثواب فتكون صفة ذات أو لا تارة فتكون صفة فعل وفي حقنا طاعة الله
وتعظيمنا اباه وموافقته على جميع مراداته مع رجاؤه أن يشهدنا على امتثال أمره واجتناب نهيه وهو ينعم علينا
بنعمه التي لا تحصى وان نهدوا نعمة الله لا تحصى وهاؤ من ثم قال صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من
نعمه فلا تمنع غيره ولا تحسن الا ايام اذهوا الخالق للحسن واحسانه فكان هو الحقيق بالمحبة كما اشار لذلك
صلى الله عليه وسلم بقوله جبلت القلوب على حب من أحسن اليها ومن محبته تعالى محبة من أحبه من نحو
نبي أو ملك أو ولي وبين الاستاذ أبو القاسم القشيري قسمها المذكور بين بكلام نفيس حاصله انها مئة لله تعالى
لله ارادته لانعام مخصوص عليه كما أن رحمة ارادته مطابق الامام فالمحبة أخص من الرحمة وهي أخص من
الارادة فارادته تعالى وان كانت صفة واحدة الا انها اثنان اوت بحسب تفاوت متعلقاتها فعند تعلقها بالعبودية
تسمى غضبا وبموم الذم رحمة وبخصوصها محبة ومن العبد لله تعالى حالة محددا في قلبه تلتطف عن العبادة
وقد تحمله تلك الحالة على تعظيمه وإظهار رضاه وقلة الصبر عنه مع الاستئناس بدوام ذكره له بقلبه ما يست
مبلا ولا اختلاط اكبر وحقيقة الصمدية مقدسة عن الحقوق والاحاطة والمحبة بوصف الاستسلام في المحبوب
أولى منه بوصف الاختلاط وأيسر لها وصف ولا حد أو ضيق ولا أقرب لفهم من أفظ المحبة انتهى ولما نقل
القطر بي هذا ذكره عن بعض أرباب القلوب انه لم يتناول محبة العبد لله تعالى حيث فسرهابانها المييل
الدائم بالقلب الحاسم ثم قال فهو لا قد صرحوا بأن محبة العبد لله تعالى مييل من العبد وتوقان وحال يجدها من
نفسه من نوع ما يجده من محبوباته المعتادة له وهو صحيح لان النفوس مجبولة على الميل الى الحسن والجمال
والكمال فمتدري ما ينكشف من ذلك يكون الميل والتعلق حتى ربما يقضى الى استيلاء ذلك المعنى عليه فلا
يصبر عنه ولا يشتغل بغيره ثم ذلك الحسن اما محسوس كالصور والجميلة المشاهدة لنيل لذة جسمانية وهذا على
الاستحالة في حقه تعالى واما منوى كن انصف بالهلم والكرم والخلق الحسن فهذا تميل اليه النفوس
الفاضلة والقلوب الكاملة هي لا عظم ما فترتاح لذكره وتمت ترسماع أحواله وتشوق لمشاهدتها وتتمتع
لذلك لذرة وحانية لاجسمانية كما نجد عند ذكر الانبياء والعلماء والكرماء من الميل واللذة والراحة والانس
وان لم نعرف صورهم المحسوسة بل وان عرفنا قبحها ولا ينكر ذلك لآله أو مكابرو يتضايف ذلك الميل
بوصول بر واحد من المتصف بذلك الجمال الممنوى الى أن يستغرق فيه ويذهل عن جميع أشغاله وأحواله
وذا كان هذا في حق من جماله وكما له مشوب بالنقص ومعرض للزوال كان من لا يشاب ذلك منه به نقص
ولا معرض للزوال مع انعامه الذي لا يحصى ارلى بذلك الميل وأحق بذلك الحب وليس ذلك الاله تعالى وحده
ثم من خصه بالكمال المطلق على سائر خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم فمن تحقق بذلك كان الله ورسوله
أحب اليه مما سواه ما فتأهب للاقائه ما واتفق بما يرضيهما وجانب ما يخطهما فاقبل عليهم أو أعرض
عما سواه الا بانهم انتهى مخلصا قال غيره وهذا كلام لا يردده منصف ولا ينكره الامتصاف (وازهرفيما
عند الناس يحبك) بفتح آخره نظير ما مر (الناس) أي لان قلوب غالبهم مجبولة بطبيعة على حب الدنيا ومن
نازع انسانا في محبوبة كرهه وقلاه وبغضه ومن لم يعارضه فيه أحبه واصطفاه ومن ثم قال الامام الشافعي رضي
الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثقله ومثواه

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها • وسبق اليها عذابها
فما هي الا جيفة مستحيلة • عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت مسلما لاهلها • وان تجتذبها نازعتك كلابها

قال بعضهم ولا يبعد عندي أن الزاهد في الدنيا يحبه الانس والجن أخذاء بموم لفظ الناس اذا كان يطلق لفة
على الانس والجن وأخرج انطرباني وغيره خبرا زهدا في أيدى الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال
الرجل كريما على الناس ما لم يطعم فيه في أيديهم فينتدبوا به ويكرهون حديثه ويبغضونه وقال

(قوله قسميها) أي محبة
الله تعالى لعبده ومحبة
العبد لله تعالى

(قوله أو عالم متعلم) بالرفع
في النسخ فان صح حمل على
ان ما قبله بمعنى النفي والمعنى
لا بد لم من الامن الا ذكر
انه الخ وفي الجامع الصغير
ان عالما أو متعلما بانصب
قال شارحه علام اشريعا
م محو بابا الاخلاص والعمل
اه وقد أشار الى هذا الشرح
بقوله المنفع (قوله مبعد)
امم مفعول تفسير لما عون
(قوله لانه حظ العبد) أي
والعبادات حظ الرب وهو
أفضل من حظ العبد (قوله
الغطاء) بكسر الغين المحجمة
والمد (قوله عيانا) بكسر
العين المهملة (قوله وتزيها)
أي القلوب بذكره وفي
بعض النسخ وتزيها له
أي تطهيرها بذكره تعالى
(قوله فترك الاول) أي
الساكن الاول أي الذي
سكونه أول أي أصلي وهو
الماء الثانية فلا ينافي قول
بأن الشراح فترك الأخير
بل قوله بفتح آخره تامل
(قوله لانه ثمة) أي
الساكنين وقوله بالفتح صلة
حرك وتخفيفا علمته (قوله
ثم المحبة) مبتدأ خبره قوله
المراد بها في حقه تعالى
غايته الخ وقوله لاستحالة
الخ لانه مقدمة على المعلوم
وقوله من الميل بيان
لحقيقتها وقوله منه أي من
الله تعالى أو إليه تعالى
وكل من المارين بتمسك
بالميل (قوله لانها ان
فسرت الخ) تعليل للتعليل

تكون الدنيا سجنه كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ومن ثم قال أئمتنا أوصى لأعقل
الناس صرف للزهد أي لانه لا اعتل منهم حيث آثروا الباقي على الغاني ومنها استحضار أن لذاتها اشغالة
للقلوب عن الله تعالى ومنصة لالدرجات عند موته وطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف العظيم
لحساب والسؤال عن شئ كنعيمه أو منه كثرة التعب والذل في فحصيلها وكثرة غمونها أو مرة تغلبها فزائرها
ومزاجية الارذال في طائها وحقاتها عند الله تعالى ومن ثم قال الفضيل لو ان الدنيا بحذاء قبرها عرضت على
حلالا لأحاسب عليها لانه ذلها كما تنفذ الجيفة ومنها استحضار انها وما فيها مملونة كما في الحديث الحسن
الدنيا مملونة مملون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاها أو عالم أو متعلم وفي رواية الاما يتقي به وجهه الله تعالى
أي انها وما فيها مملون عن الله تعالى الا العلم النافع الدال على الله تعالى وعلى معرفته وطالب قرينه وذكر الله وما
والام بما يقرب اليه تعالى فهذا هو المتصور منها وقد حلف طوائف من الفقهاء والصوفية أن ما يوجد فيها
من هذه العبادات أفضل مما يوجد في الجنة من النعيم لانه حظ العبد ومن ثم قال كثير من المفسرين في قوله
تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ان الحسنة لاله الا الله وليس بشئ خير منها فغيره تقدمه وتأخير أي فله
منها أي بسببها ولاجلها خير والصواب اطلاق ما جاءت به النصوص أن الآخرة خير من الدنيا مطابقة لخبر
الحاكم ما الدنياء في الآخرة الا كما اذا ادخل أحدكم أصبه في اليم فخرج منه فهو والدنيا فهذا نص بتفضيل
الآخرة على الدنيا وما فيها من الاعمال اذ كمال الدنيا انما هو في العلم والعمل فالحمل يتضاعف في الآخرة
بما لانسبة لما في الدنيا اليه فان العلم أصله العلم بالله تعالى وصفته وفي الآخرة ينكشف الغطاء ويصير الخبر
عيانا والمعرفة بالله تعالى رؤية له ومشاهدته والعمل البدني القصد به اما اشتغال الجوارح بالطاعة وكدها
بالعبادة وهذا مرفوع عن أهل الجنة واما اتصال القلوب بالله تعالى وتزيها بذكره وهذا حاصل لار الجنة
على اكل الوجوه بل لانسبة لما حصل لقلوبهم في الدنيا من القرب والانس الى ما يحصل لها في الجنة من
المشاهدة عيانا والتمتع بسماع الكلام لاسيما في اوقات الصلوات في الدنيا والمغربون منهم يحصل لهم ذلك
مرتين بكرة وعشيا وقت صلاة الصبح والعصر ولهذا لما ذكر صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يرون ربهم
حضر عقبه على المحافظة على صلاة العصر والصبح وكذلك نعيم الذكر وتلاوة القرآن لانه قطع عنهم أبدا
فيلهمون التسيب كما يلهمون النفس ويقال لغارثهم اقرأ وارق فبان بذلك ان قوله من جاء بالحسنة فله
خير منها على ظاهره فان ثواب كلمة التوحيد في الدنيا ان يصل صاحبها الى قولها في الجنة على ما يختصون به
من تفاصيل العلم بالله واسمائاته وصفاته وقربه ورؤيته ولذته ذكره وغيره ذلك مما لا يمكن التعبير عنه ومنها
استحضار ان تركها موجب لرفع الدرجات وحلول الرضوان الاكبر منه تعالى في دار الكرامات ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم (يجبك) بفتح آخره لانه لما كان مجزوما مجوبا لازمه وأريد ادغامه في كنت باؤه
الارلى بنقل حركتها الى الساكن قبلها فاجتمع ساكنان فترك الاول لانه قائم بالافتح تخفيفا (الله) لانه
تعالى يحب من أطاعه ومحبة مع محبة الدنيا مما لا يجتمع كادلت عليه النصوص والخبرة والنوادر ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة والله لا يحب الخطايا ولا أهلها ولا نساءها ولا هو ولا عب
والله لا يحبهم ولان القلب بيت الرب لا شريك له فلا يحب أن يشركه في بيته حب دنيا ولا غيره والحاصل أنا
نقطع بان محب الدنيا مغرض عنه والله فالزاد فيها محبوب له تعالى ومحبتها الممنوعة هي إظهارها للنيل
الشهوات والذلات لان ذلك يشغل عن الله أما محبتها الفعل الخير والتقرب به الى الله تعالى فهو محمود والخير
نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحما ويصنع به معروف وفي أثر اذا كان يوم القيامة جمع الله
الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا ما لنا عاد اليه ناسه به قوم وثقى به آخرون ثم المحبة
لاستحالة حقيقة تعالى به تعالى من الميل النفسى منه وهو واضح أو إليه لانها ان فسرت بارادتنا فهي حادثة
والحادثة لا يتعلق بالقديم وان فسرت بما يتعاقب به فذلك محسوس والله تعالى منزه عن ذلك المراد بها في

وهو ان يراد بشي من العلم قولاً أو فعلاً غير الله ثم انتفاء جميع المعاصي وعلى هذا الزاهد في المرام فقط قيل
يسمى زاهداً وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما قيل لا بد من ما لا انضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين
هم اترك الشهوات راسداً وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم هم لازهد اليوم لغيره قد المباح المحض وقد جمع أبو
سليم ان الدار في أنواع الزهد كما هي كلمة واحدة فقال هو ترك ما شغل عن الله عز وجل واعلم ان الذم
الوارث في الكتاب والسنة لا الدنيا ليس راجعاً الى ما نهاه والليل والنهار فان الله جل جلاله ما خلفه لمن اراد ان
يذكر أو رادش كوراولا كما هو الارض لان الله جعلها انما هدا ولا الى ما أودعه الله فيها من الجمادات
والحيوانات لان ذلك كما من نعم الله تعالى على عباده قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً وانما
هو راجع الى الاشياء في اعم خلقه الاجل له من عبادته تعالى قاب تعالى وما خلقت الجن والانس الا
لعيبدون ثم من بني آدم من انكر المعاد وهؤلاء هم أهل التمتع بالدنيا على ان منهم من كان يأمر بالزهد فيها
ويرى ان كثرتها توجب الهم والغم ومن ثم قال اصحابنا لا يكفي الطيب عن الوصية بالتقوى الاقتصار على
ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتى لمنكر المعاد وبقية من يقررون بالمعاد انهم منتسمون الى ظلم
انفسهم ومقتصد وسابق بالخيرات فالولي بهم الاكثرين هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا باخذها من غير
وجهها واستمتعها في غير وجهها انصارت اكبرهم وهم وهؤلاء هم أهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر
والتكاثر وكل هؤلاء لم يعرف المقصد ومنه اولانهم انزل سفر يتزود منه الى دار الاقامة وان آمن به مجمل
والثاني اخذها من وجهها الكثرة توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليها الكثرة
بتقص من درجاته في الآخرة بقدر توسع في الدنيا ووضح عن ابن عمر لا يصيب احد من الدنيا شيئاً الا نقص من
درجاته في الآخرة عند الله وان كان عليه كرماء وروى الترمذي ان الله اذا احب عبداً جاءه عن الدنيا
كما يظل احدكم يحكي سقيم الماء والحماكم ان الله ليحكي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحبون مريضكم انطعام
واشراب تحفون عليه وفي الدنيا من المؤمن أي بالنسبة لما امامه من النعيم الاخرى المقيم وجنة
الكافر أي بالنسبة لما امامه من العذاب الاليم الدائم المقيم والثالث هم الذين نهوا المراد من الدنيا وان
الله سبحانه انما سلك عباده فيم اواظهم لذاتهم او ضررهم ليلوهم ايهم احسن عملا كما نص على ذلك في غير
آية قال بعض السلف يعني من هو زاهد في الدنيا او راغب في الآخرة وما بين تعالى انه جعل ما على الارض
زينة لما ليلوهم ايهم احسن عملا بين انقطاع ذلك ونفاذه بقوله وتالجبوا علون ما على اصعب اجز في فهم
ان هذا هو ما لهما جعل هو التزود منه الدار اقراروا كني من الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره كما كان
صلى الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا انما مثني ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من
أهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سدرته فقط رهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسخ انفسه
أحياناً في تناول بعض مباحاته التقوى النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر أحمد والنسائي حبيب الى من دنياكم
النساء والطيب وخبر احمد عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب
من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة يصبرها
طاعات فلا تكون من الدنيا ومن ثم صح على ما قاله الحماكم انه صلى الله عليه وسلم قال ذهبت الدار الدنيا لمن
تزود منها الآخرة حتى يرضى ربه وبئست الدار لمن صدت به عن آخرته وقهرت به عن رضائه واذا قال الله
قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصا نار به ثم الحامل على الزهد أشبه ما منها السخنة والآخرة ووقوفه بين
يدي مولا لحينه في قلب شيطانه وهو هو ويصرف نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهد ان حارثه رضى الله
عنه لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم أصبحت مؤمناً حقاً قال له ان لكل مؤمن حق حقيقة فاحقيقة اعانك
قال صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وكأني أنظر الى عرش بني ابراهيم فكأني أنظر الى
أهل الجنة في الجنة يتنعمون والى أهل النار في النار به ذبون قال يا حارثه عرفت فإزمت ومثل هذا هو الذي

(قوله جل جلاله ما خلفه) أي
يخلف كل منته ما الآخر
اي توب مسيء الليل بالهار
ويتوب مسيء النهار
بالليل كما قال عز من قائل
لمن اراد ان يذكر أو راد
شكورا (قوله لا يكفي
الطيب) بالنسبة لمفعول
مقدم وانما فعل قوله
الاقتصر انما لا يخفى (قوله
وان كان عليه كرماء) أي
وان كان العبد كرماء على
الله تعالى (قوله قال بعض
السلف يعني) أي
بالاحسن عملاً لان هو
ازهد الخ (قوله كرا كيب
قال) من القبوله (قوله
ووقوفه) أي را سخرة
ووقوفه بين يدي مولا

(قوله لان استغفارها واحتقارها ذلك) أى لتغفر الله لها الخ (قوله أوراخه) أى وأوراخه تذب ذهابها الخ (قوله فالزاهد) مبتدأ المستغفر خبره (قوله واقامته الأرض) أى ٢٠٦ حملته (قوله والوجه كما علم مما مر أن المزهود فيه من الدنيا كل لذته الخ) عبارة الشيخ

أنه برخيته والاولى أن
دنيا كل انسان بحسب
حالته حتى ان كلام الفقيه
بين طائفة وكلام الشيخ
بين تلامذته وكلام الامير
بين أجناده وما أشبه ذلك
دنيا بالنسبة لهم الآن
يقصد بذلك وجهه الله
ولدار الآخرة وهذا لا يكاد
يصح الامن مرفق انتهت
(قوله ولان أحمد درواه
موقر فالخ) ولما وقف
الصحابة (قوله وهو
الصحيح) أى وقفه (قوله
أول تلك الثلاثة) وهو أن
لا تكون عافية يدك أو ثقب
بما في يدك الله تعالى (قوله
ومنشأناهم) زهوان تكور
في ثواب المعصية أرغب الخ
(قوله ومنشأناهم) وهو
أن يكون مادحا زاهدا
في الحق سواء (قوله من لم
ينس القبر) يعنى الموت
ونزول القبر ووجهه
ووجهته (والبلى) أى
الفناء والاضمحلال وترك
أفضل زينة الدنيا أى مع
امكان نيلها أو فاد بقوله
أفضل ان نيل الدنيا
لا يخرج عن الزهد وأثر
بالمداييق على ما يقضى أى
أثر الآخرة وما ينفع فيها
على الدنيا وما ينفع فيها ولم
يعد غدا من أيامه وعد
نفسه من الموت وقد قسم

جملتها واحتقار جميع شأنها لله تعالى وتحقيره إياه واحتقار غيره من غير الله تعالى وتحقيره إياه واحتقار غيره من غير الله تعالى
العزير نحو قول من ساع الدنيا قليل فلا تغرنكم الحياة الدنيا الخ كما أنزلناه من السماء
الى صراط مستقيم اعلموا ان الحياة الدنيا ما حب وطهو وزينة وتغافل بينكم وبينكم وكنتم في الاموال والاولاد
لان استغفارها واحتقارها ذلك يستلزم اذانتها وترك ما لا يقربه من لذاتها والاعراض عن شهواتها
وراحتها والاعتصام على أدنى ما يقيم نفسه اللهم الا زهدا نذب أخذه كالحب ذوب ثاب انما هو وجهه أو عيبه قد
اظهر ان الزهد لا ينافي مع ما يحب ان يظهر أثره منته على عبده كما في الحديث أوراخه تذب ذهابها كنوم
القبولة لا تلتصق على قيام الليل فالزاهد المستغفر المحبة لله تعالى كما تفرق ولا يفرح بشئ منها ولا يحزن على
فقدته ولا يأخذ من الدنيا ما يمينه على طاعة ربه أو ما أمر باخذه مع دوام الذكر والعبادة والتفكير في الآخرة
وهذا أرفع أحوال الزهد اذ من وصل اليه الله هو في الدنيا بشخصه فقط وأما ما عناه فهو مع الله تعالى بالمراقبة
والمشاهدة لا ينقل عنه واعلم ان العلماء يفسرون الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار وأطلته السماء وأغلقته
الأرض واختلغوا في المزهود فيه منها قليل الدينار والدرهم وقليل الطعام والمشرب والمأوى والمنكح والمسكن
وقيل الحياة والوجه كما علم مما مر انه كل لذته وشهوة ملائمة للنفس مما ذكر وغيره حتى الكلام بين مستمعين له
مالم يقصد به وجهه الله تعالى وفي حديث مرفوع خرج الترمذي وقال غريب وفي اسناده من هو منكر
الحديث وابن ماجه الزهدة في الدنيا ليست بحريم الحلال ولا ضاعة المال ولكن الزهدة في الدنيا أن لا
تكون عافية يدك أو ثقب مما في يدك وان تكون في ثواب المعصية اذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو انما بقيت لك
ولا يعارض ما مر في تفسير الزهد لان الترمذي قال انه غريب وفي مسنده من هو منكر الحديث ولان أحمد
رواه موقر فاعلى أبيه لم الخواني زيادة وان يكون مادحا زاهدا في الحق سواء وهو الصحيح وقد اشتمل
على نفس الزهد في الدنيا بشئ ثلاثة أمور كما هو من أعمال القلب دون الجوارح ومن ثم كان أبو سليمان يقول
لا تشهد لاحد بالزهد لانه في القلب ومنشأ أول تلك الثلاثة من صحة اليقين وقوته فانه تعالى تكفل بارزاق
عباده كما في آيات كثيرة من كتابه وفي حديث مرفوع من سره ان يكون أغنى الناس فليكن عافية يده أو ثقب
منه مما في يده وقال الفضيل أصل الزهد الرضا عن الله عز وجل والقنوع بحول الله وهو الغناء عن حق
اليقين وثق في أموره كلها بالله ورضى بتدبيره وانقطع عن التعلق بالخلقين رجاء وخوفا ومنه ذلك من طلب
الدنيا بالاسباب المكرهة ومن كان كذلك كان زاهدا في الدنيا حقيقة وكان أغنى الناس وان لم يكن له
شئ من الدنيا ومنشأ ثانيها من كمال اليقين ومن ثم روى ان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اقسم اناس من
خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب
الدنيا ومن كلام علي كرم الله وجهه من زهد في الدنيا ما كانت عليه المصائب ومنشأ ثالثها من سقرط منزلة
الخلقين من القلب وامتلائه من محبة الخالق وايتا ررضاه على رضا غيره وان لا يرى لنفسه قدرا بوجهه ومن ثم
كان الزاهد حقيقة هو الزاهد في مدح نفسه وتظلمها ولهذا قيل الزهد في الرياسة أشدهم في الذهب والفضة
وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد فقال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان
الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا باس الهماء ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع
علينا منها ولا تزودنا عنها وترغبنا فيها وقال أحمد وهو قصر الامل والياس مما في أيدي الناس لان قصره يوجب محبة
لقائه الله بالخروج من الدنيا وهذا ما به الزهد فيها والاعراض عنها وفي حديث مرسل يارسول الله من أزهده
الناس فقال من لم ينس القبر والبلى وترك أفضل زينة الدنيا وأثر ما يبق على ما يقضى ولم يمد غدا من أيامه وعد
نفسه من الموت وقد قسم السلف الزهد الى ثلاثة أقسام زهد فرض وهو ترك الشراك الاكبر ثم الاصغر

نصب عينيه على توالي اللحظات اه شرح الجامع انه غير (قوله زهد فرض) والثاني والثالث وهو
منه وبان ترك الشهوات رأسا وترك فضول الحلال (قوله ثم الاصغر) وهو الرياء كما بدل عليه تفهيمه بقوله وهو ان يراد الخ وفي بعض النسخ
وهو أى اتقاء الشرك الاصغر أن يراد الخ تأمل

(قوله لان القياس في حكم بحث عنه) لا يخفى في أن القياس اعم من أن يبحث بهما (قوله وهو) أي المتكلم به اماماً مورياً الخ (قوله يمحجزكم) جمع محجز الحديث الحادي

والثلاثون

(قوله ابن سعد) بن مالك ابن خالد بن ثعلبة بن حارث ابن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج شبرخي (قوله الساعدي) نسبة الى جده ساعدة بن كعب (قوله دلني) بضم الدال وفتح اللام مشددة على عمل هو فعل من الحيوان بقصد واردة والمراد هنا عمل صالح مناوي (قوله ازهد) زهد يزهد كنع وسمع وكرم شورى (قوله ويندرج فيه) أي في زهد المقربين (قوله فوجب عام) أي واجب على العارفين والمقربين وغيرهم من المكافئين (قوله وفي المشبهة فندوب عام) قال ابن الملقن والزهد في الشهات الظاهر وجوبه لانه يقع في الحرام كما سلف واجتناب المحرام واجب وسيلة الواجب واجبة فالزهد في الشهات واجب اه شورى وقرره شيخنا انه ان قويت الشهوة وجب الزهد في المشبهة والاندب اه

ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه عافية فاقبلوا من الله تعالى عافيته وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لم قال أتركوني ما تركتكم كما فإذا أحد منكم خفي ذراعني فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم إن الله سبحانه وده إلى ما أرسل رسوله وأنزل عليه كتابه وأمره بقبليته إلى الأمة قال صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى أمركم بأشياء عامتكم لوها ونهاكم عن أشياء فاجتنبوها وسكت لكم عن أشياء رحمة منة فلا تتساءلوا عنها وذلك كله على معنى الرفق بالخلق وفي المخرج عنهم إلا أن ينزل بالهد نازلة فحينئذ تبين عليه السؤال عنها ومن ثم كفى الصحابة رضوان الله عليهم عن كثرة الأسئلة عليه صلى الله عليه وسلم حتى كان يحجبهم أن يأتي الأعراب يسألونه فيجيبهم فيه معون ويعون ولاجل ذلك بالغ قوم فقالوا لا يجوز سؤال العلماء في نازلة لا بعد وقوعها أو تمسك الظاهرية بهذا الحديث لمذهبهم انفساً من الافتقار على ظاهرها المخصوص ورد القياس بانواعه الثلاثة أو الالجل لان القياس في حكم بحث عنه وقد نهينا عن البحث عما سكت عنه ويرد بان سبب النهي ما كان وقع من بعض الصحابة نعمتنا وامتحانا له صلى الله عليه وسلم كما في شرح التاسع بسوطا فاختص النهي بحث يؤدي الى محذور أو ما القياس فلا محذور فيه بوجه فكيف ينهي عنه على أن أدلة جوازها بل وجوبه قطعية فلا تعارض بمثل هذا الظني المحتمل وهذا الحديث من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم الوجيزة البليغة بل قال بعضهم ليس في الأحاديث حديث واحد أجمع بانفراده لاصول الدين وفروعه منه أي لانه قسم فيه أحكام الله الى أربعة أقسام فرائض ومحارم وهدود ومسكوت عنه وذلك يجمع أحكام الدين كلها ومن ثم قال ابن السمعاني من عمل به فهدى الى الثواب وأمن العقاب لان من أدى الفرائض واجتناب المحارم ووقف عند الحدود وترك البحث عما غاب عنه فقد استوفى أقسام الفضل وأوفى حقوق الدين لان الشرائع لا تخرج عن الأنواع المذكورة فيه أي لانه منه جميع قواعد الشرع وأحكامه وأدابه اذ الح كماله في الشريعة امام مسكوت عنه أو متكلم به وهو اماماً مورياً وجوباً وأندباً أو منهي عنه تحريماً أو كراهة أو مباح فالواجب حقه ان لا يضيع والمحرام حقه ان لا يقارب والحدود وهي الزواجر الشرعية كحد الردة والسرقة والشرب حقه ان تتسام على أهلها من غير محاسبة ولا عدوان وورد حديث عام في الأرض خير من مطر أربعين صباحاً وقد نطاق الحدود على المحارم فقط وعنه تلك حدود الله فلا تقربوها وخبر الطبراني والبراني أخذ بمحجزكم اتقوا النار واتقوا الحدود

الحديث الحادي والثلاثون

(عن أبي العباس) وقيل أبي يحيى (سهل) وقيل سعد (بن سعد الساعدي) الانصاري الخزرجي المدني كان يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة ومات سنة ثمان وثمانين وقيل احدى وتسعين بالمدينة وهو آخر من مات بها من الصحابة رضي الله عنهم على قول وقيل جابر كما مروا حصن سبعين امرأة وشهد قضاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المنلاعنين وكان اسمه خرافة سماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلاً (رضي الله عنه) ينبغي عنده ان أباه محبي روى له مائة حديث وثمانية وثمانون اتفاقاً على ثمانية وعشرين وانفرد البخاري بأحد عشر (قال جابر جل الى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله داني على عمل اذا علمته أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد) من الزهد بضم أوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض عن الشيء احتقار له من قولهم شئ زهيد أي قليل وفي خبرنا ان زهداً وفي آخر ان زهداً في الناس مؤمن مزهد أي قليل المال وزهيد الا كل قليل له وشرعاً أخذ قدر الضرورة من المال المتيقن الحبل فهو أخص من الورع اذ هو ترك المشبهة وفيهم أقوال آخر وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا وأعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجهنة وغيرهما ذليس اصحاب هذا الزهد يقصد لا الوصول اليه تعالى والقرب منه ويندرج فيه كل مقصود غيرهما مكل الصيد في جوف الفراء أو ما الزهد في الحرام فوجب عام وفي المشبهة فندوب عام وقيل واجب كما مر ذلك بسوطا بادائه مع بيان الرد على من اعتمد الوجوب (في الدنيا) باستهتار

(ولا تبحثوا عنها) خبر ان اعظم المسلمين في المسلمين جرمان سأل عن شيء لم يحرم فحرم لاجل مسئلة دل على ان
ثم اشياء الاصل فيها الاباحة وقد يمرض لها التحريم بوسائط وقول به فنهى دل على ان ثم اشياء لم تذكر احكامها
ولا احكام لها فيه نظرية تأمله وقد مر الكلام على معنى فلا تبحثوا عنها مستوفى ببسوطا في شرح الحديث
النافع فانظره ثم انتهى بمحتمل اختصاصه بمنه صلى الله عليه وسلم لم لان كثرة البحث والسؤال حينئذ عمالم
يدكر قد يكون سببا لنزول التشديد فيه بايجاب او تحريم ويحتمل بقاءه على عمومه لان كثرة البحث والسؤال
عمالم يذكر في الواجبات ولا في المحرمات قد يورم اعتقاد ايجابه او تحريمه وصح ذلك المتنطعون قاله ثلثا
والمتنطعون ابحاث عمالا يدينه او الذي يدقق نظره في الفروق لم يمدد فافرق بها بين متمثلين بمجرد فرق
لا يظهر اثره في الشرع مع وجود الاوصاف المتعارفة للجمع او يجمع بين متفرقين بمجرد وصف طردى غير
مناسب مع انه لم يدل لتأثيره دال على شرعي فلهذا المظهر والبحث غير مرضى ولا محمود وان وقع فيه طوائف
ومن ثم قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اياكم زالتنطع اياكم رالتحق وعليكم بالاعتيق يعني ما كان عليه
الصحابه رضي الله تعالى عنهم ومن كلام بعض الثمنا لا ينبغي لنا ان نذكر في الدنيا لا في الفروق كدأب
اصحاب لرأى ومتى كان اجتماع الشبهين أظهر في الظن من افتراقهما واجب القضاء باجتماعهما وان انفرد
فرق على بعد ومن البحث عمالا يعني البحث عن أمور الغيب التي أمرنا بالامتنان بها ولم تدبر كيفية ان الله قد
يوجب الحيرة والشك ويرتقي الى التكذيب ومن ثم قال ابن اسحق لا يجوز زلتنطع كفي الخالق ولا في المخلوق
عمالم يسمعه فيه كأن يقال في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده كيف يسبح الجبال لانه تعالى اخبر به
فجميع له كيف شاء كما شاء انتهى وفي الصحاح ما يؤيد حرمة ما تنطع كفي الخالق كخبر البخاري يأتى الشيطان
أحدكم فيقول من خالق كدام خالق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذابله فليسبته بالله ولينته وأخرج
مسلم لا يزل الناس يسألون حتى يقال هذا الله خلق الخالق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت
بأنه ومضى سكوتة تعالى عنها لم ينزل حكمها على نبيه لانه سكوت عنها حقيقة لا ستمالة ذلك عليه تعالى اذ
الكلام من صفته النفسية القديمة الذاتية التي لا ينفك تعالى عنها وفيهم من سكوتة عنها راحة لانها مع النهي
عن البحث عنها انه لا حكم قبل ورود الشرع ودوالاصح زقيل الاصل الحظر ونسب للشافعي واكثر المتكلمين
واعمل ذلك قول مرجوح للشافعي ولا فالاصح عند الثمنا ما مروى قيل الاباحة ومحل الاستدلال على ذلك كتب
الاصح والافقه وعلى ان الاصل في الاشياء بعد ورود الشرع الاباحة وقد حكى بعضهم الاجماع على ذلك
وغلطوا من سوى بين المسائلين وجعل حكمهما واحدا ومعنى كون السكوت راحة لانا انهم لم يحرم فيها عقب
على فعلها ولم تجب فيما عقب على تركها بل هي عفو لا حرج في فعلها ولا في تركها (حديث حسن) بل يحججه ابن
الاصلاح ومن حسنه ايضا الحافظ أبو بكر بن اسمعيل في أماليه وقول الذهبي ان راويه مكحول لم يدرك ابا
ثعلبة تبع فيه انه كراي مسهر سمع منه ووافقه بوزرعة وابوصاتم فقال دخل عليه ولم يسمع منه لكن
خالفهم ابن معين فقال انه سمع منه والقاعدة الاصولية ان الالباب مقدم على النفي ترجح ما قاله ابن معين فلذا
اعتمده المصنف وغيره ويؤيده انه معاصر له بالسنن والبلد فاحتمال سماعه منه اقرب من عدمه وكونه مداسا
لا ينافي حسن حديثه ولا صحته كما هو متروك في محله ويحتمل ان تحسين المصنف له لكونه روى من طريق
بعضه اضعف وبعضه امتع فاذ انضم بعضها الى بعض قويت فيكون حسنا لغيره لالذاته وان تصحح ابن
الاصلاح اخذ من قول البراري روايته واسنادها صالح والهاكم فيها انها صحيحة الاسناد ولغظها عن أبي
الدرداء رضي الله عنه ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله
عافيته أي عفو فان الله كريم لم يكن ينسى شيئا ثم تلاه هذه الآية وما كان ربك نسيا ومن زعم وقفه على أبي
ثعلبة فقد أبعد ومن ثم قال الدرر قطن الاشبه بالاصواب الرفع ودوالاشهر انتهى (رواه الدارقطني) نسبة
الى دار القطن محلة ببغداد كما مر في الخطبة (وغيره) أي كابي نعيم ولفظ روايته عن أبي الدرداء يرفعه

(قوله فلا تبحثوا عنها) أي
فلا تستكشش فواعن
أحوالها ولا تسألوا عنها
الله تعالى لا تسألوا عن
أشياء ما تبتدل لكم تسؤكم
أه منوى (قوله وفيه
نظر) وجهه أن تلك
الأشياء المسكوت عنها
حكمها الاباحة وهذا
دليلها فلها حكم مذکور
خلافًا لما البعض (قوله
في فرق بين متمثلين)
كالخفية حيث فرقوا بين
النبيذ والخمر راجع (قوله
أو يجمع بين متفرقين)
كاجمع بين السمسم والبرقي
وجوب الزكاة على ما عليه
الخفية (قوله هذا الله)
مبتدأ وخبر وقوله خالق
الخلق استئناف أحوال
بتقدير قد وعاملها معني
الإشارة أو الله بيار وخلق
خبره أه شوبري (قوله
بين المتمثلين) هما أن
الأصل في الأشياء بعد
ورود الشرع الاباحة
وانه لا حكم قبل ورود
الشرع

(قوله بسهمه) أى سهم جرثوم نفسه (قوله فرض) هو افترض بمعنى وافترض لغة اقطع والتقدير واصلها بما يشاء على فعله وما يقابل على تركه ويراد فيه الواجب الا فى الحج فان الفرض فيه ما لا يجبر بالدم والواجب ما يجبر به وفرق الحنفية بينهما بان الفرض ما ثبت بدليل قطعى كالصلاة والزكاة والواجب ما ثبت بدليل ظنى كالنائب بالقياس وخبر الواحد كصدقة الفطر وعنه الشافعي رضى الله عنه الفرض والواجب مترادفان أى الا فى الحج كما مر ثم افترض أعيان كاصول الحوائط الخمس والزكاة والصوم أو كفاية كصلاة الجنازة ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اهـ مناوى وشبرخيتى وبعضه فى الشارح كالايجبى (قوله بل قوموا بها كما فرض) أى الله عليكم وفى بعض النسخ كما فرضت عليكم قد صرح انه صلى الله عليه وسلم رأى ليلة الاسراء قوما ترشح رءوسهم كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفترونهم ذلك فقال من هؤلاء يا حبريل فقال هؤلاء الذين تتناقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة وما ٢٠٣ ظلمهم الله شيئا اهـ (قوله كذهبننا) معاشر الشافعية (قوله مترادفان) أى الا فى الحج (قوله فتمريع فلا تضيعوها) أى الذى هو حاكم عام للفرض والواجب حتى عند غيرنا على ما قبله وهو الفرض فقط ظاهر فى شموله أى ما قبله أى الفرض للقسامين أى الفرض والواجب فلا فرق بينهما تأمل (قوله الخارج بين الشافعيين) الذى يمنع اختلاط أحدهما بالآخر مناوى (قوله وانما حملنا الحدود) عبارته فى شرح المشكاة وقد ذكر الحدود بعدهما (٦) شامل للقسامين ازيد تقريرهما وتوكيدهما واولا فيرهما كميان التقديرات الشرعية كمددال كمات وما اشتملت عليه ونصب الزكوات

ما يع تحت الشجرة وضرب له صلى الله عليه وسلم سهم يوم خيبر وأرسله الى قومه فاسلموا نزل الشاه ومات اول امره مساوية وقيل فى امره يزيد وقيل فى امره عبد الملك سنة خمس وتسعين روى له الجماعة (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض) أى أوجب وأحكم العمل بها (فلا تضيعوها) بتركها أو اتهاون فيها حتى يخرج رقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم وقديس تنبسط منه دلالة لذهبننا أن الفرض والواجب مترادفان لان النهى عن التضيع لا يختص بالفرض عند غيرنا وهو ما ثبت بدليل قطعى بل يع الواجب عنده ايضا وهو ما ثبت بدليل ظنى فتمريع فلا تضيعوها على ما قبله ظاهر فى شموله للقسامين (وحد حدودا) جمع حدود لغة الخارج بين الشافعيين وشرا عقوق به مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية أى جعل لكم حواجز وواجبة مدة فحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه وانما حملنا الحدود وهما على الزاجر المذكورة دون الوقوف عند النواهي والامور لانها حينئذ تكون مكررة مع ما قبلها وما به دهااذ الفرائض المفروضة حدودا محدودة بها هذا المعنى لانها مقدرة محصورة بحجب الوقوف عند تقدير الشرع فيها وكذلك المحرمات وحينئذ ففى (فلا تزدوها) أى لا تزيدوا عليها مما امر به الشرع وجلده عمر رضى الله تعالى عنه فى الخبرين انيس فيه زيادة محظورة وان اقتصر صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فيه على أربعة من الناس لما أكثر وامن الشرب زمنه ما لم يكن وكثيره قبله استحقوا ان يزيد فى جلدهم تنكيلا لاوزجرا فكانت الزيادة اجتهادا منه بمعنى صحيح مسوغ لها ومن ثم قال على كرم الله وجهه ان كلامنا من الزيادة وعدها سنة أى لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالاعتدال به مرخصا بقوله اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر وعموما بقوله عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين الحديث السابق ولا يعارض قول على هذا قوله ايضا لا يموت احد فى حديثه حتى ينسى منه شيئا الا شارب الخمر فانه لو مات ودينه وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه أى لم يسنه أى بقول أو فعل ومعنى انه سنها ان حكم عمر به مجتهدا فيه مراعىا فيه المصلحة سنة ايضا لحديثه صلى الله عليه وسلم على الاقتداء بسنة عمر كما تقر فكانت بمنزلة ما سنها صلى الله عليه وسلم على ما مر فى شرح قوله وسنة الخلفاء الراشدين ويصح حمل الحدود هنا على الوقوف عند الامور والنواهي ومنه تلك حدود الله فلا تزدوها الآية وآيات أخرى يكون ما قبله وما بعده من باب ذكر الامام بعد الخاص وعكسه وحينئذ ففى لا تزدوها لا تجاوزا ما أحل لكم بخلافه المأمور وارتكاب المحظور (وحرم أشياء فلا تنتهكوها) أى لا تنتهكوها ولا تقرروها (وسكت عن أشياء رحمة لكم) أى لاجل حال كون السكوت عنها (غير نسيان) لاحكامها ايضا لرى ولا ينسى

وأصولها وما يصح فيه عقود المملات والانكحة وما لا يصح وغير ذلك اهـ شوبرى (قوله وجلده عمر) كلام اضافى مبداه خبره ليس فيه زيادة محظورة (قوله زمنه) أى فى زمن عمر (قوله بسنتى مسوغ لها) وهو التمكن من لزجر (قوله ولا يعارض قول على) أى ابن أبى طالب رضى الله عنه هذا الذى ذكر قوله ايضا الخ ومحل اعتراض قوله لم يسنه أى ان قوله السابق أثبت أن الزيادة سنة كدها وقوله هذا نفي سنة الزيادة والجمع بينهما ما هو وقوله لان المعنى الخ (قوله ويكون ما قبله) فيه مسامحة والمراد فىكون هو بالنسبة لما قبله تأمل (قوله رحمة أشياء) أى منع من قربانها وارتكابها كشهادة الزور وكل ما لا يتم إلّا بالانتهاك كرها أى لا تتركبوها فتحمين لها غير مما يلين بها اهـ مناوى (قوله وسكت عن أشياء) أى عن ذكر حكم شيء فلم ينص على وجوبها ولا حلالها ولا تحريمها اهـ شبرخيتى (قوله رحمة لكم) مفعول لاجلها أى فعل ذلك لاجل رحمة ورفقه بكم وتخفيفه عنكم اهـ (قوله حال كون السكوت الخ) يقتضى أن غير حال من السكوت المفهوم من سكت فصاحب الحال محذوف فليتنامل

(قوله ولا ياتي الخ) الجوابان لابن الملقن لكن الشارح قد علم وأخرش ويرى (قوله ثكالك) بثلاثة وكان مكسورة ولا م مفتوحة شبر خيتي (قوله وهذا) أي قوله ثكالك أمك كحلق عقرى قال في النهاية في باب العين والقاف ومنه حديث صفية لما قيل لها إنها حائض فقال عقرى حلق أي عقرها الله وأصابها عقرى جسدها وظهوره الدعاء عليهم وليس بدعاء في الحقيقة وهو في مذهبه معروف قال أبو عبد الصواب عقر حلقا بالتثنية لأنهم مصدرا عقر وحلق وقال س عقرته إذا قلت له عقر وهو من باب سقيا ورعيما قال الزنجشري هما صفتان للمرأة المشؤمة أي أنه تدعق رومها وتحننهم أي تسانسها منهم من شؤونها عليهم ويحملهما الرفع على التثنية أي هي عقرى وحلق ويحتمل أن يكونا مصدرين على فاعلي بمعنى العقر والحلق كالشكر والشكر وقيل الالف للتأنيث مثلها في غضي وسكرى (قوله تربت عيناك) يقال ترب الرجل إذا افتقر أي نصق بالتراب وهذه الجملة ٢٠٢ جارية على السنة العرب ولا يريدون بها الدعاء اه نهائة (قوله وتربت عيناك) لا م

زيادة شعور واستحضار لما لا توجد عند مجرد ذكرهما من غير إشارة (قلت يابني الله وأنا لما أخذون بمانته كلام به) استفهام استنابات وتجب واستغراب ولا ياتي في خفاء هذا عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حقه أعلمكم بالحلال والحرام مع ذلك أنه انما صار أعلمهم بالحلال والحرام بهذا السؤال وأما له من أنواع التعلم والاستفهام أو المراد بالحلال والحرام المعاملات الظاهرة بين الناس وهذا في مقابلة العبد مع ربه (فقال ثكالك) أي فقدت (أمك) أفقدك أدراك المواظبة بذلك مع ظهوره وهذا مما غلب جريانه على استقامته في المحاورات للتعريض على الشيء والتوبيخ اليه من غير ارادة حقيقة عنه من الدعاء على المخاطب بعونه كحلق عقرى تربت عيناك (وحل) استفهام انكار في النفي أي (يكب) بضم الكاف من النوادر انه مدبه ثلاثيا ككبت الشيء وقصوره ربا عينا كما كبدوا (الناس) أي أكثرهم أي يلقمهم (في النار على وجودهم) أو قال (على مناخرهم الاحصاء السنتهم) أي ما تكلمت به من الاثم جمع حصيدة بمعنى محصودة شبه ما تكلم به الا السنة من الكلام الحرام بمصائد الزرع بجمع الكسب والجمع وشبهه اللسان في تكلمه بذلك بعد المنجل الذي يحصده به الناس الزرع ففقه استعارة بالكناية من حيث تشبه ذلك الكلام بالزرع المحصود واللسان بالمنجل تنبيهها استعارة ترشيدية لأن المحصود يلائم المشبه به دون المشبه والخصر في ذلك اضافي اذ من الناس من يكبه في النار عمل لا كلامه لكن ذلك خرج مخرج المبالغة في تعظيم جرائم اللسان كالخروج من حرقه أي معظمه ذلك كما أن معظم اسباب النار ان الكلام كالكفر والغيبة والنميمة ونحوها ولان الاعمال بقارنها الكلام غالبا فله حصيدة في ترب الجزاء عليه عقابا أو ثوابا في الحديث الصحيح من يضمن لى بابين لحبيبه ورجليه ضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلام على كلمة من رضوان الله تعالى لا ياتي له بالايكذب له رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلام على كلمة من سخط الله تعالى لا يعلم انها تقع حيث تقع فيكذب له فيها سخطه الى يوم يلقاه أو قال يهوى بها في النار سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك أسعدك ان أطلقته فرسك وان أمسكته فحرسك ومن ثم كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه يملك لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد (رواه الترمذي) في جامعه (وقال) حديث (حسن صحيح) لكن في الجامع زيادة على ما ذكره المصنف هنا ولفظه من معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني به عمل يدخلني الجنة وذكره

الحديث الثلاثون

(عن أبي ثعلبة الخشني) بمجمة مضمومة مفتوحة فنون نسبة الى خشينة قبيلة معروفة (جرثوم) بجمع مضمومة فراء بثلاثة (ابن ناشر) وفي اسمه واسم أبيه أقول غير ذلك فحوار بعين قول (رضي الله عنه) كان ممن

لك ولا يابالا ولا ردرك اه مناوى (قوله يكب) بفتح الياء وضم الكاف أي يلقي قال الطيبي مضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه فأكب سقط على وجهه اه (قوله في النار) أي نار جهنم (قوله أرقال) شك من الراوى على مناخرهم جمع منخر بفتح الميم وكسر الخاء المججمة وفحها ثقبه الانف (قوله حصيدة السنتهم) استثناء مفرغ والتقدير لا يكب الناس في النار شي من الاشياء الاحصاء السنتهم من الكلام القبيح وشهادة زور وغيبة ونميمة وبهتان ونحوها اه (قوله بمعنى محصودة) من حصدا اذا قطع الزرع وهو من اضافة اسم المفعول الى فاعله أي محصودات بالاسنة اه مناوى (قوله شبه ما تكلم به) الاسنة الخ عبارة الشيخ

المناوى شبه ما تكلم به الانسان بالزرع المحصود بالمنجل فكما ان المنجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والردى فكذا الانسان بهض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن ثم حذف المشبه واقبح المشبه به مقامه على سبيل الاستعارة المصروفة الاضافة قريبة لها اه بالحرف وهو ظاهر وقول الشارح ففقه استعارة بالكناية من حيث تشبه ذلك الكلام بالزرع المحصود فيه نظر اذ فيه من هذه الهيئة استعارة تهريجية كما قاله الشيخ المناوى وأما جعل تشبيه اللسان بالمنجل أو بجده مكينة فصح وقوله تنبيهها استعارة ترشيدية صوابه على ما ذكر تخيلية وقد مر له نظير ذلك غير مرة فليتأمل (قوله عن أبي ثعلبة) بفتح المثلثة (قوله مفتوحة) أي في جملة مفتوحة (قوله الى خشينة) مضموما (الحديث الثلاثون) وفيه في فعيلة تزم وفيه في فعيلة تيم (قوله قبيلة معروفة) وهي بطن من قضاة مناوى

(قوله وأما الخبر الثاني) أي في كلام المستدل على أنضائية الجهاد ودوامهم قالوا يا رسول الله الخ (قوله ووجه رواية ابن ماجة السابقة) أي التي فيها سقط السطر الثابت في رواية الترمذي (قوله لأن فرض المفضل كالجهد على الأصح أفضل من نفل الفضل كالصلاة (قوله الاشتغال بالهلم) أي الرائد على المتعين والاشتغال به فرض كفاية (قوله بالسنة) الباء زائدة مؤكدة والهاء - يراد جمع للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله ثم قال كف عليك) عبارة ابن الملقن كف بمحتمل عمومه وخص منه الكلام بالخبر وقوله فليقل خيرا أو لم يصمت ويحتمل أنه من باب المطلق وقد عمل منه في كف اللسان عن الشر فلا يبقى فيه دلالة على غير ذلك وأصل الاحتمالين أن الفعل يدل على المصدر لكن بقدر المصدر عرفا فيعم نحو كف الكف أو منه كرا فلا يعم نحو كف كفا أو يبنى على أن المصدر جنس فيعم أولا فلا وعليه اختلف فيما إذا قال طلقك طلاقا هل يقع ثلاثا أو واحدة شوبري (قوله فكان ذكرا المعنى العقلي الجلى ثم تعقبه بالتمثيل الحسى أباغ وأوقع في النفس لما فيه من زيادة القوة بقله من الخفاء إلى الظهور على أكل وجهه وأبلغه وهذا هو السبب في قول إبراهيم علي نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لا رب أرني كيف تحيي الموتى قال بلى ولكن ليطمئن قلبي أي ليزداد قوة يقينية بمشاهدة الموتى عيانا الذين اليقين أقوى من مجرد علم ومن ثم كان قولك هذا الماء والنار كيف يجتمعان أباغ من قولك الماء والنار كيف يجتمعان لأن الإشارة إلى ما أوجبت للعقل

واستغراقه في أنوار الشهود والجهاد هو ذروة السقام لأن ذروة الشيء أعلاه والجهاد أعلى أنواع الطاعات من حيث أن به يظهر الإسلام ويعلم على سائر الأديان وأيس ذلك غيره من العبادات فهو أعلاه بهذا الاعتبار وإن كان فيها ما هو أفضل منه وعلى هذا يحمل قول بعض اشراح الجهاد لا يقاومه شيء من الأعمال ويؤيد ما ذكرته خبرانه يوزن مداد العلماء ودم الشهداء يوم القيامة فيخرج مداد العلماء على دم الشهداء ودم الحوم أن أعلى ما للشهيد دمه وأدنى ما للعالم مداده فإذا لم يفد دم الشهداء بمداد العلماء كان غير الدم من سائر فنون الجهاد كالأشياء بالاضافة إلى ما فوق المداد من فنون العلم والعلم أنه صلى الله عليه وسلم مثل أي الأعمال أفضل فقال تارة الصلاة الأولى وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدین وحل على اختلاف أحوال السائلين فأجاب كالأعمال أفضل بالنسبة لحاله وأما الأفضل على الإطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا فنقلها أفضل النوافل وفرضها أفضل الفروض لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع وفي رواية صحيحة أيضا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة وقيل أفضلها الجهاد لهذا الحديث وحديث أنهم قالوا يا رسول الله ما يدل الجهاد فقال لا تطيقونه ثم ذكروا سؤالهم فقال لا تطيقونه ثم قال أيسرطيع أحدكم أن يدخل بيتا فيصوم ولا يظطر ويصلي ولا يترفع قالوا لا فقال نعم مثل الجهاد كمثل الصائم القائم الذي لا يفتقر عن صلاة ولا صيام ويريد أن الحديث الذي نحن فيه لا شاهد فيه إلا فضلية المطلقة لما تقر في معناه والألزام أن الجهاد أفضل من الإسلام لأن ذروة السقام أعلى من الرأس ولا قائل به وإنما غاية الأمر أن المغضول قد يشتمل على مزيد بل مزايلا توجد في الفضل وأما الخبر الثاني فهو شاهد لفضلية الصلاة والصوم على الجهاد لأن المشبه به أعلى من المشبه ووجه رواية ابن ماجة السابقة أن الجهاد مقرون بالهداية قال تعالى والذين جاهدوا فنيضنا لهم دينهم سيلا والهداية محمولة على تصود هذا السائل إذ يلزمها دخول الجنة والمساعدة من النار فكان الجهاد رأس أمر السائل وعموده وذروة سنامه والكلام في المفاضلة بين فرض عين أو كفاية أو نفلين لا بين فرض ونفل لأن فرض المغضول أفضل من نفل الفضل وهذا يحمل قولنا شافعي رضي الله تعالى عنه الاشتغال بالهلم أفضل من صلاة المنافه والكلام أيضا في عمالين متقاربين في المشقة كما يدل عليه قولنا نعمتنا المراد أن جنس الصلاة أفضل من جنس الصوم أو صرف أكثر الزمن إليها أفضل من صرف أكثره إليه لأن صلاة ركعتين أفضل من صوم يوم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (الأنه برك بلاك) بفتح الميم وكسر هاء (ذلك كما) أي بمقصوده وجماعه أو بما يقوم به معني أنه إذا وجد كانت تلك الأعمال كلها أعلى غاية من الكمال ونهاية من صفاء الأحوال لأنها أغنيمة وكف اللسان عن المحارم سلامة وهي في نظر الله قلامة دمعة على الغنيمة وفي هذا إشارة إلى أن جهاد النفس بجماعها عن الكلام فيما يريدها ويؤذيها أشق عابها من جهاد الكفار وإن كان هذا هو الجهاد الأصغر وذلك هو الجهاد الأكبر إذ منه جاهدوا من أجل ما قتناه الإنسان ومن أعظم آدابها الصمت وترك الكلام فيما لا يعنى ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجى (قلت بلى يا رسول الله فأخذ) صلى الله عليه وسلم (بلسانه) أي أمسك لسان نفسه وهو يذ كر ويؤث وقد يطلق على نفس الكلام مجازا كقوله تعالى لا يلبسان قومه أي بلبغتهم (ثم قال كف عليك) أي عنك أو ضمن كف معني احبس (هذا) أي عن الشر لا خير السابق فليقل خيرا أو لم يصمت وجمع بين أمساكه وقوله ذلك مع أنه كان يمكنه أن يقول كف عليك لسانك لأن النفس بالحسيات آف منها بالعقلانيات لتأخر زمن إدراك هذه عن زمن إدراك تلك فكان ذكرا المعنى العقلي الجلى ثم تعقبه بالتمثيل الحسى أباغ وأوقع في النفس لما فيه من زيادة القوة بقله من الخفاء إلى الظهور على أكل وجهه وأبلغه وهذا هو السبب في قول إبراهيم علي نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لا رب أرني كيف تحيي الموتى قال بلى ولكن ليطمئن قلبي أي ليزداد قوة يقينية بمشاهدة الموتى عيانا الذين اليقين أقوى من مجرد علم ومن ثم كان قولك هذا الماء والنار كيف يجتمعان أباغ من قولك الماء والنار كيف يجتمعان لأن الإشارة إلى ما أوجبت للعقل

(قوله ويقوم ثلثه) هو السادس الرابع والسدس الخ (قوله ثم لا) أفظ ابن ماجه ثم قرأ (قوله جنوبهم) جمع جنوب وهو ماتحت ابطه الى كسحه (قوله أى مواضع ٢٠٠ الاضطجاع للنوم) وهى انفراس لانها جمع مضجع يفتح الجيم (قوله حتى بلغ بمولون) ورواية

اترمذى وابن ماجه حتى بلغ جزاء بما كانوا يعملون (قوله رأس الامر) أى الدين أو العبادة الخ (قوله وكسره) وهو الانصاح كما قاله المذاوى واشبرخيتى (قوله سنامه) بفتح السين المهملة وسننام البعير ما ارتفع فى ظهره شبرخيتى (قوله الجهاد) لما فيه من مقاساة الأهوال وترك الاختلاط بالأهل وأعمال (قوله سقط منه سطر) بالمهملة (قوله لكن عذره) أى ابن المصلاح (قوله فلا اعتراض عليه) أى على ابن المصلاح (قوله بخلاف المصنف فانه هنا أغما ساق الخ) أقول قضية ذكر ابن ماجه له كذلك وتعليل ابن المصلاح له أن معناه قام فى نفسه وجبته فلا اعتراض على المصنف حيث اقتصر من كلام الترمذى على ذلك إشارة الى انه لا يتوقف المعنى على ذكر الزيادة وانه يصح الاخبار بالجهاد عن الجمع اذا الجهاد لا يكون الا مسلما مصليا فاجتمع فيه تلك الأمور فليتأمل شوبرى (قوله فيحتمل ان المصنف تنبه الخ) ويحتمل ان الاسقاط

فى الرجال اذا كثرا هل الذار النساء لالا حتر از عن المرأة لانها مثله فى ذلك (من) أى فى وبها عرفت فى بعض النسخ ويحتمل كونه الابتداء الغاية أى الجوف مبدأ الصلاة للتبقيض أى صلته بعض الجوف أى فيه (جوف الليل) اذهى فيه مطلقا أفضل منها فى النهار لان الخشوع والتضرع فيه أسهل وأكل ومن ثم كانت بابا عظيما من أبواب الخير لانه يتوصل بها الى صفاء السر ودوام الشهادة والذكر ثم هى فيه بعد النوم أفضل منها فيه قبله ويحصل فضل قيامه بصلوة ركعتين لخبر من قام من الليل قدر حلب شاة كتب من قوام الليل واختلافه فى أفضل أجزائه والذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة ما ذهب اليه الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه من أنه ان جزاء نصفين فانه نصف الثمانى أفضل أو اثلاثا ثلث الاخير أفضل أو سداسه قاله سدس الرابع والخامس أفضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه هو الذى واطب عليه انبى صلى الله عليه وسلم وقال فيه أفضل الصلاة نحي داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (ثم لا) صلى الله عليه وسلم احتجاجا على فضل صلاة الليل قوله تعالى (تجافى) أى تتجنى وترتفع (جنوبهم عن المضاجع) أى مواضع الاضطجاع للنوم (حتى بلغ بمولون) قبل وهذا كناية عن ان صلاة بين المغرب والعشاء وقيل عن انتظار العشاء لانها كانت تؤخر الى نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشاء والصبح فى جماعة والجهود وعلى انه كناية عن صلاة النوافل من الليل وهو الذى دل عليه سياق هذا الحديث بل والآية حيث قال تعالى فلا تلهى نفسك الآيات فانه دال على انهم أخفوا وعلمهم بخفوا وبما أخفى لهم من قرأة العين وأغايتم اخفاؤه بالصلوة فى جوف الليل المصرح به فى هذا الحديث لان المصلى حينئذ ترك نومه ولذته وآثر ما يرجوه من ربه عليهم مما خلق له أن يجازى بذلك الجزاء العظيم وفى خبر الصحيحين يقول الله تبارك وتعالى أعبدت عبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقرأوا ناسئتم فلا تلهى نفسك ما أخفى لهم من قرأة عين وقد جاء ان الله تعالى يباهى بقوام الليل فى الظلام الملائكة يقول انظروا الى عبادى قد قاموا فى ظلم الليل حيث لا يراهم أحد غيرى أشهدكم انى قد يحبهم حتى دار كرامتى (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (الا أخبرك برأس الامر) أى العبادة أو الامر الذى سألت عنه (وعموده وذروة) ضم أوله وكسره قيل والقياس جواز فتحه أيضا (سنامه) قالت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعوده الصلاة وذروة سنامه) فيه من التشويق المرة بعد المرة نظير ما مر آنفا (الجهاد) سقط منه سطر ثابت فى أصل الترمذى لا يتم الكلام بدونه ومع ذلك لم ينبه له أكثر الشراح وكأنه انتقل نظره من سنامه الى سنامه اذ أفظ الترمذى بعد سنامه المذکور قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعوده الصلاة وذروة سنامه الجهاد وقد وقع له ذلك فى الاذكار أيضا وكأنه قلده فيه الحافظ ابن المصلاح فانه لما ذكر الأحاديث التى قيل انها أصول الاسلام وأول الدين وألواتى عليها مدارها أو مدار العلم ذكر من جملتها هذا الحديث بالاسقاط المذکور لكن عذره ان ابن ماجه ذكره كذلك فلا اعتراض عليه لانه لم يلتزم رواية شخص بخصوصه بخلاف المصنف فانه هنا أغما ساق أفظ الترمذى كما سيذكره واقظه كما عرفت ليس فيه الاسقاط المذكور ويقع فى بعض نسخ المتن ذكر ذلك الاسقاط فيحتمل ان المصنف تنبه له بعد فالحق ويحتمل انه من فعل بعض تلامذته أو غيرهم وفى قوله رأس الامر الاسلام الخ استعارة بالكناية تتبعها استعارة ترشيفية لانه شبه الامر المذکور بفعل الأبل وبابيت القائم على عمد واضمر هذا التشبيه فى النفس ثم ذكر ما يلائم التشبيه وهو الرأس والسند والعمود ووجه إثارة الأبل بالذكور انما خيارهم والهم ومن ثم كانوا يشبهون بهار رؤساءهم وأغما كان الاسلام المراد به الاعمان هو الرأس لانه لاجياة لشيء من الاعمال بدونه كما أن الحيوان لاجياة له بدون رأسه والصلاة هى العمود لانه الذى يقيم البيت ويرفعه وهو لئلا تتفاع به والصلاة هى التى تقيم الدين وترفعه فانها تهيئ فاعلمها التحية بعمالى اقرب

(قوله وتقيم الصلاة) برفع تقيم (قوله على المعنى الاول) في تعبد المذكور بقوله أي توحده (قوله والخاص) أي ومن عطف الخاص على العام على المعنى الثاني المذكور بقوله أو تأتي بجميع الخ (قوله على أبواب الخير) أي طريقه وأسبابه الموصلة اليه من ثم جعلها أبواباً لترتب عليها تشبهاً بامتعة في مكان له أبواب اه مناوى فهو استعارة ممكنة وتخيلية شبرخيتي (قوله كان المراد به) أي بالخير (قوله تشبيه المعتول) أي الخير (قوله بالمحسوس) أي بالمكان الذي له أبواب أو بالامتعة التي كان له أبواب كما مر عن المناوى (قوله الصوم جنة) لم يقل الصوم والصدقة والصلاة جوف الليل بدون ما ذكر إشارة إلى اختلاف أنواع الخير أي فليس نوعاً واحداً فان قلت ما عراب ما ذكره قلت يحتمل أن الصوم مبتدأ خبره محذوف وانما خبره منها الصوم وقوله جنة خبر مبتدأ محذوف تقديره ١٩٩ وهو جنة وهكذا وأما الخبر على

المبتدأ فنفية نظراً لحرر الرواية شبرخيتي وقوله وهكذا أي مثله ما بعده من قوله والصدقة تطفئ الخطيئة (قوله لان فرضه مرذوكره قريباً) أي في قوله تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان فلا تغفل (قوله استعار له لفظ الاطفاء الخ) أي في قوله تطفئ استعارة تصريحية بمعنى تشبيهه المحبوا لاطفاء واطلقه عليه ثم اشتق من الاطفاء تطفئ وقال الطيبي قوله الصدقة تطفئ الخطيئة اصله تذهب الخطيئة كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدرجة الثانية تجو الخطيئة لخبر أتبع الحسنة السيئة فجاء أي السيئة المثبتة في صحيفة الكرام الكاتبين وانما قدرت الصحيفة بقربة تجو في الدرجة الثالثة تطفئ

مخالصه بأن تصدبها وجهه تعالى وحده قال تعالى فن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً (وتقيم الصلاة) هو ما بعده من عطف المفاعيل على المعنى الاول وعليه فيكون قد ذكر له التوحيد وأعمال الاسلام والخاص على العام على المعنى الثاني (وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتخرج البيت) مر الكلام على ذلك مستوفى في شرح الحديث الثاني والثالث (ثم قال له) صلى الله عليه وسلم لم (الأدلك) عرض نحو هذا أدلكم على تجارة الآية أي عرضت ذلك عليكم فهل تحبوه وفيه غاية التشويق الى ما سيذكره له ليكون أوقع في نفسه وأبلغ في ملازمته وأحث على تفرغها لاستفادته (على أبواب الخير) فيه زيادة ذلك التشويق والمراد بالخبر ههنا ضد الشر ثم الاضفة ان كانت بيانية كان المراد به الاعمال الصالحة التي يتوصل بها الى أعمال أخرى اكمل منها كما استفيد من تسميتها أبواباً فهو من المجاز البليغ لافيته من تشبيه المعتول بالمحسوس نظير ما مر آنفاً وأثر فيها جميع القلة إشارة الى تسهيل الامر على السامع ليزيد نشاطه وبقبالة هذا ما ظهر لي وهو أولى من قول بعضهم انما أوثر لانه ليس له جمع كثرة كاذان وأقلام وأقسام وان كانت بمعنى اللام كان المراد به الجزء العظيم والثواب الجسيم وبها سائر الاعمال الصالحة وبديل للثاني رواية ابن ماجه ألا أدلك على أبواب الجنة وللأول تخصيصه ببعض الاعمال بالذكر بقوله (الصوم) أي الاكثر من نفعه لان فرضه مرذوكره قريباً (جنة) بضم الجيم من جن اذا استترأى هو محجن وسنروا قباية لك من النار في الآجل ومن استيلاء الشهوات والغفلات عليك في العاجل وذلك باب أي باب ووسيلة أي وسيلة الى صفاء الاحوال ووقوع انفسه في الاعمال على نهاية الكمال ومن ثم قال تعالى الى الصوم لي وأنا اجزي به وقال تعالى يدع طعامه وشرابه من اجلي وأنا اجزي به وفي الكتاب العزيز انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وانما يؤمن منهم اذ الصوم الصبر عن ملاذ الشهوات والمآلوفات (والصدقة) أي نفلها لان فرضها مر قريباً ايضاً (تطفئ) أي تمحو استعار له لفظ الاطفاء لمقابلته بقوله كما الخ أو ان الخطيئة يترتب عليها العقاب الذي هو اثر الغضب المستعمل فيه الاطفاء يقال اطفأ غضبه لما مرانه فوران دم القلب عن غلبة الحرارة (الخطيئة) أي الصغيرة المتعلقة بحق الله تعالى لما علم من القواعد ان الكبيرة لا تطفئ الا بالتوبة والمعلقة بحق الآدمي لا تطفئ الا بالرضا صاحبها (كما يطفئ الماء النار) قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وخصت الصدقة بذلك كانه اتعدى نفعها ولان الخلق عيال الله تعالى وهي احسان اليهم واعادته ان الاحسان الى عيال الشخص يطفئ غضبه وسبب اطفاء الماء النار ان بينهما اغاية ان تضاد اذهي حارة يابس وهو باردرطب فتدضادها بكيفية بينهما جميعاً والضد يجمع الضد ويعدو وباطفاء الخطايا يور القلب وتصفوا الاعمال فلذلك كانت الصدقة باباً عظيماً كغيرها من الاعمال الفاضلة ومرانها برهان أي حجة على صدق ايمان صاحبها وفضائلها كثيرة شهيرة بينتها في كتاب مستقل مع ما يتعلق بها ولا تنها من الاحكام وغيرها (وصلاة الرجل) خص بالذكر لان السائل رجل أولان الخير غالب

الخطيئة لما علم الحكة من المبادعة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة الممكنة اثبت لها على الاستعارة القهيلية ما يلائم النار من الاطفاء ليكون قريباً من ذلة لها من ارادة الحقيقة وأما انما ياكلون في بطونهم ناراً فان اطلاق اسم المذهب على السبب اه مناوى (قوله يقال طفا غضبه) وانطفأ غضبه (قوله أو ان الخطيئة الخ) عطف على قوله لمقابلته أي أولان الخطيئة الخ (قوله وصلاة الرجل) قال البيضاوي هو مبتدأ خبره محذوف أي كذلك أي تطفئ الخطيئة وهي من أبواب الخير قال والاول اظهر لاستشهاد عليه السلام بالآية الآية وهي متضمنة للصلاة والانفاق ونفعها الطيبي ثم قال والاطهر ان يعذر الخبر شعرا اصطالحين كما في جامع الاصول وفيه فائدة مطلوبة زائدة على القرينتين وهي انهما كما أفادتنا لما عدا عن النار فنفية هذه الادخال في الجنة رتب الاستشهاد بالآية لان قوة العين كناية عن السرور والفوز التام وهو مبادعة النار ودخول الجنة كما قال تعالى فن زخر عن النار وأدخل الجنة فقد فاز اه مناوى وشبرخيتي

(قوله وفيه وان عبد حبشي) بالرفع على حذف كان مع خبرها وبقاء اسمها أي وان كان عبد حبشي مولى عليكم وهو قابل (قوله كالجمل الانف) في الفاموس وانف البعير اشتكى أنفه من البرة فهو أنف ككتف وساحب والاول اصح وافصح اه وفي النهاية قوله كالجمل الانف أي المأنوف وهو الذي عقر الخشاش أنفه فهو لا يمنع على فائده للوجع الذي به وقيل الجمل الانف الدلول يقال أنف البعير يا أنف أنفا فهو أنف اذا اشتكى أنفه من الخشاش وكان الاصل أن يقال مأنوف لانه مفعل به كما يقال مصدور مبطون للذي اشتكى صدره وبطنه وانما جاء هذا اذا وروى كالجمل الانف بالمد وهو معناه اه الحديث التاسع والعشرون (قوله جبل) بالتحريك ضد السهل شبرخيتي (قوله أخبرني) وفي رواية أنبئني شبرخيتي (قوله) ١٩٨ يدخلني الجنة) بضم اللام والجملة في موضع جرسفة لقوله بعمل قال التوربشتي والجزم فيه

وفيما به -ه على جواب الامر غير مستقيم رواية ومعنى في الاكن تعقب بان الرواية غير معلومة وأما المعنى فاستقامته ما ذكره القاضي حيث قال ان صرح الجزم فيه كان خراء الشرط محذوفا تقديره أخبرني بعمل ان عمليته يدخلني الجنة والجملة الشرطية باسمه صفة لعمل أو جوابا للأمر وتقدمه ان اخبار الرسول لما كان وسيلة الى عمله وعمله ذريته الى دخول الجنة كان الاخبار سببا بوجه ما لا يدخل العمل اياه الجنة فان قيل اذا جعل يدخلني جواب الامر يبيح بعمل غير موصوف والذكرة الغير الموصوفة لا تفيد فالجواب ان التثنية فيه للتفخيم أو التنويع أي بعمل عظيم أو معتبر في الشرع بقرينة قوله الآتي سأأتني عن عظيم ولان مثل مما لا يسأل من مثل المصطفى عما

عبد حبشيا فانه من يعش منكم بعدى فسيري اختلافا كثيرا فليكن بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم رجحوا حدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ولا فظ الترمذي نحو هذا الاكن فيه بعد صلاة العشاء وفيه وان عبد حبشي وفيه وإياكم رجحوا حدثات الأمور فانها ضلالة فن أدرك ذلك بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ وفي بعض الطرق ان هذه موعظة مودع فماذا منكم فعليه تعهدا اليها قال تركتكم على البيضة ليلها كهارها فلا يزيدن عن الاذالك ومن يعش منكم فسيري اختلافا كثيرا فليكن بعبادكم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ وفي بعضها فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وهو قياس مركب متصل من الشكل الاول ينتج كل محدثة في النار يعني صاحبها من فاعل ومتبع وزاد ابن ماجه آخر الحديث فانما المؤمن كالجمل الانف حثيما قيده انقاد الاكن انه كرجع من الحفظ هذه الزيادة وقالوا انها درجة وأجيب بان ابن ماجه أخرجه من طريق اسناده جيد متصل ورواته ثقات مشهورون وقد صرح فيه بسماع يحيى راويه عن العرباض وبه صرح البخاري في تاريخه أي وان أنكره حفظ أهل الشام وقيل ان البخاري في تاريخه يقع له أو هام في أخبار أهل الشام وهم أعرف بشيوخهم

الحديث التاسع والعشرون

(عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قالت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار) فيه عظيم فصاحته فانه أوجز وأبلغ ومن ثم حمد صلى الله عليه وسلم مسئلته وعجب من فصاحته حيث (قال) له لقد سألت عن عظيم أي عن عمل عظيم اما لان عظم المسبب يستدعي عظم السبب ودخول الجنة والتباعد عن النار أمر عظيم سببه امتثال كل مأمور واجتناب كل محذور وذلك عظيم صعب قطعوا لولا ذلك لما قال الله تعالى وقيل من عبادي الشكور ولا تجحدوا كثرة ما كررنا من حيث صعبو به على النفوس وعدم وفاتها غالبا بما يطلب له وفيه من الوسائل والمقاصد الواجبة والمندوبة وأجلها الاخلاص اذ هو روح العمل وأسهل المقوم له وأنى به فانه لا يوجد دكاله الا للشاذا انما درمن العاملين ولعزته كان مما استأثر الله تعالى به فانه لم يطاع عليه ملكا مقربا ولا نبيامرسلا وليس المراد استعظم جزائه ونتيجته فقط بدليل قوله (وانه يسير على من سهل الله تعالى عليه) بتوفيقه الى القيام بالطاعات على ما ينبغي وشرح الله صدره الى السعي فيما يكره ويقربه من ربه تعالى مع تهمة أسباب ذلك له فن برد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام وهدايتة الى صفاء نفسه عن كدوراتها فعزبت عن سائر مألوفاتها وشهواتها واطمعت الى أعلى أحوالها ومقاماتها وترقت عن سفاسف أخلاقها وحضيت أوصافها الى غايات الكمال ونهايات الجلال ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله (تعبدا لله) تعالى أي توحده في حال كونك (لا تشرك به شيئا) أو تأتي بجميع أنواع العبادة في حال كونك

مخلصا

لا جدوى له قال الطبري والحاصل أن في مثل هذا مذهب بين أحدهما مذهب الخليل وهو أن يجعل الامر بمنى

الشرط وجواب الامر جزاء والثاني مذهب سيبويه وهو أن الجواب جزاء شرط محذوف وعلى التفسيرين التركيب من اقامة السبب الذي هو الاخبار مقام السبب الذي هو العمل لان الاخبار انما يكون سببا للعمل اذا كان الخطاب مؤمنا معقدا واما واقفا مناوى (قوله حيث قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لما عاذا ولقد اللام واقعة في جواب قسم مقدروا التقدير والله لقد (قوله من الوسائل الخ) بيان لما يطلب له وفيه (قوله وانى به) استبعاد على من سهل وفي بعض النسخ يسره (قوله وهدايتة) معطوف على توفيقه أو تهيمته تأمل (قوله فعزبت) أي غابت (قوله تعبد لله) عدل عن صيغة الامر تنبها على ان المأمور كانه مسارع الى الامتثال وهو بخبر عنه اظهر اثار الرغبة في وقوعه شبرخيتي

(قوله عن المضض) هو

وجع المصيبة - وهري
(قوله ومحدثات) بفتح
الـ الـ جمع محدثة مناوي
(قوله أي باعدوا) هذا
ناصب الضمير أعني أياكم
والاصل باعدوا أنفسكم
لخذف المضاف والفعل
فانفصل الضمير (قوله
واحدوا) هذا ناصب
محدثات (قوله واتباع غير
سفن الخ) عطف نفسه
على الأخذ بالأمور المحدث
(قوله فان القرآن) باعتبار
لفظه وانزاله (وصف
المحدث أول سورة الانبياء)
وقال ابو بصير في البردة
آيات حق من الرحمن
محدثه قدمة صفات الموصوف
بانقدم (قوله وبالجرح)
أي والاشتغال بالجرح
الخ (قوله وكذا المصاحفة)
أي من المباحات (قوله
وكونه) أي المصاحف
خمس هي أي المصاحفة
بعض الاحوال كعقب
العصر والمصباح وفـ رط
في أكثرها أي أكثر
الاحوال فلم يصافح فيها لا
يخرج هذا التخصيص ذلك
لبعض التخصيص بالمصاحفة
فيه عن كونها أي
المصاحفة مشروعة فيه
هكذا اقر رشيدنا (قوله
خليفة راشد) بالتوصيف
لأبلاضافة كما لا يخفى في
وقوله في عامة أمره يعلق
براشد أي راشد في جميع
أموره وقوله سن أي
أحدث سنة الخ

عليه الانامل وقيل يحتمل ان يكون معناه الامر بالصبر على ما يصيبه من المضض في ذات الله عز وجل كما
يقوله المتألم مما أصابه من الألم (واياكم ومحدثات الأمور) كلاهما متبوع بفعل مضمع أي باعدوا واحذروا
الأخذ بالأمور والمحدثات في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين (فان) ذلك بدعة وان (كل بدعة) وهي
لغة ما كان مخترعا على غيره مثال سابق ومنه بدع السموات والأرض أي موجداهما على غير مثال سبق
وشرعا ما أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله الخاص أو العام (ضلالة) لان الحق في ما جاء به الشرع فما
لا يرجع اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال ومرفى شرح الخالص الكلام على ذلك مسـ توفي وان
المراد بالمحدث الذي هو بدعة وضلالة ما ليس له أصل في الشرع وانما الحامل عليه مجرد الشهوة والارادة فهذا
باطل قطعا بخلاف محدث له أصل في الشرع اما بحمل النظر على النظر أو بغـ بذلك فانه حسن اذ هو سنة
الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ومن ثم قال عمر رضي الله تعالى عنه في التراويح زعمت البدعة هي فليس
ذلك مذموما مجرد لفظ محدث أو بدعة فان القرآن باعتبار لفظه وانزاله وصف بالمحدث أول سورة الانبياء
وانما منشأ لذكر ما اقترن به من مخالفة سنة ودعائه الى الضلالة فالخامس ان البدعة منقسمة الى الاحكام
الخمس لانها اذا عرضت على القواعد الشرعية لم تخل عن واحد من تلك الاحكام فمن البدع الواجبة على الكفاية
الاشتغال بالعلوم العربية المتوقفة عليهم الفهم الكتاب والسنة كالحج والصوم والمعاني والبيان واللغة بخلاف
العروض والقوافي ونحوها وبالجرح والتعديل وتغيير صحيح الحديث من سقيمها وتدوين نحو الفقه وأصوله
والآلة والردي على نحو القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة ومحل بسطه كتب أصول الدين لان حفظ الشريعة
فرض كفاية فيما زاد على المتعين كما دلت عليه القواعد الشرعية ولأية في حفظها الا بذلك ولان ما لا يتم
الواجب المطلق الابواب واجب ومن البدع المحرمة مذهب سائر أهل البدع المخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة
ومن المندوبة احداث نحو الربط والمدارس وكل احسان لم يهتد في العصر الاول والكلام في رقائق النصوص
والجدل وجمع المحافل والاستدلال في المسائل العلمية ان قصده بذلك وجه الله تعالى ومن البدع المكروهة
زخرفة المساجد وتزيين المصاحف ومن المباحة التوسيع في لئذ المأكل والمشرب والملابس وتوسيع
الاكمام وقد تخلف العلماء في ذلك فيجعله به ضمهم مكرها وبه ضمهم سنة وكذا المصاحفة عقب العصر والصبح
على ما قاله ابن عبد السلام لكن قيده المصنف بما اذا صافح من هو معه قبلها ما امان ليس معه قبلها ما افسدته
مندوبة لانها عند الفقهاء سنة اجماعا وكونه خصصها ببعض الاحوال وقرطبي أكثرها لا يخرج ذلك البعض
عن كونها مشروعة فيه وبما تقرره علم ان قوله ومحدثات الأمور دعاء اراد به خاص اذ سنة الخلفاء الراشدين
منها مع انا امرنا باتباعها الرجوع الى أصل شرعي وكذلك سنتهم عام اراد به خاص اذ لو فرض خليفة راشد في
عامة أمره من سنة لا يعندها دليل شرعي امتنع اتباعها ولا ينافي ذلك رشده لانه قد يخطئ المصيب ويزيد
المستقيم يوما ما وفي الحديث لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة واعلم ان الكلام اما عام اراد به عام نحو
والله بكل شيء عليم أو خاص اراد به خاص نحو فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها أو عام اراد به خاص نحو
وأوتينا من كل شيء أو خاص اراد به عام نحو فلا تنقل لهما أف ولا تنهرهما أي لا تؤذيهما بشئ من أنواع الايذاء
وقاعدة في كل حكم اجازة الشارع أو منعه وأمكن رده الى أحدهما فهو واضح فان اجازة مرة ومنعه أخرى
فالثاني ناسخ للاول وان لم ترد عنه اجازته ولا منعه ولا يمكن رده اليه بوجه ففيه الخلاف قبل ورود الشرع
والاصح أن لا يكف فلا تكليف فيه بشئ وقيل يرجع فيه الى المصلحة والسياسة فإوافقه امنه أخذ وما لا ترك
(رواه) أحمد وابن ماجه و(ابوداود) وابونعيم وقال حديث جيهـ من صحح حديث الشاميـ (وانتم مذى
وقال حديث حسن) وفي نسخة حسن صحح هكذا وفي كتاب الاربعين ولفظ أبي داود قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا وعظته بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال
قائل يا رسول الله كان هذا وعظته مودع فاذنهم اليه فقال أوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة وان

(قوله على ان التميز الخ) اضرب عن قوله وتخصيه بهم اصـ طراح طاري لان التميز بينهم ما حيث كان معروفا عند الجاهلية ايضا لم يكن التخصيص طارئا تأمل (قوله وهو) أي الغرض ما نأصل الخ (قوله لان ما قدر) قد قطع عما كان مشتركا معه كالاصوات الخمس فرض لانها قطعت عما كان مشتركا معه او هو المناقلة في مطلق الصلاة وبهذا لم ان مشتركا بالاكسراسم فاعل كما قررره شيخنا (قوله وسنة أي طريقة الخلفاء الخ) قال التوربشتي وانما ذكر سنتهم في مقابلة سنته لانه علم انهم لا يخطئون فيما يستخرجونه ويستنبطونه من سنته بالايجاباد ولانه عرف ان بعض سنته لا يشتر الا في زمانهم ١٩٦ فاضافه اليهم لبيان ان من ذهب الى رد تلك السنة مخطئ فاطلق القول باتباع

سنتهم سد الباب لادعناوى (قوله الخلفاء) جمع خليفة وهو كل من قام مقام غيره وانما أطلق على الصحابة ذلك لانهم خلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامم كما شبرخيتي (قوله وهم أبو بكر فعمر فعثمان فعلى فالحسن رضى الله الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة) فاللام في قوله الخلفاء وما بعد دلالته على المعهود وهو لا الخلفاء فان ما عرف الخ تأمل (قوله لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة) حتى اكابر الصحابة لما قاله من أن مذاههم لم تدون ولم تصب طالكن جملة السبكي وغيره على الافتاء والفتاء اما في عمـ ل الانسان لنفسه فاعلمت نسبه لذلك المجتهد اذا جمع شروطه عنده فوجدت مناوى (قوله فعز) أي قل أن يوجب حكم الا الخ (قوله والدلائل) مبتدا خبره كثيرة كما لا يخفى (قوله والهداية) أي واتصافهم ايضا بالهداية لانه وصفهم بوصفين حيث قال

فسرت به السنة من أنها الطريقة القوية الجارية على السنن وهو السبيل الواضح وهو ما وافقت فيه الامة الشرع لاسيما ما فيها هذا المعنى وتخصيه بهم لما يطلب طلبه غير جازم اصطلاح طاري قصد وابه التميز بيننا وبين الغرض ويشهد له حديث من صلى ثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة على أن التميز بينهم ما كان معروفا عند الجاهلية ايضا لا ترى الى قول ذي الاصبغ انعدواني ومنهم أي الانبياء عليهم السلام من يخبر الناس بالسنة والغرض وهو ما تأصل التزامه للخلق كانه قطع عليهم التردد فيه من فرض أي قطع واليه يرجع التعديل لان ما قدر قد قطع عما كان مشتركا معه (وسنة) أي طريقة (الخلفاء الراشدين المهديين) وهم أبو بكر فعمر فعثمان فعلى فالحسن رضى الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة فان ما عرف عن هؤلاء وعن بعضهم أولى بالاتباع من بقية الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف فيه ومن ثم قال بعض العلماء يقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه أبو بكر وعمر للخبر الصحيح اقتدوا بالذين من بعده أي أبي بكر وعمر وهذا في حق المقلد الصريح في تلك الازمنة اقربية من زمن الصحابة اما في زماننا فقال بعض أئمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل رضوان الله تعالى عليهم لان هؤلاء قد عرفت قواعد مذاههم واستقرت أحكامها وذهب تالابوهم وحرزوها فاعرفا وحكما حكما فزان يوجب حكم الا وهو منصوص لهم اجمالا أو تفصيلا بخلاف غيرهم فان مذاههم لم تحدد وتدون كذلك فلا تعرف لها قواعد تخرج عليها أحكامها فلم يجوز تقليدهم فيما حفظ عنهم من غير ما لانه قد يكون مشترطا شرطا أخرى وكلها الى فهمهم امن قواعدهم فقالت الثقة بخلاف ما حفظ عنهم من قيد أو شرط فلم يجوز التقليد حينئذ والدلائل على اتصاف أوائل الخلفاء بالرشاد وهو ضد الضلال والهداية لا قوم طريق وأصوبه كثيرة مشهورة منها قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية ثم خص صلى الله عليه وسلم منهم اثنين بقوله اقتدوا بالذين من بعده أي أبي بكر وعمر ثم خص من بعدهم أجمع اليه فقالت له فان لم أجدهم تريد الموت فقال أي أبا بكر فهذا خصوص المخصوص وقد بينت ذلك وغيره من كل ما جاء في هذه تلهم وما أثرهم واستحقاقهم للخلافة على الترتيب المذكور في كتابي الصواعق المحرقة فانظر ذلك منه فانه مهم كيف وقد أحرق جميع شبه المبتدعة القادحة فيهم أوفى به من بعدهم ودعاويهم الباطلة وأقاويلهم الكاذبة فالتلهم الله أني يؤفـ كون (عضوا عليها بالواحد) بالمعجم جمع ناجذ وهو آخر الاضراس الذي يدل نباته على الحلم من فوق وأسفل من كل من الجانبين فلان انسان اربع هذا ما مشى عليه جمع من الشارحين وقال بعضهم هي الانياب وقيل آخر الاضراس المذكورة والمعنى على كل من القواين عضوا عليها بجميع الفم احتراز امن الفم وهو الاخذ باطراف الاسنان فهو اما بجاز بليغ اذ فيه تشبيه المعقول بالمحسوس ومنه مثل نوره كشكاة الآية انوره تعالى معقول لا محسوس أو كناية عن شدة التمسك بالسنة والجد في لزومها كقول من أسسك الشئ بنواجذه وعرض عليه لئلا ينزع منه لان النواجذ محدودة فادعنت على شئ نسبته فيه فلا يتخلص وكذلك يقال هذا الشئ نفعه عليه الخناصر وتلوى

الراشدين المهديين تأمل ولا تغفل (قوله عضوا عليها) واحد الضمير لان سنتهم كسنته في وجوبه عليه الاتباع كما تقرر مناوى (قوله هذا ما مشى عليه جمع من الشارحين) أي من الاقتصار على هذا القول وزاد بعضهم قولا آخر فقال هي الانياب وقيل آخر الاضراس المذكورة يعنى الذي يدل نباته على الحلم وهذان القولان هما ما عناه بقوله والمعنى على كل من القواين ولاتوهم أن هنالك ثلاثة أقوال لان القول الثاني في كلام البعض هو الذي اقتصر عليه جمع من الشراح (قوله تشبيهه المعقول) وهو السنة بالمحسوس وهو ما بعض عليه بالنواجذ

(قوله واحتمال) مبتدأ خبر به بعد (قوله ففهموا) وما سألوه منه (أي ففهموا الوداع الذي سألوه من أجله نظير ما وقع في خطبة حجة الوداع فانه صلى الله عليه وسلم عرض فيها بالتوديع بقوله فيم ألقى القام بدهامى هذا وطلق يودع الناس صلى الله عليه وسلم اه) (قوله بدليل قولهم كانوا) لانما بعنى نظنها أوهى كوعظ مودع (قوله فارصنا) بفتح الهمزة شبرخيتي (قوله من أهلها) أي الوصية والوعظ (قوله وأصاها وقوى) عبارة الشبرخيتي وأصاها وقيا بكسر أوله وقد يفتح من الوقاية فلبت الواو تاء كثرات ثم أبدلت الياء واوا اه قال في الخلاصة من لام فعل اسم اتى الواو بدل ياء كتنوى (قوله من قوة عزمه) بيان للوقاية (قوله والسمع) ان حمل على أن المراد به الاصفاء الى كلام ولي الامر ايمه كن من فهمه ومعرفة كان ما بعده تأسيسا للمغايرة له كاذكر المناوى وان حمل على قبول المسموع وعبر ١٩٥ عنه بالسمع لانه فائدة كان ما بعده أى قوله والطاعة تأكيداً

والله جنتج الدينى والهيتمى شبرخيتي (قوله) وأظهر مقاصدهذا) أى السمع (قوله ما يصلح الله تعالى به) أى بالامام الفاجر قاله شيخنا (قوله وان تأمر) وفي رواية وان استعمل عليكم عبداً ولا جسد حبشى مجدد وللجبارى حبشى كان رأسه زبيبة ولمسلم ولو كان عبداً حبشياً مجدد على الأطراف وقوله وان تأمر أو استعمل أى جعل عاملاً بأن أمر اماره عامة على البلد مثلاً أوولى فيها ولاية خاصة كالامامة فى الصلاة أو جباية الخراج أو مباشرة الحرب فقد كان فى زمن الخلفاء الراشدين من تحت جمع له الامور الثلاثة ومن تحت بعض بعضها مناوى والافهوى العبد لا تصح ولايته بالاجماع مناوى (قوله ولو لم يكن مفحص)

لم فان المودع يستغنى ما لا يستغنى غيره فى القول والفعل وفيه جواز تحكيم القرائن والاعتماد على ما فى بعض الاحوال لانهم انما فهموا توديعه اياهم بقريظة بلاغته فى الموعظة أكثر من العادة كما تقرر واحتمال انه أشار الى توديعهم ففهموا ما سألوه منه نظير ما وقع فى حجة الوداع بعد دليل قولهم كانوا (فارصنا) أى وصية جامعة كافية فانهم لم يفهموا انه مودع استوصو وصية تتفهم ويتمسك بها بعده ويكون فيها اكفاية لمن يتمسك بها اوسه مادة له فى الدارين يؤخذ منه انه ينفى اطلاق هذه العالم ان يسألوه فى مزيد وعظهم وتخويفهم ونحوهم ثم رأيت بعضهم صرح به فقال فيه استحباب استدعاء الوصية والوعظ من أهلها واغتنام أوقات أهل الدين والخير قبل فراقهم (قال أوصيكم بتقوى الله) تلى جمع فى ذلك كل ما يحتاج اليه من أمور الآخرة لما مر ان التقوى امثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وأصلها وقوى بكسر أوله وقد يفتح من الوقاية أبدلت تاء كثرات ونحوه وهى ما يترأس فالتقى جعل بينه وبين المعاصى وقاية تحول بينه وبينها من قوة عزمه على تركها واستحضار علمه بتجها والوصية بالتقوى هى وصية الله تعالى للاولين والآخرين قال تعالى ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وأياكم ان اتقوا الله وما الله ومراهم الا كلام على التقوى بمزيدى وصيته صلى الله عليه وسلم معاذيها (والسمع والطاعة) جمع بينهما تأكيداً للاعتناء بهذا المقام ومن ثم خصه بالذكر عاطفاله على ما يشمله وغيره وهو تقوى الله تعالى فهو من عطف الخاص على العام لمزيد التأكيد والاعتناء بشأنه ويصح أن يكون عطف مغاير من حيث ان أظهر مقاصد التقوى الامور الاخرى وأظهر مقاصد هذا انتظام الامور الدنيوية ومن ثم قال على كرم الله وجهه ان الناس لا يصلحهم الا امام براؤ فاجر وقال الحسن ما يصلح الله تعالى به أكثر مما يصلحه (وان تأمر عليكم عبداً) هذا امام ضرب المثل بغير الواقع على طريق التقدير والفرض والافهولا تصح ولايته ونظيره من بنى لله مسجد اولو كفحص قطة بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة وامام من باب الاخبار بانعيب وانتظام الشريعة يختل حتى توضع الولايات فى غير أهلها والامر بالطاعة حينئذ يثار لاهون الضررين ذا الصبر على ولايته من لا يجوز ولايته أهون من اثاره الفتن التى لا دواء لها ولا خلاص منها ويرشد الى هذا تعقيب ذلك بقوله (وانه من يعيش منكم فسيرى اختلافًا كثيراً) فيه من معجزاته صلى الله عليه وسلم الاخبار بما يقع بعده من كثرة الاختلاف وغلبة المنكر وقد كان صلى الله عليه وسلم عالماً به جله وتفصيلاً لما صح أنه كشف له عما يكون الى أن يدخل أهل الجنة والنار منازلهم ولم يكن يبينه لكل أحد وانما كان يحذر منه على العموم ثم يلقى التفصيل الى الأحاد كحذيفة وأبي هريرة رضى الله تعالى عنهما (فعليكم) أى الزموا حينئذ التمسك (بستى) أى طريقتي وسيرتي القويمة اتى انا عاها بما أصطله لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة وغيرها وما

المفحص مثل جعفر موضع تبض فيه القطة كما فى المصباح (قوله فانه) وفى نسخ رانه أى الشأن من يعيش بالرفع وفى نسخ من يعيش بالجزم منكم أى بعدى فسيرى اختلافًا كثيراً بين الناس فى ظهور الفتن وفى ظهور البدع والظواهر ان هذا يوحى أوحى اليه فانه عليه السلام كشف له عما يكون الى أن يدخل أهل الجنة والجنة وأهل النار النار كما عرج فى حديث أبي سعيد وغيره ويجوز أن يكون بنظر واستدلال فان اختلاف المقاصد والشهوات لاختلاف الآراء والمقالات ويجوز أن يكون بقياس أمته على أم الأبياء السابقين بدليل حديث انها لم تكن نبوة الا كان بعدها اختلاف أو كما قال اه فاكفى واتيانته بالسبب فى قوله فسيرى دون سوف يدل على قرب الرؤية وكان الامر كذلك فظهر رفته عثمان وواقعة الجمل ومحاربة معاوية على الامارة ومحاربة الحسن عليه السلام الامر اليه لاجل اطفاء نار الفتنة ثم ظهر أعظم الفتن قتل الحسين شبرخيتي (قوله وغيرهما) أى المباحة

(قوله وسندها) أي هذه الطريق (الحديث الثامن والعشرون) (قوله سارية) بسين مهملة وتحتية وهي في الأصل الاسطوانة (قوله السلي) بضم ففتح من بني سميم بن منصور منادى (قوله من أهل الصفة) وهم كما قال النووي زهاد من الصحابة فقراء غرباء كانوا يؤدون إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت لهم في آخره صفة وهي مكان منتطح من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه وكانوا يقولون ويكثرون وفي وقت كانوا سبعة مائة وفي وقت غير ذلك أله شبرخيتي (قوله وهو أحد البكائين) الذين نزل فيهم

قوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه الآية وكان من المشتاقين إلى الله تعالى يجب أن يقبض إليه يقول في دعائه اللهم كبرت سني ووهن عظمي فأقضني إليك منأوى (قوله وملاهم) عطف تفسير على السائمة (قوله فاستزيد) أي طلب منه زيادة فاعتل أي تعال بذلك أي بالسائمة والمال (قوله موعظة) مصدر ميمي شبرخيتي (قوله وجلت) بكسر الجيم أي خافت ومنه وقلوبهم وجلت من الوجع وهو الخوف من عذاب الله اه شبرخيتي (قوله وكأنه) أي ذلك المقام كان مقام تخويف ووعيد أي أن تلك الموعظة مشتملة على تخويف ووعيد (قوله ويصح أن تكون لا ابتداء الغاية) والمعنى وجلت وجلنا ناشئاً من تلك الموعظة ومبتدأ منها (قوله العيون) جمع كثرة وفيه إشارة إلى أن تلك الموعظة أثرت فيهم وأخذت بجماعهم ظاهراً وباطناً (قوله والحدود

الرسوم) أي التعاريف (قوله فتكون) أي القلوب أسرع إلى الإجابة (قوله صبحكم) أي العدو ومساكم (قوله من الالفاظ) قال شيخنا صفة أفهام وادخل ويحتمل أن يكون بياناً لآحسن صورة (قوله فان من البيان لسحرا) بفتح لام التوكيد أي أن منه أنواعاً يحل من العقول والقلوب في التعمية محل السحر ويقرب إليه يد ويد هذا القريب ويرين التميمي ويهظم الجعفر وكأنه يسحر فوراً اه عزيزي

ان فيه انتظاماً عارده أحد ومن طريق أخرى عن أبي ثعلبة الخشني قال قلت يا رسول الله أخبرني ما يحل لي ويحرم علي قال البر ما كنت إليه النفس الحديث وسندها جيد أيضاً أخرجه الطبراني بسند ضعيف عن واثلة قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أفتني في أمر لا أسأل عنه أحد أبعدك قال أسألت نفسك قلت كيف لي بذلك قال تدع ما يريلك إلى ما لا يريلك وإن أفتاك المفتون قلت كيف لي بذلك قال فضع يدك على قلبك فإن التؤدة يسكن للجلال ما لا يسكن للحرام (تنبيه) من أراد الاحتجاج بحديث من السنن كابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطأ وغيرهم الاسمي ابن ماجه ومصنف ابن أبي شيبة وعبد الرزاق ونحوهم بما ذكر فيه الضعيف وغيره أو بحديث من المسانيد فإن تأهل التمييز الصحيح من غيره امتنع عليه أن يحتج بحديث من ذلك حتى ينظر في اتصال اسناده وحال رواة وان لم يتأهل له نظر فإن وجد ما ما صحح أو حسن شيئاً قلده والالم يحزله الاحتجاج به لئلا يقع في الباطل وهو لا يشعروا غشوا بينا بين السنن والمسانيد في ذلك لأن أصحابها لم يلتزموا الصحيح ولا الحسن خاصة بل أدخلوا في الضعيف وغيره

(الحديث الثامن والعشرون) (عن أبي نجیح العرباض) بعين مهملة مكسورة وباء موحدة وأصله الطويل (ابن سارية) بسين مهملة وتحتية (السلي) من أهل الصفة وهو أحد البكائين وكان يقول انه رابع الاسلام (رضي الله) تعالى (عنه) نزل الشام وسكن حصص مات في فتنة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم اويقال سنة خمس وسبعين روى له أصحاب السنن الاربعة (قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بهدوء صلاة الصبح كما في الرواية الآتية وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه أحياناً لا دائماً كما في الصحيحين مخافة ساء آثمهم وملاهم ومن ثم كان ابن مسعود يذكر كل يوم خميس فاستزيد فاعتل بذلك (موعظة) من الوعظ وهو النصيح والتذكير بالنعواقب وتنوينا الله نظم أي موعظة جليلة كما يدل عليه رواية بليغة أي بلغت الدنيا وأثرت في قلوبنا حتى (وجلت) أي خافت وكأنه كان مقام تخويف ووعيد (منها) أي من أجلها ويصح أن تكون لا ابتداء لغاية (القلوب) مر الكلام على القلب في شرح السادس (وذرفت) بالمجهمه وفتح الراء أي سألت (منها) فيها مامر (العيون) أي دموعها وأخره ذاع ما قبله لأنه انما يشاع بالاعنه وفيه أنه ينبغي للعالم أن يهظ أصحابه ويذكرهم ويخوفهم بما ينفعهم في دينهم ودينهم ولا يقتصر عليهم على مجرد معرفة الاحكام والحدود والرسوم وأنه ينبغي المبالغة في الموعظة لترقيق القلوب فيكون أسرع إلى الإجابة قال تعالى وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً وقال تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم إذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلأصوته وأحمرت عيناه وانتفخت أوداجه كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم وانما طلبت بلاغة الخطبة لأنها أقرب إلى قبول القلوب واستجلابها إذا البلاغة هي المبالغة في التوصل إلى افهام المعاني المقصودة وأدخلها قلوب السامعين بأحسن صورة من الالفاظ الدالة عليها وأفصحها وأحلاها للاسماع وأوقعها في القلوب وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل خطبته بل يبلغ ويخرج وفي خبره لم ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته منبئة عن فقهه فاطيلوا الصلاة واقصر وا الخطبة فان من البيان لسحرا (قلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع) كان وجه فهمهم لذلك من يد مبالغته صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم على ما كانوا يفعلونه منه قبل فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقة

هم (قوله من الالفاظ) قال شيخنا صفة أفهام وادخل ويحتمل أن يكون بياناً لآحسن صورة (قوله فان من البيان لسحرا) بفتح لام التوكيد أي أن منه أنواعاً يحل من العقول والقلوب في التعمية محل السحر ويقرب إليه يد ويد هذا القريب ويرين التميمي ويهظم الجعفر وكأنه يسحر فوراً اه عزيزي

أن ينزل الناس منازلهم هذا (حديث صحيح) وفي نسخة حسن (روىناه) بسندنا المتصل حال كونه (في مسندى الامامين) الجليلين حديثا ووقفا وغيرهما أبي عبد الله (أحمد بن حنبل) أحدا لفتهاء المجتهدين والائمة المتبوعين روى عن أم وعنه أم كالبخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة في ربيع الاول سنة احدى وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة ومسنده فيه أربعون ألف حديث وقيل ثلاثون تكرر منها عشرة جمعة من سبع مائة ألف وخمسين ألف حديث وقال جعلته حجة بيني وبين الله تعالى وقال ماختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرجهوا واليه فاق وجدته فيه والافليس بحجة وهذا يدل على احاطة بالسنن واطلاعه عليه او من ثم قال في المحنة كيف أقول ما لم يقل فلم يحجز مان ذلك لم يقل الا بعد اطلاعه على السنن وأقوال الائمة نعم لم يلتزم رضي الله تعالى عنه الصحة في مسنده وانما أخرج فيه ما لم يجمع الناس على تركه وأما قول به ضعفهم ان كل ما فيه صحيح فردد بل الحق أن فيه أحاديث كثيرة ضعيفة وبه ضها أشد في الضعف من بعض حتى ان ابن الجوزي أدخل كثيرا منها في موضوعاته ولا يكن قد تعقبه في بعضها بل في سائر هاشيخ الاسلام المستقلاني وحق في الوضع عن جميع أحاديثه وأنه أحسن انتقاء واختيارا وتحريرا من الكتب التي لم يلتزم الصحة في جمعها قال وايسر الأحاديث الزائدة فيه على ما في الصحيحين بأكثر من مائة من الأحاديث الزائدة في سنن أبي داود والترمذي عليهم ما انتهى ويقاربه شهرة وكثرة مسند ابن أبي حنيفة وابن أبي شيبة ومسنده البراء وأبي يعلى متقاربان في المتوسط ومسنده الجيديد والدارمي متقاربان في الاختصار ومسنده الأحاديث منهم من رتبها على مسانيد الصحابة كهؤلاء ومنهم من رتبها على أبواب الأحكام كالصحيحين والسنن وفي كل فائدة وحكمة فجزاهم الله تعالى خيرا (و) أبي محمد عبد الله ابن عبد الرحمن (الدارمي) التميمي السمرقندي الحافظ من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناقر بن تميم روى عنه أئمة كـ لم وأبي داود والترمذي وأبي زرعة قال يوحاتم هو امام أهل زمانه ولد سنة احدى وعشرين ومائة ومات يوم التروية سنة خمس وخمسين ومائتين وانما غالب على مسنده الصحة ولما بلغ البخاري نعيه بكى وأشد ان تبقى تفجع في الاحبة كلهم • وفناء نفسك لا بالأك الجح

وذكر الترمذي أنه سمع البخاري يحدث عنه بحديث من شيع جنازة وابن عدي أن النسائي حدث عنه (باسناد جيد) وفي نسخة حسن فان قلت ما حكمه قول المصنف أولا حديث صحيح وقوله هذا باسناد جيد قلت حكمته أنه لا يلزم من كون الحديث في المسندين المذكورين أن يكون صحيحا كما يأتي فبين أولا أنه صحيح وثانيا أن سبب صحته أن اسناد هذين الامامين اللذين خرجاه له صحيح أيضا وله حكمه أخرى حديثية وهي ما صرحوا به أنه لا تلازم بين الاسناد والتمتن فقد يصح السند أو يحسن لاستجماع شروطه من الاتصال وانعدالة واضبط دون المتن لشذوذه أو علة فص المصنف أولا على صحة المتن بقوله هذا حديث صحيح وثانيا على صحة السند بقوله باسناد جيد فان قلت صرحوا بان قولهم هذا حديث صحيح مرادهم به اتصال مسنده مع سائر الاوصاف في الظاهر لا قطعا انتهى فعليه لم يكف المصنف أولا بقوله هذا حديث صحيح عن قوله هذا باسناد جيد قلت هم وان أرادوا ذلك الا أنه لا يلزم منه الحكم على كل فرد من أسانيد ذلك الحديث بالصحة ومع ذلك هو أقوى من تقييد الصحة بالاسناد كما في قول المصنف باسناد جيد لانه حجة فلا يبقى صريحا في صحة المتن ولا ضعفه فلم أن الحكم بالصحة أو الحسن للاسناد نادأ حظ رتبة عن الحكم بأحدهما للحديث ومع ذلك لو أطلق الحكم بأحدهما للاسناد من عرف منه باطراذ أنه لا يفرق بين الحكم بأحدهما له ولتين كان ذلك حكما لمتن بأحدهما أيضا واعترض تصحيح المصنف أو تحسينه الحديث أحدا بانه أخرجه من طريقين أحدهما فيها علتان ضعف وانقطاع وأخرى فيها مجهول وجوابه ان أحد أخرجه من طريق أخرى عن أبي امامة قال قال رجل يا رسول الله ما الاثم قال اذا حاك في صدرك شي فذهبه وسند هذا جيد على شرط مسلم وزعم ابن معين

(قوله وعنه أم) أي وروى عنه أم (قوله وابنيه) أي ابني أحمد بن حنبل وهما عبد الله وصالح (قوله تكرر منها عشرة) أي عشرة آلاف فن قال أربعون عدد المكررومن قال ثلاثون لم يرد (قوله له صحيح) لا يخفى ان له متعلق باسناد الذي هو امم ان وقوله صحيح خبرها (قوله من عرف) فاعل أطلق أي الذي عرف منه باطراد بالثبوتين وقوله انه نائب فاعل عرف

(قوله استردون الفاحشات) أى أمام الفاحشات (قوله وان أفنك الناس وأفتوك) والجمع لثأ كيد كافى قوله تعالى فهل الكافرين أمهلهم فاني بالثاني تأ كيد الاول لزيادة التقرير اهـ شبر خيق يعنى أن الفعل الثانى عين الاول لفظا ومعنى والفرق بينهما انما هو أن فاعل الاول ظاهر وفاعل الثانى ضمير فالجمع بينهما لثأ كيد على حد فهل الكافرين أمهلهم وقوله تأ كيد الاول فهو من الثأ كيد اللفظى وقوله لزيادة التقرير رأى تقرير الكلام ١٩٢ تأمل (قوله بخلافه) بتعلق بأفناك وأفتوك (قوله أو المراد قد أعطيتك الخ) مقابل

قد يراد به التحاق باخلاق الشريرة والتأديب بآدابها ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن يعنى أنه يتأديب بآدابه فيفعل أو امره ويحجب نواياه فصار العمل به خلقا كالجبلة والطبيعة وهذا أكمل الاخلاق وقد قيل ان الذين كاه خلق (والأثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر) أى القلب كما مر والجمع بين هذين تأ كيد أيضا وبه علم ضابط الأثم والبر وان القلب يطعم من العمل الصالح طما أنية تبشره بامن العاقبة ولا يطعم من اللأثم بل يورثه نفرة وتند ما وخازنة لان الشرع لا يقر عليه وانما يكون على وجه يشذ أو تأويل محتمل لكن يظهر معياره بما مر من أنه الذي يكره اطلاع الناس عليه ولم يزل هـ بذات ظاهرا معروفا ومن ثم قال زهير

الستردون الفاحشات ولا • بلقائك دون الخير من ستر

(وان) غايته لم ترد له عليه ما قبله أى فالتزم العمل بما فى قلبك وان (أفناك الناس) أى علماء وهم كافي رواية وان أفناك المفتون (وأفتوك) بخلافه لانهم انما يقولون على ظواهر الامور دون بواطنها أو المراد قد أعطيتك علامة الاثم فاعبته بها فى اجتماعه ولا تعلم من أفناك بمقارفته ومحل ذلك ان كان المسكتة كمن شرح الله صدره وأفتاه غيره بمجرد ظن أو ميل الى هوى من غير دليل شرعى والالزام اتبعه وان لم ينشرح له صدره ومن ثم كره صلى الله عليه وسلم لم امتناع قوم أمرهم بالطرفى السفر اذا ما ورد به النص ايس للمؤمن فيه الاطاعة الله تعالى ورسوله فليقبله بانشرح صدره قال تعالى ثم لا يجردوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وأما ما لانص فيه منه صلى الله عليه وسلم ولا من يقتدى بقوله فاذا وقع منه شئ فى قلبه ينشرح بنور المعرفة واليقين مع تردد ولم يجد من يقف فيه الا من يخبر عن رأيه وهو غير أهل لذلك رجوع لما افتاه به قلبه وان افتاه هذا أو أمثاله بخلافه والظاهر ان هذا ليس من الالهام المختلف فى حجة لانه شئ يقع فى القلب من غير قرينة ولا استعداد فيخرج له الصدر وأما ما هنا فهو وتردد من شؤ قرائن خفية أو ظاهرة لا يفرض أن الامر مشبه وان القلب مال الى أنه اثم فليس جع اليه فيه كما كانت عليه النصوص النبوية وفتاوى الصحابة رضي الله تعالى عنهم وانما واحد الفعل الاول لاسناده الى ظاهر وجميع الثانى لاسناده الى ضمير والاصل فيه ان الفعل انما يكون له فاعل واحد فان كان ظاهرا امتنع اتصال ضميره بالفعل وأما ما سوا التجوى الذين ظلموا وفى باب البدل من الضمير لامن باب تعدد الفاعل لامتناعه الا فى لغة ضعيفة وان لم يكن ظاهرا وجب اضراره لئلا يتجرد الفعل عن الفاعل وهو غير جائز قيل بين هذا وبين ما مر من حديث الحلال بين والحرام بين تعارض لاغتصاء هذا ان المشبهة اثم لانه يتردد فى النفس ومرار ذلك يقتضى أنه غير اثم وجوابه حمل هـ هذا على ما تردد فى الصدر لا قوة الشبهة ويكون من باب ترك أصل المل اظاهر قوى ومر مثله فى شرح ذلك الحديث وذلك على ماضى هفت فيه الشبهة فى معنى على أصل المل ويجوز بحال الشبهة ورعا وأحجب بغير ذلك مما لا يصح فاجتنبه وفى جوابه صلى الله عليه وسلم لو ابصرت هذا إشارة الى متانة فهمه وقوة ذكائه وتنوير قلبه لانه صلى الله عليه وسلم لم أحاله على الادراك القلبي وعلم انه يدرك ذلك من نفسه اذ لا يدرك ذلك الامن هو كذلك وأما الغلط الطبع الضعيف الادراك فلا يجاب بذلك لانه لا يخصل منه على شئ وانما يفصل له ما يحتاج اليه من الاوامر والنواهي الشرعية وهذا من جميل عاداته صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فانه صلى الله عليه وسلم كان يحاطبهم على قدر عقولهم ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله أى فالتزم العمل بما فى قلبك الخ (قوله بمقارفته) بالانقاف قبل الفاء أى موافقته (قوله ومحل ذلك ان كان المستكر الخ) عبارة المتساوى قال انغزالي لم يرد المصطفى كل واحد لغتوى نفسه وانما ذلك لو ابصرت فى وقفة نفسه اهـ قال الشارح ويفرض العموم فيفرض الكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فأفتاه غيره بمجرد حدس أو ميل الى هوى من غير دليل شرعى والالزام اتبعه وان لم ينشرح له صدره كذا قال ولا يخفى لوعن اشكال (قوله والتحقى ما قرره حجة الاسلام) حيث قال ليس للجهل أو المقلد الا الحكم بما يقع له بالقلده ثم يقال للورع اسستفت قلبك وان أفنوك اذلالا ثم خزرات فى القلوب الخ (قوله لانافض) أى التقدير (قوله رجدا فعل الاول) أى لم يلحقه علامة الجمع حيث لم يقل وان أفنوك الناس (قوله وجميع الثانى) فيه مساححة كما قبله والمراد أى

بفاعله ضمير الجمع (قوله لامتناعه) أى تعدد فاعل الا فى لغة ضعيفة وفى لغة أكلونى البراغيث وفيه شئ فان الفاعل يمتنع تعدده حتى فى هذه اللغة لان ملحقات الفعل عندهم علامة على تثنية الفاعل أو جمعه لا ضمير حتى تكون فاعلا كما هو بسوط فى محله (قوله وجوابه حمل هذا الخ) حاصله أن يحمل هـ هذا الحديث الدال على أن ما تردد فى القلب اثم على ما قويت فيه الشبهة ويحمل الحديث السابق الدال على أن ما تردد ليس اثم على ما ضعف فيه الشبهة تأمل (قوله الى متانة فهمه) أى قوته

(قوله انهما) اى العلمين متلازمين (قوله ما لم تعمل به) مثل ان توس له نفسه بالزنا مثلاً فيزني وقوله او تتكلم مثل ان توس له بالقذف ففذف او بالكذب فيكذب او بالافساح فيفسح (قوله بل خبر) مبتدأ خبره ظاهر (قوله مع قطع النظر عن الفعل المتقترن به) اى بذلك الحرص وهو جواب عما يقال هذا الحرص قد اقترن به العمل وهو لقائه
 ١٩١

قيل هذا الحرص قد اقترن به العمل وهو لقائه خصمه بالسيف فاندرج تحت قوله في حديث التجاوز ما لم تتكلم او تعملم قلنا تعليل دخول الفاء مجرد الحرص بالسيف في ما ذكر انتهت (قوله عزم مجرد) خبر عن اسم الاشارة (قوله رواه مسلم) في كتاب البر والهدية من صحيحه شبرخيتي (قوله ابن ماجة) بفتح الميم والموحدة (قوله وسكن) الرقة بفتح الراء شبرخيتي (قوله جئت تسأل) استفهاماً تقررياً حذفته من ته خفيفاً اى اجئت تسأل اذ منازي ولا يخفى ان جملة تسأل حال (قوله بالافساح) اى ايصاح اطلاعاً (قوله النبي صلى الله عليه وسلم) اى اى الله صلى الله عليه وسلم عالم به واطلع عليه اطلاعا واضحا واحاط به فلهذا كان الموضع للاستفهام فاتى به صلى الله عليه وسلم خبراً بالافساح فيما ذكر والخاص بالان الموضع للاستفهام لمكانه اى بالخبر موضعه لما ذكره فتقول الشارح في حيز الاستفهام اى في موضع الاستفهام

ضد ذلك ومن ثم اهلك الرباء اكثر الناس فيكره ايتها اطلاع الناس على فعلها بعد علم انه شر وانتم تعلم ذلك هل هاتان العلامتان كل منهما مستقلة بكونه علامة على الاثم من غير احتياج الى الاخرى او غير مستقلة بذلك بل هو جزء لامة والامة الحقيقية مركبة منهما كل محتمل لكن قضية الرواية الثانية المتضمنة على الاولى الاول ومقتضى العطف بالجمع هذا الثاني وعليه فالفعل ان وجد فيه لايران كالزنا والرافاه وانما قطعا وان انتبه اعنه فبرقطما كالعبادة ونحو ذلك كل بنية الاعانة على اطاعة وان وجد فيه احدهما احتمل البر والاثم فيكون من المشتبه على حد ما مر في خبر الحلال بين والحرام بين وبينهما اشتبهات الحديث والذي يتجه انهما متلازمان لان كراهة النفس تستلزم كراهة اطلاع الناس وعكسه وقضية عموم الحديث ان مجرد دخول المعصية والمهم بها اثم لو جودا لامة لامين فيه لكنه مخصوص بفعله ذلك لانه ان الله تجاوز لامى عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم بل ربما يشاب نظر ما قيل له صلى الله عليه وسلم انا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا ان ينطق به فقال ذلك صريح الايمان فكذلك انهم يرتاضون لا وحاك في نفسه فنفرت منه اضرب من التقوى اتيب على ذلك لانه حينئذ يصير من باب قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوه له حسنة فاعلم ان كراهة من اجلى اما العزم فهو اثم لوجود الامة لامين فيه ولا يخص بخرجه من عموم الحديث بل خبر اذا التقى المسلمان بسيفهم افاقا لقتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل في النار المقتول قال انه كان حربصا الى قتل صاحبه ظاهر في ذلك اذ ذلك الحرص المعلن للدخول به وحده مع قطع النظر عن الفعل المتقترن به عزم مجرد (رواه مسلم) وهو من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم بل من أوجزها اذا بر كلمة جامعة لجميع أفعال الخير وخصال المعروف والاثم كلمة جامعة لجميع أفعال الشر والقبائح كبرها وصغيرها كما علم مما قررته فيهما ولهذا السبب قابل صلى الله عليه وسلم بينهم ما وجد لهم ما ضدين (وعن وابنه) بوجهة مكسورة فهملة (ابن ماجة درضى الله تعالى عنه) قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة رهط من قومه بنى أسد بن خزيمة سنة تسع فاسلموا ورجع الى بلاده ثم نزل الجزيرة وسكن بالرقعة ودمشق ومات بالرقعة ودفن عند منارة جامعة (قال أئمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم) ففيه مجيزة كبرى له صلى الله عليه وسلم حيث أخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وابرزه في حيز الاستفهام التقريرى بالافساح اى ايصاح اطلاعاً به وفي رواية لا حد أئمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أريد ان ادع شيأ من البر والاثم الاسألت عنه فقال لى ادن يا وابنه فدفوت حتى مست ركبتي ركبته فقال يا وابنه اخبرك بما جئت تسأل عنه أو تسألنى قلت يا رسول الله أخبرنى فان جئت تسأل عن البر والاثم فقلت نعم قال لجمع أصابعه الثلاث فجعل يبتك بهم فى صدرى ويقول يا وابنه استفت نفسك الحديث (قال استفت قلبك) وفي رواية تفعل أى عول على ما فيه لما مر ان للنفس شعوراً بما تحمدها فبته فيه أو تزدحم ذكر له ضابطاً يميز به الجائر عن غيره بقوله (البر ما أطمأنت) أى سكنت (عليه) وفي رواية اليه (النفس واطمان اليه القلب) لانه تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وقبوله وركن في الطباع محبة ومن ثم جاء كل مولود يولد على الفطرة الحديث قال أبو هريرة أقرؤا ان شئتم فطرة الله التى فطر الناس عليها واطمأنتم على ان قلب المؤمن يطمن بذكره ويسكن اليه لما انه انشرح وانفسح بنور الايمان فلذا رجع اليه عند الاشياء فما سكن اليه فهو البر وما لا فهو الاثم والجمع بينهما وبين النفس للتأكيدهما ان طمأنينة القلب من طمأنينة النفس وهذا مطابق لقوله اولا البر حسن الخلق لان حسنة طمأن اليه النفس والقلب ولانه

كذا قرره شيخنا واكتنه لا يناسب جعل هزة الاستفهام محذوفة فليتأمل وليحذر (قوله أو تسألنى) شك من الراوى (قوله استفت قلبك) أى اطلب الفتوى من قلبك وعول على ما فيه الخ (قوله بما) أى بشئ الذى تحمدها فبته أى ما قبله الانسان فيه أى فى ذلك الشئ (قوله ما) أى شئ اوالدى اطمأنت كذا فى نسخ هذه الاربعين وسلمه شراحها وأقرروه ولذى وقعت عليه فى أموطها الصحيحة سكنت اذ مناوى بالحرف (قوله والجمع بينهما) أى القلب وبين الخ

(قوله لاحتمال أنه) أى عزمه على الرجوع لوطنه (قوله أو بعدة عطف على قوله قبل الفتح) أى أو أريدنى الوجوب عن غير أهل مكة بعد الفتح (قوله البر) أى بكسر الباء الموحدة وهو كما قال الزمخشري أى جامع للخير وكل فعل مرضى وهو فى تركية النفس كالبر بالضم فى تغذية البدن والفعل منه برير على فعل يفعل كالم يعلم اه شبرخيتي (قوله أى معظمه) فهو على حذف مضاف (قوله فالخصر فيه مجازي) المراد به ما قابل الحقيقى يعنى أنه لما ريد ١٩٠ المبالغة فى حسن الخلق جعل كل البروان كان البر مشتملا على غيره من الخصال الجميلة

كالجـ هـ سـ رفة والدين
النصيحة هـ ذان أريد
بحسن الخلق طلاقة الوجه
الى آخر ما ذكره الشارح
فان أريد بحسن الخلق
الخلق بالاخلاق
الشرعية والتدابير
بآداب الله التى شرعها
لهاماده من امتثال أمره
وتجنب نهيه كان الخصر
حقيقيا اه شبرخيتي
(قوله قابله به) أى بالاثم
(قوله حسن الخلق) بضم
اللام وسكونها أى الخلق
مع الخلق (قوله فى
المعاملة) أى معاملة الحق
والخلق (قوله وبه) بى
الصدق (كما يدل على هذا
قوله تعالى فى آية والكن
ابرأولئك الذين صدقوا
ومنه برى عنه أى صدق
فيها والهيبة عطف تفسير
على العشرة أو مرادف
(قوله واحتمال الذى)
عطف لازم لانه يلزم من
اليمين الجانب احتمال
الذى ولا يخفى فى أن المقام
مقام خطابة (قوله
قلبه عرض نفسه) بفتح أوله
من عرض (قوله حراز
القلوب) أى مؤثر فيها كما

دلالة على أن الهجرة لم تكن واجبة على غير أهل مكة انتهى وفيه نظر لانه ان أريدنى الوجوب عن غير أهل مكة قبل الفتح لم يكن فى عزمه على الرجوع لوطنه دلالة على ذلك لاحتمال أنه بعد الفتح وعلى التناول وأنه قبله فاحتمل أنه انما كان من العود لوطنه لانه ثم عشرة تحميه ومن له عشرة كذا لا يلزمه الهجرة أو بعده لم يكن فى ذلك خصوصية لغير أهل مكة بل أهلها ارتفع الوجوب عنهم بعد الفتح (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر) أى معظمه فالخصر فيه مجازي نظير ما روى فى الدين النصيحة رضى الله عنه الفجور والاثم ولذلك قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا أو ندبا كما أن الائم عبارة عما نهى الشرع عنه ونارة يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما أن العقوق عبارة عن الاساءة من بررت فلما بالكسر أبره برا فانابر بفتح أوله وبار به وجميع الاول ابرار والثنائى بررة (حسن الخلق) أى الخلق والمـ راد به هنا المعروف وهو كما مر طلاقة الوجه وكفى الذى وبذل الندى وان يجب للناس ما يجب لنفسه وهذا يرجع الى تفسير بعضهم له بأنه الانصاف فى المعاملة والرفق فى المجادلة والعدل فى الاحكام والبذل والاحسان فى اليسر والائثار فى العسر وغير ذلك من الصفات الجميدة ومن ثم قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى الصدق وبمعنى اللطف والمبرة وحسن العشرة والصحة واين الجانب واحتمال الذى وبمعنى الطاعة بسائر أنواعها ومنه قوله تعالى واكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وهذه الامور كلها هى مجامع حسن الخلق وقد أشار تعالى اليها فى آيات من كتابه العزيز نحو واغاث المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى أولئك هم المؤمنون حقا التائبون العابدون الى وبشر المؤمنين قد أفلح المؤمنون الى أولئك هم الوارثون وعماد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى آخر السورة فى أن أشكل عليه حاله فلا يمرض نفسه على هذه الآيات فوجود جميع ما فيها من الاوصاف علامة على حسن الخلق وفقد هذه علامة على سوء الخلق ووجود بعضها علامة على أن فيه من الحسن بحسب ما عنده ومن السوء بحسب ما فقده فليتنبه بحصيله ليفوز بسعادة الدارين واذا قرن البر بالتقوى كما فى قوله تعالى وتعالى وتعالى ونوعا على البر والتقوى فسر البر بمعاملة الخلق بالاحسان والتقوى بمعاملة الحق أو البر بفعل الواجبات والتقوى باجتناب المحرمات (والاثم) أى الذنب حراز القلوب كما فى رواية وهو بتشديد الزاى بى فى قوله فى هذه الرواية (ما حاك) أى رسخ رائر (فى النفس) اضطرابا أو قلقا ونفورا أو كراهة لعدم طمأنينتها اليه ومن ثم لم يرض بالاطلاع عليه كما قال صلى الله عليه وسلم (وكرهت أن يطلع عليه الناس) أى وجودهم وأمانتهم الذين يستحي منهم وقول بعضهم هذا ليس بشئ وجهه على العموم أولى هو الذى ليس بشئ والمراد به بالكرهه الدينية الخارعة فخرجت العاديه كمن يكره ان يرى أكلا لحياه أو بخلا وغير الخارعة كمن يكره أن يركب بين مشاة لتواضع أو نحوه فانه لو رأى كذلك لم يبال وقد استفيد من هذا السياق ان للائم علامتين وسببهما ان النفس لها كما يأتى التصريح به فى رواية شـ هـ ومن أصل انفطرة بما تحم دعايقته ومالاتهم دعايقته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى أوجبت لها الاقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزانى مثلا فأوجبت لها الحد اذا عرفت ذلك اتضح لك وجهه كون التأثير فى النفس علامة للائم لانه لا يصدر الا الشهوة بسوء عاقبته ووجهه كون كراهة اطلاع الناس على الشئ يدل على انه اثم لان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره

يؤثر الحزن فى الشئ فهو بى فى قوله هنا ما حاك فى النفس وفى أخرى حوازي بتشديد الواو ومن حاز بحوز

أى غلب على القلوب اه شبرخيتي (قوله ما حاك) بجماء مهمله وتخفيف الكاف من حاك يحيل ومنه قولهم ضربته فاحاك فيه السيف أى أثر وما يحيل كلامك فى فلان أى يؤثر وما تحيل الفاس فى هذه الشجرة وفى بعض النسخ ما حاك بتشديد الكاف وفى بعضها ما حاك بالتشديد من المحاكاة اه شبرخيتي (قوله فى النفس) وفى رواية فى نفسك وفى أخرى فى صدرك أى قلبك اه (قوله فخرجت العاديه) أى بقوله الدينية وخرجت غير الخارعة بقوله الخارعة (قوله فانه لو رأى كذلك) أى راكبا لم يبال

(قوله تستنفذ) بالدال المهملة أى تستفرغ ذلك أى تأخذه (قوله إلا أن يتطول) أى يجود الله برحمته (قوله يؤتى بالنعم الخ) تفسير للحدث قبله
(قوله فتعال الحمد لله إلا كان الذى أعطى) بالبناء للفاعل أى أعطاه الحمد وهو وحده ١٨٩ وشكره الله تعالى أفضل مما أخذ بالبناء

للفاعل أيضا وهو المحمود عليه لان نعمة الشكر أجل من المال وغيره اه عزري (قوله فان هذه) أى النعم الدينية ان لم يقترن بها شكر كانت باية (قوله الصدقة بالمعنى الاعم) أى الصدقة بالمال وغيره (قوله فيما ذكر فيه) أى فى الحديث وهى الجنس العدل والاعانة والسجدة الطيبة والمشي للساجد واماطة الاذى عن الطريق (قوله مثل المؤمنين) أى الكاملين فى الايمان فى توادهم بتشديد الدال مصدرا توادى تحاب وتراحم أى تلافهم وتعاطفهم أى عطف بعضهم على بعض مثل الجسد الواحد بالنسبة لجميع أعضائه ووجه الشبه التوافق فى التوب والراحة اذا اشتكى أى مرض منه عنه وتداعى له أى دعا بعضه بعضا الى المشاركة فى الالم سائر الجسد أى باقية بالسهر بفتح الهاء ترك النوم لان الالم يمنع النوم والحي لان فقد النوم يشيرها حمم عن النعم ابن بشير اه من الجامع الصغير وشروحه للعزري

جبل لا تنقله فتقوم النعمة من نعم الله تعالى فتكاد ان تستنفذ ذلك كله إلا أن يتطول الله تعالى له برحمته وابن أبي الدنيا يستدفع فيه ضعف أيضا يؤتى بالنعم يوم القيامة وبالحيات والسيئات فيقول الله تعالى لنعمة من نعمة خذى حقل من حسناته فلم تترك له حسنة الا ذهبت بها واخرج ابوداود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قاله حين يمسي فقد أدى شكر ليلته واخرج الحاكم ما أنعم الله على عبد نعمة فلم أنعم بها من عنده الا كتب الله تعالى له شكرها قبل أن يشكرها الحديث وابن ماجه ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان الذى أعطى أفضل مما أخذوا خذ من بعض العلماء أن الحمد أفضل من النعم ونقل ابن أبي الدنيا أن بعض العلماء صوب ذلك وعن ابن عيينة أنه خطا فأنه وقال لا يكون فعل العبد أفضل من فعل الرب وأجيب بان التصويب فى عمله اذا المراد بالنعمة الدينية كالإمانيه والزق والحمد من النعم الدينية وكلاهما نعمة من الله تعالى اكن نعمة الله تعالى على عبد به دينية لشكر نعمة بالحمد عليها أفضل من نعمة الدينية على عبد فان هذه ان لم يقترن بها شكر كانت باية فاذا رفق الله تعالى على عبد بالشكر عليه بالحمد وغيره كانت نعمة الشكر اتموا كل وعلم مما قرئناه أنه ليس المراد من الحديث حصر أنواع الصدقة بالمعنى الاعم فيما ذكر فيه بل التنبية به على ما بقى منها ويحجمها كل ما فيه نفع للنفس أو الغير بخبري كل كبد رطبة أجر وخبر ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شئ وقدمه وخبر الخلق عيال الله تعالى واحب الناس الى الله تعالى أشفقهم على عياله وبصدق كل عن أعضائه بخبر ما يحصل مقصود ما من خبر لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخره ما يحب لنفسه وخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره الحديث ومرفعهما أن المقصود منهما ما جمع القلوب وتلافها واقامة كلمة الحق وقوة شوكة الاسلام وفى ذلك من النفع العائد على المتصدق والاسلام والمسلمين ما لا يحصى عظيم موقعه فعلم عظم موقع هذا الحديث وما جبهه ما أشار اليه من الاحكام والحمد الامامة والخاصة ومن ثم كان المقصود منه يرجع الى قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى والى قوله صلى الله عليه وسلم لم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعضا وقوله المؤمن كثير باخيه وقوله المؤمن مرآة المؤمن أى يبصره من نفسه ما لا يراه بدونه وقوله انصر أخاك ظالمًا على باطله أى يذكفه عن ظلمه أو مظلوما أى بأعانه على ظلمه وتخليفه منه وقوله مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد الحديث ونحو ذلك كثير فى القرآن والسنة

الحديث السابع والعشرون

وهو فى الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على معنى واحد كانا كالحديث الواحد فجعل الثانى كالشاهد للاول (عن النواس) بفتح النون وتشديد الواو (ابن سنان) بكسر المهملة وفتحها الكلابى (رضى الله تعالى عنه) كان ينبغى عنه لان لايه وفادة تزوج صلى الله عليه وسلم أخت النواس وهى المنعزة روى له سبع عشرة حديثا اقتصر مسلم منها على ثلاثة وروى له أصحاب السنن الاربعة ووقع فى مسلم أنه انصارى وحمل على أنه حليف لهم قال أقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما عني من الهجرة أى العود الى لوطن الاسئلة أى التى كانت ترد عليه صلى الله عليه وسلم من بعض أصحابه فاقامة تلك السنة كانت مع عزمه على العود الى وطنه اكنه أحب أن يفتقه فى الدين تلك المدة بسماع تلك الاسئلة التى ترد عليه صلى الله عليه وسلم وأجوبتها المسامران المهاجرين والاطنين بالمدينة لما كثروا الاسئلة عليه صلى الله عليه وسلم ونحوه عن ذلك كانوا يحبون ان يأتى أهل البادية ويسألوا حتى يسهوا فية لمواقيل وفيه ذكره

الحديث السابع والعشرون (قوله بفتح النون) وتشديد الواو وآخره سين مهملة شبرخيتى (قوله بكسر السين المهملة وفتحها)

واقصصا ابن الاثير على الكسر يدل على أنه أرجح شبرخيتى (قوله الكلابى) نسبة الى جده كلاب بن ربيعه (قوله لان لايه وفادة) أى قدوما عليه صلى الله عليه وسلم والنواس من أهل الصفة شبرخيتى (قوله تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أخت النواس) وهى المنعزة

هذه فبين لهم ان المراد ما هو أهم من ذلك مناوى (قوله ان تعدل) فلما حذف ان ارتفع الفعل وشذ حذف ان ونصب في سوى ما مر فاقبل منه ما عدل روى (قوله باءه) متعلق بجهاه او كذا قوله على الصالح الجوز وما قوله بالة ولفظة الاحسان (قوله ومن ثم عظم فضل الصالح الخ) وما احسن قول القائل ان الفضائل كلها لوجعت • رجعت باجها الى شيئين

تعظيم امر الله جل جلاله • والسعي في اصلاح ذات البين (قوله فيه وفيما بعده ما مر في تعدل) اي وان تعين او واعانتك (قوله الرجل) وصف طردى مناوى (قوله في دابته) اي في شاتها ١٨٧ ومن اجلها قال الباء سببية (قوله

فحمله عليها) اعم من ان تحمله كما هو أو تعينه في الركوب كما قاله الحافظ ابن حجر (قوله أو ترفع) اما شك من الراوى أو تنوع قاله الحافظ ابن حجر (قوله وبكل خطوة) مبتدأ والباء زائدة أى وكل خطوة تمشي أو رواية تخطوها الى الصلاة أى الى المسجد لاعتكاف وكذا فهو طواف وغير ذلك من وجوه القرب التى تفعل به مما هو معروف صدقة مناوى (قوله وتبسط) بضم أوله أى ونفخه أى تنهى ونزىل يقال ما ط الشئ وأماطه بهنى ازاله حقيقة أو حكما بان يترك القاءه فى الطريق لما رواه البيهقي فى الشعب عن أنس أن رجلا رأى فى النوم قائلا يقول له بشر عائد بن عمرو المزنى بالجنة فلم يفعل فأتاه فى الثانية فلم يفعل فأتاه فى الثالثة فلم يفعل فأتاه فى الرابعة فقال له لم ذلك قال انه لا يلقى أذاه فى طريق

ان تعدل أى تصلح لانه فى محل • مبتدأ مخبر عنه بصدقة أو وقع فيه الفعل موقع المصدر أى مع قطع النظر عن ان ونظيره تسع بالمعنى خبر من ان تراه أى ان تسمع أو تسمعك (بين الاثنين) المتماجرين أو المتخاصمين أو المتخاصمين بان تحمها مال كونه حاكما ومحكما أو مصحبا بـ عدل والانصاف والاحسان بالقول أو الفعل على الصالح الجائز وفسره صلى الله عليه وسلم بانه الذى لا يحل حراما ولا يحرم حلالا (صدقة) عليها ما لوقايتها مماها يترتب على الخصام من قبيل الاقوال والافعال ومن ثم عظم فضل الصالح كما اشار تعالى الى ذلك بقوله عز قائل أو اصلاح بين الناس انما المؤمنون اخوة فاصلحو بين اخوانكم كونوا قوامين بالقسط أى باءه دل شهداء الله ولو على انفسكم أو والوالدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيرا قاله أولى بها وجاز الكذب فيه مما يغتفر فى وقوع الالفة بين المسلمين (وتعين) فيه وما بعده ما مر فى تعدل (الرجل فى دابته) فحمله عليها أو ترفع له (عليها) متاعه (صدقة) عليه (والكلمة الطيبة) وهى كل ذكر ودعاء للنفس والتغير وسلام عليه وردته وثناء عليه بصق ونحو ذلك مما فيه سرور واسماع واجتماع القلوب وتالفها وكذا سائر ما فيه مما يلهى الناس بكارم الاخلاق ويحسن الافعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى أخاك بوجه طلق صدقة (وبكل خطوة) هى بفتح الخاء المرة الواحدة وبضمها ما بين القدمين (تمشيها الى الصلاة صدقة) فيه من بد الخى والتاكيد على حضور الجماعات والمشى اليها وعمارة المساجد اذ صلى فى بيته فانه ذلك (وتبسط) بضم أوله أى تنهى (الذى) أى ما يؤذى المارة من نحو حجر أو شوك أو نجس (عن الطريق) يؤث ويذكر (صدقة) على المسلمين وأخرت هذه لانها ادون مما قبلها كما يشير اليه خبر الايمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق قيل وتسن كلمة التوحيد عند إمامته ليجمع بين أعلى الإيمان وأدناه وحمل الأذى على أذى المظالم ونحوه والطريق على طريقه تعالى وهو شرعه وأحكامه تكلف بعيد بل رواية وأدناها المذكورة صريحة فى رده لان الإماطة به هذا المعنى من أفضل الشعب لامن أدناها ثم شرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية فيما أوفى له الله تعالى وحده كما دل عليه حديث صحيح ابن حبان فانه صلى الله عليه وسلم لم يذكر فيه خصه لا كانت صدق وقول المعروف وإعانة الضعيف وترك الأذى ثم قال والذى نفسى بيده ما من عبد عمل بحضرة نهار يريد بها ما عند الله الا أخذت بيده يوم القيامة حتى يدخل الجنة وهو مستمد من قوله تعالى الامن امر بصدقة أو معروف أو اصلح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما وبهذا يرد ما روى عن الحسن وابن سيرين أن فعل المعروف يؤجر عليه وان لم تكن فيه نية بل روى حميد بن زنجويه عن الحسن أن من أعطى آخر شيئا حيا من نفسه له فيه أجر وأبو نعيم فى الحلية عن ابن سيرين أن من تبع جنازة حيا من أدها له أجر أصالة الحى (رواه البخارى ومسلم) وفى بعض طرق مسلم يصح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تلبية صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى أى

المسلمين وكان عائذ لا يخرج من داره ماء الى الطريق لامن مطر ولا من غيره وكان اذا مات له سنور دفنه فى داره ولا يخرج من داره ماء الى الطريق وكان عائذ هذا من باب تحت الشجرة اه شبر خيتى (قوله على المسلمين) الاولى على الخلق ليشمل المسلم والكافر والجن والحيوان لانه نفع عام اه مناوى (قوله وفعلها الله وحده) عطف تفسير شوبرى (قوله الا أخذت) أى تلك الحصة (قوله بل) لانه نقل (قوله له فيه أجر) أى بسبب حفظه لمودة الماءطى له لا أجرا ما أعطاه فليتنامل شوبرى (قوله له أجر بصله الحى) أى له أجر صله لا أجر مشى فى جنازة شوبرى (قوله رواه البخارى) أى فى الصلح والجهاد (قوله ويجزى عن ذلك ركعتان) ضبط يجزى بفتح أوله بغير همز فى آخره وبضم أوله همز فى آخره فانفتح من جزى يجزى أى كفى وانضم من الأجزاء شوبرى

شورى وعبارة المناوى قال ابن مالك والمعهود فى كل اذا اضيفت الى نكرة ان تجى على رفق المضاف اليه كنوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
وهنا جاء على وفق كل فى قوله كل سلامى عليه وكان التماس عليه لان السلامى مؤنثة لكن دل مجيئها فى هذا الحديث منذ مرة على الجواز قال
ويحتمل انه ضمن السلامى معنى العظم أو المفصل فذكره والمعنى على كل مسلم مكاف بمعدل كل مفصل من عظامه صدقة لله على سبيل الشكر
له اه (قوله كل يوم) منصوب كجواهر راية على الظرفية وتطعم بضم اللام فيه الشمس صفة كاشفة مناوى لكن سيأتى فى كلام الشارح
ما يقتضى ان قوله تطاع الخ صفة مقيدة لا احتراز لان اليوم قد يبر به عن المدة انطوية الى آخر ما ذكره (قوله من باهر النعم الخ) بيان لما فى
قوله ما أنعم الله تعالى به (قوله وهو فى ذلك) أى السلب (قوله وأنه لا صنع الخ) أى ويظهر له انه الخ (قوله لا يصف منه) أى من الجسم انبوب
ساقية أى تصبه ساقية عن حمل بدن نفسه أى نفس الانبوب وبقيته الخ (قوله ولا عظم زنده الخ) أى ولا يصف عظم زنده عن اقلال أى رفع
(قوله تعين) جواب اذا من قوله فاذا ١٨٦ اصحح (قوله من أنعم عليه) مفعول يشكر (قوله تسمية ذلك صدقة) وان كان به ضمه

واجبا (قوله وهو) هذا هو المراد من هذا الحديث
وأما مثاله السابقة والآية مع انه ذكر فيه الخ
فالمراد بقوله كل سلامى عليه أعم من الواجب
والمستحب لا شتمال الحديث على الشكرين
الواجب والمستحب وعبرة المناوى عقب قوله كل سلامى من الناس عليه
أى على سبيل الاستحباب المؤكد وليس المراد ان ذلك عليه على طريق
الوجوب ذكره الحافظ العراقى قال وهذه
العبارة تستعمل فى المستحب كما تستعمل فى
الواجب ومنه حديث للمسلم على المسلم ست
خصال فذكرها هو مستحب اتفاقا اه وتقدمه
ابن جرير فقال الامر

كل يوم تطاع فيه الشمس) فى مقابلة ما أنعم الله تعالى به على الانسان فى خلق تلك السلاميات من باهر النعم
ودوامها الذى هو نعمة أخرى أشير إليها بقوله كل يوم الخ وعما يزيد العمد تيقظا لنعمة الدوام عليه استحضره
انه تعالى قادر على سلب نعمة الأعضاء عن عبده فى كل يوم وهو فى ذلك عادل فى حكمه فغفروا عن ذلك وادامة
العافية عليه صدقة توجب الشكر دائما بدوامها وعما يزيد تيقظا أيضا لتلك النعم حتى ييسر فى أداء
شكرها انه ينظر فى خلق نفسه وما انطوى عليه من الجحائب فانه حية فزيد يظهر له انه لو فقد عظمها واحدا منها
اختلفت عليه حياته كما لو زاد وأنه لا صنع له فى شئ من ذلك وأنما ما بين طويل وقصير ودقيق وغليظ وأنه لو غير
واحد منها عظمها وعليه لا ختل نفعه فاذا أصبح وقد أعطى لين الحركة لما أتقن فيه من تركيب العظام وجعلها
جسمه اصلا لا يصف منه انبوب ساقية عن حمل بدن نفسه وبقيته جملة البدن ولا عظم زنده عن اقلال ما يرفقه
بيده ولا عظم اضلاع عن وقاية حشاه ولا عظم يافوخه عن صيانة دماغه تعين أن يشكر بالتمسك بما يأتى
وغيره من أنعم عليه بذلك مقابلة لتلك النعم وايضا فالصدقة تدفع البلاء فبوجودها عن أعضاءه يرجى اندفاع
البلاء عنها ثم من مزيد لطف الله تعالى بعبده وتفضله عليه تسمية ذلك صدقة اجراء له مجرى ما يتطوع به
وظاهر قوله عليه صدقة كل يوم وجوب الشكر بهذه الصدقة كل يوم لكن فى حديث الصحيحين فان لم
يفعل فليس مسك عن الشرفانه له صدقة وهو يدل على أنه يكفيه أن لا يفعل شيئا من الشر ويلزم من ذلك القيام
بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات وهذا هو الشكر الواجب وهو كاف فى شكر هذه النعم وغيرها وأما
الشكر المستحب فهو أن يزيد على ذلك بنوافل الطاعات القاصرة كالإذكار والتمتعية كالعبد بين اثنين
والاعانة وهذا هو المراد من هذا الحديث وأما مثاله السابقة والآية مع انه ذكر فيه بعض الواجبات واذا قد
تقرر ان الله سبحانه وتعالى على الانسان فى كل عضو ومفصل نعمة وان كلامه تلك النعم تستدعى مزيد
الشكر عليه وان ذلك الشكر حق الله تعالى على عباده وأنه تفضل عليهم فسماه صدقة وزاد فى ذلك
التفضل عليهم فهو به ذلك الشكر لهم صدقة عليهم فكانه قال اجعل شكر نعمتى فى أعضائك أن تعين بها
عبادى وتصدق عليهم بذلك كما أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بتعقيبه طلب الشكر على تلك النعم
المسمى صدقة زيادة فى التلطف والانعام بقوله مشير الى أن الصدقة لا تحصر فى المال (تعديل) أى

لأنه لا بابا صيغة بل بالاستقراء من خارج اه وما ذكرناه فى تقرير
كلام الشارح من جملة الحديث على ما دواهم من الواجب والمستحب لا شتماله على الشكرين فقوله عليه أى على سبيل الوجوب فى بعض
والاستحباب فى بعض قريب وبصح ان يحمل الحديث على الاستحباب فقط لان المراد الجمع بين الشكرين وهو مستحب وهذا مراد العراقى
وابن أبي جريرة ويصح ان يكون الشارح الهيمى أراد هذا ويكون ما قبل الاستدراك أن ظاهر الحديث الوجوب وما بعد الاستدراك ان هذا
انظاها ليس مراد ابل المراد الاستحباب لحديث الصحيحين والله أعلم (قوله فهو به ذلك الشكر) أى الذى هو حق له تعالى لم أى لحاقه صدقة
عليهم فخل الله تعالى الشكر الذى هو حق على العباد صدقة على بعضهم لانه جعله تعالى اعانة بعضهم لبعض فله الحد والمنة (قوله تعدل الخ)
قال الاكمل فصل قوله تعدل عما قبله لانه ثنائى كان فائلا قال كيف يكون ذلك قال تعدل الخ قال الطيبي لما قال أولا على كل سلامى صدقة
توجه سائل أن يسأل من يقدر على هذا وبأى شئ يتصدق استأنف الجواب عنه بقوله تعدل اه وكلامه ما ظاهره فى أنهم لم يتأملوا اصل
الحديث وسياقه فى حديث البخارى فقالوا يا نبى الله فى لم يجد ذلك قال تعدل الخ قال ابن جرير فهو ما من لفظ الصدقة العطية فساووا عن لاشئ

(قوله وقد لا) أي كما وقع اسماء الانصارى الذي نزل فيه قوله تعالى وهن من عباد الله الآيات (قوله الكثير التسبيح) أي أكثر التسبيح ولهذا عطف عليه الفعل في قوله وتغيط الاذى الخ وفي بعض النسخ الكثير أي ان طرق الجنة كثيرة منها التسبيح إلى آخره فوله وتغيط بالنصب عطفا على التسبيح من لبس عباءة وتقرعني فلهذا نظر إلى آية ما هي (قوله تحتسب به) أي تطلب الاحتساب (الحديث السادس والعشرون) (قوله جره هو الاصل الخ) ما ذكره الشارح هنا قدمه جميعه بحروفه عند الكلام على الحديث التاسع (قوله وفتح الميم) مع الفصحى ماوى (قوله وقبل جمع) بالنون أي ان سلامى مفرد ووجه سلاميات وقيل سلامى جمع أي ومفرد ١٨٥ فهو مما استوى واحد ووجهه

وعبادرة الشيخ المناوى
وسلامى واحد ووجهه
سواء عند الاكثر وقيل
جمعه سلاميات اه
(قوله عظام الكف الخ)
أي هي بمعنى السلامى في
الاصول عظام الكف
والاصابع والارجل
وتأمل مع قوله الآتى ان
السلامى في الاصل اسم
لاصغر ما في اليه يمر من
العظام قال شيخنا وامل في
معناها اختلفت
فليتأمل وقوله وأريد بها
هنا جميع عظام الجسد
ومفصله كتب عليه
الشورى يتأمل مع قوله
الآتى عبر بها عن مطلق
العظم اه وامل وجهه
انه لم يذكر فيها يأتى تناول
السلامى للمفصل أيضا
فليتأمل (قوله مفصل)
المفصل بفتح فسكون
فيكسر كل ملحق عظمين
من الجسد ويكسر أوله
ونفتح ثالثة اللسان مناوى
وقررنا ذلك في بيتين
فقلت
وملتقى العظمين مفصل
على مثل مورد كما قد

مما بالغه وخبرية المؤمن أبان من علمه انما هو في نية قابلية لخلع نية وإيس كلامه متافيه اذا الشكر يستلزم وجود اكمل انيات وأفضها فقد حصل لغنى الشا كرم على رنية ولان غير الصابر نية فقط ولا شك ان الاول افضل لان تلك النية قد تمل علمها عند القدرة وقد لا فلسفة على يقين من وجود عمل معها بخلافها من الشا كرمنا على يقين من وجوده معها وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا لا شاهد فيه لترجم الفقير مع انه يبرلانه لا ينال في الغنى مع الشكر لان شكر الغنى يستلزم ان رزقه كفاف وقوت كما علم مما مر في تفسيره فاندفع بهذا الذي قررته مع انه لم أر من سبى إلى الله أيضا ما لا قرطبي وغيره هنا فأمل ذلك كله فانه نفيس وقد تفضل الصدقة المتعدية بغير المال الصدقة به كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم العلم اننا قد وازالة الاذى عن الطريق والدعاء للمسلمين وفي حديث ضعيف افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة لسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقق بها الدم وتجري بها المعروف والاحسان إلى أخيك وتدفع عنه الكربة وأخرج ابن جبان في صحيحه ليس من نفس ابن آدم الا علميا صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس قيل يا رسول الله ومن أين له صدقة تصدق بها قال ان أبواب الجنة كثيرة التسبيح والتكبير والتحميد والتأجيل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتغيط الاذى عن الطريق وتسمع الاصم وتهدى الأعمى وتدل المستدل على حاجته وتسعى بشدة ساقيلك مع الله فان المستغيث وتحمّل بشدة ذرا عيك مع الضعيف فهذا كله صدقة وأخرجه أحمد في الزهد بنحوه وزاد ولك في جماعتك زوجة لك جوقلت كيف يكون لي أجر في شهوتي فقال صلى الله عليه وسلم لم أرايت لو كان لك ولد فادرك ورجوت خبره فبات أ كنت تحتسب به قالت نعم قال أمانت خلقة قالت بل الله تعالى خلقه قال أمانت هديته قالت بل الله تعالى هداه قال أمانت كنت ترزقه قالت بل الله تعالى كان يرزقه قال كذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه فان شاء الله تعالى أحياء وان شاء أماته ولك أجر

(الحديث السادس والعشرون)

(عن أبي هريرة) جره هو الاصل وصوبه جماعة لانه جزء لم واختار آخرون منع صرفه كما هو الشائع على السنة العلماء من المحدثين وغيرهم لان الكل صار كالإكلمة الواحدة اعترض بأنه يلزم عليه رعاية الاصل والحال معاني كلمة بل في لفظة هريرة اذا وقعت فاعلاما لثانها تعرب اعراب المضاف اليه نظر الاصل وقم من المصروف نظرا للحال ونظيره خفي انتهى ويجوز بان المتعربايتة ما من جهة واحدة لا من جهتين كما هنا وكان الحامل عليه الخفة واشتهر هذه الكنية حتى نسي الاسم الاصل بحيث اختلفوا فيه اختلافا كثيرا كما مر (رضي الله تعالى عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى هو بعض السنين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء وقيل جمع عظام الكف والاصابع والارجل وأريد بها هنا جميع عظام الجسد ومفصله بقرينة خبر مسلم الآتى وغيره خلق الانسان على ستين وثلاثمائة مفصل في كل مفصل صدقة (من الناس عليه) ذكره وان كان السلامى مؤنثة باعتبار العضو والمفصل لال جرحه اكل كما قيل به لانها بحسب ما تضاف اليه وهي هنا اضيفت لمؤنث فلور جمع اليها لانت (صدقة

(٢٤ - فتح المبين) نقلا وعكسه اللسان فهو مفصل يجوز من غير تقديره ما دلوا ثم اختصرته ما في بيت واحد فقلت ان اللسان مفصل كغيره والاعكس ملحق العظام فاخبر (قوله وهي هنا اضيفت لمؤنث) فلور جمع اليها لانها مالكة المعهود في كل اذا اضيفت إلى ذكره من خبر أو ضمير أو غيرها أن يجي على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائفة الموت وان كل نفس لما عليها حافظ وقد تجي على وفق كل كقوله كل سلامى عليه صدقة ذكر الضمير موافقة لكل لانه مذكور ولو جاء على وفق سلامى لانه لا مؤنثة ولو فعل ذلك لكان أولى وقال الطيبي كل سلامى مبتدأ ومن الناس صفته وعليه صدقة الجملة خبر والراجع إلى المبتدأ الضمير المحرور في الخبر اه

(قوله لكن وردت ظواهر تخالف ذلك) فيه اشارة الى ان بواطن الاختلاف في ظواهره (قوله سبحي الله ثم تسبيحه فانما تعدل) أي ثوابها لك
مائة رقة أي عتق مائة انسان من ولد بضم فسكون اسمعيل بن ابراهيم الخليل قال المناوي وهذا اقيم ومبالغة في معنى

انفق لانك الرقبة
اعظم مطلوب وكونه من
عنه مائة مائة
واحدى الله مائة تحميدة
فانما تعدل لك مائة فرس
مسرحه مائة تحميد
عليه الفرة في سبيل الله
لنقل اعداء الله وكبرى
الله مائة تكبير فانما تعدل
لك مائة يدنة أي ناقصة
مقدمة مقبلة أي اهديتها
وقبلها الله وانابك عليها
فتواب التكبير يعدل
ثواب اهدى الى الله مائة تهليل
أي قول لا اله الا الله مائة
مرة وانعرب اذا كثرت
استعمالهم لكلمتين ضموا
حرفي احدهما الى بعض
الآخر فانها تقرأ ما بين
السماء والارض أي أن
ثوابها لوجسهم - لذلك
الفناء ولا يرفع يومئذ أي
يوم قولها لا تعدل افضل
منها أي اكثرت ثوابا الا أن
يأتي أي انسان بمثل
ما أوتيت أنت به فانه يرفع
له مثله والتفضيل ليس
مراد احم طبع عن أمهات
فاخرة او هند أخذت على
فالت قلت يا رسول الله
كبر سفي ورق عظمي
فدلتني على عمل يدخلني
 الجنة فذكره واسماده
حسن اه من الجامع
الصغير وفيه ألفاظ
معارف لا نلاحظ ان ذكرها

كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة قال ابو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع
اخواننا أهل الاموال بما فعلنا فاعلموا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فعمل
ان الذي دل عليه ظاهره انما هو فضيلة غني شارك الفقير في عبادته وزاد عليه بتعرب مالية وهذا الاشك فيه
كما قاله شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وانما الذي يتردد في النظر فيه انما هو اداء الواجب فقط وزاد الفقير
بنوافل الاذكار والغنى بنوافل الصدقات وقاعدة أن العمل المتعدى افضل من القاصر غاية اشهد لافضلية
الغنى هنا انما الك - وردت ظواهر تخالف ذلك وتقتضي تفضيل الذكر على الصدقة بالمساواة كحديث احمد
والترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
والغنى وخير لكم من أن تأتوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم كما قالوا بل يا رسول الله قال
ذكر الله عز وجل وخير لكم من أن تأتوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم كما قالوا بل يا رسول الله قال
على كل شيء قدر في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة حسنة
وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت بأحد بافضل مما جاء به الا أحد عدل أكثر من ذلك
وكحديث احمد والترمذي أي العباد افضل عند الله يوم القيامة قال الذكورون الله كتب يراقت يا رسول الله
ومن الغازی في سبيل الله تعالى قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لمكان
الذاكرون الله تعالى افضل منه درجة وحديث الطبراني لو أن رجلا في حجره دراهم يقسمها وأخذ كرا لله
تعالى كان الذاكر لله تعالى افضل لكن قال بعضهم الصحيح ان هذا القول موقوف وحديثه أيضا من كبر
مائة وسبع مائة وهل مائة كانت له خير من عشر رقاب بعينه او من سبع بدنان بخيرها وأخذ بقضية
هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر افضل من الصدقة بصدده من المال ويدل له
أيضا حديث احمد والانسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله يحيي ويميت وهو خير من مائة رقة
من ولد اسمعيل واحمدى الله تعالى مائة تحميدة فانما تعدل مائة فرس مائة تحميد مائة تحميد مائة تحميد
الله تعالى وكبرى الله تعالى مائة تكبير فانما تعدل لك مائة يدنة مقدمة مقبلة ودلى الله تعالى مائة تهليل ولا
أحسبه الا قال تعالى ما بين السماء والارض ولا يرفع يومئذ لا أحد مثل عملك الا ان يأتي بمثل ما أوتيت به ولا يكر
على ما مر من افضلية الغنى ما عتاز به الفقير من تظهير اخلاقه وحسن رياضته بصدقه على فقره لان المفضل
قد عتاز على الفاضل بفضيلة بل فضائل مخلوقة من الفاضل على أن لك أن تمنع هذا التميزان الغنى عنده أيضا
رياضة أي رياضة بالشكر وتظهير أي تظهير لا خلاقه من الشج والامساك والتفاخر بالدنيا وجهها وغير ذلك
من آفاتنا الجهمية التي لو طرقت واحدة منها للفقير لما أذبت طهارة اخلاقه وحلاوة املاقه فاندفع بهذا
لذي قررتة وان لم أر من سبقني اليه توجيهه ما ذهب اليه وجهه واصوفيه من تفضيل الفقير الصابر ان
مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقراء أكثر منه مع الغنى ووجه اندفاعه ما ذكرته من
منع الاكثريه بل التهذيب والرياضة في الغنى أهم منه - ما في الفقير لما علمت ويؤيده ان الفقر مع الصبر هو
أوائل أحواله صلى الله عليه وسلم والغنى مع الشكر هو آخرها وعادة الله تعالى الجارية مع أنبيائه ورسله
أنه لا يجتم لهم الا بافضل الاحوال والمقامات فختمه لافضل خلقه بالغنى مع الشكر دليل أي دليل على انه
افضل من الفقر مع الصبر * فان قلت فقره صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضا وهو افضل من ذنبك * قلت
الرضا موجود مع صلى الله عليه وسلم في حال الفقر والغنى فيسقط النظر اليه ويبقى فيما بينهما انما هو
الفقر مع الصبر والغنى مع الشكر وهذا هو الذي ختم الله سبحانه وتعالى انبيائه صلى الله عليه وسلم به فكان
افضل من غيره وتحسرا الفقراء على فوات ما ينفعونه لا يلحقهم عن أنفق بالفعل لان ما لا قوة دون

الشارح والمرسل (قوله وحلاوة املاقه) أي فقره (قوله فان قلت
فقره صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضا) قال ابو بصير وراودته الجبال الشعم من ذهب * عن نفسه فارها بالجماعة

(قوله لو وضعها) أي شهوته مناوى (قوله أكان) قال الطبيب أقدم حمزة الاستفهام على سبيل التقرير بين لو وجوابها أنا كيد الاستخبار في قوله أرايت عليه وزراي ثم وجوابه مخدوف (قوله كان له أجر) بالرفع على أنه اسم كان والظرف خبرها فهو ظرف مستقر وروى بنصبه على أنه خبر كان واسمها ضمير مستتر ودعى الوضع في الحلال المفهوم من لو وضعها في الحلال وقوله له ظرف مستقر حال من أجزالائه في الأصل وصف نكرة فقدم عليها (قوله ويحتسبه) أي يطلب به الثواب عند موته (قوله ويؤيد ١٨٣ هذا الخ) ظاهر قوله به أنه كنهه

قيد الخ أن الإشارة بهذا
للاول أعني ظاهر إطلاق
الحديث من أن جماع
المالية يؤجر عليه مطلقا
أي ولو لم يقترن بنية
صالحه مما ذكر أي أن
ما جاء في الروايات الكثيرة
يؤيد ظاهر إطلاق
الحديث بخلاف رواية
مسلم (قوله فيه) أن
حديث المتن دليل (قوله
كائبات الوزرا الخ) الظاهر
أن هذا مثال لاثبات حكم
الأصل للأصل وأما قول
الشيخ المناوي كائبات
الأجر في الوطء الحلال فهو
مثال لاثبات ضد الحكم
أضد الأصل والحاصل أن
المثبت أولا حكم شيء وهو
الوزر للزنا والمفرع عليه
اثبات ضد هذا الحكم
وهو الأجر ضد هذا
الأصل وهو الوطء المباح
تأمل (قوله ويقابله قياس
الطرد) وهو اثبات مثل
حكم الأصل للمفرع وهذا
ضرب قياس علة كالتميز
مسك خرم كالخرود لالة
كالذمي يصح طلاقه
فيصح ظاهره كالمسلم وشبهه

ذكره (قالوا يا رسول الله إني أجدنا شهوته ويكون له فيها أجر) استبعدوا حصوله بفعل مستلزم نظر إلى أنه إذا
يحصل غالبه في عبادة مشاقة على النفس مخالفة لهواه (قال أرايت لو وضعها في حرام أكان عليه وزر) أي ثم
(في ذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر) بالرفع وروى بنصبه وهو ظاهر أن وطءا طاهرا من وطءا طاهرا لا يقع أن الإنسان
يؤجر في جماع حليلته مطاوعة به قال بعضهم لكن حديث أحمد الآتي قريبه ظاهر في تقييد ذلك بنية طلب ولد
بريه ويؤديه ويحتسبه عند موته وكنيته نية أهف فرجه ويؤيده هذا أنه جاء في روايات كثيرة أن نفقة
الرجل على أهله وزوجته وعياله صدقة لكنه قيد في روايته مسلم بقوله صلى الله عليه وسلم وهو يحتسبه فدل على
أن شرط ثواب الصدقة احتسابها وإذا كان هذا في الألف في الواجب فأولى الجماع المباح وفي رواية في الصحيحين
المك أن نفقة نفقة نفقة بها وجهه الله تعالى لا أجرت عليها حتى لا تفرغها إلى في امرأتك فيه دلائل لجواز
القياس سيما قياس العكس المذكور فيه وهو اثبات ضد الحكم أضد الأصل كاثبات الوزر المضاد للصدقة
لأننا المضاد للوطء المباح أي كما يأتى في ارتكاب المحرم يؤجر في فعل الحلال ومنه قول ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله تعالى شيئا أدخل الجنة وأنا أقول من مات
يشرك بالله شيئا أدخل النار ويقابله قياس الطرد وهو اثبات مثل حكم الأصل للمفرع أمابا لأولى أو المساواة أو
الادوية ومخالفة بعض الأصوليين في قياس العكس ضعيف وأهل النظر في القياس من أصله أوفى غير
الجلي منه مخالف لما أطبق عليه العلماء كافة من جوازهم مطلقا بشرطه المقررة في الأصول فلا يبعد بخلافهم على
عادتهم وما نقل عن التابعين من ذمه محمول على قياس معارض للنص أوفى وفيه بعض تلك الشروط وفيه
أيضا أنه ينبغي قرن النية الصالحة بالمباح لتقبل طاعة وأنه لا بأس بذكر المقتضى بعض الأدلة الخفية لكن يراعى
الاختصار ما أمكن وأنه لا بأس بسؤاله عن الدليل الخفي إذا لم يمتنع أنه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء أدب (رواه
مسلم) وهو حديث عظيم لا شتم له على قواعد نفسه من قواعد الدين كما يعلم مما ذكرناه وسنذكره وظاهر
سياقه أن الغنى الشاكر وهو من لا يبقى مما يدخل عليه من ماله إلا ما يحتاج إليه حالاً أو ما يرصده لأحوج أو
نحوه أفضل من الفقير الصابر وهو الأصح كما بينته بادلته وما فيه من الخلاف الطويل في شرح العباب وفي
الكتاب السابق ذكره في شرح الخوامس عشر ووجه أن ذلك ظاهره أن الفقراء ذكر والصلوات عليه وسلم
ما يقتضي فضل الأغنياء عليهم بالنص صدق فأقرهم ولم يحجبهم بأنهم أفضل منهم أو مساوون لهم وإنما علمهم
ما يشاركون الأغنياء فيه مع امتيازهم بالإشارة لهم الفقراء فيه وهو النص صدق بفضول أموالهم ومن ثم لما
أشار الفقراء إلى هذا التميز علمهم قال لهم صلى الله عليه وسلم لم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ووجهه على أنه أراد
به أنكم فضائكم الأغنياء أو ساووا بتموهم وأن لم يكن لكم قرب مالية وذلك فضل الله عليكم خلاف ظاهر الحديث
فلا بد من قول عليه وألفظه في الصحيحين أن فقراء المهاجرين أنوال النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور
بالدرجات العلى والنعم المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا يتصدقون
ويتقون ولا تهتق فقال صلى الله عليه وسلم أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبعة كم وتسبقون به من بعدكم ولا
يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعت قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون ونحمدون وندبر

كأبد يباع ويوهب فلا يملك كالهيمة أه التاج الفاكه في ونقله الشوبري (قوله من جوازهم مطلقا) أي في الجلي وغيره (قوله على عادتهم)
من عدم الاعتداد بخلافهم (قوله لتقبل طاعة) عبارته في الإيعاب فتقول جمع من العلماء أن المباح يتقبل مستحبا بالنية بحمل على ما تقرر
من أنه يثاب على القصد المقارن له ثواب المستحب لأن الفعل نفسه يصير مستحبا أي فلا يثاب على الفعل أه شوبري (قوله أو ما يرصده)
أي أو الأما يرصده لأحوج أو نحوه كالأقرب والجار والعدو بتأفقه فلم أنه لا بد من شيء الحاجة نفسه المالية أصلا تأمل (قوله والنعم المقيم)
أحترز بالمقيم عن العاجل فإنه كلما يصفو وأن صفا قليلا عقبه الكدر والزوال شبرخني (قوله ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل
ما صنعت) أي لا يكون أحد من المصدقين أفضل منكم إلا من صنع الخ لانه زاد عليكم بالتصدق راجع فراجع الصحيحين

(قوله بشرطه) أي كل منهما ولو قال بشرطها لكان أوضح (قوله على وجوبه) أي في المعروف أو تحريره أو أنكر (قوله أو أن يعلم) أي الأمر أو الناهي من الفاعل اعتقاد ذلك أي الوجوب أو التحريم حال ارتكابه بخلافه أي بخلاف نفس الأمر أو الناهي به - أي أن العبرة حيث اختلف اعتقادهم باعتماد المأمور أو المنهي فيجب الانكار على من اعتقد التحريم وإن اعتقد المنكر باحتماله لانه يعتد بحدوده - بالقسمة لفاعله باعتدائه بحدوده اهـ (قوله لأن الجميع) أي أجر كل واحد من هذه الأشياء وأجر الصدقة صادر من الله تعالى عن رضاهم كفاية على طاعة الله - أي به فقوله أن بكل تسبيحة صدقة تقديره أن بكل تسبيحة أجر كاجر صدقة حذف كاف التشبيه للمباينة ثم حذف أجزاؤه في أجر صدقة ثم حذف المضاف وأنهم المضاف إليه مقامه ١٨٢ وأعرب بأعرابه ذكره الأكل اهـ من أوى ثم التشبيه بالنسبة للجنس لا القدر والصفة

بشرطه المقررة في الفقه ومنها أن يكون مجتمعا على وجوبه أو تحريره أو أن يعلم من انفعال اعتدائه ذلك حال ارتكابه بخلافه وإن قدر على إزالته إما يده أو لسانه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه أو لحوق ضرره في نحو نفسه أو ماله وتسميته ما ذكر وما يأتي صدقة من مجاز المشابهة أي أن هذه الأشياء أجزاؤها كاجر الصدقة في الجنس لأن الجميع صادر عن رضا الله تعالى كفاية على طاعته إمامي القدر أو الصفة في تفاوت بتفاوت مقادير الأعمال وصفة تها وغياباتها وغياباتها وقيل معناه أنها صدقة على نفسه وفيه فضل هذه الأذكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتأخيرهما عنهما من باب الترفيع لوجوبهما معا أو كفاية بخلافها لا شك أن الواجب بقسميه أفضل من النفل لحديث البخاري ما تقرب إلى المتقربون بمثل أداء ما فرضت عليهم بل نقل إمام الحرمين أن ثواب الفرض يزيد على ثواب النفل بسبعين درجة واستأذنه بحديث وقد بينت ذلك وما فيه في شرح الإرشاد الصغير وحقيقة الصدقة موجودة فيها المنفعة ما يأتي الناس بإسقاط الحرج عنهم ومن ثم قال جماعة من أئمتنا أن فرض الكفاية أفضل من فرض العين لأن نفعه يخص الفاعل ونفع فرض الكفاية يتم الأمة لسقوط حرجه عنهم وفيه إيماء إلى أن الصدقة لا تقدر عليها أفضل من هذه الأذكار ويؤيده أن العمل المتعدي أفضل من الفاعل غالبا وإلى أن تلك الأذكار إذا حسنت النية فيها ربحا مساويا أجرها أجر الصدقة سيما في حق من لا يقدر على الصدقة (وفي بضع) بضم فسكون أي فرج أو جماع (أحدكم) لحليته (صدقة) أي إذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه أو زوجته عن نحو نظراؤف كراودهم بجرم أو قضاة حقهم من معاشرتهم بالمعروف المأمور به أو طاب وليد يوحده الله تعالى أو بنية كثرة المسلمين أو يكون له فرط إذا مات بعده على مهيبة فعلم أن المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وإن منها ما يصير المباح صدقة على المسلمين باعتبار ما ينشأ عنهم من وجود ولد صالح يحمي بيضة الأسلام أو يقوم ببيان الموم والاحكام وأنه لا حجة فيه - لا كسبي من المعتزلة على أن المباح مأمور به لانه مأمول على ما قررناه وهو الظاهر أو يقال إنما الذي دل عليه أن جماع الحليلة قريبة وإن لم يوف فلا دلالة فيه على أن مطلق المباح مأمور به بوجه ووجهه أعراض الأئمة عن ظاهره المذكور ما تقررونهم أن النكاح من حيث ذاته انما هو من باب المباحات لما للنفس فيه من الشهوة النفسانية لا من باب العبادات الإلهية وفي هذا المعنى جاء السببية ونظيره خبر في النفس المؤمنة مائة من الأبل أو باقية على ظرفيتها لكن يجوز لأن البضع لما ترتب عليه ذلك الثواب بشرطه صار كالظرف له وعلى كل يستفاد منه أن جميع أنواع فعل المعروف والاحسان صدقة وبوافقه خبر مسلم كل معروف صدقة وقوله صلى الله عليه وسلم في النضر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة وفي حديث من نام عن ورده كتب الله له أجر صلته وكان نومه صدقة من الله تعالى تصدق بها عليه أخرجه النسائي وغيره وأخرج ابن ماجه والبرزاني عن يوم ولا يله ولا ساعة إلا الله فيها صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما من الله تعالى على عبده مثل أن يلهه

كما قاله الشارح وغـ بره (قوله ونمـ راتها) عطف على غاياتها عطف مرادف أو تفسيري (قوله وجوده فيهما) أي في الأمر والنهي (قوله أي فرج أو جماع) فإن البضع يطلق ويراد به الفرج ويطلق ويراد به الجماع وإرادة كل منهما هنا محكية وعلى الأول يكون على حذف مضاف تقديره وفي وطء بضع الخ (قوله لانه مأمول على ما قررناه) أي من التقيد بقوله إذا قارنته نية صالحة (قوله كل معروف صدقة) قال الشارح في شرح المشكاة أي يشاب عليه ولا ينفى في ذلك تعريفهم صدقة انطواع بقولهم هي أن يعطى محتاجا بقصد ثوب الآخرة أما لأن التعبير بالاعمال للغالب أو المراد تعريف الصدقة المرادة عند الإطلاق وفي شرح

المذهب ومن الصدقة الشرعية كل معروف وتسبيح وتكبير وتحميد وأمر ونهي وكف عن الشرع لـ بين اثنين وإعانة على دابة أو متاع وما أكل من زرع أو غرسه وإمالة الأذى عن الطريق وخطوه إلى الصلاة والكلمة الطيبة وفي كل ذلك أحاديث صحيحة اهـ ملخصا شو برى (قوله وقوله صلى الله عليه وسلم في النضر) أي قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة هذا الحديث رواه مسلم ففي صحيحه قال يعلى بن أمية قالت أم عمر انما قال تعالى أن خفتم وقد آمن الناس فقال عجبتم مما عجبتم منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة الخ قوله قالوا متعجبين من ذلك من حيث أن الإنسان يفعل ما للنفس فيه حظ ويكون له فيه ثواب أي أتى أحدنا شهوة ونية ففعلها من حليته ويكون له فيها أجر أي بسببها كما في حديث في النفس المؤمنة مائة من الأبل أو هي باقية على ظرفيتها مجازا لاشهوة كالظرف له من حيث كونه منشأ وهو مترتب عليها كافي ولا صلبته في جذوع النخل والحاصل أنهم استبعدوا حصول الأجر بفعل الخ من أوى

الله عليه وسلم كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول اهـ (قوله ادخمت الخ) وحذف صلة تصديقون وهو الجار والمجرور لأنه لم يبه مناوى وشبرخيتي وهو مرجع في أن الرواية تصديقون فقط بدون لفظة به وهو كذلك في النسخ كما لا يخفى (قوله ان لكم) قال الشيخ المناوى هكذا قدره الشارح الهيئتي وظاهره أن الفضل المرتب على الأذى كالأثية يخص الفقراء دون غيرهم من الأغنياء وأغنى ترقي ذلك ببعض المتكلمين على البخاري وما درى أنه قد تكفل ببعض المحققين برده وقال انه غفلة عن قوله في نفس حديث البخاري الأمن منع مثل ما صنعتهم فجعل الفضل لقائه كأننا من كان فالأولى تقدير ما يناسب العموم اهـ بحروفه وإنما كان ظاهراً ما ذكرنا ان الغرض ان لكم خبر ان مقدم ما وصدة اسمها مؤخره وتقديم ما حقه التأخير يفيد الاختصاص والحصر فالله في لكم لاغيركم تأمل ثم قرأت عبارة المناوى على شيخنا فقال الخبر هنا حقه التقدمة لدفع توهم النصف فلا يفيد الحصر فلا يرجع (قوله بقوله تعلى وتلك) هو مبتدأ خبره الجنة وقوله التي أورتتموها صفة للجنة أو الجنة صفة للجنة الذي هو تلك والتي أورتتموها صفة أخرى والخبر بما كنتم تعلمون والاشارة بتلك الى الجنة المذكورة في قوله تعالى ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون اهـ قسطلاني بالمعنى وقوله أورتتموها أى صيرت لكم أن تاراً أطلق الارث مجازاً على الاعطاء تحتق الاستحقاق أو المورث الكافر وكان له نصيب منه والكن كفره منعه فانتقل منه الى المؤمن وقال البیهضاوى شبه جزاء العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل اهـ قسطلاني وقوله بما كنتم تعلمون أى بعملكم فإما صدقية أو بالذى كنتم تعلمونه فإما موصولة بالباء للابسة أى أورتتموها بالابسة لاعمالكم أى لأثواب أعمالكم أو للمقابله وهى التي تدخل على الاعراض كاشتريت بألف اهـ قسطلاني ١٨١ (قوله ان يدخل أحدكم وفى رواية

أحد منكم الجنة بمله)
الحديث تمامه قالوا ولا أنت
يا رسول الله قال ولا أنا إلا
أن يتغمدني الله برحمة أه
(قوله وهو محمد - ل الآية)
ويؤيده أن بعضهم فسر
تعالى ملون في الآية بقوله
أى تؤمنون ولهذا استدلل
بها البخارى على أن
الايمان هو العمل كفى
بمحمد (قوله وهو محمد
الحديث) فبنى الآية وتلك
الجنة التى دخلتموها
بالاسلام ومعنى الحديث
أن يدخل أحد الجنة بما
عدا الاسلام من الاعمال

لما طردهم وتقرير لانهم ربما ساواوا الاغنياء (اوليس) اى انقولون ذلك اى لا تقولوه فانه (قد جعل الله سبحانه وتعالى) (لكم تهديد قون) بتشديد الصاد كما هو ال رواية اى تهديد قون به ادغمت احدى التاءين بعد قلم الصاد فى الصاد وقد تحذف احدىهما فتخفف الصاد (ان) لكم (بكل تسبيحة) اى قول سبحن الله اى بسببها كقوله تعالى وتلك الجنة التى اوردتموها بما كنتم تعملون ولا ينفى فيه خبر ان يدخل احدكم وفى رواية احدى منكم الجنة بعمله الحديث اما لان الآية فى نيل الدرجات فهى بسبب الاعمال وتفاوتها والحديث فى اصل دخول الجنة فهو بعض الفضل اذ لا يكافئه عمل واما لان الاسلام هو المنة كفل بدخول الجنة وهو محل الآية وبقية الاعمال بسبب فى نيل درجاتها الا فى دخولها وهو محل الحديث واما لان واحدا منهم اليس سببه الدخول ولا نيل لذاته وهو محل الخبر بل انما فضل الله تعالى عليه بما يجعله سببا وهو محل الآية (صدقة) اسمها وبكل متعلق الخبر المحذوف وليس بخبر لعدم الغائمة (وبكل تكبيرة) اى قول الله اكبر (صدقة) برفعه كالذى بعده استثنافا وبمنصبه عطا على صدقة (وكل) بكسر اللام (تحميدة) اى قول الحمد لله (صدقة وكل تهيلة) اى قول لا اله الا الله (صدقة وأمر) موعغ الابتداء به عمله فى الظرف وكذا نهى ونكر ايدنا بان كل فرد من افرادهم ما صدقة ولو عرفنا لاحتمل ان المراد جنسهم او معه وده منهم فلا يفيد النص على ذلك (بالمرؤف) عرفه اشارة الى تقريره وثبوته وأنه مألوف معهم (صدقة ونهى عن منكر) نكره اشارة الى أنه فى حيز المعلوم أو المجهول الذى لا انف للنفس به (صدقة)

بل يدخلها بالاسلام وينال الدرجات فيها باقى الاعمال (قوله بل انفضل الله علينا الخ) ويؤيده قوله ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته وعبادة
القسطلانى عقب ما نقلناه عنه آنفا ولا تنافى بين ما فى الآية وحديث ان يدخل أحد الجنة بعمله لان الميثب فى الآية الدخول باعمل المقبول
والمنفى فى الحديث دخوله باعمل المجرد عن القبول والقبول انما هو برحمة الله تعالى قال ذلك الى أنه لم يقع الدخول الا برحمته تعالى انتهت
(قوله وبكل تكبيرة) وفى بعض نسخ المتن وكل تكبيرة بلا اعادة الباء وهى التى شرح عليها المناوى فانه قال وكل بالجر عطف على مدخول الباء
على الاجود أى وان بكل تكبيرة الخ (قوله وكل بكسر اللام) أى لانه مجرور وعطف على مدخول الباء أى وبكل تحميدة الخ وظاهر حل المناوى
ان كل هذه اعمى الثالثة وكذا ما بعدها بالرفع على الابتداء والخبر صدقة فانه قال عقب قوله صدقة ما نصه أى حسنة وقد شبهت التحميدة
بالصدقة تشبيهه محسوس بجماع عقلى وهو ترتيب الثواب على كل منهما وكذا احكم ما بعده والحاصل انك اذا جرت فالمدنى أنه يحصل لكم بسبب
ذلك اجر كاجر الصدقة وان رفتهما فالمدنى أن ذلك صدقة أى حسنة تأمل (قوله أى قول الحمد لله) عبارة الشيخ المناوى أى يقول كل ما اشتق
من مادة حمد كالحمد لله وأحمد الله وحمد الله وحمدى لله ونحو ذلك فتفسير الشارح الهيمى وغيره يقول الحمد لله غير جيد لا يمامه انه لا يحصل له
ثواب صدقة الا ان أبى باضل صيغ الحمد لله والامر بخلافه بل لو اضاف الحمد لغير الجلالة كان قال الحمد للرحمن أو الرزق ونحو ذلك
حصل له الثواب الموعود كما لا يخفى انتهت (قوله أى قول لا اله الا الله) ويظهر أن مثله لا اله غير الله أو سوى الله أو اله الا هو أو الا الى القيوم
فقد قال جمع منهم المؤاف ان الاسم الاعظم هو الى القيوم مناوى (قوله سوغ الابتداء به الخ) هذا على رواية الرفع (قوله وتكررا ابدانا الخ)
فالتنكير فيه ما للافراد

(قوله من انشراح الصدر الخ) بياناً لما من قوله ما لا تفيد مقدم على المبين (قوله سنين) مع مول محبة من قوله محبة غيره كما لا يخفى (قوله الذي عليه معظم أهل الحق والسنة الخ) مقابلة استثناء من دخل في الفتنة كما ذكره العراقي بقوله عقب ما سبق وهم عدول قبل لامن دخلا في فتنة اه (قوله حقيقة خلافة الصديق) أي كونها حقاً (قوله وقرعها) مفرد مصنف فيصدق بما فوق الواحد وفي بعض النسخ وفروعها بلفظ الجمع (قوله وأما على الخ) الظاهر أن التعبير بالأما بعد الخلافة تفنن فليتأمل (قوله مستقصى) أي حال كون ما ذكر من فضائلهم وفضائل أهل البيت الخ مستقصى وفي بعض النسخ مستقصاة أي حال كون تلك الأمور المذكورة مستقصاة أتم استقصاء (قوله لاني) اللام فيه للعهد الخارجي بأن قصد الإشارة بهم إلى فرد معين وهو نبينا صلى الله عليه وسلم والنبي ذكر حراً كمل معاصريه غير الانبياء عقلاً وفطنة وقوة رأى وخلقاً بالفتح وعقد موسى انحلت بدعوته عند الأرسال معصوم سليم من دناءة آب وخناهم وان علياً ومناذر كعبي وبرص وجماد وبلاء أيوب وعي يعقوب وشعيب طراً عليه بعد الانبياء وقد استقرت نبوته فلا يكون منفراً من قلته مرة واحدة ككل بطريق ودناءة حرفة هذا محصول ما ذكره الكتابين المهام تلقاهما من كلام حجة الأسلام من الشروط وعقد ذكر الأغلب زيادة على ذلك كما بينته في شرح الباب وغيره اه مناوى (قوله لان النبي محبر) بكسر الميم ١٨٠ أو بفتحها لان نبيا فاعيل بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل أو مفعول وكل موجود فيه لانه

محبر من الله ومحبر عن الله قال الشيخ الشبرخيتي ونبيه صلى الله عليه وسلم عن المهموز بقوله لا تقولوا يا نبي الله أي بالهمز بل قولوا يا نبي الله أي بلا همز لانه قد يرد به في الطريق نخشى صلى الله عليه وسلم في الابتداء سبق هذا المعنى إلى بعض الأذهان فنهاهم عنه فلما قوى أصلهم وتواترت به المقرآت نسخ النسخ عنه لزوال سببه (قوله وبتركة) أي المحرم من النبا مهلاً أو من النبوة فلي الأول هو مخفف المهموز فهو فرعاً وعلى الثاني أصل (قوله ذهب أهل

من انشراح الصدر وحقائق القرب وغرائب العلم والحكمة كما هو مشاهد في الصحابة ما لا يفيد عشر مائة من محبة غيره وان جل قدره واتسع علمه سنين وعلم أن الذي عليه معظم أهل الحق والسنة أن الصحابة كلهم عدول لان الله تعالى زكاهم وشهد لهم بالصديق والنجاة في أي كثر من كتابه العزيز وقد بسطت ذلك بادلته الواضحة الجلية في كتابي الصواعق المحرقة لآخوان الشياطين والابتداع والضلال والزندقة فانظروا فانه مهم وما أظن أنه صنف مثله في باب من اثبات حقيقة خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه وفروعها من خلافة عمر ثم عثمان وخلافة علي ثم الحسن رضي الله تعالى عنهم واثبات فضائلهم على هذا الترتيب واستقصاء ما ورد منها ثم فضائل أهل البيت وما اختصوا به وما امتنعوا به مستقصاء أتم استقصاء ثم فضائل الصحابة وحكم ما جرى بينهم وأختلاف الناس في زياد وماتعاقب بطراف ذلك مما ينشرح له الصدر وتقر به العين أسأل الله تعالى قبوله آمين (رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي) بالهمز من النبأ وهو الخبر لان النبي محبر عن الله تعالى وبتركة من النبا مهلاً أو من النبوة وهي الرفعة لان النبي مرفوع الرتبة على غيره والنبوة أعم من الرسالة والرسالة أفضل منها كما مر تحقيق ذلك أول الكتاب (صلى الله عليه وسلم يارسول الله ذهب أهل الدثور) بضم الدال وبالمثلثة جمع دثر بفتح فسكون وهو المال الكثير يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر (بالاجور) الكثير لكثرة أفعالهم فانهم (يصلون كما فعلوا ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم) أي بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيان الفضل الصدقة فانها بغير انفاضل عن الكفاية امامكم وهه أو محرمه على التفصيل المقرر فيها في الفقه وقولهم ما ذكرنا من حسد دابل غبطة وطلب للمنافسة فيما يتنافس فيه المتنافسون من طلب مزبد الخير ومنها ما لا يشده حرصهم على الأعمال الصالحة وقوة رغبتهم في الخير قال الله تعالى قولوا واعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون ولما فهم منهم صلى الله عليه وسلم ذلك (قال) لهم جواباً وباطناً

الدثور) الذهاب المضى ويستعمل في المعاني والأعيان يقال ذهب في الأرض ذهاباً مضى لخاطرهم وذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته وذهب في الدين مذهباً رأى فيه رأياً أو أحدث فيه بدعة والدثور بضم الدال المهملة وبالمثلثة الخ كلام الشارح قال الخطابي وقع في رواية البخاري أهل الدور وجرى عليه صاحب المطالع وهو غلط والصواب الدثور هكذا رواه الناس كلهم بالاجور جمع أجور وهو ما يمد على الإنسان من ثواب عمله النوي أو الأخرى والمراد هنا الثاني ولا يقال إلا في النفع دون الضر بخلاف الجزء وفي رواية البخاري بدل بالاجور بالدرجات العلى والباء هنا بمعنى المصاحبة قال الطيبي وهو أولى وأوقع في هذا المقام من الهمزة المتضمنة لمعنى الإزالة يعني ذهب أهل الدثور بالاجور واستحبوا ما معهم في الدنيا والآخرة ومضوا بها ولم يتركوا الناسياً فاحالة ما يارسول الله ولو قيل أذهب أهل الدثور الاجور والدرجات أي أزالوا ما يمكن بذلك هذا مذهب المبرد وعليه نص الكشاف في قوله ذهب الله بنورهم وزاد البخاري في الدعوات قال كيف ذلك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم زاد في حديث أبي الدرداء ويذكرون كما نذكرو ويتصدقون بفضول أموالهم وليس لنا أموال ولمسلم في الصلاة ويتصدقون ولا يتصدقون ولا يمتنعون ولا يمتنعون (قوله بفضول أموالهم) من إضافة الصفة للموصوف كما أشار إليه الشارح بقوله أي بأموالهم الفاضلة الخ (قوله فانها) أي الصدقة بغير الفاضل عن الكفاية أي كفايته وكفايته من تلزمه مؤنته امامكم وهه أو محرمه على التفصيل المقرر فيها في الفقه وهو أنها مكر وهه في حق من صير محرمه في حق من لم يصبر قال صلى

الحديث الخامس والعشرون (قوله ان ناسا) هم فقراء المهاجرين كما بينته في رواية البخاري من حديث أبي هريرة وسمى منهم في رواية أبي داود بابكر وفي رواية النسائي أبا الدرداء قال في الفتح والظاهر ان أبا هريرة منهم وكذا زيد بن ثابت ولاتفاق بين رواية فقراء المهاجرين وعز يدع أنه أنصاري لاحتمال التغليب اهـ معاوي وشبرخيتي (قوله وصحبان) بضم أوله كركبان جمع راكب (قوله صاحب يعني الصحابي) أي معني صاحب شرعاً مساوياً للصحابي لان صاحب مرادف للصحابي شرعاً وأما صاحب الامة فهو من بينك وبينه مواصلة وان قلت وبعبارة أخرى من صحب غيره ما يطلق عليه الاسم (قوله من اجتماع الخ) والمراد بالاجتماع كاللتي الذي عبر به غيره ما هو أعم من المجامعة والمشاورة وصول أحدهما إلى الآخر وان لم يكلمه وان لم ير النبي لعارض كعمى كما قاله الشارح أرطمة أولم يره النبي ولو مارا ولو لم يشعركل بالآخر أو تبعاً أو كان أحدهما بشاقي والآخر بضده أو حال بينهما مانع مرور كغيره يوجب إلى سباحة أو سترقيق لا يمنع الرؤية أو ما صاف كذلك ان عدم العرف لنا في الكل وقوله بعد النبوة أي ولو قبل الامر بالدعوة فدخل ورقة فانه رآه بعد الدعوة وقيل الامر بالدعوة كما قاله شيخ الاسلام تبعاً للجماعة وخرج من لقيه مؤمناً بأنه سيعت ولم يدرك البعثة كزيد بن عمرو بن نفيل وعده ابن منده في الصحابة وقوله وقيل وفاته خرج به من لقيه بعد ذلك وقع لابي ذؤيب بن خويلد بن خالد الهذلي ويشترط أن يكون الاجتماع بقظة لمواضع به شخص في المنام حاله حياته لا يكون صحابياً كما قاله المناوي وقوله مؤمناً به يخرج من لقيه كافر ثم أسلم بعد موته كرسول قيصرو من لقيه مؤمناً به غيره فقط من الانبياء وقوله ومات على ذلك شرط لدوام العصبة لالاصلها قال الشيخ الشبرخيتي ١٧٩ وأما من ارتد بعد صحبته ففرضية مذهب

مالك احباط العمل بمجرد الردة لأنهم يرون احباط العمل بها فلا يسمى صحابياً الا اذا عاد إلى الاسلام واتي النبي صلى الله عليه وسلم كعبه الله بن أبي سرح فضبطته الاولى حبطت بالردة والباقي له صحبته الثانية فالخامس ان من ارتد لا يكون صحابياً الا اذا جدد الله في الاجتماع عنه مالك وقضية من لا يرى الاحباط الا بالموت كالشافعية أنه

الله تعالى بخلاف القرآن فانه لا يضاف الاله تعالى فيقال فيه قال الله تعالى وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه واختلاف في بقية السنة هل هو كما يوحى أو لا واية وما ينطق عن الهوى تؤيد الاول ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه ولا تخرج من تلك الاحاديث القدسية في كيفية من كيفية الوحي بل يجوز ان ينزل بأي كيفية من كيفية كرويا النوم واللقاء في الروح وعلى اسان الملك ولراويها صفتان احدهما ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه وهي عبارة السلف ومن ثم أثرها المصنف فيما مر ثابتهما ان يقول قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والماضي واحد

الحديث الخامس والعشرون

(عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه ان ناساً من أصحاب) هو كصحابة بفتح أوله وقد يكسر وصحبان وجمع صاحب يعني الصحابي وهو من اجتماع معجده صلى الله عليه وسلم بعد النبوة وقيل وفاته مؤمناً به ومات على ذلك وان لم يره ايدخل الاعى نحو ابن أم مكتوم وان لم يروه عنه وان لم يجتمع به اللحظة سواء كان من الانس أو من غيرهم وتعرف العصبة بنحو استغاضة وقول صحابي آخر وكذا بقوله نفسه اذا كان عدلاً واتباعه والذى رأى صحابياً وجانسه والفرق ان اجتماع لحظة مع صلى الله عليه وسلم تفيد من حصلت له

يسمى صحابياً اذا عاد للاسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم كما في الاشعث بن قيس فانه ارتد وأتى به أسير الابي بكر فعاد للاسلام فقبله منه وزوجه أخته اهـ فعبد الله بن أبي سرح من الصحابة على المذهبين والاشعث بن قيس ونحوه كقصة بن هيرة من الصحابة عندنا معاشر الشافعية قال الحافظ ابن حجر وهو الصحيح والتعريف شامل لكل وهذا التعريف هو الصحيح ومقابلته بشرط في تسميته صحابياً الرؤية وقيل بشرط أيضاً طول الصحبة وبه جزم ابن الصباغ في العدة ولم يثبت عند المحدثين والاصوليين وقيل بشرط أن يقيم معه صلى الله عليه وسلم عاماً ما كثر ويغزو معه غزوة فكثر وهذا القول عزاه ابن الصلاح لابن المسيب متوفى في صحبته عنه كما ذكره شيخ الاسلام في شرح الفية الحافظ العراقي حيث أشار إلى ذلك بقوله

رأى النبي مسلماً ذو صحبة • وقيل ان طالت ولم يثبت وقيل من أقام حولاً وغزا • معه وهذا ابن المسيب عزاه

أي ابن الصلاح وقوله سواء كان من الانس أو من غيرهم أي الجن كوفد نصيبين والملائكة حيث كان اجتماعاً عامته أرفاً كجبريل وعبارة الشيخ الشبرخيتي واظهار اشتراط رؤيته في عالم الشهادة لا يطلق اسم الصحبة على من رآه من الملائكة والنبين واستشكك ابن الاثير ذكر مؤمنى الجن في الصحابة دين مؤمنى الملائكة رهم أولى بالذكور من هؤلاء وأجيب بان الجن من جملة المكلفين الذين شملتهم الرسالة والبعثة فكان ذكرهم عرفاً اسمهم من رآه حسنة بخلاف الملائكة والظواهر أن عيسى يطلق عليه اسم الصحبة أيضاً لانه رآه في الارض انتهت وما ذكرته من اطلاق الصحابي على جبريل قاله شيخنا فليراجع ولا فرق أيضاً بين أن يكون مميزاً أو غير مميز كما في تعريفه أيضاً فدخل من حنكته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن الحرث أو صمغ وجهه كعبد الله بن نعلبة أو رآه في مهده كجند بن أبي بكر وهو الصحيح (قوله وتعرف الصحبة الخ) ذكره العراقي في الفية فقال وتعرف الصحبة بأشهرها • وتواتر وقول صاحب ولو قد ادعاه وهو عدل قبل اهـ

انضافه فانه يحسب طاعته من عمله لنفسه ولا يستند الى التوفيق ويتبرأ من معاصيه ويستند الى الاقدار فان كان لا تصرف له كما يزعم فمفلا كان ذلك في الامرين وان كان له تصرف فلم ينفعه عن أحدهما ووجه ختم هذا الحديث بهذه الجملة التمهيدية على ان عدم الاستقلال بنحو الاطعام والستر لا يناقض التكليف بالفعل تارة: بان ترك أخرى لا ناوان علمنا اننا لا نستقل لكننا نحس بوجود ان الفرق بين الحركة الاضطرارية كحركة المرتش والاختيارية كحركة السليم وهذه التفرقة راجعة الى عدم كنه محسوس ومشاهد وامر معتاد يوجد مع الاختيار دون الاضطرار وهذا هو مورد التكليف المعبر عنه بالكسب فلا تناقض ولا تعسف والحاصل ان المعاصي التي يترتب عليها العقاب والشروع كانت بقدره الله تعالى وخذلانه فهي يكسب العلم قليل نفسه لتقريطه بالكسب القبيح وان قول القدرية هذا حجة انما لان لوم العبد نفسه على سوء العاقبة يقتضي انه الخالق لافعاله وان قوله فلا يلوم الا نفسه تنصل من المعصية وأنه ليس له فيها تأثير بخلاف فعل ولا تقديره باطل بنص قوله تعالى والله خالقكم وماتهم لكون ذلك بضل الله من يشاء ويهدي من يشاء والآيات في نحو هذا المعنى كثيرة وقد قدمت منها جملة في شرح قوله كما ضل الامن هديته ثم يلزمهم ان من وجد خيرا لا يحمده الله تعالى لانه لا اثر له على ما زعموه بل يحمده الانسان نفسه لانه الخالق لطاعته الموحدة لاهله وهذا مراغمة للنص المذكور وغيره وقد أخبر الله تعالى عن اهل الجنة بانهم يقولون فيم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله (رواه مسلم) وهو حديث عظيم وباني مشتمل على قواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه وآدابه واطائف القلوب وغيره وقد ساقه المصنف رحمه الله تعالى في اذكاره باسناداه وختم به وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله سبحانه وتعالى ثم نقل ان ابا ادريس راويه عن ابي ذر كان اذا حدث به جئى على ركبتيه تهظيما له واجلالا له ورجال اسناداه مشقيون قال احمد ليس لاهل الشام حديث اشرف منه واخرجه احمد والترمذي وابن ماجه بزيادة باعمادى كما في مذهب الامن عافيته فاسم ثلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم منكم انى ذوقه على المغفرة فاسم تغفرنى بقدرى غفرت له ولا ابالي وكما في تغفيرا لا من اغنيته فاسم ثلوني ارزقكم فلوان حيك وميتكم واولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فاسم ثلوني وكانوا على قلب اتقى عبد من عبادى لم يزدنى ملكى جناح بعوضة ولو اجتمعوا وكانوا على قلب أشقى عبد من عبادى لم ينقص من ملكى جناح بعوضة ولوان حيك وميتكم واولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فاسم ثلوني كل سائل منهم ما بلغت امنيته ما نقص من ملكى الا كمالو كان أحدكم مريا بالبحر فغمس فيه ابرة ثم نزعها ذلك بانى جواد واجد ما جدد افعلى ما أريد عطائى كلام وعذابي كلام اغنا امرى لشي اذا أردته ان أقول له كن فيكون (فائدة) يعن نفعها ويعظم وقعها في الفرق بين الوحي المتلو وهو القرآن والوحي المروي عنه صلى الله عليه وسلم لم عن ربه عز وجل وهو ما ورد من الاحاديث الالهية وتسمى القدسية وهي اكثر من مائة وقد جمعهما بعضهم في جزء كبير وحدث ابي ذر هذا من اجلها العلم ان الكلام المضاف اليه تعالى اقسام ثلاثة اولها هو اشرفها القرآن لتميزه عن البقية باعجاز من أوجه قدمناها اول الكتاب وكونه محجزة باقية على عمر الدهر محفوظ من التغيير والتبديل وبحرمة مسموعة للحدث وتلاوته نحو الجانب وروايته بالمعنى وتعيينه في الصلاة وتسميته قرا ناو بان كل حرف منه بعشر حركات وبامتناع يبعه في رواية عند احمد وكراهته عند ناو بتسمية الجملة منه آية وسورة وغيره من بقاء الكتب والاحاديث القدسية لا يثبت لها شيء من ذلك فيجوز له تلاوته من ذكر وروايته بالمعنى ولا يجزى في الصلاة بل يطلها ولا يسمي قرا ناو لا يطل قارئه بكل حرف عشر ولا يمنع بيعه ولا يكره اتفقا ولا يسمي بعضه آية ولا سورة اتفاقا ايضا فانها كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبديلها نالها بقية الاحاديث القدسية وهي ما نقل اليها آحادا عن صلى الله عليه وسلم مع اسنادها عن ربه فهي من كلامه تعالى فتضاف اليه وهو الغالب ونسبتها اليه حينئذ نسبة انشاء لانه المتكلم بها الاول وقد تضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه المخبر بها عن

قدرت وقد غفرت وحملت
وقد سترت اه من شرح
الشيخ جلال الدين
الكركي على الحكيم اه
عج (قوله باطل) خبران
كلا بخفي (قوله اغنا امرى
الخ) تفسير قوله عطائى
كلام وعذابي كلام

(قوله لا يقال قضية انما انحصار الخ) لما ثبتت زيادة الثواب في نصوص أخرى وكانت واردة على هذا المحصر اوجب عنها ومن كرم الله تعالى أنه يزيد في ثواب الحسنين على قدر حسناتهم ولا يزيد في عقاب السيئين على قدر سيئاتهم ولا يقال ان عذاب الكفر لانها له فدية تزيد على مدة عمر الكافر فقط وقعت الزيادة في العقاب لانا نقول الكافر كان نبيته الكفر ما عاش ولولا ما لانها له لو فرض فاندفع ما يقال (قوله انما هي أعمالكم الخ) يشمل ما فيه ثواب وما فيه عقاب فلم خص الشارح بالسؤال والجواب الاول فلا تأمل (قول ونفي المزيد) بالرفع عطفا على انحصار (قوله المحصر انما هو بالنسبة لجزء الاعمال) أي لا سبب للجزء الا العمل فلما راد حصر سببية الجزاء في الاعمال وليس في الحديث انه لا يحصل للانسان في الامداد الا الثواب بقدر العمل دون الزيادة وحينئذ فالزيادة مسكوت عنها في هذا الحديث لم يتعرض لها بنفي ولا اثبات وانما الدليل عليها نصوص أخرى من الكتاب والسنة (قوله ثم اوفيك) بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد الفاء ١٧٧ من التوفية وهي اعطاء الحق على التمام والكمال أي اعطيتكم ايها اي جزاءها وافياتا ما خيرا كان أو شرا ما نوى (قوله فاحمد الله) فيه التفات من التكلم الى الغيبة لان مقتضى قوله أحصياها ثم اوفيككم أن يقال فاحمدني قال المناوي وعدل من التكلم الى الغيبة كما في انا اعطيتك الكوثر فصل لربك تجديدا لنشاط السامع واهتماما بذكر الله تعالى دون الضمير وتفخيما لشانه وابقا للاصغاء اليه اه (قوله استعقب) أي رجع عن الاساءة ولفظ ما في الجامع الصغير ما من أحد عوت الاندم ان كان محسنا ندم أن لا يكون ازاد خيرا وان كان مسيئا ندم أن لا يكون نزع ت عن أبي هريرة اه أي أقلع عن الذنوب ونزع نفسه عن ارتكاب المعاصي وتاب واصل عمله (قوله ثم رأيت بعضهم

اليوم شهادة الاعضاء زيادة في العدل كفي بنفسك اليوم عليك حسبي لا يقال قضية انما انحصار فائدة الناس في معادهم في ثواب أعمالهم ونفي المزيد مع ثبوت النص والاجماع به في نحو ولدينا مزيد للذين أحسنوا الحسنى وزيادة لانا نقول المحصر انما هو بالنسبة لجزء الاعمال لاجزاء بقسم الى خير وغيره الا ان عمل يكون سببا له وأما الزيادة على ذلك فلم يتعرض لها بنفي ولا اثبات وقد صحت فيها نصوص أخرى لمعارض لها فوجب الأخذ بها (ثم اوفيك ايها) أي جزاءها في الآخرة على حد وانما توفون أجوركم يوم القيامة فلما حذف المضاعف انقلب الجور ومنه صوابا من نفسه لا أوفى الدنيا أيضا لما دوى أنه صلى الله عليه وسلم لم يفسر ذلك بان المؤمنين يجازون بسيئاتهم في الدنيا ويدخلون الجنة بحسناتهم والكافر يجزي بحسناته في الدنيا ويدخل النار بسيئاته (فن وجد خيرا) أي ثوابا ونعيمًا بان وفق لاسبابهم أو حياة طيبة هنيئة مريئة كما قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حيا حياة طيبة والجزئهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (فاحمد الله) تعالى على توفيقه للاطاعات التي ترتب عليها ذلك الخير والثواب فضلا منه تعالى ورحمة وعلى اسداءه ما وصل اليه من عظيم المبرات فعلم انه ان ار يد بذلك الآخرة فقط كان الأمر بذلك يعني الاخبار بان من وجد خيرا فاحمد الله تعالى عليه ومن وجد غيره لام نفسه حين لا ينفعه اللوم وجاء في الآيات والاخبار عن أهل الجنة بانهم يحمدون الحمد الذي هدانا لهذا الحمد لله الذي صدقنا وعده الحمد الذي اذهب عنا الحزن والآيات وعن أهل النار بانهم يلومون أنفسهم فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم الاتيين وأخرج الترمذي ما من ميت عوت الاندم فان كان محسنا ندم أن لا يكون ازاد وان كان مسيئا ندم أن لا يكون استعقب اذ لا يجب عليه شيء لاحد من خلقه (ومن وجد غير ذلك) أي شرار لم يذكره بلفظه تعليمنا كيفية الادب في النطق بالكناية عما يؤذى ومثله ما يستعجب أو يستحي من ذكره أو اشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف بالوقوف فيه أو الى انه سبحانه وتعالى حيي كريم يحب السمت ويغفر الذنوب فلا يبرأه اجل بالمعقوبة ولا يهتك الستر ثم رأيت بعضهم أجاب بجواب آخر فقال ولم يقل شرا اشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف بالوقوف فيه (فلا يلومن الانفسه) فانها أثرت شهواتها ومسلتها على رضا خالقها ورازقها فكفرت بأنعم الله ولم تدعن لاحكامه وحكمه فاستحققت أن يعاملها بما يظهر عدله وان يحرمها من اياجوده وفضله نسأل الله تعالى العافية من ذلك وان يمن علينا بالسلامة من خوض غمرة هذه المهالك الى أن نلقاه مبشرين بقربه ورضاه آمين واحتسب هالنا كيد بانفوسنا تحذيرا أن يخطر في قلب عامل أن يستحق اللوم غير نفسه وليس كذلك لان الله تعالى أوضح وأذرع حتى لم يبق حجة لاحد وفيه ايعاء الى ذم ابن آدم وقوله

٢٣ - فتح المبين (أجاب بجواب آخر) اهل نسخة الشارح ليس فيها الى أنه اذا اجتنب لفظه فكيف بالوقوف فيه فيكون من زيادة النسخ والا كان هذا أحد الاجوبة التي ذكرها لاجواب آخر قاله شيخنا (قوله ثم رأيت بعضهم) يشير به الى السراج ابن الملقن شوبري (قوله وفيه ايعاء) أي اشارة الى ذم ابن آدم وقوله انصافه عطف على معلول أو سبب على مسبب فانه يحسب بضم السين من حسب بفتحها بحسب بعضها كنهه بنصر يعني عدا أي يعاد طاعة من عمله لنفسه ولا يسند لها الى التوفيق ويتبرأ من معاصيه ويسند لها الى الاقدار الخ قال سهل بن عبد الله التستري اذا عمل العبد حسنة وقال يا رب أنت بفضلك استعمت وأنت أعنت وأنت سهلت شكر الله ذلك وقال يا رب أنت عملت وأنت أطعمت وأنت تقربت واذا نظر الى نفسه وقال أنا عملت وأنا اطعمت وأنا تقربت أعرض الله عنه وقال أنا وفقت وأنا أعنت وأنا سهلت واذا عمل سيئة وقال أنت قدرت وأنت قضيت وأنت حكمت غضب الله عليه وقال بل أنت أسأت وأنت جهلت وأنت عصيت واذا قال أنا طعمت وأنا أسأت وأنا جهلت أقبل عليه وقال أنا قضيت وأنا

(قوله كما ينقص هذا العصفور) وفي بعض النسخ الا كما ينقص باللفظ الماضي (قوله وزعم) مبتدأ خبره ممنوع والجملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها (قوله ثم من حين بعثه الخ) انما لم يتعرض لما افاض الله تعالى منها على الانسان في البرزخ لعدم ظهوره فاقصر على الظاهر اسائر المخلوقات وهو الافاضات من خلق السموات والارض الى انقضاء العالم ثم من البعث الى ما لانهاية له (قوله سبحانه الليل والنهار) انظر رد المحتار رواية بالاضافة فيكون الليل والنهار مجرورين وتكون الاضافة هي معنى في ذكر الليل اولاً فيكون الليل والنهار منصوبين على انظر فية وعلى كل نسخة ابدال رفع من غير تنوين لالف التانيث المدودة (قوله لا يفيضها) بفتح أوله من غاص الماء يفيض اذا غار لكن المراد هنا النقص فتعوله ولا ينفذها اعطى تفسير (قوله لم يفيض) أي الاتفاق ما في عيونه أي لم ينفذ الاتفاق شيئاً مما في خزائن الخ (قوله وحديث ابن ماجه) سيأتي انه أخرجه أحمد والترمذي أيضاً (قوله الآتي قريباً) بعد قول المصنف رواه مسلم (قوله مصرح بهذه العلة) أي قوله لان عطائه تعالى بين الكاف والنون لانه قال فيه أيضاً ذلك يأتي جواد واحد ما جحد أفضل ما أريد عطى كلام وعذابي كلاماً عاماً أمرى شئ الخ (قوله اذا لا يمكن أقل منه في القول) وفي بعض ١٧٦ النسخ في القول (قوله لا يتعلق به ماء الاما لا يمكن ادراكه كما مر) أي في قوله وجدنا البحر

من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور أي الذي رأياه يشرب من هذا البحر وزعم بعضهم فرقاً بين هذين وان العصفور ينقص منه بخلاف المحيط اذا دخل فيه ممنوع اذا البرة اذا دخلت في الماء يتعلق بهامنه شئ وان اطف وانكار ذلك غباوة ظاهرة ليس المراد بهما حقيقة منهما وانما كل منهما ما مثل تقريري للفهام يعلم منه انه لانقص في تلك الخزائن ولا في علم الله البتة لا اعدم نقص ماء البحر من غرز المحيط ونقرة العصفور فالجسم مع بين ادخال المحيط في البحر والاعطاء من تلك الخزائن عدم النقص من حيث المشاهدة انصورية فهم ما وان اتفرقا في انا اذا انظرنا اليهما ما بين الحقيقة وجدنا البحرية نقص بهذا الشئ القليل المأخوذ منه الذي لا يكاد يدرك وتلك الخزائن لا تنقص شيئاً مما افاضه الله تعالى منها من حين خلق الله تعالى السموات والارض الى انقضاء هذا العالم ثم من حين بعثه الى ما لانهاية له ما تقرر من استحالة نقص ما لا يتناهى ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم عين الله أي اعطاه ووافاضته على عباده من تلك الخزائن سبحانه الليل والنهار أي دائماً فيهم لا يفيضها ولا ينقصها شئ ارايت ما أنفق منذ خلق السموات والارض لم يفيض ما في عيونه أي لم ينقص شيئاً مما في خزائنه قدرته لان عطائه تعالى بين الكاف والنون انما أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وحديث ابن ماجه الآتي قريباً مصرح بهذه العلة وليس المراد ان هناك قولاً يتوقف عليه الابدان وانما هو كناية عن وجوده في أسرع وقت عقب تعلق الارادة به فغير عن تلك المراجعة بمن كن اذا لا يمكن أقل منه في القول قدرته تعالى صالحه للابدان دائماً لا يعتبرها معجز ولا قصور ولا ملل ولا فتور وحكمة ضرب المثل هنا بما ذكرناه غاية ما يضرب به المثل في العلة اذا البحر من أعظم ما يعاين والابرة من أصغرهم مع انها صفة لا يتعلق بها ماء الاما لا يمكن ادراكه كما مر وفي هذا تنبيه أي تنبيه للخلق على ادائهم لسؤاله تعالى مع اعظام الرغبة وتوسيع المسئلة فلا يخترع مسائل ولا يقتصر طالب لما تقرر ان خزائن الرحمة سبحانه الليل والنهار لا يفيضها الا عطائه وان جل وعظم وقيل ان ذلك إشارة للنعمة المخلوقة وهي بتصويرها النقص كالبحر ونقص يستعمل لازماً كنقص المال ومثله كما هنا انما مفعول الماضي والمضارع محذوف بدليل السياق (يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها) أي اضبطوها (لكم) بعلى ولا تكتفى بالحفظ واحتسب لهم معه لانقصه عن الاحصاء بل ليكونوا شهداء بين الخالق وخلقهم وقد ينضم

ينقص بهذا الشئ القليل المأخوذ منه الذي لا يكاد يدرك (قوله وقيل ان ذلك إشارة للنعمة المخلوقة الخ) هذا ما قبل ما تقدم من جعل الحديث من باب ضرب المثل يعني اما أن يجعل الحديث من باب ضرب المثل وليس المراد به حقيقة كقول الخضر السابق أو يبقى الحديث على ظاهره ويحمل على حقيقة ويكون مفروضاً في النعمة المخلوقة وهي تصورها فيها النقص لتناهيها تعالى (قوله ومتمدياً) نحو نقصت زيدا حقته وبنقص المحيط هنا منه لان محل اذا دخل البحر نصب به اه شوبري وشبر خبي ودو غير ظاهر

لان اذا دخل البحر طرف والفعل اللازم يعمل فيه ايضاً فلا يصح قوله لان محل الخ تعمله لا يكون ينقص هنا متدياً الظاهر بل المتعين تعليل الشارح بقوله انما مفعول الماضي والمضارع محذوف وعجيب من الشيخين لما ذكرنا من حيث غفلا عن هذا واهل نسختهم ليس فيما تعليل الشارح المذكور فليأمل فيه بالانصاف (قوله محذوف بدليل السياق) والتقدير ما نقص ذلك شيئاً مما عندى الا كما ينقصه المحيط فمفعول ينقص هو اعطاء على ما انتهى شيخنا ابن القيم رحمه الله تعالى (قوله انما هي) الضمير راجع الى ما ينقصهم من قوله اننى قلب رجل واخر قلب رجل وهي الاعمال الصالحة والاقبيحة أو هي ضمير القصة يفسره أعمالكم على حدفاذ هي شاهدة بأبصار الذين كفروا اه من شرحى المناوى والشبرخيتي مع زيادة (قوله واحتسب لهم معه) أي مع علمه تعالى وانظر فاعل احتسب اذا بنيت له لعلهم ما هو والاولى العدول عن هذه العبارة الى أن يقال وفائدة الحفظه مع علمه تعالى وهو لم يحتج اليهم لانه تعالى ليس يناقص عن الاخضاء ان يكونوا شهداء الخ ثم رأيت عبارة اناج الفا كمانى نحو اذ كثرته ونصها وفائدة الحفظه مع العلم الشهادة على العباد المسكين كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ملائكت كتاب الكاتبين ما شاء فان كنت تنساها فربك يعلم فكفى بالكرام الكاتبين شهوداً ورب العباد شهيداً اه

غير محتاج (قوله متروك بمبادل عليه الاجماع الخ) وفي بعض النسخ متاول بمبادل الخ (قوله او من باب على لاحب) أى طريق لا يمتدى لمناره
ومثله قوله ولا ترى الضرب بها ينجح رأى لضرب فيها لا ينجح ا ه مناوى (قوله خصوصاً لافنى المطلق) قال بعض الكاملين وفي قوله انكم
ان تباغوا ضربى الخ اشعار بان ما تقدم من الهداية والاطعام والكسوة والغفران ليس لدفع ضرر ولا جلب نفع بل محض فضل وعطاء سبحانه
اه مناوى (قوله لو ان اولكم وآخركم) أى جميعكم مناوى فهو من التعبير عن الكل بالجزء (قوله وانكم وجزنكم) عطف تفسير متناول الاول
والآخر كلا النوعين او تفصيل بعد اجمال مناوى (قوله على اتقى قلب رجل واحد منكم) أى على تقوى اتقى قلب رجل او على اتقى رجل
واحد ذكره البيضاوى قال الطيبي ولا بد منه ليستقيم أن يقع اتقى خبر الـ كان مناوى على المتن (قوله على اتقى الخ) أى مشتملين على اتقى
أحوال قلب الخ ويصح أن تكون على بمعنى الكاف أى متقين كنتقوى الخ وعبا يشير اليه قول الشيخ المناوى والمـنى لو انكم اطعتمونى
كطاعة اتقى رجل منكم الخ اه قيل أراد باننى قلب رجل واحد محمد صلى الله عليه وسلم اه شبرخيتى (قوله ما زاد ذلك) أى كونهم على
ما ذكر مناوى (قوله فى ملكى) بضم الميم شبرخيتى (قوله شياً) نكره للتحقير مناوى (قوله ١٧٥) على أفجر قلب رجل واحد منكم) أى

لو انكم جميعاً عصيتمونى
مهصمة أفجر رجل
واحد كابل يس الخ مناوى
وقوله كابل يس عبارة
الشيخ الشبرخيتى وأراد
بأفجر قلب رجل الشيطان
وهو من الجن عنداً كثر
المتكلمين اه (قوله لانه)
أى ملك الله (قوله عود
نفع) أى بالنسبة للتقوى
وقوله أوضرب بالنسبة
للفجور يهـنى وانما غاية
التقوى عود نفع على
أهلها وغاية الفجور عود
ضرر على أهلها (قوله ليس
فى الامكان أبدع مما كان)
أى ليس فى الوجود أبدع
مما تم الخ فابدية غيره
مستحيلة كما قال الشارح
فيما مر بل لا يتصور
وجوداً كمال منه لادم تعلق
القدرة به ولا يستلزم العجز

أضره ونفعه غاية لكن ان يبلغها العبادة متروك بمبادل عليه الاجماع والبرهان من غناه المطلق او من باب على
لاحب أى طريق لا يمتدى لمناره أى لا منار له فيمتدى به فافنى هنا لا يتعلق بضرر ولا نفع فتصرونى أو تنفرونى
لانه تعالى غنى مطلق والعبد فقير مطلق يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد والفقير
المطلق لا يملك ضراً ولا نفعاً خصوصاً للـ فى المطلق (يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانكم وجزنكم كانوا
على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئاً يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانكم وجزنكم كانوا
على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئاً) لانه مرتبط بقدرة وارادته وهما دأئمان
لا انقطاع لهما فافنى كذا ما ارتبط به ما وانما غاية التقوى والفجور عود نفع أو ضرر على أهلها ما وفى ذلك كله
اشارة الى أن ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع الخلق وكونهم على أكل صفة البر والتقوى
ولا ينقص بعصيتهم لانه تعالى الغنى المطلق فى ذاته وصفاته وأفاله فلا كمال لانقص فيه بوجه بل لا يتصور
وجوداً كمال منه على ما أشار اليه حجة الاسلام الغزالي قدس الله روحه بقوله ليس فى الامكان أبدع
مما كان أى تم وتعلقت القدرة ابساهرة بإيجاده على أكل الاحوال واتقنها وأبدعها وما فيه من الشر
فهو واضاف بالنسبة لادم ض الاشياء وليس شرهما مطلقاً بحيث يكون عدمه خيراً من وجوده بل وجوده مع ذلك
خيراً من عدمه ويصح ان يراد هذا من خبروا الشر ليس اليك أى الشر المحض الذى عدمه خير من وجوده
ليس موجوداً فى ملكك (يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانكم وجزنكم قاموا فى صعيد واحد) أى
أرض واحدة ومقام واحد (فسألونى فأعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص
الخيوط) هو بكسر فسكون ففتح الابهرة (اذا دخل البحر) أى وهو فى رأى العين لا ينقص من البحر شيئاً
فذلك الاعطاء من الخزائن الالهية لا ينقصها شيئاً البتة اذ لا نهاية لها والنقص مما لا ينقصها محال بخلافه
مما يتناهى كالبحر وان جـل وعظم ركان أـ كـ برا ارضيات فى الارض بل قد يوجد العطاء الكثير من
المتناهى ولا ينقصه كالتار والالم يقبض منها ما شاء الله تعالى ولا ينقص منها شيئاً بل قد يزيد العلم على
الاعطاء فعلم ان قوله هنا الا كما الخ وقول الخضر لوى صلى الله عليه وسلم ان نبينا وعلمنا ما وسلم ما نقص على وعلمك

لان القدرة انما تتعلق بالممكن والافرض أن هذا مستحيل فلا تتعلق به القدرة قاله شيخنا (قوله على أكل الاحوال) صفة الإيجاد (قوله وما فيه)
أى الامكان (قوله ليس موجوداً فى ملكك) لان ايجاده عبث وهو تعالى منزوع عن ذلك (قوله قاموا) ولاترمى وابن ماجه اجتمعوا فى
صعيد واحد الخ قال القاضى قيد السؤال بالاجتماع فى مقام واحد لان تراحم السؤال مما يذهل المسؤل ويهتبه ويهسر عليه ان يحتاج ما ربههم
والاسعاف عطائهم اه مناوى (قوله فى صعيد واحد) الصعيد وجه الارض وظاهرها ولذا قال أى الارض الخ (قوله فأعطيت كل انسان)
أى منهم وفى رواية كل أحد (قوله ما نقص ذلك) أى ما أعطيته لكل انسان مما عندى ونقطة الترمذى وابن ماجه كما سيأتى من ملكى (قوله
الابهرة) آله الخياطة ومن ثم كسر اوله لانه اسم آله (قوله اذا دخل البحر المحيط بالنديا) وفى بعض نسخ المتن اذا دخل البحر ويؤيدها تـ بـ
الشارح فيه ابان بالادخال قليلاً (قوله أى وهو فى رأى العين الخ) حاصله أن التشبيه انما هو بالنسبة الى رأى العين وأن الجامع بين عطاء
الله تعالى ودخول الابهرة البحر عدم النقص بالنسبة الى رأى العين وكذا الجامع بين علم الله تعالى ونقرة العصفور (قوله فعلم أن قوله هنا الخ)
لا يخفى أن قوله اسم أن وقول الخضر عطف عليه وخبر أن هو قوله ليس المراد به ما حقيقتهما الخ

(قوله حين كنت أكل عقلا) أي لم أصرت أكل عقلا (قوله ثم ادركته) أي لم يستدركه (قوله وبلغت أشدك) (واغ) أي أن الرزق والكسوة قد يكون المراد منهما ما هو ظاهر وقد يكون المراد منهما ما هو باطن فكل من الرزق والعقل والقلب والحواس الظاهرة

والباطنة له رزق معلوم وكسوة معلومة وقد يكون المراد بهما ما هو ظاهر والباطن معناه مناوي فكل من الاطعام والكسوة حسي ومعنوي (قوله بالليل والنهار) أي لا يقطع شرفه واصلاته لانه وقت العبادة والخلمة ولان الظلمة هي الاصل والنور طارئ عليها يترها ولان الشهور خيرها لليلالي اد شرب حتى (قوله هذان باب المقابلة) أي لا يقال معنى قوله انكم تخطئون الخ ان الخطا يقع من كل منكم لئلا ونهارا وهذا مستحيل عادة لانه من باب المقابلة أي مقابلة الجمع بالجمع أي يصعد ومنكم لخطا لا دائما بل من بعضكم لئلا ومن بعضكم نهارا اذا انقلب أن العبد لا يستغرق الدهر كله في الخطايا ووجه كون قوله بالليل والنهار في معنى الجمع أن معناه في جميع الاوقات والساعات (قوله وفي اعتراض الخ) خبر مقدم والمبتدأ قوله غايه الرجاء كما لا يخفى (قوله هذه الجملة) أي قوله وأنا أغفر الذنوب جميعا وأودا خبر مضافا لفائدة الاستمرار والتجدد (قوله

مضارهم إلى أن ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله ولا استمسك الا بالله ومع ما نقل عن حكم عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ابن آدم أنت أسوأ برك ظنا حين كنت أكل عقلا لانك تركت الحرص حين كنت جنيما محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادركته عاقلا قد أصبت رشدا وبلغت أشدك (يا عبادي انكم تخطئون) ضبط بفتح أوله وثالثه من خطي يخطا اذا فعل عن قصد كعلم ومنه ناصية كاذبة خاطئة ولا يصح من أخطأ الرزق لانه الفل عن غير قصد وهو لا يتم فيه بالنص والكلام انما هو في ما فيه ثم بدليل فاستغفروني انتهى وفيه نظر ولا نعلم ان أخطأ منصرفي الفعل عن غير قصد بل يأتي بمعنى الثلاثي أيضا أي فعل الخطيئة عمد الصبح ما هو المحفوظ في الحديث من ضم أوله وكسر ثالثه ثم رأيت المصنف صرح بما ذكرته فقال المشهور ضم التاء وروى بقوله يقال خطي اذا فعل ما يات به فهو خاطي ومنه انا كذا خاطئين ويقال في الاثم أيضا أخطأ فها هو صحيحان انتهى (بالليل والنهار) هذان باب المقابلة لاسيما في وقوع الخطا من كل منهم لئلا ونهارا اكن عادة على أن المصومين غير داخلين في هذا (وأنا أغفر الذنوب جميعا) ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرتة قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكذا يخص به قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وفي اعتراض هذه الجملة مع التأكيد فيها بشيئين ال الاستغرافية وجميع المفيد لكل منهما انعم غايه الرجاء للذنبين حتى لا يقطع أحد منهم من رحمة الله تعالى اعظم ذنبه (فاستغفروني أغفر لكم) ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا تذبذبون وتستغفرون لذهب الله بكم وجاء بقوم غيركم فيه ذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وأخرج الترمذي وابن ماجه كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون والنجارى والله انى لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة والنسائي وابن ماجه انى لاستغفر الله وأتوب اليه كل يوم مائة مرة ومسلم يأبى الناس توبوا إلى ربكم واسئلوهم فاني أتوب إلى الله وأسئله تغفرو كل يوم مائة مرة والنسائي ما أصبحت غداة قط الا استغفر الله مائة مرة وأحد أصحاب السنن الاربعة ان كذا النعمدر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقول رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم وأصل الغفر الس-تر فغفر الذنوب ستره ومحو أثره وأمن عاقبته وحكمة التوبة لما بعد الفاء بما قبلها بيان ان غير المصوم والمخوف لا ينفك غالبه عن المعصية فيئذي لزمه ان يجد لكل ذنب ولو صغيرا توبة وهي المرادة ههنا من الاستغفار اذ ليس فيه مع عدمها كبر فائدة وشئان بين ما يجوه بالكلية وهو التوبة النصوح وبين ما يخفف عقوبته أو يؤخرها إلى أجل وهو مجرد الاستغفار وفي هذان التوبين ما يستحي منه كل مؤمن لانه اذا لمع أنه تعالى خالق الاليل ليطاع فيه سرا وبس-لم من الرياء استحي أن ينفق أوقاته الا في ذلك وان يصرف ذرة منها للمعصية كما أنه يستحي بالجيلة والطبع ان يصرف شيئا من الثمار حيث يراه الناس للمعصية (يا عبادي انكم ان تبالغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفخوني) لما أنه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزه مقدس غنى بذاته لا يمكن أن يلحقه ضر ولا نفع فهو تعالى وان أحسن الى عباده بغايه وجوه الاحسان التي ذكرها من اجابة دعائهم وهداية لهم واطعامهم وكسوتهم وغفر ذنوبهم غير محتاج الى مكافاتهم بحجاب نفع أو دفع ضر ومن ثم قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما يريد منهم من رزق وما يريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ولا يجزئك الذين يسارعون في الكفر انهم ان يضر الله شيئا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين لن يقال الله لحومها ولا دماؤها وان يناله التقوى منك أي انه تعالى يحب من عباده أن يطعموه ويكسوه منهم ان يصوموه ولهذا يفرح بتوبة عبده وفرح عظيم مع غناه المطلق عن طاعات عباده وان نفعا انما يعود اليهم ولاكن هذا من كمال رافتهم بهم ومحبة المنفعهم ودفع ضررهم وما اقتضاه ظاهر الحديث ان

وحكمة التوبة لما بعد الفاء أي قوله استغفروني أغفر لكم عما قبلها أي قوله يا عبادي انكم تخطئون الخ (قوله والمخفوظ) عطف تفسير على المصوم (قوله لمخ) أي نظار (قوله والطبع) عطف تفسير على الجيلة (قوله ضري) بضم الصاد وفصحها (قوله فتضروني) بخذف نون الاعراب في جواب انفي مناوي (قوله فهو تعالى) هو مبتدأ خبره

(قوله الدعاء للعاطس) أي من العاطس فاللام بمعنى من لان الانسان يدعوه بالرحمة فيكافئه العاطس بالدعاء له بالهداية تامل (قوله بل لمعرفة الخ) أي بل المراد الهداية لمعرفة الخ وواعاته بالرفع عطفا على هذا المحذوف كما لا يخفى (قوله انه تعالى اراد هداية الجميع) بيان لمذهب المعتزلة الفاسد وقوله قوله تعالى خبر اصرح (قوله اهدكم) بفتح الهمزة وكسر الدال (قوله ١٧٣ وحكمة طلبة الخ) كلام اضافي

ممة داخـ بره قوله اظهر
الاقتدار الخ (قوله وشهود
منيف) أي عال (قوله
فقوله تعالى الخ) جواب
سؤال وارد على قوله اذ
ليس عليه تعالى اطعام
أحد (قوله أي قبولها) أي
التوبة واجب منه فضلا
التزاما أي تفضلا منه لانه
تعالى التزمه لانه عليه لزوما
أي لانه واجب عليه
ولازم بالاصالة بل بقتضى
وعده (قوله ولا يغرن ذا
الكثرة ما في يده) أي
لا يغرن صاحب الكثرة
أي المثرى ما في يده ولا
ينفع ذا الجـ دعئك الجد
(قوله بل الله هو المتفضل
به عليه) فلا يلدى
الآثرة في الحقيقة بل اليد
رب الخليقة (قوله
ما نقرت النعمة الخ) وما
أحسن ما قاله بهضمهم

أنكر بعض فقهاء العراق الدعاء للعاطس بهديكم الله ظنا منهم أن الدعاء بالهداية لله لم يخصه بل لاحصل
وليس كما زعموا وسيماء السنة الصحيحة أمر بذلك وأمر صلى الله عليه وسلم على ارضى الله عنه أن يسأل
الله السداد والهدى وعلم الحسن أن يقول في القنوت اللهم اهدني فيمن هديت وكان صلى الله عليه وسلم
يقول في دعائه بالليل اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وليس
المراد بالهداية هنا الهداية لما هو متابس به من الاسلام والايمان بل لمعرفة تفاصيل اجزائها ومتمماتها
واعانته على فعل ذلك وهذا كل مؤمن محتاج اليه لئلا يهملها او ينسى امر الله تعالى عباده أن يسألوه ذلك في كل
ركعة من صلاتهم اهدنا الصراط المستقيم قيل وفي هذه الجملة دليل لقول أهل الحق ان الهداية والضلال من
خلق الله وإيجاده لا دخل للعبد في واحد منهما خلافا لما تزله قال تعالى كذلك يصـل الله من يشاء ويهـدي من
يشاء وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله والله خـلقكم وماتكم ولمن وأصرح من ذلك
في ابطال مذهبهم الفاسد انه تعالى اراد هداية الجميع قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم فعم الدعوى وخص الهداية وقوله تعالى قل كل من عند الله وانما اضيـفت السبـطة للنفس
في وما أصابك من سنة فمن نفسك وفي قوله صلى الله عليه وسلم لم في بعض ادعية الافتتاح وقبله والخـ بركاه
بيدك والشر ليس اليك تعليم الا لادبانه لا يضاف اليه تعالى المحقرات كما لا يقل يا خالق القردة والخنـازير
وان كان خالق كل شئ (فـاـ تهـديني) أي اطلبوا مني الهداية بجمـدني الدلالة على طرق الحق والايصال اليها
معتقدين أنها لا تكون الا من فضلي وبامري (اهدكم) أي انصب لكل أدلة ذلك الواضحة أو اصل من شئت
ايصاله في سابق العلم القديم الازلي وحكمة طلبة تعالى مناسـأله الهداية اظهر الافتقار والاذعان والاعلام
بانه لو هداه قبل أن يسأله لربما قال انما أوتيته على علم عندي فيفضل بذلك فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه
بالعبودية ولولا بالربوبية وهذا مقام شريف وشهد ومنيف لا يفتطن له الا المؤمنون ولا يعرف قدر عظمتهم
الا العارفون (يا عبادي كلـم جـانـع الا من أطعـمته) وذلك لان الناس كلهم عبيد لملك لهم في الحقيقة
وخزائن لربقيـده تعالى فن لا يطعمه به فضل به بقى جائعا بعد له اذ ليس عليه اطعام أحد فقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها التزام منه تفضلا لانه عليه واجب بالاصالة فهو نظير انما التوبة على الله
الآية أي قبولها واجب منه تفضلا لانه عليه التزاما لا عليه لزوما ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتب
الارزاق على أسبـابها الظاهرة كالحرف والصـنـائع وأنواع الاكـتب لانه تعالى المـغـدر لتلك الاسـباب
الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف السـكـام لا يحجبـه ظاهـر
عن باطن ولا باطن عن ظـهـر بل يعطى كل مقام حقه وكل حال وفقه (فاستطعموني) أي اسئلوني واطلبوا
منى الطعام ولا يغرن ذا الكثرة ما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل الله تعالى هو المتفضل به عليه فينبغي له مع
ذلك أن لا يغـر عن سؤال الله تعالى ادامة نعمته عليه لئلا يفرغه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم
ما نقرت النعمة عن قوم فمادت اليهم (اطعمكم) أي ايسر لكم اسباب تحصيله لان العالم جماده وحيوانه
مطـيـع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر السحب لبعض الاماكن ويحرك قاب فلان لا عطاء فلان ويحجـج
فلان فلان بوجه من الوجوه ليعال منه نفعه فتصرفه تعالى في هذا العالم عجيبه لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو
القوة المتين وفيه اشارة الى تأديب الفقراء وكأنه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان من تستطعمونهم أنا
الذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم (يا عبادي كلـم عار الا من كسـرتـه فاستكسـوني ا كسـم) واسئلوا الله من
فضله وفي هذا جملة أوفى تنبيهه وأظهر تقريره على افتتار سائر خلقه تعالى اليه ومحجزهم عن جلب منافعهم ودفع

إذا كنت في نجمة فارعها
فان المعاصي تزيل النعم
وداوم عايم ابشـكر الاله
فان الاله سريـع النـقم
(قوله اطعمكم) هذا
كسابقه ولاحقه محجـزوم
جـواب الامـر بـه لـه أو هو
جـواب شرط مقدر به
الامر أي ان تستطعموني
اطعمكم لجواز تقديره بعده

كنظائرهم من الاستغفار والتمني اه مناوى (قوله كلـم عار) كما نزل من بطن امه محتاجا الى الكسوة (قوله فاستكسوني) أي اسألوني
الكسوة وهي اللباس اكسكم بفتح الهمزة وكسر السين وضعها أي ايسر لكم الاسباب المحصلة لها اه شبرخني (قوله على افتقار) يتعلق
بتمنيه وتقدير

(قوله فلا تظالموا) تقدم في كلام الشارح ان ما قبل هذا توطئة فلا تغفل (قوله ادغم احد المثلين) يعني الظالمين أي بعد ابدال التاء الثانية طاء وفي بعض النسخ احدى التاءين ١٧٢ ولا يستقيم مع قوله في الاخرى وفي قوله اوحذف تسمع لان الضمير ان رجع الى احد المثلين

يعني ان الظالمين لا يصح لان المحذور في انما هو تاء من التاءين بلا ادغامها طاء وان رجع الى احد التاءين كان صحيحا الا انه لا يلزم ما قبله فتأمل والمراد انما ابدلت التاء الثانية طاء وادغمنا الظاء في الظاء او حذفنا احدى التاءين (قوله المرمى اليه) أي المشارة اليه (قوله اذا عوقب الظالم) أي عاقبه الله في الدنيا او في الآخرة (قوله يا عبادي) كسر زائد نداء تنبيه على تخاطبه الامر ونسبة الصلة الى الكل أي غير المأمومين كما سيأتي بحسب مراتبهم اد مناوى (قوله لوترك وما يقتضيه) أي مع ما يقتضيه طبعه من الراحة الخ بيان لما (قوله على المعنى الاول) أي انفسير بقوله أي غافل الخ (قوله اول والخروج) أي او ووقته للخروج الخ (قوله على المعنى الثاني) هو وقوله اوضال عن الحق لوترك الخ (قوله وتخلي عنه) أي لم يخلق فيه اسباب الاهداء (قوله حتى يحصل التغيير بالابوين) كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم لم بقوله فيمودانه الخ (قوله وان عبدا) أي الشخص منه

سيأت اخيه فطرح عليه (فلا تظالموا) بنسبة الظالمين كجاء في الاخر اوحذف أي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اختصاصه تعالى للظالم من ظالمه كما سيقدم من هذا السبق العجيب الموصى اليه بقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم أي يحب تعالى منه الجهر بذكر ما ظلم به اشاع حتى اذا عوقب الظالم عرف الناس انه لم يوقع تعالى ذلك به الا لتصار للظالم نيكف غيره عن اظلمه ولم ان من وراء انظار المظالم لا يريد بأسه وقد جعل الظالم زيادة في اسه تدراجه ليزداد عقابه انما على له لم يزدادوا انما فامهاله عين عقابه وهذا أولى وأظهر من القول بان حكمه تامه له أن المظالم لا يستحق على الظالم الا ان يمكنه سيده اذا الحكم في الجناية على العبد سيده والحق كلهم وأروش جنابهم ملكا وحق لله تعالى وله الامهال وله الاختصاص له لان هذا وان كان حقا الا أن الحكمة به لم تظهر ولما ذكر تعالى ما أوجب من العبد وحرمة من اظلم على نفسه وعلى عباده أتبعه بكراحمه الله هم وعذاه عنهم وفقرهم اليه وانهم لا يقدرون على جلب منفعة لانفسهم ولا دفع مضرة عنهم الا أن يكون هو الميسر لذلك مشيرا الى ذلك الجلب والدفع اما في الدين والدنيا فصارت أربعة أقسام وهي الهداية والمغفرة وهما جلب منفعة ودفع مضرة في الدين والاطعام والكسوة وهما جلب منفعة ودفع مضرة في الدنيا وأهم هذه الاقسام طلب الهداية فهذا افتتح به فقال (يا عبادي) أي غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل فهو على حد قوله ووجدك ضالا فهدى أي غافلا عما سيوجه اليك فهداك اليه بالوحى فهو على حد قوله وكذلك أوحينا إليك روحنا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان اوضال عن الحق لوترك وما يقتضيه طبعه من الراحة من التكليف وإهمال النظر المؤدى الى معرفة الله تعالى وإامتثال أوامره واجتناب نواهيه (الامن هديته) أي وقفته للإيمان بما جاءت به الرسل على المعنى الاول قال الله تعالى كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين أول والخروج عن مقتضى طبعه الى اظلم المؤدى الى معرفة الله تعالى وإامتثال ما جاءه من عنده على المعنى الثاني ويانه تعالى خلق النفوس بقواها وطباعها وما أرصد لها من الأهواء والشياطين مائلة الى الضلال فمن أراد ضلاله أرسله على سجيته وتخلي عنه ومن أراد هدايته عارضه بأسباب الهدى فهداه عن الضلال فاهتدى فينبغي ان رأى عنده آثار هدى أن يعلم انه من الله تعالى حتى يزداد شكره وحمده يزداد هداه بصديق وعد قوله تعالى انشكرتم لا زيدتمكم وعلى كذا ذنبك المعنيين فلا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة لان ذلك ضلال طارئ على الفطرة الاولى كما يرشد اليه ما روى خلق الله تعالى الخلق على معرفته فاغتالهم الشياطين هذا واختلاف في المراد في الفطرة هنا فغفل هي ما أخذ عليهم في أصلاب آبائهم فنفع الولادة عليها حتى يحصل التغيير بالابوين وقيل ما قضى على المولود من سعادة أو شقاوة فيصير اليها وبه صرح ابن المبارك فتعال يولد على ما يصير الله من سعادة أو شقاوة فمن علم الله تعالى انه يصير مسلما ولد على فطرة الاسلام ومن علم انه يصير كافرا ولد على الكفر وقيل معرفة الله تعالى والاقرار به وان عبده غيره والاصح ان معناه ان كل مولود يولد متهما للاسلام فمن كان أبواه أو أحدهما مسلما استمر عليه في أحكام الدنيا والآخرة وان كانا كافرين جرى عليه حكمهما فإيتبعهم ما في أحكام الدنيا وهذا معنى قوله فيمودانه وينصهرانه ومعجانه أي يحكم له بحكمه في الدنيا فاذا بلغ مستمرا على الكفر حكم له به واختلاف فيمن مات صغيرا أو الاصح انه في الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبش رسولا والحاصل ان الانسان مفعول على قبول الاسلام والتمسك به بقوة لا بد أن يتعامه بانفعل فانه قبل التعلم جاهل كما قال تعالى والله أخرجكم من بطون أمماتكم لا تعلمون شيئا فمن هداه سبب له من يعلم الهدى فصار مهيأ بانفعل بعد أن كان مهيأ بانفعل بقوة ومن خذله والعباد بالله قبيض له من يعلم ما غير فطرته فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه (قوله تنبيهه)

أي مع الله تعالى غيره كالمشركين الذين قالوا ما نعبدهم الا ليعبرونا الى الله زاني فنوله كل مولود الخ يشمل الموحدين والمشركون (قوله والاصح ان معناه) أي الحديث ان كل مولود يولد متهما للاسلام أي قابلا له (قوله والحاصل) أي حاصل الاصح

(قوله ينهى عنه) أى عن الظلم شرعا (قوله يقضى به) من القضاء لأن الظلم مقضى به إلى (قوله واظهاره والباطن) دليل على أن الله تعالى تصرفين (قوله لأذواتها) أى أن الذى من أفعاله خلق أفعالهم لأنفس أفعالهم فالذى من صفاته تعالى خلق الأفعال لأنفس الأفعال ولهذا قال فلم يوصف بشئ منها (قوله من الاعتماد بالدعاء التأمين عند قراءة هذه الآية) هذا متول ١٧١ اقول (قوله قال نعم فى الجميع) أى

وكان القياس أن يكون التأمين فى الجميع من الاعتماد بالدعاء فلا وجه لقصر البعض ذلك على ربنا لا تؤاخذنا إلى مالا طاقة لنا به وهذا المندوب التأمين فى الكل (قوله وهو ظاهر حيث كان من باب المقابلة) عبارة الشيخ الشبرخيتى وقضية هذا الحديث جواز إطلاق النفس على الله تعالى على غير وجه المشاكاة وهو الصحيح كما قال امام الحرمین بدليل كتب ربكم على نفسه الرحمة ويحذركم الله نفسه وادعاء أنه مشاكاة تقديرية تكاف وقول أهل المعاني انها لا تطلق عليه الامشاكاة كقوله تعالى تولى ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك غير صحيح كما قال السبكي وجمع بعض المحققين بين القولين فقال النفس لها معنيان الذات وهذا مع إطلاقه من غير مشاكاة والجسم رهـ هذا إطلاق عليه الا مشاكاة انتهت (قوله وجعلته) أى انظم بينكم محرما أى حكمت بحكمه عليكم ومنهكم من سواه كان متدينا كآخذ مال

بأن الله تعالى فى خلقه تصرفين ظاهر وباطن تصرفه الظاهر ينهى عنه شرعا وتصرفه الباطن يقضى به ويخلفه حقيقة وهو الاول والاخر والظاهر والباطن انتهى وهذا صحيح لكنه لا يدفع تلك الشبهة بخلاف ما ذكرته فانه الذى يدفعها ويدحضها وفسر بعضهم الظلم فى قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظاهرا ولا هضم بائنا يؤيد قولى السابق وكان مدعى تصور منه تعالى يفسره بما هو ظلم عند العقل الخ فقال المضم أن ينقص من أجر حسنة والظلم أن يعاقب بذنوب غيره ومثل هذا كثير فى القرآن وهذا مما يدل على أن الله تعالى قادر على الظلم لكن لا يفعله فضلا منه وقد فسره كثيرون بأنه وضع الشئ فى غير موضعه وأما من يفسره بالتصرف فى ملك الغير فيقول انه مستحيل عليه تعالى انتهى وهو صريح فيما ذكرته وكونه تعالى خالقا لأفعال العباد وفيها الظلم لا يقتضى وصفه تعالى به لانه انما يوصف بما قام به من صفاته وأفعاله ومنها خلق أفعالهم لأذواتها فلم يوصف بشئ منها قيل وفيه منع سؤال الله تعالى أن لا يحكم له على خصمه الا بالحق لانه الواقع فلا فائدة بسؤاله وردية وله تعالى وقول رب احكم بالحق وهو تعالى لا يأمر بما لا يجوز الدعاء به ولا فرق بين المحصر وغيره وأجيب بأن معناه عام لهم بذلك دون فضل لك فيه كون دعاء عليهم م قيل وقريب من هذا قول بعضهم فى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا إلى ما لا طاقة لنا به من الاعتماد بالدعاء التأمين عند قراءة هذه الآية لأن الله تعالى قال قد فعلت بخلافه فى وعاف عما الخ فانه يؤمن ورد بان الذى فى مسلم أنه تعالى قال نعم فى الجميع قيل وقضية هذا الحديث جواز إطلاق النفس على الله تعالى انتهى وهو ظاهر حيث كان من باب المقابلة كما تلى تولى ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك وكما هنا فانه معناه حرمة على نفسى فنفسكم بالاولى كما أفاده قوله وجعلته بينكم محرما ما لا تلاقى فى محل للمقابلة فيه فلا يظهر جوازه لايها حقيقة النفس وهى محالة على الله تعالى فان قلت قد صح إطلاق الذات عليه تعالى فى قول خبيب عند ارادة قتله وذلك فى ذات الاله والجنب فى قوله تعالى ما فرطت فى جنب الله والنفس مثلهما قلت لان لم انما ملهم لان ذات الشئ حقيقة فلا شء ما فرطت فى الجنب الامة وأما الجنب فالمراد به الامراذ التفريط انما يكون فيه فالاتبان باطله قرينة ظاهرة على انه لم يرد بالجنب حقيقة وأما النفس فانها تشعر بالنفس والحدوث فامتنع إطلاقها عليه سبحانه وتعالى الا فى حيز المقابلة اذ هو قرينة ظاهرة على ان المراد بها فى حقه تعالى غير حقيقةها وما يتبادر منها وأيضاً فى إطلاقها عليه تعالى ايها المسمول قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت لذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واذ بانع بعض العلماء بطل ولا أعلم ما فى نفسك راجعا الى صلى الله على نبينا وعليه وسلم والاصل ولا أعلم ما فى أتم أوقع الظاهر موقع المضم من معناه ولا أعلم ما فى مخلوقك اه وهو وان كان فيه تكاف الا انه مؤيد ما ذكرته فتأمل ذلك فانه مهم وان لم أر من عرج عليه (وجعلته بينكم محرما) أى حكمت بحكمه عليكم وهذا مجمع عليه فى كل مله لاتفاق سائر الملل على مراعاة حفظ الانفس فالانساب فالاعراض فاعقول فالاموال والظلم قد يقع فى هذه أو بعضها أو اعلام الشرك قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم فى أكثر الآيات قال تعالى والكافرون هم الظالمون ثم تليه المعاصى على اختلاف أنواعها وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة ورويا أيضا ان الله ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يقلعه ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة وروى البخارى من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتجسسها منها فانه ايس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسنة فانه لم يكن له حسنة أخذ من

غيره بغير حق أولا كظلم النفس مناوى (قوله والكافرون هم الظالمون) أى هم المشركون (قوله روى البخارى الخ) وفى الحديث الصحيح أتدرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا دينار له ولا متاع قال المفلس من أمتى من أتى يوم القيامة به صلاة وزكاة وصيام وقد شتم هذا وضرب هذا وأخذ مال هذا فإيا أخذ هذا من حسنة وهذا من حسنة فاذا فنت حسنة قيل أن يقضى ما عليه أخذه من سبأ ثم فطرح عليه ثم طرح فى النار وقال عليه الصلاة والسلام من دعا للظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله فى أرضه اه شبرخيتى

وزيادة الخش عليه كما في أيها الناس اعبس دواركم اه وبهضة ذكره المناوي (قوله فسمى تعالى تقديسه) أي تنزهه عن الظلم تحريما
 لمشابهته أي الظلم المنوع في تحقق العدم وكان الظاهر لمشابهته المنع أي مشابهة التقديس فليتأمل وعبارة الشيخ المناوي على المتن أي
 حرمت أي منعت الظلم على نفسه أي تقديست وتعاليت عنه لانه مجاوزة الحد أو التصرف في ملك الغير وكلاهما في حق كالحرم فهو استعارة
 مصرحة بتبعية شبه تنزهه عنه بخرزال مكاف عما نهي عنه شرعا لامتناع عنه ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستوعلا في جانب المشبه به
 للمبالغة ويحتمل كونه شاكاة ذكره الطيبي اه وقوله ثم استعمل الخ أي استعمله لانه لا يتنزه التحريم بهذا المعنى ثم اشتق منه الفعل (قوله لغة
 وضع الشيء في غير محله) وشرعا انصرف في ملك الغير بغير حق أو مجاوزة الحد اه شبرخيتي (قوله وقيل بل هو متصور منه الخ) هذا قول
 المترلة كما في شرح الشيخ الشبرخيتي ١٧٠ (قوله وما نابظلام للعبيد) فان قيل ظلام من صيغ المبالغة فيؤهم أن المنفي المبالغة في

الظلم وكثرته لا هو من أصله فالجواب من عدة أوجه ان هذه الصيغة وهي صيغة فعال قد تأتي للنسبة كتمار فنوله بظلام أي عتسوب للظلم وذلك نفي له من أصله وبانه وان كان لاكثره لكن جى به في مقابلته للعبيد الذي هو جمع كثرته ويرتبه قوله تعالى عـلام الغيوب عالم الغيب حيث قابل في الاول المبالغة بالجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على أصل الفعل بالواحد وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء في الاثبات فجري النفي في ذلك وبانه تـريض بان ثم ظـلاما للعبيد من ولاية الجور وقال بعضهم صفات الله تعالى بلغت غاية الكمال فلما انفصل بانظلم كان عظيم انفساه على عدم عظمته لو كان ثابتا

الاحرار والارقاء من الذكور وكذا من النساء اجماعا لكن لا وضعا بل بقرينة التـكليف وقد قال الاصوليون ان خص الخطاب الذكور كالرجال أو الاناث كالتساء فواضح والاكن والاناسي والناس يتناولهما وفي نحو المسلمين والمؤمنين خلاف والاشبه انه لا يتناول النساء وضعا بل بقرينة أو عرف (ان حرمت) من التحريم وهو لغة المنع فسمى تعالى تقديسه عن الظلم تحريما لمشابهته المنوع في تحقق العدم (الظلم) وهو لغة وضع الشيء في غير محله (على نفسه) أي تعاليت عنه وتقدست لاسيما له عليه تعالى اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق أو مجاوزة الحد وكلاهما محال اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق المال كين وأمالا لهم وفضل عليهم بها وحدهم الحدود وحرما واحدا فلا حاكم معه يتعقبه ولا حق يترتب عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وما ذكر من استحالة الظلم عليه تعالى هو قول الجمهور وقيل بل هو متصور منه لانه لا يفعله عدلا منه وتنزهه عنه لانه تعالى تمدح بنفسه في قوله تعالى وما نابظلام أي ظالم للعبيد والحكيم لا يتم مدح الانبياء ص منزه الاتري ان الاعمى لو تمدح بانه لا ينظر للحرمان استهزئ به وايضا قوله حرمت الظلم على نفسي حقيقة أي منعت نفسي منه وانما تمنع الحكيم نفسه عما يقدر على فعله الاتري أن آدميا لو قال منعت نفسي من صمود السماء استهزئ به وايضا فهو تعالى عامل عبادة مما له مستأجر لا جوارئه بقوله لأهل الكتاب هل ظلمتكم من أجوركم شيئا قالوا لا قال فذلك فضلي أوتيه من أشاء والمستأجر يصح منه ظلم الاجراء وايضا ترك الظلم مع امكانه والقدرة عليه امدح من تركه مع استحالة والعجز عنه كما أن ترك الفحل للزنا امدح له بالعفاف من ترك الخصى والعين له انتهى وهو غير سديد وان نقله بعض الشارحين وأقره لما تقرر ان حقيقة الظلم وضع الشيء في غير محله بالتصرف في ملك الغير أو مجاوزة الحد ومع النظر لهذا يجزم كل من له أدنى بصيرة باستحالة عليه تعالى اذ لا يتعقل وقوع شيء من تصرفه تعالى في غير محله وكان مدعى تصور زه منه سبحانه وتعالى بنفسه بما هو ظلم عند العقل لو خلى ونفسه من حيث عدم مطابقة لقضيته حينئذ يكون لكلامه نوع احتمال بخلاف ما اذا فسره بالاول فان دعوى تصوره منه حينئذ في غاية السقوط ويحجب عما احتج به من التمدح بنفسه ومنع نفسه منه بان هذا خارج على قضية الخطاب العادي المقصود به زجر عباده عنه واعلامهم بامتناعه عنهم بالاولى فهو على حدائش اشهر كمت لصيطن عملاك وهذا من بليغ من أساليب البلاغة لا يذكره الاكل جامد الطبع فامتنع قياسه على قول الاعمى لا أبصر والآدمي منعت نفسي من صمود السماء بل شتان ما بينهما فان كلامنا من هاتين المقالتين محض سفساف ونحو بخلاف قوله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي لذي وطأ به لقوله تعالى وجعلته بينكم محرما ثم وطأ به القوله تعالى فلا تنظا والموافق توضح ان هذا السـيـاق في غاية البلاغة وأنه لا ينافي استحالة الظلم عليه تعالى وان من فهم تناقيا بينهما وفسر الظلم بغير معناه المتعارف كان لكلامه أدنى احتمال والا كان كلامه بالهذيان أشبه فتأمل ذلك فانه نفيس ثم رأيت بعضهم أجاب

أورادني أصل الظلم لكن الغليل منه بالنسبة الى رحمته العامة الذاتية بان كثير اه شبرخيتي (قوله أو مجاوزة الحد) بالرفع عطف على وضع (قوله لو خلى ونفسه) بنصب نفس على المفعول معه أي مع نفسه أي مع قطع النظر لدليل خارجي (قوله من حيث عدم مطابقة الشيء الواقع منه تعالى كما عاينه الانسان بذنوب غيره لقضية العقل أي لما يحكم به العقل فان العقل يحكم بانه لا يعاقب بذنوب غيره هكذا افهم (قوله خارج على قضية الخ) أي يخرج على قضية الخطاب العادي الاتري ان الانسان يقول في مقام منع غيره من شيء نفسي لا تسمح بفعل هذا (قوله ونفو) عطف تفسير على سفساف وانما كان لغوا لانه لا فائدة فيه بخلاف ما في هذا الحديث (قوله والا) أي بان فسر الظلم بمعناه المتعارف كان كلامه بالهذيان أشبه اه

على قوله صبر على طاعة الله فهو النوع الثالث وايس من تنمة الحديث كما توهم فليذهبهم (قوله لانه) أى انه برأى من الصلوة لانها جزء لذلك قال لاشتماله عليها وعلى ١٦٨ غيرها من الطاعات كالانسان أخص من الحيوان لانه جزء الانسان فهو مشتمل على

الحيوان وعلى غيره (قوله القرآن شافع مشفع) أى لمن عمل به (وما حل مصدق) أى ان لم يعمل به (قوله من قدمه امامه قاده الى الجنة ومن جعله وراءه دفعه في قفاه الى النار) وما حل من الماحلة وهى المكابرة والمكابدة ومنه ما حل اذا تكاف الحيلة واجتهد فيها ما حل بقلان اذا مكر به وتكاد فكلان القرآن يكيد من اتخذه وراء ظهره اه شبرخيتي (قوله لانه المرجع عند التنزع) فيه تسديد على صحة دعواك اوبه يسدد عليك خصمك (قوله كل الناس يغدو الخ) كل الناس يغدو مجمل وانفاة في قوله فبئس نصيب لي منى وبائع خبره يتداحذوف أى فهو بائع نفسه من الله والمبتدأ يكتر حذفه بعدفاء الجبـ زاء والبيع الابدالة والمراد هنا صرف الانفاس في غرض ما يتوجه نحوه وهو الغناء في فمتهها سببية وهو خبر آخر او بدل من قوله فبئس نصيب لي منى موبقها أى هلاكها فان عمل خيرا وجد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا استحق شرا فيكون موبقها او اراد بالبيع الشراء بقرينة قوله فمتهها اذا اعتق انما يصح من المشتري فالمراد من ترك الدنيا اثر الاخرة اشترى نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة واثرا للدنيا اشترى نفسه بالآخرة فيكون موبقها اه مناوى وشوبرى وشبرخيتي

يسمى شهر رمضان شهرا الصبر وفي رواية احمد واثرمذى في هذا الحديث والصوم نصف الصبر أى مع فاعه وقيل يأتى فيه ما عرف الطهور ونصف الايمان فذلك كله ناسبه ان تعبر عنه بالضياء الذى هو محرق بخلاف الصلوة كما تقرر وبانه لما امتاز عليها باضائته الى الله تعالى دون غيره من العبادات وبتوايه تعالى الجزاء عليه المشـ من لموعه من العظمة والكمال نهايتهم ما لا بدخ ان يتميز عليها بكونه أضواءها وانور ايضا ان فيه من تصفية النفس وتطهيرها من السكورات المانعة لها عن مطاعة الغيوب ما ليس فى الصلوة فهذا الاعتبار كان أضوا منها وانور فاتفقت حكمه التقابرينه او ايشاره عليها بكونه ضياء ثم رأيت به ض الشارحين صرح بكثير مما ذكره زيادة مع أنه فاته محاسن مما عرف قال ما حاصله فان قلت لم جعل الصبر ضياء والصلوة نور او هل بينهما فرق قلت الفرق ما قيل ان الضياء اعظم وابلغ من النور بدليل هو الذى جعل الله من ضياءه والتمر نوراً وهى اعم واعظم نوراً منه ولهذا قال تعالى ذهب الله بنورهم ولم يبق لى بضائهم لان نفي الاهم ابلغ وأورد عليه الله نور السموات والارض ولم يبق لى ضوءهما ولا ضياءهما واشرفت الارض بنور ربها لم يقل بضائهما واجيب عن الاول بان المعنى الله نور السموات والارض ولم يبق لى مضى لان النور اعم لانه لا ينهار والضوء ليس الا نهارا بالشمس وايضا المراد بنورهما دابة ادهامها والامادة باغة وعرفان بقـ ل نور الهداية لا ضوءها ومنه يخرجهم من الظلمات الى النور ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور وعن الثاني بان الضوء كالوصف الزائد على النور والمحتاج اليه هو النور الناقص المخلوق وأما نور الله فهو قديم كامل لذاته منزعه عن الجسمية والعرضية لا يحتاج الى معنى زائد يضى به ويحتمل ان المعنى واشرفت بنور ملائكته او عدل ربها اذ لو اشرف عليها ما اشرف على جبل الطور لما تجلى له انه صعدت وتشققت وانذرت كما نذك الجبل ولا يلزم من نور الملائكة والعدل الضوء وانما جعل الله الصبر ضياء وهى نور الانه اخص منها لاشتماله عليها وعلى غيرها من الطاعات او تامة به بذلك اذ هو حبس النفس على الطاعة وعن المعصية فكان الضياء الاخص من النور اولى به ولانه تعالى قال واستعينوا بالصبر والصلوة فالتقديم للاهم فالاهم وقال تعالى وجه لى هم ائمه بدون ما برنا الصبروا ولم يقل لما صلوا وقال صلى الله عليه وسلم ما أعطى أحد خيرا من الصبر وأوسع عطاء من الصبر وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولم يرد ذلك لغيره انتهى (والقرآن) من الكلام على اشتقاقه فى الخطبة وهو هنا اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا المجاز أقصر سورة منه (حجة لك) فى تلك المواقف التى تستل فيها عنه كالتبر وعند الميزان وفى عقبات الصراط ان امتثلت جميع أوامره واهتديت بانواره ونجيت بما فيه من معلى الاخلاق وشرفت الاحوال (أو حجة عليك) فى تلك المواقف ان خضت غمرة ثنى من نوايه أو اعرضت عن القيام بما له من واجب الحقوق كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك فى حديث القرآن شافع مشفع وما حل مصدق من قدمه امامه قاده الى الجنة ومن جعله وراءه دفعه في قفاه الى النار وقيل لك أو عليك فى المباحث الشرعية والوقائع الحكمية لانه المرجع عند امتناع هذه مقتبس من قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومن ثم قال بعض السلف ما جالس أحدنا قرآن فقام عنه سال ما بل امان بربح واما ان يخسر ثم تلا هذه الآية وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم قال يمثل القرآن يوم القيامة رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف أمره فيمثل له خصما فيقول يارب قد حمله اياى فبئس حامل قد دى ودى وضيع فرائضى وركب معصيتى وترك طاعتي فبئس زال يذف عليه بالحجج حتى يقال له شأنك به فيما اخذه فبئس رسله حتى يكبه على مخزفه فى النار قال ويؤتى بالرجل الصالح كان قد حمله فيمثل له خصما دونه فيقول يارب قد حمله اياى فخير حامل حفظ حدودى وعن فرائضى واجتنب معصيتى واتبع طاعتي فبئس زال يذف له بالحجج حتى يقال له شأنك به فيما اخذه بيده فبئس رسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ويدعده عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر (كل الناس يغدو) أى يصبح ويمكر ساعيا فى

قوله فمتهها اذا اعتق انما يصح من المشتري فالمراد من ترك الدنيا اثر الاخرة اشترى

تحصيله

(قوله ضياء) فيه ما مرأى في نورأى الاوجه الثلاثة في نحو زيد عدل (قوله فيكون) أى حبه على غاية الخ (قوله والاستعداد) عطف على الخلوص أى ونهايته من استعداد فتأمل (قوله بطالبه) وفي بعض النسخ بمحاولة (قوله الثبات ١٦٧ على الكتاب والسنة) هذا تعريف

(قوله والوقوف مع البلاء بحسن الادب) تعريف آخر (قوله أن لا يعترض على المقدور) تعريف ثالث هكذا فهم (قوله مع أنه قال معنى الضير) لا على وجه الشك بانه لا يتوصل الى الدعاء لذات الله وأنت أرحم الراحمين (قوله لكن الغالب على شريعتهم) وفي بعض النسخ على شرائعهم أى الانبياء (قوله فلما كان في الصبر من المشاق الخ) الظاهر قراءة فلما بكسر اللام وتخفيف الميم على انه جار ومجرور وما اسم موصول صلته جارة كان راءه ثداء على كانه نامة بمعنى وجد وفي الصبر متعلق بها وقوله من المشاق بيان لما ردها له قدمت على الممول الذي هو قوله اختص الخ والمعدنى فاخص الصبر بكونه ضياء لاشئ الذي وجد فيه وهو المشاق العظيمة المحرقة للنفس الخ ومثله قوله ولما كان في الصلاة الخ وأما فراهمة بفتح اللام وتشديد الميم فيلزم عليه دعوى زيادة من في قوله من المشاق وقوله من مزيد الخ وهو بعيد فتأمل (قوله كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا أجرى به لانه ترك شهوته وطعامه من أجلي) وقع في بيان

وقل من حـد في أمر يطالبه * واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

وللعارفين فيه عبارات ما لها الى معنى واحد نحو الثبات على الكتاب والسنة والوقوف مع البلاء بحسن الادب ان لا يعترض على المقدور فلا ينافيه اظهار البلاء على وجه الشكوى قال الله تعالى في أيوب صلى الله على نبيه عليه وسلم لم انا وجدناه صابرا نعم العبد انه قال معنى الضير فان قلت ما حكمة جعل الصلاة تورا والصبر ضياء وهذا كس الامرفان الضياء اهل من النور كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا مع ما هو مقرران نوره مستمد من نوره فلا يكون نوره من نوره كما هو مشاهد جعلت ضياء وليكونه دونها جعل نورا لاشك ان الصلاة افضل من الصبر قلت حكمة ذلك والله اعلم ان الصبر هو الاساس المبني عليه سائر الاعمال اذ لو لا وجوده لم يكن صلاة ولا غيرها فانه كونه اصلها كغيرها ناسب أن يجعل ضياء وهو نور نظير ما تقر في الشمس والقمر وهذا يعلم ان كونها افضل منه قابل للمنع ولا ينافيه قولهم افضل عبادات البدن الصلاة لان الصبر ليس من العبادات البدنية وانما هو من العبادات القلبية وهي باسرها افضل من العبادات البدنية كما هو ظاهر لانها بالنسبة اليها كالاصول بالنسبة لافرع وبما قررته سؤال وجوابا يدفع القول بانه لا فرق بين الضياء والنور وايضا فان الضوء فيه احراق بخلاف النور فانه محض اشراق كما هو مشاهد من ضوء الشمس ونور القمر ومن هنا وصف تعالى شريعة موسى صلى الله على نبيه عليه وسلم وعلى سائر الانبياء وسلم بانها ضياء بقوله عز قائلوا لقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وكري للفقهاء بين وان كان قد وصف التوراة بانها نور في قوله تعالى انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونورا لكن الغالب على شريعتهم الضياء لما فيها من عظيم الآثار والاعمال والانتقال وصف شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بانها نور فقط بقوله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين تلوهوا عن تلك المشاق ما جعل عليكم في الدين من حرج ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فلما كان في الصبر من المشاق العظيمة المحرقة للنفس وشهواتها وراداتها كما علم مما قدمته فيه اختص بكونه ضياء ولما كان في الصلاة من مزيد الراحة وتوالي أنواع المعارف التي لا تلهى وراءها بل هي اللذة بالحقيقة كما مر آنفا في تقرير كونها تورا اختصت باسم النور الذي هو محض اشراق ولذة وبهذا يسهل على كمال من أصله ويندفع القول بان المراد بالصبر انصوم على أنه لا يحتاج لادعاء أن المراد ذلك لانه مصرح به في رواية قبل وقع في بعض نسخ صحيح مسلم التبرير به بدل الصبر لكن عليها يشك كل التعبير فيها الضياء وفي الصلاة بالنور وقد يجب بان الصوم فيه نحو ما مر في الصبر من محق الشهوات واحراقها اذ هو مشتعل على أنواع الصبر الثلاثة السابقة لانه صبر على طاعة الله تعالى وعن معاصيه اذ العبد يترك شهوته لله ونفسه تنازعها عليها ومن ثم جاء في الحديث الصحيح القدسي كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا أجرى به لانه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي وصبر على ألم الجوع والعطش ولذلك كان صلى الله عليه وسلم لم

وجه اضافته تعالى الصوم لنفسه مع ان الاعمال كلها له اختلاف فقيل لانه لا يدفع في مظالم فاعله وقيل لانه عمل خفي لا يراه أحد ولا يشاهده فهو بعيد من الرياء وقيل لانه قهر راءه والله فان وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضبة وحاو به بالجوع اه عج (قوله وصبر على ألم الجوع والعطش) معطوف

الضحي كانوا يرون ان الحمد لله اكثر الكلام تفضيلا والشورى ليس بضاعف من الكلام مثل الحمد لله
وروى احمد بن الله سبحانه وتعالى الى اصطفاي من الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وان في كل من اثلاثه عشرين حسنة وحط عشرين سيئة وفي الحمد لله ثلاثين وحجة الآخرين ما في حديث
البطاقة المشهور عند احمد والنسائي والترمذي ان لاله الا الله لا يهدها شيء في الميزان لكن عند احمد
ولا ينقل شيء مع بسم الله الرحمن الرحيم وروى احمد دلوان السعوات السبع وعامرهن والارضين السبع
في كفة الميزان ولا اله الا الله في كفة مالت بهن (والصلاة) الجاهلية اشروط صحاحاتها ومكالاتها (نور) أي
ذات نور أو متورة أو ذاتها نور مبالغة في التشبيه كزبد أسدومنه ما روى باسنادين فيه ما انظر الصلاة نور
المؤمن وعلى كل فهي تنور وجهه صاحبها في الدنيا كما هو مشاهد ويؤيده أنه جاء من صلى بالليل حسن
وجهه بالنهار وفي قبره كما قال أبو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل نظم القبر وقلبه لانها تشرق فيه أنوار
المعارف ومكاشفات الحقائق فيتم فرغ فيها من كل شاغل ومرض عن كل زائل ويقبل على الله بكلية حتى
ين عليه بشهوده وغاية قربه ومحبة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم كبروا له أحمد والنسائي وجمعت قرة
عيني في الصلاة وفي رواية الجائع يشبع والنظامان يروى وأنا لا أشبع من حب الصلاة وأخرج احمد عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال جبريل لاني صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد حبيب اليك الصلاة
نخذ ما شئت وترجيح هو موه وغمومه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال أقم الصلاة وأرحنها أخرجه
أبو داود وتكون بين يديه يوم القيامة في تلك الظلم وعلى الصراط ففي صحيح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم
ذكر الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نور أو برهان ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور
ولا برهان ولا نجاة وأخرج الطبراني باسناد فيه نظرائه صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات الخمس في
جماعة جاز على الصراط كابرقي الاعم في أول زمرة اسابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كاقمر ليلة البدر
واستفيد من الحديث الاول ان الصلاة تسمى برهاننا ايضا ومنه خبر احمد والترمذي الصلاة برهان وسماي
معناه قريبا وغرة وجهه يومئذ خبره في يوم القيامة غمر من السجود وتنع من المعاصي وتنهي عن الفحشاء
والمنكر وتهدى الى الصواب كما ان النور يستضاء به ويكون أجرا نوراً وتشفع لصاحبها يوم القيامة كما
أخرجنا الطبراني مرفوعا اذا حافظ العبد على صلاته فاقام وضوؤها ووسجودها والقراءة فيها قالت له
حفظك الله كما حفظني فيصعد بها الى السماء ولها نور حتى تنهي الى الله عز وجل أي الى محل قربه ورضاه
فتشفع لصاحبها (والصدقة) أي الزكاة كما في رواية ابن حبان ويصبح بقاؤها على عومه حتى تشمل سائر
القرب المالية واجنها ومن دويها (برهان) هو لغة الشعاع الذي يلي وجه الشمس ومنه خبران روح المؤمن
تخرج من جسده ولها برهان كبرهان الشمس ومنه سميت الحجة القاطعة برهاننا للوضوح دلالتها واصطلاحها
الدليل والمرشد فهي يفرغ اليها كما يفرغ الى البراهين لانه اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله فاجاب
بتصدق كانت صدقاته براهين له على صدق جوابه ويجوز ان يوسم المتصدق بسمي يعرف بها فتكون برهاننا له
على حاله ولا يسئل عن مصرف ماله أو هي حجة ودليل على ايمان المتصدق لان المنافي يمنع منها المكونه
لا يعتقده فن تصدق استدل بصدقته على صدق ايمانه وعلى صدق محبة مولاه ولما لديه من الثواب له بذله
محبوبه بالجيلة والطبع رجاء ثوابه فلولا صحة ايمانه لما بذل عاجلا لأجل ومن ثم مدحه الله تعالى بقوله وآتي المال على
حبه ويطمعون الظالم على حبه وقيل الضمير لله والاحاديث في فضل الصدقة أكثر من أن تحصر وقد استوفيت
منها جملة مستكررة في كتابي الذي قدمت ذكره في الخامس عشر وفيها أيضا آيات كثيرة نحو آية ويؤثرون على
أنفسهم ان الله يجزي المتصدقين من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وما أفقتم من شيء فهو يخلفه مثل الذين
ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء
ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين (والصبر) وهو صفة الحبس ومنه قتل الصبر وشرا

(قوله وجه الآخرين) أي
اقتنايين بان لاله الا الله
أفضل وأكثر ثوابا من الحمد
لله ما في حديث البطاقة
المشهور (قوله نور) أي
ذات نور الخ عبارة الشيخ
الشبرخيتي نور من باب
قوله زبد دل وفي ذلك
ثلاثة أوجه اما أن يكون
جعله نفس المدل مبالغة
في التشبيه واما أن يكون
معناه ذر عدل على حذف
مضاف واما أن يكون
معنى عادل فهي الاول جعل
الصلاة نفس النور مبالغة
في التشبيه وعلى الثاني
يكون المعنى الصلاة ذات نور
وعلى الثالث منسوبة أي
لوجه صاحبها وقلبه اه
(قوله كزبد أسد) مثال
للاخيراء في قوله أو ذاتها
نوره مبالغة في التشبيه ولو
قال كزبد عدل صلح مثلا
لكل من التفسير الثلاثة
كما عرفت (قوله وفي قبره)
عطف على في الدنيا (قوله
وقال) بالنصب عطف على
وجه صاحب (قوله وترجيح)
أي ترجيح صاحبها وترجيح
بالزنى أي تزييل هو موه الخ
(قوله وتهدى) بفتح وه
لان ضحية ثلاثي رهو هدى
أي دل

(قوله من اقامة العدل في الحساب) بيان للجاز وقوله من تقو لهم خبر انكار وقوله والتخمين عطف على الجز وتفسيره (قوله وسبحان الله الخ) قال النووي ضبطناه باثنا عشر ألفا وقية في ثلاث اوتة لا اول ضمير مؤنثين غائبين والثاني ضمير هذه الجملة من الكلام وقال صاحب التحرير يجوز في ثلاث بالثابت والند كبرجها فالثابت على ما ذكرناه والند كبر على ارادة النورين اول الذكر بن قال راما عذرا فذكر على ارادة الذكر عقود اه شوبري (قوله وذلك لان العبد اذا حمد الله الخ) لا يخفى ان

١٦٥

حسنت طرح عليه من سيئاته وانكار المترلة للميزان وجلها على مجازها من اقامة العدل في الحساب من تقو لهم على الشريعة وتوصرفهم في نصوصها بصرفها عن ظواهرها بمجرد الحذر والتخمين على ان حديث ابن نجدة يارسول الله في اقامة قال عند الخوض او المراط او الميزان مبطل لتأويلهم وقاض بتضليلهم فهو ذبا لله تعالى من سفاقتهم وضلالهم ونسأل الله سبحانه وتعالى السلامة من قبج اقوالهم (وسبحان الله والحمد لله لا تس) بالغوقية باعتبار انهم اجمعتان وبالقضية باعتبار انهم افظان (او) شك من الراوى (علا) بالغوقية أى هذه الكلمة والجل تسمى كلمة لغة أو بالقضية أى هذا اللفظ (ما بين السموات والارض) وذلك لان العبد اذا حمد مستحضرا معنى الحمد السابق وقول المصنف انه مشتمل على التفويض الى الله سبحانه وتعالى الى ارادته ان ذلك ملزوم لمادلات عليه صفة من عموم الحمد له سبحانه وتعالى على كل حال من السراير والاضراء وهذا هو غاية التفويض امتلات ميزانه من الحسنات فاذا اضاف الى ذلك سبحان الله الذى هو تنزيه الله أى اعتقاد تنزيهه عما لا يليق به من الفسائض والافساف الحالية من الكمال المطلق ملائ حسناته وثوابه زيادة على ذلك ما بين السموات والارض اذا الميزان معلومة ثواب التخميد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من مائة للميزان باقى بحاله على كل من اللفظين المشكوك فيهما كما يتضح بما قررته فيهما المنفعة به قول بعضهم هذا شك فيما علا ما بين السماء والارض هل هو الكامتان او احدهما او رواية النسائي الآتية أشبه به وهل المراد انهم امهات علا ان ما بينهما أو كل منهما مماثلوه هذا محتمل انتهى وذكر السموات والارض على جهة الاغناء على إعادة العربية والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسم لأم ما بين السموات والارض وفي رواية النسائي وابن ماجه والتسبيح والتكبير ملء السموات والارض وفي أخرى ضمة في التسبيح نصف الميزان والحمد لله ثلثه ولا اله الا الله ايسر لحدون الله حجاب حتى فصل اليه أى ايسر لقبولها حجاب يحجبها عنه وفي أخرى زيادة والله أكبر ملء السموات والارض وفي أخرى الحمد لله ملء الميزان وسبحان الله نصف الميزان ولا اله الا الله والله أكبر ملء السموات والارض وما بينهما وفي أخرى كلمتان احدهما من قالها لم يكن لها نهاية دون العرش والاخرى علا ما بين السموات والارض لا اله الا الله والله أكبر فقد تضمنت هذه الاحاديث فضل هذه الكلمات الاربعة التى هي افضل الكلام وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاما الحمد لله فقد دلت على الاحاديث كلها على أنه علا الميزان فهو افضل من التسبيح وسره ان في التخميد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سائر النقص والاثبات اكمل من السلب واعلم ان الميزان اوسع مما بين السماء والارض فيما عاوه أكثر مما يملأه ما ويدل له حديث توضع الميزان يوم القيامة فلو وزنت فيها السموات والارض لو سعت فتقول الملائكة يارب من وزن هذا فبقول الله سبحانه وتعالى ان شئت من خاقي فتقول الملائكة سبحانك ما عندناك حق عبادتك خرجهم لما هم مرفوء وصحبه قيل والموقوف أشهر وبه يعلم ان الحمد لله أكثر ثوابا من لا اله الا الله لما تقررت ان الحمد لله علا الميزان وأنه أكثر مما علا السموات والارض ومع ذلك لا يملأه لا اله الا الله الامع ضم الله أكبر اليه او قد كى ابن عبد البر وغيره خلافا في ذلك قال

وهو قوله حمد الله مستحضرا معنى الحمد السابق وجوابه وهو قوله امتلات ميزانه من الحسنات وأما قوله وقول المصنف الى قوله غايه التفويض فمعترض بين شرط اذا وجوابها (قوله ملائ حسناته وثوابه الخ) عبارته في فتح لاله وفي مائة أو مل ثوابه ما بين هذه الاجرام التى لا يحيط بسعتها غير خافها اظهر دلالة على عظمة فضلها وعلى أن الحمد افضل من سبحان الله لانها اخصت بل الميزان ثم شورك مع سبحان الله في مل ما ذكر ايضا اه شوبري أى فقوله ثم شورك الخ بخلاف قوله هنا هذه الزيادة هي ثواب التسبيح (قوله كما يتضح بما قررته) أى من قوله في علا بالثابت والند كبرجها فالثابت على ما ذكرناه والند كبر على ارادة النورين اول الذكر بن قال راما عذرا فذكر على ارادة الذكر عقود اه شوبري (قوله وذلك لان العبد اذا حمد الله الخ) لا يخفى ان

علا ان السموات والارض أشبه (قوله وهل المراد) أى على كون الكلمتين علا ان هل المراد انهم امهات علا ان الخ (قوله على جهة الاغناء) بكسر الهمزة وسكون الغين المحممة (قوله لا اله الا الله) هذه كلمة والله أكبر هذه كلمة أخرى (قوله وسره ان في التخميد الخ) أى الحمد المطلق انما يستحقه من كان بعيدا عن الفسائض ومنعوت بعبود الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للميزان وعلى القدمين فكان ثوابه ضعف ثواب التسبيح اه شوبري فالتسبيح فيه التحلى والتخميد فيه التحلى والتحلى (قوله فتقول الملائكة يارب من وزن هذا) بالمشناة القضية وامم الاشارة فاعل في محل رفع مشاوبه للميزان أى لمن وزن هذا الميزان (قوله قبل والموقوف أشهر) كان الظاهر والموقوف أشهر

شرطها أي خمسة عشر
 صح ذلك لان الباقي
 حينئذ هو الجنس فلما مل
 (قوله والحمد لله) أي هذا
 انفظ عبارته في فتح الاله
 أي هو أي الحمد والاشتق
 منه الحمد لله ويحتمل
 التام في هذه النصف
 وحدها لأنها أفضل صيغ
 الحمد كادل عليه القرآن
 والسنة اه شوبري
 (قوله الميزن) على حذف
 مضاف أي كمة الميزن
 كما ذكره شارح (قوله
 أي ثواب التلطف) وهي
 لو جمعت باعتبار ثوبها
 شوبري (قوله وجنس
 الحمد) أي الموجود في
 ضمن كل فرد فكانه قال
 وكل فرد من أفرادها (قوله
 فيكذلك ثوابه) حاصل هذا
 القيل أن الثواب انما
 ملا كفة الميزان أعني
 كفة الحسنات لانه تابع
 للحمد والحمد له فكذا
 تابعه (قوله والاولى أن
 يقال الخ) أي فثواب
 الحمد ملا كفة الميزان
 وان لم يكن الحمد مائلا
 ويكون ثوابه مائلا اه
 تقر برسخنا فلما مل
 (قوله الحديث) تمامه
 يحاجان عن صاحبهما اه
 (قوله أو توزن صحائفها)
 عطف على محذوف أي
 أول تجسيم بل توزن
 صحائفها (قوله وتكون

أي ينقسمون قسمين وخبرنا أي انقراض وهي قسمة الموارد بنصف العلم أي ان أحكام المكافئين
 نوعان نوع يتعلق بالحياة ونوع يتعلق بالموت وتقول مجاهد المصنعة والاصلة شاق نصف الرضوء أي انه نوعان
 نوع يظهر بعض الباطن ونوع يظهر بعض الظاهر وهو باعداهما فان قلت هل يصح أن يراد بالشرط
 هنا الجنس فانه صريح استعماله صلى الله عليه وسلم له فيه في حديث الاسراء في مراجعته له لربه حين فرضت
 الصلوات الخمس خمسين وراجعه مرارته مدة بقوله فوضع شرطها ثلاثا ذلك ان المراد بالشرط فيه النصف
 لفرغت الخمسون في المرة الثانية فتمين أن المراد به الجنس ومن ثم جاء في روايات أخر فوضع عن عشرين قلت
 لا مانع من ذلك وان كان مستغبرا عليه فيحتمل أن معناه ما يثاب عليه كثواب خمس الايمان وأما توجيهه
 ان الظاهر بان شرعية نصف الايمان بانها تكفر امضى كما يجب ما قبله فردوبانها حينئذ نعمة لشرطه
 على أن الصلاة ينحوها كذلك فلا خصوصية للظاهر وقيل المراد بالاعمال الصلاة كما في وما كان الله يضيع
 اعم نيك أي صلاتكم الى بيت المقدس فلافتقارها للظاهرة كانت كشرطها قال المصنف رحمه الله تعالى
 وهذا أقرب الاقوال ورد بان شرط الشيء ليس شرط لغة ولا اصطلاحا وفيه نظر لانه لم يدع أن الشرط شرط
 وانما قال كالتطهر وهو وارزوم عليه ان فيه تجوزين ثم رالاعمال على الصلاة واخراج الشرط عن حقيقة الى
 معنى المماثل للشرط لا يبعد ما اختاره نعمة لذكر الحقيقة باعتبار القواعد والاصغراء وان جاز أن يختص الرضوء
 من بين أمثاله بان ثوابه نصف ثواب الايمان اذ الله سبحانه وتعالى في العبادات يجرع ادراكا أكثر
 خلة فلو ذهب ذهاب الى أن الرضوء نصف الايمان حقيقة باعتبار ثوابها لزم شي وقيل الايمان شرط
 باطن لصحتها والوضوء شرط لها ظاهر فافساهم اياها بالشرطية كما انقسام لها بالشرطية ويرد به بهذا
 التكاف شرطها لا الايمان وزعم ثم المراد به يحتاج لدليل لأن قصره عليه التجوز يحتاج لقريضة كما قررناه
 (والحمد لله) أي هذا التلطف وحده او هذه الكلمة وحدها خلافا لمن زعم أن المراد بالماخية (تلا) بالفوقية
 والحقبة (الميزان) أي ثواب التلطف بهام مع استحضار معناه السابق أول المكاتب والاذعان له لا كفة
 الحسنات التي هي مثل طبق السموات والارض قبل وسراملاته لم أن لانه للاستعراق وجنس الحمد الذي
 يجب لله سبحانه وتعالى ويستحقه ملا الميزان فكذلك ثوبه انتهى وفيه نظر وأي دليل على ادعاء أن جنس ذلك
 الحمد ملا الميزان عما عن النظر لثوابه حتى يكون ثوابه مائلا أيضا والاولى أن يقال في حكمة ذلك ان حده
 سبحانه وتعالى في ثوابات لشرائط كماله فبذلك ذلك عظم ثوابه عظمة حتى ملا الميزان بتقدير تحسسه
 أو باعتبار صحيفته كما ياتي وهو مفعول من الوزن قلت واو به لان كسار ما قبلها كيماد وفيه كالاتيات
 والاحاديث الشهيرة ثبت لا يزد ذى الكفتين واللسان ووزن الاعمال بما بعد ان تجسم كما يثبت بالموت في
 صورة كبش ويذبح بين الجنة والنار وكما في حديث ياتي القرآن يوم القيامة تنعمه بالمقرة وآل عمران الحديث
 أو توزن صحائفهم فتنقل بالحسنات فضة لا وتطيش بالسيئات عدلا منه سبحانه وتعالى وتكون الحسنات في
 أحسن صورة واسميأت في أقبح صورة والاصح بوضوح ثم يثبت قيل الذر والذر دل تحفة التمام العدل والكافر
 كما مؤمن في ذلك ومعنى فلانه هم يوم القيامة وزنا أي قدرا قيل وكل انسان ميزان اظاهر ونضع الموازين
 المسط ليوم القيامة والاصح أنه ليس الا ميزان واحد والجمع اما للعظيم شأنه وتفخيمه على حدرب ارجعون
 تحذير من السيئات وتحريض على الحسنات اذ لو لم يسمع العاقل من القرآن الآية ونضع الموازين القسط لكان
 له فيه ابلغ زاجر وواعظ لا شئ لها على الوعيد التام لاهل السيئات والوعد الجليل لاهل الحسنات أو باعتبار
 الموازين أو كونه ذاء اجزاء على حد شابت مفارقة مع أنه ليس للانسان الامفرق واحد كهم سمو كل
 محل من المفرق مفرقا قبل والوزن أقسام ووزن الايمان بجميع السيئات والكفر بجميع الحسنات لاجداد
 المؤمن في النعيم والكافر في الجحيم ووزن الاعمال بالثواب قبل اظهور ومقادير الجزاء كادل عليه آخر سورة
 دازلات الارض ووزن نظام اللعبة دما صرح أنه يؤخذ للمعلوم من حسنات الظالم بقدر حقه فاما المميز

حسنة

الحسنات في أحسن صورة الخ) مبني على الاول من انما نفسها توزن بعد أن تجسم (قوله اوله كونه)
 أي أو الجمع ليكون الميزان ذا اجزاء فيكون فيه تسمية كل جزء من الميزان ميزانا اه

(قوله هو بالفتح) أي بفتح الطاء المهملة للبالغ أي وصفه مدلول عن فاعل لمفعول لقصد المبالغة في كثرة كما (قوله كضروب الأبلغ من ضارب) إلا أن ضروب وصف للماقل وطهر وصف لغير الماقل كما لا يخفى (قوله أو اسم آلة) أي فهو على الأول مشتق وعلى الثاني جامد واختلف فيه أي الظهور فقال أبو حنيفة أنه الظاهر فجوز زلة النجاسات بالماءات وعند مالك ما يترك منه الطهارة كالصبيور فجوز الطهارة بالماء المستعمل وعند الشافعي هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره ماء كان أو ترابا ١٦٣ وليس منه المستعمل ولذا اعترض

بان طهور في قوله وأنزلنا من السماء ماء طهورا بوزن فمـول فيقتضي تكرار الطهارة بالماء وهذا الاعتراض مبنى على أن طهورا وصف للبالغ أما على أنه اسم آلة فلا يتأق هذا الاعتراض أصلا وأجيب عنه بان تكرار الطهارة بالنسبة للجنس أو بالنسبة للحل الذي يرعاه لأنه يطهر كل جزء منه كما في كتب الفقه فظهر الفرق بين كونه وصفا للبالغ وكونه اسم آلة من وجهين كونه على الأول مشتقا بفتح التكرار وعلى الثاني جامدا غير مفيد التكرار فتأمل (قوله لا بتكاف) بان يقال استعمل الـطهور الخ كما يأتي (قوله ويراد به استعمال الطهور بشرط الإيمان) فيكون على حذف مضاف وهذا والمعنى بالتكاف فيما مر كما مر (قوله) وأما حمل المصنف (الطهور) أي المضموم على معناه الشرعي وهو الوضوء الخ (قوله تضعيف الجوفية) أي الوضوء

طامن هو وما ذابوبعيدة وشرح جميل في يوم واحد (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الظهور) هو بالفتح للبالغ كضروب الأبلغ من ضارب أو اسم آلة لما يطره كسحور وبرود سنون لما يتسحربه أو يتبرديه أو يستن به وبالضم الفعل كالوضوء بالفتح للآلة وبالضم للفعل والمراد هنا المضموم إذا دخل لغيره في الشطرية الآتية لا بتكاف وهو أعنى المضموم كالطهارة مصدرا من طهر بفتح هاء رضمها بظهر بضمها لا غير لغة التزهة عن الذنوب الحسي والمعنوي وشرعا فعمل ما يترتب عليه زوال حدث كغسله الأولى في الوضوء والغسل أو ثواب مجرد كالفعل الثانية والوضوء والغسل المستونين (شطر) أي نصف (الإيمان) المكمل بالمعنى الأعم المتركب من ثلاثة أجزاء تصديق القلب وإقرار اللسان وعمل الأركان وهو وان كثرت خصاله وتعددت أحكامه لكنم مختصرة فيما ينبغي التزهد والتطهر عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل ما مور به فهو شطران والطهارة بالمعنى اللغوي الذي قررناه شامل لجميع الشطر الأول فأتضح كون الطهور المراد في الطهارة بشرط الإيمان فهو نظير خبر الإيمان نصفان نصف شكرك نصف صبره فان قلت هذا كله انما يأتي بالنظر للمضموم كما تقرر والضم لم يروه أحد وانما المروى الفتح كما قاله القرطبي وهو المبالغة أو الآلة وعلم ما فتش كل الشطرية قلت هذا النفي ممنوع كيف والضم هو المختار وقول الأكرمين كما قاله المصنف رحمه الله تعالى في غاية ما فيه أنهم جوزوا بفتح فاما أن يكون المفتوح مصدرا أيضا كالمضموم وهو رأى الخليل وأما أن لا يكون بمعناه وهو الأصح يحمل على المضموم ويراد به استعمال الطهور بشرط الإيمان فعلى كل لا تخالف هنا بين المفتوح والمضموم بالمعنى الذي قررناه وأما حمل المصنف الطهور على معناه الشرعي وهو الوضوء فنظرفيه من وجهين أحدهما أنه لا يتضح حينئذ معنى الشطرية لا بدعاء أنه ينتهي تضعيف الآخر فيه إلى نصف الإيمان وهذا وزن قيل به إلا أنه يحتاج إلى دليل ثاني ما أن الطهور لا يخص في الوضوء بل يعم الغسل والتميم والطهارة من الخبث راييس واحد من هذين النظيرين في محله كيف ورواية ابن ماجه وابن حبان في صحيحهما أسباغ الوضوء بشرط الإيمان ورواية الترمذي والوضوء بشرط الإيمان وحينئذ فيقال يحتمل أن معناه أنه تمام الشطر لأنه كل الشطر لما مر أو المراد بالوضوء فيه معناه اللغوي وهو يرجع لمعنى الطهارة الذي قررناه أولا لكن يعكر عليه رايه أسباغ الوضوء فأنها نص في أن المراد به الوضوء الشرعي فان حمل الطهور على الوضوء والوضوء على معناه الشرعي واشطر على مطلق الجزء أتضح هذا المقام ووالاشكال واستعمال الشطر في مطلق الجزء تجوز الأول من إخراج الطهور والوضوء عن معناها الشرعي لذي ذهب إليه الأكثرون وفهمه منه مسلم والنسائي وابن ماجه وغيرهم حيث خرجوه في أبواب الوضوء فان قلت يهكر على تفسير الشطر بالجنس أو الجزء حديث أحمد والظهور نصف الإيمان قلت النصف يطلق ويراد به أحد قسمي الشيء فان كل شيء تحت نوعان فأحدهما نصف له وان لم يتحد عددهما ومنه حديث قسمت الصلاة أي قراءتها بيني وبين عبيدي نصفين أي نصف عبادة إلى مائة يوم لدين وهو حق الرب ونصف مسألة إلى آخرها وهو حق العبد فهم نصفان مع أن أحدهما أزيد كلمات من الآخر ومنه قول العرب نصف السنة حضر ونصفها سافر أي تنقسم لزمانين وان تفاوتت مدتهما وقول شريح وقد قيل له كيف أصبحت قال أصبحت ونصف الناس على غضبه ان يريد أنه بين محكوم له راض ومحكوم عليه غضبه فان فهموا جزآن مختلفان وقول الشاعر أدامت كان الناس نصفان شامت • وأخره من بالذي كنت أفضل

الشرعي (قوله كيف ورواية ابن ماجه الخ) فالدليل المحتاج إليه فيما مر موجود وهو هاتان الروايتان (قوله أنه) أي الوضوء الشرعي تمام الشطر لأنه كل الشطر لما مر من أن الطهور يعم الغسل والتميم والطهارة من الخبث (قوله الذي ذهب إليه الأكثرون وفهمه إلى آخره) صفة لمعناها الشرعي كما لا يخفى (قوله وان لم يتحد عددهما) وفي بعض النسخ قدرهما (قوله كان الناس نصفان) وفي رواية صنفان والشاهد أن هو على الرواية الأولى لأن المدهى إطلاق النصف مراد به أحد قسمي الشيء وان لم يساوا انقسم الآخر (قوله فوضع شطره ثلاثا) ان كان الشطر

ذلك شيئا) من التطوعات وكأله لم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذلك أول كونه لم يخاطب بهما (أدخل الجنة) أي من غير عقاب كما هو ظاهر من السياق والقواعد اذ مطلق دخولها انما يتوقف على التوحيد فقط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة، وأما ما ثبت في احاديث صحيحة أيضا من أن بعض الكفار يمنع دخولها كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى فعمادها لا بدخولهم مع الناجين لما صح أن المؤمنين اذا حازوا على الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا (قال نعم) تدخلها كذلك فيه جواز ترك التطوعات رأسا وان عملا عليه أهل بلد فلا يقاتلون ومن قال يقاتلون يحتاج لدليل وكونه صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع الاذان في بلد لم يفرغ عليه والاغادر لا يدل لذلك لان الاذان اذ ذلك كان علامة على الاسلام على انه جرى لنافيه قول شهير بانه فرض كفاية فلو سلم أن القتل كان على تركه لم يكن فيه دليل على القتل على ترك السنة المتفق على كونها سنة نعم في ترك التطوعات التي شرعت لجبرئيل انقضت الفرائض والزيادة المتقرب بها الى الله تعالى حتى يحب فاعلمها فاذا احبها كرسها الذي يسمع به الحديث المشهور وتنفيت لوجهها العظيم وثوابها الجسيم واسقاط للرؤية ورد للشهادة لان مداومة تركها يدل على نوع تمهاون بالدين نعم ان قصد بتركها الاستخفاف بها او الرغبة عنها كفر وانما ترك صلى الله عليه وسلم تنبيهه عليها تيسيرا وتسهيلا عليه اقرب هذه بالاسلام او خشية من نفرت لهوا أكثر عليه مع العلم بانه اذا تمكن الاسلام من قلبه مفرح الله تعالى صدوره وغب نيمارغب فيه بقيمة الصحابة من مثابرتهم على التطوعات كما تبارت على الفرائض اغتناما لما جاء من عظيم ثوابها ونظير هذا من سأل الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوات فقال له خمس فقال له هل على غيره قال لا الا ان تطوع ثم سأل عن جملة من الشرائع وهو يجيبه بالواجب فيقول هل على غيره فيقول لا الا ان تطوع فقال والله لا انطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله تعالى على شيئا وفي رواية لا يزيد على هذا أي شيئا من التطوع واما مراده أنه لا يعمل بشئ من شرائع الاسلام غير ما ذكر بدليل الرواية السابقة ولا انقص فقال صلى الله عليه وسلم فلح ان صدق وفي رواية ان تمسك بما أمر به دخل الجنة ومعنى مفلح لان المحافظة على الفرائض وحدها فلاح أي فلاح وضم التطوع اليها انما هو زيادة في الفلاح قيل ومن المعلوم أن هذا رخصه لا يسوغ لهم ترك التور ولا ترك صلاة العيدين ولا غير ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من المسلمين انتهى وهو مجرّد دعوى قهدها الاستدلال على وجوب نحو صلاة العيدين والتور ولا دليل فيه لذلك اذ قوله صلى الله عليه وسلم لا الا ان تطوع صريح في عدم وجوب التور والعيدين وغيرهما لا عينا ولا كفاية فن هنا اخذ به الشافعي رضي الله تعالى عنه (رواه مسلم) وهو جامع للاسلام اصولا وفروعا لان احكام الشريعة اما قلبية أو بدنية وعلى التقديرين اما اصلية أو فرعية فهي أربعة بحسب القسمة ثم جبرها اماما دون فيه وهو الحلال أو منوع منه وهو الحرام واللام في الحلال للجنس والمراد به المأذون في فعله واجبا كان أو مندوبا أو مباحا أو مكرها وفي الحرام للاستغراق فاذا أحل كل حلال وحرم كل حرام فقد أتى بجميع وظائف الشرع وذلك مستغل بدخول الجنة (ومعنى) قوله (حرم الحرام اجتنابه ومعنى) قوله (أحللت الحلال فعلته ممتقدا حله) فيه نظر وارجه منه قول ابن الصلاح الظاهر أنه قصد به اعتقاد حرمة ما وأن لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فانه يكتفي فيه بمجرد اعتقاد كونه حلالا وان لم يفعله انتهى ويوجهه باننا لسنا مكلفين بفعل الحلال من حيث ذاته بل لمصالح ترتب على فعله فلم يكن فعله مشترطا في دخول الجنة بخلاف الحرام فانه مكلفون باجتنابه وباعتقاد تحريمه لذاته فمما من غير ضروري ما يترتب عليه

الحديث الثالث والعشرون

(عن أبي مالك الحارث) هذا أحد أقوال عشرة في امعه (ابن عاصم) وفي نسخة عامروها قولان وفيه أقوال أخر غيرهما (الاشعري رضي الله تعالى عنه) روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وكذا البخاري لكن على الشك وروى عنه جابر بن عبد الله وغيره مات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه

(قوله أول كونه لم يخاطب بهما) انما قد انصاب والاستطاعة قال الشيخ المذاوي أو لاندراجهما في الحلال اه وقال الشيخ الشبرخيتي واما لان قوله وحرم الحرام يتناول ما لان ترك الفريضة من جملة المحرمات اه (قوله أدخل الجنة) همزة الاستفهام فيه مقدرة اه شبرخيتي (قوله من مثابرتهم) أي مواظبتهم (قوله ومعنى حرمت الحرام اجتنابه الخ) وأوله المؤلف لا امتناع ابتداءه على ظاهره لان التزامه ليس له تحليل ولا تحريم وانما ذلك للشارع فهو مجاز من باب اطلاق المألوم وإرادة اللازم شبرخيتي (قوله بخلاف تحليل الحرام الخ) لأن كل الحلال لا يلزم فعله كما مر في الحديث الثالث والعشرون

كانت معرفة نبيه عظم غنمه امره ونبيه فاذا سمع كما امرت لم انه طواب باستقامة تليق بمعرفة اكن قال في فيض الجود على حديث شيبني
هو دم نضه عذ السور الواردة في جميع الروايات ثمانية دود لواقعة رالهاقة رسائل والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت
واقارعة ولاتة ررض بين الروايات لان رواية شيبني هو واخواته نعم الجميع وتبين البعض في بعض الروايات دون بعض يحمل على اسقاط
بعض الروايات لذلك البعض انه صلى الله عليه وسلم عينه لبعض دون بعض فتكون الواقعة متعددة وظاهر ايضا ان القول
بان المراد من سورة هود آية فانه متقم غير مستقيم لان الاستقامة لم توجد في جميع السور الواردة في الطرق الصحيحة ولم تذكر شوري في رواية من
الروايات مع اشتغالها على ما هو في هود اي وهو قول فادعوا له متقم كما امرت وايسر لنا نائل بهذا القول بحجة مستدل بها وتدين قال ان شوري
متأخرة في النزول عن هذا الاخبار فلا يرد ما ذكره شبرخيتي وما نقله من فيض الجود ناله الشوري ايضا (قوله - في مستقيم لسانه) وعن
ابي سعيد الخدري مرفوعا اذا أصبح ابن آدم قال لا اله الا الله فانه انما استقامت استقامته وانما وجبت اعوجاجها اه
شبرخيتي (الحديث الثاني والعشرون) (قوله ويقال ابو عبد الرحمن) اي ويقال كنيته ابو عبد الرحمن ويقال كنيته ابو محمد (قوله ابن عمرو)
بواو ابن حرام بهم لمتين مفتوحتين (قوله شهد العفة) مع السبعين اه شبرخيتي ١٦١ (قوله وبديرا) اي وشهد بديرا وما بعده ها وعبارة

مهمة وقال حسن صحيح وهي قالت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف على فأخذ بيدي ان نفسه وقال هذا تنبها على
ان اعظم ما يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح للسان فانه ترجمان القلب والمبر به ومن ثم اخرج احمد
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
(الحديث الثاني والعشرون)

(عن ابي عبد الله) ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو محمد (جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بهم لمتين
(الانصاري) الخزرجي السلمي بفتح السين واللام (رضي الله تعالى عنهما) فابوه صحابي شهد العفة وهو واحد
القبيلة الاثني عشر وبديرا واحد وامه صحابية شهد جابر العفة الثانية مع ابيه صغيرا وروى عنه انه
قال لم اشهد بديرا ولا احدا مني ابي فلما قتل ابي باحدا لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
قط اخرجه مسلم ولا ينافيه قول البخاري انه كان ينقل الماء يوم بدر وجسم بانه شهد هاضغا فلذلك لم يرد في
المديرين وكذا يقال فيمن قال انه شهد احدا استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مع علي وقدم الشام
ومعه ثم لازم المدينة وهو من الحفاظ الاكثرين في الرواية وعن طال عمره حتى كثر الاخذ عنه وعمره
وتوفي عن اربع وتسعين سنة او ثلاث وسبعين وقيل ثمان وستين يقال انه آخر من مات من الصحابة بالمدينة
روى له الف وخمسة مائة حديث واربعمون حديثا انفق منها على ثمانية وخمسين وانفرد البخاري بستة وعشرين
وهو لم يمت ستة وعشرين (ان رجلا) هو النعمان بن قوقل بقا في مفتوحتين بينهما ما وواسا كنة
واخره لام (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت) من الراي اي اترى وتوفي باني (اذا صليت
المكتوبات) الجنس من كتب عني فرض واوجب (وصمت رمضان) مرفى شرح الحديث الثاني ان
الاصح عندنا انه لا ذكره مطلقه في ذكره عن الشهر كما هنا (واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم زد على

المناوي شهد مع اصحابي
تسع عشرة غزوة اه (قوله
واستشهد باحد) ولما بلغ
ابنه حرة اقبل فاذا هو
بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم مسجى قال جابر
فتنه وات الشوب عن
وجهه واصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ينفوني كراهية ان ارى
ما به من المثلة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا ينهاني فلما رفع قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ما زالت الملايكة حافة
باجنتها حتى رفع ثم لتيني
بعد ايام فقال لي اي بني
الا ابشرك ان الله عز

(٢١ - فح المين) وجل احيا بالك فقال نعم فقال اني بارب ان تعيد روحى ويردى الى الدنيا حتى اقتل مرة اخرى قال
اني قضيت انهم لا يرجعون ولما قتل اي ابو كان عليه دين وترك حائطا فبذل جابر الغرماء ابيه اصل ماله وهو الحائط فلم يقبل له ولا رضوا
بالامهال ولم يكن في ثمرها شئ كفاف دينهم فذكر ذلك لابي صلى الله عليه وسلم فلم يأمره بحذره وجعل كل صنف على حدة ثم طاف صلى الله
عليه وسلم بها وامره ان يكبل من واحد منها فوفى الدين وفضل بعده اصعب كثيرة وفي رواية بفضل مثل ما كانوا يجحدون كل سنة وفي رواية مثل
ما اعطاهم قال ركان الغرماء هم وفجيو امن ذلك اه شبرخيتي (قوله لم اشهد بديرا) اي شهود فقال كما ياتي (قوله استغفره) اي لجبر
الذي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة سبعا وعشرين مرة مناوي (قوله هو النعمان بن قوقل الخزاعي) شهد النعمان بدر او قتل يوم احد
شهيدا وهو القائل يوم احد قسمت - ليلتي رب الهزة لا تغيب الشمس حتى اطأ بعرجتي هذه خضر الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان النعمان ظر بالله عز وجل خيرا فوجد عند ظنه فلقه رايته يطأ في خضرها ما به عرج اه شبرخيتي (قوله ارايت) بهمزة الاستفهام
ادخلت على رايته وهو يعني ترى من رؤية القلب اي اعتقدت وتوفى باني الخ مناوي فالماضي عني المضارع (قوله واحللت الحلال) اي
اعتقدت حله وفعلت واجبه بقرينة السباق مناوي على المتن وقوله وفعلت واجبه اي اذا وجدت اسبابه من نحو دخول الوقت وحاصل
ما ياتي ان الحرام يجب اجتناب جيمه دائما واما الحلال فلا يجب فعله بل جيمه بل الواجب فعل الواجب منه لا دائما بل اذا وجد سببه
كدخول وقته اه تقرير شيخنا (قوله وحرمت الحرام) اي تركه معتقدا حرمة كما ياتي

(قوله أحد غيرك) وقد رويته بدل غيرك بهك أي لا أسأل أحدا بعد سؤالك هذا كقوله تعالى وما يسأل إلا من بعده
 أمساكه وقوله قال رويته الأولى غيرك ملزوم هذا اللفظ فإنه إذا لم يسأل بعد سؤاله أحد رايته منه أن لا يسأل غيره ذكره الطيبي اه
 مناوى على المتن (قوله قل أنت بالله) لفظ انتم الذي قل روي الله اه شبرخيتي (قوله فأنها) أي الاستقامة تضره أي الاعوجاج لغة
 فعنها لغة الاستواء في جهة الانتصاب وأما معناه اصطلاحا فقال بعضهم الخرج عن المسالك الخ قال البيضاوي اتبع الحق والقيام
 بالعدل ولزوم المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم لا يحصل إلا من أشرف قلبه بالأنوار القدسية وتخلص من الكدورات البشرية والظلمات
 الانسية وأيده الله من عنده وأسلم الطبيعة ١٦٠

شئت (قوله ثم استقاموا)
ثم للتراخي في الرتبة
لألزمان اه مناوى على
المتن والسين فيها سـين
الموافاة والمطاوعة كما
يقول أرضيته فاسـترضى
وقال ابن فورك هي سين
الطلب والمضى أنهم طلبوا
من الله أن يقيمهم على
التوحيد وحفظ الحدود
اه شـ برخيى (قوله
فقد أخرج أحمد استقيموا
وان تطيعوا) أى ان
تطيعوا الاستقامة (قوله
ومن ثم قال ابن عباس
الح) قال الامام الرازى فى
قوله فاسـتقم كما أمرت
استقامة الماء ورصعب
شديداً فانها تشمل العقائد
والاعمال والاخلاق
وغيرها ولهذا قال بعضهم
انها أصعب المقامات
مطافئها هي كقمام الشكر
اذ هو صرف العبد فى كل
ذرة ونفس جميع ما انعم
الله به عليه الى ما خلق
لأجله من عبادة ربه بما
يطيق من جوارحه على
الوجه الاقوم والاكامل

وان بالغ في الاستقامة عنه الادب مع الله ان يشهد في نفسه انه وفي بالاستقامة بحيث لم يبق درجة يمكن صعودها
بل المقرب اولي بشدة الخوف من سواء لان من خصائص حضرات القرب شدة الخوف لكمال التخلل بالهيبة وكلما زاد القرب زاد الخوف
ومن ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لم شيعتي هو دالخ اه مناوى على المنن (قوله غار رؤى ضاحكا) وقال الشبلي رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روى عنك يا رسول الله انك قلت شيعتي هو دوا واهواتها الذي شيعك منها قصص الانبياء وهلاك الامم
فقال لا ولكن انما شيعيني من اوله تعالى فاستقم كما امرت الخ لان قوله كما امرت يدل على ان الاستقامة تكون بحسب المعرفة فن

(قوله اذا ظهر) ظرف يستحي (قوله والا فلا) أي وان كان مما يستحي منه واذا ظهر فلا تفعله (قوله فهو امراباحه) أي أمر تجوزي أمر بجائز في شمل الواجب والمندوب كالإباح (قوله الحياء خير كله) قال في فتح الآله ولا ينافيه أن المحي قد يستحي أن يواجه المحي فلا يأمر بمعرفه ولا ينهي عن منكر لان هذا عجز ومهانة لأحياء حقيقة وتسميته حياء مجاز في لسان بعض أهل ١٥٩ أعراف أشباهته الحياء الحقيقي انتهى

وبه يعلم ما في قوله لكن ينبغي الخ انتهى شو برى (قوله من معرفة الخ) صلة مكتسب (قوله بخلاف الاول) أي الغريزي فإيا لم تكاف به لانه ليس في الوسع أي الطاقة (قوله رواه البخاري) في بني إسرائيل وقضية صنيع المؤلف أنه رواه هكذا من غير زيادة ولا نقص وأقره عليه جميع الشراح وأنه لشي عجاب فان رواية البخاري ليس فيها ذكر لفظ الاول لكنها ثابتة في رواية أحمد وأبي داود وابن ماجه عن العوالي المذكورين رواه الامام أحمد أيضا من حديث حذيفة وأجيب من المؤلف مع جلالة وتجرده في علم السنة كيف وقع في ذلك اه مناوي على المتن

والحديث الحادي

والعشرون

(قوله عن أبي عمرو بالواو) لانهم ذكروا أن اسم عمرو المفتوح العين يكتب في حال الرفع والجرب بالواو للفرق بينه وبين عمر المضوم العين ولا تكتب الواو فيه في النصب لمصول الفرق

الاستتار والانهماك في هتك الاستتار والمراد ما لا يستحي من الله ولا من الناس في فعله اذا ظهر فانه له والا فلا فهو امراباحه والاول اولي وأظهر ولم يذكر أحد في هذه الآية غيره فيما علم فلم أن الحياء من أشرف الخصال وأكمل الاحوال ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان أشد حياء من البكر في خدرها وصح ان الحياء شعبة من شعب الإيمان وفي حديث ضعيف اذا أراد الله بعبده لا كانزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الامم بمقابلة في رواية الا بغضاضة فضا فاذا كان مقبلة بمقابلة من الامانة فلم تلقه الا خائفة مخوفا فاذا كان خائفا مخوفا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربه الايمان من عنقه فاذا نزع منه ربه الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعيناه لعننا لكن ينبغي أن يراعى فيه القانون الشرعي فان منه ما يذم شرعا كالحياء المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شرطه فان هذا حين لا حياء ومثله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات المسائل في الدين اذا أشككت عليه ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها نعم النساء النساء الانصار لم ينفه عن الحياء ان يسألن عن أمر دينهن وفي حديث ان دينة هذا لا يصلح لمسح أي حياء مذموم ولا المتكبر ثم الحياء بالمداغيب وخشية مجدها الانسان من نفسه عندما يطالع منه على قبيح وحدث أيضا بانه خلق بيده على ترك القبيح ويمتنع من التقصير في حق ذي الحق وحدثه امام العارفين وسيد الطائفة أبو القاسم الجنيد قدس الله روحه بانه رؤيه الآلاء أي النعم ورؤيه التقصير في حق الله تعالى وما حاله تسمى حياء وأصله غريزي وقامه مكتسب كما افاده بعض الاحاديث السابقة من معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة عظمته وقرينه من عباده وعلمه بخائفة الاعين وما تخفى الصدور وهذا هو الذي كلفنا به وهو من أعلى خصال الايمان بل من أعلى درجات الاحسان وقد يتولد الحياء من الله تعالى من مطالعة نعمه ورؤيه التقصير في شكرها كما أشار اليه الجنيد بما قدمناه عنه آتفا بخلاف الاول لانه ليس في الوسع لكنه يكون من أجل الاخلاق التي يحبها الله تعالى من العبد ويجيله عليها يحمل على المكتسب ويعين عليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير أي لان من استحي من الناس ان يرويه يأتي بقبيح دعاء ذلك الى أن يكون أشد حياء من ربه وخائفه عز وجل فلا يضيع فريضة ولا يرتكب معصية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لمن رآه ياتب أخاه في الحياء دعاه فان الحياء من الايمان أي من أسباب أصل الايمان وأخلاق أهله لمنه من الفواض وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك فعلم أن اول الحياء وأوله الحياء من الله سبحانه وتعالى وهو أن لا يبرك حيث نهك ولا يفقد حيث أمرك وان كماله اغما نشاع من معرفته سبحانه وتعالى ومراقبته المعبر عنها بان تعبد الله كأنك تراه ومن ثم روى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال استحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا انا نستحي والمجد لله فقال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما حوى والبطن وما حوى وان تذكر الموت والبلى في فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وأهل المعرفة في ذلك يتفاوتون بحسب تفاوت أحوالهم وقد جمع الله سبحانه وتعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم كمال نوعيه فكان في الحياء الغريزي أشد حياء من العذراء في خدرها وفي الكسبي واصلا الى أعلى غايته وذروتها (رواه البخاري) وبما تقر في شرحه يعلم أن عايه مدار الاسلام وبيانه ان فعل الانسان اما أن يستحي منه أولا فالاول الحرام والمكره والثاني الواجب والمندوب والمباح فقد تضمن الاحكام الخمسة ولم يشذ عنه منها شيء

والحديث الحادي والعشرون

(عن أبي عمرو) بالواو (وقيل أبي عمرو) بالناء (سفيان) بثلاث أوله (ابن عبد الله) الثقف (رضي الله تعالى

بالاف وانما جمعت الواو فيه رفعوا جرادون عمر خلفه عمر والمفتوح العين بثلاثة أشياء فتج أوله وسكون نانية وصرفه فلا تجحف به الزيادة بخلاف عمرو اه شو برى وشبر خبي لكن عبارة الشو برى اتفقوا على أن الخ وهي معترضة فقد نقل الشهاب عن ابن التماسي أن بعضهم يجوز تركها فليتم امل (قوله بالناء) نظرا للوصل وفي بعض النسخ بالهاء نظرا للوقف

(قوله أو نظري مقابل الاصح الخ) يعني ان من قال هاهنا ان الآية كما أن في الآية تسريين اما لانه فهم أن الآية من غير الفائدة الاغلبية
أوانه نظري مقابل الاصح من أن المعرفة كالتكرار اذا أعيدت فهي غير الأولى تأمل (قوله فقد تحققت المقارنة بينهم) لأن الجزء الآخر من
أوقات الصبر والكرب والعسر مشترك بينهم وبين النصر والفرج واليسر فتأمل (الحديث المرفوع في عشرين) (قوله عقبة) بضم العين
ويكون القاف ابن عمرو بن ثعلبة بن ١٥٨ أسيرة قال صاحب الكمال بفتح الحمة وكسر السين ابن عسيرة بفتح العين وكسر

السين المهمتين ابن
عطية بن خذارة بن عوف
ابن الحرث بن الخزرج
كذا نسب به الكلبي وابن
سعد وثابهما ابن عبد
البر وقال فيما حكاها
الرشاطي أسيرة بن عسيرة
بضم أولهما وفتح ثانيهما
قال ويقال في أسيرة يسيرة
بباء مضمومة كما قال ابن
عبد البر ويقال أيضا
جندارة بجمع مكسورة
انتهى شبرخيتي (قوله
البحاري) بباء واحدة
بضم نسيمة تبنى الابحار
بطن من الخزرج انتهى
بعض مشايخنا (قوله ان
مما أدرك الناس) بالرفع
في جميع الطرق والعائد
على ما محذوف والتقدير
مما أدركه الناس ويجوز
النصب والعائد ضمير
الفاعل وأدرك بمعنى باغ
أي مما بلغ الناس ثم ان
الجار والمجرور في قوله مما
خير ان واسمه قوله الآتي
ادالم تسنج الخ أي على
تقدير القول أي قولهم اذا
لم تسنج كما قاله الطيبي
وهو غير متعين بل يصح
أن يجعل الجملة هي الاسم
على ارادة اللفظ أي هذا

الأولى والمعرفة اذا أعيدت كانت عين الأولى غالباً فيهما وفهم بعضهم ان الآية من غير الغالب أو نظري
مقابل الاصح الذي تقرره قل هاهنا ان أيضاً عسر الدنيا ومعها يسر وعسر الآخرة ومعها يسر وأخرج
البيهقي وابن أبي حاتم واللفظ له لو جاء العسر فدخل هذا الجرح لما ادبر حتى يدخل عليه فيخرجه فأنزل الله
تعالى هذه الآية ولا ينافي وقوع العسر انما كما صرح به هذه الآية عدم وقوعه كما صرح به قوله تعالى في آية
الصيام يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر لاخرة لاف المراد باليسر من فالتيسر هو العسر في العوارض
الدنيوية التي تطرق للعبد بما لا يلائم النفس كضييق الارزاق وتوالي المحن والفتن وأخذ الاموال ظلماً وجوراً
والمنفي هو العسر بالتكليف بالاحكام الشاقة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وماتقرره مع
في محالها الثلاثة من أنها على بابها والظواهر اذا وخرأوقات الصبر والكرب والعسر هي أول أوقات النصر
والفرج واليسر فقد تحققت المقارنة بينهم ما وتكاف به منهم فنال ان نظرياً في العلم الازلي كانت مع على اصلها
لاقتران النصر والصبر مثلاً في تماق العلم الازلي بهما الاستحالة تامة بما حدما قبل الآخر لانه لا ترتيب فيه لكنه
يتماق بان أحدهما سبق بعد الآخر وان نظرياً في الوجود الحقيقة في معنى وقوع النصر والصبر مثلاً كانت
مع معنى بعد لان بينهما تضاداً أو نحوه فلا يتصور المقارنة بينهم من انتهى ويرد ما قاله مع ما فيه من التكاف
والتمحل بان النظر لتعلق العلم لا يحسن هنا لانه لا خصوصية لهذه الثلاثة بل تعلقه بجميع الموجودات تماق
واحد لا تقدم فيه لاهضها على بعض وعند النظر لهذا لا يكون في تخصيصه صلى الله عليه وسلم لمعية بهذه
الثلاثة كبير معنى وكلامه الشريف البالغ أعلى مراتب الفصاحة والبالغة بعد القرآن يحل عن ذلك وأما
النظر للوجود الحقيقي وزعم ان مع حيث تدعى بعدوان المقارنة متعذرة لما بينهما من التضاد أو شبهه بجميعه
في محل التمتع لانه مجرد دعوى لادليل عليها الماتلى عليك قبل من صحة كونها على بابها وبيان وقوع المقارنة
بينهما ما بالاعتبار السابق الدافع لدعوى تضاد أو شبهه بينهما ومن لطائف اقتران الفرج بالكرب واليسر
بالعسر ان الكرب اذا اشتد وتناهى أبس العبد من جميع المخلوقين وتعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى وحده
وهذا حقيقة التوكل وقد قال سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

(الحديث المرفوع في عشرين)

(عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري) الخ زر جي البخاري (البدرى) نسبة إلى بدر سكا لا شهدا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح الذي قال به الجمهور لكن الذي ذهب اليه البخاري ومسلم وغيرهما
انه شهدا نعم شهدا عقبة الثالثة مع السبعين وكان أصغرهم واحداً وما به شهدا من المشاهدين الكوفة
وابنتي بهادرا وتوفي بالمدينة وقيل باليكوفة سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وقيل في خلافة علي وقيل آخر
خلافة معاوية تروى له مائة حديث وحديثان اتفاقاً على تسعة وانفرد البخاري بواحد ومسلم بسبعة (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى) أي مما اتفقت عليه الشرائع لانه
جاء في أولها ثم تتابع بعينها عليه فالحياء لم يزل في شرائع الانبياء الأولين ممدوحاً ومأموراً به لم ينسخ في شرع
وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الأولى الا هذا (ادالم تسهي) من حسي أو حياء فهو مسهي
ومستح (فان منع ما شئت) أي فانك ستجأزى عليه فهو أمرته يدو وعيد لمن ترك الحياء كقوله تعالى اعلموا
ما نسئتم أو المراد به الخبر كقوله صلى الله عليه وسلم فليقبلوا مقعده من النار ومعناه ان عدم الحياء يوجب

الاستمرار

اللفظ ويصح أن يجعل الجار هو الاسم فتكون من تبعيضه أي أن بعض ما أدرك وجمله اذالم تسنج هي الخبر
انتهى شبرخيتي (قوله لانه جاء في أولها) أي شريفة آدم (قوله وفي حديث لم يدرك الناس الخ) الحصر بمائة (قوله اذالم تسنج) بحذف الياء
وثباتها ويكون الجازم حذف الثانية لانه من استحيى والأول من استحيى انتهى شبرخيتي (قوله فاصنع) وفي رواية فافعل والاصنع أخص من
العمل انتهى شبرخيتي (قوله أو المراد) أي من الحديث (قوله أو المراد به الخبر) ومعناه صنعت ما شئت لان عدم الحياء يوجب الخ

(قوله ان ما اخطاك) استعمال الخطا فيما ذكر أي في مطلق المجاوزة لان المراد باخطاك ١٥٧ جاوزك وقوله وكذا الصواب اذ هو ضد

الخطا فيه ان المذكور في الحديث من مادة الاصابة فليتأمل (قوله لم يكن اخطئك) أي محال أن يتجاوزك الى غيرك كما أفاده ما اقترب منه من الملاحظات من دخول اللام المؤكدة للنفي في الخبر وتسلطه على الكينونة المفيدة للبالغة في نفي الفعل الداخلة عليه لبقية دنفه عومابا اعتبار الكون وخصوصا باعتبار الخبر وكان النفي مكرر مرتين وكان ذلك الفعل مما ترجح عدمه واستحال وجوده ومن ذلك وما كان الله ليطلعكم على الغيب وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم اه شوبري (قوله فاذن) أي اذا علمت ما ذكر أنت احكمت باب اليقين (قوله وطروق المنقصات والمتاعب) المنقصات جميع منقص بالغين المبهمة وهو المكدر المتعب فطفت المتاعب عطف تفسير أو لازم على ملزوم (قوله ان النصر من الله لا بعد) أي اعانته له يقال نصر الغيث البلدا اذا أعانه على النبات والنصر والناصر في اللغة المعين والاول منهما البالغ في الاعانة من الثاني انتهى شبرخيتي

اليه سبحانه وتعالى واجابة دعائه وانجائه من الشدة فلا يظفر بهذه الخاصة الامن فحلى بملك الخاصة (واعلم ان ما اخطاك) من المقادير فلم يصل اليك (لم يكن) مقدرا عليك (ايصيبك) لانه بان يكونه اخطاك انه مقدر على غيرك (وما اصابك) منها (لم يكن) مقدرا على غيرك (ايخطئك) وانما هو مقدر عليك اذا لا يصيب الانسان الا ما قدر عليه ومعنى ذلك انه قد فرغ مما اصابك أو اخطاك من خيرا وشرا اصابك فاصابته لك محتومة لا يمكن ان يخطئك وما اخطاك فلا منك منه محتومة فلا يمكن ان يصيبك لانها ساهم صائبة وجهت من الازل فلا بد ان تقع موافقها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن اخطاه لم يكن ايصيبه رواه احمد في ذلك تقرير روحض على تفويض الامور كلها الى الله تعالى مع شهوده الفاعل لما يشاء وان ما قضاه وجره لا يمكن ان يهدي حده المقدر له وهذا راجع لقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها الآية قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتلى الى ضاجعهم وامتعتهم من ذلك ان كل امر بانسبه الى كل انسان هو لذاته جائز ان يصيبه وان يخفئه على جهة الامكان الخاص وانما يتعين أحدهما بما في الارادة والى الاذليين وباختلاف المتكاهن فيما اذا تعلق علم الله تعالى بوقوع ممكن أو عدمه هل يبقى خلاف ما تعلق به مقدور اقبل نعم وقيل لا ثم مدار هذه الرصية كلها على هذا الأصل اذا مقبله وما بعده مفرع عليه وراجع اليه فان من علم أنه ان يصيبه الا ما كتب له من خير وشروفع وضروا واجتهاد الخاق كلهم بخلاف المقدور لا يفيد شيئا البته علم ان الله تعالى وحده والضرارة تقع المصلحة المانع فافردة بالطاعة وحفظ حدوده وخافه ورجاه واجبه وقدم طاعته على طاعة خلقه كلهم فافردة بالاستعانة به والسؤال له والتضرع اليه والرضا بقضائه في حال الشدة والرخاء وفي رواية فان استطعت ان تجعل لله سبحانه وتعالى بالرضى باليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر على ما ذكره خيرا كثيرا وفي أخرى بعدهذا قلت يا رسول الله كيف أصنع باليقين قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك فاذا أنت احكمت باب اليقين أي ان تيقن القلب بالقضاء المبرم بعينه على الرضا بما اصابه وهذا هو الكمال المطلق في لم يصل اليه فليخرج الصبر فان فيه خيرا كثيرا واخرج الترمذي ان الله سبحانه وتعالى اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط (واعلم) تنبيه على ان الانسان في هذه الدار لا سيما الصالحون معرضون للمحن والمصائب وطروق المنقصات والمتاعب قال الله تعالى ولنبليكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الآيات فينبغي للانسان ان يصبر ويحتسب ويرضى بالقضاء والتدريوة نظار وعد الله تعالى له بان عليه صلوات من ربه ورحمة ربانه المهتدي (ان النصر) من الله لا بعد على جميع أعداء دينه ودنياه انما يوجد (مع الصبر) على طاعته وعن مصيبته نهو وسبب النصر قال تعالى ولئن صبرتم لهو خيرا للصابرين كم من الله قليله غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ومن خير بتهلم كونه بينا النصرهم على أعدائهم ونهوسهم ومن ثم كان الغالب على من انتصر لنفسه عدم النصر والظفر وعلى من صبر ورضى بعلم الله تعالى وحكمه نجعلها له كما هو المعهود من مزيد كرمه واحسانه وجاء في حديث ضعيف قدمتم من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبير قالوا وما الجهاد الا كبير قال مجاهدة العبد لخواه (وان الفرج) يحصل مريعا (مع الكرب) فلا دوام للكرب وحينئذ فحسن لمن نزل به أن يكون صابرا محتسبا راجيا سرعة الفرج مما نزل به حسن الظن بؤلاه في جميع اموره فالله سبحانه وتعالى ارحم به من كل راحم حتى أمه وأبيه اذ هو سبحانه وتعالى ارحم الراحمين وأكرم الاكرمين (وان مع العسر يسرا) كما نطق به قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم ان يغلب عسر يسرين أي لان النكرة اذا أعيدت كانت غير

(قوله وان الفرج) بفهمين وهو كشف الغم انتهى شبرخيتي (قوله حسن الظن بؤلاه صفة لقوله صابرا او هو مما تعدد فيه خبر الناصح) (قوله ان يغلب عسر يسرين) وما احسن قول القائل من بجر الكمال لا تجزع عن امسرة من بعدها * يسرا وعدايس فيه خلاف كم عسرة ضاق الفتى لتزولها * لله في اعطافها لطاف

بابيكم الى التهلكة وقول عمر انما نقر من قدر الله الى قدر الله ولهذا قيل على المرء ان يسي لما فيه نعمة • وليس عليه ان يساء به الدهر
 مناوي (قوله وجفت بالجم) اي يست العصف جمع صحيفة وفيه حذف اي كتابة العصف اه مناوي وشبرخيتي (قوله لم يكن به ذلك
 ان يقع فيه ما تبديل ارنسخ لما كتب من ذلك واستقر لما انما امر وثابت لا يتبدل ولا تغير عما هي عليه الخ) ولا ينال هـ ذا قوله تعالى عجزوا الله
 ما يشاء ويثبت لان المحو والاثبات مما جفت به العصف ايضا كما في تفسير القاضي لان القضاء قسمان مبرم ومعلق وحكي ان عبد الله بن طاهر
 دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكل على ثلاث آيات دعوتك لتكشفيها لي قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد سمع ان النادم توبة وقوله
 كل يوم هو في شأن وقد سمع ان العصف جفت بما هو كائن الى يوم القيامة وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى فبالا الاضاف فقال الحسين
 يجوز ان النادم لم يكن توبة اذ ذاك وان كان توبة لنا لان الله تعالى خص هذه الامة بخصائص لم تشاركها فيها الا امة وقيل ان ندم قابيل لم يكن
 على قتل هابيل ولكن على حمله واما قوله كل يوم هو في شأن فانها شئون يبدونها ١٥٥ لاشؤون يبدونها واما قوله تعالى وان ليس

للا انسان الا ما سعى ففناه
 ليس له الا ذلك عدلا وله
 تعالى ان يجازيه على
 الواحد انا فضلا فقام
 عبد الله وقيل راسه ووسع
 خراجه انتهى وقال ابن
 عباس قوله تعالى وان
 ليس للانسان الا ما سعى
 منسوخ بقوله تعالى
 والذين آمنوا واتبعناهم
 ذرياتهم الآية وقيل هي
 خاصة بقوم موسى وابراهيم
 لانه وقع حكاية لما في
 صحفهم اعلم ما السلام
 بقوله ام لم يبا في صحف
 موسى وابراهيم الذي وفي
 وقيل اريد بالانسان الكافر
 واما المؤمن فله ما سعى
 اخوه وقيل الامم
 للانسان يعني على كقوله
 تعالى وان اسأتم فاهما اي
 اعلم او قوله تعالى ولهم

ام - سيد (رفعت الاقلام) اي تركت الكتابة بها الفراغ الامر وانبراه كجاسياتي (وجفت) بالجم (العصف)
 اي التي فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ اي فرغ من الامر وجفت كتابته لان الصحيفة حال كتابتها
 لا بد ان تكون رطبة المداد اوبس - فلم يمكن به ذلك ان يقع فيها تبديل ارنسخ لما كتب من ذلك واستقر
 لما انما امر وثابت لا يتبدل ولا تغير عما هي عليه فذلك كناية عن عدم كناية المقادير كلها والفراغ منها من
 امد بعيد وهذا من احسن الحكايات وابانها او قد دل الكتاب والسنة على ذلك فن علم ذلك وشهد به بين
 بصيرته هان عليه التوكل على خاتمه والاعراض عما سواه ويشهد لذلك الرفع والجفاف ما رواه ابن العربي
 بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى ن
 والقم ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل او اجل او رزق او اثر
 خفي القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم العمل فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق الله قل فقال
 الجبر اما خلقت خلقا اعجب الى منك وعزتي لا كملك فيمن احببت ولا نقصت فيمن ابغضت ثم قال صلى الله
 عليه وسلم اكل الناس عقلا اطوعهم لله سبحانه وتعالى واعلمهم بطاعته وروى مسلم ان الله سبحانه وتعالى
 كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السماء والارض بخمسين الف سنة وفيه ايضا يا رسول الله فقيم العمل اليوم
 انما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال فقيم
 العمل قال اعلموا فكل ميسر لما خلق له واخرج احمد وابوداود والترمذي اول ما خلق الله تعالى القلم ثم قال
 له اكتب في تلك الساعة ما هو كائن الى يوم القيامة قبل واوّل من كتب العربي وغيره آدم وقيل اسمعيل هو
 اوّل من كتب العربي وقيل غيرهما ولم يصح في ذلك شيء وقول الكلبي اوّل من وضع الخط نقر من طي تردود
 لانه لا يوثق به قوله (رواه) جماعة من عدة طرق عن ابن عباس وجاء انه صلى الله عليه وسلم وصاه بذلك عن
 علي وابي سعيد وسهل بن سعيد وعبد الله بن جعفر وابي اسانيد ما كله اضعف قال ابن منده وغيره واصح
 اطرق كله الطريق التي اخرجها (الترمذي وقال حسن صحيح) وهو باعتبار طريقته حديث عظيم الموضع
 واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض لأمرة والتوكل عليه وشهو توحيد وتفرده وعجز الخلق
 وافقارهم اليه وبهذا التمرير يصح ان يدعى في مثل هذا الحديث انه نصف الاسلام بل كله لان الله كاليف

الامنة اي اعلمهم وقام رجل الى بعض العلماء وهو ابن السكيت وهو على كرسية لا وعظ يقرر تفسير كل يوم هو في شأن فقال له يا هـ ذا فافعل
 ربك الآن فالحم وبات هموم فرائي المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال له انه الخضر وانه سيهدو فقل له شئون يبدونها ولا يبدونها
 يحفض اقواما ويرفع آخرين فاصبح مسرورا فانا فاعاد السؤال فاجابه بذلك فقال له الخضر صل على من علمك وانصرف مسرعا انتهى مناوي
 وشبرخيتي (قوله اول ما خلق الله القلم الخ) فان قلت في التوفيق بينه وبين ما شبهه من قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهره اودرة
 فظفر اليها فذابت واول ما خلق الله نوري اودرجي واول ما خلق الله تعالى ملك كروي (فالجواب) ما افاده بعض المعارفين من ان الاسماء
 مختلفة والمسمى واحد وهو الروح المحمدي لانه باعتباره كونه درة صدف الوجود يسمى جوهره ودرة وباعتباره نورا يسمى نورا وباعتباره بار وفور
 علمه يسمى عقلا اذ قال له اقبل على الدنيا رحمة للعالمين ثم قال له ارجع الى ربك فارجع الى المراج ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب
 الى منك بل اعرف وبك اخذني في عبادته من اخذ منك الشريعة وبك اي بشاعتك اعطيت الدرجات العالية وبك اعاقب الكافرين وبك
 انيب المؤمنين وباعتبار جريان الامور وفق متابعتها والاقته داء به يسمى علما وباعتباره مظهر ربه للعلوم يسمى لوحا وباعتباره غلبة الصفة
 الملكية ما يسمى ملكا كروي وبهذا انتهى شبرخيتي

استبطاء الرزق أن يطلبه بمصيته فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته اه (قوله الله يغضب الخ) وقوله لا تسألن بني آدم حاجة
 * ومن الذي أبوابه لا تفتح فشتان أي بعد ما بين هذين وهما قاطران من علق بالآثر وأعرض عن العين قال بعض العارفين قيل لي في
 نوم كاية قطة أوفى قطة كائنوم لا تبدين فافة لا تفرى فأضاعفها عليك مكافأة بسوء أدبك انما ابتليتك بالفاقة وحكمت لنفسي بالغنى لافزع منها
 الى وتضرع بها الى فان وصلتني وصاتني ابا الغنى واز وصلتني ابغري قطعت عنك مواد معونتي اه مناوي على المتن (قوله على أمر من أمور
 الدنيا والآخرة) ولذا حذف المجهول ١٥٤ المؤذن بالعموم شبرخيتي (قوله واعلم ان الامة) خطاب لابن عباس والمراد العموم وانما صدر

وخرج المحامي وغـ بـره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسألتني فلم أعطه واسـة تغفرتني فلم أغفر له
 وأنا أرحم الراحمين ومع محبة للحاج السائلين لما جاء في الحديث والمخلوق يغضب ويغفر عن ذنبي تكرار
 السؤال عليه وقد قال تعالى لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يا موسى سألني في دعائك وجاء في صـة لانك
 حق في ملح عجيتك

الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسأل يغضب
 فشتان ما بين هاتين وهما قاطران من علق بالآثر وأعرض عن العين (واذا استعنت) أي طلبت الاعانة
 على أمر من أمور الدنيا والآخرة (فاستعن بالله) لما علمت انه القادر على كل شيء وغـ بـره عاجز عن كل شيء
 حتى عن جلب مصالح نفسه ودفع مضارها والاسـة عانة انما تكون بقادر على الاعانة وأما من هو كل على
 مولاه لا قدرة له على انفاذ ما بهواه لنفسه فـضـ لا عن غيره فكيف يؤهل للاسـة عانة به أو يستمسك بسببه قال
 تعالى اياك نعبد وياك نستعين قدم المجهول ليفيد المحصر والاختصاص فن اعانة تعالى فهو الممان ومن خذله
 فهو المخذول ومن ثم كانت لاحول ولا قوة الا بالله كـترامن كنوز الجنة لتضمنها ابراء النفس من حولها
 وقوتها الى حول الله وقوته وكتب الحسن الى عمر بن عبد الله عزير لا تسـة عن بغير الله بكلك الله تعالى اليه
 (واعلم ان الامة) المراد بها هاتان اثنتان المخلوقين كما صرح به رواية أحمد الآتية وأمامدلولها مضـ ما فالجماعة
 وأتباع الانبياء والرسـل والرجـل الجامع لغير المقندين بالدين والملة فـضـ ما نا ابا على أمة والزمان
 نحو واذ كر بعد أمة والرجـل المنفرد بدينه الذي لم يشركه أحد فيه كقوله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن
 عمرو بن نفيل أمة وحده والام كـهـ أمة زيد أي أم زيد (لواجمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ
 قد كتبه الله تعالى لك وان اجتمعت واعي أن يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله تعالى عليك) كما يشهد
 لذلك قوله تعالى وان عـسـك الله يضرك فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد فـضـ له يصيب به من يشاء
 الآية والمـنى وحده الله تعالى في حقوق الضرر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحـد منه في ذلك شئ لما تقرر
 ان أـزـة الموجودات بيده منها واطلاقا فاذا اراد غيرك ضررك بما لم يكتب عليك فـهـ الله تعالى عليك بحرف
 ذلك الغير عن مراده بعراض من عوارض القدرة الباهرة مانع من ان فعل من أصله كمرض أو نسيان أو صرف
 قلب أو من تأثيره ككسر قوسه وفساد دميته وخطا سهمه فلم ان هذا تقرير وتأكيده قبله من الايمان بالقدرة
 خيره وشره وتوحيدته تعالى في حقوق الضرر والنفع على أبلغ برهان وأوضح بيان وحـث على التوكل والاعتماد
 على الله عز وجل في جميع الأمور وعلى شهودانه سبحانه وتعالى وحده هو المؤثر في الوجود النافع الضار وغيره
 ليس له من النفع ولا من الضرر شئ وهـ الى الاعراض عـسـاه اذ من تيقن ذلك لم يشـهـه ضرره ونفعـه
 الامن مولاه ولم ينزل حاجته الابه سبحانه وتعالى كما وقع لابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
 لما أتى في المخنيق ليلقى في النار فان جـبريل جاءه حينئذ وقال له لك حاجة فقال أما اليك فلا تعود
 بالله من اعتقاد نفع أو ضرر في غيره تعالى فان ذلك هو عين الشرك الا صـفـر بل الاكـبر كما لا يخفى في
 وقوله كتبه الله لك وكتبه عليك موافق لما أمر من قوله صلى الله عليه وسلم لم يكتب رزقه وأجله وعمله وشـقي

بالأمرـه * وكذا بان حـشا
 عـلى تيقن أنه لا ضرر ولا
 نفع الا من الله مناوي
 (قـوله وأمامدلولها) أي
 الامة وضـ ما فالجماعة
 كقوله تعالى أمة من
 الناس يسـقون وأتباع
 الانبياء كما تقول نحن من
 أمة محمد صلى الله عليه
 وسلم والرجـل الجامع للخبر
 كقوله تعالى ان ابراهيم
 كان أمة قانتا لله حنيفا
 قال الشاعر

وايس على الله عـسـتـنـكر
 * ان يجمع العالم في واحد
 اه شـبرخيتي والشارح
 مشـل للبقية كما لا يخفى في
 (قوله لواجمعت) انـه
 باعتبار اللفظ وذكر
 تابعـه باعتبار المعنى
 ولفظ لوبعنى ان اذ المـنى
 على الاستقبال كما في قوله
 تعالى لو تركوا من خلفهم
 ذرية ضـ ما فاخافوا عليهم
 ونكتة العـدول هو ان
 اجتماعهم على الامداد
 من المسخيلات بخلاف
 اتفاقهم على الابداء فانه
 ممكن من غـير المـصومين
 ولذا قيل

الظلم من شيم النفوس فان تجدد * ذاعفة فاعلمه لا يظلم شبرخيتي (قوله على أن ينفعوك بشئ من خير الدنيا والآخرة قد
 كتبه الله لك) أي قدره في الازل (قوله على أن يضروك بشئ) زاد اجمـد لم يكتبه الله عليك (قوله قد كتبه الله) أي قدره عليك (قوله أو من
 تأثيره) أي ان فعل أي ذلك المعارض يمنع من أصل الفعل أو من تأثير الفعل (قوله على أبلغ برهان) متعلق بقـرير (قوله وعلى الاعراض) أي
 وحـث على الاعراض (قوله موافق لما أمر من قوله صلى الله عليه وسلم الخ) ولا ينافيه قوله تعالى حكاية عن موسى فاحاف أن يقتلون انا نختاب أن
 يفرط علينا أو أن يطغى ونحوه لان الانسان مأمور بالفرار من أسباب العطب الى أسباب السلامة وان لم يسـهـم بدليل خذوا حذركم ولا تلقوا

(قوله وتأهله) مبدأه بـ (قوله أذ الجزاء من جنس العمل) فجزاء الحفظ حفظ (قوله تجاهلك) ضم التأء وتفع المماء (قوله فهو) تأكيداً قبله (ولهذا أورده بلا عاطف اكمال الاتصال بينهما ما ناوى) (قوله وهذا من المجاز البليغ) ١٥٣ عبارة الشيخ المناوى وهما بهنى

تجاهلك وأما لك فى الأصل
عنى قدامك مما يلى
وجهك لك كنه هنا
لاستحالة الجهة فى حقه
تعالى بمعنى مملك علما
واحاطة وحفظا ورعاية
واعانة فالمعية معنوية
لا ظرفية فهو تمشيـل
مناسب لكون الانسان
فى مقامه غنا يطلب
تجاهه الخ انتهى (قوله
اذا سألت فاسأل الله) هذا
استئناف صـ در جوابا
لسؤال اقتضاه ما قبله
فحصل عنه كما فصل
الجواب عن السؤال كانه
قبل اذا كان الله مع عباده
فهـل المعول عليه فى
السؤال هو لا غيره فـل
اذا سألت الخ مناوى على
المتن (قوله وأزهد بها) جمع
زمام (قوله ان الروح
الامين) أى جبريل عليه
السلام أتى فى روى بضم
الراء أى ألقى الوحي فى
خاى وبالى أوفى نفسى
أوفى عـلى من غير ان
أسمعه ولا أراه انه ان غوت
نفس حتى تستكمل رزقها
أى فلا وجه لذلك والكـد
والتعـب فائق والله أى
احذروا أن لا تنقوا بضعه
وأجـلوا فى الطلب بان
تطلبوا بالطريق الجميلة
بغير كـد ولا حرص ولا
تـهاقـت قال بعض العارفين

بأنه اقله المفظ فيه هل حفظه واذنه بـ ظم خطرهما ورفع محاملها بتنوينه تنوين التفعليم وتأهله لـه
الوصايا الخطيرة القدر الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر دليل أى دليل على أنه صلى الله
عليه وسلم علم ما يؤل اليه أمر ابن عباس من العلم والمعرفة وكمال الاخلاق والاحوال الباطنة والظاهرة (احفظ
الله) بحفظ فرائضه وحدوده ولازمة تقواه واجتناب نهيه وما لا يرضاه (يحفظك) فى نفسك وأهلك ودينك
ودينك سيما عند الموت اذ الجزاء من جنس العمل ومنه أوفوا بهدى أرف بهدكم اذكر ونى اذكركم ان
تصبروا والله يهـمكم وفى الصبرين أنه صلى الله عليه وسلم أمر البراء بن عازب أن يقول عنده ماء هرب از قبضت
نفسى فارحها وان رسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وهذا من أبلغ العبارات وأجـزها وأجـملها
أسائر احكام الشريعة قلبا لها وكثيرا فهمون بدائع جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لم أتى اختصه الله تعالى بها
وقدم مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال له اذما تواعدون لكل أواب حفظ من خشى الرحمن بالغيب
وجاء بقلب منيب وخصت أعمال بالتخصيص على حفظها اعتناء بشأنها فـها حافظوا على الصـ لموات قل
للمؤمنين بغضه وامن أبصارهم ويحفظوا فروجهم والحافظين فروجهم والحافظات والذين هم اقربوهم
حافظون الآيات وخـ بر لا يحافظ على الرضوة والمؤمن وخـ بر لا يحفظوا أيمانكم أى لاكثره الخت فيه ما وخـ بر
الاستحياء من الله حق الحياء أن يحفظ الرأس وما وهى والبطن وما حوى (احفظ الله) بامر (تجده تجاهلك)
أصله وجاهلك بضم واوه وكسرهما ثم قلبت ناء كما فى تراث وهو بـنى أمالك كما فى الرواية الآتية أى تجده مملك
بالحفظ والاحاطة والتأييد والاعانة حيثما كنت فتأنس به وتستغنى به عن خلقه فهو تأكيد قبله اذ هو
تعالى المستغنى عن الآيات السابقة وهذا من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فهو على حد قوله تعالى
ان الله مع المتقين ان الله مع الصابرين فالمعية هنا معنوية لا ظرفية فخص الامام من بين بقية الجهات الستة
اشعارا بشرف المقصد وبان الانسان مـ اقرالى الآخرة غـ بر دارى الدنيا والمسافر اغنا بطلب امامه لا غير
فيكان المافى تجده حيثما توجهت ونيمت ونصـ دت من أمر الدين والدنيا (اذا سألت) شيأ أى أردت سؤاله
(فاسأل الله) ان يعطيك اياه واسألوا الله من فضله ولا تسأل غيره فان خزائن الجود بيده وازنها اليه اذ لا قادر
ولا معطى ولا متفضـل غير فـهـوا حق ان يعصـد سيما وقد قسم الرزق وقدرة لكل أحد بحسب ما اراد له
لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلى وان كان قد يقع فى ذلك تبـ دليل فى اللوح
المحفوظ بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان للسؤال فائدة لاحتمال أن يكون اعطاء المسؤول مـافى على سؤاله
وروى أنه لما نزل قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدـ دون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم
تتطـاقون قالت الملائكة هـلكت بنو آدم أغضبوا الرب حتى أقسم لهم على أن رزقهم وقال صلى الله عليه وسلم لم
ان الروح الامـ بين ألقى فى روى أنه ان غوت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجـلوا فى الطلب أى
طلب الحلال فـ انظر لذلك لفائدة السؤال الخلقى مع التعويل عليهم فـ فان قلوبهم كلها بيد الله سبحانه وتعالى
ويصرفها على حسب ارادته فوجب أن لا يعتمد فى أمر من الامور الاعلى سبحانه وتعالى فانه المعطى المانع
لامانع لما أعطى ولا معطى لما منع له الخلق والامروية بـ قدرته النفع والضـر وهو على كل شى قد ير فـقدر
ما يعمل القلب الى محـلوق يـمدعـن مولاه اضـمف بـقينه وقوعه فى هوة الغفلة عن حقائق الامور التى تـبـقـظ
لها أصحـاب التوكل واليقين فاعرضوا عما سواها واتلوا جميع حوائجهم بـباب كـمـه وجوده لانه المـتـكـفـل
لكل متوكل بما يجبـه ويـتـمـناه كما قال عز من قائل ومن يتوكل على الله فهو حسبه مع علمهم بما طامه الله تعالى
من عـبـده من سؤاله والـرغـبة فيـمـا عنده مع تبـسـيرهم بالاجابة فى قوله تعالى ادعونى استجب لكم ومع ثنائه
على من دعاه بغاية الذلة والخشـوع بقوله انهم كانوا يسارعون فى الخـيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا
خاضعين وفى الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى شـع نـمـله اذا انقطع

﴿ ٢٠ - فتح المبین ﴾ لا تـكـوـنـوا بالـرزق مـتـمـين فتـكـوـنـوا للـرزق مـتـمـين ومـعـناه غـير واثقـين ولفظ ما فى الجامع الصغير
ان روح القدس نـفـت فى روى ان نـفـت ان غوت حتى تستكمل أجله او تسـتـوعـب رزقها فاتقوا الله وأجـلوا فى الطلب ولا يـجـمـلـن أحدكم

سعد هشام بن عمر والعامري وقال كان أوصل قر يش لبني هاشم حين حضر وافي الشعب أدخل عليهم في ليلة ثلاثة أحمال طعما ما سيرا فعملت بذلك قر يش فشقوا إليه حين أصبح - كما هو في ذلك فقال اني غير عائد اثني خالفكم فانصرفوا عنه ثم عاد الثانية فادخل عليهم - حملا أو حلين ففألفظه قر يش وحث به فقال أبو سفيان بن حرب دعوه مرجل وصل - رحمه الله ما في أحلاف لو فقلنا مثل ما فعل كان أحسن بنا وعن أبي سعيد وكان الذي كتب الصحيفة بفيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن تهي فشات يده وحصر وأى المشركون بنى هاشم في شعب أبي طالب ليلة لال المحرم سنة سبع من حين نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خروجهم في السنة العاشرة وقيل مكثوا في الشعب سنتين أو من سير ابن سيد الناس (قوله قد ناهزت) أي قاربت الا - تلام (قوله وانشر منه) أي أكثر نسله (قوله أمانته) أي الحال والشان وفي بعض النسخ أمانك سنة قد يصح وفي ذلك يقول ان ياخذ الله من عيني نورها ففي لسانى وقلبي منهم نور قلبي ذكى وعقلي غير ذى دخله وفي في صادم كاسيف ماثور (قوله لو بلغ) ١٥٢ وفي بعض النسخ لو أدرك أسنة ما عاشه معنا أحد أي لم يكن أحد في مرتبة (قوله جاء طائر)

قال شيخنا هو روجه - (قوله فلما سوى عليه) أي أهمل عليه التراب (قوله فقل القدر بيده) أي رقه بيده وفي بعض النسخ فقل القدر في يده أي وضعه صلى الله عليه وسلم في يد ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما (قوله أي على دابته) وهي البعلة التي أهداها كسرى له صلى الله عليه وسلم - كما نقله الواحدى عن ابن عباس اه - ش - بر خيتي وفي رواية كنت خاف النبي صلى الله عليه وسلم يوما بزيادة يوما في الهاردون الليل اه (قوله وكان سنة اذ ذلك نحو عشر - نين) ويطاق الغلام على الرجل مجازا باسم ما كان عليه كما قال لاصعير شيخ مجازا وفيه دليل على

أحمد وقيل ابن عشر ويؤيد الأول ما صح عنه من قوله في حجة الوداع وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتمال ومصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن اللهم بارك فيه وانشر منه واجه له من عبائك الصالحين اللهم زده علما وفهما وثبت عنه أنه قال رأيت جبريل مرتين وهما ذاسب عمامة في آخر عمره فانه ورد أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن رآه معه ولم يعرفه فقال له ذلك جبريل أمانته سنة قد يصح وكان عمره يقول ابن عباس في الكهول له لسان سؤول وقلب عقول وكان محبة ويدنيه من مجلسه ويدخله مع كبار الصحابة ويستشيرهم ويعد لهم الحلالات وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن - رأ ابن عباس لو أدرك أسنة ما عاشه معنا أحد وقال مسروق أدركت خمسمائة من الصحابة اذا خالفوا ابن عباس لم يزل يقردهم حتى يرجعوا الى ما قال وقال كنت اذ رأيت به قلت أحلم الناس واذا تكلم قلت أفصح الناس واذا حدث قلت أعلم الناس وقال عمرو بن دينار ما رأيت مجلسا أجمع ليكل خير من مجلس ابن عباس وروى أنه لما وضع لي صلى الله عليه عليه جأط ثرا بفيض فوقع على كفانه ثم دخل فالتس فلم يوجد فلما سوى التراب عليه سمع قائلا يقول يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآية روى له ألف حديث وستمائة وستون انقضاءها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بثمانية وعشرين ومسلم بثلاثة وأربعين مات بالطائف ودفن بها سنة ثمان وستين في خلافا ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم وقيل سنة تسع وقيل سنة سبعين رضي الله عليه محمد بن الحنفية وقال مات رباني هذه الأمة ومواقبه كثيرة رضي الله تعالى عنه أكثر من أن تحصر وأظهر من أن تنشر لما حقه من تلك الدعوات الباهية وظهر على غر رضائه من الخصوصيات الظاهرة المسبوبة بالتوفيق من الصغر والمصوبة بالرفعة من الكبر فقد استأذنه صلى الله عليه عليه وسلم وهو على عينه حين شرب فقال أنا أذن لي أن أعطي الأشياخ أي أبا بكر وعمر وغيرهما فقال والله لا أؤثر به شي منك فقل القدر في يده (قال كنت خاف النبي صلى الله عليه وسلم أي على دابته كما في رواية فقيهه جواز لارداف على الدابة ان أطاقتة (فقال يا غلام) بضم الميم لانه نكرة مقصودة وهو الصبي من حين يطم الى تسع سنين وسنة اذ ذلك كان نحو عشر سنين وفي رواية يا غلام وهو تصغير حنو وترفق وتعظيم باعتبار ما يؤول اليه حاله (اني أعلمك كلمات) يقول الله بهن كما في رواية أخرى أي تعلمهن وعلمهن فيه ذكر العالم لئلا تعلم أنه يريد أن يعلمه وينبهه على ذلك قبل فعله ليكون أوقع في نفسه فيشته شوقه وتقبل نفسه عليه وهو مقدمة أس - ترحى بها اسمه ليفهم ما يسمع ويقع منه بوقته وجاءها بصيغة الفاعل أي يؤذنه

نذب نداء السائل عند رد الجواب عليه لانه أجمع لخاطره فيكون سببا لتفصيل جميع ما يليق اليه فيما أخذ الا به بانها للاصناف وقبل بكتيته ولان النداء اذا رفع من الفاضل للفضول يحصل له به ابتهاج وسرور اه مناوى على المتن (قوله أي تعلمهن وعلمهن) وفي بعض النسخ يعلمهن وعلمهن (قوله فيه) أي الحديث ذكر أي نذب ذكر الخ أي من فوائده ذلك (قوله وينبهه على ذلك) الظاهر ان الفعل منصوب عطفا على ذكر على حد وابس عبادة وتقرعني أي وتنبيهه على ذلك وفي بعض النسخ بصيغة المصدر كما فسرنا (قوله استدعى) بالذال وفي نسخ بالراء (قوله ليقهم ما يسمع ويقع منه بوقته) اذ حصول الشيء بتشويق وتنشيط الالذ من الماء البارد على الظما أو كده بان لان المقام بنده صار مقام أن يقال هل تريد أن تذكر لي شيأ فقال اني أعلمك كلمات اه مناوى على المتن (قوله وجاءها) أي بالكلمات وأذنه جملة ماضوية عطف على قوله وجاءها الخ أي وأعلمه بمقام خطرها أي بخطرها العظيم ورفعة محلها أي ومجالاتها التي يرفع بقتوبتها أي بسبب تنويناها أي تنوينة اياها تنوين التمجيد فالتنوين آلة الايدان تامل وفي غائب النسخ تنوينها بالفاء وامله تحريف من الناصح فليحذر

الحديث التاسع عشر

(قوله حبر الامة) أي عالمه او بحرا له لم تفرزة علمه (قوله ولما قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب وبنو هاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه بيسير) فان قريشا لما رأت عزة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معه واسلام عمرو وعزة أصحابه بالحشة وفشوا الاسلام في القبة اذل اجمعوا امرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاؤا دأب ابناءنا نساء نافذة لوالفوم خذوا مناديه مضاعفة وبقة له رجل من غير قريش وتريخونه او تريخون أنفسهم فأتى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف فاجتمع المشركون من قريش على مناديتهم واخراجهم من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه عكة من المؤمنين أن يخرج حوالى أرض الحشة وكانت معجرا قريش وكان في على النجاشي نائبا لادلم عنده أحد فانطلق اليه العامة من آمن بالله ورسوله ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شهيدهم مؤمنهم وكافهم فالمؤمن دينوا والكافر حمية فلما عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه من القتل أجروا على أن لا يبايعوه ولا يدخلوا اليهم شيئا من الرقيق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعما ولا داما ولا يبايعه الا بالدار والاليه واشتد ترويه دونهم وأن لا يبايعوهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا ولا تأخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتل وكتبوا بذلك صحيفة عاقروها في الكعبة وتعادوا على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم في شـهـم وعلى كل من معهم فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم قومه من قهي بما ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم فأجمعوا أمرهم في نقض ماتهامه وابعاده عن الغدر والبراءة وبعث الله على صحيفتهم الأرضة فاكنت ولحست في الصحيفة من ميثاق وعهد وكان ابوطالب في طول مدتهم في الشعب يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي فراسة كل ليلة حتى يراهم من أراد به شر أو غائلة فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو أخوته أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بعض فرشهم فيرقده عليهم فلم يزلوا في الشعب على ذلك الى تمام ثلاث سنين ولم تترك الأرضة في الصحيفة اسم الله تعالى الا الحشة وبقي ما كان فيها من شرك أو طـلم أو قطيعة رحم فاطلع الله عز وجل رسوله على ذلك فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابوطالب لا والله ما كذبتني فاطلق في عصاة من بني ١٥١ عبد المطلب حتى أتوا المجددوم خائفون من قريش فلما

الحديث التاسع عشر

(عن حبر الامة وبحرا العلم أبي الخلفاء وترجمان القرآن (أبي العباس عبد الله بن عباس) عم النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنه ما) ولما قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب وبنو هاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه بيسير وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة وصحبه

قريش فتكلم ابوطالب فقال قد جرت أمور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم يا قوم بصحيفة لكم التي فيها مواثيقكم فله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك ابوطالب خشية أن ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها فأتوا بها فقبضهم مجبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فلما مضوا بها بينهم وقالوا لابي طالب قد آن لكم أن ترجموا عما أحدثتم علينا وعلى أنفسكم فقال ابوطالب انما أتيتكم بأمر هو نصف ان ابن أخي أخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في أيديكم قد بعث الله عليها اداة لم تترك فيها اسم الله تعالى الا الحشة وترك فيها غيركم وتظاهروا عليكم بما ظلم فان كان الحديث كما تقول فاقية وا فلا والله لا نسلمه حتى غوت من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا لدفعنا لكم صاحبنا فقاتم أو استحييتهم فقالوا قد رضيت بالذي تقول ففحقوا الصحيفة ووجدوا الصديق المصدق صلى الله عليه وسلم قد أخبر بخبرها قبل أن تفتح فلما رأت قريش صدق ما جاء به ابوطالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا محراب ابن أخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وقال ابن هشام وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب يا عم ان ربى قد ساط الأرضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسم الله تعالى الا اثنته فيها ونفت منها الا طيعة والظلم والبهتان فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك أحد ثم خرج الى قريش فله ليامعشر قريش ان ابن أخي أخبرني وساق الخبر يعني ما ذكرنا وقال ابن اسحق وابن عتبة وغيرهما وندم منهم قوم فقالوا هذا بني منا على اخواننا وظلم لهم فكان أول من مشى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحرث العامري وهو كان كاتب الصحيفة أسلم رضي الله عنه وقيل الكاتب لها غيره والله شات يده كما يأتي وابو الجهنري الهامبي بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزيز والمطعم بن عدي وذكر ابن اسحق فيهم زهير بن أبي أمية ابن المنيرة المخزومي وزمعة بن الاسود بن المطلب وذكر ابن اسحق في أول هذه الخبر ذلك فيكون ذكر الحسة وقد نظمهم شيخنا الشمس بن ناصف القاضي فقال نقض الصحيفة خسة مامهم • للجنة الاول وأخير وهم هشام زمعة وكذا • أبو الجهنري ومطعم وزهير وقد كان أبو جهل فيما يذكره لقي حكيم بن حزام وهو صحابي رضي الله عنه ومعه غلام يحمل قجرا يريد به عمته خديجة أم المؤمنين وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فتهاق به وقال له أذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له أبو الجهنري طعام كان لعمته عنده أفتمنعه أن يأتيها بطعامها هل سبيل الرجل فابي أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه فاخذ أبو الجهنري الحى بعير فضر به فشبهه ووطأه ووطأه ودا وذا كرا أبو عبد الله محمد بن

اليه وهو مختلف بكنة فألم وأراد المقام صلي الله عليه وسلم وحرص عليه فسلم صلي الله عليه وسلم لم انه لا يقدر عليه فامر ان يلحق بقومه عسى ان ينفعهم الله تعالى به وقال له اتق الله حيث كتب الحديث ولما عاد لما بعثه الى اليمن لما مر آتاه وقد امتثل رضى الله عنه هذه الوصية ومن ثم لما بعثه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على عمل قدم منه وليس منه شئ فعاتبته امرأته فقال لها كان لى ضاغط أى من يضيق على ويعنى من أخذ شئ وأراد به عز وجل فظننت امرأته ان عمر بعث منه رقيما فقامت تشكوه الى الناس وهو جامع لسانه أحكام الشريعة اذ هي لا تخرج عن الامر والنهي فهو كل الاسلام لانه متضمن لما تضمنه حديث جبريل من الايمان والاسلام والاحسان ولما تضمنه غيره من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام مما سبق وياتى على ان فيه تفصيلا بديعا فانه اشتمل على ثلاثة أحكام كل منها جامع في باب ومرة على مقبلة اولها يتعلق بحقوق الله تعالى بالذات وبغيرها بطريق التبع وهو التبع وهو التبع وثانها يتعلق بحقوق المكلف كذلك وثالثها يتعلق بحقوق الناس كذلك (وفي بعض النسخ) أى نسخ الجامع (حسن صحيح) وهذه العبارة تقع للترمذى في جامعه كثير او لغيره كالبخارى قليلا واستشك كل الجمع بينهما مامع ما بينهما من التضاد فان الصحيح هو الذى اتصل بسنده بان يكون كل من رواه سمع ذلك المروى من شيخه مع انصاف كل منهم بالعدل والقو بالاضبط بان يكون نظاما متقنا ومع السلامة من الشذوذ بان لا يخالف الراوى في روايته من هو ارجح منه عند نفس الجمع بين الراويين ففى أثبت الراوى عن شيخه شيئا فنفاه من هو اضعف منه أو أكثر عددا أو أكثر ملازمة منه سمى مرويه شاذا وفي قبول مثل هذا خلاف فافقه علماء والاصوليون يقولونه ويقولون المثبتة قدم على الناقى والمحدثون ووافقه الشافعى رضى الله تعالى عنه برودنه ويقولون الجماعة أولى بالحفظ من الواحد دأى لان تطرق السهو واليه أقرب من تطرقه اليهم وحينئذ قد قول الجماعة بقول الواحد بعيد ومع السلامة من العلة القادحة كالارسال الخفى والاضطراب والحسن لذاته يشترط فيه هذه الشروط الخمسة الا فى الشرط الثالث وهو الضبط فرأى الصحيح يشترط أن يكون موصوفا بالضبط الكامل كما تقرر وراوى الحسن لا يشترط ان يبلغ تلك الدرجة وان كان ليس عرياعن الضبط فى الجملة وأما مطاق الحسن فهو الذى اتصل بسنده بالصدوق الضابط المتقن غير تاهما أو بالضعيف بما عدا الكذب اذا اعتد به مع خلو القسمين عن الشذوذ والعلة اذا تقرر ذلك ظهر وجه استشهاده كالجمع وقد أجاب المحققون عنه بأجوبة كلها مدخولة كما هي مبينة فى شروح ألفية الحديث وغيره واقومها ان ما قيل ذلك فيه ان كان له سندان كان وصفه بالحسن من جهة أحدهما وبالصححة من جهة الآخر وحينئذ فما قيل فيه حسن صحيح أقوى مما قيل فيه صحيح لان كثرة الطرق تقويه وان كان له اسناد واحد كان وصفه بهما من حيث تردد أئمة الحديث فى حال ناقله لان ذلك يحمل المجتهد على انه لا يصفه بأحد الوصفين بل يقول حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند آخرين وغاية انه حذف منه التردد لان حقه ان يقول فيه حسن أو صحيح وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم أقوى من التردد وهذا يعلم ان قول الترمذى كثير اذ حديث حسن صحيح غريب لا يعرف الا من هذا الوجه لاسان فى الجواب المذکور خلافا لما زعمه لما علمت انه اذا قيل ذلك فى ذى اسناد واحد كان باعتبار اختلاف الأئمة فى حال ناقله أو فى ذى اسنادين كان باعتبارهما وأشار الى ضعف بقوله وفى بعض النسخ الخ الى ان نسخ الترمذى تختلف كثيرا فى التحسين والتصحيح فقد وجد عقب حديث فى نسخة حسن وفى أخرى حسن صحيح وفى أخرى حسن غريب وسبب ذلك اختلاف الرواة عنه فى كتابه والضابط بين له ثم تحيينه لهذا الحديث قدم على ترجيح الدارقطنى ارساله للقاعدة المقررة ان المستند لزيادة علمه مقدم على المرسل وأما تصحيحه له فى تلك النسخة فيوافقه قول الخا كم انه على شرط الشيخين لكن وهم بان ميمونا أحد رواة لم يخرج له البخارى شيئا ولم يصح سماعه من أحد من الصحابة ولم يوجد فيه شرط البخارى وبؤيد صحيح الترمذى انه ورد لهذا الحديث طرق متعددة عند أحمد والبراز والطبرانى والدارقطنى والحاكم وابن عبد البر وغيرهم فبعد مجموعهم احسنه

من الصفات الشريفة
التي لأثواب عليها وانما
الثواب على أداء الرسالة
التي جاءها أو أمان النبوة فمن
قال النبي هو الذي ينبغي
عن الله قال بناب على
انبائه عنه لانه من كسبه
ومن قال بما ذهب اليه
الاشعري من أنه الذي
نبأه الله قال لأثواب له
على انبائه الله اياه لتعذر
اندراجه فى كسبه وكمن
صفة شريفة لأثواب
الانسان عليها كما عارف
الاهمية التي لا كسبه له
فيها وكالمنظر الى وجه الله
الكريم الذي هو أشرف
الصفات له شوبرى

الصالحه لا تكفر غير الصغائر على الاصح بل المجمع عليه على ما قاله ابن عبد البر وأما البكائر فلا بد فيها من
التوبة لاجتماعهم على أنها فرض ويلزم من تكفير البكائر بفحوا وضوءه والصلوة لانه فرضه التوبة
ويؤيده حديث الصحيحين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان ~~ككفريات~~ لما بينهن
ما اجتنب البكائر حكى ابن عطية عن جهور أهل السنة ان معناه ان اجتنب البكائر شرط لتكفير هذه
الفرائض للصغائر فان لم تجتنب البكائر لم تكفر شيئا بالكيفية وعن الحدائق أنها تكفر الصغائر ما لم يصبر عليها
سواء فعل البكائر أم لا ولا تكفر شيئا من البكائر وروى مسلم ما من امرئ مسلم لم يحضر صلاة مكتوبة فيحسن
وضوءه وخشوعه وركوعه الا كانت له ~~كفارة~~ لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك لله هركله
والاحاديث بمعنى ذلك كثيرة وقيل ان الاعمال الصالحة تكفر البكائر وعن قال به ابن خزم ان ابن اطلال ابن
عبد البر في الرد عليه ورد به عنهم بانه ان أريد أن من أتى بالاعمال وهو مصر على البكائر تغفر له البكائر قطعا
فلم يوجب له من الدين الضرورة وان أريد من لم يصبر عليها وحافظ على الفرائض من غير توبة ولا تدم كفرت
بذلك فهو محتمل لظاهر آية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم أي ما سلف منكم صغيرا
كان أو كبيرا ومع ذلك الصحيح قول الجمهور ان البكائر لا تكفر بدون التوبة نعم إقامة الحجة بمجرد كفارة كما
صرح به حديث مسلم أي بالنسبة لذات الذنب أما بالنسبة لترك التوبة عنه فلا يكفرها الحد لانها مصيبة أخرى
وعليه يحمل قول جمع ان إقامته ليست كفارة بل لا بد منها من التوبة وقوله تعالى في المحاريب لهم في الدنيا
خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا ينافي ذلك لانه ذكر عقوبتهم في الدارين ولا يلزم اجتماعهما أو يؤيد
ما تقرر قول بعض المتأخرين ان أريد أن البكائر تنجى بمجرد العمل فهو باطل أو أنه قد يوازن يوم القيامة بينها
وبين بعض الاعمال فتحصى الكبيرة بما يقابلها من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب فهذا قد يقع كدلت
عليه أحاديث كحديث البرار والحداءكم بثوابي بحسنات العبد وسيائته يوم القيامة فيقتص أو يقتضي بهضه من
بعض فان بقيت له حسنة توسع له بها في الجنة فظاهره كغيره وقوع المقاصة بين الحسنات والسيئات وينظر الى
ما يفضل منها وهذا يوافق قول من قال ان رجحت حسناته على سيئاته بحسنة واحدة أثيب عليها خاصة وسقط
بأقي حسناته في مقابلة سيئاته وقيل يثاب بالجميع وتسقط سيئاته كأنهم لم تكن هذا كله في البكائر وأما
الصغائر فأنها تنجى بالاعمال مع بقاء ثوابها كدلت عليه الآيات والاحاديث ثم المغفرة والتكفير متقاربان
اذا المغفرة ستر الذنوب أو وقاية شره مع ستره والتكفير من الكفر وهو الاسترأضا وقيل هو محو أثر الذنب حتى
كأنه لم يفعل والمغفرة ذلك مع اكرام العبد والافضال عليه وقيل مغفرة الذنب بالعمل بقلبه حسنة وتكفيره
بالكفر بمجوه فقط وقيل المغفرة وقاية لذنب بالكيفية بلام واخذة ولا عقوبة والتكفير قد يقع بهد العقوبة
فان المصائب الدنيوية مكفريات وهي عقوبات وكذا العفو والرحمة بقرع مع العقوبة بقرع عدها وقيل
المكفر من العمل ما ينحى به الذنب فلا ثواب له غير ذلك كاجتناب البكائر والعمل الذي يغفر به الذنب
ما فيه ثواب ومغفرة كالذكر وقد قال كثير من المصنفين وغيرهم لا ثواب في المصائب الدنيوية غير التكفير
للاذنوب وفسر المكفر في الحديث بأساغ الوضوء في المكاره ونقل الاقدام الى الصلاة وقال من فعل ذلك عاش
بخير ومات بخير وخرج من خطيئته كيوم ولادته أمه فهذا مع تكفيره للسيئات برفع الدرجات وسببه انه قد
يجتمع في العمل شيان أحدهما رفع والآخر مكفر فالوضوء من حيث كونه تعاطى عبادة رافع للدرجات ومن
حيث مشقته وإلامه لانفسه ككفر وقس عليه ومن ثم جاء ان إحدى خطوتي المشاشي الى الله بعد ترفع له درجة
والأخرى تحط عنه خطيئته ثانياً الاصح وجوب التوبة من الصغائر أيضا وقال بعض المعتزلة لا نجيب وقال
بعض المتأخرين لو اوجب الاتيان بها أو ببعض المكفريات (وخالق الناس بخلق حسن) وجماعه كما ذكره
الترمذي وغيره بخلاف طلاقة الوجه لهم وكف الأذى عنهم وبذل المعروف لهم وهو معنى قول بعضهم
هو كظم الغيظ لله واطهار الطمالة والبشر الالامة تدع أوفاجر والافقوع الزاين الانا ديبا وإقامة للحد وكف

(قوله وخالق الناس) أي
عام له هم بخلق حسن
الخلق من حيث هو أي
لا بقيد الحسن بضمين
ويستكن ثانيه تخفيفا
لغة الطابع والسجدة
وعرفا لمكة لانفس
تصعد عن الاعمال
يسهولة من غير فكر
وروية تفرج المذكرة
كل عرض غير قار من
الاحوال وبصودره عن
النفوس ما يصعد عن
الجوارح كالكتابة وغيرها
من الصنائع وبقية
السهولة ما كان بصورة
كما صبر على بعض النوائب
وكذا ما صدر بفكره كاله
لا يسمى خلقا ثم ان كانت
الافعال الصادرة عن

(وقوله فرط) بتخفيف الراء (قوله وتبيع) بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الموحدة أى الحق السبئية الصادرة منك وأصل سبئية سبوة فعلت الواو ياء وأدعت في الأخرى الحدة صلاة أو صوما أو صدقة وان قالت أو تسبها أو تنهاى أو استغفار أو أرغبر ذلك تمجها أى السبئية المثبتة في صحف الكاتبيين وذلك لأن المرض يعالج بضده كالبياض يزال بالسواد لا بغيره وعكسه وهو مجزوم ومخذوف الواو جوابا لالامرو والمراد باتباعها إياها فاعلمها بعدها واجعلها تابعة لها أى واقعه بعدها بحيث تقرب منها قال ابن العربي والحسنه تتجو ١٤٧ السبئية سواء كانت قياها أم بعدها

وكونها به - ده أولى اذ
الافعال تصددرعن
القلوب وتتناثر بها فاذا
فعل سبئية فقد تمكن في
القلب اختيارها فاذا
اتبها حسنة نشأت عن
اختيار في القلب فتجرو
تلك أم مناوى (قوله
الصغيرة) غير المتعلقة
بحق الأدنى كإبائى (قوله
وفي حديثه) أى حديث
ابن جرير فانك خرجت
من خطيئتك كما ولدتك
أهلك فلا تعد أى لا تفعل
مثلا (قوله ما يصيب
الرجل من امرأته) من
الضم والتقبيل (قوله
وهذا تجوز يحتاج الى
دليل وان نقه الخ) ثم
ظاهرها أيضا ان الحسنة
وان كانت بعشر أمثالها
لا تتجو الاسبئية واحدة
والضعيف لا يحوش بها
وايس مراد ابل تجوع عشر
سبئات بدليل قول
المصطفى صلى الله عليه
وسلم تكبرون دبر كل
صلاة عشرًا وتحمدون
عشرًا وتسبحون خمسًا
فذلك مائة وخمسون
باللسان وألف وخمسمائة
في الميزان ثم قال أبكم

الى اذ قال في وصفهم والذين اذا فعلوا فاشة أو ظلموا بأنفسهم ذكر والله الخ أمره بان يفعل ما يحوج به ما فرط
منه بقوله (واتبع السبئية) الصغيرة (الحسنة تمجها) كما قال الله تعالى ان الحسنة تذهب السيئات سبب
نزولها في الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رجلا أصاب من امرأة قبله ثم أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له فسكت النبي صلى الله عليه وسلم - لم حتى نزلت هذه الآية فدعاها فقراها عليه فقال رجل
هذا له خاصة فقال بل للناس عامة وفيه ما عن أنس رضى الله تعالى عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
خافرج حل فقام يارسول الله انى أصبت حدا فاقه على قال ولم يسأله عنه فحضرت الصلاة فصلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام إليه الرجل فقال يارسول الله انى أصبت حدا فاقه
على قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال قد غفر الله لك ذنبك وخرجه من خطيئتك كما ولدتك أمك فلاتعد
وخرجه ابن جرير من وجه آخر عنه وفي حديثه فانك قد خرجت من خطيئتك كما ولدتك أمك فلاتعد
وأمر الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنة تذهب السيئات الآية وجاءت
حالة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه رجل فقال يارسول الله انى أصبت حدا فاقه على فأعرض عنه ثم
كرر ذلك مرارا وهو يعرض عنه فقال يارسول الله انه أتتني امرأة أجنبية تشترى منى غرا فأدخلتها البيت
فأصبت منها ما يصيب الرجل من امرأته غير انى لم أجامعها فاق له رسول الله صلى الله عليه وسلم ترضا وضوا
حسنا فتوضأ وضوءى مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قوله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان
الحسنة تذهب السيئات ذلك ذكرى لذكرى أى عظة لمن اتعظ فقال معاذ يارسول الله هذا له خاصة أم
للناس عامة فقال بل للناس عامة أى فلا تجزى أيها الانسان اذا فرطت منك سبئية ان تتبعها بحسنة من نحو
صلاة أو صدقة وان قالت أود كركا لباقيات الصالحات سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهم
أحب الكلام الى الله تعالى وكسبه ن الله ويحمده سبحانه الله العظيم فاتم ما حبيبتان الى الرحمن خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان ايزول عنك قبح عارها وتسلم من أليم نازها وورد ايضا عن مسلم ما من رجل
يتطهر فيحسن الطهور ثم يمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة بخطوة حسنة ويرفعه
بها درجة ويحط عنه بها سبئية الحديث وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث
أبي بكر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى
ثم يستغفر الله الا غفر الله تعالى له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاشة أو ظلموا بأنفسهم ذكر الله
فاستغفروا الذنوبهم أو ظاهروا قوله تمجها وقوله تعالى ان الحسنة تذهب السيئات أنهم تمنى حقيقة من
الضعيفة وقيل عبر به عن ترك المؤاخذه فهى موجودة فيها بالمحو الى يوم القيامة وهذا تجوز يحتاج لدليل
وان نقله الفرطى في تذكرته وقال بعض المفسرين انه الصحيح عند المحققين أما الكبيرة فلا يحجوها الا التوبة
بشرطها وحدها فيصح ان يراد بالسبئية الكبيرة أيضا بالحسنة التوبة منها ويؤيده أن في طريق مرسل
من طرق وصاياهم اذ لما به إلى الميزان أخذت ذنبا فأحدث عنده توبة ان سراقسروا ن علانية فله لانية
ثم ظاهرا لنصوص أن التوبة الصحيحة بشرطها تكفر الذنب قطعا كما يقطع بقوله لا اله الا الله الكافر قيل
وكلام ابن عبد البر يدل على أنه اجماع أى ومع تسليم ذلك فالارجح أنه ظنى كما لت عليه نصوص أخر لا يمكن لقوة
ذلك الظن أجرى مجرى القطع في النصوص الأخر (تنبيه) اختصارا في مسئلتين احدهما ان الاعمال

يعمل في اليوم الواحد ألفا وخمسمائة سبئية فانه شاهد صدق بان الضعيف يحجوا سبئات وخص من عمومها أى الحديث السبئية المتعلقة بحق
الأدنى كقصب وغيبه وغيبه فلا يحجوها الا الرذوالاستحلال ولا بد من بيان جهة الظلامة فان تعذر بان مات أو غاب أكثر من الاسبعة تغفار
والدعاء له والصدقة للمرجوم فمنه له تعالى ان ذلك يكفيه مناوى على المتن (قوله أما الكبيرة فلا يحجوها الا التوبة الخ) محترز زقيد السبئية
بالصغيرة وقد علمت محترز زقيدها بالمتعلقة بحق الله تعالى دون المتعلقة بحق الأدنى فلا تغفل

والرزق من الحلال ومن يتق الله الخ وقال بعضهم من علامة التحق بالتقوى أن يأتي المتق رزقه من حيث لا يحتسب وإذا أتاه من حيث
 يحتسب فما تحق بالتقوى فانه قيل في نفسه - يرقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أي فمن يتق الله في الرزق
 بقطع الملائق يجعل له مخرجا بالكفاية وقيل من يتق فيقف عند حدوده ويحفظ معاصيه يجعل له مخرجا بخروجه من الحرام الى الحلال
 ومن الضيق الى السعة ومن النار الى الجنة ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو وقال سهل بن عبد الله ومن يتق الله يتابع السنة
 يجعل له مخرجا من عقوبة أهل البدع ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقيل من يتق الله بالصبر يجعل له مخرجا من الشدائد وقال ابن
 عباس مخرجا من شبهات الدنيا ١٤٦ ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة وقال أكثر المفسرين انها نزات في عرف من مالك

الأشجعي أمر المنكر كون
 ابنه له يسهي سالما فاق
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وشكا الفاقة اليه
 وقال ان الله يدوا سرايبي
 وجزعت الام فانا امرنا
 فقال عليه الصلاة
 والسلام اتق الله واصبر
 وأمرك واياها أن تستكثر
 من قول لا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم
 فعاد اليه وقال لامرأته
 ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمرني واياك
 أن تستكثر من قول
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم فقلت نعم ما أمرنا
 به لجه لا يق ولان ذلك
 ففقل الله يدوعن ابنه
 فساق غنمهم وجاء بها
 الى أبيه وهي أربعة
 آلاف شاة فنزلت الآية
 وفي رواية انه أصاب ابلا
 من القوم خمسة بن بهيرا
 وفي أخرى فاقلت ابنه
 من الامر وركب ناقه
 للقوم ومرت في طريقتهم
 يسرح لهم فاستاقه وقال

والرزق من الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال ابو ذر وأرسل الله صلى الله
 عليه وسلم هذه الآية ثم قال يا باذرلو أن الناس كلهم أحد ذواهم الكهنتهم وباصلاح العمل وغفران الذنوب
 اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وكفيلين من الرحمة وبالنور اتقوا
 الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به وبالقبول انما يتقبل الله من المتقين
 وبالاكرام والاعزاز عنده الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبالنجاه من النار ثم نجي الذين اتقوا وبالحملود في
 الجنة أعادت للمتقين قال سفيان الثوري سموا بذلك لانهم اتقوا ما لا يتق وهو معنى قول الحسن وما زالت
 التقوى بالمتقين حتى تركوا كثير من الحلال مخافة الحرام وقول أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه تمام
 التقوى ان العبد يتق الله حتى يتقيه من مثقال ذرة وحتى يترك بعض ما يرى انه حلال خشية ان يكون حراما
 وايكون حجابا بينه وبين الحرام وأصل ذلك كله حديث لا يبلغ لعبد أن يكرن من المتقين حتى يدع ما لا بأس به
 حذرا مما به بأس وحديث من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه وبغاية ذلك كله انقصوى وهي محبة الله
 تعالى وموالاته وانتفاء الخوف والحزن وصعود البشارة في الدنيا والآخرة والفوز العظيم ان الله يحب المتقين
 الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولولم يكن في التقوى سوى هذه الخمسة لكانت عمادها
 ثم حقيقة قتها متوقفة على العلم اذ الجاهل لا يعلم كيف يتق لان جانب الامر ولا من جانب النهي وبهذا تظهر
 فضيلة العلم وتميزه على سائر العبادات والاحوال والمقامات لتوقفها جميعا عليه ومن ثم قال صلى الله عليه
 وسلم ما عبد الله بشئ افضل من فقه في دين وقال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده والمراد
 بالعلم المتوقف عليه ذلك هو العلم العيني الذي لا رخصة ولا كف في تركه وهو تعلم ما أنت متلبس به فهو الصلاة
 وشروطها وأركانها والصوم وشروطه وأركانه يتعين على كل مكلف تعلم ظواهرها وما يكتر وقوعه منها وكذا
 الزكاة لمن له مال والحج لمن استطاعه ونحو البيوع لمن أراد بيع شئته والنكاح لمن أراد الدخول فيه ومعاشرة
 الزوجات لمن أراد تزوج امرأة ثانية فمن علم ما حوطب به عينا أو أراد التلبس به ثم اجتنب كل منهي وفعل
 كل مأمور فهو المتق الكامل الذي لا يزال يتقرب الى الله تعالى بالنوافل حتى يحبه الحديث ومن ثم أخرج
 ابن حبان وغيره عن أبي ذر قلت يا رسول الله أرصني قال أوصيك بتقوى الله فأنها رأس الامر كله وأبي سعيد
 الخدري قلت يا رسول الله أرصني قال أرصنيك بتقوى الله فأنها رأس كل شئ وفي رواية عليه بتقوى الله
 فأنها جامع كل خير والترمذي عن يزيد بن سلم انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني سمعت
 منك حديثا كثيرا فاحاف أن ينسيني أوله آخره فحدثني بكلمة تكون جماعا قال اتق الله فيما تعلم ثم لما كان
 العبد مأمورا بتقوى الله في سره وعلا نيته كما مرع انه لا بد أن يقع منه احسانا تفريطا في التقوى ما يترك بعض
 المأمورات أو قبل بعض المنهيات ومع ذلك لا ينافي وصفه بالتقوى كما دل عليه نظم سياق آيات أعدت للمتقين

مقاتل أصاب غنما وماتعا اه شبر خيتي (قوله وبالاكرام والاعزاز عند الله ان اكرمكم عند الله انا كرمكم) وفي الحديث الى
 عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ولابهضهم من عرف الله فلم يقنه * معرفة الله فذلك الشق
 ما يصنع العبد بمز الغنى * والعز كل المزلاتني (قوله وبغاية ذلك كله انقصوى) أي وشرفهم الله في كتابه ايضا بغاية الخ (قوله يفقهه في
 الدين أي يفقهه علم الشريعة ويلهمه رشده) رواية الجامع الصغير ويلهمه رشده قال شارحه بهاء وحدة أو بخط المؤلف فيه شرف العلم
 وفضل العلماء وان انتفقه في الدين علامة لمسلم الخاتمة (قوله وهو يعلم ما أنت متلبس به) أي علمه فاطاق السبب وأراد المسبب وكذا ما بعده تأمل
 (قوله فاحاف أن ينسيني أوله آخره) الظاهر ان أوله مفعول مقدم وآخره فاعل مؤخر تأمل

(قوله في دبر كل صلاة) أي المكتوبة وغيرها (أخذ ذائقة نضى الاطلاق) (قوله وحسن عبادتك) أي ايقاعها على الوجه الحسن وذلك باستيفاء شروطها وأركانها ومقتضاياتها (قوله رتوة) براء مهولة مفتوحة فثناة فوقية ساكنة فواو مفتوحة فتاء تانيث (قوله بناحية الاردن) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة (قوله وهو) أي عمواس (قوله نسب) أي الطاعون اليها لانه الخ (قوله في شريقه) أي شريق غوريسان (قوله قال لا بي ذر كما سيأتي) عبارة انما كفاي سبب هذا الحديث ان انا ذر لما لم قديما وأمره الشارع ان يلحق بقومه عسى ان ينفعهم الله به ولما رأى حرصه على المقام معه عكاه وعلم الشارع انه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث ما كنت الخ (قوله سيأتي في كلام الشارع) (قوله اتق الله) الامر لارابه أو لكل من يتأني توجيه الامر اليه ليعم كل ما مور حتى لا يختص به مخاطب دون آخر (قوله هي) أي الوقاية بمثال الخ (قوله وفسر ذلك) أي قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المنفرة (قوله انا اهل ان اتق) بابناء للمفول ١٤٥ أي اهل لان اتق ومثله في حذف اللام

قوله فانا اهل ان أغفر له (قوله وقد تضاف التقوى الى عقابه) أي الله تعالى أو مكانه أي مكان العقاب أو زمانه أي العقاب فمثال الاول والثاني نحو واتقوا النار ومثل الثالث واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله تأمل (قوله حيثما كنت) حيث ظرف مكان يضاف للجمل والمراد بها هذا التعميم أي في أي مكان وأي حال كنت فيه وقيل انها هنا ظرف زمان أي بناء على مجيئها للزمان لأن التقوى في جميع الأزمنة أعم منها في جميع الأمكنة لأن الثاني يصدق على ما إذا حصل منه تقوى ومعصية في المجلس الواحد بخلاف الاول وما زائدة بشهادة رواية حذفها اه شبرخيتي (قوله أسألك خشيتك)

يا ما ذاني لا حيك فقال وأنا احبك والله يارسول الله قال فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وانه قال يأتي معاذ يوم النيامة بين يدي العلماء رتوة أي رمية بسهم وقيل بحجر وقيل ببل وقيل بعصا البصر وأن ابن مسعود قال ان معاذ كان أمة فأنته الله حنيفا ولم يك من المشركين قالوا يا أبا عبد الرحمن ان ابراهيم كان أمة قال نعم وفي ذكر كرت ابراهيم انا كما تشبه معاذ ابراهيم وقال مالك بلقي أنه قال يرحم الله ما ذن جبل كان أمة فأنته الله فقبل يا أبا عبد الرحمن انما ذكر الله بهذا ابراهيم عليه الصلوة والسلام فقال ابن مسعود ان الامه الذي يعلم الناس الخير وان القانت هو المطيع وهو من جمع القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بناحية الاردن في طاعون عمواس وهو بفتح أوامه قرية بين الرملة والقدس نسب اليها لانه أول ما ظهر منها سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل أربع وقيل ثمان وثلاثين سنة وقبره بغوريسان في شريقه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) (لا بي ذر كما سيأتي (اتق الله) من التقوى وأصلها التحاذ وقاية تفيل مما تخافه ونحوه فتنقوى العبد لله أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه هي امثال أو امره واجتناب نواهيه وهذا على حد اتقوا الله أي غضبه وهو أعظم ما يتقى اذ ينشأ عنه عقابه الدنيوى والاخرى ويحذركم الله نفسه هو اهل التقوى واهل المنفرة وفسر ذلك صلى الله عليه وسلم فقال قال الله تعالى انا اهل ان اتق في اتقاني فلم يجعل هي الها آخر فانا اهل ان أغفر له وتضاف التقوى الى عقابه أو مكانه أو زمانه نحو واتقوا النار واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله (حيثما كنت) أي في أي مكان كنت فيه حيث يراك الناس وحيث لا يرونك اكتفاء بنظره تعالى قال تعالى واتقوا الله ان الله كان عليكم رقبا ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا بي ذر أوصيك بتقوى الله في سرائك وعلايتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ألسألك خشيتك في الغيب والشهادة وهي من المنجيات وهذا من جوامع كله صلى الله عليه وسلم فان التقوى وان قل افظها لانها كلمة جامعة لحقوة تعالى وهي ان يتق الله في تقاته أي بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر خرجها الحاكم مرفوعا قيل وهو منسوخ باتقوا الله واستطعتم وينبغي ان يقال لا نسخ اذ لا يصار اليه الا بشروط لم توجد كما يعلم من محله فالاولى ان يقال المراد ان يطاع فلا يعصى بحسب الاستطاعة وكذا ما بعدة ولحقوق عبادته ما عرفنا ثم شملت خبري الدنيا والآخرة اذ هي اجتناب كل منهي وفعل كل مأمور فمن فعل ذلك فهو من المتقين الذين شرفهم الله تعالى في كتابه بالمدح والثناء وان تصبروا واتقوا فان ذلك من عزم الامور وباللحظ من الاعداء وان تصبروا واتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وبالتأيد والنصر ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وبالنجاة من الشدائد

(١٩ - فتح المبين) الخشية الخوف وقال بعضهم خوف مقترن بتعظيم في الغيب والشهادة أي في السر والعلانية لان خشية الله رأس كل خير اه عزيزي (قوله وهي) أي خشية الله من المنجيات (قوله وهي) أي حقوقه تعالى (قوله فالأولى ان يقال الخ) فهو من المطلق والمفيد (قوله ولحقوق عبادته ما عرفنا) عطف على قوله لحقوة تعالى أي ان التقوى كلمة جامعة لحقوة تعالى ولحقوق عبادته كلها (قوله اذهي) أي التقوى اجتناب كل منهي عنه وفعل كل مأمور به وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن التقوى فقال هي الخوف من الجليل والاهل بالانزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فافرق الله بذلك فهو خير الى خير وقيل تقوى الله أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أترك ولهذا قال بعضهم لشخص اذا أردت ان تعصى الله فاعصه حيث لا يراك أو اخرج من داره أو كل غير رزقه اه شبرخيتي (قوله وبالنجاة من الشدائد

(قوله لانه ايمان فائدت) فهو من عطف المسبب على السبب (قوله اذ الذبح بالآلة كالة يذب الذبيحة) وربما أدى ذلك لغيره لعدم حصول الذكاة الشرعية (قوله موحية) بالحاء المهملة أى مسرعة (قوله أى فى أصل المشاركة) متعلق بالكاف بيان لوجه الشبه أى مثل الذبح بغير سكين فى أصل الخ (قوله اللهم الله الأشياء الاستغفار الخ) من علامة العلاقة حقيقة ومن غيرهم يجازعون استقامة حالهم الناشئة عن طهارة نفوسهم والمؤثرة لرفعة منزلتهم اهـ وأيس ذلك بتعبير القواعد ان ما وردوا يمكن يحمل على ظاهره ما لم يرد ما يصره لانه كان ان الله يضع فى الجادات والحوانات ادراكا ١٤٤ يستفرون به حقيقة كما قيل به وان من شئ الا يسبح بحمده اهـ شوبرى الحديث الثامن عشر

(قوله عن أبي ذر) بالذال المحممة المفتوحة وتشديد الراء (قوله وقيل بربر) أى قيل الله بربر بضم الباء الموحدة وراء مكررة اهـ شبرخيتى (قوله أنا رابع الاسلام) أى أهل الاسلام (قوله ثم جمع بامر الله عليه وسلم الى قومه غفار) فاسلم بهضم هم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم بقيتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله اهـ مناوى على السمائل (قوله أصدق لهجة) بسكون الهاء وتحريك وهو أفصح وجسم أى اسانا بهنى كلاما واطلاقه على آله الكلام الذى هو اللسان مبالغة من أبي ذر يريد به التأكيد والمبالغة فى صدقه أى هو متناهى فى الصدق لانه أصدق من

شاه باذنها فقال دع أذنهما وخذ بسا الغمها وهى مقدم العنق • وأخرج عبد الرزاق ان شاه انفلتت من جزا حتى جاءت النبی صلى الله عليه وسلم فاتته فاحاذى بهم ابرجها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لم اصبرى لمر الله تعالى وانت يا جزا رفسه الموت سوف ارقاها وأخرج احمد بن حنبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا رجعت الى الله تعالى وعطف هذا على ما قبله لانه ايمان فائدت اذ الذبح بالآلة كالة يذب الذبيحة فراحتم ان تذبح بالآلة مضية موحية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين أى فقد عرض نفسه لعذاب يجذبه اليها كالم الذبح بغير سكين أى فى أصل المشاركة اظهور ان سائر عذاب الدنيا لانسبة بينه وبين أدنى عذاب الآخرة والذبيحة فعليه لعنة الله على من عولت وتأولها لنقل من الوصفية الى الاسمية لان العرب اذا وصفت بغير مؤنث فانت امرأة قتيل وعين تحيل وشاة ذبيحة فاداح ذفوا الموصوف أثبتوا التاء وقالوا قتيلة بنى فلان وذبيحتهم لادم دال على التأنيث حينئذ ويعرف حينئذ اسماء فعولابه لصفة فأنضع ان التاء لنقل من الوصفية الى الاسمية (رواه مسلم) وهو قاعدة من قواعد الدين العامة فهو متضمن لجذبه لان الاحسان فى الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع كما مر ثم ما يصدر عن الشخص من الافعال اما ان يتعلق بمعايشه وهو سياسة نفسه وبدينه وأهله واخوانه ومملكه وباقي الناس أو بعباده وهو الايمان الذى هو عمل انقلاب الاسلام الذى هو عمل الجوارح فن أحسن فى هذا كله واتى به على وفق السداد والشرع فقد فاز بكل خير وسلم من كل ضير ولكن دون ذلك خوط الفتاد وبذل المهج وتقطع الاكباد قال الخطابي ولما كان العلماء ورثة الانبياء ومعاور قوتهم منهم تعلم الناس الاحسان وكيفية تروا امر به الى كل شئ اللهم الله تعالى الأشياء الاستغفار للعلماء مكافأة لهم على ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم ان العالم يستغفر له من فى السموات ومن فى الارض حتى الحيتان فى جوف البحر اهـ

الحديث الثامن عشر

(عن أبي ذر جندب بن جندب رضى الله تعالى عنه) بضم الجيم فيها وتثنية دال الاول وقيل بربر بن جندب وقيل جندب بن عبد الله وقيل جندب بن السكن وهكذا اختلف فى جده وأبى جده ومن فوقهم اوعلى كل هو غفارى يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم فى كذاته روى عنه أنه قال ان اربع الاسلام ويقال خامس الاسلام أسلم بمكة قد عاتم رجوع الى قومه ثم هاجر الى المدينة ووصفه صلى الله عليه وسلم فى عدة أحاديث بأنه أصدق الناس لهجة وفى رواية ما أظلت الخضراء أى السماء ولا أقلت الفراء أى حملت الارض أصدق لهجة من أبى ذر وهو أول من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهية الاسلام وقال على فى حقه وعماه الى علمائهم أو كئى عليه فلم يخرج منه شئ حتى قبض روى له مائتا حديث واحد وثمانون اتفاقا منها على اثني عشر وانفرد البخارى بمحدثين وسلم تسعة عشر مات بال بذة سنة احدى وأثنى وثلاثين (وأبى عبد الرحمن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه) الانصارى أسلم وعمره ثمان عشرة سنة وشهد بدرا والعقبة والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له مائة حديث وسبعة وخسون اتفاقا منها على حديثين وانفرد البخارى بثلاثة ومسلم بحديث وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال أعلم أمى الحلال والحرام ماذ بن جبل وانه قال له

غيره مطلقا اهـ مناوى على الجامع الصغير ولغظ الحديث فى الجامع الصغير ما أظلت الخضراء ولا أقلت الفراء يا ماذ من ذى لهجة أصدق من أبى ذر اهـ (قوله بتهية الاسلام) روى قوله السلام عايكم (قوله ثم أو كئى عليه) أى غطى (قوله فلم يخرج منه شئ) كناية عن عدم نسيان شئ منه (قوله مات بال بذة) والبذة موضع قبر أبى ذر الغفارى رضى الله عنه اهـ صحاح (قوله وشهد بدرا) أى الواقعة المشهورة التى كانت فى السنة الثانية من الهجرة فى رمضان كفى كتب السير (قوله والعقبة) أى بيعة العقبة واطارها العقبة التى تضاف اليها الجربة اذ ليس ثم عقبة أظهر منها اهـ نور النيراس

قتل جائز (فبدأ الجائر لان الكلام فيه فلا ينافي انه يجب الا - سان في غيره ايضا فيكون ذا وجهين قاله شيخنا فليتلأمل (قوله أو غيره) كقتل الحشرات والسباع والجراد ولذا يكره قتل القمل والبق والبراغيث وسائر الحشرات بالنار لانه من التعذيب وفي الحديث لا تعذب بالنار الاربع النار قال الجزولي وابن ناجي وهذا الموضع يضطر اكثر ذلك فيجوز حرقه بالنار لان في تتبعها بغير النار حر جوارم مشقة ويجوز نشرها للشمس قال الاقفهسي وقتلها بغير النار بافحص والعرك جائز لقوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن حشرات ١٤٣ الارض تؤذي أحدا فقال

ما يؤذيك فلك اذا يتسه قبل أن يؤذيك وما خلق للأذى فابتدأوه بالأذى جائز أه شبر خيتي (قوله ضمن مامرى منها لانه ضمنه) محله في قصاص الاطراف اما قصاص النفس فلا ضمان فيه لانه يستحق ازهاق روحه (قوله فلا يصرعها) قال في المختار صرعه من باب قطع أه (قوله وقطع الملقوم والمرى) وجوبا ولودجين ندبا (قوله ولا يحجب) بضم اللام (قوله ولا يشوى السهل والجراد الخ) فيكره شبه وهو حي قاله شيخنا (قوله وسئل أعينهم) أى أعماها بمحذبة محمداة ابن الفقيه (قوله شفرته) بفتح الشين المجهمة وقد تميم وهي السكين المبرضة وأصل الشفرة حد السكين وشفرة السيف حده وشفر جهنم حرفها وشفر الزاوى طرفه وشفر العين منبت شعر الحفن وحينئذ تسميته السكين بالشفرة من باب تسمية الشيء بأحد جزئه أه شبر خيتي وفي

قتل جائز نجما كان أو قودا أو غيرا أو غيره فيكون بالآلة غير كالة مع السرعة وعدم قصه - دالتع - ذيب فاذا اقتص بالآلة كالة ضمن مامرى منها لانه ضمنه نعم يراعى في القاتل الهيئة والآلة التي قتل بها فيفعل به حيث أمكنت طلبة المماثلة المسمى عليهم القود ما أمكن واحترزت بقول حيث أمكنت عن نحو القتل بلواط وسحر فيه بدل فيه إلى الذيف لانه المماثلة - حينئذ (واذا ذبحتم) ما يحل ذبحه من البهائم (فاحسنوا الذبحة) فيها كسر واوقها ما مر في الفتنة وفي رواية الذبح وهي التي في أكثر نسخ صحيح مسلم وهو المص - در لا غير واحسنه هنا بنحو ما مر وبان يرتق بالهيمة فلا يصرعها بعنف ولا غلظة ولا يجرها إلى موضع الذبح جوارع غيفا أو باحداد الآلة وتوجيهها إلى القبلة والتسمية ونية التقرب بذبحها إلى الله تعالى وقطع الحلقه والمرى هو الودجين والاعتراف إلى الله تعالى بالمنة والشكر له على هذه النعمة العظيمة وهي أحلاله وتسخيرها تعالى لنا ما لو شاء لحرمه وسلطه علينا ومن الأحسان إلى البهائم التي لا يراد ذبحها عدم حبسها للقتل وغيره فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن صبر البهائم وهو أن يحبس البهيمة - ثم يضربها بالنبل ونحوه حتى يموت وصح عنه أيضا النهي عن أن تقتل غرض أو أن من فعل ذلك فهو ملعون ومن الأحسان إليها أيضا أن لا تحمل فوق طاقتها ولا يستمررا كبحا عليها وهي واقعة الحاجة ولا يحجب منها ما يضرب ولدها ولا يشوى السهل والجراد حتى يموت وقد حكى ابن حزم الإجماع على وجوب الأحسان في الذبحة وأس - هل وجوه قتل الأدمى ضرب عنقه بالسيف ووردي تحريم المشهولة أحاديث كثيرة منها من مثل بذي روح ثم لم يقب مثل الله به يوم القيامة وهو مخصوص بغير القاتل المثل لانه صلى الله عليه وسلم رضى رأس يهودى بين حجرين لفعل ذلك بجارية من جوارى المدينة وعن جمع من السلف أن من قتل كافر أو ردة بمثل به بالحرق بالنار وروى عن أبي بكر الصديق وخالد ابن الوليد وغيرهما شي من ذلك وصح عنه على كرم الله تعالى وجهه أنه حرق المرتدين فأنكر ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما عليه وأصل ذلك فعله صلى الله عليه وسلم بالهريتين حيث قطع أيديهم وأرجلهم وسئل أعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا وفي رواية ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا وفي أخرى وسمرت أعينهم والقوا في الحرة يستسقون فلا يستقون وذلك لانهم قتلوا وأخذوا المال وأرثوا وأوجب بان هذا كان قبل تحريم المشهولة وبان أعينهم انما سمرت لانهم قتلوا ذلك بالراع كما أخرجه مسلم وذكر ابن شهاب أنهم قتلوا الرامى ومثلوا به وابن سدد أنهم قطعوا أيده ورجله وغرسوا الشوك في أسنانه وعينيه حتى مات وبدل على النسخ أنه صلى الله عليه وسلم أمر بتحريق رجلين من قريش ثم قال كنت أمرتكم أن تحرقوا فلا تأو فلا تأو بالنار وان النار لا تعذب بها الا الله تعالى فان وجدتموها فاقتلوها رواه البخارى (ولحم) بضم الياء من أحد السكين وحددها واستخدمها عني وبفتحها من - يد (أحدكم شفرته) وجوب بان كانت كالة بحيث يحصل للحيوان بها تعذيب والا فندبا وهي السكين ونحوها مما يذبح به وشفرتها - دها فسميت به تسمية للشيء بأحد جزئه وينبغى حال - دها أن يوارى بها عنها الأمر صلى الله عليه وسلم بذلك رواه أحمد وابن ماجه (وأبرح) بضم أوله من أراح اذا جلب الراحة أو كان له دخل في حدها وبأى وجه كان (ذبيحته) بامر السكين عليها بسرعة ويسمى عند الذبح وبالامهال بسلكها حتى تبرد بان لا يحد السكين بحضرتها كما مر وروى الخلال والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم مر برجل وهو واضح رجله على صفة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ اليه ببصرها فقال أفلا قبل هذا أن ترد أن تميتهام وتأت ولا يذبح أخرى قبالتها وروى ابن ماجه - مر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم برجل وهو يجير

كلام عش ان السكين يقال لها شفرة بالفتح لا غير وعبارته في حاشية شرح الشرائع للشارح الشفرة بالفتح السكين العظيمة والشفرة بالضم واحد أحقان العين أه (قوله من أراح اذا جلب له الراحة أو كاله دخل في حدها) هكذا في صحاح النسخ (قوله ذبيحته) أى مذبحته كما يأتى في كلام الشارح أى باعتبار ما أتول اليه (قوله أفلا قبل هذا) أى لاحتدت شفرتك قبل أن تضجها تريد أن تميتهام وتأت كذا في صحاح النسخ

(قوله وبالمنسوب مع معتبراته ومكملاته) ان اردبالمعتبرات الاركان والشروط فقط فاعطف المكملات من عطف المفاروان اريد بها ما يعم الاركان والشروط والسنة فاعطف المكملات من عطف الخاص على العام قاله شيخنا (قوله تحسين الاعمال المشروعة) بان يأتي بها على الوجه المرضي بان يوقع الفعل على سنة الشرع اه شبرخيتي (قوله لان الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره) فان قلت الثاني اعني الاحسان بمعنى الانعام على الغير يعود منه ايضا نفع على الفاعل وعلى غيره قلت الاول يعود نفعه على الفاعل ظاهر بخلاف الثاني اه شيخنا (قوله في شئ منها) أي من الاعمال ١٤٢ المشروعة (قوله على أي في أوالي) او مانعة خلو فتجوز الجمع وعلى هذا التفسير يكون المكتوب

عليه محذوفاً والتقدير ان الله كتب عليكم الاحسان في أوالي كل شئ اه (قوله فيبقى النبات الخ) أي بقي أربعة النباتات والحية وان والملائكة والجن تأمل (قوله وأما الاول فالتبوه) ولهذا يكره ترك سقي الزرع حتى يتلف ابن الفقيه (قوله بان يفعل بحضرة الحفظة ما يكرهون) ولا ياكل ما يتأذون برحمته ويدخل الاحسان اليهم ايضا في الامر بما كرام الجار لانهم أقرب جار قاله شيخنا بش (قوله ويخص من كل شئ) أي من عمومهم (قوله ولم يظهر من هذا التقرير أنها على بابها الخ) هذا ان كانت على في التقرير بالمدكور متعلقة بالاحسان أما ان كانت متعلقة بسبق صح كونها على بابها والمعنى أن تعبد الله لعباده بالاحسان سابق في التقدير والسكابة على كل شئ أي ان أول ما كتبه الله تعالى على عبده من التكليفات

اذا لوجوب هو موضوع كتب عند أكثر الفقهاء والاصوليين لكن المراد بها مطلق الطلب لانه أهم فائدة فالاحسان الواجب أن يأتي بما وجب عليه من فعل أو ترك مستوفيا للشروط والمنسوب ان يأتي بمكملات الواجب وبالمنسوب مع معتبراته ومكملاته (الاحسان) مصدر أحسن اذا أتى بالحسن وهو ما حسنه الشرع لا العقل خلافا لما تنزله كما هو مقرر في الأصول والمراد به هنا تحسين الاعمال المشروعة لا مجرد الانعام على الغير لان الاول أعم نفعاً أو أكثر فائدة لان الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره خلق على من شرع في شئ منها ان يأتي به على غاية كماله ويحافظ على آدابه المصححة والمكملة له واحذر من ان تسول له نفسه انه اذا فعل ذلك قل عمله لانه وان قل يزيد به الثواب حتى يفوق مع قاتله الكثير الذي لا احسان فيه (على) أي في أوالي (كل شئ) يستثنى منه القديم تعالى فانه لا حاجة به الى احسان أحد دلالة فتنايه بذاته عما سواه والأعراض والجمادات لا يتأتى الاحسان اليها فبقي النبات والحيوان آدمياً وغيره والاحسان اليهم مأمورات اما الثاني فواضح وأما الاول فلم يتوه والملائكة والاحسان اليهم باحسان عشرتهم بان لا يفعل بحضرة الحفظة ما يكرهون ولا ياكل كل ما يتأذون برحمته لتأذيهم بما يتأذى به بنو آدم كما في الحديث والجن بخونيتهم بما لا سلام من الصلاة فانه يسئل للمصلي أن ينوي به من على عينه أو يساره من ملائكة ومؤمني انس وجن ويصل اليهم والى الملائكة احسان آخر من المصلي فانه اذا قال في التشهد وعلى عبادة الله الصالحين أصابهم ما وغيرهما هذه الدعوة كما في الحديث والاحسان اشياء طيبة لهم وكفارهم بالدعاء لهم ككفار الانس بالاسلام قبل ويخص من كل شئ ايضا المؤذي من نحو الحشرات والسباع فلاحظ لها في الاحسان انتهى وهو ممنوع ان يجوز قتلها بل وجوبه لا يتأتى الاحسان اليها باحسان القتل وبالا طمام ان لم يجب قتلها فوراً فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل كبد طامة أجرح قتل ويجوز ان تكون على على بابها والمعنى أنه سبق من الله تعالى تعبد عبده بالاحسان على كل شئ حتى اذا ذبح بسكين غير كاله لم يضيح الله ذلك له انتهى ولم يظهر من هذا التقدير أنها على بابها فافهم فيه بمعنى في ايضا نعم يصح في تقديره أن يقال المصلي أن الله تعالى طلب من عبده الاحسان حال كونه مستقلاً عنه على كل شئ اراد ايصاله اليه فعبء عن مز يد الاحسان وعمومه للمحسن اليه باستولائه عليه وبالعفة في طلب كماله ثم رأيت بعضهم قال في جعلها على بابها والتقدير كتب الاحسان في الولاية على كل شئ وما ذكرته ابلغ وأنسب بسبق الحديث فتأمل هو يصح في تقدير كونها على بابها أن يقال المراد أنه تعالى أوجب على كل شئ أن يكون محسناً أي بحسب ما يناسبه كالتمسك من الجماد (فاذا قتلتم) انما فرغ صلى الله عليه وسلم هذا والذي بعده على ما قبله وخصهما بالذكور مع أن صور الاحسان لا تحصر لانهم ما الغاية في ايداء الحيوان فاذا طلب الاحسان فيهم مع كونهم الغاية في الايداء فسا بالذكور بغير ذلك فانه أحرى أن يطلب فيه الاحسان أو أن سبب التخصيص رد ما كانت الحاجة اليه عليه من التمسك في القتل بجذع الأنوف وقطع الأذان والأيدي والأرجل ومن الذبح بالمدي الكالة ونحوها مما يعذب الحيوان ومن أكله من المخنقة وما ذكره ما في آية المسائدة فتنبه عن ذلك بقوله (فاحسنوا القتل) هي بكسر القاف الهيئته والحالة كالجاسة بخلافها بالفتح فانها المصيدة وأما الامر وجوب احسان ذلك في كل

وغيرها الاحسان فهو متقدم على المذكور في هذا القيل فليتأمل (قوله وما ذكرته) أي في تقرير كون قتل على على بابها من قوله المعنى ان الله تعالى طلب من عبده الاحسان مستعلياً الخ ابلغ لانه من باب السكابة اذا ستملاء الاحسان من المحسن على المحسن اليه عبارة عن شموله وعمومه وأنسب لانه لا يجوز الى دعوى حذف في الحديث بخلاف ما ذكره فانه يجوز الى تقدير الجار والمجرور الذي هو من قوله في الولاية فتأمل (قوله فاذا قتلتم) أي اردتم القتل على حد فاذا قرأت القرآن فاستعذ اه ابن الفقيه (قوله بجذع الأنوف) بالدال المهملة أي تقطيع المناخر (قوله فاحسنوا القتل) أي اتقوا بالقتل على وجه حسن وهيئة حسنة (قوله في كل

(قوله وأشاح) هو بمعنى أعرض (قوله يذره الغضب) أي يظهره بانارة ما فيه من الدم وتجيجه (قوله ما تجرع عبد جرعة) أصل الجرعة الابتلاع والجرع شرب في عجلة فاستعير لذلك والجرعة من الماء كالقمة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة والجمع جرع مثل غرفة وغرف أفضل بالنصب صفة لجرعة عند الله من جرعة غليظ يكفاهها وفي نسخة كظمها ابتغاء وجهه الله تعالى قال في النهاية كظم الغليظ تجرعه واحتمال شبهه والصبر عليه اه عزيرى (قوله ناضح) أي بهير فتلدن أي عوق عليه بعض التلدن (قوله ١٤١ ان يتلافى) أي يتدارك (قوله لا يلام عليه) أي في نحو كلامه أي لا يلام عليه

الغضب بالنسبة له كلامه أي المباح والأفهم يلام أيضا على الكلام المحرم كالكفر ولهذا قال أوردة ويقيد أيضا الكلام بما لم يتعلق به حق الغير أما الكلام المتعلق به - حق الغير فانه يلام عليه أيضا ولهذا قال ونحو طلاقه وعقته تأمل (قوله ان زال تميزه فقه - يرمكف) ولا يصدق في دعواه زوال التميز ان لم يهد منه ذلك قبل قاله شيخنا

الحديث السابع عشر

(قوله شدداد) بالتشديد شدداد بن يحيى (قوله ابن أوس) بفتح فسكون فقه - حلة ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو ابن زيد مائة بن عدي ابن عمرو بن مالك بن النجار اه شدداد بن يحيى (قوله ابن أخى حسان ابن ثابت) لما مر من أن أوس ابن ثابت فأوس أخو حسان (قوله واغما البدرى والده) وعليه كان ينبغي أن يقول

غضب أعرض وأشاح وانه كان بين عينيه عرق يذره الغضب وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه واشدة حيايته صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه أحدا بما يكرهه بل تعرف الكراهة في وجهه وما باعنه ابن مسعود قول القائل هذه قسمة ما أرى يذهب وجهه الله تعالى شق عليه وتغير وجهه وغضب ولم يزد على أن قال قد أذى موسى بأكثر من هذا فغضب وكان من دعائه أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا وهذا من جدد إذا كثرت الناس إذا غضب لا يتوقف فيما يقول وأخرج الطبراني خبر ثلاث من أخلاق الإيمان من إذا غضب لم يدخله غضبه في باطل ومن إذا رضى لم يخرج رضىه عن حق ومن إذا قدر لم يتعاط ما ليس له والأخبار الدالة على وقوع غضبه صلى الله عليه وسلم لله تعالى وتكرره كثيرة مع الإجماع على أنه كان أحلم الناس وأكثرهم عفوا وصفحا واحتمالا وتجاوزا ونهاية الكمال الغضب في موضعه - والحلم في موضعه * وأخرج أحمد ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله تعالى من جرعة غليظ يكظمها ابتغاء وجهه الله تعالى * وأخرج ما من جرعة أحب إلى الله تعالى من جرعة غليظ يكظمها عدا كظم عبد جرعة غليظ لله تعالى الاملا لله تعالى جوفه إيمانا وفي رواية لا يداودملا لله تعالى أمنا وإيمانا وإهدرا لإنسان من الدعاء على نفسه أو أهله أو ماله عند الغضب فانه ربما يصادف ساعة فيستجاب له كما يدل عليه خبره لم عن جابر رضى الله تعالى عنه سمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ورجل من الأنصار على ناضح له فتلدن عليه بعض التلدن فقال له سرنا معك الله فقال صلى الله عليه وسلم انزل عنه فلا يصح ما لمعون لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجب لكم وفي هذا أيضا دليل على رد ما نقل عن الفضيل ثلاثة لا يلامون على غضب الصائم والمرضى والمسافر وعن الأحنف بن قيس يوحى الله تعالى إلى الحفاظين لا تكتبنا على عبدى في ضجره شيئا وقوله صلى الله عليه وسلم إذا غضبت فاسكت بدل على تكليف الغضبان في حالة غضبه بالسكوت فيؤاخذ بالكلية وقد صح كما علم مما مر أنه صلى الله عليه وسلم أمر من غضب أن يتلافى غضبه بما يسكنه من أقوال وأفعال وهذا هو عين تكليفه بقطع الغضب فكيف يقال انه غير مكلف في حال غضبه بما يهدم منه قيل ومرا من أطلق من الخلاف أن من كان سبب غضبه مباحا كالسفر أو طاعة كالصوم لا يلام عليه أي في نحو كلامه لافي نحو قتل أو ردة أو أخذ مال أو تلافى غير حق فهذا لا يشك مسلم أن الغضبان مكلف به ونحو طلاقه وعقته بالخلاف على ما قاله به منهم لكن نقل غيره فيه خلافا وقد يستشكل بانه ان زال تميزه غير مكلف أو ببق فكيف فالحمل الخلاف وصح عن ابن عباس وعائشة رضى الله تعالى عنهم أنه يقع طلاقه وعقته وأفتى به غير واحد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وبه يرد على من فسرا لغلط في خبر لا طلاق ولا عقاق في اغلاق بالغضب بل الصواب بالأكرام

الحديث السابع عشر

(عن أبي بدي) ويقال أبي عبد الرحمن شدداد بن أوس رضى الله تعالى عنه) الانصارى الخزرجى ابن أخى حسان قيل وهو بدرى وهو غاط واغما البدرى والده قال عمادة بن الصامت وأبو الدرداء كان شدداد من أوثق العلم والحكمة سكن بيت المقدس وأعقب بها وتوفي سنة ثمان وخمسين أو إحدى وأربعين سنة عن خمس وسبعين سنة ودفن بها وقبره ظاهر باب الرحمة باقى إلى الآن روى له خمسون حديثا أخرجه البخارى حديثا - لم آخر (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله كتب) أى طاب وأوجب

المصنف رضى الله عنهم ويمكن أنه تركه لهذا الخلاف اه (قوله وسلم آخر) أى حديثا آخر وهو سيد الاستغفار أن يقول اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء لك بذنبي فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها من النهار ومقتناها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موثق بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة حم ج ن عن شدداد بن أوس

الدفع يعني ان الرفع يحصل بمحصل به الدفع ويزاد ويترتب على دفع الغضب بعد وقوعه رفع دوام ما وقع من آثاره ودفع ما لم يقع منه (قوله فلا يسكت) أي عن النطق بغير الاستعاذه لان الغضب الخ (قوله فان النار لا تطغى الا بالماء) أي بارد او حار الكس الاول اشد اطفاء من الثاني والحصر باعتبار الفرد ١٤٠

(قوله حسماً) أي شديداً (قوله فهو كالرغاف ظاهر) لان الرغاف فوراً ان الدم ظاهر ولا يخفى ان باطننا وظاهرنا منصوبان على الظرفية (قوله بحسن الرياضة الخ) متعلق بياض مقدم عليه (قوله عن ذميم الاخلاق) من اضافة الصفة للوصف أو على معنى من وهكذا قوله ومعاييب الاوصاف وهو عطف نفسه بـ (قوله والتحقيق ان الغضب بان اما من غلب لوب للطبع الحيواني) أي غلبه الطبع الحيواني واستولى عليه فهو ذا أي فغضب هذا لا يمكنه ودفعه وهو الغالب في الناس واما غلب للطبع بالرياضة أي تعاطى ما يكسر النفس وتعليمها ما تترى به والخار متعلق بفأب فغضب هذا يمكنه دفعه وهو المنهني عنه بقوله لا تغضب (قوله ولا ينافي ذلك) أي كون التوحيد الحقيقي أقوى أسباب دفع الغضب أو دفعه (قوله ثوبي حجر ثوبي حجر) ثوبي منصوب بفعل مضمر التقدير اعطاني ثوبي أو اترك ثوبي حذف الفعل لدلالة الحال عليه وحجر منادى مفرد محذوف منه حرف النداء أي يا حجر فان قيل كيف نادى موسى عليه السلام الحجر نداء من يعقل قلت لانه مدرعه فعل من يعقل اه شبرخيتي (قوله لا أدربه) وهي كبر الاتيين (قوله لا يقوم بغضبه شيء حتى ينتصر للحق) أي لا يدفع غضبه شيء حتى ينتصر للحق فان انتصر للحق ارتفع غضبه

غضب
نادى موسى عليه السلام الحجر نداء من يعقل لانه مدرعه فعل من يعقل اه شبرخيتي (قوله لا أدربه) وهي كبر الاتيين (قوله لا يقوم بغضبه شيء حتى ينتصر للحق) أي لا يدفع غضبه شيء حتى ينتصر للحق فان انتصر للحق ارتفع غضبه

المغضوب عليه والاراجع غضبه عليه فيمزق ثوبه ويأطم وجهه وقد يضرب يده بالأرض وما عنده من الصغار والدواب ويدعو عدو لواله السكران أو لمجنون الحيران وربما قويت عليه نار الغضب فاطفأت بعض حرارته الفريزية فبغشي عليه أو أهدم بها فيموت لوقته وأقاربيا كان الحسد والحقد واضمار السوء والشتماتة وافشاء السر وهتك السر والاستنزاع وغير ذلك من القبائح وذلك كله حرام يستوجب عليه عظيم العقوبة وأليم العذاب فانظر كم تحت هذه الكلمة النبوية وهي لا تغضب من بدائع الحكم وفوائد استجلاب المصالح ودفع المفاسد مما لا يمكن عدده ولا ينتمى حده والله أعلم حيث يجعل رسالته كيف وقد تضمن أيضا دفع أكثر الشرور وعن الإنسان لانه في مدة حياته بين لذوالم فاللذة يبيها ثوران الشهوة لنحو أكل أو جماع والالم سببه ثوران الغضب ثم كل من اللذة والالم قدييماح تناوله أو دفعه كمن كاح الزوجة ودفع قاطع الطريق وقد يحرم كالزنا والقتل المحرم فالشر امام من شهوة كالزنا واماعن غضب كالقتل فهم الأصل الشرور ويدوها فباجتناب الغضب ين دفع نصف الشر بهذا الاعتبار وأكثره في الحقيقة فان الغضب يتولد عنه القتل والافذ والاطلاق وهجر المسلم والمحقده عليه والحسد له وهتك سره والاستنزاع به والخلف الموجب للحنث أو لاندك كما جاء في الحديث الامين حنث أو ندب بل والكفر كما كفر جيلة بن الاعمش من غضب من اطعمة اخذت منه قصاصا وهذا التقرير يبرهح أن يقال في هذا الحديث انه ربع الاسلام لان اعمال الانسان اما خير واما شر والشر اما ان ينشأ عن شهوة أو عن غضب وهذا الحديث متضمن لغنى الغضب فيقتضه نفي نصف الشر وهو ربع المجموع فكان هذا الحديث ربعا من هذه الجهة وهذا ظاهر وان لم أر من عرج عليه ويدل على انحصار سبب الشر في الشهوة والغضب ان الملائكة لما تجردوا عن سائر الشهوات غلبت عليهم غلبة وتغلبت عليهم الغضب له دواء دافع ودواء رافع فالدافع يحصل بذكرفضه بيله الحلم وكظم الغيظ نحو قوله تعالى والكاظمين الغيظ وقوله صلى الله عليه وسلم أشدكم من غلب نفسه عند الغضب وأحكمكم من عفا بعد القدرة وقوله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله عز وجل على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أى الحور شاء رواه أحمد وأصحاب السنن الا النسائي وقال الترمذي حسن غريب وقوله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب والصرعة الذي يصرع الناس ويكثر منه ذلك ومن ثم لما غضب عمر على من قال له ما تعضى بالعدل ولا تعطى الحق واحمر وجهه قبل له يا أمير المؤمنين ألم تسمع ان الله تعالى يقول خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين قال صدقت فكأنما كان نارا فاطفئت وباستحضار خوف الله تعالى كما حكى ان ملكا كتب في ورقة ارحم من فى الارض برحمتك من فى السماء أى أمره وسلطانه وملائكته وويل لسلطان الارض من سلطان السماء وويل لحاكم الارض من حاكم السماء إذ كرى حين تغضب أد كرك حين اغضب ثم دفعها الى وزيره وقال اذا غضبت فادفعها الى فى كان كلما غضب دفعها اليه فمى نظرفهم افسى كن غضبه وبان يستعين بالله من الشيطان الرجيم كما جاء في الحديث الصحيح انه يذم به وسره انه جاء في الحديث ان الغضب من الشيطان لانه الذى يحمل الإنسان عليه ايرديه ويغويه ويباعده من نعم الله عز وجل فان الاسمة اذ قال الله تعالى من أقوى سلاح المؤمن على دفع كيد الشيطان ومكره أعاذنا الله تعالى منه بمنه وكرمه وروى الشيخان استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما بسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى لا علم كلمة لو قاله لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقالوا للرجل أما تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال انى لست بعجوز والرافع يحصل بذلك أيضا بغير الحال التي هو عليها كما ورد في حديث اذا غضب أحدكم وهو قائم فليقعده واذا غضب وهو قاعد فليضطجع وروى أحمد وأبو داود اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجالس فان ذهب عنه الغضب والافليض طجع وسره أن القاسم متهى للالنة قام والجالس دونه والمضطجع دونهما ويؤيده الرواية السابقة فاذا أحس أحدكم والتى قبلها وأخرج أحمد اذا

(قوله يحصل بذكرفضه بيله الحلم الخ) فيه ان الدافع نفس الذكر وما عطف عليه لا شئ آخر يحصل به وقد يقال انه من تحقق الكلى في الجسديات فليست مل (قوله وكظم الغيظ) عطف نفسه أولا لازم على ملزوم (قوله من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه) أى ينفذه مقتضاه وما يترتب عليه (قوله وأحدهما بسب صاحبه مغضبا) بفتح المضاد اسم مفعول (قوله انى لست بعجوز) أى انى سامع له ومدع لمائة قوله واست بعجوز حتى تحثونى على ذلك اه ابن الفقيه (قوله ولرفع يحصل بذلك أيضا) أى كما يحصل به

وأخرج الشيخان إيس الشديدا بالصرة انما الشديدا الذي يملك نفسه عند الغضب وسلم ما تعدون الصرة
فيكم قلنا الذي لا يصبره الرجل قال إيس ذلك ولاكنه الذي يملك نفسه عند الغضب (فردد) السائل عليه
(مرارا) يقول أوصني يا رسول الله وكأنه لم يقع بقوله لا تغضب فطلب وصية أبلغ منها وأنتفع فلم يزد صلى الله
عليه وسلم عليه أو أعاده له حيث (قال) له ثانيا وثالثا (لا تغضب) تنبيهه بالبتكرارها على عظيم نفعها وعمومها
فهو كما قال له العباس رضي الله تعالى عنه علمني دعاء أدعوه به يا رسول الله فقال صلى الله العاقبة فعادوه مرارا
فقال له يا عباس يا عم رسول الله صلى الله العاقبة في الدنيا والآخرة فانك اذا أعطيت العاقبة أعطيت كل خير
قبل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية وفي بعض طرق
الحديث ما يبعد في من غضب الله تعالى قال لا تغضب وفي طريق أخرى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أوصني ولا تكثر علي أو قال مرني بأمر وأقلله علي كي أعقله قال لا تغضب وفي أخرى علمني شيئا أعيش به
في الناس ولا تكثر علي قال لا تغضب وفي أخرى قلت يا رسول الله أوصني قال لا تغضب ففكرت حين قال
النبي صلى الله عليه وسلم لم ما قال فاذا الغضب يجمع الشر كله ومن ثم قال جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنهما
الغضب مفتاح كل شر وقيل لابن المبارك اجمع لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب وأخرج محمد بن نصر
المروزي أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله أي العمل أفضل قال حسن
الخلق ثم أتاه عن يمينه وقال له ذلك فقال كذلك ثم عن شماله كذلك ثم عن خلفه فالتفت اليه وقال مالك
لا تنفقه حسن الخلق هو أن لا تغضب ان استطعت وهو مرسل (رواه البخاري) وهو من بدائع جوامع كلمة التي
خص بها صلى الله عليه وسلم وأما ما روي أن رجلا قال لسلیمان صلى الله عليه وسلم أوصني قال
لا تغضب قال لا أقدر قال فان غضبت فامسك لسانك ويديك وان يحيي كالامسي عليهم الصلاة والسلام
أوصني قال لا تغضب قال لا أستطيع قال لا تقتني ما لا قال حسبي فلم يصح فثبت أنه لا مشاركة لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم في هذه الكلمة المتضمنة للجماع الخير والممانعة عن قبائح الشر فان الغضب وهو غلبان دم القلب
طلب الدفع المؤذي منه خشية وقوعه أو لا انتقام من حصل منه الأذى بعد وقوعه لا يحصى ما يترتب عليه من
المفاسد الدنيوية والآخروية لان الله تعالى خلقه من نار وعجنه بطينة الانسان فهو موزع في غرض من
أغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا بقى منه دم القلب وينتشر في العروق فيرتفع الى أعالي البدن
ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين حتى يحمر رانته اذا البشرية ما فائها كالزجاج حتى
ما وراءها هذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه فان كان من فوقه وإيس من الانتهام منه انقبض
الدم الى جوف القلب وكن فيه وصار خرقا صفر اللون أو من يساويه الذي يشك في القدرة عليه يتردد الدم بين
انقباض وانقباض فيه يبرلونه بين حمرة وصفرة فالغضب فوران الدم وغلبانه كما مروي عن عرض يتبعه غلبان
دم القلب لارادة الانتقام ويؤيد الاول حديث أحمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال في خطبة ألان
الغضب حمرة تنوقد في قلب ابن آدم أما ترون الى انه فاخت أوداجه واحمرار عينيه فمن أحسن من ذلك شيئا فليلرزق
بالارض وفي رواية فاذا أحسن أحدكم من ذلك شيئا فليحبس ولا يدعوه الغضب أي فليحبسه في نفسه ولا يعدو
به الى غيره باذنه والانتقام منه ولا يصاله هذا المعنى في حقه تعالى كان المراد بالغضب في حقه تعالى ارادة
الانتقام فيكون صفة ذات أو الانتقام نفسه فيكون صفة فعل وما يترتب على الغضب في حقنا من المفاسد
ففي ظاهر البدن ينفعه يبرلونه كما قررناه وشدة رعدة أطرافه ونزوح أفعاله عن حيز الاعتدال واضطراب
حركته وكلامه حتى تزيد أشد دقة قلبه مناخره ونجمه راحه دقة ويستحيل خلقه حتى لو رأى نفسه اسكن
غضبه به حياء من في صورته ولو كشف له عن باطنه لآه أقيج من ظاهره فانه عنوانه الناشئ عنه واللسان
بانطلاقه الناشئ عنه مع تحبط النظم واضطراب اللفظ بالشم والفحص وقبائح الكلمات التي يستحي منها
ذو العقول والمرآت حتى الغضب ان اذا فرغ غضبه والجوارح بالبطش بها ضربا وغيرة ان تمكن من

الغضب به (قوله إيس
الشديد بالصرة) بضم
الصاد المهملة وفتح الراء
الذي يصبره الناس كثيرا
ابقوته والماء للبالغة
في الصفة والصرة بضم
الصاد المهملة وسكون
الراء بالهكس وهو من
يصبره غيره كثيرا
والظاهر ان الماء في قوله
بالصرة زائدة والصرة
خبر إيس أي إيس الشديد
من يصبره الناس كثيرا
بقوته انما الشديد الذي
يحمده شدة الذي يملك
نفسه عند الغضب أي
عند ثورانه فيقهه نفسه
ويكظم غيظه - حم ق
عن أبي هريرة اه (قوله
فاذا الغضب يجتمع الشر
كله) فكانه صلى الله
عليه وسلم قال اترك الشر
كله (قوله فاغضب فوران
الدم وغلبانه) فهو
بالإضافة الى الدم فعل
وبالإضافة الى الانسان
انفعال كاله شيخنا (قوله
تغير ظاهر البدن الخ)
حاصل ما ذكره أربعة
أشياء تغير بظاهر البدن
وتغير اللسان وتغير
الجوارح وتغير القلب
فقوله الآتي واللسان
والجوارح والقلب عطف
على ظاهر البدن (قوله
ثم الغضب) أي المنهي
عنه له دواء دافع ودواء
رافع الخ

(قوله لدلة أخرى) تمليل لقوله وحملوا تلك الأحاديث على غير ظاهرها أمل (قوله جائزته) ١٣٧ أى الضيف والوجه هو الاحتمال

الثاني أى جعلهم من ذوات الجهتين (قوله وما ذكره في أطعام العقور) هلا قال ونحوه لما سألني في السابع عشر من أن الحكم لا يختص به شوبري (قوله لو استنطق) أى طالب الطعام (قوله استسقى) أى طالب السقي (قوله وأشار فيه) عطف على بين فيه (قوله هوة الاختلاف) الهوة بالضم المنخفض من الأرض اه صحاح الجوهري (الحديث السادس عشر)

(قوله يحتمل أنه أبو الدرداء) فيه نظر لا يخفى لأن كلامه المذكورين في كلامه لم يسأل الوصية ومن سألها جزم القسطلاني في شرح البخاري بأن إسناده جارية بالجمع ابن قدامة كما عند أحمد وابن حبان شوبري من نسخة سقيمة فايراجع والحاصل أن جارية بالجمع لا يمكن يبقى النظر في أنه بالمشاة التحتية أو المثلثة فليراجع (قوله كل ذلك) كلام اضافي منصوب على الظرفية أى في كل ذلك بقول لا تغضب الخ كاله شيخنا (قوله يحتمل أنه أراد أمره الخ) جواب عن سؤال تقديره كيف ينهاء عن الغضب مع

أما أكله أو على مال أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من مر بهم لدلة أخرى منها لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس وهذا قوله صلى الله عليه وسلم جائزته يوم وأيلة الجائزة الصلة والعطية المنتطوع بها وإيضاً التعبير بالأكرام ظاهراً في التطوع إذ لا يستعمل في الواجب ثم المخاطب بها عندنا أهل البادية والمخضرماء كن في أحاديث بينها ثم أيضاً أنها مختصة بأهل البادية وبها أخذ مالك أنه مذرم يحتاج إليه المسافر في البادية وتيسر الضيافة على أهلها غالباً بخلاف أهل الحضرة تيسر مواضع النزول وبمع الطعمة قال القاضي حسين وخبر الضيافة على أهل المدر ولا يستعمل أهل البر موضوع انتهى وفيه نظر فتذكرت في ذلك الكتاب له طرقاً كثيرة قيل يحتمل تخصيص الأكرام الجار والضيف بغير الفاسق والمبتدع والمؤذى ونحوهم فهو هؤلاء لا يكرمون بل يهانون ردعاً لهم عن تجورهم ويحتمل جعلهم من ذوات الجهتين فيكرمون من حيث الجوار والضيافة ويهانون من حيث التجور لأن الكافر يرعى حتى جواره ونحوه فالسليم على نحو فسقه أولى وجاء في كل كبد حراء أجراً قال بعضهم حتى نحو الحية والكلب العقور يطعم ويسقى إذا اضطر إلى ذلك ثم يقتل انتهى والوجه هو الاحتمال الثاني كما يصرح به كلام أئمتنا ولا ينافيه قولهم يحرم الجلوس مع الفاسق أينما سلم لأن هذا فيه إغناء لهم على فسقهم كما يدل عليه تقييدهم العقود معهم بالإنسان أى من حيث الفسق فانهم أنه مع لا لا يناس كذلك جائز وما ذكره من أطعام العقور فيه نظر لو جوب قوله فوراً فلا حاجة لاطعامه كما يدل عليه قول أئمتنا لو استنطق من برادقته بحق لم يطعم بخلاف ما لو استسقى لقلة زمنه (رواه البخاري ومسلم) وهو من القواعد العظيمة العظيمة لأنه يبين فيه جميع أحكام اللسان الذي هو أكثر الجوارح فعلا فلهو بهذا الاعتبار يصح أن يقال فيه أنه ثلث الإسلام لأن الله مل أماً بالقلب وأماً بالجوارح وأماً باللسان وهو ظاهر وإن لم أر من صرح به ثم رأيت بعضهم قال جميع آداب الخير تنفرع منه وأشار فيه إلى سائر خصال البر والصلة والاحسان لأن أكدها رعاية حق الجوارح والضيف وبهذا الاعتبار يصح أن يقال فيه أنه نصف الإسلام لأن الأحكام إما أن تتعلق بالخلق أو بالخلق وهذا أفاد الثاني لأن وصلة الخلق تستلزم رعاية جميع حقوقهم ومن ثم كان المقصود من الأمرين الأخيرين هو المقصود السابق في حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الألفه والاجتماع وعدم التفرق والانقطاع لأن الناس جيران بعضهم لبعض فإذا أكرم كل منهم جاره أثقلت القلوب واتفقت الحكمة وقويت شوكة الدين واندحضت جهالات الملل ودين وإذا أهان كل جاره انعكس الحال ووقعوا في هوة الاختلاف والاضلال وكذلك غاب الناس أما ضيف أو مضيف فإذا أكرم بعضهم به هنا وجد ما من من الصلاح والائتلاف وإذا أهان بعضهم به هنا وجد الفساد والخلاف

(الحديث السادس عشر)

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلاً) يحتمل أنه أبو الدرداء فقد أخرج الطبراني عنه قالت يارسول الله داني على عمل يدخاني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة وأجارية بن قدامة عم الأحنف بن قيس فقد أخرج أحمد عنه أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله قل لي قولاً وأقلل علي لعلني أعقله قال لا تغضب فاعدت عليه مراراً كل ذلك يقول لا تغضب لا يمكن نازع في هذا يحيى القطان بأنهم يقولون حارثة تابعي لا صحابي (قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب) يحتمل أنه أراد أمره بالأسباب التي توجب حسن الخلق من الكرم والسخاء والحلم والحياة والتواضع والاحتمال وكذا الذي والصفيح والعفو وكظم الغيظ والطلاقة والبشر وسائر الأخلاق الحسنة الجميلة فإن النفس إذا انحلت به هذه الأخلاق وصارت لها عادة اندفع عنها الغضب عند حصول أسبابه أو أنه أراد لا يعمل بمقتضى الغضب إذا حصل بل يجاهد نفسه على ترك تنفيذه والاعمال بما يأمربه فإنه إذا ملك الإنسان كان في أسرته ونحت أمره ومن ثم نال تعالى ولما سكت عن موسى الغضب فن لم يمتثل بما أمربه غرضه وحاهد نفسه على ذلك اندفع عنه غرضه ورعاً ساكن وذهب عاجلاً فكانه لم يغضب وإلى هذه الإشارة بقوله تعالى وإذا ما غضبه واهم يغفرون والكاظمين الغيظ الآية

(١٨ - فتح المبين)

كونه أمراً طبيعياً أقهر بالإنسان لا يمكن دفعه وحاصل الجواب أن المراد منه عن تعاطي أسبابه أو نهيه عن ارتكاب ما يترتب عليه من الانتقام ونحوه (قوله والاحتمال) أى احتمال أذى الغير أى تحمله (قوله والعمل) أى وترك العمل بما يأمري

(قوله لخبر عائشة بارسول الله ان لي جارين قال ايهما اهدى) بضم الهمزة من اهدى قال الى اقربهم ما منك بكسر الهمزة والكاف لانه خطاب لعائشة كما لا يخفى بابا (قوله وهذا) اي خبر عائشة حديث الخ (قوله ضيفه) هو مفرد مضاف فيم كل ضيف وسيأتي انه يطلق على الواحد والجمع تقول زيد ضيف والزبدان ضيف والهند ضيف والهندان ضيف (قوله وقديمت في الكتاب الآتي حديث الانصاري الخ) عبارة الشيخ الشيرازي واما الاثار وهو تقديم الغير على النفس فهو امر عظيم مدح الله اهلها في كتابه العزيز بقوله ويؤثرون على انفسهم الآية وسبب نزولها ١٣٦ ماروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء ثابت بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهد وفارس ل

الكافر وقيل الاول القريب المسكن منك والثاني البعيد المسكن وكان قائله نظرا لخبر عائشة بارسول الله ان لي جارين قال ايهما اهدى قال الى اقربهم ما منك بابا وقيل الثاني الزوجة فالجيران ثلاثة كافر ذلحق واحد بالجار ومسلم لم يزل حقا الجوار والاسلام ومسلم قريب فله ثلاث حقوق الجوار والاسلام والقربة وهذا حديث له طرق متصلة ومرسلة لكن لا تخلو كلها عن مقال والاحاديث في حقوق الجوار كثيرة ففي الصحيحين ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروى مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم اذا طبخت مرقا فكثر ماءه ثم انظر الى اهل بيتك من جيرانك فاصبهم منها بغير عرف وفي رواية فكثر ماءه او تعاهد جيرانك وروى البخاري في الادب كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول يا رب هذا اعلى بابي دوني فنعني معروفه (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) الغنى والفقر بالبشر في وجهه وطيب الحديث معه وبالمداد رقبا حضار ما تيسر عنه من الطعام من غير كلفة ولا اضرار بادلها الا ان يرضوا وهم بالغون عاقلون وقديمت في الكتاب الآتي حديث الانصاري المشهور الذي اتى الله ورسوله عليه وعلى امرائه بايثارهما الضيف على انفسهما وعلى صبيانهم ما حيث نومتهم بامرهم حتى اكل الضيف والجواب عما اقتضاه ظاهره من تقديمه ما يحتاج اليه الصبيان بان الضيف ائمة كدها والاختلاف في وجوبها مقدمة وبان الصبيان لم تشتهد حاجتهم لئلا كل وانما خشى بان الطعام لوجي به للضيف وهم مستيقظون لم يصبر واعن الاكل منه وان كانوا شباعا على عادة الصبيان ويشوشوا على الضيف فنوموا لذلك وهذا ظاهر خلافان فوقف فيه والضيف لغة يشمل الواحد والجمع من اضيفته وضيفته اذا اتراته بك ضيفا ووضفته وتضيفته اذا اتراته عنه ضيفا ومعنى الحديث ان من التزم شرائع الاسلام تأكد عليه اكرام جاره او ضيفه وبرهما العظيم حقهما كما أعلم به صلى الله عليه وسلم واكد على عظيم رعايته في احاديث كثيرة بينها في كتابي حقائق الانافة في الصدقة والاضافة فانه جمع من ذلك من الاحاديث النبوية والاحكام الفقهية ما قرره العيون وينفع به المتقون اذا صدقة لاسيما للجار والضيف ائمة من مكارم اخلاق المؤمنين ومن محاسن الدين وسنن النبيين ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يزل جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقدم وفيه اشارة الى ما بالغ به بعض الائمة من اثبات الشفاعة له وروى ان ابراهيم صلى الله عليه وعلى نبينا وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسلم كان يسمى ابا الضيفان وكان عشي الميل والميلين في طلب من يتغذى معه وقد قل احد بوجوب الضيف للاحاديث ظاهرة في ذلك وفي ان الضيف يستقل باخذ ما يكفيه من غير رضا من نزل عليه او على نحو يستانه اوزرعه وقديمتها مع نواياها في ذلك الكتاب لئلا يكون خالفه الجمهور وحملوا تلك الاحاديث على غير ظاهرها فحملوا الوجوب على اول الاسلام فانها كانت واجبة حين اذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيف ائمة او على التأكيدي كما في غسل الجمعة واجب على كل محتلم والاستقلال بالاختصاص غير رضا على المصطرأ كنه به ذلك يعرف بدل

فقال اني مجهد وفارس ل الى بعض نسائه فقالت والذي به مثلك بالحق ما عندنا الاماء ثم ارسل الى اخرى مثل ذلك ثم قلن كلهن مثل ذلك ما عندنا الاماء فقال من يضيف هذا هذه الية فقام رجل من الانصار يقال له ابو المنوكل وقيل ابو طلحة فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شئ فقالت الا الاقوت صياني قال فعلى ما يشئ فاذا دخل ضيفنا فاطمئي السراج ونومي الاطفال وقدي للضيف ما عندك ففعلت واظهر له انه ما ياكل من معه فنزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الى قوله اولئك هم المفلحون فلما أصبح غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنعكم الية بضيفه كما وروى الحسن

ان رجلا أصبح صائما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أمسى لم يجد ما يفرط عليه الا الماء فشرب ثم أصبح صائما فلما كان اليوم الثالث اجهده الجوع فظن به رجل من الانصار فلما أمسى اتى به الى منزله وقال لاهله هل عندكم من طعام فقال اهلها عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكان صائما ولها صبية فقال لزوجته اذا دخل الضيف فنومي الصبية قبل العشاء واطمئي السراج ونظري للضيف انسانا كل معه حتى يشبع فجاءت بريد ووضعت له ودنت من السراج كأنها تريد ان تصله فاطمأنت فلما أصبح الضيف غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فان قلت الخ ذكره الشارح ابن حجر من السؤال والجواب (قوله والاستقلال بالاختصاص) أي وحمل الاستقلال الخ

أخرس قال فاما يا اهل الجاهلية السكوت فلما عرفوا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حفظ النفس
واظهار صفات المدح والميل الى أن يتميز من بين أشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات وذلك نعت
أر باب الياضة وهذا أحد أركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق وقال ذو النون أصون الناس لنفسه أهلهم
للسان وبالجمل فالاثنى عشر من يؤمن بالله تعالى حتى إيمانه وباليوم الآخر ووقوع الجزاء فيه أن يستعده
ويجتهد فيما يدفع به أهواله ومكارهه فيأتمر بأوامر دينه حتى عن مخالفته ويعلم أن من أهمل ما عليه ضبط
جوارحه فانه سارعاياه وهو مسؤول عنه جارحة جارحة قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان
عنه مسؤول ولا وان من أكثر المعاصي عددا وأيسرها وقوعا معاصي اللسان إذا فاتته تزيد على العشرين ومن ثم
قال تعالى وقولوا قولا سديدا وقال صلى الله عليه وسلم لم اسمك عليك لسانك وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب
الناس في النار على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم وقال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى
لها بالايهوى بها في النار سبعين خريفا فن آمن بذلك حتى إيمانه اتقى الله في لسانه وقال من كلامه ما استطاع
سيما فيماني عن الكلام فيه كبد العشاء ما لم يتعلق به مصلحة دينية كالأبلاغ عن الله تعالى وعن نبيه
صلى الله عليه وسلم وتعليم العلوم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن علم والاصلاح فيما بين الناس
وأن يقول التي هي أحسن وأن يقول للناس حسنا ومن أفضل الكلمات كلمة حق عند من يخاف سطوته
في نبات وسداد وكالكلام مع حليته أوضه أودنيوية مما يتعلق بضرورة الانسان أو مصالحةه وأفاد
الحديث أن قول الخير خير من الصمت اتقده عليه ولانه انما امر به عند عدم قول الخير وان الصمت
خير من قول الشر وان قول الخير غنيمته والسكوت عن الشر سلامة وان قوات الغنيمه والسلامة يتأفي حال
المؤمن وما يقتضيه شرف الايمان المشتق من الامان ولا امان لمن فاتته الغنيمه والسلامة وأن الانسان اما
ان يتكلم أو يسكت فان تكلم فاما بخير وهو راجح واما بشر وهو وخسارة وان سكت فاما عن شر وهو راجح
واما عن خير وهو وخسارة فله في كلامه وسكوته ربحان فينبغي أن يحصلهما أو خسارتان فينبغي أن يجتنبهما
قيل وهذا الامر عام مخصوص بما لو أكره على قول شر أو سكوت عن خير أو نسي أو خاف على نفسه من قول
الخير ونحوه فكبر رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وخبر اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم
انتهى ولا يحتاج لذلك لان رفع القلم عن النامى والمكره من القواعد الشرعية المقررة لجميع الاوامر
والنواهي مخصوصة بها في ذهن كل عالم بذلك معتقده فلا خصوصية لهذا الحديث بها على ان التعبير
بالخير وبالسكوت في مقابلته الدال على أنه خير أيضا دليل على ذلك التخصيص لأن المكره عليه منه ما
يسير خيرا أيضا أي مباحا وعند النسيان وخير أيضا الارتفاع العقاب فلا يحتاج مع ذلك الى دعوى
تخصيص (تنبيه) التزام الصمت مطلقا واعتقاده قربة اماما مطلقا وفي بعض العبادات كالصوم والحج
منه في خبر أبي داود لاصحات يوم الى الليل وخرج الاسماعيلي النهي عنه في الاعتكاف وروى
أيضا في الصوم وأثر يصمت على بسكت لانه أخص اذ هو السكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به وأما السكوت
مع البخر فسادا لالنطق فهو المنكر أول توقفها فهو النسيان وكلاهما لا يحسن الامر معه بالسكوت (ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يكرم جاره) بالاحسان اليه وكف الاذى عنه وتحمل ما يصدر منه وبالبشرى
وجهه وغير ذلك من وجوه الاكرام التي لا تخفى رعايتها على الموفقين قال تعالى والجاردى القرى والجار
الجنب وهو أعنى الجار عرفا من بينه وبينه دون أربعين دارا من أى جانب كان من جوانب الدار وفي مراسيل
الزهري أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو اليه جاره فامر صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه أن يتأدى
الان أربعين دارا جاره وبه أخذ جمع من السلف وقيل هو في المسجد من سمع الاذان أو الاقامة منه فيقدر
كذلك في الدور وقيل من سلك في محلة أو بلد فهو جارك والمجاورة مراتب بعضها ألصق من بعض أذاها
الزوجة والقرى وهو المراد بالجاردى القرى في الآية والجار الجنب فيها الاجنبى وقيل الاول المسلم والثاني

(قوله وتهذيب الخلق)
عطف على المنازلة عطف
تفسير (قوله جارحة
جارحة) أى واحدة واحدة
(قوله اذا فاتته تزيد على
العشرين) من القيمة
والغنيمه والكذب
والقذف والسب والحج
(قوله أودنيوية) أى أو
مصلحة دينية (قوله أو
مخصوصة بها) أى
بالقواعد (قوله فلا
خصوصية لهذا الحديث
بها) أى لتخصيص هذا
الحديث بها (قوله اذ هو
السكوت مع القدرة)
هذا يقتضى انه ما يبرأ لانه
أخص فتأمل له شوبرى
(قوله وكلاهما) أى
المرس والى لا يحسن
الامر معه بالسكوت لان
الامر انما يكون بالافعال
الاختيارية وكلاهما
اضطرارى فلا يتأق
التكليف به (قوله ألا ان
أربعين دارا) أى كلام
أهل أربعين دارا جارين
الغنية

بالكفاية تقتل بعد خروج الوقت ما لم يبادر ويصل وأجاب بعضهم بما لا يجدي بل لا يصح وهو ان العصمة في خبر أم مرت السابق مشروطة بثلاثة منها إقامة الصلاة ووجه عدم اجرائه واضح وعدم صحته ان الموقوف على الثلاثة المقاتلة ولا يلزم من جوازها جواز القتل الا ترى ان ما نبي الزكاة يقاتلون بخلاف من تركها من غير قتال فانه لا يقتل

الحديث الخامس عشر

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله) الايمان الكامل المنحني من عذابه الموصول الى رضاه فالتوقف على امتثال الاوامر الثلاثة الآتية كمال الايمان لاحقة مقتضى أو هو على المبالغة في الاستحباب الى هذه الافعال كما يقول القائل لولده ان كنت ابني فاطمني تعريضا وتهيجا على الطاعة والمبادرة اليها مع شهود حقوق الابوة وما يجب لها على انه بانتفاء طاعته ينتفي عنه (واليوم الآخر) وهو يوم القيامة الذي هو محل الجزاء على الاعمال حسنها وقبيحها ففي ذكره هنا دون نحو الملائكة بما ذكر معه في الحديث الثاني تنبيه وارشاد لما أشرت اليه مما يوقظ النفس ويحرك الهمة الى المبادرة الى امتثاله جزاء هذا الشرط وهو (فليقل) هي لام الامر هنا وفيما يأتي ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت عليها الغاء أو الواو بخلافه في بسكت فانها مكسورة لا غير (خبرنا) قال الشافعي رضي الله تعالى عنه لكن بعد أن يتفكر فيما يريد أن يتكلم به فاذا ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجري الى كلام محرم أو مكره أتى به (أو لم يصمت) من صمت وأصمت معناه يصمت بضم الميم قاله المصنف واعترض بان المسهوع والقياس كسرها اذ قياس فعل المفتوح العين يفعل بكسرها ويفعل بضمها داخل فيه كإصص عليه ابن جني وانما يتجه ذلك ان سبوت كتب اللغة فلم يرمكأله والافه وحجة في النقل وهو لم يقل هذا قياسا حتى يعترض بما ذكر وانما قاله نقلا كما هو ظاهر من كلامه فوجب قبوله أي ليسكت ان لم يظهر له ذلك فيسن له الصمت حتى عن المباح لانه ربما أدى الى محرم أو مكره وعلى فرض أن لا يؤدي اليه ما فيه ضياع الوقت فيما لا يهمني وقد مر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واختلفوا في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه الآية فقل يشمل المباح فيكتب وهو ظاهر الآية وقيل لا يكتب الا ما فيه ثواب أو عقاب واليه ذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما وغیره ووردان في صحف ابراهيم على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين الصلاة والسلام وعلى العبد أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من علمه قل كلامه الا فيما يعنيه وترك فضول الكلام مما لا يهمني وفي الحديث أن أنبشكم بامر بن خفيف بن لم يبق الله تعالى بمثلها ما الصمت وحسن الخلق وفي المسند خبر لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وروى الطبراني خبر لا يبالغ عبد في حقيقة التقوى حتى يحترق من لسانه وخبرنا أن تزال السما ما سكنت فاذا تمكلمت كتب لك أو علمك وأحد والترمذي والنسائي ان أحدكم لم يتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أنه تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة وان أحدكم لم يتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى عليه بها سخطه الى يوم القيامة والاحاديث من ذلك كثيرة جدا ومن ثم قال وهب بن منبه أجبت الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت وقال الفضيل لا حج ولا رباط ولا جهاد أشده من حبس اللسان وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب قال ابن المبارك معناه لو كان الكلام بطاعة الله تعالى من فضة كان السكوت عن معصية الله تعالى من ذهب وهو صريح في أن الكف عن المعصية أفضل من عمل الطاعة وان الصمت أفضل من الكلام لكن ذهب جماعة من السلف الى تفضيل الكلام لان نفعه متعدد وسيأتي له مزيد بيان وقال الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرحال كما ان النطق في وقته من أشرف الخصال وصمت أباء على الدقاق يقول من سكنت عن الحق فهو شيطان

الحديث الخامس عشر

(قوله بضم الميم) قاله المصنف عبارة فتع الباري ضبطه النوى بضم الميم وقال الطوفي معناه بكسر هاء وهو القياس كضرب يضرب شوبري (قوله قال ابن المبارك معناه لو كان الكلام الخ) وما أحسن قول بعضهم اذا ما اضطررت الى كلمة فدعها وباب السكوت اتصد

فلو كان نطقك من فضة لكان سكونك من عسجد ولا يراه العتكي قالوا سكونك حرمان فقلت لهم

ما قدر الله يا بني بالانصب ولو يكون كلامي حين أنشروه من اللجين لكان الصمت من ذهب (قوله وهو صريح في أن الكف الخ)

(قوله المفاوق) تفسير للتارك لذنبه فانها صفة مؤكدة لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين ١٣٣ كما ذكره (قوله ولا من له ذنبه وما بعده) أى

قوله لا جماعة (قوله لا تأكل من ثمره ولا تقربوه) لصفه العامل هنا بالفرعية (قوله واستثناء الثالث المزبل للاسلام منه) أى من المسلم (قوله بين حقيقته) أى المسلم وحجازه لان المراد به المسلم حالا أو فيما مضى (قوله فلا يمكن تلافيا) أى نداء كتمان التوبة (قوله لانه) أى العقل مجبول أى مطبوع (قوله من أعان على قتل مسلم بشرط كلمة) كذا فى الجامع الصغير وفى بعض نسخ الشارح ولو بشرط كلمة بزيادة ولو أى نحو اق من أقتل لى الله مكتوب قال شارح الجامع فى نسخ بصورة المرفوع وهو منصوب على طريقة المتقدمين الذين يرفعون المنصوب بلا ألف أو مرفوع خبر مبتدأ محذوف وواو الحال مقصورة بين عينه آيس من رحمة الله قال المناوى كناية عن كونه كافرا اذ لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وهذا جز وتهويل أو المراد يستمر هذا حاله حتى يظهر بالنار ثم يخرج عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف عز بن زوى وورد له ذكر أحدكم أن مجبول بينه

ينحوا أى أو هم (المفاوق) بقلبه واعتقاده أو ببدنه واسائه (للجماعة) المعهودين وهم جماعة المسلمين أما ينحوا بدعة كالتحارج المتعرضين لنا والممتنعين من إقامة الحق عليهم المقاتلين عليه وأما ينحوا بغير أوحاية أو صيال أو عدم ظهر ورشهار الجماعة فى الفرائض فكل هؤلاء يحل دماؤهم عقاباتهم من أجل أنهم تركوا دينهم كما تريدوا لكنهم يفارقونه بانه بدل كل الدين وهو لا بد لوابه ضمه وان كان كل منه ومنهم مفارقا للجماعة فعلم ان بين ترك الدين من أصله ومفارقة الجماعة عموم وخصوص مطلق لانه يلزم من الأول الثانى ولا عكس وبين تركه لامن أصله ومفارقة الجماعة التساوى لانه يلزم من أحدهما الآخر وان هذا القسم الثالث أعنى التارك لذنبه المفاوق للجماعة باعتبار ما قررناه فيه شامل للماعد القسمين الاولين من كل من حاز قتلته كنارك الصلاة أو قتاله شرعا بشرطه المقررة عند الفقهاء وان المحصر فى الحديث حقيقى اذ لا يشذ عنه شئ بلا حطة ما قررناه فاستفاد ورده على من زعم أن المحصر هنا غير حقيقى * فان قلت يرد عليه خبر اقتلوا الفاعل أى اللاتى والمفعول به وأخذ به كثير كالك وأحد فقالوا ان اللواط يوجب القتل بكل حال على المحصر وغيره قلت لا يردان لدخولهما فى الزانى اذ أحد الزنا شرعا عندنا يشبهه كالتشبه لرجل والمرأة وحيتئذ فاستفاد من الحديث اشتراط الاحصان فيهما ونحن نقول به فى اللاتى وأما الملوط به فلا يقتل عندنا مطلقا اذ لا يتصور الاحصان منه بالفرج الملوط به لاستحالة إباحته بنكاح صحيح وذهاب جمع الى قتل من تزوج زوجته أبية ولو غير محصن وقتل الساحر ومن وطئ بهيمة وشارب الخمر فى المرة الرابعة وغير ذلك لا يرد علينا لانهم استندوا فى ذلك الى ما لا تقوم به الحجة من حديث ضعيف أو منسوخ أو مجحول على المستحل بدلائل أخره قررة فى محلها ولا من له ذنبه وما بعده من بدلة لئلا كيد والتقوية لا تعدى ترك وفارق ونحو ما فى فاعله الى المفعول بلا واسطة واستثناء الاولين من المسلم ظاهر لانهم ما حيل لم يستحلوا لا ينفقان الاسلام واستثناء الثالث المزبل للاسلام منه انما هو باعتبار انه كان مسلما قبل ففیه الجمع بين حقيقته وحجازه وهو جائز وقبلت توبته خذ لا فالجمع دونهما لان قتلها بالجريمة مضت فلا يمكن تلافيا بنحو لافه فانه لو صف قائم به حالا وهو تركه لذنبه فبعبوده اليه انتفى ذلك الوصف (رواه البخارى ومسلم) وهو من القواعد الخطيرة لئلا يلقاها خطر الاشياء وهو الدماء وبيان ما يحل منها وما لا يحل وان الأصل فيها العصمة وهو كذلك عقلا لانه مجبول على محبة بقاء الصور الانسانية المخلوقة فى أحسن تقويم وشعرها وظاهره ولو لم يكن من وعيد القاتل الا قوله صلى الله عليه وسلم من أعان على قتل مسلم ولو بشرط كلمة لى الله تعالى مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقد أجمع المسلمون على القتل بكل واحدة من هذه الخصال الثلاثة ومضى خبر أم رت أن أقاتل الناس ان هذا الحديث مبين لحق الاسلام المذكور فيه لان العصمة الثابتة لمن نطق بالشهادتين انما تراعى مادامت لم تهتك وهتكها انما يتحقق بأحد هذه الثلاثة المذكور فى هذا الحديث ومضى شرح ذلك الحديث ببيان دلالة على قتل تارك الصلاة كسلا ومرفوع بين أن القسم الثالث هنا يشمله وان لم يقل بكفره وهو ما عليه أكثر العلماء فاندفع زعم ان هذا الحديث يفيد عدم قتله وقال أقلمهم بكفرهم وطال أبو اسحق فى الانتصار له وارى ادلة عليه بما يردونها حجة على المجحولة على المستحل جمع بين الحديث وبؤيده أنه صح فى السنة اطلاق الكفر على معاص كثيرة كانه كالرأسب وقتال المسلم وانفق الكل على تأويلها الماذكرناه فكذا ما ورد فى تارك الصلاة وزعم امتيازها بخصوصيات لا يمنع ما قلناه لان موجب التأويل الجمع بين الأدلة المتعارضة فى الصلاة وغيرها فلم يكن حينئذ لا فراقها عن غيرها معنى يوجبها وفى قتله اشكال لامام الحرمين ذكره بعض الشراح وساق فيه ما لم يخبر عنه جواب والاشكال انه لا يقتل الا بعد خروج وقت الجمع بان يؤخر الظهور لما بعد الغروب والمغرب لما بعد الفجر وحينئذ يصير قضاءه ولا يقتل به وان تضيق وجوابه ان قولهم لا تقتل بالقضاء محله فى قضاء لم يؤمر بأدائه فى الوقت فهذا لا يقتل وان امتنع من القضاء المضيق لانه لم يتحقق منه مراعاة تأمة للشرع لان خروجه عن وقتها شبهة ما فى التأخير بخلاف ما اذا أمر بها فى الوقت فامتنع فانه لا شبهة له فى التأخير بوجه فتحقق منه مراعاة الشرع

وبين الجنة ملء كف من دم يهرقه بغير حق وورد من هدم بنيان ربه فهو ملعون أى من قتل نفسا بغير حق لان الجسم خلقه الله وركبه اه شيرخيتى (قوله وقال أقلمهم) أى أقل العلماء بكفره أى تارك الصلاة كسلا

(قوله أو قدرها) من فائدتها (قوله حرام لعينه) خروج الحرام لارض نحو حيف ونفاس فلا يحد بوطء دليلته حالته (قوله مشتهى طبعها) خروج
 فرج الميتة والبهيمة (قوله خال عن شبه الفاعل) كان وطى أجنبية بظننا زوجه أو أمته وشبهة المحل كوطء الامة المشتركة أو أمة ابنه وشبهة
 الطريق بان يكون حلالا عند قوم حراما عند آخرين كذكاخ المتعة والنكاح بالاولى فهي مسقطه للحد اهـ (قوله غير دليله الفاعل) أما
 دليله الفاعل فانه زان كانت مطاوعة وأما الخليل فيعز زان عادله بعدنهي الحاكم عنه كما قاله م ر (قوله بالحجارة) أي المعتدلة (قوله ولا يجوز
 قتله بغير ذلك) أي كالسيف اجماعا ١٣٢ لان القصد به التمكن بالرحم (قوله عمدا) خروج الخطأ (قوله محمدا) خروج شبه العمد (قوله

عدوانا لذاته) خرج ما اذا
 كان عدوانا لذاته بل
 لعدوله عن الطريق
 المستحق في الاتلاف كان
 استحق جز رقبته فقهه
 نصفين فلا قود فيه (قوله
 بما يقتل الخ) متعلق
 بقصد من قوله بان قصد
 الخ (قوله أو مثقل) خلافا
 لابي حنيفة وما أحسن
 ما قاله بعضهم
 ان رام رد قتل قتلى
 فقاتل النفس يقتل
 قالت فقهه ان خدى

ينفي قصاص المثل
 (قوله لانهقض عهدا)
 أي خلافا لابي حنيفة
 حيث ذهب الى ذلك ابن
 الفقيه (قوله والاصالة)
 أي اصالة النسب دون
 اصالة الرضاع (قوله
 منقطع) قال الزين العراقي
 في أفيته

ومم بالمنقطع الذي سقط
 قبل الصحيح به أو فقط
 وقيل ما لم يتصل وقال
 بأنه الاقرب لاستعماله
 (قوله فان الحسن راويه
 لم يسمع من سمرة الاحديث
 العقيقة) أي وأما هذا
 الحديث فمزله وهو لم

أو قدرها في قبل حرام لعينه مشتهى طبعها خال عن شبهة الفاعل والمحل والطريق وتفصيل ذلك مذكور في
 الفروع ووطء الذبر كالمقبل بل أغلظ لكان حد المفعول به غير دليله الفاعل الجلد والتغريب ولو لم يحد لانه
 لا يتصور الاحصان المشروط في الجسم في الذبر المفعول فيه والمراد بجل دم المحسن الزاني انه يجب رجعه بالحجارة
 حتى يموت ولا يجوز قتله بغير ذلك اجماعا (والنفس) يجوز تأنيها وتذكيرا (بالنفس) بشر وطء المقررة
 في محلها منها أن يكون القتل عمدا محضاً وعدوانا لذاته بان قصد آدميها منا ولو بالعموم بان رمى الى جماعة
 قاصدا أي واحد منهم بخلاف قصد واحد منهم مبهم اذ لا عموم فيه بما يقتل غالباً جارح أو مثقل للحديث الصحيح
 انه صلى الله عليه وسلم لم يرض رأس يهودي فوضت رأس جارية بين حجرين لاقرارها بذلك لانهقض عهدا والام
 يرض رأسها بل كان يتعين السيف ومنها أن يكون القتل معصوماً بالاسلام أو أماناً بدمه أو غيرها أو بضرب
 رق على كافر ومنها أن يكون القتيل مكلفاً متملاً لحكام الاسلام ومنها كفارة الجحني عليه ولا جاني من أول
 أجزاء الجنائيات رمياً أو جرحاً الى الموت فلا يقتل فاضل بفضول بخلاف عكسه والمؤثر من الفضائل الاسلام
 والحرية والاصالة والسيادة فلا يقتل مسلم لم يأى كافر عندنا كما كثر العلماء لخبر البخاري لا يقتل مسلم بكافر
 وخبر انه صلى الله عليه وسلم قتل يوم خيبر مسلماً بكافراً منقطع وغيره ضعيف ولا يصح في هذا خبر صحة خبر البخاري
 فوجب الاخذ بعمومه لانه لم يمارضه شيء ومن ثم قال كثيرون من أصحابنا انقص حكم حاكم بقتله به ولا حر
 من فيه رق بأي نوع كان عندنا كما كثر العلماء أيضاً لانه مال منقوض فالحق بسائر الاموال وبمن قتل عبده
 قتلناه منقطع فان الحسن راويه لم يسمع من سمرة الاحديث العقيقة ويقدرون بقن مطلقا الامام له
 كما كتب بعبده ولو أباه ويقاد فرع بأصله ومحرم بعمومه لا أصل بفرعه ولاله كقتل زوجه فرعه لارثه بعض
 القود الذي على أبيه فيسقط وتفصيل هذه الجمل مذكور في الفروع (والناركة لدينه) وهو الاسلام لان
 الكلام في المسلم على ان في رواية المسلم الناركة للاسلام بان يقطعه عمدا أو استنزاه بالدين ويحصل باطننا
 بالاعتقاد ما يوجب الكفر وان لم يظهره وظاهراً ما يفعل كالسجود لمخلوق أو ذبح على اسمه تقرباً اليه وطرح
 نحو قرآن أو حديث أو علم شرعي على مسة تقذر ولو طاهراً كبراق وطرح المستقدر عليه وطرح فتوى علم على
 أرض مع قوله أي شيء هذا الشرع وأما القول مع اعتقاد أو عناد أو استنزاه وتفصيل ذلك في كتب الفروع
 وقد استوفيته على المذاهب الاربعية في كتابي الاعلام بما يقطع الاسلام فانظره ان أردت أن تقف من هذا
 الباب على غرائب الفروع وبدائع التحقيق والاستنباط واذا حكمنا بترديه بواحد من هذه المذكورات
 ونحوها حكمنا بها باطننا وان كان مصداقاً بقاءه لان ملحظ الا كفار جهاد لانتها اما على عدم الانقياد الباطني
 واما على تكذيب الشرع وكلاهما كفر وان وجد في القلب تصديق كما مر ذلك مسة توفي في بحث الايمان ولا
 يدخل في التارك لدينه انتقال الكافر من ملة الى أخرى لان الكلام في المسلم كما مر ومن ثم كان الاصح عندنا
 انه لا يقتل بل يبلغ مأمنه ثم يصير ككربي ان ظفر نابه قتلناه ان لم يسلم أو يبدل الجزية وأفهم الحديث وجوب
 قتل المرتد كالمتردد وهو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وكثيرين وبصرح به خبر من يدل دينه فاقتلوه
 ودعوى تخصيصه بغيرها الادليل عليها ولا نظرا لكونها الامنة فيها فلا يخشى منها اعادة الحربيين لانه منقوض

بسمه منه فاسقط الواسطة يحتمل انه غير رقة (قوله الامام له) عبر عما لانه لما كان مملوكا
 أشبهه ببقية الاملاك مما لا يهقل (قوله لدينه) أي كلاما مرتداً أو بعضا كناركة الصلاة كما سيأتي (قوله ومن ثم كان الاصح عندنا انه) أي المنتقل
 من ملة الى أخرى لا يقتل بل يبلغ مأمنه ان كان له امان (قوله أو يبدل الجزية) ضعيف والمعتمد انه لا يقرب بالجزية (قوله ولا نظرا لكونها
 لامة) وفي بعض النسخ لامة فيها

الحديث الرابع عشر (قوله أي لا يجوز) لما كان الحل يتبادر في المباح قسر لا يحل ولا يجوز فلا يرد أن الحل أيضا يصدق بالواجب تأمل (قوله لأن الجائز يصدق بالواجب) فرواية مسلم زيادة على هذا في أوله ولفظه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي لا اله غيره لا يحل الخ اه شبرخيتي (قوله أصله دمى) على فعل بالتسكين لأنه يجمع على دماء دمى أى يكسر الدال في الأول وضمة في الثاني مثل طيبي وطبي ودل ودلا ودلى ولا يجمع على ذلك إلا فعل بالتسكين وقيل أصله فعل بالتحريل وعليه فهل الذهاب منه الباء وبديل له قولهم في ثنية دميان قال الشاعر فلو أناعلى حجر ذبحنا جري الدميان بالخبر اليقين (قوله أى أراقه دم) لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه والمجوز إلى هذا التقدير أن الدم عين والاعيان لا يتعلق بها تحميل ولا تحريم لأن الأحكام الخمسة إنما تتعلق بأفعال المكلفين والاراقة فعل المكلف فيصح تعلق الأحكام بها ونظيره قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم الآيات أى نهى كاحهن انتهى ثم هو كناية عن إزهاق روحه ولولم يرق دمه كما لو خنقه أو سمه أو بالانظر للعالم لأن الغالب في القتل أراقه الدم فلا يقال هذا التفسير يقتضى أن غير الاراقة من أنواع القتل كالخنق ورض الرأس بمنع ولبس كذلك تأمل (قوله يقال فيه أيضا امرء) وقد وقع كل من امرئ ومرء في القرآن العزيز أما الأول ففي نحو قوله تعالى إن امرؤ هلك كل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وأما الثاني فإنه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يحول بين المرء وقلبه (قوله وهو ولد كرم ومؤنثه امرأة ومرأة وحكى بعضهم أنه يجوز زمره بفتح الراء من غير همزة شبرخيتي (قوله وخص) أى الذكر بالذكور هنا وفي نظيره الخ (قوله والا فالانثى) والخنثى كذلك (قوله وفي رواية يشهد الخ) أى في رواية زيادة بعد لفظ مسلم رواها الشيخان وهى يشهد الخ (قوله وهى صفة كاشفة) أى قوله يشهد الخ جملة في محل جر صفة كاشفة لمسلم لعلمها منه لأنه لما قال مسلم عام منه أنه يشهد ١٣١ أن لا اله الا الله الخ (قوله وخرج به) أى بالمسلم الكافر الحربى

مع قوله بخلاف الذى فيه إشارة إلى أن مفهـوم الحديث فيه تفصيل فلا اعتراض عليه بأنه يقتضى حل أراقه دم الكافر مطلقا بغير ذلك وليس كذلك تأمل (قوله مطلقا) أى سواء كان فيه خصلة من الثلاث أم لا (قوله لكن ان كان بانعا فلا) أى ذكر أحرار بخلاف العبي والمجنون ومن به رق

الحديث الرابع عشر

عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل (أى لا يجوز) فلا ينافى وجوب القتل بأحدى الثلاث الآتية لأن الجائز يصدق بالواجب (دم) أصله دمى أى أراقه دم (امرئ) يقال فيه أيضا مرء وهو المذكر وخص بالذكر هنا وفي نظائره لشرقه وأصالة وغلبة دوران الأحكام عليه والأفلا نثى كذلك من حيث الحكم (مسلم) وفي رواية يشهد أن لا اله الا الله والى رسول الله وهو صفة كاشفة وخرج به الكافر الحربى فيحل دمه مطلقا لكن ان كان بانعا فلا لأنه لا شئ يخرج به عما اقتضاه هذا المفهوم بخلاف الذى (الاباحدى) خصال (ثلاث) فيجب على الاسام القتل بها ما فيه من المصلحة العامة وهى حفظ النفوس والانساب والاديان (الثيب) أى خصلة المفهومة من السياق وهى زناه لانه ذرأه له مما قبله بدون هذا التقدير وكذا يقدر فيما بعده وهو المحصن والمراد به فى هذا الباب الحر البالغ العاقل الواطئ أو الموطوءة فى القبل فى نكاح صحيح وان حرم النكاح عدة شبهة فلا يحصل بوطه أمته ولا بوطه فى نكاح فاسد ولا يشترط لأحصانه الاسلام وذكره فى هذا الحديث لا ينافى ذلك كما هو ظاهر للتأمل فبرجم ذمى ومربدا حصنا وان لم يرض الذى يحكمنا نعم ان أسلم قبل رجعه سقط (الزنى) وهو من أوج أو أوج فيه حشفة آدمى

والانثى والخنثى فانه يحرم قتلهم ان لم يقاتلوا انتهى في خبر الصحيحين عن قتال النساء والصبيان والمجانين ومن به رق والخنثى به ما فان قاتلوا جاز قتلهم وكالقتال السب للإسلام والمسلمين من النساء والخنثى دون الصبيان والمجانين فليس السب منهم كقتالهم (قوله لأنه لا شئ يخرج به عما اقتضاه هذا المفهوم) أى مفهوم قوله مسلم فانه يفهم منه ان الكافر يحل دمه وان لم تكن فيه خصلة من الثلاث لكن الحربى باق على هذا المفهوم لم يخرج به عنه شئ بخلاف الذى فانه خرج بآلة أخرى منها خبر أبى داود أنه من ظلم معا هذا أو انتقصه أو كافه فوق طاقته أو أخذ منه شئ بغير طيب نفس فانا يجزى يوم القيامة (قوله الاباحدى خصال ثلاث) الدليل على تقدير خصال ثانياً احدى ثلاث وفى رواية للبخارى الاثلاثة نفر (قوله فيجب على الامام القتل بها الخ) الا أن يعفو مستحق القصاص أو يرجع المرتد الى الاسلام (قوله الثيب) بالجر بدل مما قبله ولا بد فيه وفيما بعده من مضاف محذوف تقديره خصلة الثيب الزانى وقصاص النفس بالنفس وترك التارك لدينه وبدون هذا التقدير يتعدى الابدال لأن الثيب وما بعده ليسوا نفس الخصال بل أصحاب الخصال ويجوز رفعه على الخبر أى وهى أو المبتدأ أى منها والثانى أولى ويجوز نصبه على أنه مفعول لفعول محذوف كاعنى اه شبرخيتي (قوله وهو) أى الثيب المحصن (قوله والمراد به) أى بالمحصن فى هذا الباب الخ خرج به المحصن فى باب الامان والقذف فان المراد به كما فى كتب الفروع المكاف الحر المسلم العفيف عن الزنا ووطء محرم بملوكة ودبر حائلة (قوله الحر البالغ الخ) ولو كافرا كما يذكره (قوله العاقل) ومثله السكران (قوله الواطئ أو الموطوءة) لأن الثيب اسم جنس يشمل الذكور والانثى كما قاله الشراح (قوله وان حرم) أى الوطء لكونه عدة شبهة كحيف (قوله فلا يحصل) أى الاحصان بوطه أمته (قوله أحصنا) بالبناء للمفعول لقولهم المحصن بصيغة اسم المفعول (قوله نعم ان أسلم قبل رجعه سقط) الراجح عدم سقوطه فيحذو ما نقله الفروى عن النص من أنه لا يحذو تبعه الشارح مفرغ على القول بسقوط الحد بالتوبة والراجح خلافه شوبرى

عقله فيهم يتناولها بما علم ان صلاحه فيه ١٣٠ اهـ شريحي نقلا عن البيضاوي (قوله من جهة العقل) لامن جهة الطبع كما يذكره

جهة الطبع فصعب اذا الانسان مطبوع على حب الاستئثار على غيره بالمصالح بل على الغبطة والحسد لاختلافه
فلو كاف ان يحب لآخيه ما يحب لنفسه بطبعه لا فاضى الى ان لا يكمل ايمان أحد الا نادرا انتهى ويؤيد ما قاله
ابن الصلاح خبر الترمذي وابن ماجه احب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما وخبر احمد افضل الايمان ان
تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وخبره ايضا تحب الحسنة قلت نعم قال فاحب لآخيك
ما تحب لنفسك وخبره مسلم يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسى لا تتأمرن على اثنين ولا اثنين
مال نعيم اما اذا انتفت تلك المحبة لنحو غش أو حسد فدل على محبة له مثل ما يحب لنفسه فهو غير مؤمن الايمان
الكامل ومن ثم قيل الخس الاحوال ان يرى ضائعا على أخيه باعمال الخير ان لم يوفق هو لها كما جرى لابن آدم
فانه قتل أخاه من أجل ان تقبل الله تعالى قربانه دون المراد بالمثلية ههنا مطلق المشاركة المستلزمة لكف
الذى والمكره عن الناس وتحمل الانسان على انه كما يحب ان يتصرف من حقه ومظلمته ينبغي له اذا كانت
لآخيه عنده مظلمة أو حق أن يبادر الى انصافه من نفسه ويؤثر الحق وان كان عليه فيه مشقة وفي الحديث انظر
ما تحب ان يؤتيه الناس اليك فإنه اليهم ومن ثم قيل لا تحنف عن تعلمت الحلم قال من نفسى قبل له وكيف
ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم أفعل باحدا مثله فلا ينافي كون الانسان يحب لنفسه أن يكون أفضل
الناس على أن الاكمل خلاف ذلك فقد قال الغضائيل بن عياض اسفيان بن عيينة ان كنت تؤد أن يكون
الناس مثلك فاأدبت الله الكريم النصيحة فكيف لو كنت تؤد أنهم دونك (رواه البخاري ومسلم) لكن رواية
مسلم فيها شك اذا قال لآخيه أو جاره بخلاف رواية البخاري فانه لا شك فيها ولفظ مسلم والذي نفسى بيده لا يؤمن
عبد حتى يحب لآخيه أو قال لجاره ما يحب به لنفسه ولفظ احمد لا يبلغ أحد حقيقة الايمان حتى يحب للناس
ما يحب لنفسه من الخير وهو مبين معنى حديث الصحيحين وان المراد بنفى الايمان نفي بلوغ حقيقة نعمته ونعمائمه
فانه كثير ما ينفي لانتفاء بعض أركانه وواجباته كنفية عن الزاني والسارق وشارب الخمر في الحديث المشهور
وذهب جمع من السلف الى أن مرتكب الكبيرة يسمى مؤمنا ناقص الايمان وآخرون الى أنه يقال له مسلم
لامؤمن قيل وهو المختار ومقصود هذا الحديث كما علم مما قررناه في معناه ائتلاف قلوب الناس وانتظام
أحوالهم وهذا هو قاعدة الاسلام الكبرى التي أوصى الله تعالى بها بقوله تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا وايضا حده ان كل أحد من الناس اذا أحب لمباقيهم أن يكونوا مثله في الخير أحسن اليهم
وامسك اذا ه عنهم فيحبونه فتسرى المحبة بين الناس فيسرى الخير بينهم ويرتفع الشر فينتظم أمورهم وعاشهم
ومعادهم وتكون أحوالهم على غاية السداد ونهاية الاستقامة وهذا هو غاية المقصود من التكليف
الشرعية والأعمال البدنية والقلبية وهذا كله انما يتولد من كمال سلامة الصدر من الغل والغش والحسد
فان الحسد يقتضى أن يكره الحاسد أن يفوقه أحد في الخير أو يساويه فيه لانه يحب أن يمتاز على الناس
بفضائله والايمان يقتضى أن يشاركوه كلهم فيما أعطى من الخير من غير أن ينقص عليه منه شيء نعم ورواه
لاخرج على من كره الامتياز بالجمال فروى أحمد والحاكم في صحيحه ان مالك بن مرارة قال يا رسول الله قد قسم
لى من الجمال ما ترى فما أحب أحد من الناس به فضلتى بشرا كين فافوقهم ما أليس هذا هو البغي فقال لا ليس
ذلك من البغي ولكن البغي من بطر أو قال سفه الحق ومن كمال الايمان تمنى مثل الفضائل الاخرى التي فاقه
فيها غيره كما دلت عليه الاحاديث الشهيرة وأما قوله تعالى ولا تمتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فهو نهي
عن الحسد وهو معنى انتقال نعمة الغير اليه وما مر عن الفضيل مما يقتضى ان الاكمل محبة أن يكون الناس
فوقه انما هو من جهة أن هذا هو أصل درجات النصح والافالما أمور به شرعا انما هو محبة أن يكونوا مثله
ومع هذا فاذا فاقه أحد في فضيلة دينية اجتهد في لحاقه وخرن على تقصيره لاحسدا بل منافسة وغبطة ليزداد
بذلك الاجتهاد في طلب الفضائل والازدياد منها والنظر لنفسه بعين النقص وينشأ من هذا أن يحب المؤمنون
أن يكونوا خير امنه فانه لا يرضى لهم أن يكونوا على مثل حاله

تأمل (قوله والحسد) عطف تفسير مراد (قوله) ويؤيد ما قاله ابن الصلاح خبر الترمذي وابن ماجه الخ) وجه تأييده انه أمر والأمر لا يكون الا بما يستطاع قاله مشايخنا (قوله احب للناس ما تحب لنفسك) (تكن مؤمنا) أى ان تكون فيك ملكة مقتضية لذلك الحب باعتبار أصل الحصول لاغايتة فلا ينافي ذلك ما جاءت عليه الانفس من محبة التقدم على الغير في كل خير ملامم شوبرى (قوله لنحو غش) متعلق بانتفت (قوله أن يرى ضائعا) باحسلا على أخيه باعمال الخير ان لم يوفق هو لها والمعنى انه اذا رأى منه طاعة منهع منها حسدا لكونه هو لم يوفق لمثلها (قوله والحبل الانسان) أى والمستلزمة لحبل الانسان الخ (قوله) فلا ينافي كون الانسان يحب لنفسه الخ (قوله) تفرع على قوله والمراد بالمثلية ههنا مطلق المشاركة الخ (قوله) بخلاف رواية البخاري فانه لا شك فيها) لان فيها الاقتصا على الاخ قول الشيخ الشريحي وفي رواية أبي نعيم لا يؤمن عبد حتى

يحب لآخيه ولجاره بلا شك وذ كرا الجار مع دخوله فيما قبله لشدة الاعتناء به لخبر ما زال جبريل يوصيني بالجرح حتى ظننت انه سيورثه (قوله فضلتى بشرا كين فافوقهم) (قوله ولكن البغي) أى ذو البغي من بطر أو سفه أو للشك والحق مفعول

(قوله فصلي ركعتين ثم التأمّت السجادة) كذا في نسخ وفي بعض النسخ فصلي ركعتين ثم دعا قالت التأمّت السجادة الخ وهي أولى (قوله ولم تعدها) أي لم تجاها زها الأيسر (قوله وأوصي) أي أنس بن مالك (قوله ففعل) فإن قلت هذا مشكل لأن الشعرة قد تتجسس بالصد يد ونحوه فالجواب أن أنسا كسائر الأصحاب كان شهيدا بالآخرة وشهداء الآخرة لا يملون فلا يحصل تجسس اه خليف (قوله أي الأيمان الكامل) والافاضل الأيمان حاصل بدون ذلك لأن من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافرا وفي رواية للإمام أحمد وابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ عبد حقيقة الأيمان أي كماله وقد مر في حديث جبريل أن الأيمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ولم يذكر حب الإنسان لأخيه ما يجب لنفسه فدل على أنه من كمال الأيمان لأن أجزاءه بحيث تختل ذاته بعده ونفي أهم الشيء على معنى نفي الكلام عنه شائع مستفيض في كلامهم كقولهم فلان ليس بإنسان فإن قلت إذا كان المراد نفي كمال الأيمان يلزم أن يكون من حصلت له هذه الخصلة مؤمنا كاملا وان لم يأت بقية الأركان فالجواب أن هذا ورد مرارا بالمعنى في تحصيل هذه الخصلة الموجودة حتى كان تلك المحبة ركنه الأعظم نحو الصلاة لا يطهر وأوهو مستلزم لها اذ يستفاد من قوله لأخيه المسلم ملاحظة ١٢٩ بقية صفات المسلم اه شبرخيتي

وسمى أي بعضه في كلام الشارح (قوله ومرا الكلام على أحد) أي في الحديث الرابع وحاصله أن أحدا هناعني واحد لاستعماله في الإثبات والنفي بخلاف أحد الذي للعموم فلا يستعمل إلا في النفي نحو ما في الدار أحد وما أشبه ذلك وأضاف أحدا المنفي المفيد للعموم لضمير الذكور نظرا للغالب والأفلاناث كذلك والضمير راجع لامة الاجابة شبرخيتي (قوله حتى يجب) بالانصب لأن حتى هنا جارة لا عاطفة ولا ابتدائية وأن بعدها مضمرة والرفع يجعلها عاطفة بفساد المعنى اذ

ركعتين ثم دعا قالت التأمّت السجادة ومطرت حتى ملأت جميع أرضه ولم تعدها الايسر اذ ذلك في الصيف وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر وانما لم يعد في البدر بين لأنه لم يكن في سن من يقاتل وغزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات واستمر في خدمته صلى الله عليه وسلم إلى أن توفي وهو راض عنه فاستمر بالمدينة وشهد الفتح ثم قطن بالبصرة وكان آخر الصحابة بها وتاسعة تسعين أو ثلث وتسعين عن مائة سنة الاسنة أو سنة أو وسبع سنين أو عشرين سنة وأما آخر الصحابة موتاهم طائفة هو أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي توفي سنة مائة وأوصى ثابت البناني أن يجعل تحت لسانه شعرة كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل روى عنه أبو هريرة وغيره وهو أحد المكثرين روى له ألفان ومائتا حديث وسنة وثمانون اتفاقا منها على مائة وثمانية وستين وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم بأحد وسبعين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أي الأيمان الكامل ومرا الكلام على أحد (حتى يجب لأخيه) المسلم من الخير كما في رواية أحمد والنسائي فاندفع قول بعضهم هذا عام مخصوص فان الإنسان يجب لنفسه وطه حليته ولا يجوز أن يجب لأخيه حال كونه في عصيته لأنه محرم عليه وليس له أن يجب لأخيه فعل محرم عليه انتهى وقول بعض آخر لا بد أن يكون المعنى فيما يباح والافقديكون غيره ممنوعا عنه وهو مباح له انتهى وذلك كما غفله عن رواية النسائي نعم الظاهر أن التعبير بالأخ هنا جرى على الغالب لأنه ينبغي لكل مسلم أن يجب للكفار الاسلام وما يفرع عليه من الكمالات (ما) أي مثل ما (يجب لنفسه) منه فيكون معه كأنفس الواحدة كما حدث صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث الصحيح أيضا المؤمنون كالجد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسبح والجرم قال ابن الصلاح وهذا قد بعد من الصعب الممتنع وليس كذلك اذا اقيم بذلك يحصل بان يجب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها أحد بحيث لا ينقص على أخيه شيئا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وانما يسرع على القلب الدغل انتهى وبه يندفع قول غيره يشبه أن هذه المحبة انما هي من جهة العقل أي يجب له ذلك وبؤثره من هذه الجهة أما التكاليف بذلك من

(١٧ - فتح المبين) عدم الأيمان ليس سببا للمحبة وقوله يجب المحبة الميل إلى ما وافق المحب ثم الميل قد يكون بما يستلزم بحواسه كحسن الصورة وربما يستلزم بغيره اما لذاته كالفضل والكمال واما لاحسانه كجواب نفع أو دفع مضرة والمراد بالميل هنا الاختيار لا الطبيعي القهري اه شبرخيتي (قوله لأخيه المسلم) أي كل أخ في الاسلام من غير أن يخص بمحبة أحد ادون أحد بشهادة انما المؤمنون اخوة والاضافة فان اضافة المفرد تفيد العموم (قوله وقول بعض آخر) أي واندفع قول بعض آخر (قوله جرى على الغالب) أي فلا مفهوم له أي ففهمه مطلق (قوله أن يجب للكفار الاسلام وما يفرع عليه من الكمالات) وقال ابن العماد الاولى أن يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب لأخيه الكافر ما يجب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يجب لأخيه المسلم الدوام عليه ولذلك تذب الدعاء له بالهداية اه شبرخيتي (قوله أي مثل ما يجب لنفسه الخ) لا عينه مع سلبه عنه ولا مع قيامه بمحله اذ قيام الجواهر والاعراض بمحلين حال وهو مساو لقول بعضهم من جهة لا يزاحمه فيها اه شبرخيتي (قوله أي مثل ما يجب لنفسه) ويلزم منه أن يفيض لأخيه ما يفيض لنفسه قال المكرماني ومن الأيمان أن يفيض لأخيه ما يفيض لنفسه من الشر ولم يذكره لأن حب الشيء مستلزم لبعض تقيضه فترك النص عليه اكتفاء على حدس ريبيل تقيكم الحر أي والبرد (قوله انما هي من جهة العقل) وان كان على خلاف هوى النفس كما لم يرض يعاف الدواء بطبعه فينفر منه ويميل إليه بمقتضى

(قوله لا يصح الامر سلا) أي فيجاب عنه بان المعنى لا يصح من طريق مالك الامر سلا (قوله ولا تنفع) عطف بنفسه (قوله وأما ما روى الخ) جوابه سؤال تقديره كيف تقول انه من جوامع الكلام الخاصة صلى الله عليه وسلم مع أنه وجد في صحف ابراهيم (قوله وما مرمام) أي في الكلام وغيره كما علمته من نفسه فلا تنقل ١٢٨ الحديث الثالث عشر ﴿

أحمد والبخاري وابن معين والدارقطني لا يصح الامر سلا على ان له طرقا مرفوعة اذا اجتمعت احدثت له قوة واعل هذا من أسباب تحسين المصنف له وان ضعفه قوم ووثقه آخرون ومن ثم قال ابن عبد البر وانه ثقات وهذا الحديث ربيع الاسلام على ما قاله أبو داود وأقول بل هو نصف الاسلام كله لانه لا يخلو عن فعل مابني وترك مالا يعني فان نظرا لمنظومة المصريح بالثاني كان نصفه وهذا الاعتبار دخلت من التبعيض في من حسن اشارة الى أن ترك مالا يعني ليس هو الحسن كله بل بهضه أي نصفه كما تقرر وان نظرا لمفهومه أيضا كان كلا فتأمل ذلك فانه حسن بالغ وان لم أر من صرح به ولمعه جميع الاسلام كما قررته مع وجازة لفظه كان من بدائع جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم التي لم يصح نظيرها عن أحد قبله صلى الله عليه وسلم وهو اصل كبير في تأديب النفس وتهذيبها عن الرذائل والنقائص وترك ما لا جدوى فيه ولا نفع وأما ما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال في صحف ابراهيم من عدد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه فهو على تقدير صحته خاص بدم مالا يعني من الكلام وما مر عام كما قررناه في شرحه مع أن لفظه أبلغ وأوخر وروى أن رجلا وقف على اقمان الحكيم وهو في حلقة عظيمة فقال له أستاذ عبد بن فلان قال بلى قال فما الذي بلغ بك الى ما أرى قال قدر الله وصدق الحديث وترك مالا يعني وفي الموطأ بلغني أنه قيل له ما بلغ بك ما نرى يريدون الفضل قال صدق الحديث وأداء الامانة وترك مالا يعني وعن الحسن من علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه ونقل ابن الصلاح عن ابن أبي زيد انه قال جماع آداب الخبير وازمته تنفرد من أربعة أحاديث هذا والذي بعده وخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فقل خيرا أو ليصمت وخبر لا تغضب وفي المسند من حسن اسلام المرأة قل الكلام فيما لا يعنيه وفي صحيح ابن حبان مرفوعة في صحف ابراهيم وعلى العاقل ما لم يكن مفلسا على عقله ان يكون له أربع ساعات ساعة يتباحى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر في صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها الحاجة من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ساعيا الا لثلاث تزودا مسادا ومرة لمعاش ولذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه لان من لم يعدد كلامه من عمله جازف فيه ولا يحرى ومن ثم لما خفي ذلك على معاذ رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله انؤاذب كل ما نتكلم به فقال لا تكلمك أملك يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصا ئدا أنتهم وروى الترمذي وغيره كلام ابن آدم عليه لاله الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر الله تعالى وخرج الترمذي ان رجلا مات أي شهيدا كما في رواية فقال آخر ابشر بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم أولاد تدرى فله تكلم بما لا يعنيه أو يخل بما يعنيه وأخرج العقيلي مرفوعا أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما فيما لا يعنيه

﴿الحديث الثالث عشر﴾

(عن أبي حمزة رضي الله تعالى عنه) بمهمله قرأى صح انه صلى الله عليه وسلم كناه بذلك بقله كان يحبونها (أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه) الانصاري الخزرجي البخاري (خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما صح عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان عمره عشرين أو تسعة أو ثمانية وان أمه أم سليم أتت به الى النبي صلى الله عليه وسلم أي في السنة الأولى من الهجرة فقالت له خذ غلاما يخدمك فقبلة وقد قالت له يوما يا رسول الله ادع الله تعالى له فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه وأدخله الجنة قال فله قدر رزقت من صلي سوي ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين أي ذكورا ولم يرزق الا بنتين على ما قيل وان أرضي لتثمر في السنة مرتين وأنا رجول الثالثة ومن بركة الثانية أن قهرمانه جاءه فقال عطشت أرضنا فتوضأ وخرج الى البرية فصلى

أنس كان في طعمه الذع فسميت حمزة بقله يقال رمانة حمزة أي فيها حوضه ومنه حديث عمر انه شرب شربا فيه حمزة أي لذع وحدة أو حوضه اه شوبرى وشبرخيتي ويقال انها الرحلة اه مشايخنا (قوله كان يحبونها) وفي نسخ كان يحبها وفي أخرى كان يحبها (قوله أنس) بن مالك بن النضر بالنون والضاد المججمة الساكنة ابن ضمضم بفتح المجهتين ابن زيد بن حرام بن جذب ابن عامر بن غنم بفتح الفين المججمة وسكون النون بن عدي بن النضر اه شبرخيتي (قوله البخاري) نسبة للبخاري أحد أجداده كما مر (قوله أم سليم) بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام واختافوا في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل أنيفة تزوجها مالك بن النضر فولدت له أنس ابن مالك ثم قتل نخطبها أبو طلحة قبل أن يسلم فقالت أما في فيك لأرضية وما مثلك برد واسكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة فان تسلم

فذلك مهري لا أسألك غيره فاسلم أبو طلحة وتزوجها قال ثابت فاسمها بقرظ كان أكرم من مهرا أم سليم وهو الاسلام اه شبرخيتي (قوله اللهم أكثر ماله وولده) هذه واحدة وقوله وبارك فيه الثانية وقوله وأدخله الجنة الثالثة كما يدل عليه ما بعده تأمل (قوله قهرمانه) هو الوكيل والخازن والمتهرب وعبارة الشيخ الشبرخيتي (قوله) فصلى

ركعتين

شرط من ذلك فلا ثم ووجه تحريمه خبر لا يحتكر الا خطي م

الحديث الثاني عشر

(قوله من حسن اسلام المرء) خبر مقدم وتركه مالا يعنيه مبتدأ مؤخر وهذا من المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر لئلا يعود الضمير فيه على المتأخر
افظا ورتبة لما في المتدأ من ضمير يعود على متعلق الخبر فهو من باب على التمرة مثلهما زاد او قوله ولا يكن مل عين حبيها اه شراح (قوله
وجه الاتيان به) أي بقوله من حسن (قوله ليس هو الاسلام) حتى يقول اسلام المرء تركه الخ ١٢٧ (قوله ولا جزاه) أي حتى يقول من

اسلام (قوله وفيه ما فيه)
أي فيه نظر ظاهر (قوله
وجعل ترك مالا يعنى
من الحسن مبالغة) لان
الحسن من وصف المالكات
والترك عدى توصفه

أوجه بعضهم نعم قيل ينبغي ان التديق في التوقف عن الشبهات اغنايصلح لمن استقامت أحواله كلها
وتشابهت أعماله في التقوى والورع بخلاف المنهك في المحرمات ومن ثم قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
لمن سأله عن دم البعوض من أهل العراق يسألونني عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين قال وسعيت النى صلى
الله عليه وسلم يقول هماريحتناي من الدنيا واستأذن رجل أجدان يكتب من محبته فقال اكتب هذا ورع
مظلم وقال لا تحرك ذلك ان يبلغ ورعي ولا ورعك هذا

الحديث الثاني عشر

قاله شيخنا الشهاب الخايفي
(قوله تركه) مصدق
منصاف لفاء له ما أي

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حسن) وجه الاتيان به ان ترك
مالا يعنى ليس هو الاسلام ولا جزؤه بل صفته وحسنه وصفه الشيء ليست ذاته ولا جزؤه لانه الانقياد لغة والاركان
الخمسة شرعافه هو كالجسم وترك مالا يعنى كاشكل واللون له كذا قيل وفيه ما فيه لان الاسلام ليس شرعا الاركان
الخمسة فقط بل جميع الاعمال الظاهرة الشاملة للترك والفعل فكان الترك جزأ منه فالوجه ان يقال فائدة
الاتيان به الإشارة الى انه لا عبرة بصور الاعمال فعلا وتركها الا اذا اتصفت بالحسن بان وجدت شر وط مكملاتها
فضلا عن مصححاتها وجعل ترك مالا يعنى من الحسن مبالغة مع الإشارة لما قرئته (اسلام المرء) أثره على
الامان لانه كإتمام الاعمال الظاهرة والفعل والترك اغنايتعاقبان عليها لانها حرركات اختيارية يتعاقبان فيها
اختيارا وأما الباطنة الراحمة للإيمان فهي اضطرابية تابعة لما يخلفه الله تعالى في النفوس ويوقعه فيها
(تركه مالا يعنيه) بفتح أوله من عناء الامراض انما عانت عناية به وكان من غرضه وارادته والذي يعنى الانسان
من الامور ما يتعاقب ضرورة حياته في معاشه ومما يشبعه من جوع وبريه من عطش ويسترعونه ويعف
فرجه ونحو ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه تليذ واستمتاع واستكثار وسلامته في معاده وهو الاسلام
والامان والاحسان على ما مر بيانه وذلك يسير بالنسبة الى مالا يعنيه فاذا اقتصر على ما يعنيه سلم من سائر
الآفات وجميع الشرور والخصومات وكان ذلك من الفوائد الدالة على حسن اسلامه ورسوخ ايمانه
وحقيقة تقواه ومحابته طواه لاشتغاله بمصالحه الاخرى وعارضه عن أغراضه الدنيوية الشهوية من التوسع
في الدنيا وطلب المناصب والرياسات وحب المحبة والثناء والفضول في الكلام والافعال المباحة وغير ذلك
مما لا يعود عليه منه نفع آخرى فانه ضياع للوقت النفس الذي لا يمكن ان يعوض فائده فيما لم يخلق لأجله
فن عبد الله تعالى على استحضار قرب من الله تعالى أو قرب الله تعالى منه ومشاهدته على ذلك بقلبه فقد حسن
اسلامه كما مر ولزم من ذلك ان يترك كل مالا يعنيه في الاسلام ويستغفل عايعنيه منه ويتولد من هذين الاستغناء
من الله تعالى وترك كل ما يستحق منه فيه وروى الترمذي وغيره مرفوعا الاستغناء من الله تعالى ان يحفظ الرأس
وما حوى ويحفظ البطن وما وعى ولا يذكر الموت والبلى فن فعل ذلك فقد استحق من الله حق الحياة
وتنبيه في الحديث إشارة الى ان الشيء امان بمعنى الانسان أولا وعلى كل امان يتركه أو يفعله فالاقسام
أربعة فعل ما يعنى وترك مالا يعنى وهو احسنان وترك ما يعنى وفعل مالا يعنى وهما قبيحان (حديث حسن) بل
أشار ابن عبد البر الى انه صحيح (رواه الترمذي وغيره) كابن ماجه (هكذا) أي موصولا ولا ينافية رواية مالك له
في الموطأ عن الزهري مرسلان لازهرى فيه اسنادين أحدهما مرسل وهو ما رواه مالك والآخرة موصول وصله
عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهو ما رواه الترمذي وغيره والاتصال مقدم عن الارسل وبذلك يجاب عن قول

شيء أعم من أن يكون
قولا أو فعلا لانه (قوله
وسلامته في معاده) بالجر
عطفًا على ضرورة أي

ويتعلق بسلامته في معاده
(قوله مرسل) هو ما رفعه
التابعي الى النبي صلى

الله عليه وسلم وهو قول
أكثر المحدثين سواء كان
التابعي كبيرا أم صغيرا

وقيل هو مرفوع التابعي
الكبير وقيل هو الذي
سقط منه راو واحد أو

أكثر سواء كان من أوله
أر من آخره أو بينهما
فيتمل المنقطع والمعضل

ولعلق وهو ما حكاه ابن
الصلاح عن الفقهاء
والاصوليين والخطيب

وجماعة من المحدثين قال
الزين العراقي في ألفيته
مرفوع تابع على المشهور

مرسل أو قيده بالكبير
سقط في اسناد المرسل
أيضا مع احتمال أن يكون ضيفا

وهكذا الى الصحابي وان اتفق ان الذي أرسله
كان لا يروي إلا عن ثقة لان التوثيق في الميم غير كاف عندهم

مرسل أو قيده بالكبير
سقط في اسناد المرسل
أيضا مع احتمال أن يكون ضيفا

وهكذا الى الصحابي وان اتفق ان الذي أرسله
كان لا يروي إلا عن ثقة لان التوثيق في الميم غير كاف عندهم

• مرسل أو قيده بالكبير
سقط في اسناد المرسل
أيضا مع احتمال أن يكون ضيفا
وهكذا الى الصحابي وان اتفق ان الذي أرسله
كان لا يروي إلا عن ثقة لان التوثيق في الميم غير كاف عندهم

الصحيح بشرط فيه أن يكون موصوفا بالضبط الكامل وراوى الحسن لا بشرط فيه أن يبلغ تلك الدرجة وأن كان ليس عربيا عن الضبط في الجملة وأجيب بأن ما قيل فيه ذلك أن كان له اسناد أن كان وصفه بالحسن من جهة أحدهما وبالصحة من جهة الآخر وحينئذ فما قيل فيه أنه حسن صحيح أقوى مما قيل فيه صحيح لأن كثرة الظرف تقويه وإن كان له اسناد واحد كان وصفه به من حيث تردد أئمة الحديث في حل نأله لأن ذلك يحمل المجتهد على أنه لا يصفه بأحد الوصفين بل يقول حسن أى باعتبار وصف ناقله عند تقوم صحيح باعتبار وصفه عند آخرين وغاية ما فيه أنه حذف منه حرف التردد لأن حقه أن يقول حسن أو صحيح وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لأن الجزم أقوى من التردد اهـ شوبرى وسبأى في كلام الشارح في شرح الحديث الثامن عشر (قوله واحتكر المسور ابن مخزوم الخ) الاحتكار أن يشتري القوت وقت الغلاء عرفا ليس به

والاعمال بالنيات وعليه قال بعضهم نعم إن أطاع الله تعالى على نية فاعل ذلك أنهار بثقة من الحيلة وإن قلبه لم ينطو على محرم لم يما قبل لكنه لم يستبرئ لدينه ولا لعرضه لأنه يظن به الربا وتسوء فيه الظنون فيطلب منه دفع هذا المريب إلى ما لا يريب وورد لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يترك ما لا بأس به مخافة ما به بأس وقال أبو ذر رضى الله تعالى عنه تمام التقوى ترك بعض الحلال خوفا أن يكون حراما وقيل لأن أدهم رضى الله تعالى عنه الاشترب من ماء زمزم فقال لو كانى دلوشربت إشارة إلى أن الدلوم مال السلطان وهو مشتببه ومراثة صلى الله عليه وسلم لم قال لمن أخبرته امرأة سوداء أنها أرضعته وزوجته كيف وقد قيل فطاعها وأورعها وسودا أحببى منه أى من أخيه المحق بأبها شرعاً لكونه فيه شبهة بين بغيره فلم تزه ولم يرها ورعا أيضا فلم أن الرية تقع في العبادة والمعاملة والمناكحات وسائر أوجب الأحكام وأن ترك الرية في ذلك كله إلى بقية الحل هو الورع وهو عجم النفع كثير الفائدة عظيم الجدوى في الدنيا والآخرة وأنه إذا تعارض شئان وقين قدم اليقين وهذه قاعدة عظيمة يندرج تحتها ما لا يحصى وتفاصيل ذلك وإن كثرت لكنم لا نحفي على من عرف الفقه والقاعدة فيما التى ذكرناها (رواه) الامام أحمد بن شعيب (النسائى) انما راسانى ولد سنة خمس عشرة ومائتين رحل واجتهد وأتقن إلى أن انفرد بفقها وحديثه وحفظه وامامة واهـ متوطن مصر ومات بالرمل سنة ثلاث وثلاثمائة (و) الامام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (الترمذي) بكسر الفوقية والميم وقيل بعضهم ما قيل بفتح ثم كسر كاهم مع الحجام الدال نسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون نهر بلخ وكان من أوعية الفقه والحديث مات سنة تسع وسبعين ومائتين ورواه أيضا ابن حبان في صحيحه والخاتم (وقال) الترمذي (حديث حسن صحيح) أى ولا يضر توقف أحمد في أبي الجوزاء رواه عنه الحسن فقد وثقه النسائى وابن حبان وبه يندفع قول بعضهم أنه مجعول لا يعرف وهذا قطع من حديث طويل فيه ذكر قنوت الوتر وعند الترمذي وغيره زيادة فيه وهى فان السدق طمأنينة وإن الكذب رية واغظ ابن حبان فار الخبير طمأنينة توان الشر رية وقد خرجه أيضا أحمد عن أنس والطبرانى عن ابن عمر مرفوعا وبه يرد قول الدارقطنى انما يروى هذا من قول ابن عمر وروى عن مالك من قوله وروى بإسناد ضعيف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال دع ما يربيك إلى ما لا يربيك قال وكيف لي بالعالم بذلك قال إذا أردت أمر اضع يدك على صدرك فان القلب يضطرب للحرام ويسكن للحلال وإن المسلم الورع بدع الصغيرة مخافة الكبيرة زاد الطبرانى قيل له فن الورع قال الذى يقف عند الشهية ثم هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين وأصل في الورع الذى عليه مدار المتقين ومنع من ظلم الشكوك والأوهام المانعة أنوار اليقين ومن ثم تنزه يزيد بن زريع عن خمسمائة ألف من ميراث أبيه فلم يأخذها وكان أبوه يلى الأعمال للسلطين وكان يزيد يمل الخوص ويتقوت عنه إلى أن مات وقال الفضيل يزعم الناس أن الورع شديد وما ورد على أمر أن الأخذت بأشدها فدع ما يربيك إلى ما لا يربيك وقال حسان بن سنان ما شئ أهون من الورع إذا رابك شئ فدعه وهذا انما يسهل على مثله رضى الله تعالى عنه واحتكر المسور ابن مخزوم طعنا كثيرا فرأى صاحبنا في الخريف فمكرهه ثم قال أرانى كرهت ما ينفع المسلمين قالى أن لا يرج فيه شئ فأخبر بذلك عمر رضى الله تعالى عنه فقال له جراك الله خيرا وفيه أن المحتكر ينبغي له أن يتنزه عن رجح ما احتكره احتكارا منه بما عنه وسئلت عائشة رضى الله تعالى عنها عن أكل الصيد للحرم فقالت انما هى أيام قلائل فما رابك فدعه يعنى ما شتبه عليك هل هو حلال أو حرام فتركه فان العلماء اختلفوا في إباحة الصيد للحرم إذا لم يصدده هو ومن ثم كان الخرج من الخلاف أفضل لأنه أبعد عن الشهية نعم المحققون على أن ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم فيه رخصة ليس لها معارض اتباعها أولى من اجتنابها وإن منعها لم يبلغه أولتا ويل بعد مثاله من تيقن الظاهرة وشك في الحديث فانه ضح أنه صلى الله عليه وسلم قال فيه لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد رجلا ولا سيما أن كان شكه في الصلاة فانه يحرم عليه قطعها وإن

الحديث الحادي عشر

بفتح الجزأين ومثله ما بعده الى التاسع عشر ولا يجوز فيه اعرابها أو اعراب الاول وبناء الثاني هذا الزام كن في الاول ال فان كانت تعين فتح الجزأين لان الاعراب مبني على الاضافة والمانعة عنها انظر شرح الخلاصة عند قولها وشاع الاستغناء بحادي عشره أو نحوها (قوله كناه وسماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كناه بهذه الكنية وسماه بهذا الاسم الذي لم يكن يعرف في الجاهلية لما روى ابن الاعرابي عن المغضل قال ان الله تعالى يحب اسمي الحسن والحسين حتى سمي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين وعق عنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابع ولادته وحلق شعره وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة (قوله شبهه ١٢٥ الح) فهو تشبيهه ببايع أو استعاره

مصرحة (قوله وترناح له) عطف تفسير (قوله ما يك) بضم الميم السلطنة (قوله عضو) أي كثير العض لانهم من أمثلة المبالغة (قوله يجوز أهـ له) أي بسبب جوار أهـ له (قوله ورغب عن الخـ لافه الخ) ومن نحو هذا أخذ السراج الباقين في جواز النزول عن الوظائف ولو عبال أهـ ابن الفقيه (قوله فسلما له طوعا وزهدا وصيانة لدماء المسلمين وأموالهم) وروى عن الشعبي أنه قال شهدت الحسن بن علي رضي الله عنهما حين صلح معاوية فقال له معاوية قم فاجبر الناس انك تركت لي هذا الامر فقام الحسن فخمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال ما بعد فان اكيس الكيس اتقى وأجنى الحق الفجور وان الله هـداكم باولنا وحقن دماءكم بأخونا وان هـذا الامر الذي

والملبس ونحوها ينبغي أن يكون حلالا محضاً وان مر يد الدعاء أولى بالاعتناء بذلك من غيره وان من أراد الدعاء أو عبادة غيره لمعناه يعنى بالحلال في جميع ذلك حتى يقبل دعاؤه وعبادته وان المؤمن انما يقبل منه اتفاق الطيب فيزكو وينمو ويبارك فيه

الحديث الحادي عشر

(عن أبي محمد الحسن) كناه وسماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما) وهو (سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ابن بنته فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها (وروي عنه) كما جاء في الأحاديث شبهه لسروره وفرحه به واقبال نفسه عليه برحمان طيب الرائحة تهش اليه النفس وترناح له وكفاه نحر الحديث الصحيح انه رقى المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب فامسكه والتفت الى الناس ثم قال ان ابني هذا سيد واهل الله تعالى إلى أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كذلك فانه لما توفي أبوهرضى الله تعالى عنه بايع الناس له فصار خليفة حقاً مدة ستة أشهر تكة للثلاثين سنة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها يكون ملكاً عضوضاً أي بعض الناس لجور أهله وعدم استقامتهم فلما تمت تلك المدة اجتمع هو ومعاوية رضي الله تعالى عنهما كل في جيش عظيم فامتلأ الحسن إشارة جده صلى الله عليه وسلم ورغب في الخلافة معاوية فسلمها له طوعاً وزهداً وصيانة لدماء المسلمين وأموالهم وشرط على معاوية رضي الله تعالى عنه شروطاً وافق له بمظاهرة فانه بايعه على الموت أكثر من أربعين ألفاً ومناقبه كثيرة وفصائله جمة ومجبة رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأخيه الحسين ولأبيهما وأمهـ ما وثناؤه عليهم ونشره افر رما تترهم و باهر مناقبهم من الشهرة عندهم من له أدنى ممارسة بالسنة بالحمل الاسنى فان أردت الوقوف على ذلك مبسوطاً مبيناً مستوعباً فليكن بكافي المصراع المحرقة فانه جمع ذأوى ولد الحسن رضي الله تعالى عنه منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الاصح ومات مسموماً من زوجته بارشاه من يزيد بن معاوية لها على ذلك على ما قيل سنة سبع أربع أو خمس أو تسع وأربعين أو خمسين أو أحد وخمسين أو ثمان وخمسين ودفن بالبقيع وقبره مشهور وقبره وكان من الحكماء الكرماء الامحياء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثاً روى له أصحاب السنن الاربعة وروى عنه عائشة وغيرها (قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع) أمر نذب لما مر في الحديث السادس أن الاصم نذب فوق الشبهات (ما يريك) بفتح أوله وضمه والفتح أفصح وأشهر من راب واراب بمعنى شكك وقيل راب لما يتقن فيه الرية واراب لما يتوهم منه (الى ما لا يريك) أي دع ما تشك فيه من الشبهات الى ما لا تشك فيه من الحلال البين لما مر في الحديث السادس أن اتق الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومر الكلام على ذلك بما هو شرح لهذا أيضاً لرجوعهم الى شئ واحد وهو النهي التنزيهي عن الوقوع في الشبهات ومن ثم قيل انه يجب اجتنابها وفصل آخرون فقالوا اتق الشبهة المحتملة الفاحشة بالحرام بخلاف غيرها فيبيع نحو العينة مشبهة لانه حيلة للربا وهي فيه نافعة عند آخرين فان الله تعالى لا يخفى عليه خافية

اختلفت فيه أنا ومعاوية اما أن يكون حلالاً فهو احق به مني واما أن يكون حراماً ولي فقد تركته له ارادة صلاح الامم وحقن دماؤها وان أدري له فتنه لكم ومتاع الى حين ثم نزل وظهرت المجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن ان ابني هذا سيد الخ ومن كلامه رضي الله عنه كن في الدنيا سيدك وفي الآخرة بقلبك (قوله ولد الحسن رضي الله عنه منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الاصح) وهو أكبر من الحسين بهام (قوله الى ما لا يريك) متعلق بجدوف وجواب حال من فاعل دع أي اترك ما يريك متوجهاً أو مائلاً أو صائراً الى ما لا يريك فهو من التضمنين على أحد تفسيريه كما لا يخفى (قوله ومن ثم قيل انه يجب اجتنابها) أي من أجل أنه نهى عنها قيل الخ وفي بعض النسخ ومر ثم انه

بعده اه شـ برخيقي
(قوله في القرب) متعلق بالسفر جمع قربة كحج وزيارة رحم إلى آخر ما مر (قوله أي فكيف ومن أين يستجاب الخ) ظاهره أن أنى للاستفهام عن الأحوال وعن المكان في آن واحد وفي كونها لكل منهما أو لاحدهما أن قدرت الواو بمعنى أو نظر لأن كلا منهما يستدعي حصول الاستجابة وعدم العلم بالمكان الذي تقع فيه أو الصفة التي تكون عليها وذلك غير مراد وإنما المراد استبعاد حصول الاستجابة كما ذكره وحديثه فيكون قد تجاوز بالاستفهام عن البعد لعللاقة الزوم لأن الاستفهام طلب فهم غير المعلوم ويلزمه بعد المطلوب عن المستفهم إذا علمت ذلك ففي تقرير الشارح الاستبعاد على ما ذكره تنبيه على التجوز المذكور اه امـ لاء شيخنا الشيخ عبد حفظه الله تعالى (قوله ليس اهـ لاه) أي الإجابة (قوله وليس) أي الحديث إحالة لها أي الإجابة (قوله لان الدعاء بها) صوابه به أي بالمحال عادة تأمل (قوله بدوامها) أي العادة لأن الله تعالى أجرى الأمور

وفيه أيضا الإشارة إلى عظيم جلال الله وكبريائه وأنه تعالى فوق كل موجود مكانة واستيلاء لا مكان وجهة تعالى الله عما يقول الظالمون والجاهلون علوا كبيرا وفي تكرير يارب يارب إشارة إلى أن من أسباب الإجابة بل من أعظمها الإلحاح على الله تعالى بشاء حسن وذكر فضل كرمه وعزيز ربوبيته ومن ثم خرج البرازم فوعا إذا قال العبد يارب أربما قال الله تعالى إني لبيك عبدى سل تعطه وروى الطبراني وغيره أن قوما مشركوا إليه صلى الله عليه وسلم فحسبوا المطر فقالوا اجشوا على الركب وقولوا يارب يارب ففعلوا فاستجابوا ولاجل ذلك كان غالب أدعية القرآن مفتحا بذكر الرب (ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى) بضم أوله المعجم وكسر ثانيه المعجم المخفف (بالحرام) أحوال أي أنه يطيل في السفر في القرب وبعده يديه إلى ربه ليسأل منه والحال أنه ملابس للحرام أكلًا وغيره (فاني يستجاب لذلك) أي فكيف ومن أين يستجاب لمن هذه صفة فهو استبعاد لإجابة دعائه مع قبح ما هو ملابس به لأنه ليس أهلا لها حينئذ لا تصافه بقبح المخالفات وليس إحالة لها لا مكانها مع ذلك تفهنا لا وانما فعل أن اجتنب الحرام في جميع ذلك شرط لإجابة الدعاء وأن تناول ما غلبا وسره أن مبدء أراد الدعاء القلب ثم تفيض تلك الإرادة على اللسان فينطق به وتناول الحرام مفسد للقلب كما هو مدرك بالوجدان فيحرم الإجابة والرفقة والاختلاص ونصير أعماله صور الارواح فيها وبفساده يفسد البدن كله كما مر فيكون الدعاء فاسدا لانه نتيجة فاسد وأخرج الطبراني بإسناد فيه نظر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال تلوت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا فقام سعد بن أبي وقاص وقال يا رسول الله ادع الله لأن يجاني مستجاب الدعوة فقال له صلى الله عليه وسلم يا سعد أطلب مطمئنا تكتن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده أن العبد لا يقذف لقمة الحرام في جوفه ما يقبل منه أو بعين يوم أو أعا عيب مذنب لمحه من سحت فالتأزأولى به ومن ثم قيل له لم تستجاب دعوتك من دون الصحابة قال ما رفعت إلى في لقمة إلا وأنا أعلم من أين يجيئها ومن أين خرجت وروى أحمد بن حنبل بإسناد فيه نظر أيضا من اشترى ثوبا بعشرة دراهم في ثمنه درهم حرام لم يقبل الله له صلاة ما كان عليه وفي حديث فيه ضعف وإذا خرج إلى الحاج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز أي الركاب فقال لبيك ناداه ملك من السماء لا لبيك ولا سعدك زادك حرام وراحتك حرام وسعيدك حرام وحجتك غير مبرور وبقي للدعاء شروط وآداب ذكرتها مستوعبة في شرح العباب وغيره في أذكار الصلاة فانظره فانه مهم لا شتماله على بيان انقضاء ما هو كفر وحرام ومنه تدوب وعلى غير ذلك من التفائس التي لا يستغنى عنها ومن تلك الشروط أن لا يدعو بحرام ولا بمعصية ولو عادة لأن الدعاء بها يشبه التحكيم على القدرة القاضية بدوامها وذلك سوء أدب على الله تعالى قيل الابالاسم الاعظم فيجوز تأسيابا بالذي عنده علم من الكتاب إذا دعا بمحض نور عرش بلقيس فاجيب انتهى وهو مبني على أن شرع من قبلنا شرع لنا والاصح خلافه وأن يكون حاضر القلب موقنا بالإجابة لخبر ادعوا لله وأنتم موقنون بالإجابة فان الله تعالى لا يسمع دعاء من قلب غافل لاه وان لا يستطاع الإجابة لمن لم يستجاب لاحدكم ما لم يحل ولانه استغاثات للقدرة وهو سوء أدب وقد تأتى إلى تعميم الأحوال والمكان والزمان ومنه فالتواحرزكم أي محل الولد المشبه بعمل الحرث اني شئتم أي كيف ومتى وحيث شئتم لا يحظر عليكم في حالة الاما استثنى شرعا كحيز أو وطء شبهة ولا في جهة بل لكم أتيان من أي جهة حيث كان محل الولد هو المأني (رواه مسلم) من رواية فضيل بن مرزوق وهو ثقة وسط وان لم يخرج له البخاري ولا يقدح فيه قول الترمذي حسن قريب وهو من الأحاديث التي عليها قواعد الاسلام ومباني الأحكام وعليه العدة في تناول الحلال وتجنب الحرام وما أعمن نفسه وأعظمه ومما تضمنه بيان حكم الدعاء وشرطه الأهم ومآله الدعاء كما ورد في العبادة لأن الداعي انما يدعوا لله عند انقطاع أمره من سواء وذلك حقيقة التوحيد والاختلاص ولا عبادة فوقه ما فكان مع العبادة من هذه الخبيثة واستفيد من الحديث الحث على الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وان الماء كحول والمشروب

على العادة (قوله أو وطء شبهة) أي فيما إذا وطئت زوجته بشبهة فيجب عليها أن تنقض عهدها بل قال الرملي يحرم عليه والملبوس أن ينظر إليها أيضا ابن الفقيه (قوله والدعاء كما ورد في العبادة) أي خالصها لأن الداعي الخ

(قوله ذي طمرين) تثنية طمر وهو الثوب الخلق أي البالي عزري (قوله مدفوع) بالجمر (بالأبواب) أي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطرهونه عنهم احتقاراً له عزري (قوله لو أقسم على الله لأبره) أي لو حلف على وقوع شيء أقسمه الله تعالى أكراماً له بإجابة سؤاله وصيانتاً عن الخلف في عيونه وهذا العظيم منزلته عند الله وإن كان حقيراً عند الناس وقيل معنى القسم هنا الدعاء وإبرار ما جابته عزري (قوله) بالاعتبار السابق أي أن ال في الرجل جنسية (قوله إلى السماء) أي إلى جهتها (قوله وفيها) أي في الصلاة في القنوت سواء كان قنوت الصبح أو غيره (قوله إن الله تعالى حي) بكسر الاء الأولى والتنوين والحياء تغير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم والتغير لا يعقل إلا في حق الجسم لكنه لوروده في الحديث يقول وجوباً بما هو قانن في أمثال هذه الأشياء أن كل صفة تثبت للعبد مما يختص بالأجسام فإذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على نهايات الأغراض لا على بدايات الأعراض مثاله أن الحياء حالة تحصل للإنسان لا كمن لها مبدأ ومنتهى أما المبدأ فهو التنفير الجسماني الذي يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إلى القبيح وأما النهاية فهو أن يترك الإنسان ذلك الفعل فإذا ورد الحياء في حق الله تعالى فليس المراد منه ذلك الخوف الذي هو مبدأ الحياء ومقدمته بل ترك الفعل الذي هو منتهاه وغايته وكذلك الغضب له مقدمة وهي غلبان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهي انزال العقاب بالمغضوب عليه (كريم) قال في النهاية الكريم هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطائه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل (يستحي) عيونه ولا مخرجاً عنه (من عبده أن يرفع إليه كفيه ثم يردهما) رواية الجامع الصغير يستحي إذا رفع الرجل قال أشار إلى الإنسان إليه يديه قال أشار أي سألته مذكراً للاحضر القلب - لال المطعم والمثرب كما يفيد خبر مسلم أن يردهما صغيراً بكسر الصاد المهملة وسكون ١٢٣ القاء وراءه مهملة أي خاليتين خائبتين

من عطائه فيه استحباب رفع اليدين في الدعاء ويكونان مضمومتين اه لما روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم إذا دعاهم كفيه إلى الحديث اه (قوله والذاهي جدير) أي حقيق أي أولى بذلك (قوله نذب الرفع) أي رفع اليدين إلى حدو منكبيه بحيث تحاذي أطراف أصابعه أعلى أذنيه وأبهامه شهماتهما (قوله على ما هو فيه)

ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم رب أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره ولاجل هذا نذب ذلك في الاستسقاء (عد) صفة رابعة باعتبار السابق (يديه) عند الدعاء (إلى السماء) قائلاً (يارب) أعطني كذا (يارب) جنبني كذا فیه رفع اليدين في الدعاء وهو سنة في غير الصلاة وفيها في القنوت اتباعاً له صلى الله عليه وسلم وفي الحديث إن الله تعالى حي كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه كفيه ثم يردهما صغيراً خائبين رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وحكمته اعتياد العرب رفعه ما عند الخضوع في المسئلة والدلة بين يدي المسؤل وعند استعظام الأمر والذاهي جدير بذلك اتوجه به بين يدي أعظم العظماء ومن ثم نذب الرفع عند تكبيرة الاحرام والركوع والرفع منه والقيام من التشهد الأول أشعاراً للمصلي بأنه ينبغي له أن يستحضر عظمته من هو بين يديه حتى يقبل بكليته وظاهره وباطنه على ما هو فيه وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان عند الرفع تارة يجعل بطون يديه إلى السماء وتارة يجعل ظهورهما إلى السماء وحملوا الأول على الدعاء بحصول مطالب أو دفع ما يقع به من البلاء والثاني على الدعاء برفع ما وقع به من البلاء وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم جعل الثاني في الاستسقاء وأحمد أنه صلى الله عليه وسلم فعله وهو واقف بعرفة وجاء أيضاً أنه رفع يديه وحمل ظهورهما إلى جهة القبلة وهو مستقبلاً وجعل بطونهما إلى وجهه ووردها في الاستسقاء أيضاً وحكمته رفعه ما إلى السماء أنها قبله الدعاء ومن ثم كانت أفضل من الأرض على الأصح لأنه لم يرض الله فيها أو قيل الأرض لأنها مدفون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

وهو الصلاة الجارمة لعل يقبل (قوله كان عند الرفع) أي رفع كفيه عند الدعاء (قوله وحملوا الأول على الدعاء بحصول مطالب الخ) عبارة سم في حاشيته على المنهج عند قوله وسنرفع يديه في القنوت مانعه قوله وسنرفع يديه يعني أنه انقصه بقوله وقفي شراً ما قضيت الدعاء برفع بلاء وقع به أو بدفع شره جعل ظهر كفيه إلى السماء أو الدعاء بدفع البلاء في المستقبل يعني الدعاء بأن يستمر سالمًا من البلاء أو شره جعل بطونهما إلى السماء وفي شرح الإرشاد لشهنا يعني حج هنا ويجعل فيه يعني في القنوت وفي غيره (ظهر كفيه إلى السماء) أن دعاء برفع ما وقع به من البلاء وعكسه أن دعا التحصيل شيء كدفع البلاء عنه فيما بقي من عمره اه ونقل عن شيخنا الزملي أنه لا يطلب في القنوت جعل ظهر كفيه إلى السماء في قوله وقتنا شراً ما قضيت لأن الله لا يتناسب الحركة وأنكر ذلك مر وقال ما رأيته في شيء من كلامه ولا سمعته نظامه وكون الحركة لا تناسب الصلاة كلياً منوع وانما الذي في فتاويه أنه سئل هل تحصل السنة سواء رفع يديه ملتصقتين أو مفترقتين سواء رفع رأس أصابعه ما أو بسطها ما فاجاب بأنه تحصل السنة بكل ذلك حيث كانت بطونهما إلى السماء ولعل الناقل توهم ما قلناه من قوله حيث كانت بطونهما إلى الخ ولا دليل فيه لأنه عام مخصوص بغير وقتنا شراً ما قضيت اه (قوله وقيل الأرض أفضل لأنها مدفون الأنبياء) وهم مستقرهم وخلقوا منها وعدم العصيان في السماء مزية لا تقتضي الأفضلية على أنه قد يكون في المفضول مزايا وقد ينقص بمواقع لادم وحواء وإبليس وادعاء أنهم لم يكونوا في السماء يحتاج لدليل اه شبرخيتي وقد يقال لم يرض الله تعالى في السماء معناه لم تستمر معه - يته فيها فلا ينسأ في مواقع من إبليس

(قوله هذا جازع عندا كثر العلماء الخ) ومع ذلك لو ظهر مالكة ضمنه الغاصب له (قوله ان ربي) فان لم يبرج وجوده فان عرف المصارف صرفه في المصالح والادفعه لمنولى بيت المال ١٢٣ حيث كان عادلا أميناً خلبني (قوله ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء) كترتب

للقبول والخبيث لذاته المقتضى لعدمه تضاداً يستحيل اجتماعهما ثم الصدقة بالمال الحرام اما ان تكون من نحو الغاصب عن نفسه فهذا هو المراد من الاحاديث الكثيرة في ذلك المصروفة بانه لا يقبل منه وانه لا يؤجر عليه بل بآثمه ولا يحصل للمالك بذلك اجر على ما قاله جمع ونقل عن ابن المسيب واما عن صاحبه اذا عجز عن رده اليه والى ورثته فهذا جازع عندا كثر العلماء فيكون نفعه له في الآخرة حيث تعذر عليه الانتفاع به في الدنيا وقال الفضيل في مال حرام لا يعرف اربابه يتلف ويلقى في البحر وهو بعيد وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه يحفظ الى وجود مستحقه ان ربي (تنبيه) انتفاء القبول قد يؤذن بانتفاء الصحة كما في لا يقبل الله صلاً احدثكم اذا احدث حتى يتوضأ ويفسر القبول حينئذ بانه ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء وقد لا كما في الآتي ومن سخط عليها زوجه او آ في العراف وشارب الخمر لا يقبل لهم صلاً اربعة من يوم ما يفسر القبول حينئذ بالشواب ومنه خبر احمد والاتي من صلى في ثوب قيمته عشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل له صلاة وعيز بين هذين الاستعماليين بحسب الادلة الخارجية واما القبول من حيث ذاته فلا يلزم من نفيه نفي الصحة وان لزم من اثباته اثباته اقبل ولا يقبل معني ثالث وهو الرضا بالامل ومدح فاعله والثناء عليه بين الملائكة والمباهاة به انتهى وفيه نظر لان مرجع ذلك الى المعنى الثاني وهو الشواب اذا فائدة له الاعلام الملائكة بعبادته اخصوه بجز يدعاء واستغفار وهـ هذه الجملة توطئة وناسيس لما هو المقصود بالذات من سياق هـ هذا الحديث وهو طيب المطعم لحيازة الكمال المستلزم لاجابة الدعاء غالباً واستفيد مما قررته ان الطيب يأتي بمعنى الطاهر وبمعنى الحلال وقد مر او بمعنى المستطيبين (وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين) فسوى بينهم في الخطاب بوجوب كل الحلال وفيه ان الاصل استوائهم مع اعمهم في الاحكام اما قام الدليل على انه مختص بهم (فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم (اي من كل ما كلكم وقد يأتي في بعض المواضع بمعنى نفعا كما هو جمع طيب وهو الحلال الخالص من الشبهه لان الشرع طيبه لا كاه وان لم يستلذه وعن الشافعي رضي الله تعالى عنه انه المستلذ أي شرعاً والافلذ هذا الطعام غير المباح وبال وخسار فيكون طعاما ذا غصة وعذاباً فهو بمعنى ما قبله خلافاً لمن فهم تغاير بينهما ما فاعترض الشافعي بان الخنزير الذالحم على الاطلاق وهو حرام اجماعاً ونحوها الصبر لانه فيه وهو حلال اجماعاً نعم قد يراد بالطيب اخص من الحلال وهو المستلذ به وذلك في نحو قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالاً طيباً على انه كما يحتمل ذلك يحتمل ان يكون تاكدها الكن التأسيس خبر منه وقد نشير به هذه الآية الى ان الحرام رزق وهو ما عليه اهل السنة خلافاً للمعتزلة ودليلنا من الكتاب وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ومن السنة ان نفسا ان تموت حتى تستكمل رزقها فدل على ان جميع ما كلكه كل نفس رزقها حلالاً لا كان اوجراماً واجماع الامم ان الله تعالى يرزق البهائم ما تاكله والاطفل ما يشربه من اللبن وابس بلك لهم اعدل على ان الرزق لا يشترط فيه الملك قال ابو هريرة (ثم) بعدما سبق ذكره استطرده صلى الله عليه وسلم الكلام حتى (ذكر الرجل بطيل السفر) صفة للرجل لان ال فيه جنسية فيه اشارة الى ان السفر مجرد يقتضي اجابة الدعاء وبه يصرح حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الولد لولده وكونه اقرب الى الاجابة لانه مظنة انه كسار النفس بطول الغربة عن الاوطان ونحوه المشاق والانكسار من اعظم اسباب الاجابة (اشعث) أي جعد الرأس (اغبر) أي غير الغبار لونه لطول سفره في الطاعات كحج وجهاد وزيارة رحم وكثرة عناؤه ومشقة ومع ذلك لا يستجاب له لما باقى فكيف بمن هو منهمك في الغفلة والمهمل وفي هذا ايضا اشارة الى ان رتبة الهبة من اسباب الاجابة

سقوط الطلب على المكلف المطلوب منه الصلاة على الطاهرة مثلاً (قوله كما في الآتي) بالرفع مبتدأ وكذا ما عطف عليه والخبر قوله لا يقبل لهم صلاة الخ (قوله) أمر المؤمنين أي المؤمنين (باب) المؤمنين وهو من باب التغايب والامر للوجوب (قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) فيه تنبيه على ان حديث اباحه الطيبات لهم شرع قديم ورد للربانية في رفض الطيبات واعملوا صالحا قدم اكل الحلال على صالح الاعمال تنبيهاً على انه لا يتوصل للعمل بالابدية الانتفاع بالرزق (قوله) وقد تشرى الآية) وهي كلوا من طيبات ما رزقناكم أي كلوا من الحلال الذي هو بعض ما رزقناكم فان الرزق بعم الحلال والحرام (قوله ذكر الرجل) خصه بالذكر لانه الذي يسافر السفر البعيد الطويل غالباً والافطرة كذلك (قوله صفة للرجل) محله نصب اه شبرخيتي (قوله لان ال فيه جنسية) والجنس المعروف بمنزلة الذكورة على حد قوله

واقدر امر على التميم بسني قال الطيبي ولو حكى لفظ رسول الله رفع الرجل بالابتداء والخبر بطيل الخ اه شبرخيتي (قوله وطوله) أي وان طول السفر اقرب الى الاجابة الخ (قوله أي جعد الرأس) عبارة الشيخ الشبرخيتي أي متلبداً الشعر بعد عده بالافس والتسريح والدهن وشعث الرجل شعنا من باب نصب اه

(قوله ومنه) أي بما ياباه ظاهره (قوله وأنه محتمل) أي ومنه يعني بما ياباه ظاهره أنه محتمل أن معني أدركته أنه فرض وهو مريض أي ولا يلزم من فرضه أن يكون فرضا عليه أيضا وقوله وترده ال رواية الأخيرة أي من روايات السؤال وهي قوله عليه فريضة الله الحج وأما قوله وفي أخرى فحجى عنه فليس الكلام فيه لأنه اغماه وجواب تامل (قوله وأن هذا ظن منها) أي ومنه أن هذا ظن منها أي أجابوا أيضا بانها ظننت أن الحج واجب على أيها مع كونه غير مستطيع أي بنفسه والحال أنه ليس كذلك (قوله وأن أمرها ١٢١ الحج) أي ومنه أن أمرها (قوله ودعوى

اختصاصه) أي الحكم بها أي بالخشعية (قوله وعن حي معضوب) بضاد معجمة أي عاجز عن النفس بنفسه أكبر أو غيره كشقة شديدة (قوله شبرمة) هو بشين معجمة مفتوحة ونقل ضمها فوحدة ساكنة فراء مهملة معضومة اه قل

الحديث العاشر (قوله عن الكمال المطاوع) أي الذي لا كمال فوّه (قوله أو طيب الثناء) أي الذي لا يثنى عليه إلا بثناء طيب والثناء الذكر بالخير (قوله وردبان حديثه لم يصح) بحث فيه بهضم بانه أن أراد به دم صحة

الثالث عدم وروده فمنع بل في حديث رواه ابن عدى وغيره عن ابن عمر مرفوعا أن الله جميل يحب الجمال صحتي يحب السخاء نظيف يحب النظافة وأن أراد بالصحة ونقيها الصحيح المصطلح عليه فمنع أيضا لأن الخبرين المذكورين ضعيفان كما بينه جع من الحفاظ تدبراه شبرخيتي (قوله نظيف يحب

شحناكم) يراد بالاستطیع أن یثبت علی الراحلة أفاحج عنه قال نعم وفي رواية لا يستطیع أن يستوی علی ظهره یروى فی أخرى علیه فريضة الله الحج وفي أخرى فحجى عنه ظاهر في الدلالة للأولين وتكاف المسالكية للجواب عنه بما ياباه ظاهره ومنه أن ظاهر الاستطاعة في القرآن بخلافه فقدم انتواتره ويحجب عنه بانه مبني على ما مر لم أن المفهوم من الاستطاعة عرفا الاستطاعة بالنفس وممراته محل النزاع وأنه محتمل أن معني أدركته أنه فرض وهو مريض وترده ال رواية الأخيرة أن هذا ظن منها وليس مطابقة للواقع وردبان هذا مجرد دعوى والافسكوته صلى الله عليه وسلم لم على سؤالها واجابته عليه ظاهر في تقريره وصحته وأن أمرها بالحج اغماه من باب التطوع وابطال الخبر لبيت بدلي ل قوله للأخرى لما قالت أن أي نذرت أن تحج فلم تحج أفاحج عنها قال حجى عنها أرايت لو كان على أمك دين أكنت قاضية عنها قالت نعم وردبان الأصل في الأمر الوجوب وهو عندنا واجب على وارث خلف ميتة تركه وقدمات وعليه حجة الاستلام أو نذر فالأمر على قواعدنا باق على حقيقة في الحديثين وعلى قواعدهم يخرج عنها وأخرجه عنها يحتاج لدليل بخبره عنها ومجرد دعوى أنه من ذلك الباب ليس دليلا ودعوى اختصاصه بها وأنه مضطرب غير مقبولة إذ الخصوصية لا تثبت بالإبدل والاضطراب على نحو ما في هذا الحديث غير مؤثر وفي هذا الحديث رد على من منع حج المرأة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحكى عن مالك والذي عليه الشافعية وجهورا فقهاء جوازهم عن عليه فرض ولو قضاء أو نذرا وان لم يرض به وعن أوصى به ولو تطوعا وعن حي معضوب بانه يدل له خبر أن الله تعالى يدخل الجنة بالجنة الواحدة ثلاثة المبيت والحاج والمنفذ لذلك ولا يضرب أن في استناده أبا معشر لأنه يحتج به لانه مع تضعيف الأكثرين له يكتب حديثه وخبره أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لميلك عن شبرمة قال من شبرمة قال أخ لي فقال أخرجت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك ثم عن شبرمة والجهرور عن كراهة اجارة الانسان نفسه للحج وينبغي جملة على من قصد الدنيا أمام من قصد الآخرة لا احتياجه للاجرة ليصرفها في واجب أو عندوب فلا كراهة في حقه

الحديث العاشر

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن الله تعالى طيب) أي طاهر منزّه عن النقائص وكل وصف خال عن الكمال المطاوع أو طيب الثناء أو مستنزه عن الأسماء عنه العارفين بها وعلى كل فهو من أسمائه الحسنى لصحة الحديث به كالجبل قبل ومثلها النظيف وردبان حديثه لم يصح أي وهو أن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة جواد يحب الجواد أخرجه الترمذي وفي استناده مقال (لا يقبل) من الأعمال والأموال (الاطيبا) أي لا يثيب الأعلى ما يعمل طيبا أي خالصا من المفسدات كلها كالزباد والحب أو حلالا سواء كان بالنسبة لعلمنا أو مشتهرا أو ما الحرام عنه فلا يثيب عليه وإن كان حلالا عندنا نعم القياس أن من تصدق بما يظنه حلالا وهو حرام باطنا أنه يثاب على قصده الطاعة وبما قررت به يدفع ما أطال به بعض الشراح هنا في معنى القبول واغما لم يقبل الله الصدقة بالمال الحرام لأن المتصدق تصرف فيه وهو ممنوع من التصرف فيه لكونه ملك الغير فلو قبل منه لزم أن يكون ما موراه منها عنه من جهة واحدة وهو محال وهذا معنى ما فهم من نحو الحديث أن بين الطيب لداته المقتضى

(١٦ - فتح المبين)

النظافة) قال في النهاية نظافة الله تعالى كناية عن تزهره من سمات الحدوث وتعالى في ذاته عن كل نقص والنظافة من غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك وبجانبه الأهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وأمثالها ثم نظافة الطعام والملبس عن الحرام والشبه ثم نظافة الظاهر والملبسة بالعبادات (قوله أي خالصا من المفسدات) تفسير للطيب من الأعمال وقوله أو حلالا تفسير للطيب من الأموال (قوله أنه يثاب على قصده الطاعة) ظاهره أنه لا يثاب على المتصدق به لكونه محرما في الواقع ونفس الأمر

(قوله ومعلمه لهم) عطف على نهياي ونزلات معلمه لهم (قوله فانه) أي صرف المهمة الى فرض ما قد يقع وقد لا مما يشيط أي يبعد عن الجسد أي الاجتهاد في امثال الامر والنهي هكذا في صحاح النسخ (قوله وان منه) أي من سبب النزول (قوله واقتراحها) أي طلبها على وجه التعنت (قوله ومن ثم صرح ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما) وجه هذه الاعظمة عموم مبراة هذا الضرر للمسلمين الى انقراض العالم الا ترى ان القتل وان كان من اكبر الكبائر ١٢٠ بعد الشرك ضرره خاص قبل في قوله لم يحرم لحرم دليل لمن قال اصل الاشياء قبل ورود الشرع

الاباحة حتى يدل دليل الحظر وفيه نظر ومن أين ان عدم تحريره انما كان للاستناد للاصل بل يحتمل ان الشارع أحله لحينئذ تعنت شخص فيه عليه فخرمه زجراله شوبري وكتب أيضا قوله جرما تميز كما في جحرنا الارض عيوننا وأصله ان اعظم جرم المسلمين دخول بذلك لانه ابلغ بجعله نفسه عظيم ما فهم ثم فسر بقوله جرما يدل على ان الاعظم نفس الجرم اه وقوله وجه هذه الاعظمة (الح) قضيه انه اعظم جرما حتى من قاتل النفس التي حرم الله وقال شيخنا الشهاب ابن الفقيه معنى الحديث ان من اعظم المضامين فلا يلزم أن يكون هو الاعظم على الاطلاق حتى يكون اعظم من القاتل فليتأمل (قوله بذلك في أهله) يتعلقان بأبني والاهل الزوجية (قوله رشوا اعرابيا) أي أعطوه رشوة (قوله وآثر تركتكم على وذرتكم (الح) أي كان مقتضى

النصارى في المائدة فاصحوا بها كافرين ومعلمه لهم بانهم ينتظرون نزول القرآن فانه لا يسألون عن شيء الا وجدوا تبينه قاله ابن عباس ومعناه أن جميع ما يحتاج اليه من الدين لا بد أن يبين في القرآن ابتداء من غير مسئلة وحينئذ فلا حاجة للسؤال سيما عما لم يقع وانما يحتاج اليه فهم ما أخبر الله تعالى به رسوله ثم اتباعه والعمل به كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث مسلم السابق اذ نهيتكم عن شيء الخ بخلاف من صرف همه عنه دسماع الامر والنهي الى فرض ما قد يقع وقد لا فانه مما يشيط عن الجسد في امثال الامر والنهي * والحاصل أنه لا مانع من تعدد سبب النزول وان منه ما يسوء السائل جوابه مثل هل هو في الجنة أو النار وهل أبوه من نسب اليه أو غيره وما كان منه على وجه التعنت والعيب والاستهزاء كما كان يفعله كثير من المنافقين وغيرهم وما كان فيه سؤال آية واقتراحها على وجه التعنت كما كان يسأله المشركون وأهل الكتاب وما كان سؤال الاعما أخفاه الله تعالى كما مر الساعة والروح أوعن كثير من الحلال والحرام بما يخشى ان يكون السؤال سببا لنزول القسط يد فيه كهو عن الحج هل يجب كل عام ومن ثم صرح ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فخرم من أجل مسئلته ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الامان كره المسائل وعابها حتى ابتلى السائل عنه قبل وقوعه بذلك في أهله ولم يرخص في السؤال الا لوفود الاعراب لافهم بخلاف المقيمين عنده لرسوخ الايمان في قلوبهم وصرح عن النواس بن سمعان أقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بالمدينة ما منعني من المسئلة الا الهجرة كان أحدنا اذا هاجر لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس نهيته ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وكان يعجبنا أن يجيء إل رجل من أهل البادية الغافل فيسأله ونحن نسمع وروى أحمد انهم رشوا اعرابيا برداء حتى يسأل لهم نعم ربما سألوا عما لم يقع نحو انما لا قوا لعدو غد او ليس معنا مدى أفندج يا قصب وسأل حذيفة عن الفتن وما يفعل فيها وآثر تركتكم على وذرتكم ماضى ذروني لان العرب لم تستعمله الا في الشعر اغتناء عنه بترك وكذا ودع ماضى يدع ومعنى فرض الله عليكم الحج أو جبهه ومن ثم أجمعوا على وجوبه وانه مرة في العمر باصل الشرع والاصح انه على التراخي لان الامر لا يقتضي الفور على الاصح ولانه صلى الله عليه وسلم أخره عن سنة ايجابه ومن ثم قال القائلون بغور بته يجوز تأخير السنة والسنة وشروط وجوبه التكليف اتفاقا والاستطاعة وكذا الحرية عند الجهو والاسلام شرط قليل للوجوب وقيل للاداء والاستطاعة فسرت في حديث بالزاد والاحلة لكن مران منهم من صححه ومنهم من ضمه ومن ثم اختلفوا فيها فقال مالك من اعتاد السؤال ببلده لا يحتاج لوجود زاد ومن قدر على المشي يلزمه وان بعدت المسافة واحتج بانه يسمى مستطيعا عرفا وخالفه الشافعي والاكثرون فقالوا لا يجب المشي على البعيد وهو عندنا من بين وبين مكة مرحلتان وان قدر ولا السؤال مطلقا وقالوا انه لا يسمى في العرف مستطيعا الا ان وجد الزاد مطلقا والاحلة ان بعد عن مكة فاصل اختلافهم في الحكم اختلافهم في العرف واختلافوا ايضا فيمن لم يستطع الحج بنفسه لعجزه عن الثبوت على المركوب هل يخاطب بالحج فيحج عنه في حياته باذنه وبعده موته من تركته أولا قال بالاول الاكثرون ومنهم الشافعي وبالثاني مالك ومال اختلافهم في العرف ايضا فان الاولين يعدونه مستطيعا بغيره ويقولون الاستطاعة بالنفس ومالك يقول غير مستطيع لان الاستطاعة حيث اطلقت انما تنصرف للاستطاعة بالنفس وحديث الخثعمية وقولها يا رسول الله ان فرصة الله على عباده أدركت أبي

الظاهر حيث قال ذروني أن يقول ما وذرتكم فمدل عن مادة ذروني الى تركتكم كما لاب العرب شيخا لا تستعمله أي لا تستعمل وذرتكم ماضى ذروني (الح) (قوله مرة) نصب على الظرفية (قوله باصل الشرع) احتريزه عن وجوبه بتركه وقضاء فانه يتعدد بتعدد وجبه كما في كتب الفروع (قوله قيل للوجوب) وقيل للاداء فملى الاول لا قضاء على الكافر اذا أسلم وهو المعتمد وعلى الثاني يجب عليه القضاء كما مر تد (قوله وحديث الخثعمية) مبداه خبره قوله ظاهر في اللالة لا لاواين (قوله أدركت) أي فرصة الله

وادخل حرف التعريف
عليه - ما لذلك في قولهم
ما يعرف الغال من القليل
اه (قوله يتبعون) وفي
بعض النسخ يتبعون (قوله
يعمون) من الاعاء أي
يوقعونهم في العمى أو
يعمون من المتمية أي
يوقعونهم في العمى مائة
(قوله واعلم أن الناس
انقسموا في هذا الباب)
أي ثلاثة أقسام الأول
المفرط والثاني المتوسط
والثالث المتوسط (قوله
حتى قالها مرارا) وفي
رواية ثلثا (قوله لوجبت)
أي فريضة - ذكر الحج
(قوله والاحتياط) عطف
نفسه على الاستظهار
(قوله دليل لجواز الاجتهاد
له صلى الله عليه وسلم)
أي في الحروب وغيرها
وهو الصحيح وجه الدلالة
منه انه علق الوجوب
على قوله نعم وعدمه على
سكوته - وانما يكون
بالاجتهاد والحاصل الى
صلى الله عليه وسلم اجتهاد
فاداه اجتهاده الى أولوية
السكوت تخفيفا على
الامة - وما أرسى لناك الا
رحمة (قوله ظاهره) أي
ظاهره - هذا المعنى وان
صلحت تلك المواضع لغيره
أي غير الوجه الذي تفيد
وفي بعض النسخ بوجه
ظاهر (قوله من أبي)

أحد انه صلى الله عليه وسلم لم ينس عن الاغلو طات وهي صواب المسائل ووردت فيكون أقوام من أمته يغلو طون
فقهاءهم بعض المسائل أو تلك شرار أمته وقال الحسن شرار عبد الله الذين يتبعون شرار المسائل - ومن بها
عبد الله وقال الاوزاعي ان الله تعالى اذا أراد أن يحرم عبده بركة العلم أنقى على لسانه المغاليط فلا قدر أيتهم أقل
الناس علما وكان أفاضل الصحابة كزيد بن ثابت وأبي بن كعب اذا سئلوا عن شيء قالوا أوقع فان قيل نعم افتوا فيها
أوردوها الى من يفتي فيها وان قيل لا قالوا دعها - حتى تقع وكانوا يكرهون السؤال عما لم يقع بل لمن عرسا لا
عالم يكن وهذا الحديث كبرج - الى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا الآيةين ونحوهما وبعنا نقرر علم أنه لا يحتاج الى قول من قال ان كراهة المسائل وقتها مختص بزمنه صلى
الله عليه وسلم لما يخشى حينئذ من تحريم أو إيجاب يحصل به مشقة وهذا ممن يوفاته صلى الله عليه وسلم * واعلم
ان الناس انقسموا في هذا الباب ثلاثة أقسام فمنهم من سببها حتى قل فهمه وعلمه بحجود ما أنزل الله وصار
حامل فقه غير فقيه وهم من اتباع أهل الحديث ومنهم من توسع في البحث عما لم يقع واشتغلوا بكاف الجواب
عنه وكثرة الخصومة فيه والجدال عليه حتى تفرقت قلوبهم واستغرقها بسببه الاهواء والشحناء والعداوة
والبغضاء ويقترب ذلك كثيرا بين المغالاة وطلب العلم والمباهاة وصرف وجوه الناس اليهم - وهذا مما دمه
العلماء ودات السنة على فقهه وتحريمه كجاء وأما فقهاء الحديث العاملون به فوجهوا همتهم الى البحث عن
معاني القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين ومسائل الحلال والحرام وأصول السنة والزهد والدقائق
ونحو ذلك مما فيه صفاء القلوب والاخلاص لعلام الغيوب جعلنا الله تعالى منهم - ممنه وكرمه (رواه البخاري
ومسلم) وهو حديث عظيم من قواعد الدين وأركان الاسلام فينبغي حفظه والاعتناء به لئلا يتركه في
بعض طرقه مطولا وافظه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه خطبة نارسول الله صلى الله عليه وسلم - لم فقال يا أيها
الناس قد فرض الله تعالى عليكم الحج فخرجوا فقال رجل كل عام يارسول الله فسكت حتى قالها مرارا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فلت نعم لو جبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم
بكثرة سؤالهم واختلافهم علي أنبيائهم فاذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه
ولا يكون هذا كاشارح للحديث الاول تكلم عليه جمع من الشراح بما حاص له ان السائل هو الاقرع بن
حابس قيل وفيه دلائل للقول الضعيف انه يتوقف في الامر فيما زاد على مرة على البيان فلا يحكم بآفته ضائه ولا
منه اذ لو كان مطلقة يقتضي التكرار أو عدمه لم يسأل الاقرع عن ذلك واقيل له لاحاجة له للسؤال بل مطلقة
محمول على كذا والاصح أنه لا يقتضي التكرار ولا دلالة في الحديث للوقوف لاحتمال ان السؤال للاستظهار أو
للاحتياط فانه وان لم يقتض التكرار قد يستعمل فيه سيما والمجاعة قصده فيه - ذكر ابقوى احتمال
التكرار عند السائل من هذه الخشية أيضا وفي قوله صلى الله عليه وسلم لو فلت نعم لو جبت دليل لجواز الاجتهاد
له وهو الاصح وذروني ما تركتكم دليل لعدم الحديث قبل ورود الشرح وهو الاصح ومعناه لا تكرار ومن
الاستفصال عن المواضع التي تقيد بوجه ما ظاهر وان صلت لغيره كما في تفسيره كما في فانه وان أمكن أن يراد به
التكرار ينبغي أن يكتب في باب صدق عليه اللفظ وهو المراد الواحد فانه مفهوم من اللفظ قطعا وما زاد
مشكوك فيه فيعرض عنه ولا يكثر السؤال لئلا يكثر الجواب فيحصل التعنت والمشقة كما مر عن بني اسرائيل
ومن ثم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤلكم الآية نزلت كما في البخاري لما أكرهوا
عليه صلى الله عليه وسلم السؤال تعنتا واسهتاء كقول بعضهم من أبي ابن صلت نافتى وجاء من غير وجه أنها
نزلت لما سألوه عن الحج وقالوا في كل عام وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم خرج وهو غضبان محم وجهه حتى
صعد المنبر فقام اليه رجل فقال أين أبي قال أبوك في النار فقام آخر فقال من أبي قال أبوك حذافة وكان الناس
يسبونونه وينسبونونه لغيره فحثي عمر على ركبته واعتذر عنهم حتى سكن غضبه فنهت بها لهم أن يسألوا كما سألت

من الصلب أي الاب الحقيقي (قوله فحثي عمر على ركبته) أي حاس عليه ما اعتذر عنهم فقال رضي بن ابى العباس بالسلامة وبنوا بجمعه صلى الله
عليه وسلم نبيا ورسولا لا يفضضنا بسائر أنرا واعف عنا فاعف الله عنك اه شبر خيتي

ان انتظرت انتباهه فاني ولم يوقظ الرجل ايام ومات الاب بعد ذلك وشئت العجالة في الغيضة حتى صارت عوانا وكانت من احسن البقر
واممته حتى كانت تسمى المذبة لحسنها وصغرتها وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان يقسم الليل ثلاثة اقسام يصلي ثلثا وينام
ثلثا ويحس عذرا رأس أمه ثلثا فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره فيأتي به السوق ويبيعه عا شاء الله تعالى ثم يتصدق بثلثه ويا كل ثلثه
ويعطى أمه ثلثه فقالت له أمه يومان اباك ورنك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق فادع اله ابراهيم واسماعيل واحق ان يردها
عليك وعلامتها انظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جملدها فاني الغيضة فراها ترى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم
واسماعيل واسحق وبعقوب فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها بقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت ايها الغني
البار بوالديه اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الغني ان أمي لم تأمرني بذلك ولا كن قالت خذ بعنة فانها البقرة باله بني اسرائيل لو ركبتني
ما كنت تقدر على ابدان اطلاق فانك لو أمرت الجبل أن ينقطع من أصله وينطلق معك لفعل ابرك بوالدتك فسار الغني بها فاستقبله عدو الله
ابليس في صورة راع فقال ايها الغني اني رجل راع من رعاة البقر اشترت ثقتي الى اهلي فأخذت ثورا من ثيرانى فحملت عليه زادى ومتاعى حتى
اذ بلغت شطر الطريق ذهبت لا قضى حاجتى فعدا رصدا للجبل فاقدرت عليه واني أخشى على نفسى الهلكة فان رأيت أن تحمله لنى على
بقرتك وتحببني من الموت وأعطيك أجرا بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الغني وقال اذهب وتوكل على الله فلو علم الله منك الصدق لما لك بلا
زاد ولا راحله فقال ان شئت بعنيها بقرتك وان شئت فاحملني عليها وأنا أعطيك عشرة مثلهما فقال الغني ان أمي لم تأمرني بذلك فبينما هم كذلك
اذ طار طائر بين يدي الغني ونفرت البقرة هاربة في الغلاة وغاب الراعى فدعا الغني اله ابراهيم فرجعت اليه وقالت ايها الغني البار بوالدته ألم
ترالى الطائر الذى طارانه ابليس عدو الله اختلسنى أمانه لو ركبتني ما قدرت على ابدان لما دعوت اله ابراهيم جاءه ملك فانتزعني من يده ووردي
اليك ابرك بامك فجاها الي أمه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبعها واخذ منها فقال بكم
أيها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير ١١٨ رضاي ومشورتي وكان ثمنه ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه مائة كفا قال

له بكم تباع هذه البقرة
قال بثلاثة دنانير واشترط
عليك رضا والدتي فقال
له الملك لك ستة دنانير ولا
تساور والدتك فقال
الغني لو أعطيتني وزنها
ذهبا لم آخذها الا برضا

فندموا على ذلك فخاف صلى الله عليه وسلم على أمته من مثل ذلك ومن ثم قال (أهلك الذين من قبلكم كثرة
مسائهم واختلافهم) بالضم لانه ابلغ في ذم الاختلاف اذ لا يتقيد حينئذ بكثرة بخلافه لوجر (على أنبيائهم)
استفيد منه تحريم الاختلاف وكثرة المسائل من غير ضرورة لانه تواعد عليه بالهلاك والوعيد على الشئ دليل
لتحرره بل لكونه كبيرة على الخلاف فيه ووجهه في الاختلاف انه سبب تفرق القلوب ووهن الدين كما جرى
للخوارج حين تبرأ بعضهم من بعض ووهن أمرهم وذلك حرام فسيبه المؤدى اليه حرام وفي كثرة السؤال انه من
غير ضرورة مشعر بالتعنت ومقتضى اليه وهو حرام أيضا وقد نهى الشارع عن قيل وقال وكثرة السؤال وروى

احمد

أمرى فردها الى أمه وأخبرها بذلك فقالت له ارجع فبعها بستة دنانير على رضائى

فانطلق بها الى السوق فأتى الملك فقال استأمرت أمك فقال الغني انها أمرتني أن لا أنقصها عن ستة دنانير على ان استأمرها فقال الملك اني
أعطيك اثني عشر دينارا ولا تستأمرها فاني الغني ورجع الى أمه فأخبرها بذلك فقالت ان الذى ياتيك ملك في صورة بنى آدم ليختبرك فاذا
أناك فقل له أنا مرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال الملك اذهب الى أمك فقل لها امسكى هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترىها
منك لقتيل يقتل من بنى اسرائيل بل جلد لها ذهبا فامسكوها حتى وجدني بنى اسرائيل قتيلا اسمه عاميل لم يدروا من قتله وكان سبب قتله
كما قاله عطاء السدى انه كان كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه موته قتله ابنته وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت
عم له تضرب مثلاف بنى اسرائيل في الحسن والجمال فقتل ابن عمها بسنة كجها فقاتله وقال بعضهم قتله ابن أخيه ليهكج أمته فلما قتله حملته
من قرية الى قرية أخرى فالتقاء هناك وقيل ألقاه بين قرى بني وقال عكرمة كان لبني اسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب
فوجد قتيلا على باب سبط وجرالى باب سبط آخر فاختصم السبطان فيه وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم أحمله فوضعه على باب رجل منهم
ثم أصبح يطلب ناره ودمه ويدعيه عليه فلما اشتبه على الناس جاؤا الى موسى وسألوه أن يدعو الله لهم يبين لهم بدعائه فأمرهم بذبح بقرة فقال لهم
ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا لا نخذ ذنابا ولا أى نسي تهزئ بنا نحن نسألك عن أمر القتل وتأمرنا بذبح بقرة فقال موسى أعوذ بالله أن
أكون من الجاهلين أى من المسبتهزئين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب على وفق السؤال فإنا لا نأبى وصنف لهم تلك
البقرة فاخذوها وذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون أى من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها اضطربوا بالقتيل ببعض منها فقام
القتيل حيا وأوداجه تشعب دما وقال قتلى فلان ثم سقط ومات مكانه فخرم قاتله الميراث اه شبرخيتي (قوله تخاف الخ) الظاهر انه جواب
لما وزدت الفاء لتر بين اللفظ فليتأمل (قوله وفي كثرة السؤال) أى ووجهه في كثرة السؤال (قوله ومقتضى اليه) أى الى التعنت (قوله وقد
نهى الشارع عن قيل وقال) قال المطرزي في شرح مقامات الحريري قبل القائل السؤال والقتل الجواب وأخبرني مولاي الصدر رحمه الله
عن نحر خوار زمانه قال في قولهم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا أو هما على كونهما

(قوله أي أطعم) لان الاستطاعة الاطاعة (قوله فلا جرم سقط الخ) أي سقط التكليف ولا بد (قوله لا عن الرقبة في الكفارة) أي عجز عما سبق
 لا عن الرقبة في الكفارة فإنه اذا قدر على بعض رقبة لا يعتقه لان له بدلا وهو الصوم أو الاطعام (قوله أو بعض الفاتحة) عطف على قوله عن
 ركن فليس من مدخول لا كمالا يخفى (قوله أي بالممكن) جواب ذا (قوله أشد منه) أي من اعتنائه بالمأمورات (قوله الا اذا حقت الضرورة)
 بالحاء المهملة والقاف أي تحققت كما في بعض النسخ (قوله تربو) أي تزيد (قوله وهذا النوع) ١١٧ أي وهو قوله وقد تراعى المصلحة الخ
 راجع في الحقيقة الى

ارتكاب أخف المفسدين
 فالقاعدة أن درء المفسد
 مقدم على جلب المصالح
 كلية حينئذ لا أغلبية
 تأمل (قوله بان يذكر)
 أي الله (قوله وان توقف
 الخ) عليه مقدمة على
 المعلول وهو كالخ (قوله
 وفيه نظر) قال شيخنا
 لان ارتكاب المنهي عنه
 قد يقتضي الكفر بنفسه
 لما مر من أن المعاصي
 يبرئ الكفر اه (قوله
 قيل يقتضيان التكرار
 مثلا) بيان للسؤال
 ونصويره (قوله مثلا)
 كالسؤال عنه ما هل
 يقتضيان الفور (قوله
 بل شددوا على أنفسهم
 بكثرة تكرار السؤال عن
 حال البقرة وصفتها)
 كقولهم ادع لنا ربك يمين
 لنا ما هي ادع لنا ربك يمين
 لنا ما لو ادع لنا ربك
 يمين لنا ما هي ان البقرة
 تشابه علينا كما حكى الله
 تعالى ذلك عنهم (قوله
 فشرها بعمل عجلدها
 ذهبيا) وقال السدي
 اشترها وبوزنها عشر

وندا في المندوب (منه ما استطعتم) أي اطعم لان فعله هو اخراجه من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على
 شرائط وأساسيات كالقدرة على الفعل ونحوها وبعض ذلك ليس بمطاع وبعضه لا يستطاع فلا جرم سقط
 التكليف عما لا يستطاع منه لان الله تعالى أخبر أنه لا يكلف نفسا الا وسعها وأيضاً يصح عليه أنه امتثل
 الامر المطلق مع الاتيان بالمستطاع الصادق عليه اسمه كيوم وركعتين وأقل متمول في صم وصل وقصم صدق
 فان قيد أو وصف لم يصح صدق الامتثال الا باذتيان به بجميع قيوده أو أوصافه وان كان من أشق التكليف
 وهذا من قواعد الاسلام المهمة ومما أوتي به صلى الله عليه وسلم من جوامع الحكم لانه يدخل فيه ما لا يحصى
 من الاحكام وبه وبالاية الموافقة له يخص عموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاذا
 عجز عن ركن أو شرط نحو وضوء أو صلاة أو قدر على غسل أو مسح بعض أعضاء الوضوء أو التيمم أو على ستر
 بعض العورة أو على بعض الفطرة لا عن الرقبة في الكفارة لان لها بدلا أو بعض الفاتحة أو ازالة بعض المنكر
 أتى بالممكن وصحت عبادته مع وجوب القضاء فارة وعدمه أخرى كما هو مقر في الفروع ويؤخذ من هذه
 القاعدة المشهورة ان درء المفسد أولى من جلب المصالح فاذا تعارضت مصلحة ومفسدة قدم دفعها لان اعتناء
 الشارع بالمنهيات أشد منه بالمأمورات كما علم مما تقرر ومن ثم سوغ في ترك الواجب بادي مشقة كالقيام
 في فرض الصلاة وفطر رمضان والدول الى التيمم ولم يسأح في الاقدام على منهي وخصوصا البكائر الا اذا
 حقت الضرورة وقد تراعى المصلحة اغلبها على المفسدة ومنه الصلاة مع اختلال بعض شروطها فان فيها مفسدة
 هي الاختلال بالاجلال لله تعالى عن أن يناجي الاعلى اكل الاحوال ومع ذلك يجب فعلها بتقديم المصلحة
 وكال كذب للاصلاح فانه جائز لان مصلحته حينئذ تترفع على مفسدته وهذا النوع راجع في الحقيقة الى
 ارتكاب أخف المفسدين ثم هذا الحديث وافق لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وأما اتقوا الله حق تقاته
 فقيل منسوخ والاصح بل الصواب به جزم المحققون ان تلك مبيحة لهذه قاله المصنف وانما يتم هذا على تفسير
 حق تقاته بامتنال امره واجتناب نهيه اما على المشهور من تفسيره بان يذكر فلا ينسى ويطاع فلا يعصى
 فالوجه المنسوخ فان هذه لما نزلت تحررت الصحابة رضي الله تعالى عنهم منها وقالوا اينما يطيق ذلك فنزلت تلك
 ولتوقف المأمور به على فعل بخلاف المنهي عنه فانه كف محض قال في ذلك فاقتوا الله ما استطعتم وفي هذا
 فاجتنابه وعن أحمد رضي الله تعالى عنه انه يؤخذ من الحديث ان النهي أشد من الامر لانه لم يرخص في شيء
 منه والامر مقيد بالاستطاعة وقريب من هذا قول بعضهم أعمال البر يومها البار والفاجر والمعاصي لا يتركها الا
 صديق قيل وتفصيل ترك المنهي على فعل الطاعة انما أراده على نوافلها والاجتناس الواجب لكون العمل فيه
 مطلوباً لذاته افضل من ترك المحرم لان المطلوب عدمه ومن ثم لم يحتج لنية ولذلك كان ترك الواجب قديكون
 كفرا أكثر التوحيد بخلاف ارتكاب المنهي فانه لا يقتضي الكفر بنفسه اه وفيه نظر (فالما) وجهه تفرع
 ما بعدها على ما قبلها ان الامر والنهي الصادرين منه صلى الله عليه وسلم لما كانا مظنة لكثرة السؤال عنهما
 هل يقتضيان التكرار مثلا وكان في كثرته كثرة الجواب فيضاهي ذلك قصة برة بن اسرائيل التي أمر وافيها
 بذبح بقرة فتعنتوا ولم يبادروا الى مقتضى اللفظ من ذبح أي بقرة كانت بل شددوا على أنفسهم بكثرة تكرار
 السؤال فشدد الله عليهم بزيادة الاوصاف حتى لم يجدوا متصفا بها الا بقرة واحدة فشرها بعمل عجلدها ذهبيا

مرات ذهبيا وكانت تحته حكمة عظيمة وذلك أنه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكانت له عجلة فأتى بها الغنيسة وقال اللهم اني
 استودعتكها لابني حتى يكبر وكان بارا بوالديه حتى باع من برة أن رجلا أتاه بمولود كعنه سبين ألفا وكان فيه افضل فاشترها منه وقال له ان ابني
 نائم ومفتاح الصندوق تحت رأسه فامهاني حتى يستيقظ وأعطيك فقال له ايقظ أباك واعطني الثمن فقال له ما كنت لأفعل ولا كن أريدك
 عشرة آلاف وانظرنى حتى ينتبه فقال له البائع أنا احط عنك عشرة آلاف ان أيقظت أباك وعجلت النقد فقال وأنا أزيدك عشر بن ألفا

(قوله لان الكل) أى جزئ العلم بمعنى لفظ أبى ولفظ هريرة بمعنى أن بعضهم منع هريرة من الصرف نظر المصنف من التائب وتز بالجزء العلم منزلة العلم أصير ورته مع المضاف كالشيء الواحد قال شيخ مشايخنا: أشهاب السندوبى فى المنع الوفية بشرح الخلاصة الألفية (تنبيه) اجروا حكم الاعلام على المضاف اليه فنعوا صرّفه بملة أخرى كنبات الاو برواى هريرة وان كان العلم انما هو المجموع لا الأخير وقالوا جاءنى أبو بكر بن فلان بترك تنوين بكر وان كان الموصوف بابن هو المجموع نقله شيخنا الشيخ نيس عن ابن هشام اه وليس ذلك خاصا بالاعلام الجنسية كما عرفت خلافا للشيخ خالد (قوله واعترض) المعترض هو السيد الصفوى شوبرى (قوله بانه يلزم عليه رعاية الحال) أى حيث منعنا آخر العلم الصرف نظر الصيرورة المضافين ١١٦ بالعلمية كالشيء الواحد فراعينا الحال وهو العلمية وقوله والاصل أى حيث أعربنا الجزء

الاول من العلم مضافا والجزء الثانى مضافا اليه نظر الاصل أى نظر الما قبل العلمية وهو انما كلفنا (قوله ممل) أى جميعا (قوله فى كلمة) وهو أبو هريرة (قوله بل فى لفظه أبى هريرة اذا وقعت) أى مع المضاف فاء لا مثلا أى كما اذا قيل جاء أبو هريرة (قوله فانها) أى لفظه هريرة تعرب بأعراب المضاف اليه فتكون مجرورة بالفتحة نظرا للاصل وتنع من الصرف نظر الحال (قوله لامن جهتين كما هنا) أى فاناراعينا الاصل من جهة الاعراب وراعينا الحال من جهة منع الصرف تأمل (قوله وسبب تلقيبه) صوابه تكنيته كما لا يخفى (قوله وقيل كان يحسن اليها) وهو راوى حديث دخلت امرأة النار فى هرة فعلمه أخذ بقياس

السنة العلماء من المحدثين وغيرهم لان الكل صار كالكلية الواحدة واعترض بانه يلزم عليه رعاية الحال والاصل معافى كلمة واحدة بل فى لفظ هريرة اذا وقعت فاعلام مثلا فانها تعرب بأعراب المضاف اليه نظرا للاصل وتنع من الصرف نظر الحال ونظيره خفى انتهى ويحجب بان الممتنع رعايته مامن من جهة واحدة لامن جهتين كما هنا وكان الحامل عليه الخفة واشتهر هذه الكنية حتى نسي الاسم الاصلى بحيث اختلفوا فيه اختلافا كثيرا كما سيأتى وسبب تلقيبه بذلك ما رواه ابن عبد البر عنه أنه قال كنت أعمل يوما هرة فى كى فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى ما هذه فقلت هرة فقال يا أبا هريرة وفى رواية ابن اسحق وجددت هرة فحماها لى كى فقلت لى ما هذه فقلت هرة فقلت لى فانت أبو هريرة ورجح بعضهم الاول وقيل كان يلعب بها وهو صغير وقيل كان يحسن اليها وقيل المكنى له بذلك والده واختلاف فى اسمه واسم أبيه على خمسة وثلاثين قولاً أصحها كما قاله المصنف ما ذكره هنا بقوله (عبد الرحمن) روى ابن اسحق عنه أنه أبدل به فى الاسلام عن شمس اسمه فى الجاهلية (ابن محرز رضى الله عنه) الدوسى أسلم عام خير وشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لازمه الملازمة التامة رغبة فى العلم راضيا بشيعة بطنه وكان يدور معه حيثما دار ومن ثم كان أحفظ الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حرىص على العلم والحديث وقال قالت يا رسول الله انى سمعت منك حديثا كثيرا وانى أخشى ان أنساه فقال أبسط رداءك فبسطته فضرب بيده فيه ثم قال ضمه فضمته فأنسيت شيئا بعده قال البخارى روى عنه أكثر من ثمانمائة ما بين صحابى وتابعى استعمله عمر على البحر بن ثم عزله ثم راوده على العمل فابى ولم يزل يسكن المدينة وبها توفى سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين عن ثمان وسبعين سنة ودفن بالبقيع وما اشتهر ان قبره بقرب عسقلان لا أصل له وإنما ذلك صحابى آخر اسمه جندرة روى له خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وأربع وسبعون حديثا انفقها على ثمانمائة وخمسة وعشرين من وافتردا البخارى بثلاثمائة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل ما نهيتكم) هذا الخطاب ونحوه يختص بالموجودين عند نزوله وشمله بالمتبعين بعدهم لما هو معلوم من الدين بالضرورة وان هذه الشريعة عامة الى يوم القيامة (عنه فاجتنبوه) دائما على كل نقد يرمادام منهيا عنه حتمافى الحرام ونذافى المكر وهاذ لا يعتدل مقتضى النهى الابتىك جميع جزئياته والاصدق عليه أنه عاص أو مخالف وأبضا فترك المهى عنه هو استصحاب حال عدمه أو الاستمرار على عدمه وأبى فى ذلك ما لا يستطاع حتى يستطاع التكلف به ونظيره بان الداعى للمعصية قديقوى حتى لا يستطاع الكف عنها ويربان هذا نادرا فلا يعول عليه وان سام انه يوجد كثيرا من يجتنبه فى الطاعة ولا يقوى على ترك المعصية فخرج نحواً كل الميتة للاضطرار وشرب الخمر لاساغة الافة أولا كراه والتلفظ بكلمة الكفر لا كراه لعدم النهى عن هذه حينئذ (وما أمرتكم به فاقوا) وجوبافى الواجب

العكس ورجا الثواب فى الاحسان اليها (قوله ففرض بيده) وفى نسخ ففرض بيده ونذبا (قوله ما نهيتكم) أى منعتمكم (قوله ونحوه) كقوله الآتى وما أمرتكم وقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور والحديث (قوله وشمله) مبتدأ وقوله لما هو معلوم الخبر بهنى أن هذا الخطاب لا يعلم بذاته ووضعه بل بامر خارج وهو ما هو معلوم الخ (قوله ان هذه الشريعة الخ) نائب فاعل معلوم عامة الى يوم القيامة فهو من باب حكى على الواحد حكى على الجماعة (قوله فاجتنبوه) وفى رواية قد عوه أى انزكوه جميعه (قوله والاصدق عليه أنه عاص) أى اذا لم يجتنب الحرام أو مخالف أى اذا لم يجتنب المكر وه فاعل الحرام عاص وفاعل المكر ومخالف (قوله أو الاستمرار على عدمه) انظر الفرق بين هذا والذى قبله حتى عطف باو (قوله بان هذا) أى قوة داعى المعصية نادرا رأى بالنسبة لقوة داعى الطاعة فلا ينافى أنه كثير فى نفسه كما يصرح به قوله وان سلم الخ (قوله فخرج) أى بقوله مادام منهيا عنه (قوله فاقوا) وفى رواية فافعلوا

الاوثان ومنهم من تابع مسيئة في دعواه النبوة كبنى حنيفة وقبائل غيرهم ومنهم من تابع الاسود والعنسي في دعواه اباها باليمن ولم يبق مسجد يعبد الله تعالى فيه في بساط الارض الا مسجد امام مكة والمدينة ومسجد يحوانا من ارض البحرين به جمع من الازد محصورون الى ان فتح الله تعالى المدينة بقتل مسيئة الاعمى وما نهو الزكاة منهم من انكر فرضها ووجوب ادائها الى الامام وهم في الحقيقة اهل بيتي ولم يدعوا به حينئذ لدخولهم في غمار اهل الردة فاطلقت عليهم ومن ثم لما انفرد البغاة في زمن علي كرم الله وجهه بدعواه ومنهم من سمع بها الابي بكر الان رؤساءهم منعوهم وهو لا هم الذين وقعت فيهم المناظرة السابقة ثم بان لهم صواب رأي ابي بكر فوافقوه على قتالهم اجتهدوا الاتقياء لان المجتهد لا يقلد المجتهد بل لما انضح عنه من الدليل الذي ذكره ابو بكر وقد زعم من لا خلق له ولا دين من الرافضة وانما رأس ما لهم البهت والكذب ان قتاله اياهم كان عسقا وظلما وأنه اول من سبى المسلمين مع وجود شبه قامت عندهم معذرون بها وترفع السيف عنهم وهي قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة الآية فان الخطاب خاص به صلى الله عليه وسلم وليس لاحد من القاطنين والتزكية والصلاة على المتصدق ماله صلى الله عليه وسلم وهذا الزعم واضح البطلان لان ما مر ان منهم من ارتد بدعائه الى نبوة من مروهم من انكر الشرائع كلها فنهوا عنه الذين رأى ابو بكر سببهم ووافقوه اكثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومنهم من كرم الله وجهه الواجب العصمة عندهم فانه استولد جارية من سبي بني حنيفة وأولدها محمدا بن الحنفية الذي يزعم بعض الرافضة ألوهيته قال الخطابي ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى أجعوا على ان المرتد لا يسي أي ومن ثم لما استخاف عمر رد عليهم سببهم لئلا يصبغ من أصحاب مالك قائل برأي أبي بكر من سبي أولاد المرتدين وهو قياس قول من قال من أصحابنا ثم كما كفر الاصلين في حكاية الخطابي الاجماع لم يتم له وانما اضيفت الردة لما نعي الزكاة مع بقاء ايمانهم ارادة لها معناها اللغوي أو لما شاركتم أهلها في منع بعض حقوق الدين وما ذكره في الآية جهل منهم فان خطاب القرآن اما عام نحو كتب عليكم الصيام واما خاص به صلى الله عليه وسلم وهو ما صرح له فيه بذلك نحو فتهجد به نافلا ذلك خالصة لك من دون المؤمنين فان لم يصرح له فيه بذلك عم أمته نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس فاذا قرأت القرآن الآية ومنه خذ من اموالهم صدقة الآية فالامام بعده مثله فيه وفائدة خطابه تهلیم الامة سلوك طريقته صلى الله عليه وسلم ومن هذا قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلعت النساء الآية فخطوب بالنبوة وهو صواب بالحكم عومابل قد يخاطب ويراد غيره نحو فان كنت في شك الآية وما ذكره من التطهير وغيره يقال بطاعة الله تعالى ورسوله اذ كل ثواب مقيد به مل بركان في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يبق غير منقطع ويسن لاخذ الصدقة الدعاء لمؤيديها باليمن والبركة في ماله ويرجى ان يستجيب الله تعالى له لا يقال انكار فرض الزكاة كفر فكيف مرانهم بغاة لاننا نقول هذا بالنسبة لزماننا فانما فيه صارت معلومة من الدين بالضرورة وكل ما هو كذلك انكاره كفر بخلافها ذلك الزمن اقرب عهدهم بالاسلام مع جهلهم بالاحكام واحتمال النسخ على ان انكار المعلوم من الدين بالضرورة في زمننا من قريب الى هذا بالاسلام ومن لم يخاطب المسلمين لا يكون كفرا وهذا الوجه من قول القاضي عياض ان منكركي وجوبها من قسم المرتدين الا ان يريد ما قررناه في معنى ذلك لانه يعني من قوله ان ابا بكر قالهم بكفرهم تنبيهه استفيد مما مر عن عمر من موافقته ابا بكر على القتال والسبي ثم رده سببهم اليهم لما استخلف ان الامام المجتهد العادل اذا امر بما رآه حكما بحكم اعتمد صوابا للزم المجتهدين وان راوا خلافه غيرهم موافقته وان عمر وافقه على القتال ظاهر او باطنا وعلى السبي ظاهر اذ لم يرد به ويحتمل انه كان موافقا عليه باطنا ايضا ثم تغير اجتهاده وان سلمنا انهم أجعوا مع أبي بكر عليه بناء على ان انقراض العصر شرط في حجية الاجماع على أن الذي صححه القرطبي انه لا اجماع على السبي ولا على عدمه وعليه فلا وجه لمنع تغير اجتهاده عمر بانه يلزم عليه خرق اجماع الصحابة مع أبي بكر على السبي

والحديث التاسع

(عن أبي هريرة) جرحه هو الاصل وصوبه جماعة لانه جزء العلم واختار آخرون منع صرفه كما هو الشائع على

والحديث التاسع
(قوله جرحه) أي انظره ريرة
أومع تنوينه بدليل
مقابلته كما هو ظاهر (قوله
لانه جزء العلم) أي الاصل
أن انظره ريرة لا يمنع من
الصرف نظر التأنيث
اللفظي والعلمية لانه ليس
علما بل جزء علم اذا علم
مجموع المتضايفين
وجزاء العلم لا يمنع من
الصرف

وعجيب من المصنف رحمه الله تعالى مع شدة تحقيقه وحفظه كيف أوهم أن كلامه الشيعين خرج جميعه
وهو حديث عظيم مشتمل من قواعد الدين على مهماتها كما ظهر بما قررناه في شرحه وما يأتي أيضا وفيه بيان
واضح أن للايمان أجزاء وشعبانها ما هو فرض على كل مكلف في كل حال وهو الأولى أوفي بعضهما هو والثانية
وما هو فرض على بعض الآدميين ولو غير مكلف وهو الثالثة والمراد بوجوبها على غير المكلف وجوبها في
ماله والمخاطب بأخراجها ليه فيلزمه أن لم يكن حنفيا أخرجها فورا وان منه الامام واسه تفيد من تلك الثلاثة
أنه يلحق بكل واحدة منها في كونه جزءا وشعبة من الايمان ما هو في معناه وفيه زيادة على حديث أبي هريرة الذي
روياه أيضا أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما حدثت به فإذا فعلوا ذلك عصموا
منى دماءهم وأموالهم الا بحقة ما هو في روايه حتى يقولوا لا اله الا الله فن قال لا اله الا الله عصم منى الخ وخرجه مسلم
عن جابر بهذا اللفظ وزادتم قرأ في ذكر انما أنت مذكر است عليهم بمسيطر وعلى حديث أنس الذي رواه
مسلم وان كان الآخريه زيادة أيضا وهو أمرت أن أقاتل المشركين حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا
عنده رسول الله وأن يستقبلوا قبائلنا وان أكلوا ذبيحتنا وان يصلوا صلواتنا فإذا فعلوا ذلك حرمت عليهم دماءهم
وأموالهم الا بحقة ما هو مالمسلمين وعليهم ما على المسلمين وايس في الاحاديث الثلاثة ذكر الصوم والحج
مع ذكرهما في حديث جبريل السابق والذي بعده فيحتمل أن هذه الثلاثة كانت قبل فرضهما وحينئذ
فيس تغاير من ذلك الحديثين ضم الصوم والحج الى ما في هذه الاحاديث فيعطيان حكمه من المقاتلة
عليهم ما والعصمة بقوله ما على أن لا أن نقول انه ما اذا دللنا في قوله في حديث أبي هريرة وبما
حدثت به فانه شامل لذنبك وغيرهما من جميع ما علم من دينه صلى الله عليه وسلم بالضرورة وبهذا نزول
ذلك التكليف ويتضح الامر ثم رأيت المصنف رحمه الله تعالى صرح بذلك فقال بعد الدلالة المذكورة
في حديث ابن عمر لا بد مع هذا من الايمان بجميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم كما في رواية أبي هريرة
ويؤمنوا بما حدثت به انتهى ويحمل تعميمها على ما ذكرته من الماهلوم من الدين بالضرورة لما مر في
بحث الايمان في حديث جبريل وما حكى عن سفيان بن عيينة أن حديث أبي هريرة كان أول الاسلام
قبل فرض الصلاة والصيام والزكاة والحج بده أن رواه انما صحبه وصلى الله عليه وسلم بالمدينة بل لم يصحبه
أبو هريرة الا في فتح خيبر سنة سبع على أن قوله عصموا منى صريح في أنه كان ما مورنا لقتال وهو لم يؤمر به
الا بعد وصوله للمدينة واقامته فيها نحو السنة هذا ومن العجب ان حديث ابن عمر هذا الذي ساقه المصنف نص
في قتال مانعي الزكاة ولم يبلغ أبابكر وعمر رضي الله عنهما مع تشاجرهما في قتالهما واختلاف رأيهما ما فيه فاستدل
أبو بكر بالحديث الثاني فقال الزكاة من حقها وبقياها على الصلاة وعمر بانه اقتصر على قول لا اله الا الله
وهو لم يقولها أي مع الله هادة الاخرى للقطع بان تلك لا تكفي وحدها وانما ما لتلازمها ما عبر باحدهما
عن الجميع ولعل ابن عمر لم يعلم بما وقع بينهما من المرض أو سفر أو كان ناسيا اذ ذلك لم يرويه ورواية ابن خزيمة
في صحيحه وغيره ان أبابكر استدلل بحديث ابن عمر قال أئمة الحفاظ انها خطأ ولم يكن حديث ابن عمر عنده
منه شيء والالم يحتاج للاستنباط والقياس السابقين وبهذا يعلم جلاله علم أبي بكر رضي الله تعالى عنه ودقيق
استنباطه وقياسه الصريح في أن قتال تارك الصلاة كان مجمعا عليه بين الصحابة وفي أن الله موم الذي
احتج به عمر بن الخطاب بالقياس فانه في ما وافق النص دون عمر مع ما علم من موافقاته الكثيرة للنصوص
فيمتاز عليه أبو بكر في أخص الاوصاف وأجلها هو الوالد لم وقد بسطت الكلام على علمه وموافقات عمر في
كتاب الصواعق المحرقة لآخوان الشياطين والابن دواع الضلال والزندقه هذا ولا بأس ببسط قضيتهم ما
في ذلك فانه وقع فيها خبط وحاصلها كما قاله الخطابي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم لما توفى واستخاف أبو
بكر بعده وارتد بعض العرب ومنع الزكاة عنهم فمزم أبو بكر على قتال الجميع فتازعه عمر في المنافع بين
واستدل كل منهما بما مروى كان الحق مع أبي بكر كما تقره المرندون منهم من عادى ما كان عليه من عبادة

(قوله وعجيب من المصنف
الخ) عبارة الشيخ المناوي
رواه البخاري ومسلم في
الايمان الا أن مسلما لم
يذكر في حديثه عن ابن
عمر الا بحق الاسلام
ليكن قال في روايته له
عن أبي هريرة الا بحقة ما
وفي رواية أخرى الا بحقة
ففسه المؤاف الى تخريج
بالنظر لمجموع رواياته
وذلك يقع للمحدثين كثيرا
ولا ينكره الامم لم يمارس
فهم وبذلك زال العجب
وبطل السبب الذي
هول به الشارح الهيمتي
على المؤاف وأبرق وارعد
انتهى وتبعه الشيخ
الشيرخبي فليتأمل
(قوله وهو الأولى أي
الشهادتان) قوله أوفي
بعضها أي بعض
الأحوال) قوله وهو
الثانية أي الصلاة
لست قوطها من الحيض
والنفاس (قوله وهو
الثالثة) أي الزكاة

(قوله وزعم) مبتدأ خبره منظر فيه (قوله التزاما وفعلا) أي لا يكف عن قتاله حتى يفعل الثلاثة ملتزمًا لوجوبه عليه (قوله اللاحقة) أي الدماء والاموال والدماء بمعنى من أوعن يعني هي معصومة إلا عن حق الله فيها كردة وحده ترك صلاة أو زكاة أو حق آدمي كقود أه عززي في شرح الجامع الصغير (قوله اللاحقة إليهما) أي الشهادتين (قوله اللاحقة) أي النفوس كالأصاص بالقتل والاموال كالقطع بالسرقة (قوله ومنه) أي من حقها أي حق الله فيها (قوله ثم إن أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) هكذا في النسخ حينئذ جواب الشرط محذوف دلالة ما بعده عليه أي ثم إن أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة امتنع من قتالهم وإن لم يقيموا الصلاة ولم ١١٣ يؤتوا الزكاة لم يمتنع منه (قوله اللاحق

الاسلام) استثناء مفرغ من عام والعصمة متضمنة نفيه ليصح تفريع الاستثناء اذ هو شرطه أي لا تهدر دماءهم ولا تستباح أموالهم بسبب من الاسباب اللاحق الاسلام دلجى (قوله بانه زنا بعد احصان الخ) أي في قتل الزاني المحصن بالرجم ويقتل المرتد ان لم يتب بالسيف وقاتل النفس بما قتل به ان أمكن كافي كتب الفروع (قوله وليس مراداً) بل هي لورثته ما (قوله وبه برد على من قال الخ) والدليل على عدم كفر تارك الصلاة المعتقد وجوبها قوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبتن الله على العباد فمن جاء بهن كان له عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه رواه أبو داود وصححه ابن حبان وغيره فلو كفر

بالشهادتين لكانه لا يقر من نطق بهما على ترك صلاة ولا زكاة ومن ثم أمر معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن أن يدعوهم أولاً إلى الشهادتين وأن من أطاعهما أعلمه بالصلاة ثم بالزكاة وبهذا علم الجمع بين هذه الرواية ورواية أبي هريرة الآية المفيدة العصمة بمجرد النطق بالشهادتين لأن معناه كما عرف أنه بما يعصم ويحكم بالسلامة ثم إن أتى بشرائح الاسلام فظاهر والاقول ذو المنع وزعم أنه يقال حتى يأتي بالثلاثة ابتداء التزاما وفعلا فيكون حجة على خطاب الكفار بالفروع ومنظر فيه عما في خبر مسلم يوم خيبر حين أعطى الزبانية لمي ثم قال على ماذا أقاتلهم قال على أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم اللاحقة الخ جعل مجرد الاحبة إليهما عاصمة للنفوس والاموال اللاحقة ومنه بالامتناع من الصلاة أو الزكاة بعد الاسلام كافهمت الصحابة في القصة الآية فلم أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يعصم بمجرد الشهادتين ثم إن أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة والامتناع من قتالهم (اللاحق الاسلام) فلا يعصم حينئذ دمه ولا ماله وفسر هذا الحق في الحديث بانه زنا بعد احصان أو كفر بعد ايمان أو قتل النفس التي حرم الله وقضيته ان الزاني والقاتل تباح أموالهم ما وليس مراداً فكانت غلب الكافر عليهم ما وبه يرد على من قال فيه دليل على كفر تارك الصلاة لأن مفهومه انه لم اذالم فعلوا ذلك لم يعصموا مني دماءهم وأموالهم بحق الكفر لان حق الاسلام ذكر بعد الاموال بما يجادلها ما على أنه يلزم عليه كفر تارك الصلاة وهو ضعيف جداً وأيضاً فلا يحتاج إلى ذلك التكاف لوسلمت صحته لما في حديث مسلم من التصریح بكفر تارك الصلاة لكن حمله الجمهور على المستحل ثم الحكم عليهم بما ذكر اغما هو باعتبار الظاهر (و) أما باعتبار البواطن والسر فامرهم ليس إلى الخلق اذ (حسابهم) أي حساب بواطنهم وسرائرهم (على الله) اذ هو المطلع وحده على ما فيها من ايمان وكفر ونفاق وغير ذلك فمن أخذ في ايمانه جازاه جزاء المحصنين ومن لا أجرى عليه في الدنيا أحكام المسلمين وكان في الآخرة من أسوأ الكافرين قرب عاص في الظاهر يصادف عند الله خيرا وبالهدس ومن ثم صح أنه صلى الله عليه وسلم قال انكم اتخفتهم مني إلى وامل بعضكم الحن بحجة من بعض الحديث وقال نحن نخشاكم بالظواهر والله يتولى السرائر وقال ما أشرت أن أشق عن قلوب الناس ولا بواطنهم وقال فهل اشقت عن قلبه الحديث وقال تعالى فان تابوا أي أسلموا أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فنجلو بأسبيلهم وفي الآية الأخرى فآخروا نكم في الدين وما فهم منه ما من ان من ترك واحدة من الثلاثة لا يخلى سبيله وليس بأخ لنما واذق للحديث الذي نحن فيه وبه ما يظهر قول الشافعي ومالك يقتل تارك الصلاة وان اعتقد وجوبها كما مر ويرد قول المرجئة أنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وفي تلك الأحاديث والآيتين دليل أيضا على ان من أظهر الاسلام وأسر الكفر قبل اسلامه ظاهره هو ما ذهب إليه الجمهور وقال مالك وأحمد لا تقبل توبة الزنديق ولا حساب فيه خمسة أوجه أحها قبول توبته طلقا وان تكرر أو كانت تحت السيف أو كانت داعية إلى الضلالة (رواه البخاري) بافظه المذكور جميعه (ومسلم) ما عدا قوله اللاحق الاسلام

١٥ - (فتح المبين) - لم يدخل تحت المشيئة أه من شرح البهجة (قوله لان حق الاسلام ذكر بعد الاخ) تعليل لكون مفهوم الحديث ما ذكر (قوله لکن حمله الجمهور على المستحل) عبارة شيخ الاسلام في شرح البهجة الكبير وأما خبر مسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة فمحمول على تركها سجدا أو على التغليظ أو المراد بين ما يوجب الكفر من وجوب القتل جمع بين الأدلة أه (قوله وحسابهم على الله تعالى) على معنى اللام أو بمعنى إلى فافهمه لفظ العلوة من الوجوب غير مراد واثبت سلم فهو ولا نشبهه أي هو كالواجب على الله في تحقق الوقوع أو بحسب وعده هذا ما عليه أهل السنة أما عند المعتزلة فهو على ظاهره لان الحساب عندهم واجب عقلا أه مناوئ على المتن

(قوله حتى حرف) غاية وجريان ما بعده ما غاية لما قبلها أو هو هنا القتال أو الأمر به أي إلى أن يشهدوا أي يقرؤا ويؤمنوا أي أنه لا إله إلا الله لا معبود بحق إلا الله استثناء من كثرة متوجهة وجودها محال أذنه فهو الإله كل انتهى من أوى (قوله وان) أي ويشهدوا أن محمداً في رواية وأنى رسول الله الخ (قوله وفيه دليل لقتل) أي على قتل فاللام عني على والمراد فيه دليل أقول من قال بقتل الخ (قوله بالقتال بفعلها) الظرف الأول يتعلق بالأمر والثاني يتعلق بفعل ذلك واضح (قوله فإلم فإلم الخ) ما مصدرية ظرفية أي هو مقاتل وجوباً (قوله غالباً أو احتمالاً) أي يلزم من القتال القتل لزوم غالباً أو احتمالاً (قوله لكن لم أرى أولى منه بذلك) أي بقتاله على ترك الصلاة أو الزكاة (قوله لأن تركهما مع اعتقاده وجوبهما) أي فهو ملتزم لهما (قوله تضي المرتد ما فات الخ) أي لا التزامه الأحكام بالاسلام (قوله وأيضاً لغاية الخ) لا يصح أن يكون قتلها لأننا نأني أن يكون المسلم أولى بالقتال على ترك ما ذكر لانه غلبا يقتضي المساواة فهو معطوف على قوله لانه غلبا

اسلموا على يديه صلى الله عليه وسلم من غير قتال (حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) مرفى بحث الاسلام الكلام على الشهادتين وما يشترط فيهما فإرجعه وصرح به هذا أن الآتي به مأمون من حنا وان كان مقلداً بالمعنى الذي قررناه ثم في بحث الايمان مع دليله قال المصنف وهو مذهب المحققين والجمهور من السلف والخلف واشترطوا في أدلة المتكلمين ومعرفة الله تعالى بها والام يمكن من أهل القبلة خطأ طاهر فان المراد التصديق الجازم وقد حصل ولانه صلى الله عليه وسلم اكتفى بالتصديق بما جاء به ولم يشترط المعرفة بالدليل وقد تظاهرت بهذا الحديث في الصحيح فحصل بمجموعها التواتر والعلم القطعي انتهى (وحتى) (يقوموا بالصلاة) أي بأقوابها على الوجه المأمور به أو يدوموا عليها كما مر بسطه وفيه دليل لقتل تاركها غير الجاحد لوجوبها وهو ما عليه أكثر العلماء لانه غلبا الأمر بالقتال بفعلها فن لم يفعلها فهو مقاتل وجوباً ويلزم من قتاله قتله غالباً أو احتمالاً لافدل على جواز بل وجوب قتله وسياق الحديث وان كان في الكافر لم يكن المسلم أولى منه بذلك لانه تركها مع اعتقاده وجوبها بخلاف الكافر الأصلي ومن ثم قضى المرتد بعد اسلامه ما فاتة زمن ردة بخلاف الكافر الأصلي وأيضاً الغاية هنا في معنى الشرط وحينئذ فكيف القتل مشروط بالشهادتين وقام الصلاة وإيتاء الزكاة والمشرط ينتفي بانتفاء أحد شرطيه فإذا انتفى فدل الصلاة وجد اقتال المقتضى لجواز بل وجوب القتل كما مر (وحتى) (يؤتوا الزكاة) إلى مستحقها ومثلها في قتال المعتنقين منها بنية شرائع الاسلام وانما لم يقل بان تاركها يقتل وان قال به جماعة لانه ان امتنع لم يكن تخليصها منه بالقتال والام يمكن تخليصها بلاقتل فلم يجوز لقتل هنا حينئذ الا لضرورة اليه بخلافه في تارك الصلاة لانه اذا امتنع لم يمكن استيفاء دينه فغلظ عقوبة بالقتل مالم يتب بان يصلي (فاذا) أثرها على ان مع ان المقام لم يان فعلهم متوقع لانه علم اجابة بعضهم فغلبهم لشرعهم أو تفأؤلاً نحو غفر الله لك (فعلوا ذلك) جميعه أي أقوابه قولاً كان وهو الشهادتان أو فعلاً قولاً وهو الصلاة أو فعلاً محضاً وهو الزكاة (عصموا) منعوا وحفظوا ومنه اعتصمت بالله أي امتنعت بلطفه عن معصيته والعصام ما يربط به فم القربة لمنعه سيلان ما فيها (منى دماءهم وأموالهم) وهي كل ما صح اراد نحو البيع عليه وأريد بها هنا ما هو أعم من ذلك حتى يشمل الاختصاصات ولا ينافي ما تقر من توقف العصمة على هؤلاء الثلاثة ما هو معلوم بالضرورة انه صلى الله عليه وسلم كان يعصم الدم بالشهادتين ومن ثم أشد تنكيره على أسامة لقتله من قاتلها ولم يشترط على مريد الاسلام التزام صلاة ولا زكاة بل روى أحدهما قبل اسلام من اشترط ان لازكاة ولا جهاد ومن اشترط ان لا يصلي الاصلتين ومن اشترط ان يسجد من غير ركوع ومن ثم قال أحد يصح الاسلام على الشرط الفاسد ثم يؤمر بشرائع الاسلام كلها وخبر لم يكن صلى الله عليه وسلم لم يقبل من أجابه إلى الاسلام الا باقام الصلاة وإيتاء الزكاة الحديث ضعيف جداً ووجه عدم المذاهبة انه وان كان يقبل بمجرد انطق

الأمر الخ فهو تعلق ثلثان يكون الحديث دليلاً على قتل تارك الصلاة الممتد وجوبها ولا يقال يلزم عليه تكرار لان التعليل الأول بالنظر للفظوط والثاني بالنظر للفهوم وان الأمر بالشئ نهي عن ضده قرره شيخنا الخليلي فليتأمل (قوله إلى مستحقها) وفي بعض النسخ أي مستحقها ولا تقتل عامراً من أن الابتاء بتعدى لفه عولين حذف أولهما في نحو هذا (قوله ومثلها في قتال المعتنقين منها بنية شرائع الاسلام) اذا الشهادة برسالة صلى الله عليه وسلم لم متضمنة للايمان بجميع ما جاء به فلا يحصل المكف عن القتال مالم يؤمنوا بجميع ذلك ويشهد له رواية ويؤمنوا بما جئت به الآية لكن فيه

أن الصوم لا يقتل على تركه من حيث ان تاركه يحبس ويمنع الطعام والشراب كما قاله الشيشري فليتأمل (قوله وانما لم نقل) أي معاشرا الشافعية بان تاركها أي الزكاة يقتل أي اذا لم يقتل أي في حال المحاربة فيجوز قتله (قوله أثرها) أي اذا على ان أي حيث لم يقل فان مع ان المقام لها أي لان وذلك لان اذا موضوعة للبحث وان موضوعة للشكوك فيه ولا شك أن فعلهم ما ذكر غير محقق (قوله أو تفأؤلاً) أي بتحقيق الفعل منهم وقوله نحو غفر الله لك أي حيث استعمل في النسبة الانشائية وهي اللهم اغفر لك تفأؤلاً بمحصول الغفران (قوله أي أقوابه قولاً كان الخ) ففيه التعبير بالفعل عما به بعضه قول تغليب اللانين على الواحد أو ارادة لامنى الاعم اذا القول فعل اللسان اه منأوى (قوله دماءهم وأموالهم) فلا يحل سفك دماءهم ولا أخذ أموالهم والاراد بالدماء الانفس ففيه التعبير بأبعض من الكل (قوله وحى) أي الاموال (قوله على هؤلاء الثلاثة) أي النطق بالشهادتين واقام الصلاة وإيتاء الزكاة

(قوله والبخاري في الترجمة معلقا) أي ورواه البخاري في الترجمة معلقا فقال باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لم الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم قال القسطلاني وإنما لم يسنده المصنف لأنه ليس على شرطه لأن روايته تخيم وأشهر طرقه فيه سهيل بن أبي صالح وقد قال ابن المديني فيما ذكره هذه المؤلفاته نسي كثير من الأحاديث أو حدثه أي خزنه لموت أخيه وقال ابن مهين لا يحتاج به ونسبه به هذههم لسوء الحفظ ومن ثم لم يخرج له البخاري أي منفردا ولا قد خرج له مفرقا أو تضافا كما في التفریب وقد أخرج له الأئمة كسليم والاربعة وروى عنه مالك ويحيى الأنصاري والثوري وابن عيينة وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدي هو عندى ثبت لا بأس به مقبول الأخبار اهـ

الحديث الثامن

(قوله لأنهم) أي الصحابة من حيث أنهم مجتهدون لا يحتجون بأمر مجتهد آخر ولهذا إذا كان قول الصحابي ذلك حكمة حكم المرفوع قال العراقي في ألفية المصطلح قول الصحابي من السنة أو نحو أمرنا حكمة الرفع ولو بعد النبي قاله باعصر * على الصحيح وهو قول الأكثر (قوله وإذا قاله التابعي احتمل ذلك) أي أن يكون الأمر له الصحابي لا تابعيا آخر (قوله تفخيما له وتعليما) قال الشيخ المنذري من نصه ذكره جمع وقال الكرماني فائدة له ودول عن التصريح دعوى التعمين أو أنه موقول على شهادة ١١١ العقل قال وأصح التعريف للامر

أنه أقول الطالب للفعل طلبه أجازا اهـ وقد يقال لا منافاة بين ما ذكره جمع وما قاله الكرماني لأن النكبات لا تتراحم تحذف الفاعل في الحديث التعمينه ولا تفخيم والتعظيم تأمل (قوله فامرئك الخبير قائل) وفي بعض النسخ وكامرئك الخبير قليل أي لأن فيه تسمية أمر إلى المفعول الثاني بنفسه كالمفعول الأول ولا يقال أنه على حذف الجار لأنه لا يطرد حذفه في غير أن وأن وكى وبهـ فذا ظهر الفرق بين الحديث والمثال فإن الحديث من الكثير وهي تعدية أمر إلى المفعول الثاني بالجار لأن

وأخرجه البخاري تعليقا لأن في روايته من ليس على شرطه وورد عن غير تخيم كان عمر من طرق لا بأس بها وكابى هريرة رضي الله تعالى عنه ثم هذا الحديث وإن أوجزنا فإذنا لكنه أطنب فائدة ومعه في أن سائر السنن وأحكام الشريعة أصولا وفروعا داخل تحتها بل تحت كلمة منه وهي وإكنا به لأنه اشتمل على أمور الدين جميعا أصلا وفروعا ولا واءة فإذا آمن به وعمل بما تضمنته على ما ينبغي مما أشرنا إليه في النصح له فقد جمع الشريعة بأمرها ما قرطنا في الكتاب من شئ وبهذا رد على من قال أنه ربيع الإسلام

الحديث الثامن

(عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه) ما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال أمرت أي أمرني الله تعالى إذ ليس فوق رتبته صلى الله عليه وسلم لم من يأمره إلا الله تعالى ومن ثم لم يأت فيه الاحتمال في قول الصحابي أمرنا أو نهينا لأن فوقه من غيره إضافة الأمر إليه غير النبي صلى الله عليه وسلم لم من نخو خليفة ومعه والدور رئيس لكن لما بعده هذا وكان الظاهر من حال الصحابي أنه لا يطلق ذلك إلا إذا كان الأمر أو الناهي هو النبي صلى الله عليه وسلم لم كان الأصح أن له حكم المرفوع وكأنه قال أمرنا أو نهينا نانا النبي صلى الله عليه وسلم لم وحذف الفاعل هنا تعظيما من قولهم أمر بكذا ولا يذكر ون الأمر تعظيما له وتفخيما (أن) أي بان لأن الأصل في أمر أن يتعدى لمفعولين ثانيهما بحرف الجر فامرئك الخبير قليل (أقاتل الناس) أي عبدة الأوثان منهم دون أهل الكتاب لأنهم يقولون لا اله إلا الله ثم يقتلون ولا يرفع عنهم السيف حتى يقرؤا بالشهادتين قاله الخطابي لكنه أغشى في رواية أبي هريرة لاقتصارها على لا اله إلا الله أما على رواية ابن عمر فالمراد بهم جميع الكفار وتارك الصلاة أو الزكاة وإن كانوا مسلمين لما دل عليه الحديث ويأتى موضحا في شرحه فخصيص جمع من الشراح الناس هنا قاله الخطابي وهو لم ما عرفت وإنما لم تدخل الجن مع أن لفظ الناس قد يشملهم كما قاله الجوهرى ورسالة صلى الله عليه وسلم عامة لهم إجماعا لأنه لم يرد أنه صلى الله عليه وسلم قاتل نوعا منهم داهيا لهم للتوحيد كما فعل ذلك بالانس وإنما الذي جاءه ان جماعات منهم لم يكن نصيبين وغيرهم

المفعول الثاني في الحديث أن وصلتهما ويطرد حذف الجار الداخل عليهما (قوله أقاتل الناس) أي أمرت بقتال الناس (قوله أي عبدة الأوثان دون أهل الكتاب) عبارة الجلال قال الطيبي أكثر الشارحين أراد بالناس عبدة الأوثان دون أهل الكتاب والذي يذوق من لفظ الناس العموم والاستغراق كما في قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا الله إليكم جميعا انتهى شوبري (قوله لأنهم) أي أهل الكتاب يقولون لا اله إلا الله الخ قيل واسقوط القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل أن يكون قبولها منهم كان بهذا هذا الأمر المشار إليه بقتالهم أيضا انتهى شبشري أي يحتمل أن يكون قبول الجزية ناسا فلهذا الحديث ونحوه هذا ما أخذ من فتح الباري فليراجع (قوله لاقتصارها على لا اله إلا الله) أي فلا يكون المراد بالناس من الانس جميع الكفار حتى أهل الكتاب وذلك لأن أهل الكتاب يقولون لا اله إلا الله ومع ذلك يقتلون على ترك الشهادة لمجد بالرسالة وترك الصلاة وترك أداء الزكاة فلو كان المراد بهم ذلك كان قوله حتى يقولوا لا اله إلا الله وبقية مو الصلاة الخ مخرضا بأن أهل الكتاب يقولون لا اله إلا الله فكيف يقتلون على خلاف عبدة الأوثان فانهم يقتلون عليهم لأنهم لا يقولونها (قوله فالمراد بهم) أي الناس جميع الكفار أي حتى أهل الكتاب وتاركوا الصلاة الخ (قوله وإن كانوا) أي تاركوا الصلاة أو الزكاة مسلمين (قوله فخصيص) مبدأ خبر وهوهم (قوله ما عرفت) أي من أنه لا يجي إلا على رواية أبي هريرة لا على رواية ابن عمر هذه فلا تنقل

على العرش (قوله والتأطاف في تعليمها) أي الناس (قوله ظاهرنا) نفسه برأسه وأغلة على الفأفأ والنشر المشوش (قوله في طاعتهم فيه يوافق الحق) أي امتثال أمرهم في غير المعاصي (قوله وأداء الصدقة) أي الزكاة لهم - من أن طلبوها أي سواء كانوا عادلين أو جائر بن فتي طلبوها واجب دفعه إليهم وهذا أن كانت عن مال ظاهر وهو النعم والتأطاف والامتنان وأما الأموال الباطنة وهي النقود والأرض والركاز فليس للإمام طلب زكاتها إلا إذا علم أن المالك لا يركي فليدفعه إليه أن يقول له أدها ولا دفعها إلى والحق وأبرز كرامة المال الباطن زكاة الفطر اه (قوله أو كانوا عادلين) أي أولم يطلبوها أو كانوا عادلين فإن الأفضل إعطائهم - سواء كانت عن الأموال الظاهرة أو كانت عن الأموال الباطنة بخلاف الوزاة الجائر بن (قوله وترك الخروج عليهم وإن جادوا) قال في شرح مس - لم يحرم الخروج على الإمام الجائر أجماعا أي ويحجب عن خروج الحسين رضي الله عنه على يزيد بن معاوية وسعد بن عمر وبن العاص رضي الله عنه على عبد الملك ونحوهم بأن المراد اجماع الطائفة المتأخرة من التابعين فمن بعدهم اه ١١٠ زيادي في حاشيته على المنهج ورفق بعضهم بين من تغلب على الإمامة فيجوز الخروج

عليه إذا جرد وطى وبين من عقدت له الإمامة فلا يجوز اه شرح المنهاج للخباب (قوله وإعلامهم بما غف لهم عنه) أي بما بلغهم ثم غف لهم عنه وهذا قال أولم يبلغهم الخ باركا في النسخ الصحاح (قوله من حقوق المسلمين) بيان لما (قوله والعلماء) بالرفع عطفا على قوله الخلفاء يعني أن أئمة المسلمين هم الخلفاء ونوابهم والعلماء فالنصيحة للخلفاء ونوابهم - يعني طاعتهم الخ والنصيحة للعلماء يعني قبول ما روي الخ (قوله والوفاء) بالجر عطفا على قبول وقوله من الحق - وفي بيان لما يجب (قوله وعادتهم) - وهم من عدان مرأيهم غير الخلفاء ونوابهم - والعلماء قال الشيخ المنهاج فبدأ

في نفسه بمر ما دام لم تجتمع فيه آياته ويدهو إلى جميع ذلك ويحضر عليه ويرغب الناس في مسابقتها - ثم إليه ولرسوله صلى الله عليه وسلم) بتصديق رسالته والإيمان بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرة دينه (حياء وميتاومة) دافعه من عاداه وهو الأمانة والآلاء والعظام حق وتوقيره واحياء سنته بنشرها وتصحيحها ونفي التهم عنها وانتشار علومها والفتنة في معانيها والأمسالك عن الخوض فيها غير علم والدعاء إليهم بالتأطاف في تعليمها وإظهار عظامها وإجلالها وإجلال أهلها من حيث انتسابهم اليها والتأدب بأدابها عند قراءتها ومحبة آلها وأصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته وأنتهص أحدا من محبته والدعاء إلى جميع ذلك من أولها وظاهرنا (ولأئمة المسلمين) بهم الخلفاء ونوابهم بطاعتهم فيما يوافق الحق كالصلاة خلفهم والجهاد معهم وإدعاء الصدقات إليهم أن طلبوها أو كانوا عادلين وترك الخروج عليهم وإن جادوا والدعاء بالصالح لهم ومعاونتهم عليه وتبنيهم له وتذكيرهم بالله وأحكامهم وحكمهم ومواعظهم لكن برفق وأطاف وإعلامهم بما غف لهم عنه أولم يبلغهم من حقوق المسلمين وتأف قلوب الناس لطاعتهم - وعدم اغترابهم بالثناء الكاذب عليهم - والعلماء بقبول ما رويهم وموافقتهم في الأحكام وأحسن الظن بهم وإجلالهم وتوقيرهم والوفاء بما يجب لهم على الكافة من الحقوق التي لا تخفى على الموقفين (وعامتهم) بارشادهم لمصالحهم في أمر آخرتهم ودينهم وأمانتهم عليهم بأقول والفعل واسترغوراتهم وسد خلاصهم بدفع المضار عنهم وجلب المنافع إليهم - وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بشرطه المقررة في محله أو توقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتهددهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسددهم وإن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر والذب عن أموالهم - وأعرضهم وحشهم على القتل بجميع ما مرق في تفسير النصيحة اقتداء بما كان عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم بل منهم من بلغت به النصيحة إلى أن ضربت بدنيها ولم يسأل بذلك وكان السلف إذا أرادوا نصيحة أحد وعظوه سرا حتى قال بعضهم من وعظ أخاه سرا فهي نصيحة ومن وعظه على رؤس الناس فأنما وبخه ومن ثم قال الفضيل المؤمن يسترو وينصح والغافل يهتك ويبيع - ثم هي قد تجب علينا وقد تجب على الكفاية كما يعلم من أقسامها التي ذكرناها من شرط وجوبها بقسميه أن يأمن من حقوق ضرر له في نفسه أو نحو ماله لا أعلم بقبول نصحه لمصالحه من وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن علم أنه لا يسمع له ومن ثم يندب له السلام ولو على من علم منه أنه لا يرد (رواه مس - لم) متفردا به عن تميم وليس له في صحبه عنه سواء

وأخرجه

أولاً بالله لأن الدين له حقيقة وثني بكتابه الصادع ببيان أحكامه المجهز بدينه مع نظامه وثالث بما يتلو كلامه في الرتبة وهو رسوله الهادي إلى دينه الموقوف على أحكامه المفصلة لجميع شرائعه ودرج باولي الأمر الذين هم خلفاء الأنبياء القائلون بسنتهم ثم جنس بالتعميم ولم يكره إلا في عامتهم لأنهم كالاتباع للأئمة لا استقلال لهم اه وقوله ثم جنس بالتعميم كتب الشيخ الشويري قوله وعادتهم من عطف العام على الخاص ذكره اتعم النصيحة من بقي اه فانظره مع ما مر من أن المراد العامة من عدان مراد عليه يكون من عطف المغاير فليتم اه (قوله وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر) بشرطه المقررة في محالها أي أمرهم بواجبات الشرع ونهيهم عن محرّماته إذا لم يخف على نفسه أو ماله أو غيره مفسدة أعظم من مفسدة المنكر الواقع ولا يندب إلا ما يرى الفاعل تحريمه اه شرح المنهج وعبارة الشارح في شرح الخامس والعشرين عقب قوله فيه وأمرهم بصدق ونهيه عن منكر صدقة نصها بشرطه المقررة في نفسه ومنها أن يكون مجمعا على وجوبه أو تحريمه أو أن يعلم من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه بخلافه وإن يقدر على إزالته بما بيده أو بلسانه بأن لم يخش ترتب مفسدة عليه أو لحوق ضرر له في نفسه أو ماله اه

الجام اناء من فضة وكان وزنه ثلاثمائة درهم (قوله فالخمر مجازي) يعني انه لما اراد المبالغة في التصحيح جعلت كل الدين وان كان الدين
 مشتملا على خصال كثيرة غير النصيحة وقوله حقيق نحو الله ربنا ومحمد نبينا عالم بالمداد الذي يمكن عالم غيره وقد علمت ان الخمر تارة يكون
 حقيقيا وتارة يكون مجازيا كما انه تارة يكون طلاقا وتارة يكون محصورا فالاول نحو انما الله الواحد والثاني نحو قوله تعالى انما انت منذر
 أي بالنسبة لمن لا يؤمن والاذنه فاته صلى الله عليه وسلم لم لا تحصى من البشارة والشجاعة وغير ذلك اه شوبري (قوله وقيل الاول) أي
 النصيحة اسم مصدر (قوله شبه والخ) فهو استعارة تصريحية أصلية (قوله والنصاح الخيط) بنون مكسورة فصححة مخففة وحاصلة بينهما
 أف شوبري (قوله واينما ملكت) أي المنصوح (قوله ونصحت له أفصح من ١٠٩ نصحه) ولهذا عديت النصيحة في

الحديث بان لا مل (قوله
 ودات هذه الجملة) يعني
 قوله الدين النصيحة (قوله
 معشر السامعين) منصوب
 على الاختصاص (قوله
 فيه اشارة الخ) أي في عدم
 بيان النبي صلى الله عليه
 وسلم من تكون له
 النصيحة من اول ودلة
 أي قبل سؤالهم (قوله
 فيكون ارفع في نفسه) أي
 لأن الحاصل بعد الطلب
 أعز من المساق بلانعب
 (قوله بمعنى الايمان به الخ)
 أي ان معنى النصيحة لله
 عز وجل الايمان به الخ
 قوله وترك الاتحاد في
 صفاته) بان يدخل في
 صفاته ما ليس منها ولا في
 اسمائه ما لم يرد به توقيف
 وان صح معناه كالحاضر
 ولا ينسب اليه برأي
 فتعقده على خلاف
 ما هو عليه فانه غش
 والاشياء كلها خلاف
 الباري جل وعلا محدثة
 وهو قديم وجاهلة وهو
 عليم وعاجزة وهو قدير

مردودا وقد قال عمر له من قدم عليه اذهب فانزل علي حبراهل المدينة فنزل على عيم فقال بينما نحن
 نتحدث اذ خرجت نار بالحرة فضاء عمر الى عيم فقال يا عيم اخرج فصرق نفسك ثم قام فغشاها حتى ادخلها الباب
 لذي خرجت منه ثم اقمهم في اثرها حتى خرج فلم تضره (ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الدين) مرت معانيه
 اول الخطبة والمراد هنا الملة وهي دين الاسلام أي عماده وقوامه ومعظمه كالخج عرفة فالخمر مجازي بل
 حقيق فظرا لاستقراره في معنى النصيحة فانهم لم يتبق من الدين شيئا (النصيحة) هي كالنصح بضم النون مصدر
 نصح وقيل الاول اسم مصدر والثاني مصدر هي لغة الاخلاص والتصفية من نصحت له القول والعمل
 اخلاصته ونصحت العمل صفيته شبه واتخلص النصيح قد وله من الغش بتخلص العمل من شمه أو من
 النصيح بفتح النون وهو الخياط والمصلحة الابرة والنصاح الخياط شبه واهل النصيح فيهما
 يصره من صلاح المنصوح ولم يشبهه بسده الابرة وتضمنه من خرق الثوب وخله ونصحت له أفصح من نصحه
 وشرا اخلاص الراي من الغش للمنصوح واينما ملكت له ايس في كلام العرب اجمع منها ومن كلمة الفلاح ليدري
 الدنيا والآخرة ودات هذه الجملة على ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وعلى ان الدين يقع على العمل كما يقع
 على القول (قوله) معشر السامعين النصيحة (من) فيه اشارة الى ان العالم ان يكلف فيهم ما يلقونه الى السامعين
 فلا يزيد له في البيان حتى يسأله فتشوق نفسه حية ذال به فيكون أوقع في نفسه مما اذا هجمه من اول ودلة
 (قال) صلى الله عليه وسلم (لله) بالايمان به وفي الشربل عنه وترك الاتحاد في صفاته ووصفه بجميع
 صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع اغفائص ومالا كمال فيه من الاوصاف والقيام بطاوعه وتجنّب
 معصيته والحب والابغض فيه وهو الاله من اطاعه ربه اذاعة من عصاه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه
 والاعتراف بعبوديته وشكره لمليها والادعاء الى جميع ذلك وتعليمه والاخلاص فيه لله (عز وجل) عن كل نقص
 ووصف ليس ببالغ في الكمال المطابق أقصاه وغايته وحقيقة هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نصحه نفسه والا
 فهو تعالى غني عن نصح الناصحين ثم النصيحة الواجبة من ذلك هي شدة العناية بالنصيح بايناره بحبة الله تعالى
 بفعله جميع ما افترض واجتنابه جميع ما حرم والمنافاة ما عد ذلك (ولكاتبه) مفردة صنف فيجمل سائر كتبه
 المنزلة بان يؤمن بانها من عنده وتنزيله وغير القرآن بانه لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يدركه من
 على الاتيان بشئ بل أقصر سورة منه وبان يتلوه حق تلاوته خشوعا وتذبرا ورعاية لما يجب له مما اتفق عليه
 لقراءه ويذب عنه ما ويل للحرفين وطعن الطاعين ويصدق بجميع ما فيه ويقف مع أحكامه ويتفهم أمثاله
 وعلومه بنشره او يبحث عن عمومه ومخصوصه وناسخه ونسخه ومطلقه ومقيدده وظاهره ومجمله ومحو ذلك
 ويهتني بمواعظه ويتفكر في عجائبه ويعمل بحكمه ويؤمن بعقائمه مع التنزيه عما يورده ظاهره مما
 لا يليق بمقام جلال الله وعلى كماله تعالى عما يقول الظالمون والجاهلون علوا كبيرا ويمسك عن الخوض

وعبيد وهو رب وفقير وهو غني ومحتاج الى مكان وهو غير محتاج اليه وكل ما خطر به لك فانه بخلاف ذلك فن شبه بشئ من خلقه فقد أدخل
 الغش في صفاته ولم ينصح له ومن أضف شيئا الى المخلوقات مما هو عليه فقد غشاها مناوى وعبرة الصالح الحد في دين الله أي حاد عنه وعدل
 والحد الرجل أي ظلم في الحرم اه (قوله مساخطه) جمع مسخط اسم مفعول أي جميع ما يخطئه ولا يرضاه ويجوز ان يكون جمع اسم فاعل
 أي جميع ما يخطئه تعالى شوبري (قوله عن كل نقص الخ) متعلق بجمل (قوله ايس ببالغ الخ) صفة لوصف وقوله أقصاه وغايته أي أقصى الكمال
 المطابق وغايته (قوله واكتبه) هذه اللفظة مما انفرد بر واينما ملكت فان البخاري لم يذكرها في ما علقه كما ياتي (قوله بمعنى ان يؤمن الخ) أي ان
 النصيحة المكتبة تعالى معناها ان يؤمن العبد بان الخ (قوله مع التنزيه عما يورده ظاهره) أي ظاهره متشابه القرآن كالوجه واليد والاستواء

(قوله كان يتبعه فيه) قبل اسلامه حين كان نصرانيا (قوله واذكر لاني صلى الله عليه وسلم قصة الجسد) والدجال الخ قال الشيخ الشيبيري في شرحه بعد ان تكلم على هذا الحديث ما نصه وحديث الجسد الذي مرث الاشارة اليه رواه مسلم ايضا وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينادي الصلاة جامعة فلما حضر الناس وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يخطب فقال لي لزم كل انسان مصلاه ثم قال اندرون لما جعنتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جعنتكم لرغبة ولا لرهبية واكن جمعة لكم لان نعيم الدارى كان رجلا نصرانيا اخفاء فيه فاسلم وحدثني حديثه واني الذي كنت احذركم به عن المسيح الدجال لحدثني انه ركب في سفينة بحرية اى كبيرة احترازا عن النهرية اصغرها مع ثلاثين رجلا من لحم وجماد فلاب بهم الموج شهر افي البحر ثم ارقا بنا بالمهزمة الى جزيرة في البحر اى الجوا اليها حيث مغرب الشمس فجلسوا الى اقرب السفينة بعضهم راى وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنينة تتهصرف فيها وكانت السفينة لقضاء حوائجهم والجمع قوارب والواحدة قارب بكرس الرافع فحما وجاء هذا اقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس وقيل المراد باقرب السفينة آخرياتها او ما قرب منها لانزل في ذلك الجزيرة فلقيتهم دابة اهللب غليظ السمكة كبيرة كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويا لك ما انت قالت انا الجسد بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى سميت بذلك لتجسدها الاخيلا للدجال قالوا وما الجسد قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الديرة فالي خبركم بالاشواق اى شديد الاشواق اليه قال فلما سمعت لنا رجلا فرقا منا منها اى خفنا ان تكون شيطنة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الديرة فاذا فيه اعظم انسان راياه خلقا واسده وناقا مجموعة يدها الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويا لك ما انت قال قد قدرت على خبري فاجبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية نصدا ففنا البحر حين اغتم اى هاج وجاوز حده المعتاد فلب بنا الموج شهر اثم ارقا نالي جزيرة هذه ١٠٨ فجلسنا في اقرب فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهللب كثيرة الشعر لا ندري ما قبله من دبره

من كثرة الشعر فقلنا ويا لك ما انت فقالت انا الجسد قلنا وما الجسد قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الديرة فالي خبركم بالاشواق فاقمنا اليك سراعا وفرغنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل بيسان بياض موحدة بعد دايام ثمانية

له ايضا الذي نسميه الى دير كان يتبعه فيه (رضي الله عنه) كان نصرانيا و قد قدم المدينة فاسلم واذكر لاني صلى الله عليه وسلم قصة الجسد والدجال اذ وجدته هو واصحابه في البحر فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر بعد ذلك من مناسقبه اذ لم يقع نظيره اذ يره قال ابن السكن اسلم سنة تسع هو واخوه نعيم ولهما صحبة وقال ابن اسحق قدم المدينة وغزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم كان راهب اهل عصره وعابدا اهل فلسطين وهو اول من امرج السراج في المسجد واول من قص في زمن عمر باذنه انتقل الى الشام بعد قتل عثمان وسكن فلسطين وكان صلى الله عليه وسلم اقطعه بها قرية وبها من محقق المتأخرين من المحدثين فيها تاليف وكان كثيرا التجدد بختم القرآن في ركعة قام اليه بام حسب الذين اجترحوا السيئات الآية حتى اصبح مات سنة اربعين ودفن ببيت جبرين او جبريل من بلاد فلسطين وهي قرية من قرى الخليل روى له ثمانية عشر حديثا لمسلم منها واحد وهو هذا وصاحب الجاهم الذي نزل فيه وفي صاحبه يا ايها الذين آمنوا شاهادة بينكم الآية كما في الترمذي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما رقول الذهبي عن مقاتل بن حبان انه غديره

مردود

تحت ساكنة قلنا عن اى شأنها تسخير قال اسألكم عن نخلها هل تثمر

وقال له نعم قال اما انها يوشك اى يقرب ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن اى شأنها تسخير قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر برزاي مضمومة ثم غين مضمومة مفتوحة ثم راء وهي عين بالجانب القبلي من الشام من ارض البلقاء قيل هو ام لم يوقيل اسم امرأة نسبت اليها قالوا اى شأنها تسخير قال هل في العين ماء وهل تزرع اهلها ماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مثم قال اخبروني عن نبي الاميين جمع اى وهو الذي لا يكتب ولا يحسب ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل ببيترب اسم المدينة قبل ان تسمى وتسميتها طيبة قال اقاته العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاجبرنا انه قد ظهر على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عنى انا المسيح سمى بذلك لانه مسح الارض في مدة يسيرة واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعة ايام غير مكة وطيبة وبقا لسطابة فقه بحرمتان على اى ممنوع من دخولهما كلناهما كلما اردت ان ادخل واحدة او اواحدا منهما استغفرت لى ملك يبيدها السيف صلتا بفتح الصاد وضعها اى مسلولا به دنى عنها وان على كل نقب بفتح النون على المشهور وحكى القاضي عياض ضمها وهو مثل النقب قيل هو الطريق في الجبل وقال الاخفش انقاب المدينة طرقها ووجاجها منها على رواية التائيت اى رواية واحدة بالتائيت فانه مرانهم اربان واحدة او واحد لانه يحرسونه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخضرة في المنبر في هذه طيبة يعنى المدينة الاهل كنت حدثكم قالوا نعم اذ ما ذكرناه عنه ومن بيان غريبه انتهى (قوله حدث النبي) بالرفع فاعل حدث (قوله بذلك) اى عاقصه عليه نعيم الدارى (قوله اذ لم يقع نظيره غيره) اى لم يروى النبي عن صحابي غير نعيم الدارى ورواية النبي عليه السلام عنه من رواية الاكابر عن الاصاغرا (قوله واول من قص) اى اول من وعظ الناس بذكر قصص الماضين وما اثرهم وسيرهم (قوله اقطعه بها قرية) اى اعطاهم خراجها (قوله وهو صاحب الجاهم الخ)

(قوله قيل وبما يصلحه تدبر القرآن الخ) ونظمها بهضهم فقال • دواء قلبك خمس عند قسوته • قدم على اتغز بالخبر والظافر
 خلاه بطن وقرآن تدبره • كذا تضرع بالساعة السحر كذا اقبامك جنح الليل اوسطه • وان تجالس اهل الخير والخبر وزاد بهضهم
 العزلة والصمت وترك الخوض في أعراض الناس (قوله الاعظم) بالرفع صفة رأس (قوله ١٠٧ فانها) أى الشهوات (قوله فان دوناب
 صقل قلبه) أى زال صداه

(قوله وهو) أى سواد القلب
 الحاصل من الذنب الران
 الذى ذكره الله تعالى فى
 كتابه الخ (قوله ومصدر)
 أى وبين مصدر (قوله
 وبين أصله) المثلث القاف
 كما ذكره (قوله رواه
 البخارى) أى فى كتاب
 الايمان والبيع ومسلم فى
 البيع مناوى (قوله اذ
 منها) أى من فوائده
 الكثيرة (قوله والاخذ
 بالورع) أى وعلى الاخذ
 (قوله وأنه لا ورع الخ) أى
 ومنها أنه لا ورع الخ (قوله
 وأنها) أى الأعمال البدنية
 لا تصلح الابه أى بالقلب
 (قوله وغیر ذلك) أى
 ومنها غير ذلك (قوله وأنه
 أحد الاحاديث الخ)
 عطف على عظم الجور
 وعلى المتعاقبة باجمع أى
 وأجمع العلماء أيضا على
 أنه أحد الاحاديث الخ
 (قوله وحذر) جملة ماضوية
 معطوفة على جملة نية
 وفاعل كل ضمير المصطفى
 صلى الله عليه وسلم وكذلك
 أوضح وبين (قوله لأنه
 بين) مبنى للجهول ونائب
 فاعله الحلال وقسيمه
 عطف عليه مبنى بهما

وهو ما هو محمود أو صاف أو مذموم أو أعمال وهى تحل به بمجمود تلك الاوصاف وتخليه عن مذمومها ومنازلة
 للمقامات وترقيه عن مفضول المنزلات وأحوال وهى مراقبة الله تعالى أو شهوده بحسب تهيمه واسمه مداده
 كما فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم أن تعبد الله كأنك تراه وتفصيل ذلك فى كتب العارفين كالاحياء وقوت
 القلوب فاطلمه فانه مهم قيل وبما يصلحه تدبر القرآن وخلا الجوف وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
 الصالحين ورأس ذلك الاعظم تحرى أكل الحلال واجتناب الشهوات فانها توتره قسوة وظلمة وتجرح الى
 الحرام كما مر وقد قال صلى الله عليه وسلم لم فمين غذى بالحرام يقول يارب يارب فاني يستجاب لذلك وقال كل لحم
 نبت من سمحت فالنار أولى به وروى الترمذى عن أبي هريرة مرفوعا أن الرجل لا يصيب الذنب فيسود قلبه فان
 هو تاب صقل قلبه وهو الران الذى ذكره الله تعالى فى كتابه كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
 وفى هذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بقوله الاوان فى الجسد مضغة الخ بعد قوله الحلال بين الخ اشعار بان
 أكل الحلال ينور ويصلحه وأكل الشهوة راحل الحرام يصدنه ويقتسبه ويظلمه وقد وجد ذلك أهل الورع حتى
 قال بعض اكابرهم شربت من ركوة جندى شربة فمادت قسوتها على قايى أربعين صباحا ثم القلب لغة شترك
 بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب النحلة بتثنية أوله ومصدر قلبت الشئ رددته على بدئه والانهاء
 قلبته على وجهه وقلبته الرجل عن رأيه صرفته عنه ثم نقل وسمى به تلك المضغة السابقة لسرعة الخواطر فيه
 وترددها عليه كما قيل وما سعى الانسان الا لنيه • ولا القلب الا أنه يتقلب

وفى الحديث ان القلب كريمة بارض فلاة تطلبها الرياح لسكنهم اترى ما وقع قافه فراق بينه وبين أصله ومن ثم
 قيل ينبغي للعاقل ان يحذر من سرعة انقلاب قلبه فانه ليس بين القلب والقلب الا التفخيم (رواه البخارى
 ومسلم) وقد أجمع العلماء على عظيم وقع هذا الحديث وكثرة فوائده اذ منها الحث على فعل الحلال
 واجتناب الحرام والامساك عن الشهوات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي ما يسيء الظن أو يوقع
 في محذور والاخذ بالورع وأنه لا ورع فى ترك المباحات وسد الذرائع واكثر منه المالكية وتعظيم القلب
 والسعى فيما يصلحه ويفسده وأنه محل العقل وان العاقبة من جنس الجفانية وضرب الامثال للمعاني
 الشرعية العملية وان الأعمال القلبية أفضل من البدنية وانها لا تصلح الابه وغیر ذلك وأنه أحد
 الاحاديث التى عليها مدار الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم نهى فيه على صلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها
 وعلى انه ينبغى أن يحافظ على صلاح ذلك وخلوصه من الشبهة ليجمى دينه وعرضه وحذر من موافقة
 الشهوة وأوضح ذلك بضرب ذلك المثل العظيم ثم بين أهم الامور وهو مراعاة القلب الذى بمصلاحة تنصلح
 سائر اموره الظاهرة والباطنة وبفساده تفسد جميعها ومن ثم قيل جعل طائفة هذا الحديث ثلث
 الاسلام أو ربه استرواح والافلواهموا النظر فيه من أوله الى آخره لوجوه متضمنة العلوم الشريعة
 كلها ظاهرها وباطنها لانه بين فيه الحلال وقسيمه ما يتعاقبها مما أشرنا اليه فى شرحها وصلاح
 القلب وفساده وأعمال الجوارح التابعة له والورع الذى هو أساس الخيرات ومنبع سائر الكمالات ومن
 ثم قال الحسن ادر كما قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع فى باب من الحرام وهذه
 الجملة التى اشتمل عليها سننهم لمعرفة تفاصيل الشريعة كلها اصولها وفروعها الحديث السابع (عن
 أبى رقية) بضم الراء وفتح القاف وتشديد الياء ابنة لم يولد له غيرها (تميم بن أوس) بن حارثة وقيهل خارجه
 ابن سود وقيل سواد بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار (الدارى) نسبة الى جد له كما ذكرناه القحطاني وبقال

الحرام والمشتبه (قوله مع ما يتعلق بها) أى بالثلاثة (قوله وصلاح القلب) أى وبين فيه صلاح القلب
 (قوله ابن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو مناوى (قوله ابن سود) بضم السين المهملة وسكون الواو وانتهى شيخنا القاضى (قوله ابن جذيمة)
 بالجيم والذال المججمة مصغرا (قوله ابن دراع) بفتح الدال المهملة وتشديد الراء وبالعين المهملة انتهى شيخنا القاضى (قوله ابن الدار) فى بعض
 النسخ ابن عبد الدار (قوله نسبة الى جد له) كما ذكره القحطاني عبارة الشيخ المناوى نسبة الى جده الدار بن هاني

بها من الإيمان وأنه لم
والعرفان (قوله ومن هذا
أخذ الباقين أنه أفضل
من الكوثر) ولهذا قال

بعضهم

وأفضل المياه ماء ذنب
• بين أصابع النبي المنبع
• إليه ماء زمزم فالكوثر
• قليل مصر ثم باقي الأنهر
(قوله والأفعال
الاختيارية) باعتبار
كونه مبدأ لها كما مر (قوله
ومن ثم لم يكن بين تبعيتها)
أي الحواس له أي القلب
وتأثره أي القلب بأعمالها
أي الحواس ألا ترى أن
الإنسان أولاً ينظر ثم يتأثر
القلب كما قيل رب نظرة
قادت للقلب ألف حسرة

وقال بعضهم

كل الحوادث مبدأها من
النظر

ومعظم النار من مستو قد
الشرر

والمرء مادام ذاعين يقاها
في أعين الغيب موقوف
على الخطر

كم نظرة فعلت في ذنب
صاحبها • فعل السهام
بلاقوس ولاوتر

ما سر مقلته ما ضره هجته •

لا مرحبا بسرو رجاء بالضرر
فهذا يدل على أن المارحة
تفسد القلب (قوله فدل
• على أنها) أي الحواس
(قوله فالذي به صلاحه
علوم) أي ثلاثة أمور علوم

أشهر كذا أطلقه كثير ونظايره أنه لا فرق بين أن يكون محبة أو لا كن قيد جمع الضم بما إذا صار محبة
وكذا يقال في فساد صلاحها بصلاح المعنى القائم بها الذي هو ملحظ التكليف ومن ثم كان الذي عليه الجمهور
أن العقل في القلب كما يصرح به ترتيب صلاح البدن ومن جملة الدماغ وفساده على صلاح القلب وفساده في
قوله صلى الله عليه وسلم (صلح الجسم دكاه وإذا فسد دكاه فسد الجسم دكاه) (الوجه القلب) وذلك لأنه مبدأ
الحركات البدنية والارادات النفسانية فإذ صدرت عنه إرادة صالحة تحرك البدن حركة صالحة وإن صدرت
عنه إرادة فاسدة تدفعه تحرك البدن حركة فاسدة فهو الملك والأعضاء كالرعية ولاشك أن الرعية تصلح بصلاح
الملك وتفسد بفساده أو كمين والبدن كزرعة فإن عذب مأثوها عذب الزرع وان ملح ملح أو كارض والأعضاء
كعبات والبدن الطيب بخروج نباته باذن ربه والذي خبت لا يخرج الا نكدا وشاهد ذلك أنه صلى الله عليه
وسلم شق قلبه الكرم أربع مرات عند انتقاله في الاطوار التي كل طور منها يحتاج لظهره كباقيته
في شرح شمائل الترمذي فشق عند طغوايته ثم قرب بلوغه ثم عند بلوغه أشده أو ما أوحى إليه ثم عند
الأسراية وأخرج منه علفة سوداء وقيل له هذا حظ الشيطان منك ثم غسل بماء زمزم الذي هو أشرف
المياه ومن هذا أخذ الباقي أنه أفضل من ماء الكوثر ونوزع فيه بماء ردتته في شرح العباب فلما طهر
قلبه صلى الله عليه وسلم لم يوجع في نظيره بما لم يبالغ به في غيره كان أفضل العالمين ونبي الأنبياء والمرسلين
والخاصة أن القلب محل الاعتقادات والعلوم والأفعال الاختيارية فلا يكون محل هذه الخصوصية الإلهية
التي تدرك بها الكميات والجزئيات ويفرق بها بين الواجب والحائز والمسحوق امتنازه الإنسان عن بقية
أنواع الحيوان لأنه وان وجد لها شكله وقام بها تدرك به مصالحها ومنافعها وتميزه بين مفاسدها
ومضارها إلا أن هذا ادراك جزئي طبيعي وشتان ما بينه وبين الادراك العلمي الكلي الاختياري ولهذا
المعنى امتنازه أيضا عن بقية الأعضاء بكونه أشرفها ومن ثم كانت مسخرة مطيعة له فيما استقر فيه ظهرها
وعملت بمقتضاه من خير الخير وان شرافته فكان صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده وبهذا ظهر أن
الحواس معه كالخبايا مع الملك لأنها تدرك المعلومات أولاً ثم تؤديها إليه ليحكم عليها ويتصرف فيها فهي آلات
وخدم له وهي كما مر معه كملك مع رعيته ان صلح صلحوها وان فسد فسدت واثم يعود صلاحهم وفسادهم إليه
بزيادة المصالح أو المضار الراجعة منها إليه ومن ثم لم يكن بين تبعيتها وتأثره بأعمالها تناف لما بينهما من
تمام الملازمة وشدة الارتباط وقيل بل هي معه كملك بيت له خمس طاقات يشاهد من كل منها ما لا يشاهده
من الأخرى بدليل أن النائم لو فتح عينه لم يدرك شيئا حتى يستيقظ خفية ثم يدرك فلا ادراك للحواس
بذاتها وانما يدرك هو من ورائها وردبان البهايم لا قلب لها بالمعنى الذي قررناه وتدرك بالحواس وكذلك
الجنون فدل على أنها مستقلة بالادراك وعدم ادراك النائم يحتمل أنه لمعنى قائم بنفس تلك الحواس لا عدم
ادراك القلب وقد يسمى العقل قلبا مبالغة كما في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل
فلقيامه به وعدم انفعاله عنه صار كأنه هو ومن ثم أضاف تعالى إليه العقل كما أضاف الاسماع إلى الاذن
والابصار إلى العين فقال أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وبهذا أيضا يرد على من قال انه في الدماغ ونسب لابي
حنيفة رضي الله تعالى عنه وعليه الأطباء واحتجاجهم بأنه إذا فسد العقل فسد العقل غير مفيد لان الله سبحانه
وتعالى أجرى العادة بفساده عند فساد الدماغ مع أنه ليس فيه ولا امتناع من ذلك قال الماوردي لا سيما على
أصولهم في الاشتراك الذي يذكر وتبين الدماغ والقلب وهم يجهلون بين رأس المعدة والدماغ اشتراكا
وفيه بسط بينته في شرح العباب أوائل الخطبة وإذا بان أن صلاح القلب أعظم المصالح وفساده أشد المفاسد
فلا بد من معرفة ما به صلاحه ليطلب وما به فساد له ليحتمل فالذي به صلاحه علوم وهي العلم بالله تعالى وصفاته
وأسمائه ونصديقه في أجوابه مع العلم بأحكامه ومراده منها والعلم بمساعي القلوب من خواطرها

وهو هو

وأعمال وأحوال انتهى (قوله مع العلم بأحكامه) أي الله تعالى ومراده منها (قوله
من خواطرها الخ) بيان لمساعي القلوب (قوله وهي تخاليفه) أي الشخص أو القلب

حذف والتقدير والذي وقع في اشبهات مثل راع يرى قال والاول اولى اثبت المحذوف في مسلم وعليه قوله كراع يرى جملة مستأنفة وردت على طريقة التمثيل للتنبيه بالشاهد على الغائب اه مناوى في شرحه (قوله وللعامة رعية) فمبطله معنى مفعولة أى رعية أى محفوفة للسلطان لانه حافظها (قوله يرى حول الحمى) أى يرى ماشيته جانب الحمى (قوله الحمى) بكسر الحاء وفتح الميم مخففة مناوى (قوله أى الحمى) فاطلق المصدر على اسم المفعول كذا قبل وفيه نظر لان المصدر حمى يحكى حماية وحينة فلهذا هو اسم مصدر شرخيتي وقال العيني الحمى اسم للثقب الحمى فهو اسم عين لا مصدر (قوله وهو المحذور على غير ما كنه) بان يمنع الامام اذ نائبه من رعى مكان لاجل مواشي الصدقة أو خيل المجاهدين (قوله فيه وفي ماضيه) فيقال رتبع رتبع كس ال يسال (قوله رتبع ونالع) أى تنعم وناله ومن قرأ رتبع بضم النون وكسر التاء معناه رتبع ابلنا شرخيتي (قوله لغابة الوقوع فيها حينئذ) أى حين القرب منها (قوله لانه) تجرأ الم ١٠٥

المسكر خرم ثلاثية درج منه الى الكبر المحذور وقبلة الصائم من خاف والحق لوجه الاجنبية اثلا يدرج منه الى الوطء المحرم المفسد للصوم وأخذ منه بهضمهم حرمة استمتاع الرجل بظاهر حلقه بدبر حليته لما فيه من التعمير والايلاج المحرم امكن الاصح عند الشافعية حله نعم الوزع تركه مناوى (قوله ألا) بفتح الهـ حمزة وتخفيف اللام مناوى وغيره (قوله كما) بفتح الهـ حمزة وتخفيف الميم أى مثلها وزناومعنى (قوله والصدد به) أى بحرف الاستفتاح (قوله وان لكل ملك الخ) أى الا ان الامر كما تقدم وان لكل ملك الخ قس طائفي وأشار به الى ان الواو اتى بعد الاعاطفة على مقدر وصرح به المناوى في شرحه (قوله لكل ملك) بكسر اللام (قوله وان حتى الله محارمه)

وللعامة رعية ولازوجة والقرن راعيان في مال الزوج والسيد ونحو ذلك ثم خص عرفا بحفاظ الحيوان كما هنا يرى (حول الحمى) أى الحمى وهو المحذور على غير ما كنه (يوشك) بكسر الشين مضارع أوشك بفعله وهو من أوشك المقاربة ومعناه هنا سرع (ان يرتع) بفتح التاء فيه وفي ماضيه (فيه) أى تاكل ماشيته منه فيعاقب وأصله الاكامة والتبسط في الاكل والشرب ومنه قول اخوة يوسف يرتعون فكلما كان لراعى الخائف من عقوبة السلطان يبعد لانه يلزم من القرب غلبة الوقوع وان كثرت الخدوش فمعاقب كذلك حتى الله تعالى أى محارمه التى حظرها لا ينبغي قرب حامها فضلا عن الغلبة الوقوع فيها حينئذ فتسحق العقوبة وانما الذى ينبغي تحريمه البعد عنها وعبادتها من الشبهات ما لم يكن حتى يسلم من ورطتها ومن ثم قال تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها منى عن المقاربة حذر من الواقعة وقد حرمت أشياء كثيرة مع انه لا مفسدة فيها لانها تحجر اليها قليل المسكر وقبلة الصائم من خاف والحق لوجه الاجنبية قال شارح مالكي فيه دليل لسد الذرائع انتهى وفي اطلاقه نظر لانه ان أراد مطاق سده فواضح اذا المذهب الاربع لا تخلو من ذلك وان أراد بخصوصه عند مالك فلا دليل فيه لهذا الخصوص (الا) حرف استفتاح كما امكن الاولى يتعين كسر ان بعده والاشائية يجوز فيها الكسر والفتح كالواقعة بعد اذا والقصة به اعلام السامع بان ما بعده مما ينبغي ان يصغى اليه ويفهمه و يعمل به لعظم موقعه (وان لكل ملك) من ملوك العرب (حتى) يحويه عن الناس ويتوعد من دخل اليه أو قرب منه بالعقوبة الشديدة وقد صلى الله عليه وسلم حرم المدينة عن أن يقطع شجرة أو يصاد صيده وحى عمر رضى الله عنه لابل الصدقة أرضا ترى فيها (الاوان حتى الله محارمه) أى المعاصى التى حرمها وهى الخفية على النفس والعرض والمال وغيرها كالقتل والزنا والسرقه والقتل والخمر والكذب والغيبة والنميمة وأكل المال بالباطل واشباه ذلك وتطلق المحارم على المنهيات مطابقة وعلى ترك المأمورات استلزاما والاطلاق الاول أشهر وعلى كل تقدير فكل هذه حتى الله تعالى من دخلها بارتكابها شيئا من المعاصى استحق العقوبة ومن قارب به يوشك ان يقع فيه فن احتاط لنفسه لم يقارب به ولا يتهاق بشئ يقر به من المعصية ولا يدخل فى شئ من الشبهات وفى هذا السياق منه صلى الله عليه وسلم إقامة برهان عظيم على اجتناب الشبهات اذ حمله أن الله عز وجل ملك وكل ملك له حتى يخشى من قربانه لا يقاومه فى ألم عذابه من قرب منه فالتبسم سبحانه وتعالى له حتى يخشى منه كذلك وهذا قطعي المقدمتين والنتيجة فلا مسأغ للتشكك فيه وفى ذلك ايضا ضرب المثل بالمحسوس ليكون أشد تصور للنفس فيعملها على أن تتأدب مع الله تعالى كما تتأدب الرعايا مع ملوكهم ثم حض صلى الله عليه وسلم وحث وأكد على السعى فى صلاح القلب وحمايته من الفساد وبين انه مع صغر حجمه سائر البدن تابع له صلاحا وفسادا فقال (الاوان فى الجسد) أى البدن (مضغة) هى قدر ما يعضغ كما مر اكنها وان صغرت فى الحجم هى عظيمة فى القدر ومن ثم كانت (اذا صلحت) بفتح لامه وضمها والفتح

١٤ - فتح المبين كذا فى رواية المستملى وزاد غيره فى روايته فى أرضه بدلا للجلالة وفى رواية ثروته معاصيه ووقع فى رواية الطبرانى فان حتى الله فى الارض حلاله وحرامه فزاد الحلال ومعناه كما قال الحافظ العراقي انه حد للحلال حد وللحرام حد فلا اشكال فيه كما توهم مناوى (قوله وغيرها) كانه قل (قوله وحث) عطف تفسير على حض (قوله على السعى فى صلاح القلب وحمايته من انفساد الخ) واعلم انه اعقب التمثيل المتقدم بقوله الاوان فى الجسد الخ وان لم يكن له تعلق بما قبله من حيث الظاهر لكنه بيان لما هو المقصود من تناول الحلال واجتناب الحرام والشبهات وهو طهارة القلب عن كدورة أسباب الحرمان والمزج والمجب الحاصلة من الخواص المضرة المودعة فى الاشياء التى هى منبع الحرمة وشبهتها اه مناوى (قوله مضغة) بالنصب اسم ان مؤخر (قوله هى قدر ما يعضغ) أى قطعة من اللحم قدر ما يعضغ فى الفم

١ (قوله خوفا عليهم ما ان يظن به شيئا فليحكما) فقال سبحانه ان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت ان يغفل
في قلوبكم اشرا اه مناوى (قوله لما اشر ذلك) أى بعد وقوع ذلك منهم احدا بقوله ما سبحانه الله كما مر (قوله وعلى طلب نزاهته) أى
ودليل على طلب الخ (قوله ولو امره احد ابويه باخذ او باكل شبهة الخ) قال في المشكاة والذي يتجه ان الشبهة ان خفت ولم يكن على الولد في ذلك
ضرر بوجهه وكان ان لم يفعل ذلك نادى الولد اذى ليس بالهين جازوا الا فلا اه شورى (قوله واستعمال ماء) أى وترك استعمال الخ (قوله
فتورع نظره) وان لم يتورع صلى ١٠٤ الله عليه وسلم عن اكل لحم بريرة لفساد الشبهة اذ هو لها صدقة وله هدية كما قال في حديثها

خوفا عليهم ما ان يظن به شيئا فليحكما ولم يظن الى اى وقوع ذلك منهم بعيد جدا ومن ثم لما اشار لذلك قال لهما
ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وفي عطف امرض على الدين دليل على ان طلب براءته مطلوب
مدوح كطلب براءة الدين ومن ثم ورد ما روي به امرض فهو صدقة وعلى طلب نزاهته بما يظنه الناس شبهة ولو
من علم عدمها في نفس الامر ومن ثم لما خرج انس لصلاة الجمعة فرأى الناس راجعين منها دخل محللا برونه
وقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله ورفع الطبراني له غير صحيح ولو امره احد ابويه باخذ او باكل
شبهة فقال احمد لا يظن بهما وقال بعض السلف يظن بهما او توقف آخرون ولا يستحالة اتقاء ما لا يعرف كان
اتقاء الشبهات يستدعى تفصيلها اذ كرجل منها وهى ان الشئ اذا لم يتنازه دليلان فهو حلال بين أو حرام
بين وان تنازعه سيداهما فان كان سبب التحريم مجرد توهيم وقت لا يدبر لاستدله كثير النكاح من نساء بلد
كبير خشية ان له قيم محرما بنسب أو رضاع أو مصاهرة واستعمال ماء الجرد احتمال وقوع نجاسة فيه الفى ولم
يلتفت اليه بكل حال لان ذلك التجويز هو سقو فالورع فيه وسوسة شيطانية اذ ليس فيه من معنى الشبهة شئ
وايس منه تركه صلى الله عليه وسلم لا كل التمرة السابق ذكرها آنفالان احتمال كونها من الصدقة غير بعيد
الكثرة اتیانهم بمصدقاتهم التمر للجد وجعته ملتصقة به فخشى انتشار غيرة منه الى حجرة أو ان نحو صبي
دخل بها فهو احتمال قريب فتورع نظره وان كان سببه له نوع قوة فالورع مراعاته كما مر في قضية المراجعة
وسودة ومن ثم من مراعاة الخلاف الذى لم يعارضه سنة صحيحة ولا ضعف مدر كجد الاحتمال أنه الحق اذ
المصيب في الفروع واحد لا يعينه فان لم يكن له نوع قوة لم يتوقف لاجد له لانه ملحق بالنسب الاول وان تكافا
السببان ناكدا الورع فيه ولم يجب التوقف فيه الى التراجع خلافا لبعضهم لان الاصل الحبل
فان دفع قوله الاقدام على احد الامر من غير ربحان حكم بغير دليل فيهم اذ لا دليل مع التعارض
والعمل من حرم موافقة الشبهة اراد هذا النوع ومن كرهها اراد الذى قبله اه (ومن وقع في الشبهات وقع
في الحرام) أى كان بصدد الوقوع فيه لان من أكثر تماطيا ربحا صاف الحرام المحض وان لم يتعمده وقد
را ثم بذلك اذ انساب الى تقصير ولان التجري عليهم اعم اعتياده واقعه اوجب تساهلا لا وجراة يحمله عادة
على الحرام المحض ومن ثم قيل المصيرة تجر الى كبيرة وهى تجر الى كفر وهو معنى قول السلف وقيل انه حديث
المعاصى يريد الكفر المؤيد بقوله تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وبرواية الصحيحين في هذا
الحديث ومن اجترأ على ما شك فيه من الاثم أو شك أن يوقع ما استبان أى الحرام الذى ظهر وبرواية غيرهما
ومن يخاطب الرية يوشك أن يجسر على الحرام المحض والجسور والمقدام الذى لا يهاب شيئا ولا يراقب احدا
وفي بعض المراسيل من يرى بجائز الحرام يوشك أن يخاطبه ومن تهاون بالمحقرات يوشك أن يخاطب الكبار
ثم ضرب صلى الله عليه وسلم مثلا للحرام لله فيه أحسن التنبيه وأكدر التحذير وأصله ان ملوك العرب كانوا
يحمون مراعى لواشيهم ويتوعدون من دناها باللعنوبة فبعبعد الناس عنها خوفا من تلك العقوبة فقال
(كالراعى) أصله المحافظ اغبره ومنه قيل للوالى راعى

وبفرض تسليم انشبهه
فالمصطفى كان مشرعا
فتارة يترك الشئ تورعا
لئلا تنهك الناس في
الشبهات وتارة يفعله توسعا
لئلا يخرج على الناس
بضيق محال الشبهات
مناوى في شرحه (قوله
فان دفع قوله) أى قول
بعضهم فوافدكم متعاطى
الحلال المصروف الذى
لم تخاطبه شبهة من جملة
الذين لم تسلط الارض
على أجسامهم (قوله ومن
وقع في الشبهات) فيه
أيضا ما مر من اختلاف
الرواة مناوى (قوله وقع
في الحرام) يحتمل ثلاثة
مما ان أحدهما من أكثر من
تعاطى الشبهات كان بصدد
الوقوع في الحرام فتارة
يقع فيه وتارة لا والثانى
أنه يصادف الحرام وهو
لا يشعربه والثالث أنه
يعتاد التساهل ويتمرن
عليه ويجسر على شبهة
أخرى أغاظ منها وهكذا
حتى يقع في الحرام عمدا
ومن ثم قيل المصيرة تجر

الكبيرة وهى تجر الى كفر الخ واخذ هذا من اشرار محتاج انأمل فتأمل (قوله المعاصى يريد الكفر) أى تسوق اليه وللعامة
(قوله المؤيد) نعت لقول السلف (قوله ومن تهاون بالمحقرات يوشك أن يخاطبه الكبار) وقال صلى الله عليه وسلم لمن الله السارق يسرق
النبضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده أى يتدرج منهم الى نصاب السرقة فتقطع يده (قوله كالراعى) لفظ رواية البخارى كراعى
وما أورده المؤلف هنا من ثم رتب جواب الشرط هور رواية مسلم وأما رواية البخارى في حذف حيث قال ومن وقع في الشبهات كراعى
حول المحي يوشك أن يواقع قال الحافظ ابن حجر اخذ من كلام الكرماني هكذا في جميع نسخ البخارى بخذف جواب الشرط ان أعربت
من شرطية وقد ثبت المحذوف في رواية الدارمى عن أبي نعيم شيخ البخارى ويمكن اعراب من في سياق البخارى موصولة فلا يكون فيه

(قوله وذلك) عطف على مؤذن أي ودليل على أنه ينبغي للفتى أي يجب عليه أن قوى الاشتباه ويندب له أن لم يقولوا اشتباهه قاله شيخنا (قوله وان علم) أي ذلك المفتي حكمه (قوله لخبر فلا ينفرد الخ) عبارة شيخ الإسلام زكريا الخبزي سلم إذا وجد أحدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه أخرج منه شيئا أم لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجدر بحاجته وقوله من المسجد أي الصلاة فهو من إطلاق اسم المحل على الحال فيه كما في قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد (قوله كما تنزه صلى الله عليه وسلم عن غمرة ساقطة في بيته لاحتمال كونها من الصدقة) وهي سواء كانت قرصا أو تطوعا حراما عليه قال الشيخ الحلي والراجح من مذهبينا حرمة الصدقتين عليه صلى الله عليه وسلم وحرمة صدقة الغرض دون النفل على آله (قوله وان الأولى الخ) أي وتقرر أن الأولى الخ (قوله على أحد التقديرين) أي تقدير كونه حلالا لا تقدير كونه حراما وأحدهما المراد هنا كونه حراما أي يقع في الحرام على تقدير كون ذلك المشتبه حراما (قوله وعلم) عطف على تقرر (قوله متيقنا أو الواقع فيها الخ) يدل من ثلاثة في قوله وعلى ثلاثة أقسام (قوله اقتصر الخ) جواب إذا على ما في بعض النسخ ١٠٣ وجواب لما على ما في بعض آخر

(قوله اتقى) أصله أتقى لانه من وقى وقاية فقلت الواو تاء وأدغمت التاء في التاء شبرخيتي (قوله وما يجراهما) أي إلى الآثام وهو المشتبهات (قوله ونحوه) أي نحو براءة كسمة (قوله براءة أحدهما) أي الدين فقط أو العرض فقط (قوله المشتبهات) الاختلاف في لفظها من الرواية نظير التي قبلها فاعند البخاري في رواية المشتبهات بالميم وتشديد الموحدة وفي رواية الأصمعي إلى وابن عساكر المشتبهات بالميم والمثناة الفوقية به عند الشين الساكنة وعند مسلم وكذا البخاري في رواية الأصمعي إلى المشتبهات بدون الميم مع ضم الشين والباء جمع شبهة بمعنى مشتبه أه مناوى (قوله

أمرها بذلك ودال على أنه ينبغي للفتى أن يجيب بالاحتياط في النوازل المحتملة لا التحريم والتحليل لاشتباه أسماها عليه وان علم حكمها بقيننا باعتبار ظاهر الشرع وعن صريح بما مر تصويبه ابن المنذر حيث قال ما تيقن حرمة وشك في بقاء سبب تحرره باق على أصل تحريره وعكسه في الحلال لخبر فلا ينفرد حتى يسمع صوتا أو يجدر بحاجته أو لا مرجح لاحدهما الأحسن التنزه عنه كما تنزه صلى الله عليه وسلم عن غمرة ساقطة في بيته وقال لولا أخشى أن تكون من الصدقة لا كتابا وإذا تقرر أن المشتبه متردد بين الحرام والحلال لتعارض سببهما وتنازع دليلهما وان الأولى والاحوط التنزه عنه خوفا من الوقوع في الحرام على أحد التقديرين وعلم أن المشتبهات على قسمين بالنسبة لمن هي مشتبه عليها وعلى ثلاثة أقسام لبا بالنسبة لذلك متيقنا أو الواقع فيها مع اشتباهها عليه والواقع فيها لا مع اشتباهها بان يعلم حكمها اقتصر صلى الله عليه وسلم على القسمين الأولين وحذف هذا الثالث اظهر وحكمه فقال (فن اتقى) من التقوى وهي لغة جعل النفس في وقاية مما يخاف وشرا حفظ النفس عن الآثام وما يجرا اليها وهي في عرف الصوفية قدس الله تعالى أرواحهم التي يرى مما سوى الله تعالى بالمعنى المعروف المقرر عندهم وعلم إلى اتقى عن ترك المرادف له هنا ليدل أن تركها أغما منه في استبراء الدين والعرض أن لا عن رياء ونحوه وان محبة قدس براءة أحدهما فقط (المشتبهات) فيه إيقاع ظاهر موقع المضمر تفخيم الشأن اجتناب الشبهات أذهى المشتبهات بهيئها والشبهة ما يخيل للناظر أنه حجة وليس كذلك وأريد بها هنا ما مر في تعريف المشتبه (فقد استبرأ) بالهمز وقد يخفف أي طلب البراءة (لدينه) من الذم الشرعي وحصلها له كاستبرائه من البول حصل البراءة منه (وعرضه) بصوته عن كلام الناس فيه بما يشينه ويعيبه فهو هنا الحسب وهو ما بعده الإنسان من معاخره ومعاخر آباءه وصوته عن الشين والعيب من آكد ما يعتنى به ذوو المروآت والمهم وقيل النفس لأنها التي يتوجه إليها الذم والمدح من الإنسان وفسره بهضمهم بما يعمها فقال هو موضع المدح والذم من الإنسان وذلك ما في نفسه أو سلفه وأهله وحينئذ يسلم من العذاب والذم والعيب على كل تقدير ويدخل في زمرة المتقين الفائزين بثناء الله تعالى وثوابه وثمنا رساله وخلقه وروى الترمذي لا يكفي أحدا أن يكون من المتقين حتى يترك ما لا بأس به حذرا مما به بأس وجاء في الأثر من وقف موقف تهمة وفي رواية من عرض نفسه للتمم فلا يمان من أساء الظن به وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن رأياه مع امرأة فهر ولا على رسالكم كما أنها صافية

أذهى المشتبهات بعينها) تلميل لكونه من وضع الظاهر موضع المضمر (قوله بالهمزة) بوزن استعمل من البراءة مناوى (قوله أي طلب البراءة) فالسين للطلب والمراد به التحصيل ولذا قال وحصلها له فهو عطف تفسير وقال الشيخ المناوى أي بائع في براءة دينه بما يشينه فيه وعرضه كذلك لأن السين هنا للبالغه قال المكشاف في قوله تعالى ومن كان غنيا فليست تعفف فاستعفف أبلغ من عاف كأنه طالب زيادة ولم يقفه هذه الدققة من قال من الشراح كالشيخ الطوفي والهيتمي وغيرهما أن معنى استبرأ هنا طلب البراءة وذلك لأن من عرف باجتناب الشبهات لم يسلم من قول من يظن فيه أه بالحرف وتأمل تعاليله (قوله بما يشينه ويعيبه) من شأن وعاب فأول كل مفتوح (قوله وفسره) أي العرض بهضمهم وهو ابن الأثير في النهاية بما يعمها أي الحسب والنفس (قوله وذلك) أي موضع المدح والذم ما في نفسه أو سلفه وأهله أو زوجته (قوله وحينئذ يسلم من العذاب الخ) عطف على قوله في الحديث فقد استبرأ دينه وعرضه تأمل (قوله فلا يمان من أساء الظن به) وفي رواية فلا يمان من أساء الظن به (قوله لمن رأياه) أي لرجلين رأياه مع امرأة وهي زوجته صافية رضي الله تعالى عنها (قوله فهر ولا) أي أسرع في المشي (قوله على رسالكم كما أنها صافية) مقوله صلى الله عليه وسلم

(قوله لان علم كونهن مشتهيات يستلزم علمهن من هذه الحيثية) أى والمشتهيات بهذا الاعتبار يعلمن كل أحد فلا يكون التمييز بالأكبر صحتها وعبارة الشيخ الشيخى أى لا يعلم حكمهن من التحليل والتحرير والافالذى به لم يشبهه يعلمها حيث انها مشكاه انتهت (قوله من أى القسمين أى الحلال والحرام) (قوله وأخذ بأحدهما) من الحل أو الحرمة (قوله فيه يرمئله) أى مثل الاحمد (قوله وقد يكون دليله) أى المجتهد أو الشئ المجتهد فيه (قوله وما لم يظهر الى آخره) مامص - درية ظرفية أى وهو باق على اشتباهه مدة عدم ظهور شئ للمجتهد فيه (قوله مما مر) أى من الأدلة والاسباب والمعاني ١٠٢ (قوله محذور) أى حرام من جنسه (قوله فتكره موافقته) أى الوقوع فيه (قوله

التي ذكرتها علمهن من حيث اشكالهن لترددهن بين أمور محتملة لان علم كونهن مشتهيات يستلزم علمهن من هذه الحيثية أما النادر من الناس وهم الراضون في العلم فلا يشبه عليهم ذلك امامهم من أى القسمين هو بنص أو إجماع أو قياس أو استصحاب أو غير ذلك فاذا تردد شئ بين الحل والحرمة ولم يكن فيه نص ولا إجماع اجتهد فيه المجتهد وأخذ بأحدهما بالدليل الشرعى فيه يرمئله وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال فيكون الورع تركه كما يتردد اليه قوله فمن اتقى الشبهات الخ وما لم يظهر للمجتهد فيه شئ فهو باق على اشتباهه بالنسبة للعلماء وغيرهم ومثله ما لم يتنازعه شئ مما راى كمن لم يبق من سبب حله ولا حرمة كشيء واحد يبينه ولم يدر هل هو له أو غيره وتوقى الشبهة بان يكون هناك محذور من جنسه وشك هل هو منه أو من غيره وحينئذ اختلفوا فيما يؤخذ به فتعيل بحله لقوله صلى الله عليه وسلم لا تقى كالأى الخ فتكره موافقته والورع تركها لانه أعنى الورع عند ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما ومن تبعه ترك قطعه من الحلال خوف الوقوع في الحرام وقيل بحرمة لانه يقع في الحرام وأقوله صلى الله عليه وسلم لا تقى فمن اتقى الشبهات الخ وقيل لا يقال فيه واحد منهم الا انه صلى الله عليه وسلم جعله قسيما لهما قال القرطبي والصواب الأول وقال المصنف الظاهر ان هذا الخلاف مخرج على الخلاف المعروف في الاشياء قبل ورود الشرع وفيه أربعة مذاهب والاصح انها لا يحكم فيها بحل ولا حرمة ولا بإباحة ولا غيرها لان التكليف عند أهل الحق لا يثبت الا بالشرع انتهى واعترضه جماعة من المتأخرين كما بينته مع الجواب عنه في شرح العباب في باب انجاسة قال القرطبي ودليل الحل ان الشرع أخرجهما من قسم الحرام وأشار الى أن الورع تركها بقوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك ومن غير بانها حلال يتورع عنها أرباب الحلال مطاق الجائز الشامل للمكروه بدليل قوله يتورع عنها الإباح المستوى الطرفين لانه لا يتصور فيه ورع مادام مستويين بخلاف ما إذا ترجح أحدهما فانه ان كان الرأى تركه أو الفقه ندب لا يقال هو صلى الله عليه وسلم وأكثر الصحابة زهدوا في التنعم في المأكول وغيره مع إباحته لانه لا ينافي إباحته بانهم انما زهدوا في مترجح تركه شرعا وهذه حقيقة المذكر وهلكته تارة بتركه الشرع لذاته ككل متروك التسمية عندنا وتارة بتركه لخوف مفسدة تترتب عليه كالأقابلة الصائم لم تحرك شهوته وتركهم التنعم من هذا لانه يترتب عليه مفسدة حاله كالمكروه لانه لو ما آتية كالحساب عليه في الآخرة وعدم القيام بشكره وغبر ذلك والدليل على أن ترك الشبهات ورع قوله صلى الله عليه وسلم ان تزوج امرأة فقالت له سوداء قد أرضعتك كما أليس وقد قيل دعها عنك وقوله لزوجه سوداء رضى الله تعالى عنها لما اختتم أخوها عبد الله وسعد بن أبي وقاص في ابن وليدة أبيها زوجه فالحق صلى الله عليه وسلم بما يحكم الفرائض واكتفى رأى فيه شيئا ينهاه فنهى عنه حتى سدد احتجى منه بأسود قال جمهور العلماء الافتاء الأول تحرز عن الشبهة وحث على الاحتياط خوفا من الوقوع في فرج محرم بتقدير صدق المرضة لا تحريم صرف للإجماع على أن شهادة امرأة واحدة غير كافية في مثل ذلك والثاني كذلك لانه حكم بأنه أخوها فامرها بالاحتجاب منه بمجرد احتياط نظر الى ما فيه من الشبهة الامين بعتبة المقتضى كونه أجنبيا عنها وهذا يؤذن بأنه صلى الله عليه وسلم لم يعلم باطن الأمر والامسا

والصواب الأول) أى القول بحله (قوله المستوى الطرفين) أى تركه وفعله (قوله ماداما) أى طرفاء الترك والفعل (قوله لا يقال الخ) رد اشكال وارد على قوله ان الحلال الذى استوى طرفاه لا يتصور فيه ورع (قوله في مترجح التردد شرعا) أى في أمر ترجح تركه على فعله شرعا (قوله كالأقابلة الصائم لم تحرك شهوته) المعتمدان الأقابلة للصائم ان حركت شهوته بان خاف الانزال أو الجماع حرمت وان لم تحرك شهوته كانت خلاف الأولى وعبارة المنهج وحرم فحول من ان حرك شهوة والافتراء أولى (قوله وتركهم) أى النسبي وأكثر أصحابه صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم التنعم من هذا أى من المكروه لخوف مفسدة تترتب عليه (قوله وعدم القيام) أى والحساب على عدم القيام بشكره تأمل (قوله فتكره موافقته)

أمرها أى امرأة سوداء كذا فى نسخ وفى أخرى سوداء فليراجع (قوله أليس وقد قيل الخ) مقول قوله عليه الصلاة والسلام (قوله دعها) أى اتركها (قوله وليدة أبيها) أى جاريته (قوله احتجى الخ) مقوله صلى الله عليه وسلم (قوله للإجماع على أن شهادة امرأة واحدة غير كافية في مثل ذلك) بل لا بد في ذلك من أربع نسوة أو رجل وامرأتين أو رجلين (قوله والثاني) أى والافتاء الثاني كذلك أى تحرز عن الشبهة وحث على الاحتياط (قوله فامرها) مبتدأ أخبره بمجرد احتياط (قوله وهذا) أى الافتاء مؤذن أى مشعر بأنه الخ

(قوله وأمكن تغيره) أي بالبول (قوله فان تردد) أي النظر في الرابع (قوله كما) في ١٠١ مسئلتان الصمد والممار (قوله وأخبره) (قوله أو عرف

عادة) أي أو يستند إلى سبب عرف عادة (قوله أو ضم إليه ما به مضادة) أي أو يستند إلى سبب ضم إليه ما به مضادة تأمل (قوله بحيث يتخيل الناظر) أي التعارض (قوله لا يعلمن) لفظ رواية البخاري لا يعلمها مناوي وهو أرجح عند أهل العربية لأن الأولى في جمع ما لا يعقل أن يعمل معاملة لمؤنث اه شبر خيقي وفيه ان كلامن كلمتها وكلمة هن للمؤنث الا أن هالوا واحد ومن للجمع والذي في التمرين للشيخ خالد أن الاكثر أن يعودها على جمع الكثرة وهن على جمع القلة وعليه فالأرجح في الحديث لا يعلمن لأن مشبهات جمع قلة فليتمأم (قوله الخفاء النص فيه) أي في المذكور وهو الشبهات لكونه أي النص (قوله وهذا كثيرا) يعني ما لم يعلمه الكثير ادم نص صريح وانما يؤخذ من عموم الخ (قوله أو لاحتمال الامر فيه) أي في النص (قوله والنهي) أي واحتمال النهي في النص فيكون هو العالم بهذا الحديث ولذا قال كثير من الناس اذ مفهوه أن

ميتافاته يحرم وان تصبغ الكاب بدمه ولو وجدت شاة مذبوحة ولم يدر من ذبحها فان كان أهل البلد مسلمين فقط أو كانوا أغلب حلت وان كان نحو المجوس أكثر أو استويا حرمت لأن أصل التحريم حينئذ لم يعارضه أقوى منه الرابع أن يعلم الحل ويغلب على الظن طرد محرم فان لم تستند غلبته لعلامة تتعلق بعينه لم تعتبره من ثم حكته بطهارة ثياب الخمارين والجزارين والكفرة لمتدينين باستعمال النجاسة وان استندت لعلامة تتعلق بعينه اعتبرته وألغى أصل الحل لأنها أقوى منه فلو رأى ظبية تبول في ماء كثير فوجده عقب البول متغيرا وشك هل تغير به أو بكت مثلها وامن تغير به فهو نجس بخلاف ما لو وجده متغيرا بعد مدة أو وجده عقبه غير متغير ثم ظهر التغير أو لم يمكن التغير به أقلته فانه طاهر عملا بالأصل الذي لم يعارضه حينئذ ما هو أقوى منه والحاصل أنه اذا تعارض أصلان أو أصل وظاهر فقال جماعة من متأخري الحرايين أن في كل مسألة من ذلك قولين لكن قال المصنف في شرح المذهب هذا الاطلاق ليس على ظاهره فان أمثلة يعمل فيها باظهار خلاف كشهادة عدلين فانها تنقيد الظن ويعمل بها بالاجماع ولا نظر إلى أصل براءة الذمة ومسئلة بول الظبية واشباهها ومسائل يعمل فيها بالأصل بخلاف كن ظن حدثنا أو طلاقا أو اعتقا أو أصلي ثلاثا أم أربعا فانه يعمل بالأصل بخلاف قال والصواب في المضابط ما حرره ابن الصلاح فقال اذا تعارض أصلان أو أصل وظاهر وجب النظر في الترجيح كما في تعارض الدليامين فان تردد في الرابع فهي مسائل القوانين وان ترجح دليل الظاهر حكم به بخلاف وان ترجح دليل الأصل حكم به بخلاف انتهى فالاقسام حينئذ أربعة أو لها ما ترجح فيه الأصل جرموا وضابطه أن يعارضه احتمال مجرد كما مرنا في ما ترجح فيه الظاهر جرموا وضابطه أن يستند إلى سبب نصبه اشرع كشهادة العددين واليد في الدعوى ورواية الثقة وأخبره بدخول وقت أو برؤية ماء وأخبرها بحضتها في العدة أو عرف عادة كارض بشط نهر الظاهر أنها تغرق وتنفار في الماء فلا يجوز استنجارها ومثل الزركشي له باستعمال السرجين في أوالي الفخار فيحكم بنجاستها قطعا ونقله عن الماوردي وبالماء الحار من الحمام لا طراد المادة بالبول فيه وفيه نظر كما بينته في شرح الارشاد والاعباب وعلى تسليمه فيعني عن تلك الاواني كائنص عليه الشافعي فانه لما دخل مصر سئل عنها فقال اذا ضاق الامر اتسع اوضح اليه ما به مضاده كما مر في بول الظبية نائنها ما ترجح فيه الأصل على الاصح وضابطه أن يستند الاحتمال فيه إلى سبب ضعيف وأمثاله لا تكاد تهمر ومنها ما مر في نحو ثياب الخمارين وما لو أدخل كلب رأسه في اناء وأخرجوه فربط ولم يعلم ولو غره فهو طاهر وما لو تخنخ امامه فظهر منه حرفان فلا يفارقه لأن الأصل بقائه صلاته وإفله معذور وما لو امتشط محرم فرأى شعرا وشك هل نتفه أو انتف فلا فدية عليه لأن التنف لم يتحقق والأصل براءة الذمة رابعها ما ترجح فيه الظاهر على الاصح وضابطه أن يكون سببا قويا بمنضبطا فلو شك بعد الصلاة في ترك ركن غير النية والقهر أو شرط كان تيقن الطهارة وشك في ناقضها لم يلزمه الاعادة لأن الظاهر معنى عبادته على الصحة أو شك بعد فراغ الفاتحة أو الاستبراء أو غسل الثوب في بعض كلماتها أو هل استعمر بحجرين أو ثلاث أو هل استوعب الثوب لم يؤثر لذلك ولو اختلفا في محبة عده صدق مدعيها لأن الظاهر جريان العدة ودين المسلمين على قانون الشرع وفي تعارض الأصلين تارة يجزم بأحدهما وتارة يجري خلاف ويرجح ما عضة طاهر وغيره قال ابن الرفعة ولو كان في جهة أصل وفي أخرى أصل لان قدما جزمنا قال الامام وليس المراد بتهارضهما تقابلهما على جهة واحدة في الترجيح فان هذا كلام متناقض بل المراد التعارض بحيث يتخيل الناظر في ابتداء نظره فاذا حقق فيكره رجح (لا يعلمن كثير من الناس) أي من حيث الحل والحرمة الخفاء النص فيه لكونه لم ينقله الا القليل أو تعارض نصين فيه من غير معرفة المتأخر أو ادم نص صريح فيه وانما يؤخذ من عموم أومفهوم أو قياس وهذا كثيرا اختلاف أفهام العلماء فيه أولا احتمال الامر فيه للوجوب والتدب والنهي للكرهية والحرمة أو انه وذلك ومع هذا فلا بد في الامامة من عالم يوافق الحق قوله فيكون هو العالم بهذا الحديث وغيره يكون الامر مشتبها عليه كما يأتي وخرج بالحديث

معرفة حكمها يمكن للقليل من الناس وهم المحتمدون ومن الحق بهم (قوله وغيره) مبتدأ خبره قوله يكون الامر مشتبها عليه فالشبهات على هذا في حق غير العلماء وقد تقع لهم أيضا حيث لا يظهر ترجيح لاحد الدليتين كما يأتي

(قوله فالوزع تركها مطلقا) أي سواء كان أكثر ماله الحرام أم لا (قوله حرمت معاملته) ضعيف (قوله ثم المحصر في الثلاثة صحيح) عبارة الشارح
 الطوفي كما نقله عنه الشيخ المناوي مانعه وقسمة الأشياء إلى حلال وحرام وما بينهما قسمة صحيحة لأن كل شيء يفرض إماما مخصوصا على الأذن
 فيه وهو الحلال البين أو على المنع منه وهو الحرام البين أو لانص فيه وهو المسكوت عليه فهو شبهة قال وقد يقع الاشتباه من جهة أخرى وهي أن
 تكاليف الشرع أمان نافي بالتخيير بين الفعل وتركه وهو الإباحة أو بإقتضاء الفعل أو الترك لكن الإقتضاء نارة يصرح فيه بالجزم فيكون
 إيجابا أو حظرا ونارة بدهمه فيكون ندبا أو كراهة ونارة يطلق ولا يصرح فيه بجزم ولا عدمه فيبقى مترددا بين الأمرين الإيجاب والنهي
 أو الكراهة والخطر فينشأ منه الاشتباه (قوله ولا يكون) أي المشتبه (قوله الصفات المحرمة) بكسر الراء أي التي هي سبب في تحريمه كالمفسدة
 والمضرة على ما تقدم (قوله ما يجزئ خال ١٠٠) فيه كنه والغصب (قوله ومنه) أي الحلال صيدا احتمل أنه صيد بكسر الراء

المهمة مبنيا للفعل وانقلت من صائده صورته أن يصطاد سمكة مثلا ثم يخيل له أنه يحتمل أن تلك السمكة صادها غيره فلا يكها باصيده ثم انقلبت منه ودخلت في البحر (قوله ومعار احتمل موت الماء - ير إلى آخره) صورته أنه استعار ثوبا مثلا لبسه ثم خيل له أن يكون ذلك الماء - يرمات وأنه نقل ذلك الثوب لورثته فالملك فيه حينئذ لهم ولم يقع منهم - ماذن له في الاستعمال (قوله لعدم اعتضاده بشئ) ومن ثم لو اصطاد طيرا فـ رأى به علامة كجمل لا عليه (قوله وأن الحرام الخ) من مدخول علم كالأخ في (قوله وأن كان أحدهما أقوى) أي في التحليل أو التحريم (قوله فالحكم له) جواب أن أي لهذا الأحد

العلماء سواء أقل الحرام أم أكثر ومن المشتبه معاملته من في ماله حرام فالوزع تركها مطلقا وان جازت وقيل واعتمده الغزالي أن كان أكثر ماله الحرام حرمت معاملته ثم المحصر في الثلاثة صحيح لأنه أن نص أو أجمع على الفعل فالحلال أو على المنع جازما فالحرام أو سكوت عنه أو تعارض فيه نصان ولم يعلم المتأخر منهما فالمشتبه والكونه أشكل الثلاثة مست الحاجة إلى مزيد بيان وإيضاحه فنقول علم مما مر أن الحلال المطلق ما انتفى عن ذاته الصفات المحرمة له وعن أسبابه ما يجزئ إلى خلل فيه ومنه صيدا احتمل أنه صيد وانقلت من صائده ومعار احتمل موت المبر وانقلته إلى ورثته وإيس هذا مشتبه فالوزع في العمل بذلك الاحتمال لأنه هو س ادم اعتضاده بشئ مع أن الأصل عدمه وانما المشتبه الذي يتجاذبه سببان متعارضان يؤديان إلى وقوع التردد في حله وحرمة كما مر وأن الحرام ما في ذاته صفة محرمة كالاسكار أو في سببه ما يجزئ إليه خللا كالأبيح الفاسد ومنه ما تحققت حرمة واحتمل حله كغصب واحتمل إباحة ماله كنه فهو حرام صرف وإيس من المشتبه لما قررناه في نظيره أذا الذي فيه ما احتمال محض لأسباب له في الخارج المجرد التجوز العقلي وهو لا عبرة به فليس من المشكوك فيه وأما المتشبه بالماء الذي قررناه أن نفاقه وأقسام أربعة الأول الشك في الحلال والحرام فان تعادلا استصحب السابق وإن كان أحدهما أقوى صدوره عن دلالة معتبرة في العين فالحكم له فلورمى صيدا فخرجه فوقع في ماء أو نار أو على طرف سطح أو جبل فسقط منه أو على شجرة فصدمه غصنها أو أرسل كلبه وشركه فيه كلب آخر وشك في قاتله فمنها حرم لأن الأصل التحريم فلا يزال بالشك في المبيع ولو جرح طيرا بالماء وهو على وجهه ومات أو جرحه وهو خارج الماء فوقع فيه أو وهو في مائه والرامي في سفينة في الماء حل أو في البر فلا أن لم ينته بالجرح إلى حركة مذبح الثاني الشك في طرو ومحرم على الحل المتيقن فالأصل الحل فلو قال إن كان ذا الطائر غرابا فمرأتى طائقي وقال آخر إن لم يكن فمرأتى طائقي والتبس أمره لم يقض بالتحريم على واحد منهما على الأصح لأن كلاهما على يقين الحل بالنسبة إلى نفسه إذ لم يعارضه بالنظر إليه وحده بشئ وانما عارضه يقين التحريم بالنظر إلى ضم غيره إليه ولا مسوغ لهذا الضم لأن المكافئ انما يكافئ بما يخصه على انفراده ومن ثم لو قاتلهما واحد في زوجته كان عاق طلاق أحدهما يكون غرابا والآخرى يكون غير لزمه اجتهابهما لأن أحدهما طلقت منه بقينا وأصل الحل فعمام عارضه يقين التحريم في أحدهما بالنظر إليه وحده فارتفع به ذلك الأصل الثالث أن يكون الأصل التحريم ثم يطرأ ما يقتضي الحل بظن غالب فان اعتبر سبب الظن شرعا حل وألغى النظر لذلك الأصل والأفلا فلورسل كلبا على صيده ثم غاب عنه به جرحه حل إن كان الجرح مذففا سواء كان فيه أثر غيره أم لا وكذا إن كان الجرح غير مذفف ولم يكن فيه أثر غيره بخلاف ما لو غاب عنه قبل جرحه ثم وجدته بجرح واحد

المهمة مبنيا للفعل وانقلت من صائده صورته أن يصطاد سمكة مثلا ثم يخيل له أنه يحتمل أن تلك السمكة صادها غيره فلا يكها باصيده ثم انقلبت منه ودخلت في البحر (قوله ومعار احتمل موت الماء - ير إلى آخره) صورته أنه استعار ثوبا مثلا لبسه ثم خيل له أن يكون ذلك الماء - يرمات وأنه نقل ذلك الثوب لورثته فالملك فيه حينئذ لهم ولم يقع منهم - ماذن له في الاستعمال (قوله لعدم اعتضاده بشئ) ومن ثم لو اصطاد طيرا فـ رأى به علامة كجمل لا عليه (قوله وأن الحرام الخ) من مدخول علم كالأخ في (قوله وأن كان أحدهما أقوى) أي في التحليل أو التحريم (قوله فالحكم له) جواب أن أي لهذا الأحد

الاقوى (قوله فلورمى صيدا فخرجه) أي جرحا لا ينتهي به إلى حركة مذبح بان لا يفضى إلى الموت والأفلا يضرم ذكر ميتا (قوله فوقع في ماء أو نار) بخلاف وقوعه على الأرض فإنه لا يضرم إلا يمكن التحريم منه (قوله وشركه فيه) بتخفيف الراء (قوله لأن الأصل) أي في الميتة التحريم وقد وجد سبب يحال عليه الموت فلا يزال بالشك في المبيع (قوله ولو جرح طيرا بالماء الخ) عبارة م ر في شرحه فان رمى طيرا على وجه الماء ولم يغمره السهم فيه ومات حل فالماء له كالارض أو وهو في الماء والرامي كذلك حل وإن كان خارج الماء ووقع بعد الاصابة فيه جرح هذا كله ما لم ينته في الهواء إلى حركة مذبح فان وصل إليها حل جزما اه بحر وفه (قوله والتبس أمره الخ) هذا مقيد بما إذا كان هناك تعاقب محض أما إذا كان في محاوره بان وقع بين اثنين طائر وارتفع فاختلفا فيه فقال أحدهما إن كان هذا الطائر غرابا فمرأتى طائقي وقال الآخر إن لم يكن هو فمرأتى طائقي فلا يقع على كل منهما ولو عند تبين الحال أغلبة الظن ابن الفقيه (قوله لزمه اجتهابهما) والاتفاق عليهما إلى البيان (قوله ثم غاب) أي صاحبه عنه (قوله مذففا) أي مزهقا لروح

(قوله كالسم) وكل حيوان أو نبات فيه سمية والطين مثلان تناولها حرام لمضرة المزاج مناوى (قوله والجزر) فإنه يضر كونه ماء لا متصفا
 فيما ينفعي وما لا ينفعي على الوجه الاصوب ويبيع ال بافانه يزيد في الطمع مناوى (قوله وتوابه) كالابن (قوله الا اضار) بانصب على
 الاستثناء لانه من كلام موجب كالا يخفى (قوله بعض المحرورين) أى من طبعهم حارة (قوله والنبات كذلك) أى بأسره حلال (قوله
 وسائر المسكرات والمخدرات) الفرق بين المسكر والمخدر ان لا يقل العقل والثاني يغطيه (قوله وتحريرها) أعنى الخيل مبتدأ خبره منابذ
 (قوله وما لانص فيه يرجع) بالبناء للفاعل أن يرجع حكمه أو بانه لافعل أى يرجع فيه (قوله فيه) استخبرته حرام وما لا حلال (قوله فان
 اختلفوا في استعابته) فالأكثر منهم يتبع فاب استوا واتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم انفة وثقة فان اختلفت قريش ولا ترجح أولم تحكم
 بشئ بان شككت أولم توجد العرب أولم يكن لها اسم عندهم اعتبر بالاشبه به من الحيوان صورة أو طبعها أو طعمها للحم فان استوى الشبهان أولم
 تجدد ما يشبهه فحلال لا يه قل لا أحد فيما أوحى الى محرما له منهج وشربه (قوله لجوازه) أى النداء (قوله بصرف سائر النجاسات) انصرف
 الا لجزر (قوله وما لا حلال الخ) معطوف على قوله اما معصية كما عرف (قوله أو من غير مصوم) مراده الحرى وكذا من مات مرتدا ان استحق
 الآخذ شيأ من بيت المال وأما تارك الصلاة والزاني المحصن فيهما لورثتهما لا يجوز أخذه لاحتجى قاله شيخنا الخليلي (قوله أو ممنوع) أى
 أو من ممنوع من تحوز كآلة بالنسبة للإمام لا لآلئ احد قاله شيخنا المذكور (قوله أو وفاء دين) أى أو ممنوع من وفاء دين بالنسبة للداين ونحوهما
 الدقيقة الواجبة (قوله وبينهما أمور) في نسخ نسخة كتابة أمور بالجرمة نهى من الحديث ٩٩ ويؤيده قول الشارح أى شؤن

وأحوال وفي بعض نسخ
 المتن سقط طها وأما هما
 روايتان فليراجع (قوله
 مشتهيات) بوزن
 مفتعلات عنثاة فوقية
 مفتوحة فوحدة تحتية
 مكسورة خفيفة كذا هو
 عندهم لم والجارى في
 بعض رواياته وهي رواية
 ابن ماجه وفي بعض
 روايات البخارى مشبهات
 بوزن مفتعلات بموحدة
 مشددة مفتوحة بعد
 الشين أى شبهت بغيرها
 مما لم يثبت فيه حكمها
 على التعيين وفي رواية

كالسم والجزر وبيانه أن المنتفع به امامه مدن أو نبات أو حيوان وتوابه فالمدن بامرها حلال الا اضار على
 أنه لا يختص بها بل لو ضار المسلم بعض المحرورين حرم عليه أكله ونبات كذلك الا ما زال الحياة كالسم
 أو العقل كالجزر وسائر المسكرات والمخدرات كالخشيشة والافيون والبنج وكذا جوزه الطيب كما أفتيت به
 ونقلت فيه نص أرباب المذاهب الثلاثة الشافعية والمالكية والحنابلة وأن ذلك هو مقتضى كلام الحنفية
 فاشدد يدك على هذه الغائبة ثلثة لا تقع فيما ودهم فيه كثير ومن أنه لا كلام فيها الا حلال وأما الحيوان فكل
 ما ورد النص على أكله فهو حلال كالخيل فقد صحت الأحاديث بأكلها وتحريرها لا يهى أعنى
 الخيل وتحليل النبيذ منابذ السنة الصريح وكل ما ورد النص على عدم أكله فهو حرام وما لانص فيه يرجع
 فيه الى ذوى الطباع السليمة من العرب فاستخبرته حرام وما لا حلال وأكل النجس حرام كاستعماله الا نعو
 اضطرار وتداول جوازه بصرف سائر النجاسات الا لجزر وما لا حلال في وضع اليد عليه كالأخذ ونحوه غصب
 أو سرقة أو عتق فاسد أو نحو ذلك مما حظه الشرع بخلافه ونحوه عقد صحيح أو ارث أو أخذ من مباح أو من
 غير مصوم أو ممنوع من تحوز كآلة أو أداء دين فهذا كله حلال بين (وبينهما أمور) أى شؤن وأحوال
 (مشتهيات) جمع مشتهية وهو كل ما ليس بواضح الحلال والحرمه مما تنازعته الأدلة وتجادت به المعاني
 والاسباب فبعضها يعنده دليل الحرام وبعضها يعنده دليل الحلال ومن ثم فسر أحمد وانه حق وغيرهما
 المشبهة باختلاف في حلال أكله كالخيل أو شربه كالنبيذ أو أكله كالجود السباع أو كسبه كبيع العينة
 وفسره أحمد باختلاط الحلال والحرام وحكم هذا أنه يخرج قدر الحرام ويأكل الباقي عند كثيرين من

للبخارى مشبهة بالافراد وفي رواية لابن داود مشبهة بالافراد وفي رواية للطبراني مشبهات وذكر ابن العربي أنه روى أيضا مشبهات بموحدة
 مشددة مكسورة قال وأضاف الفاعل اليها وهو مجاز شائع عربى فصيح والمشهور الأول قاله العراقي مناوى وقوله وذكر ابن العربي أنه
 روى أيضا مشبهات بموحدة مكسورة مشددة على صيغة اسم الفاعل أى مشبهات أنفسها بالحلال وقوله قال وهو مجاز الخ أى اسناد مجازى
 كما يصرح به قوله وأضاف أى اسناد الفعل الخ وزاد الشيخ الشبرخيتى روايتين مشبهات بتقديم التاء على الشين مع تشديد الباء مكسورة
 ومشبهات بضم الميم وسكون المجهمة وكسر الموحدة المخففة ثم قال فهذه ثمان روايات اه (قوله يعنده) أى يقويه (قوله كالخيل) فيحل
 أكلها عندنا ما سائر الشافعية لصحة الأحاديث بأكلها كما مروى بحرم عند مالك قال الشيخ الشبرخيتى لان لام العلة في قوله أتركبوها وزينة
 تغيد الحصر عنده انتهت (قوله كالنبيذ) بحرم شربه عندنا ويحل شرب قليله عند الحنفية (قوله كالجود السباع) بحرم لبسها عندنا قبل دبرها
 ويحل لبسها عند بعض الأئمة (قوله كبيع العينة) بكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وهوان يبيع متاعا بمن ثم بعد أن يقبضه
 المشتري يبيعه لبايعه باقل مما اشتراه به وهو حلال عندنا حرام عند الغير لانه من حيل الربا (قوله وفسره أحمد مرة) أى وفسر المشبهة أحمد مرة
 أخرى (قوله باختلاط الحلال والحرام) كان يختلط طعام حرام كقصوب بطعام حلال أو نقد حرام بنقد حلال (قوله وحكم هذا) أنه يخرج قدر
 الحرام ويأكل الباقي قال شيخنا الشهاب ابن الفقيه عليه الرحمة هذا لا يتأتى على قواعدنا ما سائر الشافعية لان حكمه عندنا أنه لا يتناول منه
 شئ الا للضرورة اه وأقر شيخنا الشاب الخليلي كلام الشارح فليراجع

وقوله ومفهومة يرجع لقوله في اثبات كل حكم شرعي كما صرح به الشارح الطوفي حيث قال فانه من حيث منطوقه يقع مقدمه كناية كبرى
جزئية صغرى في كل دليل ناف لحكم في أمور الدين ومن حيث مفهومة يقع كذلك في كل دليل مثبت لحكم انتهى ويعلم أيضا من كلام
الشارح السابق فتأمل (قوله خط خطوط الخ) أصل صورة مدفعه صلى الله عليه وسلم هكذا ٩٧

(قوله ثم تلاه هذه الآية)
وان هذا صراطي مستقيما
فانه - وه الخ (قوله في
الرسالة) اسم كتاب آفة
الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه (قوله الرد
الى الله سبحانه الى كتابه
والى رسوله فاذا قضى الى
سنته) هكذا في النسخ
الصحيح فالرد مبتدأ خبره
قوله الى كتابه والى
رسوله وقوله فاذا قضى
الى سنته استئناف أى
وأما بعد وفاته صلى الله
عليه وسلم فالرد الى كتاب
الله والى سنته عليه السلام
تأمل (قوله في مؤنة)
بضم الميم ثم مؤنة ساكنة
فوق الواو ثم فوقيتين
مفتوحتين غزوة بناحية
المذكر (قوله فاستفيد
منها) أى هذه الرواية
(قوله وهى) أى الزيادة
الرد الخ فهذه الرواية أعم
من الاولى كما قاله الحافظ
ابن حجر (قوله في رد الخ)
متعلق بالصريحة (قوله
أوسبق) بالبناء للفعل
بأحداها

الاحكام امكن هذا الموجد في ذلك زمانه فانه هذا الاعتبار وقال به ضمه انه مما ينبغي حفظه واذا عتقه فانه أصل
عظيم في ابطال جميع المنكرات وحوادث الضلالات اذ هو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم واستمداده
من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبه وه ولا
تدعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الآية قال بجاهد السبل البدع والشبهات وروى الدارمي انه صلى الله
عليه وسلم خط خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل
منها شيطان يدعوا اليه ثم تلاه هذه الآية وقوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول قال الشافعي
في الرسالة الى ما قال الله والرسول ووافقه قول ميمون بن مهران من قها انما تابعين أى الى الله الى كتابه والى
رسوله اذ اقضى الى سنته وقد كان صلى الله عليه وسلم لم يقول في خطبته خيرا لمحدث كتاب الله وخيرا لمحدثى
هذى محمد صلى الله عليه وسلم لم وشرا الامور محمدنا ثم اخرج كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه مسلم زاد البيهقي
وكل ضلالة في النار وفي الحديث الصحيح عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ
واباكم والمحدثات فان كل محدثة بدعة وروى الدارمي ان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه ذكر على جماعة
اجتمعوا في المسجد يدعون الاذكار بالحمى وأشار اليهم بان يدعوا سياتهم وانهم مفتتحوا باب ضلالة
وينبغي حمل انكاره على هذه الهيئة المخصوصة والافالمسجدة ورد لها أصل أصيل عن بعض أمهات المؤمنين
وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وأخرج البيهقي ان ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال ان بعض
الامور الى الله تعالى البدع وان من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور وينبغي حمله على المعتزلات
المهيئة للصلاة فان هذه لا يصح الاعتكاف فيها بخلاف ما وقف منها مسجد اخرج أبو داود عن حذيفة
كل عادة لم تفعلها الصحابة رضي الله تعالى عنهم فلا تفعلوها أى الا ان دل عليها دليل آخر والا فكم من
عبادة صحت عنه صلى الله عليه وسلم قولوا وفعلوا ولم تنقل عن أحد منهم وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال عمل قليل
في سنة خير من عمل كثير في بدعة (وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا) أى حكمنا واذننا بخلاف
غيره مما روى من ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأخذ خالد الواء في مؤنة مع عدم أمره له ومدحه
على ذلك لانه من المصالح العامة وهى لا تتوقف على أمر بها بخصوصها وكذا يقال في كل تخصيص لدليل عام
بدليل خاص أو عام لانه حينئذ عليه أمر الشرع بخلافه غير دليل ومدح صلى الله عليه وسلم بلاعلى صلاته
ركعتين كلما تضا مع انه لم يأخذ معاه صلى الله عليه وسلم نصابا لاستنباط امن الامر بطلاق الصلاة (فهو
رد) أى مردود عليه وان لم يكن هو الحديث له فاستفيد منها زيادة على ما روى الرضا قد يحتاج به بعض
المتدعة من انه لم يخترع واغما المخترع من سبقه ويحتاج بالرواية الاولى فيرد عليه به هذه الصريحة في رد
المحدثات المخالفة للشرعية بالطريقة التي قدمناها سواء أحدثها القاعل أو سبق بأحداها وفي الحديث
دلالة للاحكام الصولية ان مطلق النهي يقتضى الفساد لان المنهى عنه مخترع محدث وقد حكم عليه بالرد
المستلزم للفساد وزعم ان القواعد الكلية لا تثبت بخبر الواحد باطل لا يعول عليه وفيه أيضا دلالة على عدم
انعدام العود بالمنوعة وعدم ترتب أثرها عليه

الحديث السادس

(عن أبي عبد الله الزهري ان ابن بشير) بفتح الموحدة الانصارى الخزرجى وأمه صحابية - أخت عبد الله بن
رواحه وأبوه بشير صحابي أيضا وهو القائل يا رسول الله علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك اذا نحن
صلينا عليك الحديث فلذلك قال المصنف (رضي الله تعالى عنهما)

﴿ ١٣ - فتح المبين ﴾ وضبطه المقدسى وغيره بضم الجيم وتخفيف اللام ابن كعب بن الحارث بن الخزرج شبر خيى (قوله وأمه عمرة) بنت
رواحه صحابية الخ (قوله وأبوه بشير) صحابي أيضا فهو أى الزهري ان ابن كعب بن الحارث بن الخزرج شبر خيى (قوله وأمه عمرة) بنت
فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وليس

لا تفسدوا في الأرض الخ (قوله لا تفسدوا في الأرض الخ) منه الاختلاط بالرجال بالنساء (قوله وغيره) أي غير المصنف من قبله وبهذه (قوله وهو كما قالوا) أي الأمر كما قالوا من الرد والابطال (قوله وهو في الثانية) أي والمتمدد في الثانية وفي إيلة النصف من شعبان على كيفية ثلاث (قوله مائة ركعة) أولى الكيفيات وقوله وثنتي عشرة ركعة الخ ثمانية الكيفيات وقوله وأربع عشرة ركعة ثالثة الكيفيات (قوله والمائة وثنتين) يكسر الواو (قوله أحدهما) أي ٩٦ أول جمعة من رجب وإيلة نصف شعبان (قوله بغفر ليلتها) أي غفرانا مرتباً على قيامها اليكون كل

من الخبيرين دليل على طلب القيام ليلتها (قوله صلى ليلته) أي إيلة نصف شعبان (قوله فصلاته صلى الله عليه وسلم) أي في ليلة نصف شعبان (قوله فانه كان لا يتركها) أي صلاة الليل (قوله لوجوبها عليه) كما كانت واجبة علينا أيضاً في صدر الإسلام ثم نسخ وجوبها وهن نسخ أيضاً في حقه صلى الله عليه وسلم أولاً خلاف والراجح الأول (قوله من جهة منطوقه الخ) المنطوق مادل عليه اللفظ في محل النطق أي مبنى دل عليه اللفظ بلا واسطة والمفهوم مادل عليه اللفظ في محل النطق (قوله لاه) أي منطوقه (قوله ونكاح نحو شغار) كأن يقول زوجتكم بنتي على أن تزوجني بنتك ويضع كل منهما مهر الأخرى فيقبل ذلك (قوله هذا أمر ليس من الشرع الخ) فهذا دليل يستنتج منه حكم شرعي وهو بطلان ما ذكر وقد أخذ منطوق هذا الحديث فيه مقدمة كلية (قوله أما الكبرى) وهي التي فيها

التعريف بغير عرفة عند جمع من السافل لكن استحسنة آخرون منه ثم تخف أمره الا في نحو ما فعل بيت المقدس لا تفسدوا في الأرض الخ (قوله وهو في الثانية) أي والمتمدد في الثانية وفي إيلة النصف من شعبان (قوله مائة ركعة) أولى الكيفيات وقوله وثنتي عشرة ركعة ثالثة الكيفيات (قوله والمائة وثنتين) يكسر الواو (قوله أحدهما) أي ٩٦ أول جمعة من رجب وإيلة نصف شعبان (قوله بغفر ليلتها) أي غفرانا مرتباً على قيامها اليكون كل من الخبيرين دليل على طلب القيام ليلتها (قوله صلى ليلته) أي إيلة نصف شعبان (قوله فصلاته صلى الله عليه وسلم) أي في ليلة نصف شعبان (قوله فانه كان لا يتركها) أي صلاة الليل (قوله لوجوبها عليه) كما كانت واجبة علينا أيضاً في صدر الإسلام ثم نسخ وجوبها وهن نسخ أيضاً في حقه صلى الله عليه وسلم أولاً خلاف والراجح الأول (قوله من جهة منطوقه الخ) المنطوق مادل عليه اللفظ في محل النطق أي مبنى دل عليه اللفظ بلا واسطة والمفهوم مادل عليه اللفظ في محل النطق (قوله لاه) أي منطوقه (قوله ونكاح نحو شغار) كأن يقول زوجتكم بنتي على أن تزوجني بنتك ويضع كل منهما مهر الأخرى فيقبل ذلك (قوله هذا أمر ليس من الشرع الخ) فهذا دليل يستنتج منه حكم شرعي وهو بطلان ما ذكر وقد أخذ منطوق هذا الحديث فيه مقدمة كلية (قوله أما الكبرى) وهي التي فيها

الحديث الأكبر الذي هو محمول المطلوب أعني ما قوله وكل ما كان كذلك فهو باطل (قوله وأما الصغرى) وهي التي فيها الحديث الأصغر الذي هو موضوع المطلوب وهي قوله هذا أمر ليس من الشرع وأيس عليه أمره (قوله فدليلها ما نحن فيه) أي الحديث المذكور في كبرى القياس دليل صغره تأمل (قوله وما لها) أي المستنبطة (قوله وهذا الحديث مقدمة) أي كبرى كما مر (قوله باعتبار منطوقه ومفهومه) أي ونشره شوش لأن قوله باعتبار منطوقه يرجع أقوله ونفيه

(قوله وبين حكمه) لو وقع (قوله استجاز) بالجمع والزاي المجهمة لا بالياء المجهمة والراء المهملة (قوله يوم الامة وغيره) أى فى يوم الامة
 وغيره (قوله ومن ثم لم ادع) أى أبو بكر رضى الله عنه زيد بن ثابت (قوله بعد ان كان فعله ليالى) أى اثنتين أو ثلاثا (قوله وان احدثت)
 بالبناء للمفعول (قوله والحاصل ان الدع الخ) فالبدعة تعبر بها الاحكام الخمسة (قوله وشكرا ٩٥ لله تعالى) أى ومستهقر بشكر الله

تعالى الخ (قوله وان البدعة
 السيئة الخ) معطوف على
 خبر الحاصل فلا تنفصل
 (قوله فمن الاول) وهو
 الذى ينتهى الى ما يوجب
 التحريم نارة والكره
 اخرى (قوله الانتماء) أى
 الانتماء (قوله فهو باسم
 الفسق أو الكفر أحق
 منهم باسم التصوف أو
 الفقر) وما أحسن هذين
 البيتين من الخفيف
 طالع الفقر مستغنياً عن الله
 ان بعض العبادة قد ظاهروا
 يتسمون به وحق لك زورا
 لست أهر فهم ولا يعرفون
 (قوله تخليق) بالانصب
 مع مولد تزيين وقوله أو
 تعظيم معطوف عليه أى
 بان يخضعوا بالخلق لموقود
 نوع من الطيب (قوله
 وينوطون) من ناطه بكذا
 علقه (قوله كالم آله) قال
 المولى المفق الكاف متعلقة
 بمجذوف وقع صفة لهما
 ومأموصولة ولهم صلتها
 وآله بدل من ما والتقدير
 اجعل لهما كذا كذا الذى
 استقر لهم انتهى يريد أنه
 بدل مقطوع ضرورة أن
 ما مجرد وآله مرفوع
 وقد أجاز ذلك سيبويه
 والاختصاص تقول مررت
 بزيدا خولك وخرج عليه

على اختلاف فتونها وتقرير قواعدها وكثرة التفرعات وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القرآن والسنة
 والكلام على الأدب والمنهج وتبسيط كلام العرب ثم منظمه وتدوين كل ذلك واستخراج علوم اللغة كالنحو
 والمعاني والبيان والأوزان فذلك كله وما شاكم معلوم حسنه نظره فائدة مبین على معرفة كتاب الله تعالى
 وفهم معاني كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيكون مأمورا به وكنت فربع الأصول والفروع وما يحتاجان
 اليه من الحساب وغيره من العلوم الآلية وكذا كتابة القرآن في المصاحف ووضع المذهب وتدوينها وتصنيف
 الكتب ومن يدايدها وتبيينها وغير ذلك مما سجد ومنتهى الى الدين بواسطة أو وساطة فانه مقبول من
 فاعله مثاب مدوح عليه ومن ثم استجاز كثير منهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كما وقدم لابي بكر وعمر وزيد
 ابن ثابت رضى الله تعالى عنهم في جمع القرآن فان عمر أشار به على ابي بكر خوفا من اندراس القرآن بموت
 الصحابة رضى الله تعالى عنهم لما كثرت فيهم القتل يوم الامة وغيره فتوقف لكونه صورة بدعة ثم شرح الله
 صدره لفعله لانه ظهر له أنه يرجع الى الدين وأنه غير خارج عنه ومن ثم لم ادعازيد بن ثابت وأمره بالجمع قال
 له كيف تفعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله انه حق ولم يزل يراجع حتى شرح الله صدره
 للذى شرح له صدره وكما وقع له امر رضى الله تعالى عنه في جمع الناس لهداية التراويح في المسجد مع تركه
 صلى الله عليه وسلم لذلك بعد ان كان فعله ليالى وقال أعنى عمر زمت البدعة هي أى لانها وان احدثت ليس
 فيها رد لما مضى بل موافقة له لانه صلى الله عليه وسلم لم عمل الترك بخشية الاقتراض وقد زال ذلك بوفاته صلى
 الله عليه وسلم وقال الشافعي رضى الله تعالى عنه ما احدث وخالف كتابا أو سنة أو اجماعا أو اثرا فهو البدعة
 الضالة وما احدث من الخير ولم يخالف شيأ من ذلك فهو البدعة المحمودة والحاصل ان البدعة الحسنة متفق
 على نديها وهي ما وافق شيأ مما سجد ولم يلزم من فعله محذور شرعى ومنها ما هو فرض كغاية كتصنيف العلوم
 ونحوها مما سجد قال الامام أبو شامة شيخ المصنف رحمه الله تعالى ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعله كل
 عام في اليوم الموافق ليوم مولد صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف واطهار الزينة والسرور فان
 ذلك مع ما فيه من الاحسان الى الفقراء شعرا بحبته صلى الله عليه وسلم وتفضيله وجلالته في قاب فاعل ذلك
 وشكر الله تعالى على ما من به من ايجاد رسوله الذى أرسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وان البدعة
 السيئة وهي ما خالف شيأ من ذلك صريح أو التزاما قد انتهى الى ما يوجب التحريم نارة والكره اخرى وإلى
 ما يظن أنه طاعة وقربة فمن الاول الانتماء الى جماعة يزعمون التصوف ويخالفون ما كان عليه مشايخ
 الطريق من الزهد والورع وسائر الكمالات المشهورة عنهم بل كثير من أولئك ابا حية لا يحرمون حراما
 لتلبس الشيطان عليهم أحوالهم القبيحة الشنيعة فهم باسم الفسق أو الكفر أحق منهم باسم التصوف أو الفقر
 ومنه ما عبه الاتبلاء من تزيين الشيطان للامة تخليق حادث أو عود و تعظيم نحو عين أو حجر أو شجرة لرجاء
 شفاء أو قضاء حاجة وقبائحهم في هذا طاهرة غنية عن الايضاح والبيان وقد صرح ان الصحابة رضى الله تعالى
 عنهم سروا بشجرة سدرة قبل حنين كان المشركون يظهرونها وينوطون بها أسلحتهم أى يعلقونها بها فقالوا
 يا رسول الله اجعل لآذات أنواط كالم ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قال قوم
 موسى اجعل لآله كالم آله قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم ومن الثاني ومنشؤه ان
 الشرع يخص عبادة بزمان أو مكان أو شخص أو حال فيفهمونها اجعلوا طاعة مطلقة نحو صوم يوم الشك
 أو التشريق والواصل وغيرها ما لو قيل لهم لا تسجدوا في الأرض قالوا انما نحن مصالحون ألا انهم هم المفسدون
 ولكن لا يشعرون ومنه

الجلال السيوطي في الجمع حديث بنى الاسلام على خمس شهادة الخ بالرفع انتهى شوبري (قوله لتركبن سنن من كان قبلكم) خبر بمعنى انتهى
 (قوله ومن الثاني) أى الذى ينتهى الى ما يظن أنه طاعة وقربة (قوله يخص عبادة بزمان) كالصوم (قوله أو مكان) كالتعريف (قوله أو
 شخص) كما خص به صلى الله عليه وسلم (قوله وغيرها ما لو قيل لهم) أى فى شأنه

(قوله ومن ثم جاء في رواية ديننا) وهو تفسيره يعني دين الاسلام عز عنه بالامر تنبيه اهل ان هذا الدين هو امرنا الذي نهتم به ونشتغل به بحيث لا يخلو عنه شيء من اقوالنا ولا افعالنا مناوي (قوله ويطلق) اي الامر ويراد به مصدر امر وهو المقابل للنهي (قوله لكن هذا) اي الامر الذي هو مصدر امر يجمع على اوامر اي واما الذي يعني الشان كما في هذا الحديث ومنه وما امر فرعون برشيده فيجمع على امور (قوله اشارة لجلالته ومن يدرفعه وتعليقه) يريد ان هذا موضوع اشارة به لمحموس مشاهد وهو هنا اشارة به للدين الماد قول انتزاعه منزلة المحسوس المشاهد اعتناء بشانه (قوله اذ تلك) اي كلمة ذلك ادل على ذلك اي على التعظيم من هذا الازدواج اشارة به للبعد فالاشارة به الى الكتاب العظيم به بالبعد تنزيلا له مدرجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة واما هذا فانه اشارة به للقريب فالاشارة به في هذا الحديث العظيم المشار اليه الذي هو هذا الدين بالقرب تنزيلا له باعتباره منزلة اقرب لان الامر العظيم من شأنه ان يطالب القرب منه وتنويعه الهمم الى الوصول اليه (قوله اذ تلك ادل على ذلك من هذا) فتذكرنا الاتيان به التنويه بشانه وعظمته واحضاره في ذهن السامع كانه يخبره مشاهداته ليمتد به عنده كل تميز ولهذا اتى بما اشارة به للقريب بيانا لحاله في القرب اه مناوي نقلا عن البضاوي (قوله وقد اتى الاشارة به للتحقير) قد هنا للتحقيق لا لتقليل لان مجيء الاشارة به للتحقير كثير كما في قوله تعالى اهذا الذي يذكر آلهمكم واييس خاصهم ذابل ذلك ايضا قد اتى الاشارة به للتحقير كما يقال ذلك اللعين فعل كذا او الحاصل ان كلاما من القرب واليه يناسب الحقارة والعظمة والامر في ذلك الى قدمه المتكلم واعتباره كادوم بسوط في محله من علم الله اني (قوله ما) اي شيئا والذي ليس ٩٤ منه (قوله اي مردود على فاعله) من اطلاق المصدر على اسم المفعول كخاق ومخلوق ونسبح

ونسبح ومنه قول: «ضمه انت رجائي أي مرجوي فالضمير من قوله فهو رد راجع الى ما في قوله ما ليس منه والمعنى فذلك الذي ليس منه الذي هو المحدث بفتح الدال مردود على فاعله ويصح رجوعه الى من من قوله من أحدث والمعنى فذلك الفاعل الذي هو المحدث بكسر الدال لما ليس من الدين ناقص مطرود وانظر هل يجري هنا ما قبل في زيد عدل من كونه على حذف ضاف

(في امرنا) اي شأننا الذي نحن عليه وهو ما شرعه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واستمر العمل به ومن ثم جاء في رواية ديننا ويطلق ويراد به مصدر امر اكن هذا يجمع على اوامر (هذا) اشارة لجلالته ومن يدرفعه وتعليقه على هذا ذلك الكتاب وان اختلف في اداء الاشارة اذ تلك ادل على ذلك من هذا وقد اتى الاشارة به للتحقير (ما ليس منه) مما ينافيه اولاً يشهد له شيء من قواعده وادلة العامة (فهو رد) اي مردود على فاعله لبطالته وهو عدم الاعتداد به سواء كانت ما افاته لما ذكره ادم مشروعية به بالكلية كندرك القيام وعدم الاستقلال ومن ثم ابطال صلى الله عليه وسلم نذر ذلك اولاً لخلال بشرطه أو ركنه عمادة كانت أو عقدة فلا ينقل الملك مطلقاً على الاصح من خلاف طويل فيه للعامة أو لزبادة على المشروعية في نحو الصلاة دون الوضوء أو لارتكاب نهياته كالأصالة بنحوه فمضروب أو فيه والمجوع بالحرمان والذبح به موصوب والاعتكاف مع اقتراف كبيرة والصوم مع نحو كذب والبيع مع نحو النجس وغيره مما ينهي عنه لامتار خارج وهبة بعض الاولاد على رأي ضعيف في الجميع والاصح الصحة لان انتهى في هذا الامر خارج بخلافه للذات فانه يبطلها كذبح المحرم للصبيد وابسه الخذف بلاءه رفلاً لا يمسح عليه وجماع الصائم والحاج قبل التحلل أما ما لا ياتي في ذلك بان شـهـد له شيء من أدلة الشرع أرقواعـهـ فليس يرد على فاعله بل هو مقبول منه وذلك كبناء نحو الـبط وخانات السـبـل وسائر أنواع ابراهيم التي لم يهد في الصدر الاول فانه موافق لما جاء به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى وكالتصنيف في جميع العلوم النافعة للشريعة

فالمنى نورداونه على وجه المبالغة أو مؤول بالمشتق أي المحدث بفتح الدال مردود أو باطل غير متميزة ولا معقولة عليه وهو عام مخصوص بالحادث الذي دل الشرع على حرمة لكن يقيد بما اذا كانت حرمة لذاته كصلاة من غير ركوع أو الخراج عنه لازم كصلاة بلا طهارة أو ما لو كانت الحرمة لخارج عنه غير لازم كصلاة في أرض مغصوبة فلا يكون باطلاً والمحدث بكسر الدال مردود عليه فاعله أي ناقص مطرود قال الطيبي وفيه تلويح بان ديننا قد كل وظهر ركضه الشمس بشهادة اليوم أكلت لكم دينكم فكم فم زيادة فتدحواول ما ليس مرضى لانه من قصور فهمه رأه نافعا انتهى (قوله ومن ثم ابطال صلى الله عليه وسلم نذر ذلك حين رأى رجلا قائما في الشمس فقال ما هذا) فقالوا هذا أبو اسرائيل نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يبيت كالم وان يصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمروا فليتكم ما ليس بظلمة وليتم صومهم ورواه البخاري وإنما قال صلى الله عليه وسلم لمن نذرت ان رده الله سالما ان تضرب على رأسه بالذئب لا تقدم المدينة أو ف بنذر لك لانه اقترن بقدمه صلى الله عليه وسلم كمال مسرة المسلمين واغاطة الكفار فكان اقرب به عامة قاله الشمس الرمي في شرح المنهاج (قوله فلا ينقل الملك مطلقا) أي في المحترقات وغيرها (قوله دون نحو الوضوء) فان الزيادة فيه على المشروع لا تنص (قوله والبيع مع نحو النجس) وهو ان يزيد غير مريد الشراء في ثمن السلعة لغير غيره (قوله على رأي ضعيف في الجميع) أي الصلاة بنحوه فمضروب أو فيه وما بعده (قوله بخلافه للذات) أي بخلاف ما اذا كان النهي في الشيء لذاته فانه يبطلها أي المنهيات (قوله أو الحاج قبل التحلل) أي الاول (قوله وخانات السبل) جمع خاز وهو المسمى عند العامة بالوكالة

على

أى الإنسان فيما يبدو للناس أى يظهر لهم (الحديث الخامس) (قوله دون نحو النظر والخلوة) فليست فيهما كالام ونحوهما السفر
 فيهم السفر بها كالأحبيبات وعبارة الشيخ الشريعتي دون الخلوة والنظر وتحريم البنات انتهت (قوله ونفى أبوة فى الآية) أى ما كان محمد
 أباً أحدهم من رجالكم أريد به نفي أبوة نسب أى لم يكن أباً فى النسب حتى يمنع عليه تزوج امرأة أحدكم وقوله والتبني أى ونفى أبوة التبني
 باعتباراً - كما هو الذى كانت معتبرة عندهم كاعتناع تزوج المتبني وذلك لا ينافي أنه كان تبناً فى الجاهلية لأن الآية باعتباراً ما بعد
 الإسلام وأبوة التبني لا يثبت لها من الأحكام ما يثبت لأبوة النسب فآلية نفي لأبوة النسب ونفي لأحكام أبوة التبني التى كانت فى الجاهلية
 فليتنامل (قوله كنهذا الذى صلى الله عليه وسلم الخ) لما سأله فى ذلك والصحيح أنهم لم يلقوا قط أه شبرخيتي (قوله عائشة) بالعلم زفال الزركشى
 وعوام المحدثين يقرؤنه بياصريحه وهولن أه مناوى قالت الأولى تحريف لالحن أه شوبرى (قوله بنت الصديق) أبى بكر واسمه
 عبد الله بن أبى قحافة واسم أبى قحافة عثمان وأمه أُم رومان بضم الراء وسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البرقى الاستيعاب يقال بفتح
 الراء وضمة ياء بنت عامر بن هوزع بن عبد شمس شبرخيتي (قوله الحبيبة بنت الحبيب) الفقيه العالم المبررة من كل عيب أحب نساء المصطفى
 إليه بعد خديجة ومن خصائصها المنية ومزايها الشريفة أن الوحي لم ينزل على المصطفى فى لحاف امرأة غيره وتوفى فى بيته وأرأسه فى صدرها
 ودفن فيه ولم يتزوج بغيره وكان فى مدة الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم أوى (قوله تزوجها) صلى الله عليه وسلم لم يملكه الخ) أى
 وذلك أنه لما خطبها من أبى بكر قال له يا رسول الله إنها صغيرة لا تصلىح وإن أبى بكر
 ٩٣

قلبي عن دينك فقبل له يا رسول الله آمناً بل وبما جئت به فهل يخاف علينا قال نعم إن القلوب بين أصبعين
 من أصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء وأخرج مسلم أن قلوب بنى آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن
 عز وجل كقلب واحد يصفه كيف يشاء ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم هم مصروف القلوب صرف قلوبنا على
 طاعتك (الحديث الخامس)

(عن أم المؤمنين) أى فى الاحترام والتعظيم وحرمة النكاح دون نحو النظر والخلوة وكذا أساساً ثم أمهات المؤمنين
 وهو صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين فى الرافى والرحمة ونفى أبوة فى الآية أريد به نفي أبوة نسب والتبني (أم
 عبد الله) كنهذا صلى الله عليه وسلم لم يأن أختها أسماء عبد الله بن الزبير رضى الله عنه إلى منهم وأبوه من قال
 سقط له (عائشة) الصديقة بنت الصديق الحبيبة بنت الحبيب (رضى الله عنها) تزوجها صلى الله عليه وسلم
 بمكة وهى بنت ست بعد تزوجه بسودة بشهر وقيل الهجرة بثلاث سنين ودخل بها فى المدينة فى شوال
 منه رقه من بدر سنة اثنين من الهجرة وهى بنت تسع سنين وتوفى صلى الله عليه وسلم وهى بنت ثمان
 عشرة سنة وعاشت بعده أربعين سنة فأنه توفيت سنة سبع أو ثمان وخمس من ثلاث عشرة بقيت من
 رمضان بعد التور وصى عليها أبوهريرة لامارته عن المدينة حينئذ من قبل مروان روى لها ألف حديث
 ومائتان وعشرة وقيل ألف وعشرة فقهاها على مائة وأربعة وسبعين وانفرد البخارى بأربعة وسبعين
 ومسلم بمائتين وستين (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث) أى أنشأ أو اخترع من قبل نفسه

فهى السعادة الكاملة
 فقال ان جبريل أنانى
 به ورتها على ورقة من
 الجنة وقال ان الله تعالى
 زوجك بهذه ثم ذهب
 أبو بكر إلى منزله وملائكة
 طبعوا من ثمر وعطاه وقال
 يا عائشة اذهبي به - ذا
 الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقول له
 يا رسول الله هذا الذى
 ذكرته لابي بكر ان كان
 يصلح فبارك عليك ففعلت
 عائشة بالطبق وهى
 تظن أن أبى بكر يعنى النمر

قالت عائشة قد دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب طرف ثوبى قالت فنظرت إليه مغضبة
 ودخلت على أبى بكر فأخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تنظي برسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوء ان الله تعالى قد زوجه لى وانى قد زوجه لك
 منه قالت عائشة فافرحت بشئ أشد من فرحى بقول أبى بكر قد زوجه لك منه أه شبرخيتي (قوله منه رقه) وفى بعض النسخ رقه منه رقه
 وفى أخرى منه رقه (قوله وهى بنت تسع سنين) مشكل مع ما قبله فانه يقتضى أن تكون حين الدخول بنت إحدى عشرة سنة وعليه يكون
 عند وفاته صلى الله عليه وسلم تسع عشرة لثمان عشرة سنة كما ذكره قال شيخنا الشهاب بن الفقيه عليه الرحمة ويمكن الجمع بأن يقال المراد
 بالست خمس ونصف أي كما جرت فصار ستاً وبالثلث اثنان ونصف وبذلك النصف فصارت ثلاثاً وإذا ضمت الخمس ونصف إلى
 الاثنين ونصف صار المجموع ثمانية وستين سنة ونصف وأنى الكسر وهو النصف فادعاء ان المجموع تسعة صحيح وكذا قوله وتوفى وهى بنت
 ثمان عشرة سنة لأنه عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة عاش عشر سنين ومات فى أول الحادية عشرة وكان سنه قبل ذلك ثمان سنين فليتنامل
 (قوله وتوفى صلى الله عليه وسلم وهى بنت ثمانى عشرة سنة وعاشت بعده أربعين سنة) يقتضى انها ماتت ولها من العمر ثمان وخمسون سنة وهو
 مشكل مع قوله فأنه توفيت سنة سبع أو ثمان وخمسين لانه يقتضى انها ماتت وهى ابنة ست وستين سنة لمعاً - لم من انه وُلدت قبل الهجرة
 بثمان سنين وقد صرح به هذا العلامة الشبرخيتي فى شرحه فانه قال ما نصه وماتت ليه لثلاث اضع عشرة فصحت من رمضان سنة ثمان
 وخمسين وهى ابنة ست وستين سنة أه فليتنامل (قوله بعد التور) أى بعد صلاة التور (قوله صلى الله عليه وسلم أبوهريرة الخ) عبارة الشيخ الشبرخيتي
 وصلى الله عليه وسلم أبوهريرة وكان خليفة مروان بن الحكم على المدينة حين خرج لوجه انتهت

(قوله بل ربما خفت عنه) أى وأما قوله فلا يخفف عنهم العذاب فى حق من مات على الكفر فالمراد لا يخفف عنهم شئ من عذاب الكفران
الله لا يفرأ بشرك به ويقرمادون ٩٢ ذلك ان يشاء (قوله فى الدول عنها) أى عن الاعمال الصالحة (قوله منقوسة) أى مخلوقة

(قوله ووروده عنه) مبتدأ وقوله فى رواية خبر
أى ووروده عن ابن
مسعود مدرحاً من قوله
انما وفى رواية لا تقاوم
رواية الصحيحين الخ تأمل
(قوله وأما المعنى فهو
صحیح عنه صلى الله عليه
وسلم الخ) أى ولان هذا
لا يقال الا بتوقيف نفيكم
الرفع قال فى ألفية المطامير
وما أتى عن صاحب بحيث
لا يقال رابحكم لرفع على
ما قاله فى المحصول (قوله
ليعمل الزمان الطويل)
أى مدة لم يروها
منصوب على النظر فى
(قوله لاذى فى يده الخ)
لعل اللام فيه وفيما به
بمعنى فى فليبرج (قوله
سددوا) أى الزموا السداد
وهو الصواب من غير
افراط ولا تفريط قال
أهل اللغة السداد التوسط
فى العمل وقاربوا أى ان لم
تستطيعوا الاخذ بالأكمل
فاعملوا بما يقرب منه
(قوله ثم قال صلى الله
عليه وسلم لم يديه) أى
فعل (قوله فنبذهما)
تفسير اقبال أى وضعهما
فى الأرض (قوله وحديث
البخارى) أى ومنها
حديث البخارى الخ
(قوله فخرج فلم يبر)

وفضلها بما تتهناه على الاسلام لانه على هذا التقدير يكون من ملوك الجنة وساداتهم فان فرض والعباد بالله
تعالى خلاف ذلك لم تضر تلك الاعمال شيئاً بل ربما خفت عنه فان الكافر معاقب على المعاصى مع الكفر
فن لا معاصى له اغماصاً بقلب على الكفر فقط فلا ضرر فى الاعمال الصالحة بوجه بل ان الغالب بل المطرد
نفعها وحوز الكمالات بسببها فى الجنة فى الدول عنها فظهر لك ان تلك الجنة التى أقامها الرب ليس اغماصاً كلمة
حق أى بدبها باطل فافهم ذلك وتذبره فانه أهم ما يتنى به المكلف ويحب له نصب عينيه والازل به القدم وتندم
حيث لا ينفعه الندم نسأل الله تعالى دوام رضوانه وسوايخ امتنانه آمين وفى الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
قال ما من نفس منقوسة الا وقد كتب الله لى مكانها فى الجنة والافارق لرجل يارسول الله أفلا عتكت على
كتابا رندع العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما اهل السعادة فيسرون لاهل السعادة وأما اهل
الشقاوة فيسرون لاهل الشقاوة ثم قرأ ما من اعطى واتقى الا يتبين فقيه ان السكاب سبق بالسعادة
والشقاوة وتوهم ما قدران بحسب الاعمال وان كلاما ميسر لما خلق له من الاعمال التى هى سبب لهما وروى هذا
المعنى عنه صلى الله عليه وسلم لم يزد وجوه كثيرة (رواه البخارى ومسلم) وهو حديث عظيم جليل يتعلق بعبد
الخلق ونهايته واحكام القدر والمبدأ والاداء والكارى وابن عبيد من زهاد القدر به لاهل من ضلالتهم وخرافاتهم
وحماقتهم وجهالتهم وأما ما بينه الخطيب الحافظ وبرهن عليه من أن قوا الله الذى لا اله غيره الخ من كلام ابن
مسعود فرد ودعليه ووروده عنه مدرجاً من قوله فى رواية لا تقاوم رواية الصحيحين هذه الصريحة فى رفعه
وعلى التزل وانه مدرج من قوله فلا ينسب اليه لا اللفظ وأما المعنى فهو صحیح عنه صلى الله عليه وسلم من طرق
صححة منها البخارى اغماصاً الاعمال بالخواص ومنه لا ينسب اليه ان فى صحبه اغماصاً الاعمال بخواتيمها كالوعاء فاذا طاب
اعلاه طاب اسفله واذا خبث اعلاه خبث اسفله ومنها لمسلم ان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل الجنة
ثم ينجح له بعمل أهل النار وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل النار ثم ينجح له بعمل أهل الجنة
وأخرج أحمد لا عليكم أن لا تعجبوا باخذ حتى تنظروا ما ينحتم له الحديث وأخرج أحمد والترمذى والنسائى عن
ابن عمر رضى الله تعالى عنهم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وفى يده كتابان فقال أتدرون
ما هذان الكتابان قلنا لا يارسول الله الا أن تخبرنا قل ل الذى فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء
أهل الجنة وآبائهم وقبائلهم ثم أجملهم على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً ثم قال ل الذى فى شماله هذا
كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وآبائهم وقبائلهم ثم أجملهم على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا
ينقص منهم أبداً فقال أصحابه فقيم العمل يارسول الله ان كان امرؤ فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فان صاحب
الجنة ينجح له بعمل أهل الجنة وان عمل أى عمل وان صاحب النار ينجح له بعمل أهل النار وان عمل أى عمل ثم
قال صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما ثم قال فرع ربكم من العباد فربقى فى الجنة وفربقى فى النار وروى
هذا الحديث من وجوه متعددة وحديث البخارى فى الرجل الذى قاتل المشركين ابلغ اقبال وقوله صلى الله
عليه وسلم انه من أهل النار فخرج لم يبر فقتل نفسه فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل
ليعمل عمل أهل الجنة فيما به وللناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما به وللناس
وهو من أهل الجنة إشارة الى أن باطن الامر قد يكون بخلاف ظاهره وان خاتمة السوء تكون وانما ياذ بالله تعالى
بسبب دسيسة باطنية للعبد ولا يطلع عليها الناس وكذلك قد يعمل الرجل عمل أهل النار وفى باطنه خصله خبير
خفية تغلب عليه آخر عمره فتوجب له حسن الخاتمة وكى عبد الميزين بن داود قال حضرت عند محضر اقرن
الشهادتين فقال هو كافر بهم ما فسأل عنه فاذا هو مومن خرو كان عبد الميزين يقول اتقوا الذنوب فانها هى
التى اوقعت وأخرج الامام أحمد والترمذى أنه صلى الله عليه وسلم كان يكثر فى دعائه يا مقاب القلوب ثبت

فقتل نفسه الخ) وقد استشكل ما ذكر من كون الرجل من أهل النار لانه لم يتبين منه

الاقبال نفسه وهو بذلك عاص لا كافر وأجيب بأنه يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم اطاع على كفره فى الباطن وانه استعمل قتل
نفسه انتهى (قوله ان الرجل)

عمل بالمعصية طول عمره ومات كافرا يدخل الجنة لا يحيا بالله تعالى على نفسه تفضلا منه بوعده الصادق الذي لا يتصور خلافه أن الأول محمد في الجنة والثاني في النار انتهى مناوى (قوله حقيقة العادة أو الشقاوة) في الدار الآخرة ٩١ (قوله على سابق العلم بها) من إضافة

الصفة للموصوف أي علمه تعالى بها السابق أي القديم الأزلي (قوله اختص الله) أي بالاستار وحجبها أي الاستتار فلا تزال من غيره تعالى ويحتمل أن يكون المراد اختص الله بالأسرار وحجبها بالاستتار تأمل (قوله وأن عمل الخ) أي وأفاد الحديث أن عمل الخ (قوله فالأول لم يصح له عمل قط) وهو من علم الله - موته على الكفر والعياذ بالله تعالى (قوله وأما الثاني) وهو من سبق في علم الله موته على الإسلام (قوله وأن العبرة الخ) أي وأفاد الحديث أن العبرة الخ (قوله سابق القضاء) أي بالقضاء السابق أي القديم الأزلي (قوله أي يظهر من قضاؤه الخ) عبر بذلك لأن قضاءه سبحانه أنه لي قديم (قوله مستورة عنا) هل يجوز كشف السترا أحد كني أوولى وهل لمن كشف له عن ذلك أن يعامه له بحسبه فيوقره وإن كان كفه وظاهرا ويمتنع عليه قتله في الحرابة أو لردة بحسره وبرى (قوله فكانت الأعمال بها) أي بالخاتمة بالنسبة إلى

والأول أولى لأنه تعالى سبق في علمه الأزلي سعيد العالم وشقيه ثم رتب على هذا السابق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل عنده وفساده وعلى الخاتمة عادة الآخرة وشقاوتها والمبنى على المبنى على الشيء مبنى على ذلك الشيء حقيقة العادة أو الشقاوة منية على سابق العلم بها فهي إذن أولى بالخوف منها والمراعاة لها قال أبو المظفر السمعاني وسبيل باب انقدر أي المستفاد من الأحاديث والآيات السابقة لتوثيق من الكتاب والسنة فن عدل عنهم بالقياس أو غفل ضل وتاه ولم يصل إلى ما يبطئ من إليه قلبه لأن القدر مبرم من أسرار الله تعالى ضربت دونه أسستار اختص الله تعالى بها أوجبه عن عقول خلقه حتى الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين قيل ولا يتكشف إلا بعد دخول الجنة وأفاد الحديث أن التوبة تدرم ما قبلها من الذنوب وأن من مات على خير أو شر أدبرت عليه أحكامه نعم الميت فاسقا تحت المشيئة خلافًا للمعتزلة وأن عمل من سبق في علم الله موته على الكفر يكون صحيحا مقربا للجنة حتى ما يبق بينه وبينها الأذراع وأن عمل من سبق في العلم بموته على الإسلام يكون باطلا مقربا من النار حتى ما يبق بينه وبينها الأذراع لكن لا مطلقا في هذين بل باعتبار ما ينظر لنا كإدلال عليه خبره سلم أن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما لا ينهون ولا ينالون به من أهل النار أما باعتبار ما في نفس الأمر فالأول لم يصح له عمل قط فلم يقرب من الجنة شيئا مطلقا لأنه كافر في الباطن وأما الثاني فعمله الذي لا يحتاج لنية صحيح والذي يحتاج إليها باطل من حيث عدم وجودها - هذا في ماصدورته صورة خير وأما ماعداه فلا يؤثر فيه الكفر تلبس برأسمت على ما سلف لك من خير وإن العبرة أنما هي بسابق القضاء إذ لا تغير فيه ولا تبدل وبوافقه حديث الشقي من شقي في بطن أمه أي يظهر من حاله للملائكة أو أن شاء من خلته ما سبق في علم الله الأزلي وقضائه الإلهي الذي لا يقبل تغيير ولا تبدل من سعاده أو شقاوته ومن رزقه وأجله وعمله ألا ترى للملائكة كيف تستخرج ماعنه ذلك الله تعالى من علم حال النطفة وتقول يا رب ما الرزق ما الأجل قال فية ضي ر بل ما شاء أي يظهر من قضاؤه وحكمه للملائكة ما سبق به علمه ونظمت به إرادته ويكتب الملك من اللوح المحفوظ كما مر ثم يخرج بالصيغة أي من حال الغيبة عن هذا العالم إلى حال المشاهدة فيطاع الله تعالى عليها من شاء من الملائكة الموكلين بأحواله ليقوموا بعلمهم حسب ما سطر في صحيفته ولا ينشأ في ذلك كله خبر أنما الأعمال بالخواتيم لأن ربطها بها إنما هو كون السابقة مستورة عنا والخاتمة نظيرة لنافا كانت الأعمال بها بالنسبة إلى ماعنه دنا واطلاعا في بعض الأشخاص والأحوال وأنه ينبغي ترك الإعجاب بالعمل والاتفات والركون إليه وأن يقول على كرم الله تعالى ورحمته والاعتراف بعنته كما قال صلى الله عليه وسلم إن يحيى أحد أمتكم عمله الحديث لكن ثبتت الأحاديث بانتمى عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به القدر بل يتعين العمل كما قال صلى الله عليه وسلم لم تعملوا فكل من يسر لما خلق له وقال ته لي فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى وأما من يخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره ليعسر فينبغي التيقظ له إذ قاله منزلة قدم لمن لاعلم عنه ولا يقين فأن الشيطان وأعداؤه من النفس وغيره ربما أوحوا إلى الإنسان أنه لا عبرة بالعمل وأنما العبرة بالسابقة أو الخاتمة على ما مر فن سمدتم لا يضره أي شرافته ومن شقي ثم لا ينفعه أي خيرا اكتسبه فيصفي اليهم - ثم أظهر وجهتهم وزخرفتها ويترك أعمال الخبير وينهمك في قبائح الشر وما درى المسكين أن هذا تنمويه عليه واضلال له وغفلة عما وضعه الله تعالى من الأسباب الدالة على مسبباتهم والمستهزئة لها عادة وأما الفخر بها عوت من كانت أعماله صالحة على الكفر ففي غاية الندور والندار لا تخبر به الأقوام - ذلك على أن غاية المنه - ملك في الشر إذا فرض موته على الإسلام النجاة من الخلود في النار على ما فيه - من خلاف أنما هو المعتزلة وأما حوزة لشي من الكمالات فبعيد عنه فوجب عليه نهى عن الأعمال الصالحة وأن يغلب الرجا في الله تعالى

ما عنه دنا واطلاعا (قوله والاتكال) أي والتمسك عن الاتكال الخ (قوله منزلة قدم) بفتح الزاى أي موضع زال الإقدام (قوله أوحوا إلى الإنسان) أي دسوا إليه (قوله فيصفي اليهم) بفتح الغين المعجمة مضارع صفي إليه أي استمه (قوله والمستلزمة لها عادة) وما أحسن ما قاله بعضهم ألم تر أن الله قال لمريم وهزي إليك الجذع يساقط الرطب * ولو شاء أجنى الجذع من غير هذا * ولا يكن جعل كل الأمور لها سبب

المسبوق ولأنه لو مثل العمل والكتاب شخصين ساعين ظفر شخص الكتاب وغلب شخص العمل اه (قوله بعمل أهل النار) قال الشيخ بان يرتدوا عما ذاب الله تعالى قبل أو عوت فاسقا وفيه نظرا ه شورى (قوله فيدخلها) به فصل القضاء لكونه ختم له بشر من اوى (قوله اما لكفره) أى فيدخلها اما لكفره الخ (قوله ان رحمتى سبقت غضبى) وفي رواية تغلب غضبى قيل لان غضبه تعالى لا يكون الا على مستحق العقوبة فمن وجب عليه عذاب الله تعالى وأما رحمة عز وجل فتكون لمستحق الرحمة وان لا يستحقها امن بفضل الله تعالى عليه ألم تر ان الرحمة منذ نشأ على الطائع والامامى فان بحر كرمه واسع وفي الجامع الصغير ان الله تعالى لما خلق الخاق كتب بيده على نفسه ان رحمتى تغلب غضبى ق ه عن ابي هريرة وقوله كتب بيده قال شارحه أى أثبت في علمه الأزلى وقوله تغلب غضبى قال شارحه المراد بان قلبه سعة الرحمة وشعوره بالخلق كما يقال غلب على فلان ان كرم أى هو أكثر خصاله والافرحمة ٩٠ الله وغضبه صفتان راحمتان الى ارادة عقوبة الامامى واثابة الطائع وصفاته لا توصف

بقائه احداهما على الاخرى وانما هو على سبيل المجاز للامانة وقال الطيبي الحديث على وزن قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أى أوجب أو وعد ان يرحمهم قط، بالجناس ما ترتب على مقتضى الغضب من العقاب فان الله تعالى عفو كريم يتجاوز عنه بفضل له وانشدوا في هذا الاممى وانى وان اوعده أو وعدته لم يخف ايمادى ومنجز موعده (قوله الى ما صدر عنه) تنازعه كل من الدواعى والصوارف (قوله من أفعال الخير) أى وانشر فيه اكتفاء (قوله الى تصرف كل فى أفعاله الى ما يراد به) أى ان الله تعالى جعل كل أحد يتصرف فى أفعاله أى أفعال نفسه الى ما يراد به (قوله المشار اليه) صفة الخلق (قوله

(فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها) تفريع على ما مهد صلى الله عليه وسلم من كتابة السعادة والشقاوة عند نفخ الروح مطابقي لما فى العلم الأزلى ايمان ان الخاتمة انما هى على وفق تلك الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة للحقيقة الامروان اعتبر بها من حيث كونها علامة كإياتى بسطة اما لكفره فيكون دخول خلود وأما المصيبة فيكون دخول تطهير قال القاضى وغيره وهذا نادرجد نظيران رحمتى سبقت غضبى وفي رواية تغلب غضبى بخلاف ما بهد فانه كثير فثمة الحمد والمنة على ذلك (وان أحدكم لم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب) بالمضى السابق (فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) أى بحكم القدر الجارى عليه فى هذا ذوا ما قبله المستند الى خلق الدواعى والصوارف فى قلبه الى ما صدر عنه من أفعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف الله تعالى قلبه الى خير يحتم له به وعكسه بعكسه وفى بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخوانيم والاعمال بخواتيمها وفى حديث صحيح اعلموا فكل ميسر لما خلق له أى فذو السعادة يسر له عمل أهلها وذو الشقاوة يسر له عمل أهلها وهذا أيضا فيه إشارة الى تصرف كل من أفعاله الى ما يراد به بحسب القدر الجارى عليه المستند الى ما سبق العلم به بحسب خلق تلك الدواعى والصوارف فيه المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم قلوب الخلق بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء فتصرفه تعالى فى خلقه اما ظاهرا بخير القامات كالمحجزة أو نصب الأدلة كالأحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب نحو قوله تعالى ولولا عدتم لاختلفتم فى الميعاد وأبخلق الدواعى والصوارف نحو قوله تعالى كذلك زيننا لكل أمة عملهم ونقلب أفئدتهم ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بما يغلب القلوب ثبت قلبى على دينك أى طاعتك ومعنى سببية الاعمال للسعادة والشقاوة الدال على الحديث أنه تعالى خلق الخلق وركب فيهم طباع الخير والشر فعمل ما يكون منهم بحسب مقتضى طباعهم المركوزة فيهم فعملوا سعدهم وأشقاءهم اعتمادا على سابق علمه وحكمته لكان فى ذلك ما مونا غيرهم لكانه تعالى عادل فى حكمه حكيم فى عدله والحكمة تقتضى اجتناب مظانهم ولولم من سخطاء العقول فلو عذب بعضهم بموجب علمهم لم لانهم موه فرفع هذه التهمة بان كلهم حتى ظهرت معصيتهم على طباعهم المركوزة فيهم من القوة الى الفشل وهذاهو سر قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله صلى الله عليه وسلم فى أطفال المشركين الله أعلم بما كانوا عاملين لئلا يصح انهم فى الجنة وانما اقصر فى الحديث على قسمين مع ان الاقسام أربعة اظهر وحكم القسمين الآخرين من عمل بعمل أهل الجنة أو النار من أول عمره الى آخره وقد اختلف أهل التحقيق فيهم من رأى حكم السابقة وجعلها انصب عينيه ومنهم من رأى حكم الخاتمة

والاول

قلوب الخلق الخ) رواية مسلم ان قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه

كيف شاء اه وهو من باب التمثيل المذكور فى علم البيان نحو أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى والاول يقال للتردد فى أمر تشبهه له بمن يفعل ذلك لاقدامه واجتماعه والغرف فيه خبر كالجار والمجرور والمراد منه ان قلوب العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شئ يسير يصرفه كيف شاء كما يقلب الواحد من عباده الشئ اليسير بين أصبعين من أصابعه اه شيخ الاسلام ذكر يافى شرح مختصره لجمع الجوامع (قوله ومعنى سببية الاعمال للسعادة والشقاوة الدال على ما قبله) أى حيث ترتب دخول الجنة على عمله عمل أهلها ودخول النار على عمله عمل أهلها (قوله المركوزة) أى المثبتة فيهم (قوله لكان فى ذلك ما مونا غيرهم) أى عند كلاء العقول بدليل ما بعده (قوله سخطاء العقول) أى ناقصها (قوله حتى ظهرت) أى صدرت معصيتهم عن طباعهم المركوزة وقوله من القوة متعلق بظهرت (قوله اظهر وحكم القسمين الآخرين) من عمل بعمل أهل الجنة أو النار من أول عمره الى آخره اذ لا يظن مسلم أن من عمل بالطاعة طول عمره ومات مسلما أنه يدخل النار ومن

الاسم مشتق من الولادة الخ (قوله ما شرطنا فيه آ نفا) وهو قوله السابق فاز صارت مضافة الخ (قوله لا تسمى مطلقا) أي لا لغة ولا عرفا أو
 سواء وحده ما شرطنا فيه آ نفا أو يوجد (قوله فوالله الذي لا اله غيره) هكذا في النسخ بالجمع بين الجلالة وصفته وعبارة المناوي هو الذي وصفه
 لم نسم به محذوف أي والله الذي وفي رواية البخاري فوالله أن أحدكم وفي رواية ابن ماجه فوالذي نفسي بيده انتهت واقفاً بصيغة اه
 شبرخيتي (قوله أو ترهب) أي تخوف كما هنا مثال للتعجب فالخلاف في الحديث لا تعجب ويدل عليه قوله فان العرب اذا تعجبت الخ ويحتمل أن
 يكون مثالا لكل ما قيل لكن يكون في التعاميل قصور فلا تأمل (قوله المبرعنه) أي عن انفراده تعالى بخلق أعمال العباد أي عن التصديق به
 بالآيمان بالقدر (قوله واحاديثه) أي احاديث القدر وهو معطوف على آيات (قوله كحديث محاجة آدم وموسى) وهو كما في الجامع الكبير اخرج
 آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيه من روحه وأشهد لك ملائكته وأسكنك جنته أخرجت الناس من الجنة
 بذنك وأشقيتهم قال آدم يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالة وكلامه وأنزل عليك التوراة أنلومني على أمر كتبه الله على قبل أن يخلقني
 فخرج آدم موسى حم خمدت ه عن أبي هريرة وفي صحيح البخاري عن طاوس سمعت أبا هريرة عن أنس رضي الله عنه وسلم احتج آدم وموسى
 فقال له موسى يا آدم أنت أبو ناختية أو أخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أنلوه في على أمر قدره الله
 على قبل أن يخلقني بأربعين سنة فخرج آدم موسى ثلاثا اه وقوله احتج آدم وموسى أي تحاجوا تناظرا وفي رواية تحتاج وهي أوضح وقوله خيبتنا
 أي أوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان وأخرجتنا أي كتمت سببا في إخراجنا من الجنة وقوله وخط لك أي الواح التوراة بيده بقدرته وقوله فخرج آدم
 موسى أي غلبه بالحجة بان الزمه ان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا ٨٩ من الله تعالى لا بد من امضاءه وقوله

ما شرطنا فيه آ نفا سميت عرفا بخلاف النطفة لا تسمى مطلقا وكذا العلقه وضمه بالجنابة نظير ما مر في العدة
 وقال على كرم الله وجهه لا يضمن حتى تمضي عليه الاطوار السبعة المذكورة أو المؤمن من وهي السلالة
 والنطفة والعلقه والمضغة ثم النظام ثم كسوتها الحما ثم انشاؤها خلقا آخر (قوله الذي لا اله غيره) فيه الخلاف
 من غير استتلاف ولا كراهة فيه اذا كان له ذكر كما كيد أو ترهب أو تعجب أو تعجب كما هنا فان العرب
 اذا تعجبت من شيء أقسمت عليه وزاد الذي الخ لمناسبة المقام فانه تعالى المنفرد بالالوهية المستلزمة لانفراده
 بخلق الأعمال من خير وشر المبرعنه فيما مر بالآيمان بالقدر ومن ثم كان هذا المحلوف عليه مأخوذا من آيات
 القدر فحواناه ديناه السبيل اما شاكر او اما كفور ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا
 مرشدا واحاديثه كحديث محاجة آدم وموسى عليه الصلاة والسلام وحديث كل ميسر لما خلق له وحديث
 اعملوا على مواقع القدر (ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بالرفع لان ما كفت حتى (بينه
 وبينها الاذراع) هو من باب التمثيل المقر في هلم البيان فهو تمثيل لا قرب من موته ودخوله عقبه احدي
 الدارين أي ما في بينه وبين أن يصلها الا كمن بقى بينه وبين مقصده ذراع (فيسبق عليه الكتاب)
 أي المكتوب له في بطن أمه مستندا الى سابق العلم الازلي فيه ويصح بقاؤه على مصدره

ثلاثا أي قالها ثلاثا اه
 قسطا لاني (قوله ليعمل)
 بلام التأكيد كما قال بعضهم
 وأكد بالقسم ووصف
 المقسم به وبان واللام
 والاصل في التأكيد كونه
 لمخاطب منه كمر أو مستبعد
 وهنا لما كان الحكم مستبعدا
 وهو دخول من عمل
 الطاعة غالب عـره النار
 وبالعكس حسنت المبالغة
 في التأكيد اه مناوي
 (قوله بعمل) الباء زائدة

١٢ - فتح المبين والاصل يعمل عمل لان عمل امام مفعول مطلق وامام مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فكان زيادة
 الباء للتأكيد ارضمن يعمل معنى يتلبس في عمله بعمل فتح شوبري (قوله بعمل أهل الجنة) من الطاعات القولية والفعلية والاعتقادية ثم
 يحتمل أن الحظوظ تكنها الارض فيقبل بعضها ويرد بعضها ويحتمل أن تقع الكفاية ثم غمى مناوي (قوله بالرفع لان ما كفت حتى) قل في
 ذلك قول الشارح الغاكتاني يتعين رفع يكون لان ما نافية قطعت عمل حتى عنه اه ومازعه من التمين ممنوع بل لا يصح فقد قال الطيبي
 في شرح المشكاة حتى هي الناصبة وما نافية ولم تكف حتى عن العمل فتكون منصوبة بحتى وأجاز غيره كون حتى ابتداءية اه مناوي وكتب
 الشيخ الشوبري قوله حتى ما يكون نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل أو رفع على أن حتى ابتداءية قسطلاني وعبارة في فتح الآله
 منصوب بحتى وفصل ما النافية غير مانع له عمل حتى أي الى أن لا يكون وجوز الرفع وان ما نافي حتى انتهت ونسبة انصب الى حتى مجازية لان
 النصب بان ضمرة بعدها كما في كتب النحو (قوله وبينها) أي وبين الجنة (قوله الاذراع) زاد البخاري وأباع قال الشيخ المناوي أي بقية من
 زمان من آخر عمره لاحقية الذراع (قوله هو من باب التمثيل) عبارته في شرح المشكاة هو كناية عن مقاربة الدخول أو من باب التمثيل اه
 شوبري (قوله فهو تمثيل لا قرب الخ) أي شبه حاله في قربه من الموت ودخوله عقبه احدي الدارين بحال من بينه وبين المكان المقصود مقدار
 ذراع أو باع من المسافة (قوله فيسبق عليه الكتاب) الغاء اشارة الى تعقيب ذلك بلامه لرضمن يسبق معنى يغلب وعليه في محل نصب على
 الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه مناوي (قوله مستندا الى سابق العلم الازلي فيه) أي مطابقة ذلك المكتوب العلم الازلي فيه السابق (قوله
 ويصح بقاؤه) أي الكتاب على المصدرية بخلاف المضاف أي ما تضمنته المكتابة قال الشيخ المناوي والمـنى أنه يتعارض عمله في اقتضائه
 السعادة والمكتوب في اقتضائه الشقاوة فيحقق معنى المكتوب فغيره بالسبق لان السابق يحصل له مراده دون

بقوله بين عينيه (قوله رزقه) أي غناه - لا أوحا ما قايلا أو كثر أو كثر أراح - لا أوحا ما من أي جهة
 كصوله على جهة الراحة أو التعب (قوله ٨٨ مما في أول الخ) بيان للرزق وفي بعض النسخ وهو ما يتناول الخ (قوله أو انتفاعه)

وفي بعض النسخ وانتفاعه
 وهو أولى ويكون من
 عطف العام على الخاص
 (قوله وعمله صالحا الخ)
 والعمل كل فعل من
 الحيوان بقصد أو إرادة
 مناوي (قوله وشقي) قال
 الطيبي كان من حق
 الظاهر - ر أن يقال
 شقاوته أو سعاده فعدل
 أما حكاية الصورة ما
 يكتبه لأنه يكتب شقي أو
 سعيد أو انتقده برأيه شقي أو
 سعيد فعدل لأن الكلام
 مسوق إليهما والتفصيل
 وارد عليهما اه شوبري
 أي عدل عن ذكر
 الشقاوة والسعادة إلى
 ذكر الشقي والسعيد لأن
 الكلام مسوق إليهما
 والتفصيل الذي هو قوله
 ان أحدكم الخ وارد عليهما
 لأعلى الشقاوة والسعادة
 تأمل (قوله أي هوشق)
 وقده ليعلم أنه كالخبر من
 عند الله ردا على الثنوية
 المثبتين شريكا فاعلا
 للشريكة برحمتي (قوله أو
 سعيد فيها) أي في الآخرة
 والمراد أنه يكتب لواحد
 أما الشقاوة وأما السعادة
 ولا يكتبان لواحد - مما
 فذلك اقتصر على أربع
 والأقال خمس الخ مناوي
 (قوله قذفها الارحام)

خبر مسلم بأعادة الجار وقبل مضارع ولله رواية أخرى (رزقه) قليلا أو كثيرا - لا أوحا ما من أي جهة
 هو ونحو ذلك وهو ما يتناول إقامة البدن أو انتفاعه ولو حراما خلافا لما تزل (وأحله) طوبى أو قصيرا وهو مدة
 الحياة (وعمله) صالحا أو فاسدا وفي رواية حذفه (وشقي) في الآخرة خبر مبتدأ محذوف أي هوشق (أم سعيد)
 فيه والمراد بالملك بذلك اظهار ذلك له وأمره بانفاذه وكتابه والافضاء الله تعالى وعلمه وإرادته ليكل ذلك
 سابق في الأزل لقدمه وفي خبر عند البراز كتابة ذلك ككل ما هو لاق يكون بين عينيه وفي حديث آخر أنه يكتب
 ذلك في صحيفة - وبين عيني الولد وظاهر الحديث ان كل أحد يكتب فيه ذلك ونحوه من خبرهم ان المراد ذكر
 جملة ما يؤثر به لأن كل شخص يؤثر فيه بهؤلاء الأربع يحتاج لدليل وظاهر الحديث الأمر بحكاية تلك الأربع
 ابتداء وليس مراد أو غاها المراد كدلت عليه الأحاديث الصحيحة أنه يؤثر بذلك - أن يسأل عنها فيقول يا رب
 ما الرزق ما الأجل ما العمل وهل هوشق أم سعيد فمن تلك الأحاديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم أخذها
 الملك بكفه فقال أي رب ذكرا أم أنثى أشقى أم سعيد ما الأجل ما الأثر بأي أرض تموت فيقول له انطلق إلى أم
 الكتاب أي اللوح المحفوظ وقد يطلق على العلم القديم وليس مرادها هنا لأن ذلك لا يطالع عليه غير الله تعالى
 فأنك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجوز قصتها في أم الكتاب تخلق فتأكل رزقها وتطأ أثرها فإذا جاء أجلها
 قضيته فدفنت في المكان الذي قدر لها وفي أخرى أنه يقول يا رب مخلقة أو غير مخلقة فان كانت غير مخلقة
 قذفها الارحام وما وان قيل مخلقة قال يا رب أذكرا أم أنثى وذكرا ممر واستقر أرحامها صبر ورتها علة أو مضغة
 لأنها قبل ذلك غير مجتمعة كما مر فلا تؤخذ بالكف وسميت بعد الاستقرار نطفة باعتبار ما كان [أو] استفيد من
 عدم اجتماعها قبل صيرورتها علة أنه لا يدعى على الفقهاء حكم مادامت نطفة - فلا تثبت بها أمية الولد
 ولا تنضى بها عدة قال الحنفية وغيرهم ولا يحرم التسبب إلى انقضاء النطفة بعد عدولها - وقد لا تنضى وقد ولدا
 بخلاف العلة لا يجوز اسقاطها إلا بعد أيا وهو يغلب على الظن صيرورتها ولدا ومن ثم جاء في بعض
 الروايات السابقة ان الملك لا يعلم ان النطفة ولد حتى تصير علة وقول جميع من الفقهاء يجوز الاسقاط
 ما لم يتفخ فيه الروح كإعزل ضعيف إذا جامع بينهما - فان غاية ما في العزل تسبب إلى منع الإذنه - فإذ كيف
 يقاس به ولد أنه قد ورث بما تصور ويؤيد ما قررناه من حرمة اسقاط العلة قول المالكية ثبت بها الاسقاط
 فأدار وأعلم الولدية وهو - يلزم حرمة الاسقاط ولا ينفى عدم انقضاء العدة بها وعدم ثبوت الاسقاط
 عنه - نالنا وان منعنا تسميته ولدا وحلا كما باقي لا يمنع حرمة اسقاطها لما قررته عند عدم انقضاء العدة بها
 أن نقابل في وهو يغلب على الظن الخ فان صارت مضغة وشهد أربع قوا بل بتصورها أو بأصل آدمي
 ولم يتشكك في - انقضت بها العدة بخلاف أمية الولد لا تثبت إلا بإبقاء صورة ظاهرة التخطيط والفرق أن
 مدار العدة على تحقق براءة الرحم وهو متحقق بالقاء المضغة المذكورة ومدار أمية الولد على القاء ما يسمى
 ولدا وما لم يظهر التخطيط لا يسمى ولدا فانما ثبت المالكية قضاء العدة وأمية الولد بوضع العدة في أفوقها بعد
 إذا قرينة على الحمل حتى ترفع به العدة المحققة واحتماله مع عدم القرينة لا أثر له وأمية الولد لم تثبت
 إلا بوضع الولد وهو لا يسمى ولدا إلا ان ظهرت الصورة فيه ولا يسمى حلا إلا ان ظهرت أرقام عليه قرينة
 فتقبل ذلك لا يسماه فلا يدخل في وأولات الاحمال ونحوه بل قبل هذا الحديث يقتضي أنه لا يسمى ولدا قبل
 أربعة أشهر لأنه سماه قبلها نطفة وعلة ومضغة ولا شيء من ذلك بولادة - ولا عرفا لا تثبت بها أمية الولد
 ولا يقال أنه مشتق من الولادة وهي الخروج من الرحم لأنه يلزم عليه صيرورتها أم ولد بخروج النطفة
 والقول به بعيد عن دلائل الشرع وانما صار بعض الفقهاء إلى صيرورتها أم ولد بدون ماد كزناه حرصا على
 عتقها وتشوقا إليه ولو بسبب ضعف انتهى ومنع تسمية ولدا لغة وعرفا قبل أربعة منوع بل حيث وجد

دما وفي بعض النسخ قذفها في الارحام دما (قوله أي وهو) أي أنه قاده يغلب الخ (قوله يجوز الاسقاط)
 ما لم يتفخ فيه الروح معتمد فقوله ضعيف ضعيف (قوله فكيف يقاس به ولد أنه قد ورث بما تصور) قد يقال كل منهما إجماد لا روح فيه
 فالتقاسم صحيح اه شيخنا (قوله إلا ان ظهر) أي الحمل أو قامت عليه قرينة (قوله ولا يقال أنه) أي

ما شرطنا

فيه خلقه ولم تظهر فيه اماراة الحياة وجب فيه ماسوى انصلاذها وهي فمتمنة كما مر فان ظهر فيه اماراة الحياة فكالكبير ادم رقى شرحه (قوله ومعنى نفخ الروح الخ) عبارة فتخ الباري والنفخ في الاصل اخراج ريح من جوف النفخ ليدخل في المفعول فيه ومعنى اسناده للملك ان يفعله بامر الله والمراد باسناده الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون اه (قوله فهو معروف) بكسر الراء مشددة (قوله ونسبة الخلق والتصور اليه) اي الى الملك (قوله واقد خلقناكم ثم صورناكم) اي خلقنا اباكم ادم ثم صورناكم فلا يرد ان التصو براغيا يكون قبل الخلق لانه (قوله كناية عن الخ) خبر مبتدأ محذوف اي وما في الآية كناية او مفعول مطلق اي كنى بهذه الآية الخ (قوله يمكن ان يقال في حكمته الخ) خبر قوله والايجاد الخ وفي بعض النسخ ريح الخ ولا وجه له فليتأمل (قوله ويؤمر الملك) بالبناء للفعول اي بامر الله مناوي وهو عطف على نفخ شبرخيتي (قوله وامل الجمع بهذا أولى الخ) لعل وجه الترجيح ان عطف ثم يبعث وما بعده على يجمع ٨٧ ومتعلقاته خلاف الظاهر وكذا

كون الجملتين المذكورتين مترضتين فليتأمل (قوله من قول عياض) اي في رواية البخاري المذكورة (قوله وفي رواية البيهقي عكسه) كظاهر رواية ابن مسعود هذه تأمل (قوله او المراد ترتيب الاخبار فقط) اي ترتيب خبر على خبر لا ترتيب الافعال المتخبر عنها كما عبر به المناوي وغیره (قوله باربع كلمات) وفي رواية باربعة والمعدود اذا اهرم جاز تذكيره وتانيته والمراد بالكمات القضايا المتعددة وكل قضية تسمى كلمة اه شبرخيتي (قوله الثلاثة الآتية) اي الرزق والاجل والعمل ولم يذكر فيه السعادة والشقاوة لان العمل ينبي عنها غالبا قال بعضهم فليراجع صحيح ابن حبان (قوله

ومعنى نفخه الروح انه سبب خلق الحياة عنده لانه وضعه اخراج ريح من النفخ يتصل بالنفخ فيه وهذا غير مؤثر شيئا ومحدث عنده ليس به بل باحداث الله تعالى فهو معروف عادي ونسبة الخلق والتصور اليه فيما مرجازية لانه في التصوير والتشكيل باقدار الله تعالى له بالافعال قال تعالى واقد خلقناكم ثم صورناكم وصوركم فاحسن صوركم والايجاد على هذا الترتيب المحجب مع قدرته تعالى على ايجاده كاملا كسائر المخلوقات في امرع لحظة اغما أمرنا الشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون كناية عن مزيد السرعة والافلا قول لانه بمجرد تلقى الارادة به يوجد في أقل من زمن كن لو تصور يمكن ان يقال في حكمته ما قاله في خلق السموات والارض وما فيهما وما بينهما في ستة ايام وهي تعليمه سبحانه وتعالى له ابداء الثاني في امورهم او يقال حكمته اعلام الناس بان حصول السكالم المعنوي له اغما يكون بطريق التدرج نظير حصول السكالم الظاهر له بتدرجه في مراتب الخلق وانتقاله من طور الى طور الى ان يبالغ أشده فكذلك ينبغي له في مراتب السلوك ان يكون على نظير هذا المنوال والا كان راكبا متزجيا وخابط اخيط عشواء (ويؤمر) الملك ظاهرا سرى ياقه ان هذا الامر والسكابة بعد الاربعين الثالثة وزوايا البخاري ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ثم يكون علاقة مثله ثم يكون مضغعة مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح كاهر فيحة في ذلك لكن في روايات أخر لم يرد ان كتابة تلك الامور عقب الاربعين الاولى وبهذا أخذ جماعة من الصحابة وجمع بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس ففهم من يكتب له ذلك عقب الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له عقب الاربعين الثالثة وامل الجمع بهذا أولى من قول القاضي عياض وان أقره المصنف ان ثم يبعث وما بعده مطوف على يجمع ومتعلقاته لا على ثم يكون مضغعة مثله بل هو ثم يكون علاقة مثله مترضان بين المعطوف والمعطوف عليه ومن قول غيره انها تكون مرتين مرة في السماء ومرة أخرى في بطن الام وظاهر رواية البخاري ان النفخ بعد السكابة وفي رواية البيهقي عكسه قيل فاما ان يكون من تصرف الرواة والمراد ترتيب الاخبار فقط لا ترتيب ما أخبر به واقول الاولى تقديم رواية البخاري لانها أصح وأثبت (باربع كلمات) في خبر صحيح ابن حبان خمس الثلاثة الآتية والآخر والمصحح اي القبر وفي حديث صحيح ايضا أذكروا أنني شقي أو سعيد وما عمره وما أثره وما مصائبه فيقول الله تعالى ويكتب الملك فاذا مات الجسد دفن من حيث أخذ ذلك التراب ولا تنافي لان الزائد على تلك الاربع اعلم به صلى الله عليه وسلم بعد (يكتب) بين معنى الولد وهذه السكابة غير كتابة المقادير السابقة على خلق السموات والارض بخمسين ألف سنة كما في

والاثر) اي مواضع مشبه وقعوده وغيرها (قوله دفن) اي الجسد من حيث الخ أي في المكان الذي أخذ منه تراب الشخص أي طينته التي خلق منها (قوله باعادة الجار الى آخره) عبارة الشيخ الشبرخيتي يكتب ضبط بوجهين أحدهما جوده مكسورة وكاف مفتوحة ومثناة ساكنة ثم موحدة على البدل من قوله اربع والآخر بختانية مفتوحة بصيغة الفعل المضارع على الاستثنا ورواية البخاري فيكتب زيادة الغاء وروى بفتح الياء وضما فيهما أي رواية البخاري وزوايا المؤلف على الضبط الثاني مبنيا للفعل أولف مول وهو أوجه لانه وقع في رواية آدم وابي دارود وغيرها فيؤذن باربع كلمات فيكتب انتهت وهي مأخوذة من الفتح (قوله بين عني الولد) عبارة الشيخ الشبرخيتي وقوله يكتب أي على جبهته أو بطن كفه أو ورقة تملق بعنه قاله مجاهد وقال القسطلاني والظاهر ان السكابة هي السكابة المعهودة في صحيفة وقد جاء ذلك مصرح به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن رشد ثم تطوى الصحيفة فلا يرد فيها ولا ينة قص ووقع في حديث أبي ذر فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينية انتهت وقوله أي على جبهته هو المراد

(قوله فلا يزيد) أي ما قبله ولا ينقص (قوله فان حملنا خلقه) أي خلق العظم هنا على ابتدائه أي الخلق فعني وخلق معها الخ ابتداء خلق سمعها الخ (قوله فيقدر ذلك كله قبل وجوده) ٨٦ هذا قريب من كلام القاضي عياض السابق (قوله وقد يكون ذلك بتصوره وتقسيمه قبل

وجود اللحم والعظام)
هـ ذايؤيد الجمع الأول
لأن التصور قبل وجود
اللحم والعظام هو التصور
الخفي وانما لم يتعرض
للتصور الظاهر بعدد لانه
لا نزاع فيه كما لا يخفى (قوله
اذنزل الرحم) أي في
الرحم (قوله ونقطه)
واختلفوا في النقطة أيها
أسبق والاكثر نقطة
القلب وقال قوم أول
ما يخلق منه السرة لأن
حاجته إلى الغذاء أشد ومنها
ينبعث الغذاء والمحجب التي
على الجنين في السرة كانت
مر بوط بهضها بهض
والسرة في وسطها اه
مناوى (قوله والاطراف)
أي وتنقسم الاطراف
عن الاصابع (تنبيه)
(قوله ولا تعرف مدته)
أي مدة التراخي ولا انها
أي ولا يعرف أيضا انها
دعي مدة التراخي هل
تختلف باختلاف الاولاد
أولا تختلف (قوله ولم
يختلف أن تنفخها الخ)
استثنى أي لم يختلف أحد
في أن تنفخ الروح اغا يكون
بعد مائة وعشرين يوما
(قوله وخبر أحد) كلام
اضافي مبتدأ خبره ضعيف
(قوله وانشرة احتياط)
أو أن الروح تنفخ فيها
هكذا في نسخ الصحاح

بالصحة في بدء فلا يزيد ولا ينقص ففيها التصریح بان خلق العظم يكون عقب الاربعين الاولى فان حملنا خلقه
هنا على ابتدائه وبعد الاربعين الثالثة على تمامه أمكن ما ذكرناه من الجمع الأول والاعتين الجمع الثاني ثم
رايت بعضهم ذكر ما يؤيد ما ذكرته من الجمعين حيث قال بدر رواية مسلم المذكرة فاقولنا بعضهم على أن
الملك يقسم النطفة اذا صارت علقة الى أجزاء فيجعل بعضها الجنين وبعضها اللحم وبعضها العظم فيقدر ذلك كله
قبل وجوده وهذا خلاف ظاهر الحديث بل ظاهره انه يموت وها هو يخلق هـ هذه الاجزاء كلها وقد يكون ذلك
بتصوره وتقسيمه قبل وجود اللحم والعظام وقد يكون هذا في بعض الاجنة دون بعض ومرت رواية في تفسير
الجمع تقتضي ان التصور يكون يوم السابع وهو هـ ذهب الأطباء لتصريحهم بان المني اذا نزل الرحم ازبد
وارفح ستة ايام اوسبعة وفيها تصور من غير استمداد من الرحم ثم يستمد منه وتبدأ خطوطه ونقطه بعد ثلاثة
ايام ثم بعد ستة ايام وهو خامس عشر الحلق ينفذ الدم الى الجميع فيصير علقة ثم تظهر الاعضاء ويتقوى بعضها
عن عمامة بعض وتندرج طوية الخاع ثم بعد تسعة ايام ينفصل الرأس عن المنكبين والاطراف عن الاصابع
قالوا اقل مدة يتصور الذكرفيها ثلاثون يوما والزمان المعتدل في تصور الجنين خمسة وثلاثون يوما وقد يتصور
في خمسة واربعين يوما وأجاب بعضهم بجواب آخر غير ما قدمناه فحمل حديث المتن على ان الجنين يغلب عليه
في الاربعين الاولى وصف المني وفي الاربعين الثانية وصف العلقة وفي الثالثة وصف المصغرة وان كانت خلفته
قد تمت وتم تصوره وفي رواية في سندها السدي وهو مختلف في توثيقه عن ابن مسعود وجماعة من الصحابة
رضي الله عنهم أن التصور لا يكون قبل ثمانين يوما به اخذ طوائف من الفقهاء وقالوا اقل ما يتبين فيه خلق
الولد أحد وثمانون يوما لانه لا يكون مضغعة الا في الاربعين الثالثة ولا يتخلق قبل أن يكون مضغعة (تنبيه) قال
لزوجته ان كنت حاملا فانت طالق فولدت لدون ستة أشهر من التعليق طالقت سواء كان بطؤها لم لا تحقق
الحمل حينئذ عند التعليق لان اقل مدته ستة أشهر ونزع ابن الرفة فيما اذا كان بطؤها بان كمال الولد ونفخ
الروح فيه يكون بعد اربعة أشهر كما يشهد به الخبر فاذا أنت به خمسة أشهر مثلا احتمل العلوق به بعد التعليق
قال والستة اغا هي معتبرة حياة الولد غاها او اجاب عنه ابو زرعة بان الخبر ليس فيه أن النفخ يكون عقب الاربعة
فان لفظه ثم يامر الله الملك فينفخ فيه الروح وثم ندل على تراخي أمر الله بذلك ومدته مجهولة لكن لما استنبط
الفقهاء من القرآن أي من آية رحله وفصله ثلاثون شهرا مع آية والوالدان يرضعن اولادهن حولين كاملين
ان اقل مدة الحمل ستة أشهر علم انها مدته وان نفخ الروح عندها انتهى وفي ادعائه أن هـ الاستنباط يدل على
ان النفخ عند الستة أشهر وقفة بل لادالة له على ذلك بوجه كما هو ظاهر مما روي مما سمي بالاولى أن يقال
ان ثم دلت على التراخي ولا يعرف مدته ولا أنها تختلف باختلاف الاولاد ولا فانيط بالامر المحقق وهو الستة
لان العصمة ثابتة بيقين فلا ترفع الابن فاندفع قول ابن الرفة اذا أنت به خمسة أشهر مثلا احتمل العلوق به بعد
التعليق ووجه اندفاعه ان كل احتمال لا يرفع العصمة وانما يرفعها أمر محقق أو مظنون وكلاهما منتهى هنا
ولذلك مزيد ذكرته في شرح الارشاد في باب الطلاق ولم يختلف ان نفخها بعد مائة وعشرين يوما قال القاضي
وافق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة أشهر أي عقبها كما صرح به جماعة وخبر الامام أحمد
المصرح بان الاربعين الرابعة يخلق فيها العظام ثم بعدها ينفخ الروح ضعيف قال بعضهم وهو غلط بلا شك
فانها تنفخ بعد الاربعين الثالثة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها تنفخ بعد اربعة أشهر وعشرة ايام لكن
في اسنادها نظر لكن اخذ به الامام أحمد ودخله في الخامس وحركة الجنين في الجوف قرينة غالبة لذلك النفخ
قبل وهذا حكمه كون هذه الوفاة اربعة أشهر وعشرا لانها بالشرع في الخامس من غير ظهور حمل يتبين
براءتها منه والعشرة احتياط أو ان الروح تنفخ فيها كما قاله ابن المديب وتبعه أحمد وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ويؤخذ منه ان السقط لا يصل عليه حتى يبلغ تلك المدة لانه قبلها جسد

(قوله قال القاضي وغيره والمراد بالملك الخ) جواب عما يقال حيث كان المراد بالملك من جعل له أمر تلك الرحم فكيف يرسل أو يبعث وجميع بين الروايات قال المناوي واختلاف في أول ما يتشبه بكل من الجنين فقبل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة الغريزية وقبل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقبل الكبد لان فيه النمو والاعتناء الذي هو قوام البدن ووجه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا الى حركة وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به فيقدم الكبد فالقلب فالدماغ (قوله فينفخ فيه الروح) واسناد النفخ الى الملك مجزع على لان ذلك من أفعال الله تعالى كخلق شوبري (قوله بحيا) مضارع حي من الحياة (قوله كما أخبر) بقوله تعالى اني به صلى الله عليه وسلم ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي (قوله والخلاف في تحقيقه طويل) عبارة الشيخ المناوي وقد اختلف في الروح على أكثر من ألف قول والمعتمد من آراء المتكلمين ونقله المؤاف في شرح مسـ لم عن صحيح أصحابه انه جسم لطيف سار في البدن مشتبه به اشبهك الماء بالعود الاخضر لا يتبدل ولا يتحلل ٨٥ ومن آراء الحـ كما وبهض المتكلمين وعليه الامامان الغزالي والرازي

أنه جوهر مجرد متصرف في البدن انتهت (قوله بشكل ابن آدم) وفي بعض النسخ بتشكيل والاولى أدلى لمناسبة قوله بصورته (قوله أي بنفخ الروح فيه) الى هنا انتهى كلام القاضي عياض (قوله ليس ظاهره) أي الحديث (قوله لم تحدد) أي لم يتم بها تحديد وفي بعض النسخ لم تحدد (قوله يناقيه مافي روايات أخرانه عقب الاربعين الاولى) ومن جملة تلك الروايات ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم لم اذا مر بالانطفة اثنان وأربعون ليلة بعث الله اليها ما كان صورها وخلق

وقت يقول فيه ما صارت اليه بامر الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم وأول علم الملك أنها ولدا اذا صارت علقه وهو عقب الاربعين الاولى وحينئذ يكتب الاربعه الآتية على ما أتى فيه تحمله فيه تصرف آخر بالتصوير المتكرر والمختلف باختلاف الناس على ما أتى أيضا قال القاضي وغيره والمراد بالملك في هذه الاشياء أمرها بالتصرف فيها بهذه الافعال والافعال صرح في الحديث بأنه موكل بالرحم وأنه يقول بآرب نقطة الخ (وينفخ فيه الروح) هو ما يحيا به الانسان وهو من أمر الله تعالى كما أخبر والخلاف في تحقيقه طويل وافظه مشترك بين عدة معان قال القاضي عياض وأقره المصنف وغيره وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في المضة وليس مراد ابل انما ينفخ فيها بعد ان تشكّل بشكل ابن آدم وتصور صورته كما قال الله تعالى تخلقنا المضة عظاما ذك ونانا النظام الجسم انشأناه خلفا آخر أي ينفخ الروح فيه ولك ان تقول ليس ظاهره ذلك ونما ظاهره ان الارسل بعد الاربعين الثالثة المضة المضة بانقضائها وتلك البعدية لم تحدد فيحتمل أنه بعد الاربعين الثالثة بصورتي زمن يسير وبعد تصور يرسل الملك انفخ الروح فيه ثم رأيت القرطبي في المفهم صرح بما ذكرته من أن التصوير انما هو في الاربعين الرابعة ثم كون التصوير في الاربعين الثالثة أو بعدها على ما تقرّر يناقيه مافي روايات أخرانه عقب الاربعين الاولى وأجاب القاضي عياض بأن هذه الروايات ليست على ظاهرها بل المراد انه يكتب ذلك وفيه في وقت آخر لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود عادة وانما يقع في الاربعين الثالثة مدة المضة كما نصت عليه الآية المذكورة فخلقت المضة عظاما وفيه نظر وان أقره المصنف وغيره عليه فان مجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام فلا دليل في الآية لما ذكره وحينئذ يمكن ان يجمع بانه عقب الاربعين الاولى يرسل الملك التصوير تلك العلقه تصورا خفيا ثم يرسل في مدة المضة أو بعدها على ما مر في صورها تصورا ظاهرا مقارنا لخلق عظمها ونحوه فتأمل ذلك فاني لم أر من صرح به مع ان الجمع لا يتم الا به أو يقال ان ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمنهم من يصور بعد الاربعين الاولى ومنهم من لا يصور الا في الاربعين الثالثة أو بعدها ثم رأيت في رواية لمسلم ما يدفع الجمع الاول وهو اذا مر بالانطفة اثنان وأربعون ليلة بعث اليها ما كان صورها وخلق سمها وبصرها ولجها وعظمها ثم يقول يارب اذكر أم أنثى فيقضى ر بك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب أجله فيقول ر بك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك

سمها وبصرها وجلد ما انتهى (قوله بل المراد انه) أي الملك يكتب ذلك الطاهر رجوع اسم الاشارة الى تشكّل بشكل ابن آدم وتصويره بصورته كما أراد الله عز وجل وكذا التمهيد في قوله وفيه (قوله مدة المضة) بالجرب دلا من الاربعين الثالثة (قوله فخلقتنا المضة عظاما) بدل من الآية المذكورة الى هنا انتهى جواب القاضي عياض قال الشارح وفيه نظر (قوله عليه) متعلق باقره (قوله فان مجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام) حاصله أن القاضي عياض ادعى أن التصوير انما يقع في مدة المضة أي الاربعين الثالثة واستدل بقوله فخلقتنا المضة عظاما حيث علق خلق العظام على المضة دون النطفة والعلقة وهو منظور فيه بانه انما يتم لو كان التصوير وخلق العظام معاً فترتب وليس كذلك بل التصوير سابق على خلق العظام فجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام فلا دليل في الآية لما ذكره والحاصل ان خلق العظام انما يقع بالملكة وأما التصوير فسابق فليتأمل (قوله وهو) وفي بعض النسخ وهي اذا مر بالانطفة الخ لا يخفى ان هذه الرواية تدفع جميع القاضي عياض قطعا وأما الجمع الاول من جمعي الشارح فتدفعه على احتمال ان يراد بالخلق فيها تمامه ولا تدفعه على احتمال ان يراد به ابتداءه تأمل (قوله يارب أجله) أي ما أجله وكذا في ما بعده

(قوله أي معشر بني آدم) وخصهم بالذكر لان الانسان أشرف من البهائم لانه اجتمع فيه ما تفرق في غيره قال الله تعالى اقد خلقنا الانسان في احسن تقويم انتهى شبرخيتي (قوله بمعنى واحد) فلذلك استعملت في الثبوت ويجوز استعمالها ايضا في النفي (قوله يجمع) بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول من الجمع ووضعت ما شأنه الافتراق والتناثر وقيل تقرب الاشياء بضم ياءها الى بعض مناوى (قوله أي مادة خلقه) فهو على حذف مضاف أو المصدر وهو خلقه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الأمير أي مضروب به فلا يقال ان فيه التعبير بالمصدر عن الجنة انتهى مناوى (قوله أي رحم) فهو من قبيل ذكر الكل وإرادة الجزاء والرحم جليلة مستديرة معلقة بعرق فنها الى أسفل تنقبض ولا تخل الا عند شهوة الجماع وأصله من الرحمة لانه مما يترحم به وذكر ابن القيم ان داخل الرحم خشن كالسفنح وجعل فيه قبولا للنبي كطالب الارض اعطى للماء فيه ٨٤ الله طالع الماء مشقة قاله ما طبع فلذلك يسكه ويشتمل عليه ولا يزلقه بل ينضم عليه

أي معشر بني آدم واحد بمعنى واحد لا بمعنى احد للمعموم لان تلك لا تستعمل الا في النفي نحو لا احد في الدار أصله واحد قلبت واوه المفتوحة هزة على غير قياس لحقتها بخلاف المستهومة كوجوده وأجوده فانه متيسر لشقها والمكسورة كوسادة واسادة فانه قيل سماحي وقيل قياسي (يجمع) أي يضم ويحفظ (خلقه) أي مادة خلقه وهو الماء الذي يخلق منه (في بطن) أي رحم (امه اربعين يوما) حال كونه (نطفة) أي منيا في مدة الاربعين يوما فجمعه فيها مكانه في الرحم يتخمر حتى يتهيأ للخلق أو ضم متفرقة لان المنى يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية لدافعة متفرقة فاجتمع الله تعالى في محل الولادة من الرحم في هذه المدة ودليله انه جاء في بعض طرق هذا الحديث عن ابن مسعود كما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره تفصيلا بذلك الجمع بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله تعالى أن يخلق منها بشر طارت في بشرة المرأة تحت كل شهرة وظفر ثم تمسكت اربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها وذلك وقت كونها علفا وجاء تفسير الجمع بمعنى آخر عند الطبراني وابن منده يستدعي على شرط الترمذي والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا أراد خلق عبدا فجامع الرجل المرأة طارماؤه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء ركبك وبشدة لهذا المنى قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له ولدت امرأتى غلاما أسود اعله نزع عرق (ثم) عقب هذه الاربعين (يكون) في ذلك المحل الذي اجتمعت فيه النطفة (علقة) وهي قطعة دم لم تبيس (مثل ذلك) الزمن الذي هو اربعون يوما (ثم) عقب الاربعين الثانية (يكون) في ذلك المحل (مضغة) أي قطعة لحم قد مرأضغ (مثل ذلك) الزمن وهو اربعون (ثم) بعد انقضاء الاربعين الثالثة (يرسل اليه الملك) أي الموكل بالرحم كما يأتي وظاهر ثم هذا ان ارساله اغنا يكون بعد الاربعين الثالثة لكن في رواية في الصحيح يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم اربعين يوما وفي أخرى أو خمس وأربعين يوما فيقول يا رب أشق أم سعيد وفي أخرى اذا مر بالنطفة ثقتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمها وبصرها وجلدها وفي أخرى لمسلم ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتسور رعاها الملك وفي أخرى لمسلم ان ملكا موكل بالرحم اذا اراد الله تعالى أن يخلق شيئا باذن الله لم يصنع وأربعين ليلة وذكر الحديث وفي أخرى عند الشيخين ان الله تعالى قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علفة أي رب مضغة وجمع العلماء بينه بان الملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة فيقول وقت النطفة يا رب هذه نطفة وكذا في الآخرين في كل

لثلاثة فسد الهواء قال على ابن أبي طالب رضى الله عنه ان للرحم أبوابا وأبوابا فاذا دخل المنى الرحم من باب واحد خلق الله عز وجل منه جنينا واحدا واذا دخل من بايين خلق الله منه ولدين واذا دخل من ثلاثة أبواب خلق الله منه ثلاثة أولاد فيكون عدد الاجنة في الرحم بعد دخول المنى من أفواه الرحم انتهى شبرخيتي (قوله متفرقا) حال من فاعل يقع أي يقع حال كونه مبنوئا متفرقا (قوله في بشرة المرأة) لم يقل امرأته لانه يكون عاما فيشمل الزانية وفي بعض النسخ في جسد المرأة (قوله فذلك جمعها) يعني صيرورتها دما واستقرارها وضمتها بعد أن كانت متفرقة تحت كل

ظفر وشعر (قوله فاذا كان يوم السابع الخ) ففي اليوم السابع احضار الشبه وابتداء الجمع بعد الانتشار (قوله ثم أحضره كل عرق له دون آدم) لعل المراد به كل أصل له بقريته قوله دون آدم أي بينه وبين آدم وقوله في أي صورة الخ أي ثم قرأ الآية أي من صورة الابوين وأقاربهم قال الفرغ من صورتها الطويل والحسن والذكر واضدادهما انتهى شوبري (قوله اعله نزع عرق) أي جذبه أصل من أصوله (قوله لم تبيس) أي أنها تعاق باليد وان كانت جامدة (قوله مثل ذلك) يقربا بالنصب صفة لعلقة شبرخيتي (قوله ثم يرسل) بالبناء للمفعول وفي رواية للبخاري يبعث الملك لمسلم ثم يرسل الله الملك انتهى شبرخيتي (قوله أي الموكل بالرحم) باللام فيه لانه والمراد به عهد مخصوص وهو جنس الملائكة الموكلين بالارحام مناوى (قوله اربعين يوما) ضبط للبعدية وفي أخرى أو خمس وأربعين (قوله ان الله قد وكل) بتخفيف الكاف وتشديد هاشوبري (قوله أي رب نطفة) بالرفع أي وقعت في الرحم نطفة والقابسي بالنصب أي خلقت نطفة وكذا ما بعده شوبري

خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أنه أبيع له صلى الله عليه وسلم أخذ الطعام والشراب من مالكمهما المحتاج إليهم إذا احتاج النبي صلى الله عليه وسلم إليهم ما وأنه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي أولى بالؤمنين من أنفسهم قاله النجم الغيطي (قوله هل من شاة الخ) سأل له طامه على مجزاة من مجزاته (قوله ثم قال للضرع اقلص) أي انزوا نضم فقلص أي رجع كما كان قال عبد الله فاما رأيت هذا قالت يا رسول الله علمني فسخ رأسي وقال يارك الله فيك فانك غلام لم (قوله ويدنيه) أي يتربيه (قوله الولوج) بضم الواو أي الحرص (قوله وطهوره) بفتح الطاء أي وصاحب الآلة التي يكون فيها الماء اه شوبري (قوله وهديه ودأبه) عطف تفسير على سمته (قوله شديدا لادمة) أي السواد (قوله ولما ضحك الصحابة الخ) عبارة الشيخ الشبرخيتي وكان دقيق الساقين أخذ يحنى سوا كامن الإدراك فجاءت ربح تكفه ففعل القوم منه فله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تضحكوز فقلوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لمافي الميزان أنقل من أحد وفي رواية أنه صعد من هجرة فأنكشف ساقه ففعل به من القوم فقال عليه السلام لساق عبد الله في الميزان أنقل من أحد اه قال شيخنا القاضي وهو كناية عن كون عمله وسعيه بحسب يوم ٨٣ القيامه ويوضع في الميزان فيثقل اه (قوله ومالها) أي وبيت مالها (قوله وهو الصادق المصدوق) قال الطيبي

قال فهل من شاة لا يزوها الفجل فانها بافح ضرعها أنقل ابن خليفه في اناء فثرب من رب منه وسقي ابا بكر رضي الله عنه ثم قال للضرع اقلص فقلص ثم هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدر او بيعة الرضوان والمشهد كلها وصلى الى القبلتين وكان صلى الله عليه وسلم يكرمه ويدنيه ولا يحجبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم ويمشي أمامه وهو يستره اذا اغتسل وبوقظه اذا ناء وبأسبه عليه اذا قام فاذا جلس أدخلهما في ذراعيه وكان مشهورا بين الصحابة رضي الله عنهم بأنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواكه ونفاه وطهوره في السفر وبشره صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال رضيبت لامي مارضى لما ابن أم عبد وضعت لها ما خط ابن أم عبد وكان شيما برسول الله صلى الله عليه وسلم في سمته وهديه ودأبه وكان خفيف اللحم شديد الادمة تحبها فقصير اجد انحو ذراع ولما ضحك الصحابة رضي الله عنهم من دقة رجليه قال صلى الله عليه وسلم لم لرجل عبد الله في الميزان أنقل من أحد ولي قضاء الكوفة ومالها في خلافة عمر رضي الله عنه وصعدا من خلافة عثمان رضي الله عنه ثم رجع الى المدينة ومات بها وقيل بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين عن بضع وستين سنة وصلى عليه لزيبر ايلاد فنه بالبقيع يا صائمه بذلك لكونه صلى الله عليه وسلم كان قد أخى بيه غمار وى له ثمانمائة حديث وثمانية وأربعون أخرجا منها أربعة وستين وانفرد البخاري بأحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين روى عنه الخلفاء الأربعة وكثيرون من الصحابة ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم (قال حدثنا) أي أنشأ لنا خبرا حادنا وهذا أصل لما استعمله المحدثون من ان حدثنا لما سمع من الشيخ وأخبرنا لما قرئ عليه وأنبأنا لما أجاز له على الخلاف في ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في جميع ما يقوله اذ هو الحق الصادق المطابق للواقع (المصدوق) فيه أوحى اليه لان الملك يأتيه بالصدق والله سبحانه وتعالى يصدق فيه وأوعده به والجمع بينهم لانا كيد اذ يلزم من أحدهما الآخر وعكس ذلك فخواص صياد فهو كاذب مكذوب ومن ثم لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي صادق وكاذب وأرى عرسا على الماء قال له خاطا عليه لك (ان) بكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم (أحدكم)

ومالها) أي وبيت مالها (قوله وهو الصادق المصدوق) قال الطيبي يحتمل أن تكون الجملة حالية ويحتمل أن تكون اعتراضية وهو أولى لتعم الاحوال كلها وتؤذن بان ذلك من دأبه وعادته بخلاف الحالية لا يهاهما اختصاص ذلك ببعض الاحوال اه شوبري قال الشيخ المناوي لما كان مضمونا الخبر أمرا مخالفا لما عليه الأطباء أشار بذلك الى بطلان ما دعه ويحتمل أنه قاله تلذذا وتبركا وافقارا ويؤيده وقوع هذا اللفظ في حديث ليس فيه إشارة الى بطلان ذلك وهو

مارواه أبو داود عن المغيرة سمعت الصادق المصدوق يقول لا تنزع الرحمة الا من قلب شقي اه (قوله في جميع ما يقوله) حتى قبل النبوة (قوله اذ هو) أي ما يقوله (قوله لان الملك يأتيه بالصدق) تعليل لكونه صادقا وقوله والله تعالى يصدق فيه ما وعده به تعليل لكونه مصدوقا الذي معناه أنه هو الذي يصدق الله في وعده باظهار المعجزات (قوله والجمع بينهم مالا لتأكيد) قال في شرح المشكاة كذا قيل وقد يقال المصدوق أخص كما عرف مما قررته أي أنه صادق في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة كما اشتهر عندهم بذلك اه شوبري (قوله ان أحدكم) قال أبو البقاء في اعراب المسند لا يجوز في ان هنا الا فتحة لانها وما علمت فيه مفعول حدثنا فلو كسر كان منقطعا عن قوله حدثنا وبجرم النور في شرح مسلم بأنه بالكسر على الحكاية وجوز الفتح وحجة أي البقاء ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه لمانع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى أيهكم أنكم اذا متم وقد اتفقت القراء على أنها بافتتح وتعقبه انقاض شمس الدين الجويني بان الرواية جاءت بالفتح وبالكسر فلامعنى لارد قال ولولم نجيبه الرواية لما منعت جوازه على طريق الرواية بالماء منى وأجاب عن الآية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح وأما هنا فالحديث يجوز كونه بلفظه وبمعناه وقد جزم ابن الجوزي بان الرواية بالكسر فقط انتهى مناوي

(قوله فاتضح رد تجوز ابن الصلاح لاحتمالهما في الحديث) لا يخفى ان قوله لاحتمالهما يتعلق بتجوز والضمير المثنى يرجع الى التقدمة والتأخير أي تجوز ابن الصلاح لاحتمال التقدم والتأخير في الحديث قد اتضح رده (قوله امام متين الحمل عليهما) أي التقدم والتأخير (قوله واما غير متينة) أي غير متين الحمل عليهما (قوله والخامسة) أي وكالاتية الخامسة (قوله لان حكم الابتدائين) وفي بعض النسخ الابتدائين (قوله واما غير جائرة) أي الحمل عليهما (قوله رواية مستخرج) بفتح الراء (قوله انه) أي ابن عمر (قوله ان البيت الخ) بدل من مافي قوله مع ما هو معلوم وقوله ان من تركها كلها الخ نائب ٨٢ فاعل استفيد (قوله من كفر ناركها مطلقا) أي سواء اعتقد وجوبها أم لا (قوله فان ترك

واحدة منه) أي من متعلق
الايان وفي بعض النسخ
منها اه أي متعلقات
الايان لانه مفرد مضاف
فيتم (قوله ووجوب
تكررتك الاركان) أي
وثبت وجوب تكرر تلك
الاركان أي غالبها فلا يرد
الحج لانه واجب في العمر
مرة باصل الشرع أي
التكرار على وجه مخصوص
لا في سائر الايمان كما هو
معلوم وقوله من أدلة
متعلق بثبت ومن تلك
الدلة قوله صلى الله عليه
وسلم لما دنا من البيت الى اليمن
أخبرهم ان الله قد فرض
عليهم خمس صلوات في
كل يوم واية الى غير
ذلك من الأدلة (قوله
في الايمان) بكسر الهمزة
في الحديث الرابع

(قوله ابن غافل) احتراز
به عن مسعود بن ربيعة
فانه صحابي بخلاف هذا
(قوله الهذلي) نسبة الى
جده هذيل بن
مدركة كما قال الشارح
ومدركة بن الياس
ابن مضر (قوله لما مر به
صلى الله عليه وسلم)

التقدم والتأخير من حيث هو ولا عند مقتضى له وفهم ذلك من عبارته دليل على مزيد رعاية وغماوة وانما الذي
يدعيه انا اذا قلنا احتمال ذلك مع صحة النظم بدونه أدى الى الغناء كثير من الأدلة لا نأذا أو ردنا ما يقال لنا
بمحتمل ان فيه ما تقدم وما تأخير وطروق الاحتمال المؤثر للدليل بسقطه وصحة هذه الدعوى في غاية الظهور
والتحقيق فاتضح رد تجوز ابن الصلاح لاحتمالهما في الحديث وبان فساد ما اعترض به عليه على ان ماساقة
من الآيات امامة من الحمل عليهما كالاتية الثانية واما غير متينة كالاربعة للاستغناء عنها بما يحمل من في من
امر الله على انما جاء في الباء والبصر يون انما يعنون تاويل حرف بحرف حيث صرح المعنى بدون ذلك التأويل
والخامسة لان حكم الابتدائين علم بالاولى من القياس على الاختين واما غير جائرة كالثالثة لان نظامها يقتضي
شرطية القودل كقارة وبه قال الشافعي وغيره فلا يجوز اخراج هذا النظم عن ظاهره الا بدليل قال المصنف
رحمه الله تعالى ولا يعارض ما رعن ابن عمر رواية مستخرج ابي عوانة انه قال للرجل اجعل صيام رمضان
آخر من كما سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتمال جريان القضية لرجلين انتهى وهذا أولى من
جواب ابن الصلاح بان هذه لا تقاوم رواية مسلم السابقة لانها وان لم تقاومها هي صحيحة ايضا فالجمع بينهما
أولى من الغناء احدهما واستفيد من بناء الاسلام على ما رعن مع ما هو معلوم ان البيت لا يثبت بدون دعائه ان
من تركها كلها فهو كافر وكذا من ترك الشهادتين اذ هما اساس الكلي الحامل لجميع ذلك البقاء والبقية
تلك القواعد كما استفيد من أدلة أخرى كالخبر الصحيح ان رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه
الجهاد فالمراد بالاسلام فيه الشهادتان بدليل سياقه بخلاف من ترك غيرهما فانه انما يخرج عن كمال الاسلام
بقدر ما ترك منه البقاء البقاء حينئذ يدخل في الفسق لافي الكفر لان الحد وجوبه وعليه حمل الاكثرون
خير مسلم بن الرجل وبين الكفر ترك الصلوة وخالف الامام احمد وآخرون فاخذوا بظاهره من كفر ناركها
مطلقا وبائع اسحق فقال عليه اجماع اهل العلم وقال غيره عليه جهور اهل الحديث وأجرت طائفة ذلك في
الاركان الثلاثة وهو رواية عن احمد اختارها طائفة من أصحابه وبعض المالكية بخلاف متعلق الايمان
السابق في حديث جبريل فان ترك واحدا منها كفر وعلم بما قدمته ثم في الكلام على حقيقة الاسلام والايمان
ان من أتى به ما مؤمن كامل ومن تركها كافر كامل ومن ترك الاسلام وحده فاسق ويسمى مؤمنا ناقصا
ومن ترك الايمان وحده منافق ويسمى مسلما ظاهرا (تتبعه) هذا الحديث وان كان مطلعا في الايمان
الا انه ثبت عمومهما ووجوب تكرر تلك الاركان من أدلة أخرى تفصيلية وهي اشهرها غنية عن ذكرها
(أخرجه البخاري) في الايمان والتفسير رباعيا (ومسلم) في الايمان والحج خمس صلوات وهو حديث عظيم أحد
قواعد الاسلام وجوامع الاحكام اذ فيه معرفة الدين وما يعتد عليه ومجمع اركانه وكما هو منصوص عليه في
القرآن وهو داخل في ضمن حديث جبريل فاذا اكتفينا بما بسطنا ثم (في الحديث الرابع)
(عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) ابن غافل عجمه وفاء ابن حبيب الهذلي وهذيل
ابن مدركة وكان أبوه مسعود حالف في الجاهلية عبد الحارث بن زهرة وأمهم أم عبد الله أيضا أسلم قدما
بمكة سادس ستة لما سر به صلى الله عليه وسلم وهو يرضى عن العقبه بن ابي معيط فقال له يا غلام هل من ابن قال
نعم ولكني مؤمن

أي مع ابي بكر (قوله معيط) بضم الميم وفتح المهملة (قوله فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم الخ (قوله ولكني
مؤمن) فان قيل كيف استفاد صلى الله عليه وسلم شرب اللبن وهو ملك الغيرة وأمالك الكفار لم تكن أبيه يومئذ ولادماؤهم أجاب
السبيل بان الامر في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن وكانوا يتعهدون بذلك رعائهم ويشترطون عليهم عند عقد اجارتهم
أن لا ينعوا اللبن من أحدهم ولحكم بالعرف في الترية أصول تشهد له اه قلت وقد ذكر بعض أئمتنا رضي الله عنه في

أو الضمير راجع إلى الأخيه وهو لزكاة تأمل (قوله 'وتقدم') أي أو رتبتم تقدم بالخ (قوله أو تقدم لا أفضل فلا أفضل الخ) تضيقه أن الزكاة أفضل من الصوم والحج وعبادة الشيخ الزيادة في حاشية المنهج الصلاة أفضل عبادات البدن بعد الشهادتين ففرضها أفضل اقروض ونفها أفضل النوافل ولا يرد طلب العلم وحفظ القرآن لأنهما من فروض الكفايات ويلهما ٨١ الصوم بالحج فالزكاة على ما جزم به

بعضهم وقيل أفضلها الزكاة وقيل الصوم وقيل الحج وقيل غير ذلك والخلاف في الآثار من أحدهما أي عرفة أو الأضمار على الآكد من الآخر والا فصوم يوم أفضل من ركعتين بلا شك انتهى (قوله إذا تمذرجع بينهما) أي بين الصلاة والزكاة (قوله وحج البيت) أي الكعبة وصوم رمضان فان قلت ما لا إضافة فيهما قلت قال المصنف في إضافة الحكم إلى سببه لأن سبب الحج البيت ولهذا لا يتكرر راعدهم تكرر البيت والشهر يتكرر فيتم تكرار الصوم اه شوبري (قوله وصوم رمضان) لم يذكر فيه الاستطاعة أشهرها أو غير ذلك مما مر اه مناوي (قوله وفي روايات وصيام رمضان وحج البيت) ووجه تقديم الصوم على الحج أن الصوم أهم وجوبا ولو جوبه على الفور وتكرره كل عام ووجه تقديم الحج على الصوم ما فيه من تنشيط النفس

السابق افترض الحج اه لكن قال بعض المتأخرين المطاعين على الفقه والحديث لم يتحدرى وقت فرض الزكاة أو تقدم لا أفضل فالأفضل والأوكد فلا وكذا قيل فيستنتج منه أنه إذا تمذرجع بينهما مكن ضائق عليه وقت صلاة وتعين عليه أداء زكاة الضرورة المستحق قدم الأوكد وهو الصلاة اه وليس على إطلاقه بل القياس أن المستحق أن لحقه ضرر بتقديم الصلاة حرم تقديمها ووجب إعطائه أخذها من إيجابها ثم إخراجها عن وقتها إذا عارضها انقضاء نحو غريق أو خوف انفجار ميت لو ترك تجهيزه لأجلها لأن تداركها يمكن بالاقضاء والحقوق الضرر لا يتدارك ولو تداركت صلاة العشاء وادراك الحج ووجب تقديمه وتركه لأنه يشق قضاءه بخلافها (وحج البيت وصوم رمضان) فيه أن الشرع تعبد الناس في أموالهم وأبدانهم فلذلك كانت العبادة أمارة محضة كالصلاة أو مانية كالزكاة أو مركبة منهما كالآخرين لدخول التكليف بالمال فيه ما وفي روايات وصيام رمضان وحج البيت قبل الأولى وهم لأن ابن عمر كراهوا مسلم زجر من قال له أن تقدم الحج على الصوم ثم عكس وقال هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وأصواب أنها ليست وهما فانهجحت عن ابن عمر من طريق قال المصنف رحمه الله تعالى ولا يظهر والله أعلم أن ابن عمر سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم ورواه أيضا على الوجهين في وقتين فلما رده عليه الرجل وقدم الحج قال ابن عمر لا ترد على ماله لم لك به ولا تتعرض لما لا تعرفه ولا تفسد في ما لا تعرفه بل تقدم الصوم هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في هذا نفي سماعه على الوجه الآخر ويحتمل أنه كان سمعه بالوجهين ثم لما رده عليه الرجل نسي الوجه الذي رده فأنكره قال وأما قول ابن الصلاح محافظته على ما سمعه ونفيه عن عكسه محتمل كون الأول للترتيب وهو مذهب كثير من فقهاء شافعيين وشذوذ نحو ابن وعلى مقابله الأصح أنما أنكر لأن رمضان فرض في شعبان في السنة الثمانية والحج فرض سنة ست أو تسع فرتبنا ذكر الترتيبهما فرضا ورواية تقديم الحج كأنها صدرت ممن يرى الرواية بالمدنى فقدم وأخرت نظر إلى جواز تأخير الأول والأدهم في الذكر فضعف لما مر من صحة الأمرين برواية ومعنى من غير تنافي بينهما فلا يجوز إبطال أحدهما ولأن فتح باب احتمال التقديم والتأخير في مثل هذا قدح في الرواية والروايات دلون فتح ذلك لم تنق بشئ منها إلا القليل وهو باطل لما فيه من الفساد وتعلق من يتعلق به من في قلبه مرض انتهى ملخصا وهو ظاهري وحلي وتذهب بعض الشارحين من أنكاره احتمال التقديم والتأخير واعترضه بأحاصله نص العلماء على وقوعه في القرآن صريحا واحتمالا لنحو جفلة غناء أحوى إذا أصل أحوى غناء إذا أحوى الأخضر الضارب إلى سواد والغناء السبابس المنفتحت وساق آيات كثيرة أخر منها بابها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الآية ففهموا تقديم وتأخير لا يقتضيان نظمها أن السفر والمرض حدثان وتقدم بها إذا قمتم إلى الصلاة أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فاغسلوا أو امسحوا وما ذكرنا كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر فلم تجدوا ماء فتيمموا الخ والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة طاهرها الشترط العود أيضا في الكفارة فيؤخر ثم يعودون عن فتح تحرير رقبة له معقبات من بين يديه الآية فيه ذلك أي له معقبات من أمر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فوق اثنين أي اثنين فما فوق قال فإذا كان هذا التفسير عند العلماء في نص القرآن فكيف يتعدان يكون في غيره على أنه جاء في الجملة الواحدة كفا في زكاة الجنتين زكاة أمه أي زكاة أمه زكاة له على رواية الرفع ونحو ذلك كنهير فاراد الامام النووي رحمه الله تعالى سبب باب بتقديمه ذكره وسهّل رده فذا رده من الإغتراب هذا القول انتهى وهو في غاية السقوط لأن النووي لم يمنع جواز

١١ - فتح المبين وارضأها بما فيه من المشقة وبذل المال اه شبشيري (قوله زجر من قال له إلى آخره) أي زجر من قدم الحج وقال أي ابن عمر له أن تقدم الحج على الصوم وهو واستفهام إنكارى (قوله قال) أي المصنف وأما قول ابن الصلاح كلام اضافي مبتدأ خبره قوله فضيف والجملة معول المصنف وقوله محافظته على ما سمعه ونفيه الخ مبتدأ خبره حجة الخ وهو معول ابن الصلاح تأمل (قوله وعلى مقابله) أي الأصح من أن الأول أو ليست للترتيب أي لا تنفذه كفا في كذب التحويل هي لمطلق الجمع (قوله على أنه في الجملة الواحدة الخ) لأوجه لهذا الترتيب لأن الآية الخامسة وهي فوق اثنين وقع التقديم والتأخير في المضاف وهو فوق تأمل

واستقامته على هذه الأركان يبناء عليها على الأعمدة الخمسة ثم تسرى الاستعارة من المصدر إلى الفعل اه (قوله واستعمل البناء الخ) أي والبناء المستعمل الموضوع الخ ففيه أي الحديث تشبيهه من شوي بحسب فان المصطفى صلى الله عليه وسلم له لاغته أراد أن يفيد أصحابه ما لا عهد لهم فصاغ لهم أمثلة من أساليب كلامهم ليفهموا بما يعرفون ما لا يعرفون ووجه التشبيه ان البناء الحسي اذا انعدم بعض أركانه لا يتم فكذلك البناء المعنوي ولذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المباني اه شبرخيتي وفي المناوي بعضه (قوله فلا دليل فيه) أي في الحديث على أن المراد واحد منهم ما أي من الأركان أو الدعام لان العدد المحذوف منه البناء اذا لم يذكر المميز يحتمل التأنيث والتذكير (قوله بجره مع ما به بدل) أي مجموع المحرورات المتعاطفة بدل كل من كل لا يصح أن يكون كل منها بدل بعض ارباط انتهى شوبري فان قيل حيث كان مجموع المتعاطفات بدلا في الأعمال في كل واحد منها الجبر لان المعنى المقضي للأعراب قائم بالمجموع لا بكل واحد فالمجموع يستحق اعرابا واحدا قالت سلمة ان الالهة تعد ذلك المستحق مع ٨٠

واستعمل البناء الموضوع للحسوسات في المعاني مجازا لاقته المشابهة تشبيهه لاسلام ببناء عظيم محكم وأركانه الآتية بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء وتشبيهه لاسلام بالبناء استمارة بالركائبة وثبات البناء له استعارة ترشيفية (على) دعائم أو أركان (خمس) وهي خصاله المذكورة قيل المراد الأقوال ولذلك لم يلحقها البناء ولو أراد الأركان للاحقه اوفيه نظر لان العدد اذا حذف يجوز حذف البناء نحو أربعة أشهر وعشر من صام رمضان وأتبعه سنان شوال كان صام الدهر كله فلا دليل فيه على أن المراد واحد منهم ما نعم في رواية المسلم خمسة وهي صريحة في اربعة أركان وتقدر بنحو خمس وصفها أصوب من تقديره هذا فالجواز حذف المصدر اذا لم يخلف المضاف اليه وفي رواية خمس دعائم وهي لا تميز بل ولا تقتضي أن المحذوف هو المضاف اليه (شهادة) بجره مع ما به بدل من خمس وهو الاحسن ويجوز رفعه بتقديره مبتدأ أي أحدها اربعة برأي من هو أولى لا يشارهم حذفه على حذف المبتدأ لان تلحقه بركا الغرض له بالنسبة اليه وخصته هذه الخمس بكونها أساس الدين وقواعده علمها ينبغي وبها يقوم ولم يضم اليها الجهاد مع أنه المظهر للدين ومع كونه ذروة سنام الأمر كما يأتي وذروة سنامه أعلى شيء فيه لانها فرض عينية لا تسقط وهو فرض كفاية يسقط باعذار كثيرة بل قال كثير من بسقوط فرضه بعد فتح مكة قيل ولأنه لم يكن فرض اذ ذلك واجب بعضهم بان فرضيته غير مستمرة والجهاد ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام اذ لم يبق غيرها لاسلام بخلاف هذه الخمسة فان فرضيتها باقية لى قيام الساعة ولا يلزم من كونه ذروة سنامه أنه من أركانه التي بنى عليها (أن لا اله الا الله) وفي رواية للجحاري تعلية ليمان بالله ورسوله وفي أخرى مسلم على أن تعبد الله وتكفر بعبادته وفي أخرى على أن توحد الله قبل الأولى نقل باللفظ والآخرى نقل بالمعنى انتهى ولا ينعين ذلك لجواز أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل كل لفظ في محاسن أو أنه غاير لبقية الأركان المدارة على وجود الإيمان بالله ورسوله لا خصوصية لفظ الشهادة تين على ما مر في حديث جبريل (أن محمد عبده ورسوله) مر الكلام عليهم في الخطبة وعلى هذه الخمس في حديث جبريل فلان طيل باعائته (وقام الصلاة) أصله إقامة فحذفت وتة للازدواج مع ما بعده كما وقع في القرآن (وايتاء الزكاة) إلى أهلها فحذف العلم به ورتبت هذه الثلاثة هكذا في سائر الروايات لأنها واجبت كذلك اذ أول ما وجب الشهادة ان تم الصلاة ثم الزكاة قال به فيهم وفرضها سابق فرض الصوم

صاحبة كل واحد للأعراب أجرى اعراب الكل على كل واحد دفنا لا تحكم اه عجمي وقول الشيخ الشوبري ولا يصح أن يكون كل منهم ما بدل بعض ارباط قال به بعضهم محل اشتراط انضمير في بدل البعض اذا لم تستوف الأجزاء وحيث لم فيصح أن يكون كل من الجنس بدل بعض من كل لاستيفاء الأجزاء في الحديث وتلخص أنه بدل كل أن نظرننا إلى المجموع وبدل بعض أن نظرننا بكل واحد دفلية أمل (قوله ويجوز رفعه الخ) أي ويجوز نصبه بتقديره انتهى شوبري وانما حذفه الشارح لانه يلزم عليه حذف الجملة وحذف

الجزء أسهل (قوله قيل ولأنه) أي الجهاد لم يكن فرض اذ ذلك قال الشيخ المناوي في شرحه وزعم السابق ان الحديث كان قبل فرض الجهاد خطأ لان فرضه كان قبل وقعة بدر في السنة الثانية والصوم والزكاة والحج بعدها انتهى (قوله أن لا اله الا الله) ان بالفتح مخففة من التثنية ولهذا عطف عليه وان محمدا هو عامله في ضمير الشأن المقدر كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى فان قلت فلم لا يجوز أن تكون هاء صدرية غير مخففة من التثنية قلت لانه المنافاة بين معنى الشهادة وبين ان المصدرية فان الشهادة تدل على التحقق والوقوع والمصدرية تدل على الرجاء المنبئ عن عدم ثبوتية ما بهدا اه شوبري (قوله أصله إقامة) وأصل إقامة اقوام فنقلت فتحه الواو إلى الساكن قبلها فحذفت الواو لانهاء الساكنين وعوض عنها البناء فصار إقامة (قوله للازدواج) أي المماثلة (قوله وايتاء الزكاة) أي اعطائهم من آتاه ايتاءه ومصدر من آتى بالمد وما أتته بالقصر ايتاواتيانا فغناه جئت شوبري (قوله إلى أهلها) أشار به إلى حذف أحد المعنويين للعلم به لان الأيتاء متهد إلى معنويين شوبري وعبارة الشيخ الشبرخيتي إلى أهلها أو الامام ليدفعها لهم فحذف المعنوي الأول للعلم به انتهى (قوله قال بعضهم وفرضها) أي الثلاثة أعني الشهادة والصلاة والزكاة

(قوله عبد الله بن عمر) أحد العبادلة الأربعة وثانيهم ابن عباس وثالثهم عبد الله بن عمرو والرابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في مهمات النورى وغـ يرها أن الجوهرى أثبت ابن مسعود عنهم وحذف ابن عمرو وليس كذلك لأنه مات قبل اشتمال الأربعة بالعبادلة وقد نظمهم بعضهم فقال أبناء عباس وعمرو وعمر * ثم الزبيرهم العبادلة الغرر (قوله لو أنه يقوم الليل) أى لو أنه يقوم الليل لكان ذلك غاية في صلاحه فلو شرطه والجواب محذوف أو وددت لو أنه يقوم الليل فلو صدر به وإلا ما لم في محذوف أى ليه يقوم الليل فهى بمعنى ليت ولا يحتاج إلى جواب كما هو مبسوط في كتب النحو (قوله فإن الحجاج) خطب يوماً فآخر الصلاة فقال له عبد الله الشمس لا تنتظرك فسفه الحجاج عليه أى قال له لندهمت أن أضرب الذى فيه عينك فقال له عبد الله انك سفيه الخ (قوله زج محم) أى الحديدة التى في أسفله انتهى شبر خبى (قوله وقيل بفتح) بفتح الفاء وبالنحاء المراجعة وضع بقرب مكة وقيل بالمحصب وقيل بسرف وكاهاه وأصع بقرب مكة بعضها أقرب إلى مكة من بعض (قوله روى له عن أبي) صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستة وثلاثون حديثاً الخ وهو أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية وثانيهم أبو هريرة وثالثهم ابن عباس ورابعهم عائشة وخامسهم جابر بن عبد الله وسادسهم أنس بن مالك وزاد العراقى في شرحه لافيه سابعه وهو أبو سعيد الخدرى وذ كره بعضهم أنهم سبعة فزاد الصديق موضع أبى سعيد وذ كره موضع جابر سـ دـ ونظمهم بقوله سـ حـ من المحصب فوق الأنف قد نزلوا * من الحديث عن المختار خيرة مصر ٧٩ أبو هريرة سعد عائش أنس صدقة * وابن عباس

كذا ابن عمر فبوؤخذ من مجموع ذلك أنهم تسعة قلت وفي ذكر الصديق نظر لأن جملة ما روى له مائة حديث واثنان وأربعون حديثاً كما قاله المصنف في تهذيبه والسبب في قوله الرواية عنه مع تقدمه وسبقه وما لزمته للنبي صلى الله عليه وسلم أنه تقدمت وفاته قبل انتشار الحديث واعتناء الناس بسماحه وتخصيله وحفظه انتهى شبر خبى (قوله بنى الاسلام على خمس الخ) بنى فعل ماض مبنى للجھول من بنى يبنى بناء والاسلام نائب فاعل

(عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما) أشار به إلى أنه ينبغي لكل من ذكر محاسن أبيه محاسن أبيه أن يترضى عنه ما وابن عمر هذا كان من فقهاء الصحابة ومفتيهم وزهادهم واعتزل الفتنة فلم يقاتل مع علي ولا مع معاوية وزعم لما بان له الفتنة الباغية ندم على عدم قتل مع علي كرم الله تعالى وجهه ولده قبل البعثة بسنة أسلم مع أبيه بمكة وهو صغير وقيل قبله وهاجره وقيل قبله ولم يشهد بدرا وكان عمره عام أحد أربع عشرة سنة فاستخاره صلى الله عليه وسلم ثم في عام الخندق باع خمس عشرة فاجازه صلى الله عليه وسلم ثم لم يخاف بعد عن سرية من سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لشقيقته حفصة رضى الله تعالى عنها إن أخاك رجل صالح لو أنه يقوم الليل لم يترك قيامه بعد قال جابر ما منا إلا من نال من الدنيا ونالت منه الأعمار وابنه وأولع بالمال أيام الفتنة وبعدها وكان من أعلم الناس بالمنايا وكثير الصدقة سيما بما يستحسنه من ماله ولما عرفت أرقاؤه منه ذلك كانوا يقبلون على الطاعة ولا يرمون المجدلية منهم فقبل له أنهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله نخدعنا له قال نافع أعتق ألف رقبة أو أزيد قيل وحج ستين حجة واعتمر ألف عمرة وحمل على ألف فرس في سبيل الله إلى ما مات عن ست وثم نين سنة وافى في الاسلام ستين سنة ووفى بمكة سنة ثلاث وسبعين شهيداً فان الحجاج سفه عليه فقال له عبد الله انك سفيه مساط فعز ذلك عليه فأمر رجلاً فـ مـ زج رحمه فزجه في الطواف ووضع الزج على قدمه فرض أياماً ودخل الحجاج ليعوده فسأله عن الغافل وقال فتانى الله إن لم أقله قال لست بـ عـ لـ ولم قال لانك الذى أمرت به فأمرى أن يدفن في الحبل فلم تنفذ هذه الوصية فدفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل بفتح روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستة وثلاثون حديثاً انتهى الشرحان منها على مائة وسبعين وانفرد البخارى بمائتين ومـ لم بأحد وثلاثين (قال سمعت رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم لم يقول بنى الاسلام) أى أسس

وعلى متعلق بنى بطوى ذكر الفاعل لشهرته قال في فتح البارى فان قلت الأربعة المذكورة بهذه الشهادة مبينة على الشهادة اذ لا يصح شئ منها إلا بعد وجودها فكيف يضم مبنى إلى مبنى عليه في مسمى واحد أجيب بجواز ابتداء أمر على أمر يبنى على الأمرين أمر آخر فان قلت المبني لا بد أن يكون غير المبنى عليه فالجواب أن المجموع غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع ومثاله البيت من الشعر يحول على خمسة أعمدة أحدها أوسط والبقية أربعة أركان فإدام الأوسط قائماً فسمى البيت موجود ولو سقط مهماس سقط من الأركان فإذا سقط مسمى الأوسط سقط مسمى البيت فالبيت بالنظر إلى مجموع مسمى واحد وبالنظر إلى أفراده أشياء وأيضاً بالنظر إلى أسسه وأركانه الاس أصل والأركان تسع وتكملة وهذا كله إذا كانت على باقية على معناه فان كانت بمعنى من فلاش كال انتهى (قوله أى أسس واستعمال البناء الموضوع الخ) يقتضى أن الاس تعارة تبعية وقوله شبهه الاسلام الخ يقتضى أنها مكينة كما صرح به فكان الأولى أن يقول أو شبه الاسلام الخ ويقول تخيلية بدل قوله ترشيعه لأن قرينة المكينة انما هى التخيلية لا الترشيحية إلا أن يقال مراده بالترشيح الترشيح اللغوى وهو القوة والتخييل فى المبنى ترشيح أو هو ترشيح اصطلاحاً كما قال وقوله على خمس تخييل فليتأمل وكتب الشيخ الشوبرى قوله اسـ تعارة ترشيحية فان فى شرح المشكاة تخييل وترشيح بالاعتبارين المقررين فى علم البيان للاسـ تعارة بالكناية ويجوز أن تكون الاسـ تعارة تخيلية بان تشبه حالة الاسلام مع الأركان الخمسة بحالة خبثاء أقيم على خمسة أعمدة أو تبعية بان تشبه الاسـ تعارة فى بنى واقربة الاسلام تشبه ثباته

أنه لا يمنع ظهور الروحاني في صورة بعض الكمالين وربان الظهور وغير الحلول وبأن جبريل لم يحل في الرجل بل كان يظهر بصورة وهذا
 قريبة على أنهم لم يريدوا بالحلول معناه وأما جواب الشارح الهيمتي كمنوعه بان جبريل جسم نوراني فقبلت ذاته التشكيل والله منزّه من
 الجسمية فغيرنا بعض لأن الكلام مع الخضم ليس في التشكيل وعدمه بل في أنه تعالى هل يحل في شيء فية قول أنه لا يحل في غيره مطلقا لا بطريق
 حلول شيء في المكان ولا انصفة في الموصوف أما الأول فلتنزهه عن المكان لا يحل كونهما من خواص الأجسام والجسمانية وأما الثاني
 فلا يلزمه الاحتياج المنافي للوجوب قال الشيباني ولا حل في شيء ته لي ولم يزل • غنية حميداد ثم العزيز مرندا وكان تنزهه عن الحلول
 تنزهه عن الاتحاد ومطابق الاتحاد على ثلاثة أنحاء الأول أن يصير الشيء بهينه شيئا آخر من غير أن يزول عنه شيء أو يضم إليه شيء وهذا محل
 مطابقة الواجب تعالى وفي غيره لأن المتحدين ٧٨ أن بقياهما اثنتان فلا اتحاد وان فبقيا فمما معدوم فلا اتحاد وان بقي أحدهما وفي

الآخر فلا اتحاد أيضا بل
 بقي واحد وفي واحد والثاني
 أن يضم إليه شيء فيحصل
 منهما حقيقة واحدة بحيث
 يكون المجموع شخصا واحدا
 آخر كما يتل صارا انتراب
 طينا والثالث أن يصير
 الشيء شيئا آخر بالاستحالة
 في جوده وعرضه كما يقال
 صار الماء دواء صار الأبيض
 أودوا بكل محال في حقه
 تعالى أما الأول فلما مروا
 الثاني فلان أحدهما لم
 يكن حالا في الآخر امتنع
 أن يتحقق منهما حقيقة
 واحدة بالضرورة وان كان
 أحدهما حالا في الآخر فلا
 يخلو أن يكون الواجب
 حالا في الآخر أو عكسه
 والأول محال لاسيما
 الواجب وكذا الثاني لان
 الاحتياج ينافي للوجوب
 فيكون المحال عرضا فلا
 يحصل منه حقيقة
 واحدة متحصلة غايته أن

له النصوص الدالة على أنه يرى ولا يرى وما ذلك إلا لأنه ماهية طائفة وجوابه أن البرهان قاطع باستحالة
 الحلول والاتحاد عليه سبحانه وتعالى عما يؤول الظالمون والمجاهدون علموا كما برأ فلا نظرا وظواهر تقتضي
 خلافه على أنه لا دلالة له في ذلك لأن جبريل جسم نوراني في غاية اللطافة فقبلت ذاته التشكيل والاختلاص
 من طور إلى طور والله سبحانه وتعالى منزّه عن الجسمية وسائر لوازمها كما مروا كونه تعالى يرى ولا يرى
 أو أقرب اليان من جبل الوريد أو بين المصلى وقبلته لا دلالة فيه على كونه مادية بوجهه إذا القرب والبيئية في ذلك
 أمر معنوي لا جسمي كما دلت عليه النصوص القطعية السهمية والبراهين العقلية وظاهر رواية البخاري
 أنه لم يعرفه إلا في خاتمة الأمر ورد ما جاني في صورته لم أعرفه إلا في هذه المرة وفي حديث صحيح ابن حبان
 والذي نفسي بيده ما شبهه على منذ أتاني قبل مرته هذه وما عرفته حتى ولي (أنكم بعلمكم) بسبب سؤاله
 فنسبوا التعاليم إليه مجازي والأفام لم يسم حقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم (دينكم) أي قواعده وأحكامه
 وفي رواية ابن حبان يعلمكم أمر دينكم فخذوا عنه وفيه أن الدين هو مجموع الإسلام والإيمان والأحسان
 ولا ينافيه أن الإسلام وحده يسمى ديننا ينص أن الدين عند الله الإسلام لأنه كما يطلق على ذلك المجموع يطلق
 على هذا الفرد أيضا لا اشتراك أو الحقيقة والمجاز أو التواطؤ وغير ذلك ومراؤل الكتاب للدين الطلاقات
 أخر فلا يغيب عنك استحضارها قيل وحكمة إرساله ليعلمهم أنهم كانوا أكثر واعلى النبي صلى الله عليه وسلم لم
 المسائل فنهاهم كراهية لما قد يقع من سؤال تعنت أو تجهيل فالحوا فزجرهم عن فقار أحجم وأواسع لموا
 امتثالهم لصدقوا في ذلك أرسل لهم من يكفهم المهمات ومن ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم لم هذا جبريل
 أراد أن تعلموا أنكم نسألوا (رواه مسلم) فهو من أفراده ولم يخرج البخاري عن عمره شيئا وانما خرج
 هو ومسلم عن أبي هريرة نحوه وهو حديث متفق على عظم موقعه وكثرة أحكامه لاشتماله على جميع وظائف
 العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والتخفيف من آفات
 الانغمال حتى أن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومشتعبة منه فهو جامع لطامات الجوارح والقلب أصولا
 وفروعا حقيق بأن يسمى أم السنة كما سميت الفاتحة أم القرآن لتضمنها جل معانيه ومن ثم قيل لولم يكن في
 هذه الأربعين بل في السنة جميعها غيره لكان واقيا بأحكام الشريعة لاشتماله على جلها مطابقة وعلى تفصيلها
 تضمنها فهو جامع لها مع معرفة وأدبا واطعة ومرجعها من القرآن والسنة كل آية أو حديث تضمن ذكر
 الإسلام أو الإيمان أو الأحسان أو الإخلاص أو المراقبة أو نحو ذلك

الحديث الثالث

عن
 تحصيل حقيقة واحدة اعتبارية وأما الثالث ولان التغير الجوهرى والعرضى في حقه تعالى محال لعدم التبدل في
 صفاته الحق ببقية وبذلك ظهر أن مازعه الحلولية والاتحادية من قبيل البهتان (واعلم) أن هذا الحديث نص صريح في أن جبريل ملك موجود
 يرى بالإيمان ويدرك بالبرهان زعم أنه خيال موجود في الأذهان لا لبيان فقد كفر وخرج عن جميع الملل والنحل انتهى بحرفه (قوله
 عليه) متعلق باستحالة كمالا يخفى (قوله إذا القرب والبيئية الخ) سكت عن كونه يرى ولا يرى الذي هو أول الثلاثة لان عدم الرؤية لا يقتضي
 الجسمية بلا شك (قوله والذي نفسي بيده ما شبهه على) وفي بعض النسخ ما شبهه على (قوله بعلمكم) جملة حاله لكن حال مقدرة لأنه لم يكن
 وقت الاتيان مع لما مشور يرى ويجوز أن تكون حالا مقيدة بحمل قوله يعلم على يريد التعليم كما ذكره الدماميني (قوله فنسبوا التعاليم إليه مجاز)
 أي على (قوله وأجمعوا) أي تآخروا (قوله فلما صدقوا في ذلك) أي الخوف والاحجام وامتناع الاستسلام

الحديث الثالث

الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة في ذلك الوقت أو قريب منه وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة لما التي تحشر الناس شبرخيتي (قوله تحذيرا) معمول فتصيرهم له وقوله عنهم أي الامارتين (قوله اذاعل الخ) لمة الاقتضاء (قوله شيئا منما) أي لا مارتين أي اتخذ السراري والتطاول في البنيان (قوله ثم انطلق) أي جبريل أي ذهب اليه أي النبي صلى الله عليه وسلم لم ينفى المسك عن الكلام مناوي (قوله زمانا مليا) بتشديد الياء المنة تحت بغيرهم أي كثير ومنه وعجرفي مليا أي زمانا طويلا حذف الموصوف للعلم به مناوي (قوله من الملوان) هو ملحق بالمتن فكان القياس من الملويين الآن قال هو على لغة من لزم المتن الا ان فليراجع (قوله فهو من المنة) أي اليسار أي الغنى ومنه الحديث واذا اتبع أحدكم على ملي فاحتمل ولا تصح ارادته (قوله وفي رواية فلبثت) بضم الهمزة غلظة كالم أي مكثت فمهره والخبر عن ذلك مناوي (قوله وظاهره انه ثلاث ايام) أي لحذف اتعاه من العدد لان اسماء العدد دائما يكون نذكيرها بالهاء وتأتيها بسقوطها كما في كتب النحو (قوله فاخذوا برده) هكذا في النسخ وصوابه ليردوه كما في سائر الشراح وان كانت النون قد تحذف تخفيفا فغير ناصب وجازم كما في قوله آيت أسرى وتبين تداكي • وجهك بالعنبر والمسك الزكي فافهم الرواية (قوله فاخبر به) وفي بعض النسخ فاخبر به أي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لم عمر بانه جبريل به ثلاث (قوله ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لم مناوي يا عمر تخبر به من بين الصحابة بالذكري يدل على جلالة ورفعة مقامه ومنزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم اه شبرخيتي (قوله والكبير من دونهم) بدليل توجيهه الى طلب الامر وحده لانه كان كبرا الصحابة الحاضرين فتأمل (قوله وغرائب الوقائع) أي الوقائع ٧٧ الغرائب او الغرائب من الوقائع فهو من اضافة الصيغة للموصوف

استقصائه كتباً مدونة تحذيراً للحاضرين وغيرهم عنهم الاقتضاء الحال ذلك اذاعل منهم من تعاطى شيئا منما فزجره عنه وان قال ان جعل شيء امانة لا يقتضي ذمه لان معناه كما هو ظاهر انه لا يستلزمه والا فالغالب انه ذم له (ثم انطلق) أي جبريل (فلبث) زمانا (ملياً) بتشديد الياء أي كثير من الملوان الليل والنهار وأما المهور فهو من الملاة أي اليسار وفي رواية فلبثت اخبراه عن نفسه وبقيت رواية أبي داود والترمذي وغيرهما انه لبث ثلاثا وظاهره انه ثلاث ايام وقد بينا في خبر أبي هريرة فادبر الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوه فاخذوا برده فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل واجيب بانه يحتمل ان عمر لم يحضر قوله هدايل كان قد قام فاخبر به به ثلاث (ثم قال يا عمر ان تدري من السائل) فيه نذب تنبيه المعلم تلاذذته والكبير من دونهم على فوائد العلم وغرائب الوقائع طلبا لفهمهم ومزيد فائدتهم وتيقظهم (قلت الله ورسوله اهـ) لم فيه حسن ما كان عليه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم من مزيد الادب معه صلى الله عليه وسلم لم يرداهم الى الله واليه (قال هذا جبريل) اسم اعجمي سرياني قيل معناه عبد الله احتجبت به الحلولية والاتحادية لانهم الله تعالى على هذهم الباطل من جهة انه روحاني وقد خلع صورة الروحانية وظهر بظاهر البشرية وكان يظهر في صورة دحية فيعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ملكا والناس حوله يعتقدونه بشرا أي ولم يروه صلى الله عليه وسلم على صورته الاصولية الامرتين قالوا فاذا قدر على ذلك وهو مخلوق فالتة سبحانه وتعالى أقدر على اظهرو في صورة الوجود الكلي أو بعضه قالوا ويدل

أوهلى مهنى من (قوله الله ورسوله اهـ) لم قال زين العرب في شرحه للصباح لم يمتل اعلم لان من التقضية مقدرة أي الله ورسوله أعلم من غيرهما اه أي واذا كانت مقدرة فافعل التفضيل على تفرد دائما (قوله برد العلم اليه) وفي بعض النسخ برد العلم الى الله واليه قال الشيخ الشبرخيتي كذا ذكره الشارح الميتمى

ومن المعلوم ان ذلك انما يحسن عده من الآداب لو كانوا يعلمون من السائل وردوا العلم اليه اجلاله وهم كانوا غير عالمين قطعا الآن يقال ان فيه حسن الادب من جهة تفويض العلم اليهم بخلاف لانه اه (قوله هذا جبريل) وفي رواية فانه جبريل قال المناوي والغناء جواب شرط أي فاما اذا فوضتم العلم الى الله ورسوله فانه جبريل على تأويل الاخبار أي تفويضكم ذلك بسبب الاخبار بانه جبريل وقربينة النراط قوله الله ورسوله أعلم اه (قوله بهاكم) مردية كم هي جملة وقعت حلا مقدرة لانه لم يكن معالما وقت المجيء وأرحالا مقيدة بحمل قوله يعلم على يريد التعليم كما ذكره الدماميني (قوله اسم اعجمي سرياني) غير منصرف للعلمية وانهم فهو مركب من جبر وهو العبد وابل وهو الله أو الرحمن أو العزيز فمعناه عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد العزيز بوزن ذهب ابن العربي الى أن هذا وما شابهه اضافة مقبولة كما هي في كلام النجم يقولون في غلام يزيد غلام فيكون ابل عبارة عن العبد واوله عبارة عن اسم من اسمائه والاكثر على الاول وفيه لغات بكسر الجيم والراء فة ان تخمية ساكنة توزن فليل بان كسر الثانية كذلك لكن الجيم مفتوحة والثالثة فتحة الجيم والراء بهزة بعدها هاء فتحة كسبيل وبلا منة بعدها هزة وفيه لغات أخرى أصلا بعضهم ثلاث عشرة لغة اه شبرخيتي (قوله وقد خلع صورة الروحانية) بقوة ملكته أو عظمة نفسانية على الخلاف فيه شوبري (قوله دحية) بفتح الدال على الأشهر شوبري (قوله أي لم يروه صلى الله عليه وسلم على صورته الاصولية الامرتين) مرة في الارض بالافق الاعلى أوائل البعثة بعد فترة الوحي كما قاله ابن كثير وكان النبي صلى الله عليه وسلم بحرا ومرة في السماء عند سدة المنتهى ليلة الامراء قاله النجم الغيطي (قوله فالتة أقدر على اظهرو في صورة الوجود الكلي أو بعضه) أي في سائر الموجودات أو بعضها قال المناوي في شرحه على هذه الاربعين مانعه وتبعهم غلاة الشيعة فذهبوا الى حلوله في علي وأولاده الثلاثة وزعموا

هذا المعنى أو قريبا منه إلا أنه جاء ذكر الطفرة مع غلظها في العيني التي في حديث سفيانة في الشمال في حديث سمرة بن جندب وقد يحتمل أن تكون كل عين عليها طفرة غليظة وإذا كانت المأمومة عليها طفرة فالتى ليست كذلك أولى فتتفق الأحاديث والله أعلم فالتى تخص من الأحاديث أن إحدى عينيه عوراء والأخرى قريفة لما عليها من الطفرة الغليظة فيكون قريبا من المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل أنا ربكم وأن ترؤار بكم حتى تروا أنه أعور وإن بكم ليس بأعور وأنه مكتوب بين يمينه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب اه وقراءة غير الكاتب خارق للعادة وأما الكافر فصرف عن ذلك بفعله وجهله فكما انصرف عن ادراك نقص عوره وشواهد عجزه كذلك يصرف عن قراءة طور كفره ورؤيته من فتنة أن معه جنة وأما زهارة جنة ورجته نار فنبت بزاره لا يستغث بالله ولا يقرأ أفواجا سورة الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم وجاء من حفظه عشر آيات من سورة الكهف عهم من الدجال وفي رواية من آخر الكهف اه ومن فتنة أن يمر بالحي فيكذبوه فلا يبق لهم ساعة إلا هلك وكما يطعمهم المؤمنين يومئذ التسبيح والتعديس ومن فتنة أن يمر بالحي فيصده فصار السماء أن تطرف فطاف روي الأرض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذاك فمن ما كانت وأعظمه وأمدده خوصه وأدبه ضر وعوانه يبرئ الأكل والابرص ويحيي ومعه شيء أطيب تكلم الناس في الأرض أربعين يوما يوم كسفه ويوم كشهرو يوم الجمعة وسائر أيامه كباقي الأيام كما في الحديث وفيه قائلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي لبثته في الأرض كسنة يكفينا فيه صلاة يوم كالأقدروا له قدره اه ثم يحيي عيسى ابن مريم عليه السلام من قبل المغرب مصداقا لجملة صلى الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة اه ملخصا من تذكرة القرطبي (قوله وعيسى صلى الله عليه وسلم) أي أن عيسى ينزل آخر الزمان فيكسر الصليب ويقتل الخنزير كما جاء في الصحيح ويقتل الدجال فغدا جاء ينزل عيسى عليه السلام حكما معطاهكم بشرهنا يقتل الدجال ونزوله يكون عند صلاة الفجر فيصلى خلف المهدي بعد أن يقول له المهدي تقدم يا روح الله فيقول له تقدم فندأ قمت لك وفي رواية ينزل بعد شروع المهدي في الصلاة بجمع المهدي انقه قري ليتقدم عيسى عليه السلام فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ويقول له تقدم فاذا فرغ من الصلاة أخذ حربة وخرج خلف الدجال فيقتله عند باب الدار الشرقي ووردان المهدي يخرج ٧٦ مع عيسى فيساعده على قتل الدجال يروى أنه إذا نزل عيسى عليه السلام تزوج امرأة

من جذام قبيلة باليمن ويولد له ولدان يسمى أحدهما محمدا والآخر موسى يمكث

وعيسى صلى الله عليه وسلم وأباجوج وما جوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها وكثرة المخرج وفيض المال حتى لا يقبله أحد وانحسار الفرات عن جبل من ذهب وغير ذلك مما ألف الناس في

أربعين سنة وقيل خمسة وأربعين سنة وقيل سبع سنين كما في مسلم وقيل ثمانيا وقيل تسعا وقيل خمسة قال الحلبي في سيرته وجمع استقصائه بين مدة مكثه أربعين سنة أو خمسة وأربعين سنة وبين كونها سبع سنين أو تسعا أو ثمانيا بان المراد بالاول مجموع لبثه في الأرض قبل الرفع وبعده والمراد بالثاني مدة مكثه بعد نزوله ويدفن اذ مات في روضة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عند قبره وقيل في بيت المقدس اه (قوله وأباجوج وما جوج) بالفتح من الصرف للاممية والجمجمة وهم طائفة من الناس (قوله والدابة) أي خروج الدابة المشار اليها بقوله تعالى راد وقع القول عليهم أنخرجناهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياته لا يؤمنون قال الترمذي فتخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فقبلوا وجوه المؤمنين بالاصوات وتحتهم وجه الكافرين بالخاتم حتى أن أهل المساندة الواحدة يجتمعون للطعام فينادي بعضهم لبعض يقول هذا يأمنون ويقول هذا يأفرك لا يدركها طالب ولا يجومنها هارب حتى أن الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه وتقول يا فلان الآن نصلي فتقبل عليه فتسبه في وجهه ثم تنطلق قبل وهذه الدابة هي الفصيل الذي كان لناقة صالح عليه السلام فلما عقرت أمها هربت وانفتحت لها بحر فدخلت فيه فانطبق عليها وهي فيه إلى وقت خروجها واقد أحسن من قال واذكر خروج فصيل ناقة صالح • بسم الوري بالكفر والايمن قال الشيخ محمد المصري في تفسيره وهي الجساسة روى أن طولها ستون ذراعا ولها قوائم وزغب وریش وجناحان وتسير في الأرض لا يدركها طالب ولا يجومنها هارب وقيل هي فصيل ناقة صالح وروى أنها على خلقة آدميين وهي في السحاب وقوائمها في الأرض وأنها جئت من خلق كل حيوان فرأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن قبل وقرنها قرن أبل بفتح الهمزة بعدها مائة تحية ساكنة هو المعروف بالخرتيت وهنقه اعنق زمامه وصدرها صدر أسد ولونها لون غر وخاصرتها خاصرة هر وذنبا ذنب ككباش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعا ذكره الثعالبي والماوردي وغيرهما وانما تخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فقبلوا المؤمنين بالاصوات وتحتهم أنف الكافر بالخاتم فيعلم الكافر من المؤمن وينقطع بخروجها لا يربا المروء والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قدا آمن وقيل أنه تخرج من الصفار وروى أنه عليه السلام سئل عن مخرجها فقال من أعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام وقيل تخرج من تمامة وقيل من مسجد الكوفة من حيث فارتورنوق وقيل غير ذلك (قوله وكثرة المخرج) يعني القتل اه تذكرة القرطبي وفيض المال حتى لا يقبله أحد فلا يجد الرجل من يدفع له زكاة ماله وغير ذلك ثم أن أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال الامامة من معظم الأرض خروج الدجال ثم نزول عيسى وخروج أباجوج وما جوج والآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي طلوع

طارت قلوب الهمدان بأسهم فرقا • فماتفرق بين الهم والهم وايس هذا مرادها كما لا يخفى (قوله جمع بهم) عبارة القسطلاني جمع الهم وهو الذي لا شيء له أوجع بهم انتهت (قوله قيل مجهول) أي مجهول اللون (قوله والاولى أنه الاسود الصريف) كتب الشيخ الشوبري الغالب على من ينسب نفسه للعالم لا يفرق بين الهم والهم بضمه انتهت (قوله صفة الرعاة لان الادمة الخ) عبارة المناوي ووصف الرعاة بالهم اما الجهل انسابهم ومنه بهم الامر فيهم اذ لم تعرف حقيقة اولائه - مسودا لوان اقلية الادمة عليهم وقيل معناه أنهم لم لا شيء لهم كحديث يحشر الناس حفاة عراة بهم ما ورد القرطبي بانه نسب لهم الابل فكيف يقال لا شيء لهم وأجاب المحاذن حجر بانها اضافة اختصاص لملك بل الغالب أن الراعي يرى باجرة والمالك قل أن يباشر الراعي بنفسه انتهت (قوله يتناولون في البنيان) أي يتفانون فيه ويتكاثرون به حتى يقول الواحد منهم صاحبه بنياني أطول من بنيانك تيمنا به ويحجما مناوي وهو فعول ثان ان جعلت الرؤية قلبية وحال ان جعلت بصرية كما مر والبنيان مصدر بمعنى المبنى (قوله يتناولون) التفاعل فيه بين أفراد العراة الموصوفين بما ذكر لا بينهم وبين غيرهم عن كان عزيزا فذل خلافا لمن وهم فيه قاله في فتح الاله بشرح المشكاة شوبري (قوله وهذا كناية الخ) الواو ٧٥ للاستئناف أو عاطفة على قوله فيما سبق

كناية اما عن كثرة السراري الخ أي ذاك كناية اما الى آخره وهذا كناية عن كون الاسافل الخ تأمل (قوله الكراهة تطويل المناء) أي كراهة تنزيه لانه متى أطلقت الكراهة فالمراد بها (قوله بما لاتدعو الحاجة اليه) متعلق بتقيد أي الوجه بتقيد الكراهة بما لاتدعو الحاجة اليه من البنيان (قوله مشرفة) أي عالية (قوله مع شمول السؤال لاكثر) أما على رواية الجمع فظاهر لان أقل الجمع ثلاثة على الاصح وأما على رواية الافراد فلانه مفرد مضاف فيهم (قوله كالرجال) أي خروج الرجال واسمه مضاف وكنيته أبو يوسف وهو به ودي انتهى شرح الاعلام لشيخ

جمع بهم قيل مجهول والاولى أنه الاسود الصريف وفيه الرفع صفة لرعاة لان الادمة غالب ألوان العرب والجر صفة للابل وخص مطلق الرعاة لانهم أضغف الناس ورعاة الشاة لانهم أضغف الرعاة ومن ثم قيل رواية رعاة الشاة أنسب بالسياق من رواية رعاة الابل فانهم أصحاب خروخي لا ولايسوا عالة ولا قراء غايبا ولا يحجب بان خفرهم اغما هو بالنسبة لرعاة الشاة لا لغير الرعاة فانه حاصل بذكره مطلق الرعاة ولكه برعاة الشاة ابلغ فان قلت انصه غير متعددة فكيف الجمع بين الرايتين هاتين هاتين بحتمل انه صلى الله عليه وسلم لم يجمع بينهما فقال رعاة الابل والشاة حفظ راوا الاول وآخر الثاني (يتناولون في البنيان) وهو كناية عن كون الاسافل يصرون ملوكا أو كالمملوك أي اذا رأيت أهل البادية الغالب عليهم الفقه وأشبههم من أهل الحاجة والفاقة وقد ملأوا أهل الحاضرة بالنهر والغلبة فكثرت أموالهم واتسع في الحطام آمالهم فتفرق بهم الى تشييد المباني وهم أركان الدين بهم عدم العمل بأشي الثاني فذلك من علامات الساعة ومن ثم صح لانقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكرم أي اقيم بن اقيم وصح ايضا من أشرط الساعة أن توضع الاختيار وترفع الاشرار وقد بالغ صلى الله عليه وسلم في رواية في تحقيرهم فوصفهم بانهم معكم أي جهلة رعاة لم يستمعوا لاسماعهم ولا استنهم في علم ونحوه من أمر دينهم فلم يعد حصول ثمرتي السمع واللسان صادرا كانهم عدمهم ومن ثم قال الله تعالى في حقهم أوائل كالذئب بل هم أضل قيل فيه دليل الكراهة تطويل البناء انتهى وفي اطلاقة نظر بل الوجه بتقيد الكراهة ان سلمت لما باقى لانه اذا قدم ان جعل الشيء من امارات الساعة لا يقتضي ذمه بما لاتدعو الحاجة اليه وعليه يحمل خبر يروى عن ابن آدم على كل شيء الا ما يضره في هذا التراب وخبر أبي داردانه صلى الله عليه وسلم خرج فرأى قببة مشرفة فقال ما هذا قالوا له ذل جل من الانصار خفاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه ففعل ذلك مرارا فهدمه الرجل وخبر الطبراني كل بناء وأشار بيده هكذا على رأسه أكثر من هذا فهو وبال وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمار بن أبي عمار قال اذا رفع الرجل بناءه فوق سبعة أذرع نودي يا أفسق الفاسقين الى أين ومثله لا يقال من قبل الراي واقصر في الجواب على امارتين مع شمول السؤال لاكثر ومع ان لها امارات أخرى غيرا وعظاما كالرجال والمهدي

الاسلام ويقال له المسيح بالحاء المهملة على المعروف بل الصواب كما في المجموع لقب به لانه يسمع الارض كلها أي بطؤها الامكنة والمدينة وبالحاء المهملة لانه مسوخ العين اه شوبري وسأل الحافظ المقرئ أبو عمر والداني أبا الحسن القاسمي كيف تقرأ المسيح الدجال فقال بفتح الميم وتخفيف السين أي وبالحاء المهملة مثل المسيح عيسى بن مريم لان عيسى عليه السلام مسخ بالبركة وهذا مسخ عينه انتهى تذكرة القرطبي والدجال من الدجل وهو التغطية لانه يغطي الارض بجموعه أو الحق بالباطيله وفتنة أعظم فتن الدنيا ولهذا استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منها وقال لم تكن فتنة في الارض منذ ذر الله آدم أعظم من فتنة الدجال يخرج الدجال من ناحية أصهبان من قرية يقال لها المودبة وفي رواية يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان وهو راكب حمارا أبيض يشبه البغل مابين اذني حماره أربعون ذراعا خطوته حين يخطو ما بين خطوته الى خطوته ميل ومن نعت الدجال أنه عظيم الخامة طويل القامة وفي رواية قصير كان رأسه غصن شجرة أحلى الجبهة عريض المنخر فيه اندفاع جسم أجده قطط أعور العين اليمنى وفي رواية اليسرى كأنهم لم تخلق وعينه الأخرى مزوجة بالدم عليها طفرة غليظة وهي جلد غليظة تعشى العين ان لم تقطع عيت العين وعلى هذا فقد يكون العور في العينين سواء لان الطفرة مع غلظتها تمنع الإدراك فلا يهرش به أفك يكون الدجال على

(قوله بان تلد) أي الامه حرا الخ أي من غير میده باطو شبهه كما قال (قوله أو عن كون الاماء بلدن الملوک الخ) ويؤيده ان الرؤساء في الصدر الاول كانوا يستنكفون غالباً عن وطء الاماء ويتنافسون في الحرائر ثم انمكس الامر سيماني أثناء دولة بني العباس مناوی (قوله لاربتها لندرة كون الانثى ملكة) أي اذا نجل الناء لتأنيث النسبة كما مر (قوله وخبر) أي وبخبر لا تقوم الخ (قوله غيظا) أي صررا على والديه (قوله وان المراد به زوجها) أي وعلى ان المراد به زوجها قيل أراد بالبيع المالك وهو أولى المتفق الروايات هنا وی لأنه اذا أمكن حمل الر وايتن في النصف الواحد على مفي واحد كان أولى فان قيل كيف أطاق الرب على غير الله رق قد ورد انهي عنه بقوله لا يقل أحدكم ربي ولية قل سيدي ومولای فالجواب ان الممنوع اطلاقه على غير الله بدون الاضافة وأما بالاضافة فلا يمنع بقول رب الدار ورب الباقية شبرخني (قوله ولادالة في ذلك) أي في قوله أن تلد الامه ربتها اوجهه من اشراط الساعة (قوله المستلزم) بالجرف صفة المصدر المنسب من أن ومعه مواها الجمر ورب باضافة جهة أي من جهة جعل ولدها سيدها المستلزم ملكه لها به دالموت أي موت سيدها (قوله ويلزم من كونها ارنالخ) لان ما يورث قابل للنقل فارتها فرع جواز نقل سيدها لها بالبيع (قوله يبيع المستولد) بكسر اللام أي يبيع سيدها المستولد لها (قوله فلم تراض هذان الاحتمالان تساقط الخ) لان ٧٤ الدليل اذا نظر في الاحتمال كساة ثوب الاجال وسقط به الاستدلال (قوله وان

على نزاع فيه قيل وبتمورده ذافي غير امهات الاولاد بان تلد حرا شبهه أو قنا به كاح اوزنا ثم باع بيع صححا وتدور في الايدي حتى يشتريها اولدها وهذا أكثر وأعم من تنديرة في امهات الاولاد أو عن كون الاماء بلدن الملوک فتكون أم الملك من جهة رعيتها وهو سيدها وسيدته من رعيتها وانما يظهره ذاعلى رواية ربه الاربتها لندرة كون الانثى ملكة أو عن كثرة عقوق الاولاد لامهاتهم في عام ملونهم معاملة السيد امته من الاهانة والسب وية تانس له برواية ان تلد المرأة وبخبر لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا أو عن كثرة بيع السراي حتى يتزوج الانسان أمه وهو لا يدري بناء على رواية بعلها وان المراد به زوجها ولا دالة في ذلك لمنع بيع امهات الاولاد لجوازهم خلافا لرزعه اذ لا يلزم من كون الشيء علامة للساعة حرمة ولا ذمه لما بقي في الطاول في البنیان وغيره وايضا فكم كما فيه اشارة الى جوازيه هان من جهة أنه جعل ولدها سيدها المستلزم ملكه لها به دالموت حتى عتقت ويلزم من كونها ارنالخ جواز بيعهم المستولدها فيه اشارة الى منع بيعها لان معنى كون ولدها ربه انها بولادة عتقت أي ثبت لها حق العتق فامتنع بيعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في سرته ما ربه ما ولدت ابراهيم أعتقها ولدها فلما تراض هذان الاحتمالان تساقطوا وصارت قد ديم احدهما محكما (وأن ترى الحفاة) جمع حاف الممثلة وهو من لازم برجله (العراة) جمع عار وهو من لا شيء على جسده وفي رواية الحفدة أي الخدمة والهناء وان احتملت الاستغراق الا ان العادة القطعية دالة على تخصيصه وأن كل واحد منهم لا يحصل له ذلك فالاولى كونها الممثلة عند الخ طيبين أو تعريف الماهية (العالة) بتخفيف اللام جمع عائل من عال افتقر ومنه ووجدك عائلا فاغنى وأعال كثرت عياله (رعاء) بكسر أوله وبالمد جمع راع ويجمع أيضا على رعاية أوله وهاء آخره مع القصر والرمي الحفظ (اشاء) جمع شاة وهو من الجوع التي يفرق بينها وبين واحدتها بالهاء وفي رواية لم رعاء اليهم جمع بهمة بفتح أوله صفاراضان والمزود يخص بالمرزوق وفي رواية للبخاري رعاء الابل اليهم بضم أوله

تري) أي تعلم أو تبصر والاول أولى اشـ موله الاعنى فعلى الاول جملة يتطاولون في موضع المفعول الثاني وعلى الثاني في موضع الحال والمفعول له الفاعل (قوله العالة) بتخفيف اللام أي الفقراء جمع عائـل من عال افتقر كما تب وكنه والاف في العالة منقلبة عن ياء والاصل عيلة والعليلة بالكان الباء افتقر قال الله تعالى وان خفتم عيلة شبرخني (قوله جمع راع) كجبايع جمع جائع مناوی (قوله على رعاية الخ) كنفضة جمع قاض وعلى زعيان

كشاب وشبان شبرخني (قوله وهو من الجوع التي يفرق بينها وبين واحدتها بالهاء) فيه أي في الواحد كنجور ونجرة وغر وغرة (قوله رعاء اليهم) قال الخلال فيما كتبه على مسلم بفتح الباء وكان الهاء الصغار من أولاد الغنم الضان والماعز جميعا وقيل أولاد الضان خاصة واحدتها بهمة وهي تقع على المذكرو والمؤنث وتوقع في البخاري رعاية الابل اليهم وهو بضم الباء لا غير انتهى وفيما كتبه على البخاري رعاية الابل بضم الراء جمع راع اليهم بضم الموحدة ورفع الميم صفة رعاية جرها صفة الابل فعلى الاول المراد أنهم مجبولوا الانساب وقيل سود لالوان وقيل الذين لا شيء لهم وعلى الثاني المراد الابل السود لانها شر الالوان عندهم وخيرها الجر التي يضرب بها المثل فيقال خير من حرائنهم وللاصلي بفتح الباء ولا يجمع مذكرا لابل بل مع ذكرا لاشاء ومع الاضافة كما في رواية مسلم رعاء اليهم انتهى شوبري (قوله وقد يخص بالمرز) كتب الشيخ شوبري قال بضمهم وقيل أولاد الضان خاصة واقتصر عاياه الجوهرى انتهى فنول الشارح وقد يخص بالمرز رواية بالضان فليراجع (قوله وفي أخرى لبخاري رعاء الابل اليهم) برفع رعاية فاعل تطاول فان لفظ رواية البخاري اذا ولدت الامه ربهها واذا تطاول رعاء الابل اليهم في البنیان انتهى فنول الشارح وفيه الرفع الخ أي في اليهم على رواية البخاري (قوله بضم أوله) أي وسكون ثانيه واما اليهم بضم أوله وفتح ثانيه فذلك جمع بهمة بضم الباء وسكون الهاء وهو الانجاء لذى لا يدري من أي بؤنى في الحرب اشدة باسه ومنه قول ابو بصير يمدح الصحابة

الذي لا يقال لفظ أعلم يفيد الاشتراك في العلم والشيء توجه لازمة فيلزم تساويهما في العلم به لانا نقول اللازم لمتزام لانهما متساويان في القدر الذي يعلمان منه وهو نفس وجودها اركان المصطفى في أن يكون صالحا لا يستل منه ذلك لما عرف أن المسئول في الجملة ينبغي كونه أعلم من السائل والمراد أن الله استأثر بعلمها اه مناوى فقول الشارح أي بل كلانا سواء في عدم علم زمن وجودها تفسير مراد لا نفسير مني ظاهر الحديث وكتب الشيخ الشوبري قوله أي بل كلانا الخ عبارة غير هذه الجواب لا يدل لانه صلى الله عليه وسلم لم كان لا يعلم متى الساعة بل مساواة السائل للسائل في علمها وعدم علمها ولكن ظواهر اقرآن والسنة تدل على أن علم الساعة مما استأثر الله بعلمه اه (قوله من السائل) عدل عن قوله است أعلم بهما منك الى لفظ يشعر بانتميم تمرير السامعين بان كل مسئول وكل سائل كذلك اه مناوى (قوله آيات) فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم لم بعثت أنا والساعة كهاتين تدل على أن عنده منها علما والآيات تقتضي أن الله تعالى منفرد بعلمها فالجواب كما قال الحليمي ان معناه أنا الذي لا يخبر فلا يليني نبي آخر وإنما يليني القيامة وهي مع ذلك دائمة لان شرائطها متتابعة بيني وبينها غير أن ما بين أول شرائطها إلى آخرها غير معلوم والحق كما قاله جمع ان الله سبحانه وتعالى لم يقبض نبينا عليه الصلاة والسلام حتى أطاعه على كل ما أبهم عنه الا أنه امره بكم بهن والاعلام ببعض فان كانت ما لم يكن في أنه قابل صدقت فيما سبق دون ما هنا وما يأتي فالجواب أن مساهم اذ في رواية عمارة بن القعقاع قول السائل صدقت عقب كل جواب فبعض الرواة اقتصروا بعضهم أتم اه شبرخيتي (قوله وقال بعض السلف اذا أخطأ العالم لأدري فقد أصيبت مقالة) أي اذا لم يقل العالم حين لا يعرف الجواب لا أدري فقد أصيبت مقالة جمع مثله أي أصيبت بصحوا جرح كناية عن لا كوفي بهن

٧٣

من السائل) أي بل كلانا سواء في عدم علم زمن وجودها ان الله عنده علم الساعة ان الساعة آتية أكاد أخفيها يستلونك عن الساعة أي ان مرادها قل انما علمها عند ربّي الآيات وفي الصحيح من نتائج الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وتلا ان الله عنده علم الساعة الآية وزاد أحد أوتيت مفاتيح كل شيء الا الجنس ان الله عنده علم الساعة الآية ففيه أنه ينبغي للمفتي والمسلم وغيرهما اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا أعلم وان ذلك لا ينقصه بل يستدل به على ورعه وتقواه وفور علمه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم كرم الله تعالى وجهه وأبردها على كبدى اذا سئلت عما لا أعلم ان أقول لا أعلم وقال بعض السلف اذا أخطأ العالم لأدري فقد أصيبت مقالة (قال فأخبرني عن أمارتها) بفتح الهمزة ذهبي بكسرهم الولاية أي شرائطها وعلاقتها لدلالة على اقتراحها ورؤي أمارتها (قال ان تلد الامة) أي القصة والفيها للمهاجرة ونحوها مما يأتي دون الاستغراق لعدم اطراد ذلك في كل أمة (ربها) أي سيدتها وفي رواية ربها أي سيدتها وفي أخرى بعلمها يعني ربها ومنه أتدعون بعلا أي ربها كناية اما عن كثرة السراى اللازمة لاستيلاء على بلاد الكفر حتى تلد اسرية بنقأ وابنا السرية فيكون ولدها سيدتها كايه فاه الامة استيلاء على بلادهم وكثرة الفتوح وتسرى أوعن كثرة بيع المستوليات فساد الزمان حتى تشتري المرأة ما توتسرتها جاهلة أنها ما فاه الامة غلبة الجهل الناشئ عنها بيع أم الولد وهو ممنوع اجماعا

فقد أصيبت مقالة اه وصوابه فقد أصابت مقالة أي أصاب في مقالة تأمل (قوله أمارتها) لا يخفى أنه روي بالجمع والافراد وبيق النظر في المتن الذي كتب عليه الشارح هل هو بالافراد نظرا لقوله اذهى بكسرهم الولاية حيث لم يقل الولايات أو بالجمع نظرا لقوله أي شرائطها

١٠ - فتح المبين

وعلا ماتم اقتراحه (قوله على ادترابها) أي قربها (قوله ان تلد الامة) أي ولادة القصة وفي رواية البخاري اذا ولدت الامة وهي كما قال الحافظ ابن حجر كما كرماني أولى لاشعارها بتحقيق الوقوع مناوى وكتب الشيخ الشوبري قال في شرح المشكاة وعرف رواية البخاري باذابل ان الفتحة اشارة الى تحقق الوقوع ولذلك قالوا يتال اذا قامت اقامة كان كذا ولا يقال ان بانكسر لانه كفر لاشعاره بالشك وفي خبرهم بار ذلك كفر نظريتين حمل على من عرف هذا المعنى واعتقده والافيد كبر ما تستعمل ان موضع اذا وبالعكس لا غرض قد بينت في علم المعاني اه (قوله والفيها للمهاجرة ونحوها مما يأتي) من قوله الحفافة والعراة زالة للمهاجرة أي تعريف الحقيقة أي أولها هو عند الخطاب (قوله اهدم اطراد ذلك في كلامه) أي اهدم اطراد ما ذكر قيمن ذكر وفي بعض النسخ اهدم اطراد ذلك في كل أمة (قوله ربها) بناء التانيث أي سيدتها يقال فلانة رب البيت أي سيدته وهذه ربات الخجال وانت رب في هذه الرواية وان ذكر في روايات أخر باعتماد الفسمة أو فرار من شركته للفظ رب الاهدشوبري (قوله وفي أخرى بعلمها الخ) وفي رواية عثمان بن غياث الاماء أربابهن بالفتح الجمع مناوى (قوله كناية) أي وهو كناية (قوله فاه الامة استيلاء على بلادهم وكثرة الفتوح وتسرى) أي لان قوة الاسلام وبلوغ أمره غايته منذر باتتراجع والافهطاط المؤذن بترب القيامة وتعبه الحافظ ابن حجر بان ايلاد الاماء كان موجوبا حين المقالة والاستيلاء على بلاد الكفر وسبي ذرارهم واتخذهم سرارى كانا كثر في صدر الاسلام والاسياق يقتضي الاشارة لوقوع ما لم يقع مما سيقع قرب قيام الساعة اه مناوى وشبرخيتي (قوله حتى تشتري المرأة) أي الحرة أمها (قوله الناشئ عنها) بالرفع صفة غلبة (قوله وهو) أي بيع أم الولد ممنوع اجماعا على نزاع فيه أي في الاجماع

بالخشية من العمل في خبر ان تخشى الله أي تعبد الخ (قوله مجاز عن المسبب) وهو العبادة باسم السبب وهو الخشية فان خشية الله سبب
 أعماده (قوله قيل وينبغي أن يكون الجواب) أي جواب السؤال الذي هو قول جبريل أخبرني عن الاحسان قد انتهى عنه لقوله تراه أي
 الأول وما بعده أي قوله فان لم تذكر تراه الخ مستأنفا أي ليس من تمام الجواب لان الأول أي قوله ان تعبد الله كأنك تراه أي تطيعه وانت
 محض خاضع ذليل خاشع كأنك تعينه من جنس مقدور العبد لجواز أن يوجد ان لا يوجد أي فكلف به بخلاف الثاني رد قوله فان لم تكن تراه
 فانه يراك ليس من جنس مقدور العبد فانه تراه لي يرى الكائنات جملة وتفصيلا على الدوام لا يشذ أي يخرج عن نظره شيء في وقت من الاوقات
 أي فهو موجود أبدا فلا يسوغ تكليف العبد به اه (قوله من ان المطلوب به) أي بالثاني وهو قوله فان لم تكن تراه الخ (قوله برأي منه
 ومسمع) أي بحيث يراه الله تعالى ويسمعه به قال فلان برأي مني ومسمع أي بحيث أراه وأسمع قوله كذا في الشرح فاعلم لروية هو مجرور من
 (قوله واستحضار ذلك مقدور للعبد فكاف به) قال بعضهم قوله ان تعبد الله كأنك تراه إشارة إلى حال المشاهدة وقوله فان لم تكن تراه فانه يراك
 إشارة إلى حال المراقبة قال بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه وسئل ابن عطاء ما أفضل اطاعات فقال مراقبة الحق على
 دوام الاوقات اه (قوله ثم رأيت بعضهم قال انه) أي قوله فان لم تكن الخ تعليل لما قبله والمعنى الاحسان أن تعبد الله كأنك تعينه وترغبه لاجل
 انك ان لم تكن تراه فانه يراك أي فان العبد اذا أمر الخ (قوله ومن العبد وقف به في الصوفية على ٧١ تراه ثمانية) لظنهم ان فعل الشرط
 لم تكن وهي تامة لا خبر لها

وتراه جواب الشرط وقوله
 فانه يراك تقر به والمعنى
 فان لم توجد أي لم تفرض
 ان نفسك موجودة فانك
 ترى ربك عز وجل والمراد
 انك اذا فنت عن نفسك
 الخ قيل وهذا يشبه ما حكى
 عن بعضهم انه قال رأيت
 رب العزة في المنام فقلت
 يا رب كيف الطريق إليك
 قال دخل نفسك وتعال قيل
 أوحى الله الى بعض
 الصديقين عاذف لك فليس
 في الملائكة من ينازعني
 غيرها وعن بعضهم اذا

في خبر ان تخشى الله كأنك تراه مجاز عن المسبب باسم السبب قيل وينبغي أن يكون الجواب قد انتهى
 عنه لقوله تراه وما بعده مستأنفا لان الأول من جنس مقدور العبد لجواز أن يوجد ان لا يوجد بخلاف
 الثاني فانه تعالى يرى الكائنات جملة وتفصيلا على الدوام لا يشذ عن نظره شيء في وقت من الاوقات انتهى
 وجوابه يعلم مما قررته في معناه من أن المطلوب به استحضار انه بين يدي الحق برأي منه ومسمع ليكسبه ذلك
 غاية الكمال في عبادته والاعراض عن عاداته واستحضار ذلك مقدور للعبد ومكمل له فكاف به ولا يلزم من
 نظر الله تعالى للعبد وأحواله ان العبد يستحضر ذلك فظهر انه تمام الجواب وانه ليس أمر مستأنفا وان تتابع
 على تلك المقالة جماعة من الشراح ثم رأيت بعضهم قال انه تعليل لما قبله فان العبد اذا أمر بمراقبة الله تعالى
 في عبادته واستحضار قر به منه حتى كأنه يراه شق عليه ذلك فيستعين عليه بإيمانه بان الله تعالى مطلع عليه
 لا يخفى عليه منه شيء ليسهل عليه الانتقال إلى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكبر ومن العبد
 وقف بعض الصوفية على تراه الثاني لظنهم ان المراد انك اذا فنت عن نفسك فلم ترها شيئا شاهدت ربك
 لانها الخجاب بينك وبين شهوده والمعنى وان مع الا ان لفظ الحديث لا ينطبق عليه فتزيله عليه جهل من
 قائله بقواعد العربية وأساسها قيل وفي الحديث دلالة على ان رويته تعالى في الدنيا ممكنة عقلا لان لم تنق
 الممكن كز يدلم يقيم بخلاف لا كالجزر لا يطير انتهى وامكانها في الدنيا عقلا وهو الحق ومن ثم سألهم موسى عليه
 الصلاة والسلام ومن المحال أن يسأل نبي ما لا يجوز على الله تعالى لان ذلك جهل بالله تعالى وبما يجب له
 ويستحيل عليه والنبي معصوم منه قطعا ما في الآخرة فهي ممكنة بل واقعة كما صرح به النصوص القرآنية

أردت ان تستأسس بالله فاستوحش من نفسك اه (قوله فتزيله عليه جهل من قائله الخ) قال الصلاح الصفدي وغفل هذا القائل للجهل
 بالعربية عن انه لو كان المراد ما زعم لك ان قوله تراه محذوف الالف لانه يصير مجزوما لكونه على ما زعمه جواب الشرط وتعبه الدماميني بقوله
 انما تصح هذه الدعوى التي عارضهم الصفدي لو كان الجواب في هذه الصورة مما يجب جزمه وهو ممنوع فقد نص الامام جمال الدين بن مالك
 في التسهيل على ان الشرط اذا كان منفيًا لم يجز رفع الجواب بكثرة وكفانابه حجة على ان الشراح قبلوا هذا منه ولم يتعقبوه وعابه فيصح قولنا
 ان لم يقم زيد يقوم عمرو ويخرج عابه الحديث فلا يكون رفع الفعل المضارع الذي هو تراه ما زعمنا من دعوى كونه جوابا للشرط اه وقال في
 الخلاصة • وبعد ما مضى رفعك الجزاء حسن • قال العلامة الاشعري في شرحه مثل الماضي المضارع المنفي لم تقول ان لم تقم اقوم وقد يشمله
 كلامه قال ورفعه بعده مضارع وهن الشارح المذكور وقد عرفت ان قوله بعده مضارع ليس على اطلاقه بل محله في غير المنفي لم كما سبق انتهى •
 (قوله ومكانها في الدنيا عقلا) هو الحق بمعنى ان العقل اذا خلى ونفسه لم يحكم بامتناع رويته ما لم يقم له برهان على ذلك الامتناع مع ان الاصل
 عدمه وهذا القدر ضروري في ادعى امتناع للرؤية فعليه البيان شرح العقائد للسعد (قوله بل واقعة كما صرح به النصوص القرآنية
 والاحاديث النبوية التي كادت تتواتر) اما الكتاب فقوله تعالى وجده يوحى ثم نادى الى ربه انا طرفة واما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام انكم
 سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو مشهور برواه أحد وعشرون من أكابرة الصحابة وقال في العقائد النفسية فيرى لافي مكان ولا على جهة
 ومقابلة واتصال شعاع أو ثبوت سافين الرائي وبين الله تعالى اه وقد قال في بدء الامالي يراه المؤمنون بغير كيف • وادراك وضرب من
 مثال فينسبون النعم اذا رأوه • فيا خسران أهل الاعتزال

أى خوفا كما فى بعض النسخ (قوله اذا الغرض) بفتح الغاء وسكون الراء انه انما قصد التبرك لما رأى انه اعانته وتعالى ولا تقوان الآية (قوله اذا احسنه وكلته) عبارة غير من الشرح اذا انقته واكلمته (قوله والمراد هنا الاول) أى الاحسان مصدر احسنت كذا وفى كذا اذا انقته واكلمته فالمراد به هنا اجادة الله - مل اذ حاصله راجع الى وقدي لفظ الثانى بان المخلص مثلا يحسن باخلاصه الى نفسه انتهى شبرخيتى (قوله وهو على قسمين) أى صاحبه او المتخلى به على قسمين فهو على حذف مضاف والضمير راجع للحسن المفهوم من الاحسان بقريضة ما بعده فليتأمل (قوله ان تعبد الله) وفى رواية ان تخشى الله وما لم اواحد اذ لخشية هي العبادة مع خضوع وتذلل قاله فى فتح الاله شوبرى (قوله كانك تراه) قال الكرماني فان قلت ٧٠ كانك تراه ما محله من الاعراب قلت هو حال من الفاعل أى ان تعبد الله مشبه بمن يراه

انتهى أى شبيه بمن ينظر اليه خوفا منه وحياء والارلى أن ينزل على معنى التشبيه ويكبر الله قدر الاحسان عند ذلك الله تعالى حال كونك فى عبادتك مثل حال كونك راثيه له وهذا الله قدر احسن وقرب لما فى من تقدير الكرماني لان المفهوم من تعبد الله ان يكون هو فى حال العبادة مشبه بالرائى اياه وفرق بين عبادة الرأى بنفسه وعبادة المشبه بالرائى بنفسه انتهى شبرخيتى (قوله فى جميع الاحوال) متعلق بآدم (قوله والاخلاص) عطف على مرقبة (قوله والحث على ما) بانه صب عطا على بيان أى وجميع الحث على المراقبة والاخلاص (قوله الملاحظة أنه الخ) متعلق بالحامل وفى بعض النسخ بملاحظة الخ أى بيان سبب ملاحظة الخ

بالمشبهة ان الاعتبار فى النجاة هو الموت على الايمان وهذا غير معلوم وهو امر مستقبل فصح ربطه بها لاتعلقا بل تبركاته اعانته وخوفه من سوء العاقبة واما توجيهه منه بان تركه أبعد عن اتمته به - دم الجزم به فى الحال الذى هو كفر وبتهديره بقصد غير التعلق فرى ما اعتادت نفسه ان ترد فى الايمان لكثرته اشمارا لنفسه بواطة الاغتناء بترده فى ثبوت الايمان واستمراره بخوابه انه تمته مع الترائى الفطمية بانه فائها وايضا اشار اللفظ عامرا انما هو بالظن لمتعلق وليس الكلام فيه اذ الغرض انه انما قصد التبرك لما رأى انه لو فرض انه اطلق فلم يقصد متعلقا ولا تبركا فالذى يظهر انه لا يتم عليه - ما ايضا لان الغرض انه جازم بالايمان فى الحال وايهام لفظه تدفعه قرائن احواله الرابعة للايمان باق حكما نرى عيانا مع النوم والغفلة والالغاء والجنون والموت وان ضادت النص ديق والمعرفة وتظير ذلك بقا الكاح وسائر العود فى هذه الاحوال (قال فآخرى عن الاحسان) ال فيه لاهل الذهن المذكور فى الآيات الكثيرة نحو للذين احسنوا الحسنى وزبادة وان الله يحب المحسنين هل جزاء الاحسان الا الاحسان فلما كثر تكرره وعظم ثوابه سال عنه جبريل ليعلمهم بعظم ثوابه وكما لرفعته وهو مصدرا حسنت كذا وفى كذا اذا احسنه وكلته منه دياره من حسن كذا وبصرف الجزم كاحسنت اليه اذ فعلت منه ما يحسن فعله والمراد هنا الاول اذ حاصله راجع الى انقائ العبادات بآرائها على وجهها المأمور به مع رعاية حقوق الله تعالى فيها امر اتمته واستحضار عظمتها وجلاله ابتداء واستمرارا وهو على قسمين أحدهما غايب عليه مشاهدة الحق كما (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تعبد الله) من عبدا طاع والتمدد التمسك والعبودية الخضوع والذل (كانك تراه) وهذا من جوامع الكلام لانه جمع مع وجازته بيان مراقبة العبد لله فى اتمام الخضوع والخشوع وغيرها فى جميع الاحوال والاخلاص له فى جميع الاعمال والحث على ما مع بيان سبب الحامل عليهما الملاحظة أنه لو قدر ان احدا قام فى عبادة وهو يعاين ربه تعالى لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن الصمت واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتميمها على احسن الوجوه والثانى من لا ينتهى الى تلك الحالة لكن يغلب عليه ان الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه ومشاهده وقد بينه صلى الله عليه وسلم بقوله (فان لم تكن تراه فانه يرك) مشيرا الى انه ينبغي للعبد ان يكون حاله مع فرض عدم عيانه له تعالى كمواعيناه لانه تعالى مطلع عليه فى الحساين اذ هو قائم على كل نفس بما كسبت مشاهدا لكل احد من خلقه فى حركته وسكونه فكما انه لا يقدم على تفصيل فى الحل الاول كذلك لا ينبغي له ان يقدم عليه فى الحال الثانى لما تقر من استوائهم ما بالنسبة الى اطلاع الله وعلمه وشهود عظيم كماله وباهر جلالة وقد نذب اهل الحقائق الى محاسن الصالحين لانه لا احترام لهم وحياتهم منهم لا يقدم على تفصيل فى حضورهم الى ان العبد لا ينبغي له ان يكون فى عبادة به كضعيف بين يدي جبار فانه حقيقته يجرى ان لا يصدر منه سوء ادب بوجه ثم هذا ان الحلال بهما اثر فامر الله وخشيته ومن ثم عبر بها عن العمل

فليتأمل واثنى أى انقسم الثانى (قوله فان لم تكن تراه) ان للشرط ولم تكن تراه جملة وقعت فعل الشرط فان قلت ايس جزاء الشرط قلت محذوف تقديره فان لم تكن تراه فاحسن العبادة فانه يرك فان قلت لم لا يكون قوله فانه يرك جزاء الشرط قلت لا يصح لانه ليس مسببا عنه وينبغي ان يكون فعل الشرط سببا لوقوع الجزاء كما تقول فى ان جئتنى اكرمك فان الجىء هو السبب لا اكرام وعده سبب لعدمه ودهنا عدم رؤية العبد ليست بسبب لرؤية الله تعالى فان الله تعالى يراه سواء وجدت من العبد رؤية أم لم توجد فان قلت ما الفاء فى قوله فانه قلت لانما على ما لا يخفى انتهى شوبرى (قوله مع فرض عدم عيانه) بكسر العين أى نظره (قوله كهو) أى كماله مع عيانه (قوله وقد نذب) أى دعا اهل الحق الى مجالسة الصالحين لانه ايس محاسن الصالحين (قوله والى ان العبد الخ) أى مشيرا الى ان العبد الخ (قوله ومن ثم عبر بها) أى

أى بالمعنى الذى يعتبر التلغظ به (قوله وايسر) أى صورته معانى نظم القرآن هو أى المعنى القائم بذاته تعالى وفيه استعارة ضمير الرفع لضمير
النصب اذ كان القياس وايسر اياه (قوله اذهو) أى المعنى القائم بذاته تعالى مدلول لفعل انقضى أى فليس هو ضرورة أن المدلول غير الدال
(قوله صفة كلام الخ) خبر بمذخير (قوله حوصلة العلم) أى صفة منسوبة لآله لم باعتبار انهم من أفراد وكان الظاهر وهو صفة العلم بالاضافة
وتكون بيانية كما يصرح به قوله بدليل أن القائم بقارئ آخره (قوله قيل هذا) أى قوله والحاصل أن الواجب اعتقاده أن كل ما قام بقارئ
القرآن حادث بنافيه قولهم الخ أى ما فى قولهم من أن المقروء بالاسنة قديم بمعنى أن قولنا كل ما قام بقارئ القرآن حادث بنافيه قولهم المقروء
بالاسنة قديم وأنى قولهم القراءة حادث وان كان لا مدخل له فى المنفعة الحكيمة مع قولهم بتمامه ٦٩ تأمل (قوله لوجوبها تارة) كما فى

الصلاة وحرمتها أخرى كما
فى حال الجنابة (قوله
لاقتضائه الخ) أنه المنفعة
(قوله فاعلمانه) أى إيمان
الله تعالى هو تصديق
الازل الخ البقاء فى بكلامه
صلته تصديق واللام فى
لأخباره مقوية أى أن الله
تعالى أخبر رسوله بوحده انبته
وصدق هذا الاختصار
بكلامه القديم (قوله
الثالثة منع جماعة الخ)
عبارة الشيخ الشبرخيتى
يجوز عند الأشاعرة أن يقال
أنا مؤمن أن شاء الله نظراً
للآل وهو مجهول الحصول
فى المستقبل ووافقهم
الشافعى على ذلك ولا يجوز
ذلك عند المالكية نظراً
للحال ووافقهم أئمة مالك
والإمام أبو حنيفة وأحمد
لأن الإيمان يجب فيه الجزم
ولا جزم مع التعليق وقال
ابن عبدوس من أتباع
مالك بوجوب التعليق
لما فى تركه من الجزم الذى
فيه تركية النفس وقد قال
تعالى فلا تركوا أنفسكم وقد

يحدث فى نفسه صورته معانى لفظ القرآن وغايتها أن تدل على المعنى القائم بذاته تعالى وايسر هو لفظ
يحدثها وبعد عدم انفسا كما عرفت الذات الواجب الوجود واتفقوا على أنها مدلول لفعل القارئ صفة الكلام
النفسي والقائم بنفس القارئ هو صفة العلم بتلك المعنى المنظمة لا الكلام بدليل أن القائم بقارئ أقيموا
الصلاة ليس طلب إقامة بل العلم بأنه تعالى طلب ذلك قيل وهذا بنافيه قولهم القراءة وهى أصوات القارئ
حادث لوجوبها تارة وحرمتها أخرى والمقروء بالاسنة المكتوب فى المصحف بالسمع المحفوظ فى
الصدور قديم لاقتضائه قيام المعنى القديم بنفس الإنسان لأن المحفوظ مودع فى قلبه وورد بانهم لم يريدوا بهذا
اللفظ ظاهره لتصریحهم بما يدل على أنهم تساهلوا فيه اذ قالوا عليه ليس المقروء والمذكور حالاً فى قلب ولا
لسان ولا مصحف فارادوا بالمقروء والمعلوم بالقراءة والمكتوب المفهوم من الخط والسمع المفهوم من الالفاظ
المسموعة فالأصل فى انقلب هو نفس فهمه والعلم به لا متعلقه ما اذ هو المعنى القديم القائم بذاته تعالى وقد نقل
بعض أهل السنة أنهم معان من اطلاق التحويل بحلول كلامه تعالى فى لسان أو قلب أو مصحف ولو مع ارادة
اللفظ الثلاثى سبق الودم الى ارادة النفس القديم ثم ما مر من القول بعدم خلق الإيمان لم ينفرد به الحنفية بل
نقله الأشعرى عن أحمد وجماعة من أهل الحديث ومال إليه لكن وجهه بغير ما مر وهو أن الإيمان حينئذ
مادل عليه وصفه تعالى بالمؤمن فاعلمانه هو تصديق فى الازل بكلامه القديم لأخبره بوحده انبته وليس
تصديقه هذا محذوراً ولا مخلوقاً تعالى أن يقوم به حادث بخلاف تصديقه لرسوله باظهار المجزئة فانه من
صفات الأفعال وهى حادثه عند الأشاعرة قد عرفت عند المالكية بوجوب ذلك علم أنه لا خلاف فى الحقيقة لأنه ان
أريد بالإيمان المكلف به فهو مخلوق قطعاً أو مادل عليه وصفه تعالى بالمؤمن فهو غير مخلوق قطعاً الثالثة
منع جماعة منهم أبو حنيفة وأصحابه أن يؤمن أن شاء الله وإنما يقال أنا مؤمن حقاً وأجازة آخرون وقال
السبكي وهم أكثر السلف من الصحابة راتبين ومن بعدهم والشافعية والمالكية والحنابلة ومن المتكلمين
الأشعرية والكلاية وهو قول سفيان الثوري انتهى وفى شرح مسلم عن أكثر أصحابنا المتكلمين لا يقول
أنا مؤمن مقتصر عليه بل يضم إليه أن شاء الله تعالى وعن الأوزعى وغيره التخيير وهو حسن صحيح
أذن أطلق نظراً الى أنه جازم فى الحال ومن قال أن شاء الله أمال للتبرك أو للجهل بالحققة والكافى فى التنييد
بأن شاء الله كالمسلم اهـ والخصا وايسر الخ لاف فيمن يأتى بأن شاء الله كما فى ثبوت الإيمان له حالاً
لأنه كافر بل هو فيمن هو جازم به حالاً غير أن بقاءه على الموت عليه غير معلوم له ووجه جواز أنه
ليس القصد بالاستثناء فيه إلا التبرك أتباعاً لقوله تعالى ولا تقولن شيئاً على فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء
الله فانه يتم طلب الاستثناء حتى فى قطعى الحصول وقد صرح به فيه فى لتدخلن المسجد الحرام أن شاء الله مع
أن خبره تعالى قطعى الصديق تعالماً وتأديباً لبياده فى صرف الأمور كلها الى مشيئته ووجه ربطه

نظم ذلك بعض شيوخنا مع زيادة فقال من قال أى مؤمن يمنع من • مقاله أن شاعرنى بافظن • وذالمالك وبعض تابعيه • يوجب أن يقول
هذا تابعيه ومثل مالمالك للحنفى • والشافعى يجوز هذا فعرف • وامنعوا بما إذا أراد به • الشك فى إيمانه تابعيه • كعدم المنع انبه يراد •
تبرك بذكر خاتى العباد فالخلف حيث لم يرد شكولا • تبركاً فكن بذات مختلفا • (قوله والكلاية) بضم الكاف وتشديد اللام وبالهاء الموحدة
فى القاموس وعبد الله بن كلاب كرم الله • (قوله شكافى ثبوت الإيمان الخ) حال من فاعل يأتى (قوله غير أن بقاءه على الموت عليه غير
معلوم له) وذهب بعض المحققين الى أن الحاصل للبعد هو حقيقة التصديق الذى يخرج به عن الكفر لكن التصديق فى نفسه قابل للشدة
والضعف وحصول التصديق الكامل المنهى المشار إليه بقوله تعالى أوائلهم المؤمنون • قالهم درجاة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم •
هو فى مشيئة الله تعالى انتهى شرح العقائد للفتاوى (قوله وقد صرح به) أى بالاستثناء فيه أى فى قطعى الحصول (قوله وفرقاً بالتعريف)

(قوله بان القائلين بهما) أى الزيادة والنقص (قوله لان اليقين الاخص الخ) أى فالتصديق من باب أولى (قوله بل في ظهور انكشاف) كما في أحلى البديهيّات أو تقدم أو تأخر أى كما ٦٨ في الوجود فانه في الواجب أسبق منه في الممكن (قوله قالوا وزيدته في الأدلة) أى في الآيات

والآثار الدالة على زيادة الإيمان (قوله اذ هو) أى الإيمان عرض الى آخره وعبارة شرح العقائد النفسية للسعد التفتازاني وقيل ان الثبات والدوام على الإيمان زيادة عليه في كل ساعة وحاصله أنه يزيد بزيادة الأزمان لما أنه عرض لا يبقى إلا بتجدد الأمثال وفيه نظر لان حصول المثل بعد انقضاء الشيء لا يكون من الزيادة في شئ كما في سواد الجسم مثلا انتهت (قوله فان أراد الاولون هذا) أى زيادة اثراته في القلب وثمراته الخ (قوله به هذا الامر المعين) أى التفاوت به هذا الامر المعين (قوله ولا عبرة به) أى به هذا الخلاف (قوله واللغة) أى وبين اللغة (قوله فالأظهر والله تعالى أعلم أن نفس التصديق يزيد الخ) معقود (قوله وان كانت زيادة اشراقه الخ) من باب قوله فان أراد الاولون هذا الخ (قوله قاطع بالاحياء) أى باحياء الله تعالى الموتي (قوله فالمتكلم بها) أى بلا اله الا الله قاطع بكلامه بما ليس بخلق أى جازم بانه متكلم بما ليس بخلق وهو الواحدانية وفي بعض النسخ قائم بكلامه ما ليس بخلق الخ وهو أوفق بقول الشارح لآتي قد قام به ما ليس بخلق الخ وجوابه ان

مهمية اليه ورد بان القائلين بهما معترفون بانه مجرد التصديق وحدهم على ذلك ظواهر الكتاب والسنة نحو زادتهم إيماناً يزدادوا إيماناً وغير ذلك مما ذكره البخاري وغيره قالوا ولا مانع من قول التصديق لهم لان اليقين الاخص من التصديق متفاوت القوة لا ترى الى ما بين أحد الى البديهيّات كما يكون الواحد نفس الاثنين وأخفى النظريات القطعية كما يكون العالم حادنا وأيضاً فكل واحد يقطع أن نفس التصديق ليس كالتصديق أبى بكر وبان تصديقه ليس كالتصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمؤمنون لما يقولون نحن لانفسنا هما الا بالنسبة لذات التصديق دون آثاره الخارجية عنه وتفاوت اليقين السابق ليس تفاوتاً شدة وضهف بل في ظهوره وانكشافه أو تقدمه أو تأخره قالوا وزيدته في الأدلة هي زيادة اشراقه في القلب وثمراته كدوام حضوره بتوالي أشخاصه اذ هو عرض لا يبقى زمانين وتوابعه ما لا استمرار له وهو واجب مع شهود الجلال والكمال وهو ذاتي يخص كماله بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ويشاركهم أكارب المؤمنين في نوع منه فثبت لهم أعداد من الإيمان لا تثبت لغيرهم وموقفية ذلك أن الاستمرار حضور الجزم بزيادة قوة في ذاته وليس كذلك فان أراد الاولون هذا بقوله بزيادة قوته لا خلاف في المعنى لاتفاق الفريقين على ثبوت التفاوت في الإيمان بهذا الامر المعين وإنما الخلاف حينئذ في ان هذا المعنى هل هو داخل في ماهية التصديق أم خارج عنها ولا عبرة به لانه ليس خلاف في نفس التفاوت قال المصنف رحمه الله تعالى قال محققو أصحابنا المتكلمين نفس التصديق لا قبله ما والايمان الشرعي قبله ما بزيادة ثمراته وهي الاعمال ونقيضها قالوا في هذا توفيق بين ظواهر النصوص التي جاءت بالزيادة واللغة وهو وان كان ظاهراً أحسننا فالأظهر والله أعلم أن نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الأدلة اذ لا يمكن انكار ان إيمان الصديق أقوى من إيمان نحو المؤمنين ومن ثم قال البخاري عن ابن أبي مليكة أدركت ثلاثين صحابياً كلهم يتخافون الخفاق على نفسه ما منهم من يقول ان إيمانه على إيمان جبريل وميكائيل انتهى ملخصاً وان كانت زيادة اشراقه غير زيادة قوته فالخلاف ثابت لا يقال بقران الإيمان لا يتحقق بدون القطع وعدم التردد وقول سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ولكن أي طمئن قلبي يقضي عدم الاطمئنان قبل ذلك فلا قطع لانا نقول ليس المراد تظاهره بل هو مؤثر بامور أحسنها ما قاله العزيز من بعد السلام انه قاطع بالاحياء عن دليله لكنه اشتاق الى مشاهدة كيفية هذا الامر العجيب الذي هو جازم بثبوتة فهو كمن علم يستأن في غاية النظرة والخضرة فنزاعته نفسه في مشاهدته فانها لا تسكن ولا تطمئن الا ان شاهدته فطلب بذلك سكون قلبه عن المنازعة الى رؤية تلك الكيفية المطلوب رؤيتها وانه طالب العلم البديهي بعد العلم الاستدلالي الثانية قال جمع من الحنفية الإيمان مخلوق وكلام أبي حنيفة تصرّح فيه وقال آخرون منهم غير مخلوق وهم متفقان على أن أعمال العباد كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى وبالجملة جمع منهم في كفره وامن قال بخلافه لما يلزم عليه من خلق كلامه سبحانه وتعالى لانه سبحانه وتعالى قال فاعلم انه لا اله الا الله فالمتكلم بها قاطع بكلامه بما ليس بخلق كما أن قارئ آية يصير قارئاً لكلامه سبحانه وتعالى حقيقة ورد بان هذا جهل وغباوة اذ الإيمان وفقاً للتصديق بالجنان أو مع الاقرار باللسان وكل منهما مذهب الاعمى وهو مخجلوق لله تعالى وأيضاً فقد قال الفقهاء لا يكون المقر وقراً نا الا بالتصديق وأيضاً يلزمهم ان كل ذاكر بل كل متكلم وافق كلامه أجزاء من القرآن قد قام به ما ليس بخلق من معاني كلامه تعالى وذلك مما لا يقوله ذواب وأيضاً المناظرة بالشهادتين لم تصد به قراءة بل اقرار بالتصديق والحاصل ان الواجب اعترافه ان كل ما قام بقارئ القرآن حادث لاه ارقامه مجرد التلفظ والمفوق لعدم فهمه لما يقرأه فظاهر اذ التلفظ أمر اعتباري وهو حادث لانه مسبوق بما يتبر به والمفوق سبقه لعدم فيسهل قدمه وان قام به من ذلك الفهم والتدبر فهو وإنما

قائم بكلامه ما ليس بخلق الخ وهي أظهر وأوفق بقول الشارح لآتي قد قام به ما ليس بخلق الخ وجوابه ان ما تكلم به دال الواحدانية لانفسه تأمل (قوله بل كل متكلم وافق كلامه أجزاء من القرآن الخ) لا يخفى ان كلامه فاعل وافق أجزاء مفعول والجملة صفة متكلم وقوله قد قام به الخ خبر ان (قوله بل اقراراً بالتصديق الخ) أى بل قصد به اقراراً بالتصديق (قوله بما يعتبر به)

بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندأى فقالوا يا رسول الله اننا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحى من كفره مضر فربنا
 بامر فصل فخير به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم باربعة ونهاهم عن اربعة امرهم بالاعان بالله وحده قال اندرون
 ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا
 من المغنم الخمس ونهاهم عن اربعمائة الخ اه قال القسطلانى واستشكل قوله امرهم باربعة مع ذكر خمسة قال أبو عبد الله الابى وأتم جواب فى
 المسئلة ما ذكره ابن الصلاح من أن قوله وتعطوا الخ معطوف على اربعة أى امرهم باربعة وباعطاء الخمس انتهى ومنه يظهر قول الشارح
 فيما نقله عن بعضهم وهذا أولى من دعوى اضطراب متنه من جهة أنه امرهم باربعة ولم يأمرهم ٦٧ الا بالاعان وحده وفسره بخمس

اه فاضمير فى وفسره
 للايمان كما عرف (قوله
 ففسر) أى النبى صلى الله
 عليه وسلم فيه الايمان بما
 فسر صلى الله عليه وسلم
 به الاسلام (قوله لانه) أى
 الاسلام يكون عنه أى
 عن الايمان غالبا وهو أى
 الاسلام مظهره أى مظهر
 الايمان (قوله وهذا) أى
 دعوى اطلاق الايمان على
 الاسلام تجوزا فى حديث
 وفد عبد القيس أرى
 من دعوى اضطراب
 متنه وقوله من جهة الخ
 بيان الاضطراب (قوله
 وقد أطلق الايمان
 كذلك) أى على معنى
 الاسلام والايمان قوله كما
 روى عن بعض السلف
 كما قدمه (قوله وهذه
 الاطلاقات الثلاث) أى
 فى كلام البعض أى اطلاق
 الايمان على الاسلام
 واطلاق الاسلام على
 معنى الاسلام والايمان
 واطلاق الايمان كذلك
 (قوله ففيه اثبات

الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا خمساً من المغنم ففسره الايمان بما فسر به الاسلام فى حديث جبريل الذى
 نحن فيه فاستفاده من اطلاق الايمان والاسلام على الاعمال شرعا باعتبار انها متعلق بمفهومها المتلازمين وهما
 التصديق والانقياد فتأمل ذلك حتى التأمل ليندفع به عنك ما طبل به الشراح هنا مما لا طائل تحت أكثره
 ومنه دعوى الاضطراب فى حديث وفد عبد القيس ومعارضته لحديث جبريل وبيننا وبينك ذلك بوجوه لا حاجة
 اليها بد ما قررناه ثم رأيت بعضهم وافق ما ذكرته فقال قد يتوسع في إطلاق الايمان على الاسلام كما فى حديث
 وفد عبد القيس لانه يكون عنه غالبا وهو مظهره وقد صح الايمان بضع وسبعون شعبة أدناها الماطة الاذى
 عن الطربق وأعلامها شهادة أن لا اله الا الله وهذا أولى من دعوى اضطراب متنه من جهة أنه امرهم باربعة
 ولم يأمرهم الا بالاعان وحده وفسره بخمس ويطابق الاسلام على معنى الاسلام والايمان ومنه ان الدين عند
 الله الاسلام وخبر أحمد أى الاسلام أفضل قال الايمان وخبر ابن ماجه ما الاسلام قال ان تشهد أن لا اله الا الله
 وتشهد أنى رسول الله وتؤمن بالاقرار كلها خيرها وشرا حملوها وما وقد أطلق الايمان كذلك أيضا كما
 روى الايمان اعتقاد القلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وهذه الاطلاقات الثلاث تجوز وتوسع وبها ينزاح
 كثير من الاشكال الثمانى عن ذلك الاستعمال ومنه أعنى ما أطالوا به أن الجواب بقوله أن تؤمن بالله الخ فيه
 تعريف الشئ بنفسه ثم ردوه بان الايمان لغة مطاق التصديق وشرعا تصديق بامر ومخصوصة فكله قال الايمان
 شرعا هو التصديق لغة وزيادة وهى التصديق بتلك الامور الخاصة ومنه ان مسماها لغة غيره شرعا ففيه
 اثبات الحقائق الشرعية وهو الراجح على ان الخلاف هنا لا طائل تحته لاتفاقهم على انه يستفاد من الاسماء
 الشرعية زيادة على أصل الوضع واما كون تلك الزيادة هل صيرتها موضوعا شرعا أولا وانما هى صفات على
 وضعها اللغوى والشارع انما تصرف فى شروطها واحكامها فالمر فيه قريب وان كان الراجح الاول ان تصرف
 الشارع فيها بالتخصيص كالاسلام والايمان لانهم ايمان لغة كل انقياد وتصديق امكن الشارع قصرهما على
 انقياد وتصديق مخصوص فهو نظير جعل العرب الدابة لغة لكل ما دب على وجه الارض ثم خصها عرفهم
 بذوات الاربع واعلم أن مسائل الايمان والاسلام والكفر والنفاق عظيمة جدا فبعض على كل أحد الاعتناء
 بحقيقةها لان الله سبحانه وتعالى علق بها السعادة والشقاوة والاختلاف فى مسماها اول اختلاف وقع فى هذه
 الامية بين الصحابة والخوارج المكفرين لهؤلاء الموحدين ثم حدث خلاف المتزلة وقولهم ان مرتكب الكبيرة
 لا مؤمن ولا كافر فيجاء فى النار ثم خلاف المرجئة وقولهم ان الفاسق كامل الاعمار وهذا مسائل تتعلق بالايمان
 وتمس الحاجة الى معرفتها وهى اربعة الاولى فى قبوله الزيادة والنقص أنكرها أبو حنيفة وأتباعه واختاره
 من الاشاعرة امام الحرميين وآخر وقال المصنف رحمه الله تعالى وعليه أكثر المتكلمين وأثبتها جمهور
 الاشاعرة قال المصنف وهو مذهب السلف والمحدثين قال الفخر الرازى وغيره والخلاف مبنى على ان الطاعة
 ان أخذت فى مفهومه قبلهما والافلا لانه اسم للتصديق الجازم مع الادعان وهذا لا يتغير بضم طاعة ولا

الحقائق الشرعية) وفى بعض النسخ فمبدا لالحقائق الشرعية (قوله على ان الخلاف هنا) أى والحقائق الشرعية هل هى ثابتة أولا
 (قوله وانما هى) أى الالفاظ المستعملة فى الشرع لمبنى اللغة وزيادة (قوله والامر فيه قريب) كان انظاره فالمر فيه قريب ايكون جواب
 اما (قوله لانهم ايمان لغة كل انقياد وتصديق مخصوص) كان الظاهر اسقاط مخصوص ثم رأيت فى بعض النسخ ما نصه لانهم ايمان لغة
 كل انقياد وتصديق امكن الشارع قصرهما على انقياد وتصديق مخصوص انتهى (قوله وقولهم ان مرتكب الكبيرة الخ) عطف بسبب على
 مسبب (قوله وقولهم ان الفاسق كامل الايمان) زعموا أن المؤمن لا يتضرر منه صفة كما أن الكافر لا يتفقه طاعة (قوله والخلاف مبنى على أن
 الطاعة ان أخذت فى مفهومه قبلهما) أى قبل الزيادة والنقص

(قوله ولا أربؤا) أى آخر الأمر حتى ينظار (قوله ما لم يعرفوه) أى أئمة السلف (قوله ودم من دم) كلمة مدح بناء على كون النسخة بفتح هم من والهمنى السلف من هم أى مفخمون من حيث انهم والاخذ بنحو هو ما فالاستفهام فى من للتفخيم كفى قراءة ابن عباس من فرعون بفتح الميم فلا حذف فى العبارة. لو صح كسر الميم كفى به من النسخة فى قدر لفظه أكثر أو نحوه ليهكون منهم مفضلا عليه فالضمير الأول للسلف والثانى للباقلانى ومن وافقه وعلى صحة الأولى الضميران للسلف فتفتن للشكات لتكون من الاثبات اه السيد محمد البرزنجى الكردى قال شيخنا وهذا احتمال فى فهم المقام وهو ظاهر لا غبار عليه ولشيخنا جواب غير هذا ونص عبارة قوله وهم الضمير فيه للباقلانى ومن معه والضمير فى من هم لأئمة السلف يعنى أن الباقلانى ومن معه من أئمة السلف ما قالوا ذلك الاغفلة منهم عن ابتائهم على قواعد المعتزلة وقوله فهم ماعلة لقوله اطبقوا عليه يعنى انه كان ما اطبقوا عليه فهما ٦٦ عن الله عز وجل دليلا أى دليل اه عس (قوله معتلا زما المفهوم) أى بالنسبة لاحد معني

الاسلام الذى هو الاسلام والانقياد كما مر فلا تنقل (قوله أو مترادفان) على ما قاله بهضهم وهو خلاف الاظهر كما مر نعم هما مترادفان صدقا فى اشرع فتأمل (قوله وان الايمان يطلق عليهما) أى الاعمال شرعا باعتبار انه يتعلق بها فهو تجوز وتوسع كما باتى (قوله كما فى الحديث) أى فى هذا الحديث كفى به من النسخ (قوله الدال) بالرفع على أن معهم من الايمان ما قبل به أعمالهم لان معناه وان تطيعوا الله ورسوله على حاله كم هذه أى التى انتم عليها لا ينقصكم من أعمالكم شيئا فبدل على انهم اذا توبوا بالاعمال اشرعية قبلت لوجود شرطها وهو ما معهم من الايمان وان كان ضيفا (قوله وما يصرح به) أى

منهم بترديد نظر ولا سألوه عن دليل تصديقه ولا أربؤا امره حتى ينظر والعقل فى نحوه هذا يحزم به دم وقوع الاستدلال منهم بالاستحالة حيث نذ فكان ما اطبقوا عليه دليلا أى دليل على صحة ايمان المقلد وخلاف الباقلانى والاسفرافى وأبى المعالى فى أول قوايه تبوؤه ما لبث دعاه المعتزلة وأحدوا القول به بهدائة ضياء أئمة السلف ومن المحال قيل والمذبان أن يشترط صحة الايمان ما لم يعرفوه وهم من هم فهم ما عن الله عز وجل وأخذنا عن رسول الله وتبعنا الشريعة واتبعنا السنة وطريقته وأما البراهين التى حررها الماتكامون ورتبها الجدلون فانما أحدثها المتأخرون ولم يخفى فى شئ منها السلف الصالحون ومن تم اختار الغزالي وغيره فى الاموال الذين لأهلها فيهم افهمهم انهم لم لا يخوضون فيها أى يحرم عليهم ذلك ان خافوا منه فمكن شبهة منهم بهسرز والهامن قلوبهم بترتيبهم كمران الاظهر ان الايمان والاسلام معتلا زما المفهوم فلا ينقل أحد هما عن الآخر وان اختلف المفهوم أو مترادفان فلا يوجد شرعا ايمان من غير اسلام ولا عكسه كما مر عن أهل الحق وان الاسلام يطلق على الاعمال شرعا كما يطلق على الانقياد لفرقة شرعا وان الايمان يطلق على ما شرعا باعتبار انه يتعلق بها اذا تقرر ذلك فحيث ورد ما يدل على تغيرها كما فى هذا الحديث وقوله تعالى قالت الاعراب آمنا الآية فهو باعتبار اصل مفهومهما فاصح التفسيرين كما قاله ابن عباس وغيره انهم لم يكونوا منافقين بل كان ايمانهم ضعيفا وبديل عليه وان تطيعوا الله ورسوله الآية الدال على أن معهم من الايمان ما يقبل به أعمالهم وحيث نذ يؤخذ من الآية انه يجوز نفي الايمان عن ناقصه وما يصرح به لا ينزى الزانى حين ينزى وهو مؤمن وقبه قولان لأهل السنة أحدهما هذا والثانى لا ينفى عنه اسم الايمان من أصله ولا يطلق عليه مؤمن لا يهاجم كمال ايمانه بل بتعديف يقال مؤمن ناقص الايمان وهذا بخلاف اسم الاسلام لانه لا ينتفى بانتفاء ركن من أركانه بل ولا بانتفاء جميعها معا جدا الشهادتين وكان الفرق أن نفيه بتبادره من اثبات الكفر بمادة ظاهرة بخلاف نفي الايمان وحيث ورد ما يدل على اتحادهما كقوله تعالى فاخرجنا من كان فيهما من المؤمنين الآية فهو باعتبار لازم المفهومين أو مترادفهما ومن هنا قال كثيرون انه ما على وزان الفقير والمسكين فاذا أفرد أحدهما دخل فيه الآخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر بانفراده وان قرن بينهما تغايرا كما فى خبر أحمد الاسلام علانية والايمان فى القلب وحيث فسرنا الايمان بالاعمال فهو باعتبار اطلاقه على متعلقاته لما مر انه تصديق بامور مخصوصة ومنه وما كان الله ليضيع ايمانكم اتفقوا على ان المراد به هنا الصلاة ومنه حديث وفد عبد القيس هل تدرون ما الايمان قالوا الا قال شهادتان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقام

الصلاة

بجواز نفي الايمان عن ناقصه (قوله وفيه) أى النفي (قوله كقوله تعالى فاخرجنا من كان فيهما من المؤمنين)

أى القرية من المؤمنين فصار جدينا فيها غير بيت من المسلمين وجه التأييد ان معنى الآية والله أعلم فاردنا ان نخرج من كان فيهما من المؤمنين الأهل بيت من المسلمين فلولا أن حقيقة الايمان والاسلام واحد لما صح استثناء المسلمين من المؤمنين اه سبكي فى شرح منظومة القبور وعبارة الخيال أى لم نجد فى قبره لوط أحد من المؤمنين الأهل بيت من المسلمين وانما قلنا كذلك لكثرة البيوت والكفر فيها ولإلزام كلمة من واعتراض عليه بان الاستثناء لا يتوقف على الاتحاد كقولك أخرجت العلماء فلم أترك إلا بعض النواة اه (قوله ومن هنا) أى من الحيتيتين المذكورتين أعنى قوله فحيث ورد ما يدل على تغايرهما الخ وقوله وحيث ورد ما يدل على اتحادهما (قوله ومنه) أى من اطلاق الايمان على الاعمال (قوله اتفقوا أن) أى على أن كفى به من النسخ قال فى الخلاصة وان حذف فالتعصب للتجربة فلا وفى أن وأن يطرد (قوله هل تدرون ما الايمان شهادتان لا اله الا الله الخ) فيه اختصار واسقاط صياح رمضان فى صحيح البخارى بسنده الى ابن عباس قال ان وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم أو من الوفد قالوا ربعة قال مرحبا

(قوله كقول الخ) يظهر أنه مثال المخالف ما كان من ضروريات الدين على حذف مضاف أى كذى القول الخ فليتم أمّل (قوله ونفى حشر الأجساد) كالفلاسة فأنهم أنكر واحشرا الأجساد بناء على امتناع إعادة المدوم بعينه وادعوا به ثار وحانيا كباين في الكتب الكلاسيكية (قوله ونفى علمه تعالى بالجزئيات) أى كالفلاسة فأنهم زعموا أنه لا يعلم الجزئيات بوجه جزئى أى من حيث هى جزئيات بل بهامها من حيث كلياتها كعلم المنجم بأن فى ساعة كذا خسوف ما وهذا العلم يستمر قبل الوقوع بعده اه شرح السعد على الاعتقاد وحاشية الخياط وتلخص أن الفلاسة كفروا بأنكار ثلاث فأنهم أنكر واحدوت العالم وقاوا بدمه وأنكر وا عامه تعالى وأنكر واحشرا الأجساد

٦٥

وقد نظمت ذلك فقلت
بثلاثة كفرا الفلاسة العدا
أذكر وهاروى قطعاً مثبتة
علم بجزئى حدوث - والم
حشرا لأجساد وكانت مهيئة
(قوله وأثبت أن الله تعالى
موجب بالذات) كما نقول
الحكمة فأنهم يجعلونه علة
أو طبيعة تحصل آثارها
من غير اختيار كالعلة
ومعولها والطبيعة
رمطبووعها (قوله كنى
المتزلة مبادئ الصفات
الخ) المبادئ جمع مبادئ
والمبادئ الذى اشتق منه
الوصف كالمشتق منه
عالم فأنتم زعموا أنه عالم
لا علم له وقادر لا قدرة له لى
غير ذلك وهو محال ظاهراً
بمنزلة قولنا أسود ولا سود
له وقد نطق النصوص
بثبوت علمه وقد برته
وغيرها كقوله تعالى
فاعلموا أنما أنزل به علم الله
إن الله هو الرزاق ذو القوة
المتين ودل صدور الأفعال
المتقنة على وجود عامه
وقدرته لا على مجرد تسميته

أركان الدين التي يكفر منكر واحد منهم أو يشهد له تبرئة ابن عمر منهم وخبر القدرية بحوس هذه الامة
والاشبهه عدم كفرهم انما راض شبهه عندهم فلم نوع عذرا انتهى والحاصل أن أهل السنة اختلفوا في
تكفير المخالف في العقائد به - والاتفاق على أن ما كان من ضروريات الدين يكفر مخالفه كالتقول بعدم العالم
ونفى حشر الأجساد ونفى علمه تعالى بالجزئيات وأثبت أن الله تعالى موجب بالذات لا بالاختيار تعالى الله عما يقول
الظالمون والجاحدون علواً كبيراً بخلاف ما ليس من ضرورياته كنى المعتزلة مبادئ الصفات من نحو
العلم والقدرة مع اثباتهم لها بقولهم عالم قادر ونحوها وكقولهم أن الله تعالى يرمد الله تعالى وأن القرآن
مخلوق نفى - بل بكفرهم لأن نفي مبادئ الصفات وعموم الارادة جهل بالله تعالى ونسب من قال القرآن مخلوق
فهو كافر والمختار الذي عليه جمهور المتكلمين والفقهاء أنه لا يكفر أحد من المخالفين في غير الضرورى
والجهل به تعالى من بعض الوجوه غير مكفر وأيسر أحد من أهل القلة يجعله تعالى الا كذلك فأنهم على
اختلاف مذاهبهم اعترفوا بانه تعالى قديم أزلى عالم قادر موجود لهذا العالم والخبر المذكور غير ثابت
أو المراد بالمخلوق فيه الخلق أى المقتضى ومدعى ذلك كافر اجماعاً نعم يدعون وبفسقون لوجوب اصابة الحق
عينا في مسائل الخلاف في أصول الدين ووجه تشبيه القدرية بالمجوس أن المعتزلة الذين هم القدرية أنكر وا
ايجاد المارى تعالى فعل العبد فجعله بعضهم كالجبرية غير قادر على عينه وجعله بعضهم كالبلخي واتباعه غير
قادر على مثله وجعلوا العبد قادراً على فعله فهو ثابت لا شريك كقول المجوس فالإيمان والكفر عندهم من
فعل العبد لا من الرب سبحانه ويقوى القول بتكفيرهم بذلك وإن كان المختار خلافة أنهم - مخرقوا ببدعتهم
هذه اجماعاً متقدماً على الابتهاال اليه تعالى أن برزقهم الإيمان ويحنبهم الكفره - مذوا علم أن وجوب
الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لا يشترط فيه أن يكون عن نظر واس - استدلال بل يكفي
اعتقاد جازم بذلك إذا المختار الذى عليه السلف وأئمة الفتوى من الخلف وعامة الفقهاء صحة إيمان المقلدون نقل
المنع عن امام السنة الشيخ أبى الحسن الأشعري كذب عليه كما قاله الاستاذ أبو القاسم القشيري على أنه يقل
أن يرى مقلداً فى الإيمان بالله تعالى لا نأخذ بكلام العامة محشوا بالاس - استدلال بوجوده هذا العالم على وجوده
تعالى وصفاته من نحو الاله والارادة والقدرة وليس - هذا تقليداً اذهوا أن يسمع من نشأ بذهلة جبل الناس
يقولون للخلق رب خلقتهم وخلق كل شئ من غير شريك له ويستحق العبادة عليهم فيجزم بذلك إجلالهم عن
الخطأ ونحسبنا للظن بهم - م فإذا تم جزمه بأن لم يجوز نفي بعض ما أخبروا به فقد حصل واجب الإيمان وأن فاته
الاس - استدلال لانه غير معصود لذاته بل للتوصل به للجزم وقد حصل وقضية - هذا التعليل انه لا بهى بتركه
الاستدلال لما تقر من حصول المقصود بالذات بدونه - لكن نقل بعضهم الاجماع على تأنيبه بتركه ووجه
أن جزمه حينئذ لا تفقه اذ لو عرضت له شبهة فأتى بمتعدد بخلاف الجزم الناشئ عن الاستدلال لا بقوت
بذلك ومما يرد أيضاً على زاعم بطلان إيمان المتلذدان الصوابية رضى الله تعالى عنهم - فقولاً أكثر بلاد
الجمهم قبلوا إيمانهم كاجلاف العرب وإن كان تحت السيف أو يمهالكبيره منهم أسلم ولم يأمر واحد

٩ - فتح المبين (قوله وعموم الارادة) أى ونفى عموم الارادة (قوله الا كذلك) أى الامن بعض
الوجوه وفرض الكلام في غير الضرورى (قوله والخبر المذكور غير ثابت) بل أورده ابن الجوزى في الموضوعات بلفظ من قال القرآن
مخلوق فقد كفر وأقره الجلال فى اللائى (قوله لوجوب اصابة الحق عيناً) أى لوجوب اصابة عين الحق فيمنع تميز محمول عن المضاف أى
أن أهل السنة أصابوا عين الحق وهم تركوا هذا الواجب وترك الواجب فسق (قوله اجماع) مفعول خرقوا (قوله أن برزقهم) مفعول لا يثبت
اذلولاً أن الإيمان والكفر من الله لما أجمع - مقدموا الامة من الائمة على سؤال الله تعالى أن برزقهم الإيمان ويحنبهم الكفر (قوله اذهوا)
أى التقليد (قوله بقلة جبل) أى بأعلاء

بمع مثل السر بر بالنسبة الى الخرافات السر بر معموله وهو نوع من المعمول وحمل الآية عليه فقط لا يتم به المقصود وأما الموضوع فلهي عامة وضعها بالجملة حذف الضمير أقل تكافؤا الى (قوله بنصب كل) بفعل محذوف بفسره المذكور لانه من باب الاشتغال (قوله ويرفعها نزول هذا المعنى) اذ تقديره حيثئذ انا كل شئ مخلوق لنا بقدر فلا يكون نصافي عموم الخلق لانه يحتمل ان خاقنا في موضع الخبر للبدء والجملة خبر ان وبعد حال والمضى انا كل شئ مخلوق لنا حال كونه بقدر وهو المقصود ويحتمل كون الغمل وصفا لمخصص الكل أو شئ وبقدره والخبر وليس المقصود لايها وهو جود شئ لا بقدره كونه غير مخلوق فلما كان محتملا للمقصود وغير لم يكن نصا بخلاف النصب لانه لا يمكن حينئذ جعل الفعل وصفا لان الوصف لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملا فيه بل الجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب (قوله حتى العجز والكيس) العجز التقصير عما يجب فله والكيس بفتح الكاف النشاط والخلق وكال العقل وشدة معرفة الامور وهو مجرور وان بحتى أو به طغفها على شئ أو مرفوعا عطفا على كل أو على الابتداء والخبر محذوف أى كائنات بقدر الله ذكره المناوى وكتب الشيخ الشوبري قوله حتى العجز والكيس ما بعد حتى مرفوع عطفا على كل أو مجرور عطفا على شئ أو حتى بمعنى الى ورجح هذا بان المعنى يقتضى الغاية لان ظاهره ان كساب العباد كلها بتقدير الله خالقهم حتى العجز المتأخر بصاحبه الى عدم دركه البقية والكيس البالغ بصاحبه ايها اه (قوله والقضاء عند الاشربة الخ) ولما كان الايمان بالقدر مستلزما للايمان ٦٤ بالقضاء لم يتعرض له (قوله ارادته الازلية الخ) ونظم ذلك النور على الاحموري

فتال

ارادة الله مع التعلق

في ازل قضاءه فحق

والقدر لا يجادل الاشياء على

وجه معين اراده علا

وبعضهم قد قال معنى الاول

العلم مع تعلق في الازل

والقدر لا يجادل للامور

على وفاق علمه المذكور اه

(قوله فيما لا يزال) أى فى

المستقبل (قوله على قدر)

أى مقدر (قوله وتقدير

معين) عطف تقدير على

قدر مخصوص (قوله ولا

يطاعون على علمه) عطف

على قوله وانه أعلم بطباع

بنصب كل كما جمع عليه السبعة وحيدئذ فقد نص على عموم الخلق اذ تقديره حيثئذ انا خلقنا كل شئ خاقنا به قدر ويرفعها نزول هذا المعنى اذ تقديره حيثئذ انا كل شئ مخلوق لنا بقدر فقام له وما تشاؤون الآن يشاء الله ولا جماع الساف والخلف على صحة قول القائل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ونحوه بر كل شئ بقدر حتى العجز والكيس والقضاء عند الاشربة ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر لا يجادلها على قدر مخصوص وتقدر بر معين في ذواتها وأفعاله والقضاء علمه أو لا بالاشياء على ما هي عليه والقدر لا يجادلها على ما يطابق العلم وانه يرحم من يشاء من خلقه فضلا ولا يهذب من يشاء منهم عدلا كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يستعمل عما يفعل وهم يستلون وانه أعلم بطبعه خلقه منهم هو أعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون أمهاتكم فافعل فيهم فهو غير معلوم ولا يطاعون على علمه ولا على عدله وان له تكليفهم بما يشاء من الافعال مع تقدير اسباب منعهم منها وهو المسمى بتكليف ما لا يطابق ومن ثم قال بعض العلماء يجب السكوت عن كيف في صفاته وعن لم في أفعاله واعلم ان الايمان بالقدر على قسمين أحدهما الايمان بانه تعالى سبقي في علمه ما يفعله العباد من خير وشر وما يجازون عليه وانه كتب ذلك عنده واحصاه وان أعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابه فانهم ما نه تعالى خلق أفعال عباده كلها من خير وشر وكفروا بإيمان وهذا القسم تنكره القدرية كلها والاول لا ينكره الاغلاطهم وكفرهم بانكاره كثيرون وحمل الخلاف حيث لم ينكر والعلم القديم والا كفروا كما نص عليه الشافعي وأحمد وغيرهما (قال صدقت) قيل ويؤخذ من الحديث تكفير القدرية بانكارا قدر لانه جعل الايمان به من جملة

اركان

خلقهم أو عطف على قوله فافعل فيهم فهو غير معلوم وفي بعض النسخ ولا مطعون على عمله بالجبر

عطفا على معلوم (قوله وهو المسمى بتكليف ما لا يطابق) هذه المسئلة مبسطة في العقائد انفسية وشرحه الاسعد الفتازاني وجمع الجوامع الاصولي وشرحه للجلال المحلى وحاصلها ان الصحيح جواز التكليف بالمتنوع مطلقا سواء كان مجتمعا لذاته كالجميع بين المضدين أم لا فبره كالمشي من الزمن والطيران من الانسان وايمان من علم الله انه لا يؤمن وأما وقوع التكليف بالمتنوع فالجهر ورعى عدم وقوعه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا في المتنوع لتعلق علم الله بعدم وقوعه كإيمان الكافر وطاعة العاصي فان التكليف به جائز وواقع اتفاقا قال السعد لانه مقدور المالك كاف بالنظر الى نفسه وقال الجلال لانه في وسع المالكين ظاهرا اه (قوله يجب السكوت عن كيف في صفاته) فلا يقال كيف علمه كيف قدرته الخ (قوله وشر) واقصاره على التدبير في قوله تعالى بيدك التدبير لاننا الكلام انما وقع في التدبير الذي يسوقه الله تعالى الى الاعيان من المؤمنين وهو الذي أنكرته الكفرة فالمتنوع بيدك التدبير تنويه اوليائك على رغم أعدائك وقبل خص التدبير لانه موضع دعاء ورغبة في فضله وقيل هذا من آداب القرآن حيث لم يصرح بالعباد ومحجوب بخلافه ومثله والشر ليس اليك وقوله واذ امرضت فهو يشغبين (قوله وايمان) سألني أن الايمان ان أريد به المكاف به فخلق عطاها أو مادل عليه وصفه تعالى بالمؤمن فهو غير مخلوق عطاها (قوله حيث لم ينكر والعلم القديم) أى أنكره وأنه تعالى سبقي في علمه ما يفعله العباد وما يجازون وان كان له تعالى علم قديم أى اثبتوا العلم القديم ونفوا تعلقه بالاشياء على ما هي عليه قبل وقوعها تعالى الله عن ذلك

في تعليم السحرة بل في اعتقاده والعمل به انتهى (قوله أطمت السماء وحق لها أن تظ) قال الطيبي الاطية صوت الاقتاب واطية طالابل أصواتها
وحينئذ أي ان كثرة ما فهم من الملائكة قد أثقلتها حتى أطمت وهو مثل وايدان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثمت اطية وانما هو كلام تقريب
أريد به تقر برعظمة الله انتهى شبرخيتي (قوله ولا نفرق بين أحد منهم كما في الايمان به) أي لا نفرق بين أحد منهم في الاحترام كما لا نفرق بين
أحد منهم في الايمان به (قوله ونص) عطف على وصية تفسيري (قوله فأتاهم من باب ان للسيد الخ) ومن باب حسنات الارباب سيئات المترين
وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرا لترتيب الوجوه لان الله تعالى أرسل الملائكة بالكتاب الى الرسول لانهم أفضل من الانبياء لان
الامم ان الانبياء أفضل منهم انتهى شبرخيتي (قوله ولا يقال يوم) يعني من غير تقييد شبرخيتي وهو معلوم من سياق الكلام وسباقه (قوله
أي بوجوده الخ) أي التصديق بوجوده الخ (قوله وأحترز عن غير الآخر) قضية ضمنية ان البعث هو الاحياء بعد الامانة قال الجلال
السيوطي ووصف البعث بالآخر قبل مبالغة في البيان والايضاح وقيل سببه ان خروج الانسان الى الدنيا بهت من الارحام وخروجه من
القبر لا حشر بهت من الارض فقبل الآخر ليميز شوبري (قوله وتؤمن بالقدر) أعاد العامل ٦٣ اما بعد العهد واما للاهتمام بشأنه

أطمت السماء وحق لها أن تظ ما من موضع قدم الا وفيه ملك ساجد أو راكع (وكتبه) أي بأمره كالام الله تعالى
الازلي القديم بذاته المنزه عن الحرف والنصوت وبانه تعالى أنزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة في الواح أو على
لسان الملك وبان كل ما تضمنته حق وصدق وبان بعض أحكامها نسخ وبهذه الم نسخ قال الزمخشري وغيره
وهي مائة كتاب وأربعة كتب أنزل منها خمسة على شيث وثلاثون على ادريس وعشرة على آدم وعشرة على
ابراهيم والتوراة والزبور والانجيل والفرقان (ورسله) أي بانه أرسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل
مهماتهم ومعادهم وأيدهم بالمجربات الدالة على صدقهم قبل فوات رسالتهم وبينوا للمكافئين ما أمروا بيبينه
وانه يجب احترام جميعهم ولا نفرق بين أحد منهم كما في الايمان به وانه تعالى نزلهم عن كل وصية ونقص فهم
معصومون من الصفات والكبر قبل النبوة وهداهم الى المختار بل هو انصواب وما وقع في قصص يذكرها
المفسرون وفي كتب قصص الانبياء مما يخالف ذلك لانه قد علمه ولا يلتفت اليه وان جل ناقولوه كالبغوي
والواحدى وما جاء في القرآن من اثبات العصيان لآدم ومن معاتبه جماعة منهم على أمور فعلوها فأتاهم من
باب أن للسيد أن يخاطب عبده بما شاء وان يعاتبه على خلاف الاولى معاتبه غيره على المعصية وقد قدمنا أنهم
أفضل من سائر الملائكة بدليله فاذا فضلوا المعصومين لزم كونهم معصومين بالاولى (والايوم الآخر) وهو من
الموت الى آخر ما يقع يوم القيامة وصف بذلك لانه لا دليل بعده ولا يقال يوم الامانة بقوله ليل أي بوجوده وما
اشتمل عليه من سؤال المالكين ونعيم القبر وعذابه والجزاء والبعث والحساب والميزان والصراف والجنة والنار
وغير ذلك مما يبينه الاصوليون بآدائه والرد على المخالفين فيه وفي رواية والبعث الآخر ووصفه بالآخر امتا كيد
كامس الدابر أو احترز عن غير الآخر لانه احياء بعد اماتة وقد كنا ميتين قبل نفخ الروح فاحيينا بنفخها ثم
متنا ثم احيينا السؤال المالكين ثم متنا ثم احيينا للحشر فهذا هو الآخر (وتؤمن بالقدر خيره وشره) حلوه
ومره وفي رواية فاسلم بالقدر كره أي بان ما قدره الله في أزله لا بد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل وقوعه وبانه
تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضائه وقدره واداته اقوله تعالى خلق كل شيء
والله خالقكم وما تعملون انا كل شيء خلقناه بقدر

اذ لا يعلمه الا حاذق بامور
الدين بخلاف الايمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله
واقدر بغيرك الدال
المهملة وقد تكون مصدر
قدرت الشيء بفتح الدال
مخففة اذا حطت بقداره
والفيه عوض عن المضاف
اليه أي بتقدير الله سبحانه
وتعالى الامور واحاطته بها
علما ثم ابدل منه قوله خيره
وشره ولا يظهر انه بدل كل
واما قول ابن مالك انه بدل
بعض فغير مطهر الا ان
يقال ان ذلك باعتبار كل
واحد من المخطوف
والمخطوف عليه شبرخيتي
(قوله خيره وشره) حلوه
ومره (الخبر الطاعة والشر
المعصية والخلو ما تستطيه
النفوس وتعمل اليه كالغيت
والخصب والسعة والعافية

والسلامة من الآفات والمراتب كرهه النفس وتنفر منه كالجذب والاقط والمرض والبلاء شبرخيتي ولشيخ مشايخنا الشهاب السندوبي رحمه
الله تعالى الخبر في قدر يسمى طاعة * والخلو لذاتها وحسن ثوابها * والشر معصية تغاقر أمرها * والمرحبة بها وسوء عقابها
وشبهة مع قدرة وإرادة * مجموعها قدر فز بلاها (قوله خلق كل شيء) أي يمكن بدلالة العقل انتهى سعد في شرح العقائد
(قوله والله خلقكم وما تعملون) أي علمكم على أن ما مصدرية تؤول الى حذف الضمة من العائد أو معمولاكم على أن ما موصولة ويشمل
الافعال لانا اذا قلنا أفعال العباد مخلوقة لله تعالى أو لا عبد لم يرد بالافعال المعنى المصدرى الذي هو الايجاد والابقاع لان ذلك أمر اعتبارى لا وجود
له في الخارج أي بل الحاصل بالمصدر الذي هو متعلق الايجاد والابقاع أعني ما يشاهد من الحركات والسكنات مثلا لان النزاع محل في مفهول
العبد لا في فعله المصدرى ولذا هو ل عن هذه الفكرة قد يتوهم ان الالاسم دلالة بالآية موقوف على كون ما مصدرية قاله السعد النقاشاني
في شرح العقائد النسفية وقوله على ان ما مصدرية ينبغي أن يجعل هذا المصدر بمعنى الغول ليصح تعلق الخلق به اذ النسبة لا يصح تعلق
الخلق بها انتهى أمر اعتبارى ثم تحمل الاضافة بمعونة المقام على الالاسم متغراق بالاي وان لم تحمل على الالاسم متغراق بل على العهد مثلالايتهم
المقصود اذ المصود الاستغراق بالمعول

الانكشاف به ما يزيد على الانكشاف بالعالم عني أنه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة ومتعلقها أخض من متعلق العلم فكل ما تعلق به السمع والبصر تعلق به العلم ولا يملك كس الاجزاء سمعه تعالى وبصره مخالفان لسمعهنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا لا يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والسرجه وبصرنا لا يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاجسام والوانها او كوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة وامامهم ولا ناجل وعز وبصره فيتم اتفاقا بكل موجود قدما كان او ناديا فيسمع جل وعز ويرى في ازالة ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيزال ذات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات او من غيرها اجساما كانت او الوانا او كوانا وغيرها انتهى شرح ام البراهين لما اولفها وقول الشارح لكل خفي أي وكل ظاهر بالذولي فيساوي قوله لكل موجود وكان يكفي أن يقول ومع بلا صهاخ وبصر بلا حدة تعالى الله عنهما لكل موجود ويكون قوله لكل موجود تنزعه سمع وبصر تامل (قوله تعالى الله عنهما) أي عن الصهاخ والحدة (قوله عن قيام حادث) بالاضافة (قوله ولا غيرها) لعدم انفكاكها (قوله وبانه أحدث العالم الخ) أي والايان بان الخ (قوله على العالم) متعلق باستحقاق (قوله وبالالوهية) أي ومنفرد بالالوهية والقدم الخ (قائدة) قال ابو اسحق الاسفرايني جمع ادل الحق ما قيل في التوحيد في كلتين احدهما ان كل ما تصور في الافهام قاله ٦٢ تعالى بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات وقد

أكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله في كتابه المبين وهو اصدق القائلين ولم يكن له كفوا أحد وهذا في غاية الجود وقوة الإيجاز ورحم الله القائل كل ما رزقني اليه يوم من جلال وقدره وثناء فالذي أبدع البرية أعلى منه سبحانه ومدح الاشياء (قوله وملائكته) جمع ملائكة أصله ملاك يسكون اللام قبل الهمزة المفتوحة فتنتقلت الفتحة الى اللام ثم حذفت الهمزة قال الشاعر ولست بانسي ولكن بلاك

الاقتدار على ارادة الكلام النفسي ليس بصوت ولا حرف وبانه تعالى منزعه عن قيام حادث به كحركة او سكن او تحيز فصفاته ليست اعراضا ولا عين ذاته ولا غيرها بناء على أن الغير من مائة نقل أحدهما عن الآخر وبانه أحدث العالم باختياره من غير أن يحصل له به كمال لم يكن قبله ولم يحد له بإيجاد اسم ولا صفة بل لم يزل وباسمائه وصفات ذاته لاشبهه له في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله وبانه منزعه عن الجهة والجسمية وصفاته ما ولوازمها وكل صفة نقص أولا كمال فيها وبانه لا يكون في ملكه الا ما يشاء من خير وشر ونفع وضرر بل لا تتبع لمحظوظ ولا فلة خاطر الا بالارادة تعالى وبانه الغني الغني المطلق في كل موجود منقر اليه تعالى في وجوده وبقائه وسائر ما عده ويجمع ذلك كله أنه تعالى متصف بكل كمال منزعه عن كل وصف لا كمال فيه واجب الوجود لذاته منفردا به خلاق العبودية على العالم اذهوا ما لكهم حقيقة لانه الذي أوجدهم من العدم وبالالوهية والقدم والبقاء والخلق والقدرة تثبت اسناد جميع الحوادث اليه تعالى مع مشاهدة كمال الاحسان في خلقها وترتيبها وبالارادة لان تخصيص بعض الممكنات بالوقت الذي أوجده فيه دون ما قبله اما بعده ليس الالهي هو الارادة (وملائكته) جمع ملائكة على غير قياس أو جمع ملائكة على مفعول اذهو من اللوكة وهي الرسالة ثم خفف بنقل الحركة والحذف فصار ملائكة قسيل فيه غير ذلك وتأوله لتأنيث الجمع وقيل للمبالغة غلبت في الاجسام النورانية المبرأة من الكدورات الجسمية القادرة على التشكيل بالاشكال المختلفة أي بانهم عباد له لا كما زعم المشركون من تألههم مكرمون لا كما زعم اليهود من تنقيصهم لا يههون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وبانهم سقراء الله تعالى بينه وبين خلقه متصرفون فيهم كما أنهم صادقون فيما أخبروا به عنه وأنهم بالغون من الكثرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو

ولهذا يرد بالجمع الى أصله على ملائكة شوبري (قوله على غير قياس) طبت لانه ثلاثي وهو لا يجمع قياسا على فعائل (قوله من اللوكة) عبارة في فتح الاله جمع ملائكة كالشمائل جمع شمال أصله ملائكة من اللوكة وهي الرسالة آخرت الهمزة ثم حذفت تخفيفا فصار ملائكة وتأوله لتأنيث الجمع أو مزيدة لتأكيد معناه شوبري (قوله النورانية) أي غاب عليها النور لانها متحضنة منه شوبري وتعبه شيخنا بانه يؤدم ان الملائكة مركبون من العناصر الاربعة وغلب عليها النور وليس كذلك فقد أخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم فبين صلى الله عليه وسلم لهذا الحديث مادة خلق الملائكة ومادة خلق الجن ومادة خلق آدم والاصل حل الادلة على ظواهرها حتى يقوم دليل على خلافه انتهى (قوله أي بانهم) أي التمسيد بيق بانهم الخ (قوله مكرمون) لا كما زعم اليهود من تنقيصهم قال السعد التفتازاني في شرح العقائد النسفية وما زعم عبدة الاصنام من أنهم بنات الله تعالى محال باطل وافراط في شأنهم كما أن قول اليهود ان الواحد قالوا احد منهم قد يرتكب الكفر وبما قبله الله بالمسخ تغريط وتنقيص في حالهم فان قيل اليس قد كفر باليس وقد كان من الملائكة بدليل صحة استثنائهم منهم قلنا لا بل كان من الجن ففسق عن أمر ربه لكنه لما كان في صفة الملائكة في باب العبادة ورفع الدرجة وكان جنيا واحدا ما غم وزا في ما بينهم صح استثنائهم منهم تغليبا واماداروت وما روت فالاصح أنهم ما لم يكن لم يصدر عنهم كفر ولا كبيرة وتغليبا على وجه المعاتبة كما يعتاب الانبياء على الزلة والسهو وكانا يهظان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا تكفروا ولا كفر

بسنة أو استقبحهما من حيث كونها سنة كفر فلا خلاف بينهما وبين الحنفية في هذا لغير اجماع (قوله وهو ما قصد منه اعتقاده) أي الشيء الذي قصد منه اعتقاده (قوله من غير) صفة المعتدة (قوله وعكسه) أي تحليل مجمع على حرمة (قوله متى علم) أي الإنسان (قوله لا يكن المخالط لا يصدق ظاهر في دعوى الجهل وان كان في الواقع جاهلا بخلاف غيره) أي غير المخالط فانه يصدق ظاهر في دعوى الجهل وان كان في الواقع عالما (قوله فاستمر على محمده عنادا) لوجود التأكيد حينئذ (قوله لا شريك له) هو تأكيدا ٦١ قبله كما لا يخفى (قوله منفرد) خبر بهد

خبر (قوله وأفعاله) لا كما زعمت المعتزلة أن العبد خالق لأفعاله (قوله وبقدم إلى آخره) أي ومنفرد بقديم (قوله قال الحنفية وأفعاله) أي أن الحنفية يقولون أن صفات الأفعال تكونه خالفاً لصفات حقيقة كالعالم والقدرة أزلية قائمة بذاته تعالى والأشاعة يقولون أنها من الإضافات والاعتبارات العقلية والحاصل في الأزل هو بدؤها ولادليل على كونها صفة أخرى سوى القدرة والإرادة انتهى قال الجلال المحلى في شرح جمع الجوامع أم صفات الأفعال كالخلق والرزق والأحياء والاماتة فليست أزلية خلافاً للحنفية بل هي حادثة متجددة لأنها إضافات تمرض للقدرة وهي تعلقاتها بوجود المقدور لاوقات وجودها ولا محذور في انصاف الباري سبحانه بالإضافة ككونه قبل العالم وبعده انتهى (قوله) وبأن ذاته لها صفات وقد اختلف في عددها بعد الاتفاق على انحصارها

وتحنيك الإمامة أي جعل طرفها تحت حلقه وغير ذلك مما ذكرته في كتابي الآتي وإذا ظهر لك بيان حقيقة الإيمان وما يتعلق بها فلا بد لك من معرفة متعلقاته الذي يجب الإيمان به وهو كما عرف من هذه السابق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فيجب التصديق بكل ما جاء به من اعتقادي وهو ما قصد منه اعتقاده أو على وهو ما قصد منه العمل ومعنى التصديق به اعتقاده أنه حق وصدق كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وتفصيل هذين كثير جداً اذ هي حاصل ما في الكتب الكلامية ودواوين السنة فأكثري بالاجمال وهو أن يقر بالاله الا الله وأن محمداً رسول الله أقراراً مطابقة لقلبه واستسلامه وأما التفاصيل فالا حظه منها يصيرته بأن جذبه جاذب إلى متعلقه وجب الإيمان به فان محمده فتارة ينفي محمده الاستسلام أو يوجب تكذيبه صلى الله عليه وسلم فيكون محمده كفراً وتارة لا ينفي محمده الاوّل ولا يوجب الثاني فيكون محمده فسقاً فالذي ينفي الاستسلام سائر الأقوال والأفعال المكفورة وقد ألفت فيها كتاباً حافظاً لا يستغنى عنه معيته الاعلام بما يقطع الاسلام وبنيته فيه أكثر الأحكام على المذاهب الأربعة فعليك بتخصيصه إن أردت الاعتناء بامر دينك والذي يوجب التكذيب هو انكار ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة بأن يعلم بالبدية حتى العامة الذين يخاطبون المسلمين كالوحدانية والنبوة والبعث والجزاء وجوب نحو الصلوة وحرمته نحو الخمر ووطء الحائض وحل نحو البيع والنيكاح ونسب نحو الراتب وغير ذلك مما استوعبت أكثره في بعض الفتاوى وجعل في الرخصة حرمته نكاح المعتدة من غيره مما لم يعلم بالضرورة وهو مشكل جداً وأي فرق بينهما وبين حرمته ووطء الحائض بل حرمته ذلك أظهر للعامة من حرمته هذا كما هو جلي لمن سبر أحوالهم وكان العذر فيه جهل أكثرهم بتفاصيل المدة وماتة قضى به وهو مفضل إلى جهل تحريم نكاحها في كثير من الصور وتحريم مجمع على حله وعكسه مكفر أيضاً فان قلت لا فائدة للتقييد بالعالم مع اشتراط المخالطة السابقة لانه متى علم فأنكر كفر وان لم يخاطب متى لم يعلم لم يكفر وان خالط قلت هو كذلك لكن المخالط لا يصدق ظاهر في دعوى الجهل بخلاف غيره وقد يكون الشيء متواتراً معلوماً بالضرورة عند قوم دون غيرهم فيكفر من تواتر عنده دون غيره أما المجمع عليه غير المعلوم بالضرورة كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب فلا كفر بانكاره عندنا وكفره الحنفية أن علم ثبوته قطعاً أو ذكره أهل العلم لم أنه قطعي فاستمر على محمده عناداً في تلك المتعلقات التي يجب الإيمان بها وعلمت من الدين بالضرورة الإيمان (بالله) أي بانه تعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله لا شريك له في الألوهية وهي استحقاق العبادة منفرد بخلق الذوات بصفاتهما وأفعالهما وبقدم ذاته وصفاته الذاتية قال الحنفية وأفعاله ككونه خالقاً ورزاقاً فانه هذا الوصف ثابت له في الأزل والأشعرية يردون ذلك إلى صفات القدرة وبأن ذاته لها صفات حياة ممزجة عن الروح وعلم بالارتسام ضرورة في قلب ولا دماغ وانما هو صفة تتميز بها الاشياء وتعلق بكل شيء كان أو هو كائن قبل وجوده به لم واحد اذ كل من صفاته لا تكثيفه وانما التكاثر في المتعلقات والمتعلقات لم يتجدد له علم بحسب تجديد المعلوم وقدرة على الممكنات وإرادة الجميع الكائنات لم يتجدد له إرادة بتجدد المرادات وبأن الطاعات بإرادته ومحبة ورضاه وأمره والمعاصي بإرادته دون محبة ورضاه وأمره والكل بقضائه وقدرة وسع بلا صمخ لكل خفي وبصر بلا حدة تعالى الله عن ما يالك موجود وكلام قائم بذاته ممزج عما به تترى كلامنا النفسى من الخرس الباطنى وهو عدم

فقبل سبعة نظمها الشاطبي في العقيلة فقال حتى علم قدير والكلام له فرد سمع بصير ما أراد جرى وقيل ثمانية ونظمت فتعيل حياته ولم قدرة وإرادة • وسع وابصار ككلام مع البقا وقيل عشرة فزيد المشعومات والمذوقات والمموسات من غير أن يقد لذائق أولامس أو شام وقيل سبعة عشر فزيد الوجه والقدم واللسان واليدان انتهى من إزالة العبوس على قصيدة ابن عروس (قوله حياة) مع ما عطف عليه بدل من صفات بدل مفصل من مجمل (قوله والمعاصي بإرادته) أي إرادة إيجادها فالحال دون محبة ورضاه وأمره (قوله لكل خفي وبصر بلا هدة) لكل موجود والسمع والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء ويتضح كالم الآن

(قوله من هذين المذكورين) أي الاستسلام والمعرفة (قوله ثبوتها) أي المعرفة (قوله وثبوتها) أي وثبوتها اقهرها (قوله من التمسك بالخ) بيان التحصيل (قوله بتعاطي) يتعاقب باستحصال (قوله والتكليف) مبدء أخره انما هو الخ (قوله واخذ بعضهم الخ) حاصله أن الايمان والاستسلام في اللغة متماثلان وفي الشرع متلازمان المفهوم متحد الماصدق نامل وراجع شرح العقائد للسادة وحاشيته ان شئت (قوله بل من قبيل الكيف) ولا شك ان الفعل غير الصفة (قوله فكل منها) أي المعرفة (قوله وان اعتبرنا) أي المعرفة والاستسلام قوله لان الاول يلزمه نقل الايمان عن معناه اللغوي الذي هو التصديق فقط الى معنى آخر شرعي هو التصديق والمعرفة والاستسلام (قوله ولم يستفسر من اجاب اليه عن معناه اللغوي)

أي ولم يطلب تفسير الايمان بمعناه اللغوي من طالب منه الايمان واجاب اليه لانه كان معروفاهم (قوله ووقوع استفساره) أي الايمان أي طالب تفسيره عن بعضهم وفي نسخ من بعضهم (قوله لجواز كونها ما شرطين له شرعا) اذا ما هيبة تنفي بانتفاء شرطها كما تنفي بانتفاء ركنها (قوله فظهر أنه يمكن ثبوت التصديق لغة بدونهما) أي المعرفة والاستسلام (قوله وان هذا الثبوت) أي ثبوت التصديق المجرد عن المعرفة والاستسلام يمكن مجامعة الكفر له كما في أبي طالب بن عبد المطلب (قوله لازما لا ينفك عنه من سعادة الابد) وفي بعض النسخ لازما لا يختلف عنه وهو مادة الخ والمعنى واحد (قوله شقاوته) أي الابد (قوله فنها) أي من الأمور المعتبر وجودها في ترتيب سعادة الابد التي هي لازم الايمان (قوله الذي هو معنى الاستسلام لغة) فيه أن معنى الاستسلام

له وذلك الاستسلام انما يحصل به حصول هذه المعرفة ويحتمل أن كلا من هذين المذكورين ركن فلا بد من المعرفة ان جعلنا دأشرطاً أو ركناً ومن ضم الاستسلام لما سار من ثبوتها مع الكفر وقهرها على النفس وتعاق التكليف بها مع ثبوتها قهرها في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله أر بده تحصيل أسبها من التصديق الى النظر في آثار القدرة لخاله على وجوده تعالى ووجوده تعالى وتوجيه الحواس اليها وترتيب المقدمات المأخوذة من ذلك على الوجه المؤدى الى المقصود وظاهر كلام شرح المقاصد انه لا يكتفي بذلك العلم القهري بل لابد من تحصيله بعد بطريق الاستدلال ورد بان حصول الاستسلام البطاني بعد حصول العلم القهري حصول للمقصود معن عن استحصاله بتعاطي أسبها به فالوجه الاكتفاء بحصول القهري المنضم اليه الاستسلام والتكليف بتعاطي الأسباب انما هو لم يحصل له ذلك العلم القهري واخذ بعضهم من انه لابد من ضم الاستسلام الى المعرفة أن مفهوم الاستسلام لغة الذي هو هذا الاستسلام جزء من مفهوم الايمان وأطلق بعضهم اسم المرادف عليهما والظاهر كما قال بعض المحققين انهما متلازمان المفهوم فلا بد من ثبوت شرعاً في الخارج انما بلا استسلام ولا عكسه وان التصديق قول لنفس مغاير للمعرفة وان نشأ عنها الذواغعة نسبة الصديق بالقلب أو اللسان الى القائل وهو فعل وهي ليست فعلاً بل من قبيل الكيف فكل منه ما ومن الاستسلام خارج عن مفهوم التصديق لغة وان اعتمد بر شرعاً في الايمان ثم اعتمد ارفاقه شرعاً ما على انهما جزآن لمفهومه شرعاً أو شرطان لاعتباره لاجراء احكامه شرعاً والثاني هو الراجح لان الاول يلزمه نقل الايمان عن معناه اللغوي الى معنى آخر شرعي والنقل خلاف الاصل فلا يصار اليه بغير دليل بل الدليل على خلافه لانه كثرة في الكتاب والسنة طلبه من العرب ولم يستفسر من اجاب اليه عن معناه اللغوي ووقوع استفساره عن بعضهم انما هو عن متعلقه بدليل ان جبريل لما سأل عنه اجابه صلى الله عليه وسلم بذكر المتعلق حيث (قال ان تؤمن) الخ ففسره بمتعلقاته ولم يفسر لفظه بل اعاده بقوله ان تؤمن لانه كان معروفاهم لا نزاع في أنه لغة مطلق التصديق وشرعاً تصديق بأمور خاصة وهي المعلومة من الدين بالضرورة كما رفقو تصديق بها بالمعنى اللغوي وانتفاءه بانتفاء المعرفة والاستسلام لا يستلزم جزئيتها لمفهومه شرعاً لجواز كونها مشروطين له شرعاً فظهر انه يمكن ثبوت التصديق لغة بدونهما وان هذا الثبوت يمكن مجامعة الكفر له اذا لما منع عقلاً ان يصديق جبارين او يقتله فهو حق أو غلبة هوى يقتله لا يدل على انتفاء التصديق به من اصله كما ظنه بعض الأئمة بل على ان ما عنده من التصديق غير منج له شرعاً من الخلود في النار فالجواب ان الله سبحانه وتعالى رتب على التمسك بالايمان لازماً لا يختلف عنه هو مادة الابد وعلى ضده شقاوته وهي لازم الكفر شرعاً وانه اعتبر في ترتيب لازم الايمان وجود أمور بعدهما يترتب لازم الكفر فختمها تعظيمه سبحانه وتعالى وتعظيم نحو أنبياءه وترك السجود لخصوصه والاسلام باطن القبول وأمره ونواهيه الذي هو معنى الاستسلام لغة ومن ثم اتفق أهل الحق وهو فريقان الاشاعرة والحنفية على انه لا عبرة بايمان بلا استسلام وعكسه اذا لا ينفك أحدهما عن الآخر فعلم انه باختيار واحد من تلك الأمور يفتي لازم الايمان لكن الحنفية أشد بمبالغة في رعاية ذلك التعظيم ومن ثم كفروا بالفاظ وأعمال كثيرة نظراً منهم الى انها تدل على الاستخفاف بالدين كتعمد الصلاة بلا وضوء ودوام ترك سنة استخفافاً بها واستخفافاً بها كاحياء الشارب

أمة الانقياد الظاهري لا البطاني فليتأمل (قوله اذا لا ينفك أحدهما عن الآخر) أي في الخارج فلا يرد انه وتحتنبك قدم أن الايمان قد ينفك عن الاستسلام بمعنى الأعمال الظاهرة في وجود التصديق مع الاستسلام البطاني بدون الأعمال أو يقال ماذا كرهنا باعتبار المعنى الثاني للاستسلام فليتأمل (قوله كفر وابطالاً فاعمال كثيرة) لان كفر بها (قوله كتعمد صلاة بلا وضوء) أي ولو مع اعتقاد الحرمة كما صرح به أئمتهم امام مع استتلال ذلك فكفر بالاجماع (قوله واستخفافاً بها) بالانصب عطفاً على استخفافاً بالجر عطفاً على زعم أي وكاستخفافاً السنة وقوله كاحفاء الشارب مثال للسنة قال شيخنا يقال عليه أن مذهبه امام شافعية أيضاً ان من استخف

السقوط ان قالت اطفال المؤمنين مؤمنون ولا تصديق فيهم قلت الكلام في الايمان الحقيقي لا المحكي وقوله التصديق باقي في القلب هذا مناف لما عليه المتكلمون من ان النور ضد الادراك فلا يجتمعان وقوله والذهول أى في حال النوم والتغفل انما هو عن حصوله فتلك الحال حال الذهول لا حال عدم التصديق وأما حال الحضور فلا يس كذلك بل قد يذهل فيه اوقدا لا يذهل وقوله حتى كان المؤمن اسما الخ ولذلك يكفي الاقرار مرة في العمر مع انه جزء من مفهوم الايمان اه خيال (قوله واستدل ركنيته) أى ركنية الاقرار باللسان (قوله السابق) في كلام الشارح والآتي في كلام المصنف (قوله بل كما يحتملها) أى الركنية (قوله انه شرط الخ) بدل من ما في قوله ما قلناه (قوله وبدل له) أى القول بان الاقرار باللسان شرط أنه أى الشارع صلى الله عليه وسلم فيه أى في حديث حتى يقولوا الخ (قوله دون الحاجة في الآخرة) الذى هو محل النزاع بل قال فيه وحسابهم على الله كما يأتى (قوله فمترض الخ) يمكن حمل كلام النووي على ما اذا طلب منه ذلك وهو قادر عليه فامتنع منه فلا اعتراض (قوله احكام الدنيا) أى احكام الاسلام في الدنيا (قوله تحسب) أى فقط (قوله لو اجريت) أى الاحكام ٥٩ قوله فهو أى باطنه كظاهره (قوله

واستدل ركنيته عند القدرة بمجرد حتى يقولوا أريشه هذا السابق ويرد به لا يدل بخصوص ركنية القول التى النزاع فيها بل كما يحتملها يحتمل ما قلناه انه شرط لاجراء احكام الاسلام وبدل له انه فيه رتب على القول المكف عن الدم والمال دون الحاجة فى الآخرة الذى هو محل النزاع وأما ما وقع فى شرح مسلم لم للمصنف من نقله اتفاق أهل السنة من المحمدين والفقهاء والمتكلمين على ان من آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته كان محمدا فى النار فمترض بانه لا اجماع على ذلك وبأن لكل من الأئمة الاربعة قولاً انه مؤمن عاص بترك التلفظ بل الذى عليه جمهور الأشاعرة وبهض محقق الحنفية كما قاله المحقق الكمال بن الهمام وغيره أن الاقرار باللسان انما هو شرط لاجراء احكام الدنيا فحسب قيل لو اجريت عليه لنتطق بلسانه وهو وكافر باطنا كنسكاح مسلمة وأخذ ميراث قريب مسلم ثم زل كفره القابى احتمل حل الوطء والاخذ ذلك اقيام التلفظ به المنتضى لاجراء الاحكام عليه والاظهر أى بل انصواب عدم حل الوطء الابعده تجديد النكاح وعدم حل الاخذ من تركه قريبه المسلم لانا انما لم نؤاخذ به ما فى باطنه أو لا ادم ظهوره فغيره وأما بالنسبة له فهو كظاهره ونظيره المحكم بشاهدى زور فى النكاح فانه لا يحل لمن علم بالزور والعمل بقضية ذلك المحكم على الصحيح عند أكثر العلماء بل انصواب الموافق للكتاب والسنة على القول بتوقف الايمان عليه يكفى أن يسمع به نفسه واتفق القائلون بان الاقرار لا يعتبر على اشتراط ترك الاعتقاد بان بعتقائه متى طوالب به أى به فان طوالب به فامتنع عن ادراك كفره كما لو سجد اصنم أو استخف بنبي أو بالكعبة ونحو ذلك من المكفريات واستشكل الحكم بكفره باحد هذه المذكورات مع كونه مصدقا بقلبه لما يلزم عليه ان تعريف الايمان بالتصديق غير مانع لصدقه على هذا مع انتفاء الايمان عنه وجوابه يعلم من تقرير مهمات يتبين النغطن لها وهى انهم اختلفوا فى التصديق باقارب الذى هو مقام مفهوم الايمان عند الأشاعرة وأجزء مفهومه عند غيرهم فقيل هو من باب العلوم والمعارف ورد باننا نقطع بكفر كثير من أهل الكتاب مع علمهم بحقيقة رسالته صلى الله عليه وسلم وما جاء به قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الآية وبان الايمان مكف به والتكليف انما يتبع بالافعال الاختيارية والعلم بصدق مدعى النبوة عند وجوده ووجود الشهادة وجود المجزأة حاصل قهر اعليه وقيل هو من باب الكلام النفسى وعليه امام الحرمين وغيره وظاهر كلام الشيخ أبى الحسن الأشعرى انه كلام للنفس وان المعرفة شرط فيه اذ المراد بكلام النفس الاستسلام أى التصديق الباطنى والانقياد لقبول الاوامر والنواهي وبالمعرفة ادراك مطابقة دعوى النبى صلى الله عليه وسلم للواقع أى التحجيم بالقلب وانكشفها

ونظيره المحكم بشاهدى زور فى النكاح) صورته ان يدعى رجل أن هذه زوجته وهى فى الواقع ليست كذلك ويقسم شاهدى زور على دعواه فانه لا يحل له وطؤها وغيره من ثمرات النكاح (قوله بل انصواب) أى بل على انصواب (قوله بتوقف الايمان عليه) أى على الاقرار باللسان (قوله متى طوالب به) أى بالاقرار (قوله لما يلزم) متعلق باستشكل علة له (قوله فقيل هو من باب العلوم والمعارف) فعنى التصديق بما جاء به الرسول بالضرورة علم ذلك ومعرفة (قوله بحقيقة رسالته) وفى بعض النسخ بحقيقة رسالته (قوله وبان الايمان الخ) أى ورد ايضا بان الايمان الخ (قوله والى) مبتدأ خبره

حاصل وقوله قهر اعليه أى على المشاهدة فلا يكف به لانه قهرى ولا تكليف بالغهرى (قوله وقيل هو) أى التصديق (قوله وظاهر كلام الشيخ الخ) ان فرق بينه وبين ما قبله ان ما قبله ليس فيه تعرض للمعرفة فيحتمل اشتراطها وعدمه وهذا فيه القطع باشتراطها تأمل (قوله اذ المراد بكلام النفس الاستسلام الباطنى والانقياد الخ) عطف الانقياد عطف نفسى أى الانقياد الفعلى لقبول الاوامر والنواهي وهذا ما أخذ الجواب عن الاشكال السابق فان من طلب منه الاقرار بشهادتين فامتنع عن ادراك أو سجد اصنم أو استخف بنبي لم يوجب فيه الانقياد المذكور فلا يكون مصدقا بما فى المذكور وليس بمؤمن وحينئذ فتعريف الايمان بالتصديق المراد منه ما ذكر جامع مانع قال الخيالى وذ كرى شرح المقاصد أن التصديق المقارن لامارات التكذيب غير معتبه والايمان هو التصديق الذى لا يتارن شيئا من أمارات التكذيب انتهى ويعنى بالتكذيب نحو السجود للصنم بالاختيار والاستخفاف بالنبي أو بالكعبة فان الشارع صلى الله عليه وسلم جعل ذلك علامة للتكذيب والانكافى انتهى (قوله أى تجلج الخ) علة الادراك وفى بعض النسخ أى تجلج الخ لا يفسر بالادراك

(قوله على معناه الثاني) أي الاستسلام والانقياد (قوله فالإيمان ينفلك) أي ينفر عنه أي عن الإسلام (قوله لاشتراطه) أي الإيمان لاشتراطه أي الأعمال الشرعية (قوله وهي لا تشتط لصحته) خلافاً للمعتزلة والحاصل أن الإسلام يعني الأعمال الشرعية لا ينفر عن الإيمان لاشتراط الأعمال لصحتها بخلاف الإيمان فإنه ينفر عنه بهذا المعنى فبينهما عموم وخصوص مطلق يحتمل أن ينفر عن الأعمال الشرعية وينفر عن الإيمان في مصدق بغيره غير أن الأعمال الشرعية فكل مسلم بهذا المعنى مؤمن ولا عكس (قوله مطلق التصديق) أي سواء كان بالقلب أو بغيره وسواء كان لما جاء به صلى الله عليه وسلم بالضرورة وأول غير ذلك عبارة الشيخ الشيرازي سواء كان مطابقاً للواقع أم لا سواء تعلّق بحكم شرعي أم لا انتهت (قوله من آمن) أي مأخوذة من آمن (قوله بوزن أفضل) بدليل مجيء مصدره على أفعال وقوله لا فاعل أي لا بوزن فاعل والجماء مصدره فاعله لا فاعله لا قال في الخلاصة وأجلا جلال أي ما كان بوزن أفضل فصدره الأفعال وقال لفاعل الأعمال اهـ (قوله كانه) أي المصدق بكسر الدال (قوله كياتي) أي في ٥٨ الحديث (قوله وقيل) فيه أن قيل متعدد فليتأمل (قوله وشرعاً التصديق بالقلب فقط الخ)

أنه يطلق على الاستسلام والانقياد لغة وشرعاً وما يأتي من أن بين الإسلام والإيمان تلازماً أو ترادفاً ما هو بناء على معناه الثاني وأما على معناه الأول أعني أنه الأعمال الظاهرة فالإيمان ينفلك عنه إذ قد يوجد التصديق مع الاستسلام المماثل بدون الأعمال أما الإسلام يعني الأعمال المشروعة فلا يمكن أن ينفلك عن الإيمان لاشتراطه لصحتها وهي لا تشتط لصحته خلافاً للمعتزلة (قال وأخبرني عن الإيمان) هو لغة مطلق التصديق من آمن بوزن أفضل لفاعل والجماء مصدره فعلاً وهو منزهة للتعدية كأن المصدق جعل الغير آمناً من تكذيبه أو له ضرورة كأنه صار ذا آمن من أن يكذبه غيره ويضع معنى اعتزف وأقر فيه مدى بالباء كجاء في وأذن وقيل في مدى باللام نحو فآمن له لوط وشرعاً التصديق بالقلب فقط أي قبوله وإدعائه لما علم بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم كما سيأتي بسطه ثم ما لوحظ أجمالاً كالملائكة والكتب والرسول كفي الإيمان به أجمالاً وما لوحظ تفصيلاً كجبريل وموسى والإنجيل اشترط الإيمان به تفصيلاً حتى أن من لم يصدق بعين من ذلك فهو كافر وهذا الذي قررته هو معنى قول بعض الشراح يجب الإيمان بجميع الملائكة والكتب والرسول إيماناً كلياً فن ثبت بعينه وباسمه كجبريل وجب الإيمان به عيناً ومن لم يعرف اسمه آمن به أجمالاً وكذلك الكتب والأنبياء والرسول من علم اسمه وجب الإيمان بعينه ومن لا آمن به أجمالاً انتهى ولا يكفي لوجوب الإيمان بشئ معين حتى يكون إنكاره كفرًا بثبوته بل لا بد من قواير وجوده حتى يقطع به وهذا الإيمان بما ذكرناه هو مختار جمهور الأشاعرة وعليه الماتريدي وقيل يشترط أن يضم لذلك إقرار اللسان وعمل سائر الجوارح في كفر من أدخل بواحد من هذه الثلاثة وهو مذهب الخوارج فلا صغيرة عندهم وقيل يعتبر ضمهما إليه على وجه التكميل لا الركنية وهو مذهب المحدثين لأنه صلى الله عليه وسلم فسره في حديث وفد عبد القيس وحديث الإيمان بضع وسبعون شعبة لا تبيّن بما فهموا وما يروى أن الإيمان إقرار باللسان وعمل بالاركان واعتقاد بالجنان انما هو من كلام بعض السلف وقيل هو التلفظ بالشهادتين ثم إن طائفة تصديق القلب فهو آمن ناج والافخاذ في النار وهو مذهب الكرامية وفي المعنى ليس لهم كبير خلاف لاننا وافقهم على ما بعد ثم وقيل تصديق بالجنان وإقرار باللسان ونقل عن أبي حنيفة رضي الله عنه واشتهر عن أصحابه وبعض محقق الأشاعرة لأن التصديق لما اعتبر بكل منه ما كان كل منه جزءاً من مفهوم الإيمان لكن تصديق القلب ركن لا يحتمل الاستوط وتصدق اللسان يسقط نحو خرس أو أكره

سيأتي متابله ففيه خمسة أقوال (قوله أي قبله) وفي بعض النسخ أي قبوله (قوله كان الإيمان به أجمالاً) وفي بعض النسخ كفي الإيمان به أجمالاً (قوله إيماناً كلياً) أي مطلقاً (قوله وباسمه) عطف تفسير (قوله بثبوته) فاعل لا يكفي (قوله حتى يقطع به) لأنه لا تكفير بانكار الظنيات انما التكفير بانكار القطعي (قوله وعليه الماتريدي) أي أكثرهم فلا ينافي قوله الآتي ونقل عن أبي حنيفة واشتهر عن أصحابه (قوله أن يضم لذلك) أي للتصديق بالقلب (قوله وهو مذهب الخوارج) فلا صغيرة عندهم فذهبهم أن مرتكب الكبيرة بل

الصغيرة أيضاً كافر (قوله ضمهما) أي الإقرار والعمل (قوله إليه) أي إلى التصديق بالقلب (قوله لا الركنية) واستدل أي لا على وجه الركنية فيكونان خارجين عن مفهوم الإيمان مكملين له هذا تقرير كلامه وفي شرح العقائد للفتنة زاني ما يؤخذ منه أن معنى هذا القول أنهم اركان من الإيمان الكامل بحيث لا يخرج تاركهما عن حقيقة الإيمان (قوله بما فهموا) متعلق بفسره أي فسره بما في الحديثين من الأعمال واجب عنه بأن المراد أن ثمرات الإيمان وعلاماته تلك الأعمال اهـ (قوله لاننا وافقهم على ما بعد ثم) وهو أن التلفظ بالشهادتين إن طابقه التصديق القلبي فهو منج والافخاذ في النار وأما ما قبل ثم فتحنا فهم فيه إذ التلفظ بالشهادتين عندنا انما هو الإسلام لا الإيمان (قوله فهو منج) وفي بعض النسخ فهو آمن ناج (قوله لما اعتبر بكل منهما) أي القلب واللسان (قوله كان كل منهما على حذف مضاعف) أي كان تصديق كل منهما تاملاً (قوله لكن تصديق القلب ركن لا يحتمل السقوط) وتصديق اللسان يسقط نحو خرس أو أكره • فان قيل قد لا يفي التصديق كافي حالة النوم والغفلة قلنا التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله ولو سلم فإشارع جعل الخفف الذي لم يطرأ عليه ما يضرده وهو الكفر في حكم الباقي حتى كان المؤمن أسماً لمن آمن في الحال أو في الماضي ولم يطرأ عليه ما هو علامة التكذيب اهـ شرح العقائد للفتنة زاني وقوله ركن لا يحتمل

(قوله شرعاً مساك مخصوص) أى مساك عن مفطر بنية مخصوصة بجميع ثم اقبال له وموم من مسلم عاقل طاهر من حيض ونفاس (قوله صريح في عدم كراهة ذلك الخ) فيه نظر فان قوله وتصوم قربة على أن المراد غير الله تعالى فليس صريحاً في عدم الكراهة مطلقاً بل اذا وجدت قربة فتأمل (قوله كراهة ذلك) أى اطلاق رمضان غير مضاف اليه شهر (قوله مطلقاً) أى دلت قربة على أن المراد غير الله أم لا (قوله اذا جاء رمضان) فانه لا قربة فيه كفى شرح الشيخ الشبرخي ونصه وقبل يجوز بقربة كصيام رمضان ويكره بدونها كجاء رمضان انتهى (قوله ونحج البيت الخ) والبيت اسم جنس ثم غلب على الكعبة كغلبة النجم على الثريا (قوله ان اسلمت طاعت اليه) قال زين العرب أى الى البيت أو الى الحاج لدلالة تحج عليه وهو متعلق بسبيل لانه بمعنى موصل ومباغ وسبيل لا مفعول به لا تميز كذا في عقود الزبرجد شوبري وعبارة الشيخ الشبرخي سبيل لا مفعول به أو تميز عن نسبة لاسطة طاعة الى البيت أى ان اسلمت سبيل البيت فاخر له يكون أو وقع وتقديم اليه عليه للاختصاص وسبيل أى طريقاً وتذكيره للموم اذا التزمه في الاثبات قد نزع كذا ذكره الزمخشري في قوله تعالى علمت نفس ما أحضرت والسبيل يذكر ويؤنث فن التذكير قوله تعالى وان يروا سبيل الرشداً لا يخذوه وسبيلاً ومثله ما هنا ومن التائب قل هذه ٥٧ سبيلاً أدعو الى الله على بصيرة (تنبه)

الامساك وشرعا مساك مخصوص (رمضان) مريح في عدم كراهة ذلك مطلقا وهو الاصح وقيل بكرهه طلقا
وقيل ان لم يدل قرينه على ان المراد غير الله تعالى لانه من اسمائه، وورده الاخبار الصحيحة اذا جاء رمضان ففتحت
ابواب الجنة وزعم انه من اسمائه تعالى غير صحيح كيف ولم يرد به الاثر ضعيف واسماء الله تعالى توقيفية لا تطلق
الاجنبير صحيح بل لو صح فيه والخبر لم يلزمه الكراهة لتوقفها على النسي الصحيح ذكره المصنف ونازع به بعض
الشرح من المالكية بما لا ينفع دليلا اذ حاصله ان انتمهم لا يقولون شيئا بالبدليل وان لم يعلم وسمى شهر الصوم
به لانهم لما ارادوا وضع اسماء الشهور وافقوا اشتداد حر الرضاء فيه وهو مبنى على ان الالفاظ غير توقيفية
والاصح خلافه (وتحج البيت) اى تقصده بنسك حج وعمره وهي واجبة ايضا عندنا للخبر الصحيح هل على
القاء جهاد يارسول الله قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة فهو مريح في وجوبه ما وما عارضه محتمل
فقدم هذا عليه ثم رايت ابن حبان زادا في روايته وتعمير وتغتسل من الجنابة وان تم الوضوء وقال نفردها
سليمان التيمي (ان استطعت اليه سبيلا) اى طريقا بان تجد زادا راحلة بشر وطهما المقررة في محلها وصح
عندنا الحاكم وغيره انه صلى الله عليه وسلم لم يفسرهما السبيل في الآية لكان ضمه آخره فلا يجب على
عاجز من مؤنته او مؤنته من تلزمه مؤنته ولا على عاجز عن الراحلة ان كان بينه وبين مكة مرحلتان وان قدر على
المشي اذ لا يسهي مستطاعا حينئذ لا كثرة المشقة عليه لكان يندب للقادر خروجا من خلاف من اوجبه عليه
وانما قيد بالاستطاعة في الحج مع ان ما مره قيديها ايضا اتباعا للنظام القرآني فانه لم يقيد به هذا اللفظ غيره او
اشارة الى ان فيه من المشاق ما ليس في غيره اقول وايضا فقدمها في نحو الصلاة والصوم لايستقط فرضهما
بالكلية وانما يستقط وجوب أدائه بخلافه في الحج فان عدمها يستقط وجوبه بالكلية (قال) اى جبريل
(صدقت قال) عمر (فهمنا له) اى منه اولاجله (يسأله ويصده) اذ سؤاله يقتضى عدم علمه وتصدده
بقتضى علمه وان كلامه دال على خبرته بالسؤل عنه مع انه لم يكن اذ ذلك من يعرف هذا غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم فساغ التهج منه ثم زال باعلامهم انه جبريل لانه بان به انه عالم في صورة متعلم ليه لهم فان قالت
تفسير الاسلام هنا بالاعمال يناتى ما باتى به وهو طائفة الاسلام والانقياد قلت لاشك انه يطلق عليها اشرا عا كما

أوبارئ أوزجن أوز زاق ولانكر ائفي كلامه لانه فيما تقدم يقول أحد هابدل الله وهذا يقول بديل الله كالايخني (قوله أو مرادفها) ضيف
 (قوله وان لم تنه الواو) في بعض النسخ الوارد (قوله نعم لا تشترط الموالاة بينهما) ضعيف كما علمت (قوله ولا العربية وان أحسنها) معتمد
 (قوله والمشرک) أي وزيد المشرک (قوله والمشيبة) أي وزيد المشبه البراءة من التشبيه ما لم يعلم بحجى محمد صلى الله عليه وسلم بنفيه أي فان علم
 بحجى محمد صلى الله عليه وسلم بنفى التشبيه لم تشترط زيادة البراءة منه فيكفي علمه ودخوله في الشهادتين (قوله أو على مكلاها) كان الأولى
 أن يقول أو على ما أو على مكلاها أو يزيد أيضا كما هو معلوم أي وبأقربها محافظا على أركانها وشروطها وكلاهما من الأعباض والهيئات
 (قوله فتقيم من التقويم والتعديل) عطف تفسير وفيه ألف ونشر مرتب لأن قوله من التقويم والتعديل يرجع للتفسير الأول بتسميته وقوله
 أومن الإقامة يرجع إلى قوله أويادوم ٥٦ عاها (قوله وحمله على تقوم اليها) من القيام ضد التعمد (قوله بعيدة) إذ لو كان مأخوذا من

القيام لقل وتغوم بالواو
 إلى الصلاة أو الصلاة وقوله
 ومعه أي لا نزوجوب
 القيام أغما هو في الغرض
 على القادر الإقامة تأهي
 سنة لا يأنم تاركها الخ اه
 (قوله قد دخلت) أي بقوله
 غالبها (قوله إذ لا نسقط
 مادام العقل موجودا)
 وأما ما نقل عن بعض
 الإباحيين من أن العبد
 إذا بلغ غاية المحبة في الله
 وصفي قلبه واختار الإيمان
 على الكفر من غير نفاق
 سقط عنه الأمر والنهي
 ولا يدخل النار بارتكاب
 الكبائر فردّه انتفاذا في
 أي في شرح العقائد
 بأنه كفر وضلال فان
 أكل الناس في المحبة
 والإيمان الأنبياء خصوصا
 حبيب الله مع أن التكليف
 في حقهم أتم انتهى زيادى
 في حاشية المنهج (قوله
 ووجوب) مبتدأ خبره

أمرادفها كما لم وأنه يشترط ترتيبها واد لم تقتضه الواو فلا يصح الإيمان بالذي قبل الإيمان بالله نعم لا يشترط
 الموالاة بينهما ولا العربية وان أحسنها وأنه لا يدمر مجموعهما في الآسـلام فلا يكفي أحدهما خلافا لما شذبه
 بعض أصحابنا أنه يكفي لاله الا الله وحدها وأنه لا يشترط زيادة علمه أو دوا البراءة من كل دين يخالف دين
 الاسلام ومحلّه ان أنكر أصل رسالة نبيه صلى الله عليه وسلم فان خصها بالأمرب اشترط زيادة إقراره بعدمومها
 وزيد حتمها من كفر بانكاره لموم من لدين بالضرور واد اعترافه بما كفر بانكاره أو التبري من كل ما يخالف
 الاسلام والمشرک وكفرت بما كنت أشركت به والمشيبة البراءة من التشبيه بما لم يعلم بحجى محمد صلى الله عليه وسلم
 بنفيه (وتقيم الصلاة) معطوف على تشهد خلافا لمن زعم رفع هذا مبدءا مستمنا فواكه نظرا إلى أنه
 يكفي في اجزاء أحكام الاسلام الشهادتان وحدهما وحواله ان الانقياد له أقل وجودا وذوا اكل وهو ما ذكره
 في الحديث فكان عطف ما بعده ان تشهد عليه ليفيد ذلك الا كل أولى أي يأتي بها بحفاظا على أركانها
 وشروطها أو على مكلاها أو يداوم عليها فتقيم من التقويم والتعديل أو من الإقامة أي الملائمة والاستمرار
 أو التسمير والنهوض وحمله على يقوم اليها أو يقيم لها من الإقامة أخت الاذان بعيدة ومعه نى وهي لغة
 الدعاء وقيل الدعاء بخير وشرعا أقوال وأفعاله غالبا مفتحة بالتكبير مختمة بالتسليم قد دخلت صلاة الاخرس
 ومن لم يلزمه الاجراؤها على قلبه إذ لا تستط مادام العقل موجودا ووجوب تركها أو قطعها نحو وانقاذ غريق
 أو تجنب زميت خيف انفجاره غـذرفى الخارج عن الوقت اذا توقف ذلك عليه لافى مطلق لترك وأصلها فاعلة
 بفتحات ولا مهاو او واختار بعض المحققين انها مأخوذة من المصلى عرق متصل بالظاهرة يترق عند عجب الذنب
 ويمتد منه عرقان في كل ورك عرق يقال لهما المصلى لوان فاذا ركع المصلى انحنى صلاه وتحرك ومنه سمي ثاني
 خيل السابق مصليا لانه يأتي مع صلوى السابق وعلم مما مر انما هي الدعاء حقيقة لغوية مجاز عرفى علاقته
 تشبيه الدعاء في تحشده ورغبته بالمصلى (وتؤتى الزكاة) من الأنواع الواجبة فيها اجماعا وهي الأنعام والتمر
 والعنب والحبوب المقنات اختصارا والنفقات وزكاة الفطر وخلاف ابن اللبان من أصحابنا فيها القول بغير
 مجتهد في غيره لم الفرائض أو على خلاف زكاة الفجر وبقيتها القول بوجوبها بالنسبة لمن اعتقد وجوبها
 لاجتماعها أو تقليد وهو لغة النماء وانطـهـر وشرعا اسم للخروج من المال لانه أغما يؤخذ من نام به بلوغه
 النصاب أولانه ينمى المال بالبركة وحسنات مؤذنها بالتكثير أو لانه يظهرها من الخبائث الحسية والمعنوية
 ونفس المزكى من رذيلة الجهل وغـيره أولانه يركبه يشهد بصحة إيمانه وانكاره وجوبها في المجمع عليه كفر
 لانها من المعلوم من الدين بالضرورة (وتصوم) من الصوم وهو لغة

عذر (قوله لافى مطلق انترك) اذ يجب قضاءها بعد (قوله فاعلة فمحات) أي أصلها صلوة بوزن فعلة تحركت
 الواو وانفتح ما قبلها فقامت ألفا (قوله ولا مهاو) بدليل جمعها على صلوات (قوله من المصلى) بوزن الفتى وقيل انها مأخوذة من قولهم صلوات
 انعودا ذوومة لأن الصلاة تحمل الانسان على الاستقامة وتنهه عن المصية قال الله عز وجل اب الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل انها
 مأخوذة من الصلاة لأنها تصل بين العبد وخالقه بمعنى أنها تدينه من رحمة وتوصل الى كرامته وجنته (قوله وتؤتى الزكاة) أي تعطى المستحقين
 أوللا ما لم يبدفهم لخدمهم الخذف المفعول الأول لان الاتباء يتعدى لمفعولين أو لما فاعل فى المبنى (قوله أو على خلاف) عطف على اجماعا (قوله
 بالنسبة) يتعلق بنؤتى (قوله وشرعا اسم للخروج من المال) أي عن بدن أو مال على وجه مخصوص (قوله لانه) سمي زكاة لانه أي الخارج
 أغما يؤخذ من نام بالنون (قوله وحسنات) أي وينمى حسنات الخ (قوله أولانه) أي الخارج يظهرها أي الاوال من الخبائث الحسية أي
 الآفات الحسية كالفضائح والمعنوية كفافيه شبهة (قوله ونفس) أي ويظهر نفس الخ (قوله وتصوم رمضان) قال زين العرب تقديره تصوم
 به أو تصوم صومه فهو مفعول فيه أو مفعول له مطلق شوبرى

(قوله بما يشار به كنتم) أي بإشارة دالة على الجواز كدلالة نعم عليه (قوله حازر الاعتماد على أنه أفتى بالجواز) (قاعدة) * إشارة الناطق لاغية الآتي الافتاء كأن يقال له أيجوز فعل كذا وكذا فيشير أي نعم وفي الإجازة كأن يقال له أجزئي في البخاري مثلاً فيشير أي نعم في الأمان مع الكفار كأن يقال له أقررتنا بداركم على أن نلتزم لكم كذا جزية فيشير ويريد أي نعم وأما إشارة الآخرس المذمومة فمقدمة بالآلا في ثلاثة مواضع في الحنف في الودحاف قبل خرسه نه لا يكلم زيداً ثم خرس وكلها بها فانه لا يحنث وفي الصلاة فلو أشار فيها لم تبطل ولهذا يه به يصح وهو في الصلاة بالإشارة ولا تبطل صلاته وفي الشهادة فلا تقبل شهادته بهامطالفا (قوله أن مصدرية) ناصبة تشهد وما عطف عليه (قوله تشهد) من الشهادة وهي الأخبار عن أمر متيقن أي تعلم وتحتق (قوله أن) أي الثانية مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف أي أنه أي الشأن (قوله لا اله الا الله) لاهي النافية للجنس على سبيل التخصيص على كل فرد من أفرادها والا لله قيل خبر لا والحق أنه محذوف والاحسن فيه لا اله هو جود لا وبدا الا الله كما قاله السعد (قوله وهو ما اعتمد به بعض المتأخرين منا) معتمد بعبارة الشمس الرمل في شرح المنهاج ولا بد في صحة الاسلام مطلقاً يعني سواء كان من الكفار الأصلي أو المرتد من ٥٥ الشهادتين ولو بالاعجوبة وان أحسن العربية

وبعد ترتيب ما مر من الاتهام كما حرم به الوالد رحمه الله تعالى في شروط الامامة ثم الاعتراف برسائته صلى الله عليه وسلم إلى غير العرب ممن ينكرها أو البراءة من كل دين يخالف دين الاسلام ولا بد من رجوعه عن اعتقاده أو رتبته ولا يعز زمر تدنا على أول مرة ومن نسب إليه هرة وجاءنا بطلب الحكم بالاسلام نكتفي منه بالشهادتين ولا يتوقف على تلفظه بما نسب إليه ويؤخذ من كلام الشافعي أنه لا بد من تكرار لفظ أشهد في صحة الاسلام وهو ما يدل عليه كلامهما أي الشيخين الرافعي والنووي في الكفارة

فحاز الاعتماد على ما سألوا جواباً ومن ثم لو قيل لمفت أيجوز كذا أشار بما يشار به كنتم حازر الاعتماد على أنه أفتى بالجواز (الاسلام) هو اذاعة الطاعة والانقياد وشرعاً لا انقياد إلى الاعمال الظاهرة كما بين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله (أن تشهد أن) مخففة من الثقيلة (لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) ظاهره أن لم يحمل تشهد على تعلم بدليل فاعلم أنه لا اله الا الله أنه لا بد في الاسلام من لفظ أشهد بان يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فلو قال أشهد أو شهد أو سأطهما فقال لا اله الا الله الله محمد رسول الله لم يكن مسلماً ويوافقه رواية أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا بالحدوث وهو ما اعتمد به بعض المتأخرين منا ويؤيده أن الشارع تعمدنا بلفظ أشهد في أداء الشهادة فلا يكفي أعلم ونحوه وان ردت أشهد أي في اذاعة مطلق العلم لا مطلقاً لان الشهادة أخص منه فكل شهادة علم ولا عكس واستدل له بكلام الرضا في الكفارة لكن رواية حتى بقول الخنظاهرة في عدم اشتراط لفظ أشهد وان المراد به في أحاديثه بقول ولم يهكس لان حمل أشهد على يقول عليه قرية خارجية هي أن هذه الكلمة تسمى كلمة الشهادة وان أسقط منها أشهد وحل يقول على أشهد لا قرية عليه خارجية وأيضاً فالاحتياط في المشهور به المني على المشاهدة غالباً ثم اقتضى تضييق طريقه والاقتضائه على الوارد والاحتياط للدخول في الاسلام والعصمة المتشوف اليهم الشارع اقتضى توسعة طريقه فعملنا بالاحتياط المذكور في البابين وكلام الرضا في الإيمان يقتضي عدم الاشتراط ويؤيده اكتفاءهم في حق من لم يدن بشيء بأمنت وكذا أو من أن لم يرد به الوعد بالله أو أسلمت لله أو الله خالق أو رب ثم يأتي بالشهادة الأخرى فاذا اكتفوا بنحو الله خاتمي مع أنه لا شيء فيه من الوارد نظر المني دون اللفظ فالولي الاكتفاء بلاله الا الله كما هو واضح لانه وجب فيه لفظ الوارد نظر الرضا في رواية يقولوا ومعناه نعم لم أنهم لم يتبعوا هنا بلفظ الوارد في كفي بدل اله باري أو رحن أو راق وبديل الله محي أو ميت ان لم يكن طبائعي أو أحد تلك الثلاثة أو من في السماء دون ساكن السماء أو من آمن به المسلمون وبديل محمد أو أبو القاسم وبديل الاخير وسوى وعدا وبديل رسول نبي وبعده بعض أئمتنا أي ثالث وهو اشتراط أشهد

وغيرها لكن خالف فيه جمع فهنا لا بد من تكرار لفظ أشهد على المعتمد بخلاف التشهد فانه يكفي وأن محمداً رسول الله كما صرحوا به في موضعه وتخصص أنه لا بد في صحة الاسلام مطلقاً على المتمد من الشهادتين وترتيبهما الاموالا انهما وتكرار لفظ أشهد اه وابه مضهم شروط الاسلام بلا اشتباه عقل بلوغ عدم الاكراه والنطق بالشهادتين والولاء والسادس الترتيب فاعلم واعملاً وانظر هل يشترط ذكر الوالدين والشهادتين كما في التشهد أم لا كما في الاذان وحرره ثم رأيت النور الشيرازي في حاشيته على م ر في باب الردة قال ما نصه قوله أنه لا بد من تكرار لفظ أشهد أي وعابه فلا يصح اسلامه بدونه وان أتى بالواو اه فافهم قوله وان أتى بالواو والالتيان بالواو ليس بشرط في صحة الاسلام بل المدار على تكرار لفظ أشهد مطلقاً (قوله واستدل) أي به بعض المتأخرين له بكلام الرضا في الكفارة (قوله لكن رواية الخ) ضعيف (قوله فالاحتياط) مبتدأ خبره جملة اقتضى الخ وقوله ثم أي في أداء الشهادة رقبته والاحتياط ممتد أخبره قوله اقتضى توسعة الخ (قوله ويؤيده اكتفاءهم الخ) ضعيف (قوله بالله) يتوافق بكل من أمنت وأومن والشرط راحع لقوله أومن كما يدل عليه الفصل بقوله وكذا تأمل (قوله ثم يأتي بالشهادة الأخرى) أي الشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة أي بالكلمة الثانية من كفاي الشهادة بان يقول بعد نحو قوله آمنت بالله محمد رسول الله (قوله ومعناه) عطف على لفظ أي وجد فيه لفظ الوارد ومعنى الوارد (قوله في كفي بدل اله الخ) ضعيف (قوله ان لم يكن طبائعي) يرجع للاسمين قبله (قوله أو أحد تلك الثلاثة) يرفع أحد عطفاً على محي يعني أنه يكفي أن يقول بديل الله محي أو ميت بالشرط المذكور

السلام على الواحد الخ فليتأمل (قوله واستئذنه) أى الواحد وفى بعض النسخ واستئذان الكبير أى ونذب استئذان الكبير الخ (قوله وجواز) بالرفع مضافا على نذب أى وفيه جواز (قوله قد يشكك بحرمه نداءه) أى باسمه (قوله فكان فى نداءه الخ) عبارة فى فتح الآله بشرح المشكاة يحتمل أن يكون التحريم خاصا بغير جبريل أو الملائكة كما يدل عليه قوله تعالى لا تجع لودعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لأنه خطاب للآدميين فلا يشمل الملائكة الأبدليل اهـ وعبارة المواهب: كان يحرم على الأمة نداءؤه باسمه اهـ شوبرى قال شيخنا وهـ هذا كله مبنى على مذهبه من تكليف الملائكة والراجح خلافه اهـ (قوله لمخالفة الخ) تعليل لمخدوف تقديره والافصم لمخالفته الى آخره وعبارة الشيخ الشبيري وبما تقرره لم أن نداء غيره ممن يستحق التوقير باسمه ليس بحرام بل هو خلاف الأولى إلا أن يتأذى به فيبغى تحريمه اهـ (قوله اخبرني) بقطع الهمة (قوله في نحو ليس البر الآية) اذ فيها تقديم المؤمن على المـلم (قوله الآيتين أول الانفال) اذ قدم فيه ما للمؤمنين على المسلمين لأن الآية الأولى فى الايمان والثانية فى الاسلام (قوله وامل الأولى) أى الرواية التى فيها تقديم الاسلام كما هتار رواية بامضى اهـ والحق كما قال ابن حجر وغيره أن هذا التقديم والتأخير من الرواية لأن القصص واحدة اختل فى الرواية تأديتها اهـ (قوله انما سال عن شرح ماهيتها) أى شرعا بدليل مقابلة بقوله لغة (قوله والالم يجب بما يأتى) أى لان ما يأتى ببيان الحقيقة ما شرعا (وقوله والماهيات) عطف مرادف (قوله ولما كان الايمان لغة ٥٤ معلوما عندهما) أى السائل والمسؤل عليهما السلام أعاد الخ هو جواب سؤال مقدر

تقديره اذ ورد فى رواية أنه سئل عن حقيقة الايمان فلم يبين له الحقيقة فأجاب بقوله وذلك لأنه لما كان الايمان لغة معلوما فسر به بيان متعلقاته أى المراد منه وما يرتبط به ويتعلق به اهـ شيخنا ابن الفقيه وقد يقال أن قوله أن تؤمن الخ وإن كان بيانا لمناهيات الايمان لغة هو بيان لما هيته شرعا فامل وعبارة نس وقد وقع السؤال عا ولا يستل بها الا عن الماهية لكن الظاهر أنه عليه انصلا والسلام علم أن سؤاله عن متعلقات الايمان لا عن حقيقةه والا

الجمع وبه صرح أصحابنا نظر المن معه من الملائكة واستئذان الكبير فى الغرب منه وإن جلس للناس وتكريره تعظيمه واحترامه وجواز تخصيص المـلم بمحل من المسجد مرتفع لأضر ورة التعليم أو غيره قلت وجواز بناء مصطبة فى المسجد بهذا التصدد وهو متجه أن لم يحصل بها تضيق (وقال بالمحمد) قد يستشكل بحرمه نداءه صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى لا تجع لودعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا مع أن المقام مقام تـلميم ويجب باننا لنسلم حرمة ذلك على الملائكة فكان فى نداءه بذلك مع ما سـلم به الصحابة رضى الله عنهم من أنه جبريل اعلام لهم بان الملائكة لا يدخلون فى هذا الخطاب على أنه يحتمل أن حرمة ذلك انما عرضت بعد فلا اشكال أصلا ثم رأيت بعضهم أجاب بأنه قصد مزيد النعمة عليهم فناداه بما كان يناديه به أجنال الاعراب وفيه أيضا جواز نداء العالم والكبير باسمه ولولم من المتعلم ومحل أن لم يـلم كراهته لذلك ولا كان على سبيل الوضع من قدره لمخالفته ما اعتد به من النداء لا وائلك بالاقاب المنظمة (أخبرني عن الاسلام) فى رواية الترمذى تقديم الايمان كفى رواية الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه قيل وهى أولى لموافق القرآن فى نحو ليس البر الآية انما المؤمنون الآيتين أول الانفال ولعل الأولى رواية بالمبنى انتهى وفى رواية أبي هريرة ما الاسلام وما الايمان فيما يأتى وهى تدل على أنه انما سال عن شرح ماهيتها ما لعن شرح لفظها مانغة والالم يجب بما يأتى ولا عن حكمه إلا ما فى أصلها انما سئل بها عن الحقائق والمناهيات لما كان الايمان لغة معلوما عندهما أعاد لفظه فى الجواب ببيان متعلقاته وقصره عليها اتوسعا كما يأتى ومن روى أن جبريل انما سال عن شرائع الاسلام لا عن الاسلام فتدوهم لان هذا لم يصح عند أحد من أئمة الحديث (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بجميعه عن ماهية الاسلام وحقيقته مبادر من غير استفسار عن ذلك أو عن شروطه وأركانه أو غيرهما من لواحقه اشارة الى أن للمسؤل من مفت وغيره أن يجيب على ما فهمه بالقرينة اذهى كالنص

فكان الجواب الايمان التصديق وانما سـر الايمان بذلك لان المراد من المحدود الايمان الشرعى ومن الحد الاغوى حتى لا يلزم نفسه الشئ بنفسه وحمله أى الجواب الآتى على الحقيقة معللا بان المـلم سئل بما يجب ان خصوصية انما يكون عن الحقيقة لا عن الحكم وعلى هـ اذ افقوله أن تؤمن الخ من حيث انه جواب السؤال المذكور يتعين أن يكون حدا لان المقول فى جوابه انما هو الحد (فان قلت) لو كان حدا لم يتل جبريل عليه السلام فى جوابه صدقت كفى مسلم لان الحد لا يقبل التصديق أجيب بأنه اذا قيل فى الانسان انه حيوان ناطق وقصد به التمرىف فهو لا يقبل التصديق كاذ كرت وان قصد به أن الذات المحكوم عليها بالحيوانية والناطقية فهى دعوى وخبرية قبل التصديق فلعل جبريل عليه السلام رأى هذا المعنى فلذلك قال صدقت أو يكون قوله صدقت تسليم والحد يقبل التسليم ولا يقبل المع لان المنع طاب الدليل والدليل انما يتوجه للخبر والحد نفسه يـر لا خبر اهـ ثم قول الشارح بيان متعلقاته يتأفى قوله السابق والالم يجب بما يأتى فانه يقتضى أن ما يأتى ببيان الحقيقة لا المتعلقه فليتأمل فان كلامه متدافع فى جواب الايمان هل هو بالحقيقة أو بالمتعلق وقصره ذلك على الايمان يقتضى أن جواب الاسلام جواب عن حقيقةه جزما كما يصرح به قوله بجميعه الى عن ماهية الاسلام الخ (قوله لفظه) أى الايمان حيث قال أن تؤمن الخ (قوله وقصره عليها) أى على تلك المتعلقات توسعا أى متعلقاته اكره تركا يأتى (قوله عن شرائع الاسلام) أى الاعمال الشرعية (قوله وحقيقته) عطف نفسه يـر (قوله اذهى) أى القرينة كالنص

(قوله وعلى نحو الاله) أي والدخول على الخ (قوله ولا يعرفه منا) أي معشر الصحابة وقدمه للاهتمام أحد وانما لم يقل ولم يعرف لثلايهم انه صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وليس كذلك فان قيل كيف عرف عمر انه لم يعرفه منهم أحد فالجواب أنه يحتمل استغفابه الى ظنه اوالى صريح قول الحاضرين قال الحافظ أبو الفضل بن حجر ويمن الثاني أنه قد جاء كذلك في رواية عثمان بن غياث فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا ما نعرف هذا اه شبرخيتي ومنما حال من أحد قدم عليه وهو في الاصل صفة وانظر قول الشيخ الشبرخيتي وايس كذلك مع قول الشارح فيما ياتي وظاهر رواية البخاري أنه لم يعرفه الا في خاتمة الامر وورد ما جاء في صورة لم أعرفها الا في هذه المرة وفي حديث صحيح عن ابن حبان والذي نفسي بيده ما شبهه على منذ أثنى قبل مرته هذه وما عرفته حتى ولي وحرره (قوله في صورة دحية الكلبي) بفتح الدال وكسر هاء وهو صحابي حسن الصورة (قوله وهذا صريح في أنهم راوه) ذكر الغزالي وآخرين أن رؤية الملائكة ممكنة لأنها كرامة يكرم الله بها من شاء من أوليائه ووقع ذلك الجماعة من الصحابة ولما رأى ابن عباس جبريل قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يراه خاق الاعلى الا أن يكون نبيا ولكن يكون ذلك آخر عمرك رواه الحاكم وكذا رواه عائشة وزيد بن أرقم وخلق لما جاء فسأل عن الايمان ولم يعموا لانظ. هرا المراد من رآه منفردا به كرامة له كذا في فتاوى الشارح اه شوبري وفي شرح المشكاة للشارح ولما عني ابن عباس أنشأ يقول
ان يذهب الله من عيناي نورهما * ففي اساني وقلبي لله - دي نور
(قوله فيرده حديث عمره هذا الاصح منه) أو محمول على أن بعض القوم كان جالسا عنده وبعضهم كان خارجا عن ذلك فسمعه من وراءه فوجد ارجعاه ٥٣ بين الحديثين الصحيحين كذا

قوله بعضهم ولا حاجة اليه لان الملك اذا حضر يجلس قد يراه بعض أهل المجلس دون بعض بحسب حال الرائي في الصفاء والاس - تعداد وغير ذلك انتهى شبرخيتي (قوله حتى جلس الخ) حتى هنا ابتدائية أي تجلس الخ على حديث عفوا وقالوا لما نص عليه ابن هشام في المغني ان حتى اذا دخلت على الجلالة الماضية ولا يصح أن تكون ابتدائية ولا يصح أن تكون عاطفة ولا جارة لكنها لا تخلو عن معنى

لكل اجتماع ما عدا العبدين اذا كان عنده ارفع منه لانه يوم زينة واطهار للنعمة (ولا يعرفه منا أحد) لا ياتي انه كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه لان ذلك كان غايه الادعاء وايضا زاد في العمارة عليهم اذهيئة دحية حضري ساكن معهم بالمدينة وهم عارفون بن فيها وسؤاله سؤال أعراي جاهل بالدين لا الماسم له بالمدينة والالما جهل ذلك وهذا صريح في أنهم راوه وأما ما وقع عند أحد عن غير عمر ونسمع رجوع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى الذي يكلمه ولا نسمع كلامه فيرده حديث عمره هذا الاصح منه (حتى جلس الى) قد يشبه كل التعبير بها هنا لانها غايه وهي انما تكون في عمد كالسفر دون الجلوس اذا امتد اذ فيه فلتكن بمعنى عند أو مع (النبي صلى الله عليه وسلم فاستدركه به الى ركبته) صريح في أنه جلس بين يديه دون جانبه وهي جلسة المنة لم يكنه بانع في القرب حتى وضع كفه على ما ياتي جريا على ما بينهما قبل من مزيد الود والانس حين يلقى عليه الوحى تنبها على انه ينبغي للسائل قوة النفس وفعل ما يمنع عنه كمال التلقى من نحو الانتهاء عما هو بصدده وللسؤل أن لا يعارضه حينئذ وان لم يسلك الادب ظاهرا (ووضع كفه على فخذه) أي تخذى النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به رواية النسائي وفيما أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يجلس مع صحابه فلا يعرفه الغرب فبنيت له مصطبة من طين فجاءه جبريل وهو عليه فقال السلام عليكم يا محمد فرد عليه صلى الله عليه وسلم فقال أدنو يا محمد فقال أدنه فما زال يقول أدنو يا محمد مرارا ويقول له أدنه حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم ففيه سنة الابتداء بالسلام وتعميم الحاضرين به ثم تخصيص رأس القوم قلت يحتمل انه أراد بعلبكم انبي صلى الله عليه وسلم لم وحده بدليل يا محمد ففيه نذب السلام على الواحد بصيغة

الغاية كذا كره الجلال السيوطي وعبارة الشبرخيتي قال الطيبي حتى جلس متعلق بمحذوف يدل عليه طاع أي استأذن ودنا حتى جلس الخ اه وبه يندفع ما قيل انه ليس في الكلام ما هذا غاية له اه والحاصل ان في حتى الداخلة على الجملة الماضية قولين زعم ابن مالك أنها جارة والجمهور على أنها ابتدائية فتأمل (قوله بها) أي بالي (قوله فاستد) أي الصق (قوله دون جانبه) لانه لو جلس بجانبه لم يكنه الا استندركه واحدة (قوله وهي جلسة المنة) بكسر الجيم أي هيئة جلوس المنة بين يدي شيخه لانه علم (قوله على ما ياتي) أي تخذيه (قوله وفعل ما يمنع عنه الخ) اه على تقدير الانافية أي وفعل ما لا يمنع عنه كمال التلقى الخ على حد قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فانه على تقدير لا يطيقونه كذا قرره بعضهم ولا يناسب البيان بقوله من نحو الانتهاء فالمتعين جملة على أنه أراد بالفعل الترك من تسمية الشيء باسم ضده أي وترك ما يمنع عنه كمال التلقى من نحو الانتهاء الخ وفي بعض النسخ وعدم فعل الخ تأمل (قوله وللسؤل الخ) أي وينبغي للسؤل (قوله كفيه) تنفية كف وهي الراحة مع الاصابح سميت به لانها تكف الاذى عن البدن (قوله على فخذه) قال النووي أي تخذى نفسه جالسا على هيئة المنة لم ووافقه التوربشتي شارح المصابيح اه شبرخيتي وحزم البغوي والاسماعيل والتميمي بان الضمير راجع لاني صلى الله عليه وسلم ورجحه الطيبي وقواه ابن حجر بان رواية ابن خزيمة ثم وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم قال والظاهر انه اراد بذلك المبالغة في تسمية امره ايقوى الظن بانه من جفاة الأعراب سيوطي (قوله فبنيت له مصطبة) أي في المسجد المديني (قوله أدنو) بحذف هزة الاستفهام وأصله أدنو كما في بعض النسخ أي أقرب (قوله فقال أدنه) بهاء الساكت (قوله فان قلت يحتمل الخ) لعل جوابه قوله ففيه نذب

سيد كره الشارح وظاهرا متقدرا ان فتحة بين فتحة بناء لاعراب ومن ثم ذكر وهما في الظروف المبنية وهو مذهب الاخفش وثقته ابو حيان بان عمل البناء محصور ليس هـ ذامنا قال وقد يقال لاضافته الى مبنى كقوله تعالى ومن ادون ذلك اهـ وقد افرد بعضهم الكلام على بين بالفاء اي (قوله التي لا تكون الابين اثنتين) فاكثر كجئتك بين العشاءين وجلست بين القوم فيمتنع عطف غير المتعدد باناء كجلست بين زيد فبكر لافادت اجلوسه بين زيد فقط بخلاف الواو دلجى واما قول امرئ القيس * بسقط اللوى بين الدخول فحول * باناء في احدى الروايتين فعلى تقدير بين اما كن الدخول فاما كن دخول فهو بمثابة اختصم الزيدون فالعمررون والدخول بفتح الدال وحول بفتح الحاء موضعان وبسقط بكسر السين المهملة ما ساقط من الرمل واللوى بكسر اللام والقصر رمل يعوج ويلتوى انتهى فوضع وشعره انصرج (قوله لتكفها) اي تمنعها (قوله عن جرها) اي لفظا فقط او لفظا ومحلا على ما تقدم ويأتى (قوله لما وليها) اي ما بعدها (قوله ومن ثم رفع) اي ما وليها (قوله بل الاحسن جرا المصدر بعدها) نحو صار زيد بينا عدل وجور وقوله بينا تعانقه السكاة وروعه * يونا أتبع لجرى سافع معنى (قوله وانها مضافة اليه) اي المصدر وورفعه نظرا الى استئناف وايس معطوفا على جرا الذى هو خبر الاحسن كما لا يخفى (قوله لانها جواب) هو على حذف مضاف اي ذات جواب اي محتاجة الى جواب انضمامها معنى الشرط وبعبارة اخرى اي شبهة لادوات الجواب من حيث اضافتها الى الجمل واحتياجها للجواب (قوله او وده غيره) اي كما هنا بديل قوله اناكم بعلمكم دينكم (قوله جلوس) جمع جالس كشه وجمع شاهد او مصدر بمعنى جالسين وهو خبر نحن وهذه اللفظة ساقطة في نسخة الشارح فانظر خبر نحن وجمله المبتدأ وخبره لا محال لمباينة على ان ما والاولاف كافه امين وفي محل جريا لاضافة بناء على ان ما في بينه ما زائدة والاولاف في بينا الاشباع وبين مضافة الى الجملة الاولى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي بين اوقات نحن جلوس الخ كما في المعنى (قوله عند) بتثنية العين (قوله ظرف ٥١ مكان) ومنه القرب اما حسا كما

التي لا تكون الابين اثنتين فاكثر زيد عليها ما والاولاف لتكفها عن جرها لما وليها ومن ثم رفع على الابتداء فمما لکن وجوبا في بينه ما وجوازا في بينا بل الاحسن جرا المصدر بعدها نظرا الى ان ألفها المحقة لاشباع الفتحة وانها مضافة اليه وورفعه نظرا الى أنها زيدت لمنع الاضافة ويخصر ما يليها في المصدر والجملة لانها جواب فاشترط فيما يليها ان يعطى معنى الفعل وشذ من قال ان ألفها للتأنيث (نحو) ضمير للتكلام المأظم نفسه او وده غيره (عند) ظرف مكان غير متمكن ولا يدخل عليها حرف جر غير من وتعم المملوك الحاضر والغائب بخلاف لدى تختص بالحاضر (رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) تانيث ذو جمع معنى صاحب اي بيننا نحن عنده في ساعة ذات مرة من يوم لحذف ذلك لوضوح المراد منه على حد قوله * تضرع المسك منها نسيم الصبا اي تضرع مثل تضرع نسيم الصبا (اذ) ظرف زمان ماض غير متمكن يضاف للجملة المتينة وقد تفيد الشرط اذا وليتها ما وقد تبدل اشتمالا لمن معقول نحو اذا انتبذت وتكون معه ولا به كما قال الزمخشري وغيره وتعليمية ولما جاءه كما هنا

حرف جر غير من) فهي ظرف غير متصرف كما مر (قوله وتعم المملوك الحاضر والغائب بخلاف لدى تختص بالحاضر) اي بالمملوك الحاضر تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو جلال العسكري وابن السجري وزعم الممرى انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى انتهى اشموني (قوله ذات مرة) صفة لساعة اي ساعة واحدة من يوم (قوله اذا طلع الخ) ولما كان بيننا ظرفا متضمنا معنى الشرط وهو يحتاج الى جواب يتم به اشارته بقوله اذا طلع الخ شبرخيتي وبديل له قول الشارح لانها جواب وقوله لا تلقي الخ وانظر على هـ ذات تقدير الكلام ما هو وحرره وقوله غير متمكن اي على غير مترتب (قوله نضاف للجملة المتينة) اي تلزم الاضافة الى جملة اسمية نحو واذا كنتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذا قال ربك لللائكة او فعلية فعلها ماض معنى لافظا نحو واذا يرفع ابراهيم القواعد وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذا أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقد يحذف أحد شرطى الجملة فيظن من لا خبره انه الضيفت الى المفرد كقوله

هل ترجعن ليال قدمه من لنا * والعيش منقلب اذ ذاك اذنا * والتقدير اذ ذاك كذلك معنى (قوله وقد تفيد الشرط اذا وليتها ما) فتجزم مع ما بين نحو وانك اذ ماتت ما انت امر * به نواف من اياه تأمر آتيا وهي حيث تدل من المستقبل فلوقال واذا وليتها ما خرجت عن كونها للزمن الماضي الى المستقبل وافادت الشرط لكان اولى (قوله نحو اذا انتبذت) فادبيل اشتمال من مريم على حد البديل في يستلونها عن الشهر الحرام قتال فيه (قوله وتكون مفعولا به) نحو واذا كنتم قايلا فلا تكثروا وتعليمية نحو وان ينفعكم اليوم اظلامهم انكم في العذاب مشتركون اي وان ينفعكم اليوم اشتراكم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا معنى (قوله ولما جاءه) وضابطها ان تقع بعد بينا او بيننا قال في المقفى وهل هي ظرف زمان او مكان او حرف بمعنى المفاجأة او حرف مؤكداى زائدا اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عامها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينها محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذا مضافة للجملة ولا يعمل فيها الفعل

(قوله قول أبي علي) أي النيسابوري (قوله ما أقلت الغبراء الخ) أقلت حملت والغبراء اسم للارض والخضراء اسم للسماء وسميت الارض بالغبراء لما من الغبار والسماء بالخضراء لان لونهما يشبه لون الخضرة وقوله اصدق بالانصب تنازعه أقلت وأطالت ولمجة تميز (قوله والاشارة الى ما بيننا) أي الطريق (قوله والمافظ أيا بكر) أي ورأيت المافظ أيا بكر الخ ومثله قوله وغيرهم حاضر بالثاني الى آخره (قوله على الضعف) بكسر الصاد المعجمة أي ضعف الثمانين (قوله والخارى لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما) حاصله ان البخارى يشترط المعاصرة والاجتماع ومسلم يشترط المعاصرة فقط (قوله قال) أي النووي وان كذا لا نحكم الخ غاية أي هذا المذهب يرجح صحيح البخارى وان لم يعمل به مسلم في صحيحه (قوله يترجمها ٥٠ وجود هذا الحكم) أي بالتحصيص اصرأى الحكم بالانحصار مع عدم الاجتماع (قوله جلالة)

يعكس ذلك ونقل عن ابن خرموعن أبي علي النيسابوري شيخ الحاكم وعلماه به ضعفه بأنه ليس فيه بعد الخطبة غير الحديث السرد وهو غير مجد اذ لا ارتباط لذلك بالاصحبة التي الكلام فيها على أن قول أبي علي مات تحت آدم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم ليس صريحاً في أصحبه على البخارى اصدقه بالمساواة ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم ما أقلت الغبراء ولا أطالت الخضراء اصدق لمجة من أبي ذرقانه ليس صريحاً في أنه اصدق العالم اجمع لان في اصدقية أحد عليه لا يستلزم في مساواة غيره له في اصدق وقيل هما سواء وأقول البخارى أرجح من حيث انفرد بصدق الاستنباط والقوص على الممانى الغربية ومسلم أرجح من حيث جمع الطرق واستيفائها بحسب الامكان والاشارة الى ما بيننا مما تظم فوائده عند أهل فن الحديث وأما من حيث الصحة فلا شك ان البخارى فيها أرجح لان شرطه وهو أنه لا بد من تحقق اللقي أكد وأحوط من شرط مسلم وهو الاكتفاء بما كانه وان أطال في خطبة صحيحة في الرد عليه في اشتراطه ذلك ثم رأيت المصنف أشار للاول بقوله كتاب البخارى أكثرهما فوائده ومعارف ظاهرة وغائصة والمافظ أيا بكر الاسماعيلي صرح به فقال ما حاصله ان مسلماً رام مارام البخارى لكنه لم يصدق نفسه مضابته بل لم يبلغ أحد مبلغه في التشديد واستنباط المعاني واستخراج اطائف فقهاء الحديث وتراجم الابواب الدالة على ماله وصلة بالحديث وغيرهما صرح بالثاني فقال الاسناد الصحيح مداره على الاتصال وعدالة الراوى وكتاب البخارى أعديل روايات وأشد اتصالاً وبينه ان الذي انفرد بالخارج لهم دون مسلم أربعة وثلاثة وثلاثون جلالته تكلم فيه بالضعف منهم نحو الثمانين والذي انفرد مسلم بهم ستمائة وعشرون المتكلم فيه منهم مائة وستون على الضعف ولا شك ان من سلم من التكلم فيه رأساً أقوى ممن تكلم فيه وان لم يعمل على ما تكلم به فيه على ان المتكلم فيه مسلم في البخارى لم يكن من تخريج أحاديثهم بخلاف مسلم وأيضاً أكثرهم شيوخه الذين هو أعرف بهم من غيره اكونه أقدم وخبرهم وخبر حديثهم وأما المتكلم في مسلم فأكثريهم من المتقدمين الذين لم يخبرهم وأيضاً البخارى غالباً انما يخرج للمتكلم فيهم في الاستشهاد ونحوه بخلاف مسلم وأما ما يتبعه في الاتصال فسلم كان مذهبه بل نقل فيه الاجماع في أول صحيحه ان الاسناد المعتبر عن له حكم الاتصال اذا معاصر المعنعن والممنوع عنه وان لم يثبت اجتماعهما أو البخارى لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ولو مرة واحدة ومن ثم قال النووي رحمه الله تعالى وهذا المذهب يرجح كتاب البخارى وان كذا لا نحكم على مسلم به له في صحيحه به هذا المذهب لانه يكونه يجمع طرقاً كثيرة يتعذر معها وجود هذا الحكم الذي جوزناه انتهى وجهه ان تلك الطرق انما هو غالب فيهم لم يجمع فيه طرقاً جلالاته قاضية بأنه انما جرى على الاحوط من ثبوت الاتصال واقتنى المصنف رحمه الله تعالى أثر امامه الشافعي في قوله بعد كتاب الله تعالى (المصنفه) يترجم بذلك عنه أيضاً

في الحديث الثاني

(عن ع. ربن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال بينما) هي كيبنا لواقعة في رواية أخرى بين الظرفية

أي الامام مسلم قاضية الخ والحاصل انه لم يعمل بمذهبه المذكور أصلاً سواء ما جمع فيه طرقاً وما لم يجمع (قوله ليحترز بذلك) أي بقوله المصنف عنه أي عن كتاب الله تعالى اذ ليس شيء أصح منه كما قيل كتاب الله اصدق كل قيل رواه المصطفى عن جبرئيل عن اللوح المحيط بكل شيء عن اقل الرفيص عن الجليل وذلك لان كتاب الله تعالى ليس بمصنف الكلام على الحديث الثاني (قوله أيضاً) أي كما عنه الحديث السابق وهذه اللفظة ساقطة في نسخ الشارح (قوله هي) مبتدأ خبره قوله بين الظرفية وقوله كيبنا حال من المبتدأ أي هي حال كونها مثل بيننا الخ يعني ان أصل بينهما وبيننا بين الظرفية الخ (قوله بين الظرفية) أي التي هي ظرف لمتوسط زمان ان

أضيف اليه أو في مكان ان أضيف اليه نحو جئناك بين العشاءين وجلست بين الرجلين ومن ضرورياته التي الاضافة الى متعدد ولو به التأويل من شئ أو مجموع أو متعاطفين أو متعاطفات بالواو ولما قصدت اضافتها الى الجملة والاضافة فيها كالاضافة زادوا مال الكفاية لثمة لها عن اقتضاء الاضافة الكاملة وهي الاضافة الى المفرد وأشبهوا الفحة نارة أخرى فتولدت منها الاف فتكون كالوقوف عليه اذا لاف تأتي وفقاً كما في أساءوا الظنوناً ثم هو الحقيقة مصنف الى زمن مصنف الى الجملة لان تقديره بيننا وبيننا أوقات زيد قائم أي أوقات قيامه وقيل ان ما والاف عوض عن هذا المضاف المحذوف وذهب أبو حيان الى أن بين في الاصل ظرف مكان يتخلل بين شيئين أو أشياء أو ما في تقدير ذلك والمالحة هما ما والالف اسم عملت للزمان وزعم بعضهم ان بيننا محذوف من بيننا وأخرون ان ألفها لالتانين كما

(قوله ابن ابراهيم بن بردزبه) هكذا في نسخ الشارح وفي غيره ابن ابراهيم بن المغيرة بن برمك (قوله البخاري) وهو مرادف للزراع بالاعربية (قوله البخاري) بالحاء المعجمة نسبة الى بخاري بلدة معروفه وراء النهر (قوله الجعفي مولا هم) أي مولى البخاري وآبائه اسمعيل وابراهيم والمغيرة لان بردزبه كان فارسيا على دين قومه واسلم ولده المغيرة على يد اليمان بن اخنس الجعفي فنسب اليه ولا على مذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ذكره القسطلاني ومولا فاعل الجعفي فالجعفي نعت سببي للبخاري قررته شيخنا (قوله قيل والنسائي) وخلق كثير ونحو ما من ثمة ألف ولد بخاري بعد صلالة الجمعة ثالث عشر شوال سنة أربع وتسعين ومائة قبل وفاة اناشعني رضي الله عنه بهشروسنين ومات ليلة السبت ليلة عيد انقطر سنة ست وخمسين ومائتين وله من العمر اثنان وستون سنة الاثلاثة عشر يوما وما أحسن قول السككالي بن أبي شريف ولد في صدق ومات في نورا انتهى شهر خيخي (قوله بخرتك) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح المثناة الفوقية وسكون النون (قوله قريه) أي وهي قريه (قوله فرأى في منامه) في الشبشيرى فرائت أمه في المنام ابراهيم الخليل على نبيته وعليه أفضل الصلاة والسلام (قوله النيسابوري) نسبة الى نيسابور بفتح النون أشهر مدن خراسان (قوله ولد) أي الامام مسلم سنة أربع ومائتين أي في السنة التي توفي فيها الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه (قوله ومات في رجب سنة

احدى وستين ومائتين) أي فعاش سنة وخمسين سنة (قوله صحيحها) تنبيه صحيح (قوله كنار على علم) أي جبل وهو مثل في الشهرة (قوله في سبع مواضع) من صحيح البخاري في بدء الوحي وانكاح والايمان والهجرة وترك الخمر والاعتق والنذر (قوله الذين) يكتب بلامين فرقا بينه وبين الجمع (قوله سيمما الحديثون) بالرفع وفي بعض النسخ سيمما الحديثون بالجر قال الدماميني وحكى الرضى

الذين أخذوا حديثها (أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن برمك) عو حدة مفتوحة فمهمة ساكنة فمهمة مكسورة فزاي ساكنة فو حدة مفتوحة وهي بالاعربية الزراع (البخاري) الجعفي مولا هم كتب عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلائق يزidon على ألف وروى عنه مسلم خارج صحيحه وأبو زرعة والترمذي وابن خزيمة قبل والنسائي ولد ثالث عشر شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بخرتك قريه على قرصين من سمرقند ومنابعه جه أفردت بالتأليف وحكى أنه عمى صبيافراى في نومه ابراهيم على نبيته وعليه أفضل الصلاة والسلام فتفعل في عينيه أو دعا له فابصر فنظم بقرا كتابه في كرب الافرج (وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري) نسبة الى قشير ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة وقشير أيضا بطن من اسلم منهم سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه (النيسابوري) ولد سنة أربع ومائتين ومات في رجب سنة إحدى وستين وأخذ عن جدو حولة وخلائق وروى عنه الترمذي حدة واحدة (في صحيحها) المشهورين كنار على علم وهو معنى الحديث المذكور في سبع مواضع من صحيح البخاري (الذين هم أصحاب الكتب) بلاشك ولا مريه كما أطبق عليه من بعدها سيما الحديثون حيث جعلوا الصحيح سبعة أقسام ما اتفق عليه في انفراد البخاري فسلم فاعلى شرطهم فاعلى شرط البخاري فسلم فصححه معبرو لم عن المراض * وقرئ الشافعي رضي الله تعالى عنه لا أعلم كتابا بعد كتاب الله تعالى أصح مما في مسلم لانه كان أعلم منه بالحق اتفاقا مع كونه تلميذه وخبره ومن ثم قال الدارقطني لولا ما راح مسلم لم ولجاءوه ذوا ان لم يلزم منه أرجحية المصنف لأنها الأصل وبعض المقاربة

٧ - فتح المدين (٧) انه قال سيما بالنقل والتخفيف مع حذف لاولم اقف عليه من غير جهته ويوجد كثيرا في كلام المتأخرين من علماء الهجيم وهو بعيد في تحريرها انتهى وعن ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله * ولا سيما يوم بدارة جليل * فهو محطى انتهى وتحرير القول فيه انه كلمة تدل على أن ما يابها داخل في ما اولية وأحق منه بما أثبت له ويجوز في الاسم الذي بعدهما الجر والرفع مطلقا والنصب أيضا اذا كان نكرة وقد روى بهن قوله في البيت ولا سيما يوم والجرار بحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مما مثلها في أعيان الاجلين والرفع على انه خبر لمضمم محذوف ومما وصله أو نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم أو ولا مثل شئ هو يوم ويضفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين فسي اسم لا منصوب به لانه مضاف ونكرة وان أضيف لمعرفه لانه كمثل معنى وحكا والنصب على التمييز كما يقع التمييز به مثل في نحو ولوجئنا بثله مددا وما كافة عن الاضافة وسي اسم لامعنى معها على الفتح نحو لارجل وأما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيد فافه الجمهور وذهب الفارسي الى أن نصب سي على الحال انتهى من شرح الخلاصة لا شمول في شرح الكفاية لشيخ الاسلام (قوله دون التعاليق) جمع تعليق وهو حذف أول السند ولوالى آخره مع صيغة الجزم (قوله مع كونه) أي مسلم تلميذه أي البخاري وخبره أي كثيرا في التخرج أي الى الرواية عنه (قوله أرجحية المصنف) بفتح النون كما لا يخفى (قوله وهو غير محمد) أي ما علم به بعضهم لا يفيد أرجحية صحيح مسلم

عند شهواتهم اللذنية بسيرة والخيرة بفتح أوله بين كثرة قاصداً لهما من قفاجرات وأما طواحيهن فعاذرات وأما المصومات فهن
 المعدومات فهن ثلاث من خصال اليهودية نظامن وهن الظلمات ويتمنعن وهن الرغبات ويحلفن وهن الكاذبات فاستعينوا بالله من
 شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن والسلام الثالث التلويح بانها سبب لورود الحديث كما سبق وذكر الدنيا ما هي إلا زيادة على السبب إلى
 آخر ما قاله الشارح انتهى (قوله وأما لان أم قيس الخ) وعلى هذا وما بعده لا يكون ذكر الدنيا من باب زيادة النص على السبب بل يكون
 محتاجاً إليه كما لا يخفى (قوله وأما لان السبب الخ) فيكون سبب ورود الحديث أمرين (قوله فهجرتة إلى ما جازيها) أي لا تنصرف إلى الله
 ورسوله وإنما تنصرف إلى ما جازيها قاله في شرح المشكاة ثم قال وتساقر ربه يعلم أن إلى ومجروها متعلق الخبر المحذوف ويصح أن يتعلق
 بالمبتدأ وخرجه محذوف أي يجهت أي كن قوله ما أي شيء مخصوص لا عام لئلا يلزم ذم الهجرة مطلقاً انتهى شوبري (قوله إلى ما جازيها) من
 الدنيا والمرأة (قوله وتعتظيمها ما يبتكراره) ٤٨ أي بتكرار الذكر (قوله أن من يسى الخ) علة للابلغية والمعنى أن من قصد بهجرتة امتثال

الحل مية منه بهد السؤل عن ظهوره ماء البحر وأما لان أم قيس انضم لجمها مال فقصد هاهما جازها وأما لان
 السبب قصد نهكا حيا وقصد غيره دنيا (فهجرتة إلى ما جازيها) عبر إلى دنيا وباللام ثم ليفيد أن من
 كانت هجرتة لأجل قصد ميل ذلك كان هوناً به هجرتة لا يحصل له غيره وإنما اشتمل الشرط والجزاء لفظاً ثم
 تبركاً بذكر الله ورسوله وتعتظيمها ما يبتكراره ولو لم يكن أبلغ في الهجرة إليه ما اذن من يسى في خدمة ملك تعظيماً
 له أجزل عطاء من يسى لينال كسرة من ماديته لاهنا اظهاراً له عدم الاحتفال بالمرها وتنبه على أن الدول
 عن ذكرها أبلغ في الزجر عن قصد هاهما فكانه قال إلى ما جازيها وهو حقير مهين لا يجدي ولا نذكرها
 يستحلى عند العامة فلو كرر عاقل بقلب بعضهم فيش له ويرضى به ويظنه العيش الكامل فغضب عنهم
 صفة الإزالة هذا المحذور وذم قاصداً أحدهما وإن قصد مباحاً لانه خرج اطلب فضيلة الهجرة طاهراً وأبطن
 خلافه فذلك توجه عليه والذم وأيضاً أغراض الدنيا لا تنصرف إلى ما يشمله ما وهو ما جازيها بخلاف
 الهجرة إلى الله ورسوله فانه لا تعدد فيها فاعيداً بلفظها ما تنبيه على ذلك (فائدة) العمل أمارياً محض بان يراد
 به غرض دنيوي فقط ولو لم يباحفها وحرام لا ثواب فيه وأما مشوب برياء ولا ثواب فيه أيضاً لا خير بالصحيح من
 عمل عملاً اشرك فيه غيري فانما منه برىء هو للذي أشرك وحمل الفز إلى الاشتراك فيه على المساواة محله في
 اشراك دنيوي لا رياء فيه على أن هذا لا يؤثر في منع الثواب مطلقاً كما يدل عليه نص الشافعي والأصحاب أن من
 حج بنية التجارة كان له ثواب بقدر قصده الحج كما بينت ذلك مع هذه المسئلة في عالم أسبق إليه في حاشيتي على
 ايضاح المصنف في المناسل فعلم أن من قصد مجاهدته أعلاء كلمة الله تعالى ونيل نحو غنيمة نقص أجره ولم يبطل
 خبره مسلم أن الفزاة ان غنما وتجهلوا ثلثي أجرهم والتم لهم أجرهم وبه يتبين حمل الأحاديث الكثيرة المصروفة بان
 ارادة المجاهد الدنيا تحبط أجره على ما اذا تمحض الجهاد لدنيا ومن عقد عمل الله ثم طرأ له خاطر رياء فان دفعه لم
 يضر أجماعاً وان استرسل معه ففيه خلاف والذي رجحه أحمد وجماعة من السلف ثوابه بنية الأولى ومحله في عمل
 يرتبط آخره بأوله كالصلاة والحج دون نحو القراءة ففيه لا أجر فيه ما بعد حدوث الرياء ولو تم عمله خالصاً فأنى
 عليه ففرح لم يضر خبره لم ذلك عاجل بشرى مسلم (رواه أماناً للمحدثين) وروعاو زهدا واجتهادا في تخرج
 الصحيح وأبداه دون غيره كتابهما حتى اتم بهما في ذلك الأئمة

أمر الله ورسوله أعطاه
 الله تعالى ثواباً أكثر من
 قصد بهجرتة دنيا أو نكاح
 امرأة الأتري أن من قصد
 ملكاً كان ينال كسرة من
 ماديته لا يهبط به غيرهما ومن
 قصد به خدمة ملك تعظيماً
 له أعطاه فوق ذلك والله
 دره حيث شبهه الدنيا
 ونكاح المرأة بكسرة من
 مائدة (قوله لاهنا) مقابل
 لهم في قوله وإنما التحمد
 الشرط والجزاء لفظاً ثم
 (قوله له عدم الاحتفال
 بالمرها) وذلك مناسب لما
 قيل من أحب شيئاً أكثر
 من ذكره فهو عليه الصلاة
 والسلام أبعد الناس عن
 حبهما وهذا معنى لطيف
 فاعرفه فأكراهي (قوله
 مهين) بفتح الميم (قوله
 لا يجري) أي لا يفيد (قوله

علق) كتب (قوله فيهمش) المشاش والمشاش الارتياح والخفة والتشاط والفعل كذب ومثل انتهى الدين
 قاعوس (قوله وذم قاصداً أحدهما) كلام اضافي مبتدأ خبره قوله لانه خرج الخ (قوله وأيضاً أغراض الدنيا الخ) عطف على اظهاراً لعدم
 الاحتفال الخ (قوله وحمل الغزالي الخ) حاصله أن الشخص اذا وقع عبادة وشرك فيها بين ديني ودنيوي فالذي رجحه ابن عبد السلام أنه لا ثواب
 له مطلقاً لعملاً بظاهر الخبر واختار الغزالي اعتبار الباعث على العمل قال فان كان الاغلب قصد الدين فله أجر بقدره أو الدنيوي أو تساوى
 فلا أجر له وحمل الخبر على ما اذا غلب قصد الدنيوي أو تساوى وظاهره أن الحكم كذلك وان وجد ههناك رياء مع أنه متى وجد في العبادة رياء
 أحبط ثوابها وان قيل الرياء فاطلاقه ليس مسلماً ولهذا اعترض عليه الشارح وحمل كلامه على ما إذا لم يكن المخاطب الآخر رياء كما لو حج ناوياً
 مع حجة التجارة أو قاضاً ناوياً بالتبرد أو للتنظيف ثم إن الشمس الرمي رحمه الله اعتمد كلام الغزالي مع الحمل المذكور والشارح رحمه الله لم يعتمد
 بل اعتمد أنه اذا لم يكن رياء يشاب بقدر قصد الدين وان قل ولهذا استدرك عليه بقوله على أن هذا لا يؤثر في تأمل (قوله أن من حج الخ)
 معمول نص وفي بعض النسخ لأن من حج الخ (قوله ثوابه بنية الأولى) أي ثوابه كاملاً قبل الرياء وبعده

الشيء عبارة عن الانتقال الى محل مجده فيه ووجدان كل احد ونبهه على ما يليق به وكذا حصل النبل اعم من المحال المعنوية والمراتب العلمية
والامكنة الصورية وكذا انهم ينتقلون من مرتبة الى مرتبة ومن مقام الى مقام فالمراد من الانتقال الى الله الانتقال الى محل قربه المعنوي وما
يليق به الا ترى اني ما شتر على السنة القوم من الله - برالى الله ونحو ذلك اريد ان ذكر الله للتعظيم والتبرك ومثله غير عزيزا رأت
ما ذكره في قوله سبحانه فان الله خسه - والرسول اول الانبياء الى الاتحاد على ما قرره في قوله قدس ان الذين يابعونك الآية ان المعاملة مع
حبيب الله كالمعاملة مع الله فبده يده وبعته به منه والهجرة اليه هجرة الىه واما هذه المسامحات في كلام الشارع كثيرة وايضا قولوا فتم وجه
الله والحاصل انه اريد بالهجرة ههنا طلق الانتقال والتجاوز من شيء الى شيء صوريا كان او معنويا انتهى (قوله ونبه) عطف مرادف (قوله
فهجرة الى الله ورسوله) جواب الشرط ان قدرت من شرطه او خبرا مبتدأ ان قدرت من موصولة ووقعت افعاء في خبر لمبتدأ لتضمنه معنى
الشرط واقتصر الشرح على الاول ومن المعلوم ان من على جهاتها شرطية تكون ههنا مبتدأ في محل رفع ايضا وفي خبرها خلاف الاصح انه
جملة الشرط (قوله ثوبا واجرا) عبارة في فتح الاله حكما وشرعا وكذلك قدرها القسط لاني وهذا المقدر غير النسبة وهو يجوز حذفه بقرينة نحو
ان يكن منكم عشرون صابرون أى رجلا لا حال مبيته لامتداع حذفها كذا قيل ورد بان ظاهر كلام النحاة جوازه لان المحل اما خبر او وصف
في المعنى وكلاهما يجوز حذفه لدليل أى فيجوز ههنا لوجود الدليل أو التقدير فهجرة الى الله ورسوله صحيحة أو قوله ثواب الهجرة الى الله ورسوله
فانهم السبب بمقام المسبب أعني الصحة أو الثواب والمبتدأ والخبر ذكره تنبيها للفائدة (قوله لدنيا بضم أوله) عبارة شيخ الاسلام بضم الدال
وبالقصر بالتسوين للتأنيث والعلمية واستشكل استعمالها منكرة لانها في الاصل مؤنث أدنى وأدنى أفضل تفضيل لحقها أن تستعمل
باللام نحو الكبري والحسنى وأجيب بان دنيا خلعت عن الوصفية وأجريت بحرى مالم يكن وصفا فاما وزنه فلي اسماء كرجي ونبي انتهى
شورى فقوله للتأنيث والعلمية مخالف لقول الشارح للزوم ألف التأنيث فيه والصحيح ٤٧ قول الشارح وقوله وحكى الكسروا التسوين

يقضى أن التسوين
أيس محكما مع الضم وقوله
وأدنى أفضل تفضيل أى
وأفضل التفضيل اذا ذكر
لزم الافراد والتذكير
وامتنع تأنيثه وجمعه ففي
استعمال دنيا بالتأنيث مع
كونها منكرة اشكال وحققها

فصد او نية (فهجرة الى الله ورسوله) ثوبا واجرا فليس الشرط ههنا عين الجزاء لانها وان اتحد اللفظا اختلافا
معنى وهو كاف في اشتراط تغير الجزاء والشرط والمبتدأ والخبر (ومن كانت هجرة لدنيا) بضم أوله وحكى
كسره وبقصره من غير تنوين اذ هو غير منصرف للزوم ألف التأنيث فيه وحكى تنوينه من الدنوس بفتحها
الدار الآخرة هى سائر المخلوقات الموجودة قبل الدار الآخرة وقيل الأرض مع الهواء والجو واللام للتعليل
أو بمعنى الى كقوله فهجرة الى ما هجر اليه والاول أظهر وسيأتي حكمة التغير بينهما (يصيها) شبه تحصيلها
عند امتداد الاطماع اليها باصابة الغرض بالسهم بجمع سرعة الوصول وحصول المقصود (أو امرأة
بفتحها) أى يتزوجها كفى رواية ذكر الدنيا ما زيادة على السبب تحذير من قصد ههنا نظيره هو الظهور ماؤه

ان تستعمل باللام (قوله من الدنو) أى مشتقة من الدنو وهو اقرب لاسبقها الدار الآخرة لان اقرب الشيء الى شيء اسبقها اليه فيلزم من القرب
السبق فصح التعليل تأمل (قوله لاسبقها الدار الآخرة) اولدنو ههنا من الزوال أو مشتقة من الدناءة أى الخسة قال الشاعر
أعاف دنيا تسمى من دناءتها دنيا والافن مكر وههنا الدانى انتهى شبرخيتي (قوله وقيل الأرض مع الهواء) بالمد الجو وعلى هذا قاله سوات
وما فيها ليس من الدنيا انتهى بحجى وعطف الجو على الهواء من عطف المحل على الحال (قوله يصيها) جملة في موضع جرسفة لدنيا - طلالنى
وقال الشيخ الشبرخيتي حال مقدرة أى مقدرا صابته أى تحصيلها انتهى (قوله بجمع سرعة الوصول وحصول المقصود) أو استعماله الاصابة
تم اشتق مما ألفه لى أعني يصيها فوقعت الاستعارة فى المصدر أصليه وفى الفاعل تبعية انتهى دلجى (قوله أو امرأة) وفى رواية أو الى امرأة
شبرخيتي (قوله كفى رواية) أى رواية البخارى شبرخيتي (قوله ذكر الدنيا الخ) استئناف فاقيل فافائدة تنصبص على المرأة مع كونها
داخله فى معنى الدنيا قوله صلى الله عليه وسلم انما الدنيا امتاع وايس من متاع الدنيا شئ أفضل من المرأة الهامة فالجواب من وجوه الاول
أن دنيا منكرة فى سياق الانبات فلا تنعم فلا يلزم دخولها فيها او رد ذلك بانها واقعة فى سياق الشرط فتعم الثانى أنه لا تنبيه على زبابة التحذير
فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كفى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسوله
وجبريل وميكائيل الآية لكن يعكس عليه قول ابن مالك فى شرح لعمدة ان عطف الخاص على العام يعكس باو وذهب بعضهم الى أن الاجود جعل أوفى الحديث
الله تعالى وأجيب بان الدمامنى أشار الى جواب عطف الخاص على العام وعكسه باو وذهب بعضهم الى أن الاجود جعل أوفى الحديث
للتقسيم وجعلها أقساما مقابل الدنيا ايذانا بشدة فتنها ولذلك روى أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت فى الناس
بعدى فتنة أضرب على الرجال من النساء وقال بعض العارفين ما ليس الشيطان من انسان قط الا أنه من قبل النساء وقال سفيان قال
ابليس سهمى الذى اذاميت به لم أخطئ النساء وكذا فى خبر أحمد والنظر الى محاسن المرأة من سهام ابليس ومن ثم جعلن فى القرآن
عين الشهوات قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه أيها الناس لا تطيعوا للنساء أمرا
ولا تدعوهن يدبرن أمر عيش فلنهن ان تركن وما يردن أنفسهن الملك وعصين الممالك وجداهن لادين لهن فى خلوتهن ولاور عطن

من التمر لا يعرف له اسم وقيل قول الخياط من أنواع شتى وعادتهم أن لا يخطط كذلك إلا الردي انتهى شو ترمي (قوله جنيد ما وهوال ردي الخ) صوابه وهو الجيد قال في شرح المشكاة وهو نوع جيد معروف أو أجاد التمر انتهى وحينئذ تعلم ما في قوله يبيعون الصاعين من هذا الخ وأنه لا يأتي إلا على ما علمت أنه خلاف الصواب تأمل شو برى (قوله ودخول حفرهم) مبتدأ خبره قوله استيلاء منهم عليه أى على الصبي يد فيه أى في السبب (قوله وقول ابن خزم الخ) قول مبتدأ خبره ليس في محله وجه كل عقد حيلة إلى محرم مقول القول كما لا يخفى (قوله فالاعم كالوطء اذا شمل صورة مباحة) بأن كان بعد انقضاء صورة محرمة بأن كان زنا (قوله ولا التوصل الخ) التوصل مبتدأ خبره قوله تمثيل على التحريم (قوله في تبنيك الجملتين) تبين بخفيف النون وتشديد هاء اسم إشارة لثني المؤنث والكاف حرف خطاب والجملتين بدل أو عطف بيان يعني انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى (قوله مفرعا) حال من فاعل ذكر (قوله تفصيل) مفعول ذكر ويحتمل أن يكون تنازعه كل من ذكر ومفرعا (قوله ان رجلا من مكة) صحابيا قال القسطلاني لم يسمه أحد من صنف في الصحابة فيما علمته انتهى قاله شيخنا وما قيل ان اسمه حاطب لم يثبت (قوله كان يهوى) أى يحب يقال هوى يهوى من باب علم به ولم مصدره هوى عني (قوله امرأه صحابية تسمى) أى تمكنى أم قيس واسمها آمنة وقيل جذاعة وقال ابن دحية قبيلة بفتح القاف وسكون المثناة التحتية شبرخيتي (قوله فخطبها) عكاه (قوله فامتنعت) من ان تزوجه حتى هاجر إلى المدينة ٤٦ كسائر الصحابة حين هاجر صلى الله عليه وسلم (قوله هاجر لاجلها) مظهرا أنه طالب فضل

الهاجرة إلى الله ورسوله (قوله فمرض صلى الله عليه وسلم به) أى بالرجل المذكور تنغيرا عن مثل قصده ولم يواجهه جريا على عادته صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يواجه أحدا بلوم ولا عتاب وانما كان يمرض به في خطاب عام كما قال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعريضا بمن باع بريرة واشترط الولاء له وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس حياء وأيضاً إشارة إلى طالب السيرة

الهاجرة إلى الله ورسوله (قوله فمرض صلى الله عليه وسلم به) أى بالرجل المذكور تنغيرا عن مثل قصده ولم يواجهه جريا على عادته صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يواجه أحدا بلوم ولا عتاب وانما كان يمرض به في خطاب عام كما قال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعريضا بمن باع بريرة واشترط الولاء له وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس حياء وأيضاً إشارة إلى طالب السيرة

(قوله فقال) جواب لما (قوله فن كانت هجرته) الفاء رابطة للجواب وهي واقعة في جواب شرط مقدراى قصدا وإذا كان لكل امرئ ما نوى أو هو من عطف المفصل على المجل لان هذا التفصيل لما سبق انتهى شبرخيتي (قوله ووجوبها) أى الهاجرة من بلاد الكفر باق إلى الآن (قوله وخبر لا هجرة بعد الفتح) أى فتح مكة كما في رواية وعامة ولا يكن جهادا زينة (قوله المراد به لا هجرة بعد فتح مكة منها) أى من مكة لكن روى أبو داود والنسائي من حديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع النبوة ووفق الخطابي بينهما بأن الهجرة كانت في أول الاسلام قرصا ثم صارت بعد الفتح مندوبة على أنه ورد في الحديث الآخر ما يدل على أن المراد بالهجرة المأقية هجرة السيئات انتهى شبرخيتي (قوله وحقيقة) عطف على إقفاى والهجرة عند أهل الحقيقة كالصوفية (قوله والمهاجر الخ) يدل من الحديث الآتى وصدر الحديث كفى البخارى المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه (قوله وصورة السبب لا تخص) اذا عبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله إلى الله ورسوله) إلى هنا وفيما يأتي متعلقة بهجرة ان قدرت كان تأمة ويجذوف هو خبرها ان قدرت ناقصة شو برى والمضى على الاول فن وجدت هجرته إلى الله ورسوله الخ وعلى الثانى فن كانت هجرته واقعة إلى الله ورسوله أى من كان انتقاله إلى الله ورسوله الخ قال الشيخ المفاوى في شرحه الكبير على الجامع الصغير ما نصه ثم أصل الهجرة الانتقال من محل إلى محل كما تقرن لكن كثيرا ما يستعمل في الأشخاص والأعيان والمآنى وذلك في حق تعالى ما على التشبيه البليغ أى كانه هاجر إليه أو الاستعارة التمثيلية أو هو على على حذف مضاف أى محل رضاه وثوابه وأمره ورحمته أو يقال الانتقال إلى

ونكاح الباقيات وكأنه قال اخترت فراقك من زكاح الباقيات كما هو مبسوط في محله من كتاب الفقه (قوله وثرب ماء) بالمد (قوله لقصدته نحو الزنا) إنما قال نحو لادخال صورة ثرب الماء بظنه خمر أو قتل قاتل مورثه بظنه معصوما (قوله متوسطا بين الكبيرة الخ) أي بين عذاب الكبيرة وعذاب الصغيرة لأنه أي العذاب يترتب على المفاسد أعلا ولم يترتب هنا مفسدة الكبيرة وهذا بناء على أن المراتب ثلاثة كبيرة وصغيرة وواسطة بينهما وهو خلاف الصحيح والصحيح أنه لا واسطة فيكون عذابه عذاب الصغيرة (قوله وفي عكسه) أي في عكس المذكور وهو ما لو وطئ أجنبية معتقدا أنها زوجته أو أمته لا يحد ولا يائمه ولو شرب خمر بظنه ماء لا يحد ولا يائمه ولو قتل معصوما بظنه قاتل مورثه فلاثم ولا قود (قوله ولو خاطب امرأة الخ) والحال أن المرأة زوجته والقتل عبده (قوله وإنما لكل الخ) كل اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو كل نفس ذاتة الموت ولا تستغرق أجزاء المعرف نحو أكلت كل الرغيف وحينئذ يقال كل رمان ما كول ولا يقال كل الرمان ما كول امرئ أي رجل وفيه اغتنان امرئ نحو زجرج ومرمر نحو فليس وحكى الغم ولا جمع له من لفظه وعينه تابعة ٤٥ للامه في الحركات الثلاث قال الله تعالى إن امرؤ

هلك ما كان أبوك أسوه لكل امرئ وفي مؤنثه أيضا لغات امرأة مرة لكون في الحديث أطلقه على كلا النوعين بدليل قوله بعد فن الدالة على العموم بل قال الحراني أنه يشترك فيه الرجل والمرأة على أنه يمكن أن يقال على الأول إنما خصه بالذكر لشرفه وإصابته وغلبة دوران الأحكام عليه ما نوى أي جزاء الذي نواه في الاسم موصول وجملة نوى صلتها والعائد محذوف كما تقرره أو جزاء شئ نواه في الاسم نكرة موصوفة أو جزاء نيته فياص صدرية والخصر في هذا عكس ما قبله لأنه حصر الخبر في المبتدأ المحصور فيه بأعما المؤخر دائما والخصر هنا مفاد بكل

ووطئ زوجته معتقدا أنها أجنبية وشرب ماء بظن أنه خمر وقتل قاتل مورثه بظن أنه معصوم وفيه فسق لقصدته نحو الزنا ولا يحد لادخاله أدفته المحل المباح إكن قال ابن عبيد السلام يكون عذابه متوسطا بين الكبيرة والصغيرة لأنه يترتب على المفاسد أعلا ولم يترتب هنا مفسدة كبيرة وفي عكسه لا يائمه ولا يحد لادخاله أدفته ولو خاطب امرأة بابت طائقي أو قتل بابت حر طالق وعتق وان ظنهم ما أجنبيين لمصادفته المحل الغير المتوقع على نية فلم يؤثر فيه وجود التصريح بغيره ولا أثباتا وتدخل في غير ذلك مما لا يخفى عليك استحضاره بعد ما تقرره أنه إنما أراد التحديد بالاسم بالانسية إلى جملة الأبواب وأما بالنسبة إلى جزئيات المسائل فذلك لا ينحصر (وإنما لكل امرئ ما) أي جزاء الذي (نوى) دون ما لم ينو ودون ما نواه غيره فاستفاد من هذه الجملة دون التي قبلها وجوب التعيين في نية ما يلتبس دون غيره كالتطهارة والزكاة والكفارة والنسك لاخير الصحيح خلافا لمن ظعن فيه أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يابى بالمعج عن رجل فقال له أحجبت عن نفسك قال لا قال هذه عن نفسك ثم حج عن الرجل ووجه فهم ذلك من هذه الجملة الثانية أن أصل النية فيما يلتبس علم من الجملة الأولى ومنع الاستتابة في النية علم من الجملة الثانية نعم يستثنى منه نية التوكيل في تفرقة الزكاة إذا فوضت إليه لأنها حينئذ تابعة ومن ثم لو استتاب غيره في نية الزكاة وحدها لم يصح كما هو ظاهر وإنما اعتبرت نية الولي عن الصبي للنسك والحاج عن غيره وتغيب نحو المجنونة لعدم تاهل المنوى عنهم لها فافقيمت نية النساوي عنهم مقام نيتهم ووقع به بعض العلماء الطلاق والنذر بالنية المجردة عملا بعموم الأحاديث وأباه الأكثر لأنهما من وظائف اللسان لغة وشرا فلا تؤثر فيهما النية المجردة وقيل مفاد الأولى أن صلاح العمل وفساده بحسب النية الموجد له ومفاد الثانية أن جزاء العمل بحسب نيته من خير أو شر وهاتان كلمتان جامعتان وقاعدتان كائمتان لا يشذ عنهما شيء وقيل ويؤخذ منهما بطلان حيل نحو الزكاة المنوى دون البيع ويرد باننا وان سلمنا أنه المنوى وحده فلا تؤثر فيه لأن نيته إنما هي عند المواطأة وهي سابقة لعقد البيع فلا تؤثر فيه لأن النية إنما تؤثر إن اقترنت بالفعل إذا ذلك هو حقيقة قيامها كما مر على أن لنا أدلة ظاهرة على جواز الحيل منها حديث خير المشهور وهو بيع الجمع إلى الجيد بالدرهم ثم اشترى بها

من ماء وتقديم الخبر وفيما تقدم الحصر في أعما وتعريف المبتدأ كما مر (قوله كالطهارة الخ) مثال لما يلتبس فان الطهارة تكون عن حدث وعن خبث والحدث يكون أصغرا أو أكبرا ومتوسطا (قوله والزكاة) أي هل هي عن مال أو بدن وذلك المال ما هو (قوله والكفارة) أي هل هي عن عین أو نذرا وعن صوم الخ (قوله والنسك) هل هو حج أو عمرة (قوله ثم حج عن الرجل) معناه ثم عين النية عن الرجل (قوله ومنع الاستتابة في النية الخ) كان المناسب أن يقول روجوب التعيين في نية ما يلتبس علم من الجملة الثانية كما استفيد منها منع الاستتابة في النية والتوكيل فيها تأمل (قوله نعم يستثنى منه) أي من منع الاستتابة في النية (قوله في تفرقة) معلق بالتوكيل (قوله إذا فوضت) أي تفرقة الزكاة (قوله لأنها) أي نية الزكاة حينئذ تابعة أي للتفرقة (قوله والحاج) أي ونية الحاج عن غيره (قوله ومغسل) أي ونية مغسل (قوله بالنية المجردة) عن التلفظ باللسان (قوله لأنها) أي الإطلاق والنذر (قوله أن صلاح العمل) أي صحته (قوله لا يستند) أي لا يخرج (قوله حيل نحو الربا) كما في حديث خير المشهور وقال نحو لادخال حيل الشفعة والمخابرة والمزارة ونحوها (قوله لأنه) أي الربا (قوله دون البيع) أي ليس بنوى (قوله فلا يؤثر) أي ما سلمنا من أنه المنوى وحده فيه أي في صحة عقده أي في صحة عقده (قوله لأن نيته) أي الربا (قوله منها حديث خير) بالعلماء المجتهمة فتنة نخبة فوحدة فراء مهملة بوزن جعفر المشهور وهو بيع الجمع بالدرهم ثم اشترى بها أجنبي أو في الصحيحين وغيرهما عن أبي سعيد أنه عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على خير فباعهم بتمرجن الخ (قوله الجمع أي الجيد) صوابه الرديء أو سقط منه لفظ غير الجيد وهو كل نوع

(قوله لا بد من نية تميزه) أى الفعل (قوله أو غيره) كالأبواب (قوله فهى) أى النية (قوله وهى) أى بالارادة عبر عنها أى النية (قوله والفرق بينهما) أى الارادة والنية انما يأتى على المعنى السابق عند الفقهاء أى لان الارادة مطلق القصد والنية لغة كذلك وشرا القصد مدع افتراءه بالفعل ونعله لم يأت بجواب قوله وهل هو الله وحده الخ انه كالأعلى ما ذكره بعد فى الفائدة فليتم أمله (قوله كما أخرجه) أى البخارى أيضا (قوله ووجهه انه) أى الحديث باعتبار ما شتمل عليه من النية وهى ان النية أجل أعمال القلب والجنس فانضمير فى قوله والطاعة المتعلقة بها يعود الى القلب باعتبار الجنس ويدل على هذا ما وجد فى نسخ شرح الشيخ الشيرخى المتعلقة به بالنذر كبر فليتم أمله (قوله نية المؤمن خير من عمله) يعنى نية بلا عمل خير من عمل بلا نية وهذا على معنى الاتساع لان كل عمل بلانية لا خير فيه أصلا (قوله ولا هو فى صحفنا فيقول الله تعالى انه نواه) وجه الدلالة منه ان الله تعالى لم يظهرها للحفظ ولم يطلعهم عليها وجعل اصحابها أجراء عظماء وفضل لا حسيما فامتنازت عن سائر الاعمال بكون الله تعالى يحفظها اصحابها بغير واسطة الملائكة فكانت أشرف وفيه دلالة أيضا على ان العبد اذا نوى خيرا أثيب عليه وان لم يفعل (قوله فى سبعين بابا) أى من العلم ٤٤ (قوله ولم يرد به المبالغة) أى بل أراد الحقيقة (قوله فى ربيع العبادات بكماله) أى الطهارة

حقيقة بخلاف التفريق فانه ترك حقيقة أو أقرب الى الترك فانضح ما قالوه وبطل ما اختاره وانما لم يجب فى جمع التأخير لان وقت الثانية يصلح للأولى من غير عذر بخلاف عكسه وعند عدم الصلاحية لا بد من نية تميزه عن التلاعب ومطلق النية فى كلامه صلى الله عليه وسلم وكلام السلف والعارفين برادهاغا بما تميز المقصود بالفعل وهل هو الله وحده أو غيره أو مع غيره فهى حقيقة تدعى الارادة وبها عبرا فى القرآن كثير انهم يريدون وجه الله يريدون عرض الدنيا والفرق بينهما انما يأتى على المعنى السابق عند الفقهاء ثم هذا الحديث قد تواتر النقل عن الأئمة بتعظيم موقعه وكثرة فوائده وانه أصل عظيم من أصول الدين ومن ثم خطب به صلى الله عليه وسلم كفى رواية البخارى فقال يا أيها الناس انما الاعمال بالنيات وخطب به عمر رضى الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرجه أيضا ولذلك قال أبو عبيدة ليس فى الأحاديث أجمع وأغنى وأكثر فائدة منه ومن ثم قال أبو داود انه نصف العلم ووجهه انه أجل أعمال القلب والطاعة المتعلقة بها وعليه مدارها فهو قاعدة الدين ومن ثم كان أصلا فى الاخلاص أيضا وأعمال القلب تقابل أعمال الجوارح بل تلك أجل وأفضل بل هى الأصل فكان نصف ما قبل أعظم النصفين كما تقرر وقال كثير من منهم الشافعى انه ثابت العلم قال البيهقى لان كسب العبد ما بقلبه أو بلسانه أو بجوارحه فانية أحد ما أورجها لانها متابعان لها صحة وفساد أو ثوابا وحرمانا ولا يتطرق اليها رياء ونحوه بخلاف ما ومن ثم ورد نية المؤمن خير من عمله وهو ضعيف لاهو موضوع خلافا لمن زعم ويدل لخبرينها خبر أبى يعلى يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجرة فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو فى صحيفتنا وقال الشافعى أيضا انه يدخل فى سبعين بابا ولم يرد به المبالغة خلافا لمن وهم فيه لان من تدبر مسائل النية فى متفرقات الأبواب وجدها تزيدها على ذلك اذ تدخل فى ربيع العبادات بكماله وكنائيات العقود والحوال والاقرار والایمان والظهار والقذف والامان والردة وفى الهدايا والضيحايا والنذور والكفارات والجهاد وسائر القرب كشر العلم وكل ما يتبع اطاعة الحكام بل وسائر المباحات اذا قصد بها التقوى على الطاعة أو التوصل اليها كالوطء بقصد إقامة السنة والاعفاف أو تحصيل الولد وفى تمييز العمد من قسيميه وفى منع القطع اذا أخذ نحو الدائن مال مدينه بقصد الاستيفاء وقصد دين الرهن عند الاداء واللقطة للتملك أو الحفظ وفسخ من أسلم على أكثر من أربع بقصد الطلاق اختيارا للنكاح ولا بقصد اختصار الفرق

والصلاة والزكاة والصوم والحبس (قوله وكنائيات العقود) نحو البيع كجهته لك بكذا والحوال كالطلاق ومن كنائياته أطفئت أنت طلاق أنت مطلقة باسكان الطاء وعلى الحرام بلفظ المصدر عند امامنا الشافعى رضى الله عنه (قوله والافرار) بكسر الهمزة أى وكنائيات الاقرار كقوله أنا مقر جوابا لمن قال لى عليه لك أنت فانه كما يحتمل الاقرار بالانف محتمل الاقرار بغيره كوحدا نية الله تعالى كفى العروج (قوله والایمان) بفتح الهمزة أى وكنائيات الايمان وأشار لها فى البيهقى بقوله وبسوى انصرح كانه ولم يقرن بباو واو ولا قسم

بله لعمر الله وايم الله أشهدوا وعزم بالاله (قوله والظهار) أى وكنائيات الظهار كانت كالمى (قوله والقذف) أى وكنائيات القذف كانت تحبب بين الخلو أو لم أجده بكرا (قوله والامان) أى وكنائيات الامان وهو عقد الامن لكفار محصورين بالنسبة للآحاد ومطلقا بالنسبة للامام ومن صرائحه أمنتك أو أجزتك أو أنت فى أمانى ومن كنائياته أنت على ما تحب أو كن كيف شئت (قوله والردة) أى وكنائيات الردة كقوله ان فليت كذا فانما يهودى فكنايات مضافة الى الثمانية ولذا أعاد الجارى قوله وفى الهدايا الخ (قوله وفى الهدايا) جمع هدى والضيحايا جمع ضحية فان النية شرط فيما عند الذبح أو التعمين كالزكاة (قوله والنذور) كقوله ان شفى مرضى فله على صلاة فانه يلزمه ركعتان ان أطلق والألف نواه (قوله وقصد دين الرهن عند الاداء) أى وتدخل فى قصد دين الرهن عند الاداء وذلك كما لو كان عليه الفان باجدها رهن فدفع للرهن ألفا فان قصد بها ألف الرهن انقل الرهن والافلا (قوله بقصد الطلاق اختيارا للنكاح ولا بقصد اختصار الفرق) كمن أسلم على ثمان مثلا فقال لاربعة منهن فسخت نكاحا كن ونوى به الطلاق كان اختيارا للنكاح كن وكانه قال اخترت نكاحا كن وطاعة كن فينقطع نكاحا كن بالفسخ المنوى به الطلاق وتندفع به الباقيات بالشرع وان لم ينو به الطلاق كان اختيارا للفرار كن

القلب واللسان فانه تحت بدليل خاص او تحت منبسط متعلق بالجزا والمجزوء بالصفة او الكمال (قوله وان المحصر فيه اعام) والمحصر فيه اذ كر من جهة المبتدأ في الخبر انتهى شوبري وكتب ايضا قوله وان المحصر فيه الخ وهو باعنا وما بعد ما وفي رواية لابن حبان الاعمال بالنيات محذوف انما وهي ايضا تنفي المحصر به موم المبتدأ او خصوص الخبر على حد صدق زيد انتهى (قوله انك) خطاب اسعد بن ابي وقاص ومن يصح منه الاتفاق ان تنفق نفقة قليلة او كثيرة لان النكحة في سياق النفي ثم تنفي طلبها الباء للمقابلة بمعنى على ولد او وقع في بعض النسخ عليها بدل بها او للسببية أي تنفي بسببها وجه الله الاجرت عليها بضم الهمزة وكسر الجيم واكرهه الاجرت بها والاداة استثناء والمستهني محذوف لان الفعل لا يقع مستثنى والتقدير كما قال العيني ان تنفق نفقة تنفي بها وجه الله الانفقة اجرت عليها او يكون قوله اجرت عليها صفة للمستثنى والمعنى على هذا ان النفقة المأجور فيها هي التي تكون ابتغاء لوجه الله تعالى لانها لو لم تكن لوجه الله لما كانت مأجور فيها والاستثناء منه لانه من الجنس انتهى قسطلاني وتمام الحديث كما في صحيح البخاري - في ما يجعل في فم امرأتك انتهى وحتى ابتدائية وموصول اسمي مبتدأ وتجعل في فم امرأتك صلته والاعراض محذوف وكذا الخبر والتقدير حتى الذي يجعله في فم امرأتك فانت مأجور فيه وفي رواية الكشميني في فم امرأتك بغير ميم قال في الفتوح وهو رواية الاكثر انتهى قسطلاني ووجه الدليل انه جعل النفقة المنوى بها وجه الله هي المأجور عليها الا غيرها (قوله وشرعت تميز الخ) والكلام على النية من سبعة اوجه وجهها بعضهم في قوله حقيقة حكم محل وزمن • كيفية شرط ومقصود حسن حقيقة الغاية القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا بغيره فان تراخى عنه سمي عزا وادكمها الوجوب ٤٣ وعمل القلب وزمنها اول العبادات

وكيفيتها تختلف بحسب
الابواب وشرطها اسلام
الناوي وتيميزه وعلمه
بالمناوي وعدم اتيانه
بما ينافيها بان يستصحبها
حكمها والمقصود بها تميز
العبادة عن المادة كالجلوس
للاعتكاف تارة وللاستراحة
اخرى او تميز رتب العبادة
بعضها عن بعض كاصلاة
تكون تارة فرضا واخرى
نفلا انتهى م ر (قوله
وصورتها) أي صورة
النية للجنابة الشاملة
للحيض والنفاس والتيميز
للحدث الا صغير واحدة

وان المحصر فيه اعام الدليل خبر الميم بقى لا عمل لمن لانية له وخبر غيره ليس للمؤمن عمله الامانواه لا عمل الا بنية والخبر الصحيح انك ان تنفق نفقة تنفي بها وجه الله تعالى الاجرت عليها وخبر ابن ماجه انما يبعث الناس على نياتهم رواه مسلم عنه وشرعت تميز العبادات عن المادة كالغسل بكونه تنظيفا وعبادة اول رتب العبادات بعضها عن بعض كالتيميم يكون للجنابة والحدث وصورتها واحدة وكالصلاة تكون فرضا ونفلا فلا تجب في عبادة لا تكون عادة ولا تلتبس بغيرها كالايمان بالله سبحانه وتعالى والمعرفة والخوف والرجاء والنية والقراءة والاذكار حتى خطبة الجمعة على الاوجه لتمييزها بصورتها مع لزوم التسلسل او الدور ولو توقفت النية على نية ولزوم التناقض المحال لو توقفت المعرفة على اذهى قصد المنوى ولا يقصد الا ما يعرف فيلزم ان يكون الانسان عارفا بالله تعالى قبل معرفته له فيكون عارفا به غير عارف في حالة واحدة نعم تجب في قراءة نذرهما ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذرهما لتمييز الفرض حينئذ من غيره ولا تجب في التروك كترك الزنا للحصول لثواب الترك لان القصد اجتناب المنهي وهو حاصل بانتفاء وجوده وان لم تكن نية ولتردد ازالة النجاسة بين الفعل والترك اختلاف في اشتراطها فيه ورجح الا كثرون عدمه تغليب المشابهة التروك اذهى اقرب اليها منها الى الفعل والحقوابه غسل الميت اذا التمس منه التنظيف والخروج من الصلاة لانه ترك ايضا ولا يجب نية تفرقة صوم نحو الممتنع واستشكال بنية الجمع في جمع النفق - ومن ثم اختار البلقيني عدم وجوبها فيه ايضا ويرد بان الجمع من احدهما الى الاخرى فهو وفصل

(قوله اولاً تلتبس بغيرها) هكذا في النسخ ولعل او بمعنى الواو أي فلا تجب النية في عبادة لا تكون عادة ولا تلتبس بغيرها كالايمان بالله الخ تأمل (قوله اذهى) أي النية قصد المنوى (قوله فيكون عارفاً بالله غير عارف به في حالة واحدة وهو محال) فلا تتوقف المعرفة على النية وهذا يقتضي ان معرفة الله لا ثواب فيها الان الثواب يتبع النية وقد صرح بذلك القرافي وابن جماعة في شرح بدء الامالي وهو خلاف ما ذكره القرافي شبرخيتي (قوله نعم تجب في قراءة ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذر) كذلك في نسخ ولا يخفى ان قوله نذرهما جملة ماضوية صفة لقراءة وقوله ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر جملة اعتراضية ماضوية ما بين الموصوف وصفته وفي بعض النسخ نعم تجب في قراءة نذرهما ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذرهما وهو واضح (قوله ولا تجب في التروك) فان قلت الصوم من التروك لانه كف عن تعاطي المفطرمع انهم اجمعوا على وجوب النية فيه اوجب بان الصوم امساك والامساك يقع عادة وعبادة فاحتيج لنية تميز بينهما (قوله وان لم تكن نية) أي وان لم توجد نية فتكون تامة (قوله اختلاف في اشتراطها) أي النية فيه أي في ازالة النجاسة والتذكير باعتبار المعنى المصددري أو على تأويلها بالمذكور تأمل (قوله تغليبا لمشابهة التروك) هكذا في غالب النسخ وفي بعضها المشاهدة التروك ولا يظهر له معنى (قوله اذهى) أي في ازالة النجاسة اقرب اليها أي الى التروك منها أي من نفسه الى الفعل (قوله والحقوابها) أي بازالة النجاسة وفيه ما ر (قوله غسل الميت) فلا تشترط فيه نية الفاسل ومن ثم صح من الكافر ان يغسل الميت المسلم لكونه لا يتوقف على نية (قوله اذا التمس منه التنظيف) أي فصارك لا مورا مادية وهي لا تحتاج الى نية بخلاف وضوء الميت فانه تشترط فيه النية لانه محض تعبد (قوله والخروج من الصلاة) أي والحقوابه الخروج من الصلاة

انما يعتبران في زكوات الجمع اما في المعارف فلا فرق بينهما انتهى كرماني (قوله ويحوز بها عن حركات النفس) وليس ذلك مرادها (قوله بالنيات) أي بنياتها فالبدل عن الضمير المضاف اليه وهي جمع نية بتشديد الياء من نوى الخ (قوله نوية ثم اعلمت) أي قلبت واوهايا لوقوعها اساسا كنه بين كسرة ويا مفتوحة فصارت نية فاجتمع مثلان فادغمت الياء في الياء وبعبارة أخرى اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالساكون فقامت الواو والياء وادغمت الياء في الياء (قوله كسيدة) أي في الاعلال لافي الادغام لان اصلها اسبودة قلبت الواو والياء لوقوعها بين عدوتها الكسرة والهمزة وفي بعض النسخ كسيدة وهو ظاهر (قوله من وني) فاصلها ونية حذف الواو به مد نقل حركتها للنون فصارت نية بتخفيف الياء (قوله ابطا) أو من وني فذكر لان تصحيحها يحتاج الى روية وفيه ذكر (قوله أي بسببها الخ) يعني ان الباء في بالنيات للسببية أو المماحية أي انما الاعمال بسبب النيات أو مصاحبة لها (قوله فعلى الاول) أي انها سبب هي جزء أي ركن من العبادة وهو الاصح وفيه تأمل فان السبب ما كان خارج الماهية فكيف يتفرع عنه انها جزء وأجاب شيخنا بان السبب قدeman مادي وعقلي فالاول داخل والنية منه والثاني خارج فليتأمل ثم رأيت بعض الشراح قال ما نصه والباء في قوله بالنيات سببية أي بسبب النية ويجوز ان تكون للمصاحبة ويظهر أثرها في أن النية ركن أو شرط ان قلنا سببية كانت ركننا لان جزء الماهية له تأثير في انتظام جملتها وان قلنا للمصاحبة فهي شرط لان الشرط خارج عن الماهية مصاحب لها ويجوز ان تكون الباء للاستعانة واقتصر عليه المكرمانى واستقش كل البرماوى ترتب الخلاف في أن النية شرط أو ركن على كون الباء للسببية أو للمصاحبة فان ٤٢ قضية المصاحبة مغايرتها للصلاة ضرورة تغاير المصاحب للمصاحب ويصح على القول بانها

ركن لان ركن الماهية مغاير لها مغايرة الجزء لكل مع صدق المصاحبة عليه وأما السببية فصداقة مع الشرطية لتوقف المشروط على الشرط ومع الركنية لان الماهية تنفي بترك جزء منها (قوله وعلى الثاني شرط) ولاثرة لهذا الخلاف اذ لا بد منها على كل حال ومبنى الخلاف كما في شرح البهجة على أن النية هل هي فعل أو صفة (قوله لانها مصدر) والاصل فيه الافراد (قوله لا اختلاف

ويحوز بها عن حركات النفس وأثرها على الافعال لئلا يتناول أفعال القلوب وهي لا تحتاج لنية كما يأتي والفيها للهد الذهن أي غير العبادية لعدم توقف صحتها على نية أو لا تستغرق وهو ما حكى عن جمهور المتقدمين ولا رد عليه ونحوه لا كل من العباديات ونحو قضاء الديون من الواجبات لان من أراد الثواب عليه احتاج الى نية كما يأتي لا مطلقا لمصداق وجود صورته (بالنيات) بالتشديد من نوى قصد فاصل نية نوية ثم اعلمت كسيدة وقيل بالتخفيف من وني ابطا لانه يحتاج في تصحيحها الى نوع ابطاء أي بسببها أو مصاحبة لها فعلى الاول هي جزء من العبادة وهو الاصح وعلى الثاني هي شرط وأفردت في رواية لانها مصدر وجمعت في هذه لاختلاف أنواعها وهي لغة التقصداى عزم القلب وشرعا قصد المقترب بالالفعل أي الا في الصوم ونحو الزكاة للعسرفه ومحله الكسب من مساعاة اللسان له وقيل محلها الدماغ ورد بان هذه الالاجل للراى فيه بل يتوقف على السمع والادلة السمعية دالة على الاول منها خبر الثقة وهما وأشار به الى صدره ثلاثا وأيضا فالخلاص اللازم لمحلها القلب اتفاقا ومعه في هذا النظر الصحة اذ هي أكثر لزوما للحقيقة فالجمل عليها أولى لان ما كان الزم للشيء كان أقرب خطورا بالبال عنه مطلقا لالفاظ الكمال فلا يصح عمل كالوضوء وخلافا لابي حنيفة رضى الله تعالى عنه ولا نسلم ان الماهية مظهر بطبعه وكالتيمم خلافا للوزاعى الابنية فالتميم دليل على التخصيص ومما يدينه دير الصحة

أنواعها) باختلاف متعلقاتها التي هي الاعمال (قوله وشرعا الخ) وهي في الحديث محمولة على المعنى اللغوى وان يحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه نقوله فن كانت الى الخ فانه تفصيل لما أجبه الخ قاله المناوى وفيه شيء اذ لو حمل على الشرعى اكان أنسب وأولى لانه مبين للشرع ويحسن التطبيق أيضا اذا المعنى كل عمل شرعى فهو محسوب بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالحجرة الى الدنيا لا يعتد به شرعا على أن قوله فن كانت الخ تفصيل لقوله وانما الكل امرئ ما نوى شبر خبثي (قوله الا في الصوم) فانه لا تجب المتعارفة فيه لعسر مراقبة الفجر وتطبيق النية عليه بل يجب نية الغرض قبل الفجر ولا تجزئ مع طلوعه اظاخر خبر من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له رواه الدارقطنى وغيره وصححه وهو محمول على ان فرض انتهى شرح البهجة الكبير (قوله ونحو الزكاة) فانه لا يجب اقتران النية باداثها بل يكفي اقترانها بعزل القدر المؤدى لعسر الاقتران باداء كل مستحق بخلافه في الصوم انتهى شرح البهجة الكبير ونحو الزكاة كالكفارة (قوله فهو) أي القلب محالها (قوله خبر التقوى الخ) والتقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وهما متوقفتان على النية لخبث وجدوا وجدت (قوله ومعه لى هذا النظر) أي قوله بالنيات الصحة فالتقدير ان الاعمال صحيحة بالنيات وانما احتج الى التقدير لانه لا بد للجار من متعلق محذوف ههنا والخبر في الحقيقة على الاصح أو حذف وان كان كونها خلاصا للوجود القرينة (قوله ذهي أكثر) أي من الكمال لزوما للحقيقة لانه متى وجد الكمال وجدت الصحة من غير عكس وبعبارة الشيخ الشبرخينى وهذا الحديث متر وك الظاهر لان الذوات غير منتهية اذ التقدير ان الاعمال بالنيات لاعمال الاباننية والفرض ان ذات العمل الخالى عن النية موجودة فالمراد في أحكامها المتعلقة بوجودها كالصحة والكمال والحمل على الصحة أولى الخ (قوله لا الكمال بالرفع) عطف على الصحة (قوله ما لم يقيم دليل على التخصيص) أي تخصيص شيء به عدم احتياجه الى النية كما في أعمال

أى الحصر في حديث انما قال بالخاضع أى بالنسبة الى من يتولى وبالنسبة لظاهر أو حقيقة أى وان كان الحصر فيه حقيقة ما يفهمه أى
 ذلك الحديث منسوخ بآية أخرى دالة على رتبة الفضل ور باليد المحرمة من أضافته بل حديث انما قال بالقياسية حديث انما المأمن من الماء فان
 الحصر فيه حقيقى ومفهومة وهوانه لا يجب الغسل اذ لم ين أى وان جامع منسوخ بآية أخرى كحديث اذا التقي الختانان فقدم وجب الغسل
 وان لم ينزل انتهى (قوله وانما حسن الخ) جواب عما يقال لو كانت انما لافادة الحصر لما حسن هل قام عمر وبعد انما قام زيد مثلا لانه يكون
 من باب طلب تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل محال فكذا طلبه فاجاب بقوله لانها قد يجوزها يعنى انما غير الحصر أى والسؤال بهل قام عمرو
 مبنى على هذا (قوله ولم يكن تحصيله للحاصل) الاول أن يقول ولم يكن من باب طلب تحصيل الحاصل لان الاستفهام ليس تحصيله لابل طلبه
 فتأمل (قوله وتراخيها الخ) يعنى أنه لا رد ما قبل لو كانت انما للحصر لاستوى انما قام زيد مع ما قام الازيد ولا تردد فى ان الثانى أقوى من الاول
 لانه لا يلزم من هذه القوة نفي الحصر فتدريكون أحد اللفظين أقوى من الآخر مع اشتراكهما فى أصل الوضع كسوف والسين وقد وقع استعمال
 انما موضع استعمال النفي والاستثناء كقوله تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون وقوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وكقوله انما على رسولنا
 البلاغ المبين وقوله ما على الرسول الا البلاغ ومن شواهد قول الاعشى واست بالاكثير منهم حصى * وانما العزلة لكثير يعنى ما ثبتت العزلة
 الامن كان أكثر حصى انتهى من فتح البارى (قوله وتراخيها) أى انما فيه أى فى الحصر عن ما والا فى نحو ما قام الازيد الخ ووجه التراخي
 أن انما قام زيد مثلا يحسن أن يقال بعده هل قام عمرو ومثلا بخلاف نحو ما قام الازيد فانه ٤١ لا يحسن بعده ذلك (قوله لانه) أى الحصر

قد مر مشترك بينهما أى الا أنه
 فى نحو ما قام الازيد أقوى
 منه فى نحو انما قام زيدا كما أشار
 اليه بقوله واختص الثانى
 يعنى ما قام الازيد بزيادة قوة
 فيه أى فى الحصر (قوله نظير)
 أى وذلك نظير أو أعنى
 نظير سوف والسين أى فان
 التفسير فى سوف أقوى
 وأبعد منه فى السين لزيادة
 الحروف ومن ثم قيل زيادة
 الما فى تدل على زيادة المعنى
 كما قالوه فى الرحمن والرحيم
 (قوله ولانه الخ) تعليل ثان
 معطوف على قوله لزيادة الخ

منسوخ بآية أخرى وانما حسن هل قام عمر به - انما قام زيد ولم يكن تحصيله للحاصل لانها قد يجوز
 بها غير الحصر وتراخيها فيه عما قام الازيد لانه قد مر مشترك بينهما واختص الثانى بزيادة قوة فيه لزيادة
 حروفه نظير سوف والسين فى التفسير ولانه فيه افضى للتصريح بما والا جمع بين النفي والاثبات بالمطابقة
 وفى انما معنوى وقول شارح الانسب انها ليست للحصر مطلقا لغير ما من نبي من الانبياء الا وقد أوتى من
 الآيات ما آمن عليه البشر وانما كان الذى أوتيته وحيا ويلزم من كونه للحصر فى المجزئة عن غير
 القرآن وانما يمنع الاحتجاج بغيره انما فى المجزئة عنه ليس فى محله لما قرره من ان الحصر يكون اضافيا وهو
 هنا كذلك فحصر المجزئة فى القرآن ليس انما عن غيره بل لتمييزه عن سائر المجزئات بأنه المجزئة الكبرى
 الدائمة المحفوظة من التفسير والتبديل التى لم يقهر المعاندون بمثلها فصارت المجزئات كلها كأنها فى ضمنه
 فحصرت فيه ونظيره انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم أى الكاملون فى الايمان انما أنت
 من ذراى بالنسبة لمن لا يؤمن انما أنا بشركم وانكم تختصمون الى أى بالنسبة له - دم الاطلاع على
 بواطن الامور انما الحياة الدنيا لعب ولهو والنسبة لمن آثرها والمجركم فى ذلك القرائن والسباق لحديث
 عين الحصر فى شئ مخصوص فهو اضافى والا فهو حقيقى فان قلت حذف انما فى رواية صحيفة يدل على عدم
 اعتبار الحصر قلت ممنوع لان رواية ذكرها فى زيادة الثقة مقبولة (الاعمال) هى حركات البدن
 فتدخل فيها الاقوال

٦ - فتح المبين (أى ولان الحصر فى نحو ما قام الازيد لافضى للتصريح بما والافى والاستثنائية الاثباتية هنا جمع بين
 النفي والاثبات بالمطابقة لما قررر ومن أن الاستثناء من النفي اثبات بخلاف الحصر فى نحو انما قام زيدا لانه فيه معنوى واللفظى أقوى من
 المعنوى (قوله وفى انما معنوى) بنا فيه ما قدمه من أن انما موضوعه للحصر فلي تأمل (قوله وقول شارح) كلام اضافى مبتدأ خبره ليس فى محله
 الخ (قوله مطلقا) انظر هل معناه انها ليست للحصر فى كل موضع وقعت فيه أو معناه انها ليست للحصر المطلق أى الحقيقى (قوله ما آمن عليه
 البشر) هذه رواية وفى أخرى ما مثله آمن الخ وقد مرت فى كلامه (قوله وجلت) أى فرغت لذكرها استعظاما وهيها تانم جلاله وقيل هو
 الرجل بهم بالمهنية فيقال له اتق الله فبرح عنه خوفا من عقابه انتهى بهضواوى (قوله بالنسبة لمن لا يؤمن) أى والا فهو صلى الله عليه وسلم
 كما هو مذكور للكافرين بمشرك المؤمنين قال تعالى انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا (قوله لمن آثرها) أى على الآخرة (قوله فتدخل فيها الاقوال)
 لانها عمل اللسان كما قاله ابن دقيق العيد بخلاف من أخرجهما أو رده على من سمي القول عملا بان من حلف لا يعمل عملا قال قول لا يحث
 وأجيب بان مرجع اليمين الى العرف والقول لا يسمى عملا فى العرف انتهى شبرخيتى أى الاعمال المدنية أفعالها وأفعالها فضرها ونفعلها اقلها
 وكثيرها ولومن الصبي الميزخلافان وهم فقيدها بعمال المكافين ووهما آخر فقيدها بالمؤمنين لان الاعمال هنا أعم من أعمال العبادة على
 أن العبادة لا تصح من الكافر الابالية والاسلام انما هو شرط صحة النية كما أن الجزم وعدم المنافى من شروطها فبطل التقييد بالمؤمنين من
 أصله كما بطل التقييد بالمكافين به على ذلك الشارح انتهى عجمى فان قلت النيات جمع قلت كالأعمال وهى لا مشرة فادونها مع انه لا بد اكل عمل
 من النية سواء كان قليلا أو كثيرا فاجاب بان القلة والكثرة

انتهى ووجه دلالة ذلك انه لو كان منطوقا لكان قوله لا قاعدة تكرار او اعلم ان المحصر وان اشتمل على الاثبات المفاد منطوقا بالجملة به ادعاء
 فالمراد به النفي بقربة اسناد الافادة الى اغما فلا بد من حجب الدلائل في اغما منطوق والنفي مفهوم وعكسه في النفي والاستثناء انتهى (قوله
 وضما) أى بالوضع أى تفيد المحصر بالوضع أى انها موضوعة للمحصر (قوله على الاصح فيها) أى في افادة المحصر وكون الافادة وضما ومقابل
 الاصح في الاول انها ليست للمحصر بل للنقوبة فقط ومقابلته في الثاني انها وان افادت المحصر ليست موضوعة له ورده الشارح بقوله وجواز غاية
 الاستعمال الخ (قوله خلافا) أى أقول ذلك مخالفا او ذا خلاف أو أخاف خلافا (قوله لجه وراهة) قال الطيبي وانفق أهل اللغة والاصول على
 أن اغما موضوعة للمحصر ثبت الحكم المذكور وتنفي ماسواه فالتقدير الاعمال تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بلانية انتهى شوبري
 (قوله وهو) أى المحصر اثبات الحكم لما بعده او نفيه عما بعده أى أو اثبات الحكم لما بعده او نفي غيره عنه فالاول فهو اغما قائم زيد أى لا عمرو
 والثاني نحو اغما زيد قائم أى لا قاعدة (قوله وذلك) أى ووجه انها موضوعة للمحصر ظاهر لانها وردت في كلامه هـ هـ له أى للمحصر غالبا أى في
 الغالب (قوله وجواز غاية الاستعمال الخ) أى لا يقال انها تفيد المحصر لا بالوضع لما يلزم عليه من خلاف الاصل وهو وجواز غاية استعمالها
 في المحصر الذى هو غير ما وضعت له على هذا القيل تأمل (قوله ولا نه الخ) دليل ثان لا فادتها المحصر أى ولانها مركبة من ان الاثباتية وما النافية
 بناء على انها غير بسيطة والحاصل انهم اختلفوا هل هي بسيطة أو مركبة والعاقلون بانها مركبة خاصة فواهل هي مركبة من ان الاثباتية وما
 النافية أو من ان الاثباتية وما الكافة (قوله مركبة من ان الاثباتية الى آخره) عبارة غير اصلها ان التوكيدية دخلت عليها ما الكافة وهي
 حرف زائد وليست النافية خلافا لراعه فراجع المعنى في بحث ما الكافة شوبري وكتب ايضا مركبة من ان الاثباتية وما النافية أى كما صرح
 به الاكثر ون قال الطيبي وهو غـ برهنته لان ما ليست نافية بل هي كانه مؤكدة قال على بن عيسى الربيعي ان افادة المحصر من ان كانت
 لتأكيد اثبات المدعى لاسناد اليه ثم لما اتصلت بهما ما مؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوف له به لم فهو تضاعف تأكيدها فناسب ان
 تضمن معنى القصر انتهى وفي شرح ٤٠ الشبخ الشبرخية ودعوى أن ان للاثبات وما للنفي كما زعمه الرازي وان لاثبات المذكور

والنفي لما عده أى فهو
 تعمل بجزائها اثباتا ونفيا
 غير ظاهر لان القاعدة
 أن ما بلى حرف النفي معنى
 ولانه لو كانت ما للنفي
 اصدرت مع كون ان لها
 الصدى ولذلك لا يتقدم
 عليها خبره ولو ظرنا أو

وضما على الاصح فيهما عند جمهور الاصوليين خلافا لجمهور الفقهية وهو واثبات الحكم لما بعده او نفيه عما بعده
 وذلك لانها وردت في كلامهم له غايبا والاصل الحقيقة وجواز غاية الاستعمال في غير ما وضعت له خلافا
 الاصل فلا بد له من دليل ولا نه بناء على انها غير بسيطة مركبة من ان الاثباتية وما النافية فاما ان تنفي الحكم
 عما بعده وثبته فببره وهو باطل اجماعا واما عكسه وهو المطلوب فان قلنا بيساطتها بين الاول وورودها
 في غير المحصر نادر على ان المحصر ما حقيق فهو اغما الحكم الله واما اضافي نحو اغما الله واحد لان صفاته تعالى
 لا تقتصر في ذلك واغما قصده الرد على منكري التوحيد ومنه اغما الى باقى النسبة بل فهم منه ابن عباس رضى
 الله تعالى عنه - المحصر الحقيقى فقصرنا به عليه وقال الجمهور ان كان اضافيا فظاهر ا حقيقيا ففهمه

جار مجرور او فليزمت اجتماع المتصدرين على صدر واحد وايضا فيه اجتماع حرف الاثبات
 والنفي بلا فصل فليزمت اجتماع الضدين والاولى أن نحمل ما زائدة لتأكيد الاثبات وتضاعف الاثبات يفيد المحصر انتهى وفي فتح الباري
 الجواب عن قوله ولانه لو كانت الى آخره ونصه واختلافوا هل هي بسيطة أو مركبة قوله فرجوا الاول وقد يرجح الثاني ويحاجب عما ورد عليه
 من قولهم ان للاثبات وما للنفي فيلزم اجتماع المتصدرين على صدر واحد بان يقال مثلا اصلها ما كان للاثبات والنفي ليكنها ما بعد التركيب
 لم يبق على اصلها ما بلى افاد شيئا آخره والمحصر انتهى أشار الى ذلك الكرماني (قوله فاما ان تنفي الحكم الخ) أى تنفيه باعتباره جزئيا وهو
 ما النافية على ما قاله (قوله تبيين الاول) أى تبيين في الاستدلال على انها موضوعة للمحصر الدليل الاول وهو انها وردت في كلامهم له غالبا
 الخ يعنى أن لا فادتها المحصر وضما دليلين بناء على أنها مركبة ودليل واحد او الاول بناء على أنها بسيطة (قوله وورودها في غير المحصر نادر
 الخ) هذا جواب عما يقال ما ذكرته من أن اغما لا فادة المحصر بنافية وورودها في غير (قوله نادر) أى والنادر لاحكم له وهـ هذا الجواب مفهوم
 من قوله آتفا غائب (قوله على أن المحصر الخ) أى لكن المحصر الخ فهو واضرب ابطالى لان حاصل هـ هذا انما ادعاء للمحصر لكنه ما حقيقى أو
 اضافى ولا تاتى لغير المحصر الا مجازا كما يذكروه وما قبله أنها للمحصر غالبا فتأمل (قوله اما حقيقى واما اضافى) وذلك لان السلب المتضمن في
 القصر ان كان على كل ما عدا المتصور عليه فهو الاول والاخر والثاني ومعلوم أن المقصور عليه هو الاخير انتهى من حواشى المختصر (قوله
 اغما الحكم الله) أى لا غيره (قوله نحو اغما الله واحد) أى لا شريك له وهذا بالنسبة لمنكري التوحيد والافه تعالى صفات كثيرة غير الواحدانية
 لا تنضبط بمحد ولا تخصي به فهو تعالى كما هو واحد أحد فرد صمد كاد مرة تدرالى ما لانهاية له (قوله ومنه) أى ومن المحصر الاضافى حديث اغما
 الى بالخ أى فالمحصر فيه اضافى اذ ال باليس مفهومه وراعى النسبة وهو بيسم الربوبى لاجل بل يكون الربا بالزيادة في العوضين الربوبين أو
 أحدهما ويكون فى تأخير القبض عن المجلس ويسمى الاول بالفضل والثاني رب باليد كما هو مبين في محله من كتب الفقه (قوله بل فهم
 منه) أى من الحديث المذكور وهو اغما الى باقى النسبة (قوله ان كان)

بها صوته فالقاء الله تعالى في سمع سار به فأنحاز بالناس للجبل وقالوا الهدوم من جانب واحد دنتهم هم الله تعالى وفتح عليهم - مرواه الواقدي وغيره في قصة أطول من هذه قال ابن حجر واستاده حسن وماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أنت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبل أن تقع من على وجه الأرض وذلك عقب الفصل الذي يسمونه فصل عمر اس فضرب عمر الأرض بدرته أي سوطه وكان من نزل المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال لها - كنى ان لم اكن أنا عدلا فويل لغيري فكنت ولم يأت بعدها ما مثله أو ما كنبه لنيل مصرا كنب له عمرو ابن العاص ان النيل لا يزيد بآيته الممتدة الا ان ألقى فيه امرأة بكر فامر ان يلقى فيه كتابه بدل المرأة ثم ما هو ككتب فيه انك ان تطالع من عند الله فاطلع وان كنت تطالع من عند نفسك فلا حاجة لتبايل فلم يلق فيه بعد ذلك امرأة وما قاله ابن عباس أيضا كانت تأتي كل عام نار إلى المدينة المشرفة فمش كما المسلمون ذلك لعمرو فقال لعلامه خذ هذا الرداء فادعاه في وجهك وقل يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما جاءت انزلت رضى المسلمون فاخذوا الرداء وخرج به إلى ظاهر المدينة وفردته على وجهه كما أمره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد (قوله بل تكررت الغربة فيه أربع مرات كالمكر) أي في قوله ولم يروه عنه إلى آخره وفي بعض النسخ كما هو مشهور إلى آخره أي فرد غريب باعتباره أوله كما هو مشهور باعتباره آخره لأنه لم يشتهر إلا من يحيى بن سعيد الانصاري كما عرف (قوله وليس عتواتر) خلافا لما زعم به بعضهم لأن شرط المتواتر أن توجد فيه عدة التواتر في جميع طبقاته بأن يرويه جمع يؤمنون أو يؤمنون على الكذب عن جمع كذلك إلى أن ينتهي إلى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم - لم إلا أن يحمل على التواتر المعنوي فيصح اذ هو متواتر - في فان طلب النية في العمل ثابت في عدة أحاديث كما سيأتي (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي سمعت كلامه حال كونه يقول في موضع نصب حال من رسول الله لأن سمعت لا تنهى إلى مفعولين فهي حال مبينة للحدث بكلام لان الذات لا تسمع وقال الاخفش اذا علمت سمعت بغير مسموع كسمعت زيدا يقول نهى متعديا لمفعولين الثاني منهما جملته يقول واختاره الفارسي وأتى يقول المضارع بعده مع الماضي اما حكاية الحال وقت السماع أولا - صار ذلك في ذهن السامع من حقيقة أو تكيد له والا فالصل ٣٩ أن يقال قال يطابق سمعت انتهى في فشنى يعني أن السماع في

بقين من ذى الحجة ثلث وعشرين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين على الاصح (رضي الله تعالى عنه - قال) دون غيره اذ لم يروه هذا الحديث غيره من طريق صحيح وان رواه نحو عشرين بن يحيى فهو وان اجمعوا على صحته فرد غريب باعتباره أوله بل تكررت الغربة فيه أربع مرات كالمكر وهو مشهور باعتباره آخره وليس بمتواتر لان شرط المتواتر أن توجد فيه عدة التواتر في جميع طبقاته (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما) هي اتقوا به الحكم الذي في حيزها اتقوا من ثم وجب أن يكون معلوما للمخاطب أو منزلا منزلة - ولا فائدة المحصر

حال القول والسماع ماض فيكما عبر عنه بالماضى فليبر عن القول بالمضى فيهم - التظابق أي المشاكاة اللفظية وان لم يكن المعنى على مضي

القول وتقدمه على السماع فامل (قوله اتقوا به الحكم الذي في حيزها) أي اتقوا كيد الحكم الواقع به داهوه وهذه الأعمال الشرعية بالنيات أو كمالها على ما يأتي قال الله لا يقال لا يحتاج إلى التاكيد لانه لدفع الشك أو رد الانكار أي وذلك لا يكون في كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم - كما قرآن العزيز اذ المخاطب الصحابة ولا يتصور منهم شك ولا انكار لانا نقول قد صرح الزهري وعبد القاهر ان له فوائد أخر منها الاهتمام بضمون الكلام وتقريره وظاهر كمال العناية به كما في انافحنالا وانا اعطينك الكوثر وكما مثلها انتهى (قوله اتفاقا) أي بلا خلاف بين الاصوليين والفقهاء (قوله ومن ثم) أي من أجل أنها اتقوا به الحكم الذي به داهوا وتاكيد وجب أن يكون أي الحكم الواقع به داهوا معلوما الخ (قوله أو منزلا منزلة) أي منزلة الحكم المعلوم للمخاطب كما هو شأن الكلام المؤكد اذ لو لم يكن معلوما ولا منزلا منزلة - كان الاصل مفيد الحكم ولم يحتاج إلى كيد على ما في علم المعاني فن استعمل في المعلوم قولهم انما يهل من يخشى الغوت وفي التنزيل انما يستجيب الذي يستمعون وانما أنت من نذر من يخشاها كل ذلك يذكر أمر معلوم فان كل عادل يعلم أنه لا تكون استجابة الا لمن يسمع وان الانذار انما يحيدى بالعدل المهمة أي يفيد اذا كان مع من يصدق بالبهت ومنه قولك انما هو أخوك وصاحبك القديم لمن يقربه ويدهامه غير انك تريد أن تنبهه على ما يجب في حق الاخوة عليه ومن استعملها في المنزل منزلة المعلوم قول الشاعر انما صعب شهاب من الله - تحت من وجهه انظما ادعى أن المدوح بهذه الصفة ثابت له ذلك معلوم لا خفاء به على عادة الشعراء في دعواهم أن الصفات التي ذكرت للمدوح لا يكشفها ايد النزاع كما قال البهري لادعي لابي العلاء فضيلة - حتى يسلمها اليه اعداؤه ومثله انما هو اسد وصارم كل ذلك مما لا يدق (قوله ولا فائدة المحصر) عطف على قوله اتقوا به أي فهمي لامر من التاكيد والمحصر بلا خلاف في الاول وعلى الاصح في الثاني وهل تغيبه بالمنطوق أو بالمفهوم قال البرماوى في شرح الفيتة الصحيح أنه بالمنطوق انتهى ومن صرح بأنه منطوق أبو الحسن بن القطان والشيخ أبو الهيثم الشيرازي والغزالي بل نقله الباقين عن جميع أهل الاصول من المذاهب الاربعية الا اليسير كالأمدى انتهى قسطلاني وكتب الشيخ الشوبري في قوله ولا فائدة المحصر قال المولى - عدد الذين وان ذلك فهو من لا منطوق يدل له امارات مثل جواز انما زيد قائم لا فائدة بخلاف ما زيد الا قائم لا فائدة

الحق والباطل وفي رواية انه كان امامه من ينادي لاله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صاح صوته القربش كل من فحرك
منكم لا مكنس في منه انتهى وقيل لقمة به اهل الكتاب وقيل جبريل (قوله سنة ست من النبوة) وقيل سنة خمس بعد هجرة بثلاثة ايام
فيم قاله ابو زعيم كافي نور النبوة وكان ذلك اى اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه الصلاة والسلام الامام اعز الاسلام
يا ابا عبد الرحمن يا ابا جهم بن هشام واما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في لفظ اجدد الاسلام يا ابا جهم بن هشام واما عمر بن الخطاب
وفي لفظ يا ابا جهم بن هشام يعني ابا جهم بن الخطاب وفي غير ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في غير ما رواه عمر بن الخطاب
ذكر ابي جهم وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت اغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز عمر بالاسلام لان الاسلام يعز ولا يعز واهل
قول عائشة ما ذكرنا عن اجتماعهم واستباده ان يعز الاسلام بمحمد بن عبد الله عليه السلام قال شيخنا القاضي
الشمس محمد بن ناصف رحمه الله وكان عائشة رضي الله عنها حجت اللفظ على ظاهره فانه لا على انه على حذف مضاف اى اهل الاسلام
هذا ويجوز حمله على ظاهره وان المعنى اعز لا احكام الشرعية بمحمد ومعنى اعزاز الاحكام الشرعية بالاسلام ان يكون الاسلام سببه الالغاء على
تنفيذها لشدته وقوته وقد ورد ما يدل على الامر بن جهم في البخاري عن ابن مسعود قال ما زالنا اعز منذ اسلم عمر قال الشيخ الحلبي زاد
بعضهم عن ابن مسعود وادعوا رأيتنا ومانسة طبع ان نصلي بالكعبة طاهرين آمنين حتى اسلم عمر فقاتلهم حتى تركونا فاصلينا وجهرنا
بالقراءة وكانوا قبل ذلك لا يقرؤن الا سرا وعن صهيب لما اسلم عمر جالسنا حول البيت حلقا انتهى وقد روى في سبب اسلامه اخبرنا كثيرة
مختلفة كما هو مبسوط في محله من السير فليراجع اوضح انه لما اسلم نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل يا محمد اقد استبشر اى فرح
اهل السماء بالاسلام عمر وان المشركين قالوا قد انتصف القوم اليوم منا وانزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين وكان منه حين اسلم سبعاء وعشرين سنة انتهى (قوله بعد منه) اى من ابي بكر اليه اى الى عمر رضي الله عنه ما (قوله
بحديث البئر المشهور) وهو ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال رايت كائني على بئر اسقي الناس وفي رواية رايت في المنام اى انزع بدلو بكرة
على قلب خاء ابو بكر فاخذ الدلو في ٣٨ ابر يعني فترع ذنوبا وذنوبين وفي نزعه ضف وفي رواية فترع ذنوبا وذنوبين

على غاية من اظهر واسلم بعد اربعين رجلا واحد عشر امرا سنة ست من النبوة وروى عنه بالخط لافه
يوم موت الصديق رضي الله تعالى عنه وهو يوم الثلاثاء لثمان عشرين من جمادى الاولى سنة ثلث عشرة
من الهجرة بهدمه اليه ففتح الفتوح العظيمة الكثيرة كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بحديث البئر
المشهور وقد ذكرت بقية احواله ومناقبه وعظيم سيرته الحسنة الحميدة في كتابي الصواعق المحرقة لاختوان
الشباب من اهل الضلالة والابتداع والزندقة واستشهد على بدنه في اسمه ابو اؤلؤة يوم الاربعاء لاربعة

نزاعه عيفا والله يفعله
ثم جاء عمر فاخذها من
ابي بكر فالتحات غربا
اى دلوا كبيرا اى انقلب
الذنوب في يده من الصغير
الى الكبير فلم اربعة قرا

يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن اى ارقوا وقوله ذنوبا وذنوبين بفتح الذال المجهمة فيهما والذنوب
الدلو العظيم وقيل لا يسمى بذلك الا اذا كان فيه ماء وقوله عبقريا بالهمزة من الرجال الذى ايس فوقه شئ وعبارة بعضهم هو الرجل الكامل
او يطلق على السيد والكبير والقوى وقيل منسوب الى عبقر موضع بالبادية يسكنه الجن فاطلقه العرب على كل من كان عظيما في نفسه
فانما في حنسه وقوله يفري بفتح المثناة تحت وبالفاء والراء المهملة وقوله فريه بفتح الفاء اوله وسكون الراء المهملة وفتح الياء مخففة او بفتح
الفاء وكسر الراء وفتح الياء مشددة قال النورى وهما اثنان صحبتهما وانكر الخليل التشديد وقال هو غلط وقوله حتى ضرب الناس بعطن
اى رروا ورويت ابلهم فاقامت على الماء وكان ذلك منزلا على حال ابي بكر في الخلافة ثم عمر وعبارة بعضهم العطن مبرك الابل فهي عاطنة
رعواطن اذا سقيت وتركتم عند الحياض اى اعدا الى الشرب مرة اخرى واعطنت الابل اذا قمت بها ذلك ضرب ذلك مثلا لتساع الناس في
زمن عمر وما فتح عليهم من الامصار اه والضعف ليس من ابي بكر وليكن من الوقت لاجل الفتى التى اتفقت في زمانه من قتال اهل
البيامة وقتل مسيلمة وفي استخلاف عمر راققت رصفت واتسعت الفتوح والاموال وكثر خير الله وطاب (قوله واستشهد) بالبناء للمفعول اى
مات شهيدا (قوله على بدنه) اى بدنه (قوله الاولى) كنيته ابو اؤلؤة وسماه فريه وزوكان غلاما للعبدة بن شعبة رضي الله عنه وسبب
قتله لعنه الله ان عمر رضي الله عنه حكم عليه في قضية فغضب واخبر عمر رضي الله عنه بالسوء فقال له عمر رضي الله عنه ما صنعتك فقال
اصنع الطواحين وسايع لك رجي تتعجب الناس من دورائنا فظن لها عمر وقال لا يضربن انه يتوعدهن في باقتل فصنع خبيرا بطرفين
وقبضته في وسطه وكل طرف بمحمد بن مسلمة فلما احرم عمر بصلاة الصبح اماما طمعه طمعتين في بطنه ثم طمعه معه ثلاثة عشر رجلا فلما
نفسه وما احسن قول عمر بن النوردي من بناءه طريقه ووجهه يحكى القمر هذا ابو اؤلؤة ومنه خذوا نار عمر (قوله يوم الاربعاء لاربعة عشرين
من ذى الحجة) او اثلاث سنة ثلاث وعشرين من الهجرة اى طمعه في ذلك اليوم وتوفى مستهل المحرم سنة اربع وعشرين انتهى بشيى وحكمه
الله في العناصر الاربعة ارجع والتراب والماء والنار بدليل قصة سارية فانه جهز جيشا وارسله الى فارس وامر عليهم سارية فبينما هو بخطب يوم
الجمعة وقع في خاطره ان الجيش لاقى العدو وهو في بطن وادوقدهم وابلهم عمة وبالقرب جبل فلما دى في اثنا خطبته بما سارية الجبل ورفع

متناسبا بان يشاء الله لحذف الجبار الداخل على أن وهو مطرد وحذف متعلقه وهو الكون الخاص لقربة المقام والمراد انتهى من أن يقول
 اني فاعل مجرد عن المشيئة والاشهاد لافعل الغير كوافل النفس فلا يقال ليس في الآية دليل لأن الامر بالانبياء بالمشيئة انما هو في استناد
 الفعل لنفسه وما بالنفس كذلك فتأمل وهو مقول شاء محذوف كجواب الشرط أي ان شاء الله ذلك حصل (قوله ومن ثم سنت في الامور
 المستقبلة دون الماضية) أي ولو عبادة خلا لما احتج بخصوليت ان شاء الله لان التبرك والتعلق فيه بالنسبة للمعلم بالثواب والقبول ولا شك
 انه مستقبل كما لا يخفى (قوله خفي الفاظها) من اضافة الصفة الى الموصوف أي الفاظها الخفية أو على معنى من أي الخفي من الفاظها (قوله
 واحتوت) من حوى اذا جمع (قوله من التنبيه) أي الايقاظ والتفهيم (قوله على جميع الطاعات) جمع طاعة وهي امتثال الاوامر واجتناب
 النواهي (قوله لمن تدره) التدرى التذكر وهو انتقال الذهن من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المستحضرة (قوله لا على غيره) كما
 افاده تقديم المفعول ولا يردان ٢٦ الاعتماد كثيرا ما يقع على غيره لان المراد الاعتناء به في تحصيل الاسباب وتبذيرها والتبذير

والتحصيل يمل مختصا به تعالى وفيه اشارة الى محض
 التوحيد الذي هو أقصى
 مراتب العلم بالمبدأ انتهى
 شبرخيتي (قوله في هذا
 الجمع وغيره) لان حذف
 المفعول يؤذن بالعموم
 (قوله تفويضي) وهو رد
 الامر كله اليه (قوله
 استنادي) أي التجاني
 فيه يتعلق بتأليف العلم
 وغيره (قوله وبه لا ينبره)
 وفي بعض النسخ ويبدى أي
 قدرته (قوله وهو خلق
 قدرة الطاعة في العبد)
 زاد بعضهم والداعية اليها
 لاجراج الكافر فليس
 عوفي وان خلق فيه قدرة
 الطاعة ورد بانها مبنية
 على القدرة سلامة الاعضاء
 والحق انها الصفة المقارنة
 للفعل وهي منتفية عن
 الكافر وغيره مما لا يباشر

ومن ثم سنت في الامور الماضية بله دون الماضية كما استتفد من الآية فلا يقال فعلت كذا امس ان شاء الله
 تعالى (ثم أتبعها باب في ضبط خفي الفاظها) جميعه وبعض الواضح منها كاذ كره أول هذا الباب وساتقل
 منه ما يحتاج اليه في موضعه من هذا التمرح ان شاء الله تعالى (وينبغي اكل راغب في) عمل أو ثواب (الآخرة
 ان يعرف هذه الاحاديث) ويبحث عن احكامها وموانعها وما نصبت عليه أو اشارت اليه (لما اشتبهت عليه
 من المهمات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدره) مستحضر اما قدمناه اتفاقا
 شرح قوله مشتمل على ذلك ونز يدنا ايضا حال الشريعة انما اوردت لبيان مصالح الناس وانتظام احوالهم
 في معاشهم ومعادهم وانتظام حال الاول انما يتم بوضع قانون المعاملات على وفق العدل والانصاف وانتظام
 حال الثاني انما يتوحد ويوحد بوضع قانون المعاملات على وفق العدل والانصاف وانتظام
 منها ما هو ناص على الاول باقسامه ومنها ما هو اكثرها ما هو ناص على الثاني باقسامه كما سيأتي في هذا الجمع وغيره (والله
 ذلك عند تقرير كل منها) (وعلى الله) لا غيره كما افاده تقديم المفعول (اعتدادي) في هذا الجمع وغيره (والله
 لا الى غيره) (تفويضي واستنادي وله) دون غيره (الحمد) ملاكواستحقاقا واختصاصا (والنعمة) الاجداد
 وايضا الى خلفه بسائر انواعها كما مر وغيره واز وجده حمد او منته ونعمة فانما هو باعتبار الصورة دون
 الحقيقة كما مر بيانه واضها بسوطا (وبه) أي بسبب تفضله ومنته على من يشاء من خلقه (التوفيق) وهو
 خلق قدرة الطاعة في العبد وبراؤه باعتبار المال لالطاف وهو صلاح ما به العبد عند خاتمة عمره فاما
 واحد وان اختلف مفعولهما كما تقر (والصحة) أي الحفظ عن الوقوع في الخلفات ويؤخذ من كلامه
 انه يجوز الدعاء انما بالصحة وهو ظاهر ان اريد به الحفظ من الذنب مع جواز وقوع خلافه وهذا هو
 الثابت لغير الانبياء واما الثابت للانبياء فهو الحفظ مع استحالة وقوع خلافه وامان من منع الدعاء بما طلقا
 واعترض على الشيخ الا انه تاذي الحسن الشاذلي في الدعاء بها في خربه فلم يصب اذ لا دليل به هذه ولا
 قياس ساعده

الحديث الاول

ابتدأ به اقته داع بالساف فانهم كانوا يحبون ذلك تنبيه الطالب على مزيد الاعتناء والاهتمام بحسن النية
 والاخلاص في الاعمال فانه روحها الذي به قوامها وبفقدته تصير هباء منثورا واه من الاثمة الحقاظ فوق

الطاعة انتهى ع ش (قوله ويؤخذ من قوله انه يجوز الدعاء لنا) أي لان المقصود
 من قوله وبه الصمة طابوا ان كان في الظاهر اخبارا فان المعنى وبه التوفيق والصمة فاسألهم ما طاب لهم ما منه سبحانه (قوله الحديث) مرتف يره
 (قوله الاول) المشهور ان أصله أرأى على وزن اهل قلبت الهمزة الثانية واو او دغمت فيها الاولى وهو اسم ابا عبد الله في قبل فيكون منصرفا ومنه
 قولهم اولوا آخر اوصفة أي أفضل تفضيل بمعنى أسبق فيكون غير منصرف للوزن والوصف انتهى شبرخيتي (قوله والاخلاص في الاعمال)
 له من عطف الخاص على العام لان الاخلاص في الاعمال من حسن النية أو هو حقيقة حسن النية فيكون عطف تفسير وسبب في كلام
 الشارح ان الاخلاص لازم للنية فليتأمل (قوله فان روحها) الضمير الاول راجع للاخلاص والثاني لا يمكن ان يكون له قوله
 وبفقدته تصير هباء منثورا اذا الاعمال بفقد الاخلاص لا تصير هباء منثورا الآن يقال باعتبار حال الكل ويجوز ان يكون الأول راجعا
 لحسن النية والثاني لالنية أو لا الاعمال أي فان حسن النية أو روح الاعمال وما يؤيد الثاني قول الشارح الشبيري لانها يعني
 النية كالارواح للشباح (قوله الذي به قوامها) أي النية أو الاعمال على ما ر

(قوله كالأمر لا وجوب) فائدة قاعدة لأن خبريات الخ (قوله أو أكثر منها) فضيلة المذهب بأول الفرق بين الغالب والكثير فإنه نظر ما هو (قوله قد وصفه) أي كل حديث منها (قوله أربع من كن فيه كان منافقا خالصا) ومن كانت فيه خمسة منهن كانت فيه خمسة من النفاق حتى يدهها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر حمق س عن عبد الله بن عمر وانتهى من الجامع الصغير (قوله لو أنكم تتوكلون الخ) في الجامع الصغير وشرح المأوى لو أنكم توكلون بحذف إحدى التاءين للتخفيف على الله حق توكله بأن تمام ما يقيناً أن لا فاعل إلا الله وأكل موجود من خالق ورزق واعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب بوجه جميل وتوكل لرزقكم كما ترزق الطير بمئة ألف فوقية مضمومة أوله بضبط المؤنث تغدو وخصا جمع تخييص أي جامع وتروح ترجع بطائنا جمع بطين أي شبهة أن أي تغدو بكرة وهي جيا ع وروح عشية وهي بمثلثة لأجواف فالكسب ليس برزق بل الرارق هو الله فأشار بذلك ٣٥ إلى أن التوكل ليس التعلل والتبطل بل لا بد فيه من التوسل بنوع من السبب لأن الطير ترزق بالطالب والسبي ولهذا قال أحمد ليس في الحديث ما يدل على ترك الكسب بل فيه ما يدل على طاب الرزق وإنما أرادوا توكلوا على الله في ذهابهم ومجئهم وتصرفهم وعاموا أن الخير بيده لم ينصرفوا إلا غنيين سالمين كالطير لكن اعتمدوا على قوتهم وكسبهم وذلك ينافي التوكل انتهى فلهذا ما ذكره الشارح رواية غير هذا فليراجع (قوله) ثم بعد جمع هذه لأربعين لعل المراد تجميعها لجمع أول الشرع في جمع فتأمل (قوله أن تكون صحيحة) أي ليعمل بها في الفضائل وغيرها (قوله بالعمى الأعم الشامل للحسن) بأن يراد بالصحة غير الضعيفة فتناول

لما هو ومما يقع فيه حدث على العمل بجميع الأحاديث السابقة فكان في تعقيبها به تمام المناسبة وثانيه ما من باب الرجا والدعاء والاستغفار والأطماع في الرحمة ففيه تأنيس النفس وعدم نعتها من التشديدات الواقعة في خلال تلك الأحاديث السابقة بل والحث على الإقبال عليها رجاء أن يكون ذلك مكفرا لما فرط منه ففي التعقيب به تمام المناسبة أيضا (وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين) القاعدة أمر كل بتم صرف منه أحكام خبريات موضوعه كالأمر لا وجوب فان خبريات موضوعها هو والأمر يعرف أحكامها منها بضم الدليل التفصيلي إليها هكذا نحو أقيموا الصلاة وأمر بالأمر لا وجوب فاقموا الأمر لا وجوب وبهذا يعلم أن القاعدة بهذا المعنى ليست مرادة للمصنف لأن تلك الأحاديث كلها من باب الأحكام التفصيلية دون القواعد الاجمالية وإنما أراد بالقاعدة الأصل الذي يرجع إليه غالب الأحكام أو كثير منها (قد وصفه العلماء بان مدار) غالب أحكام (الاسلام عليه) لاستنباطها منه ابتداء أو بواسطة مقدمات كما سيأتي بسطه في شرحها (أو) هو نصف الاسلام أو (ثلثه أو نحو ذلك) كالربيع فكل واحد من هذه الأربعة وصف بأحد هذه الأوصاف الأربعة كما ذكره ابن الصلاح في أكثرها فإنه ذكر أقوال الأئمة في تعيينها واختلافهم في أعيانها فبلغ ما قيل فيه ذلك مائة وعشرين كلها مندرجة في هذه الأربعة بعين منها عشرين صحيحة حسنة وبلغها المصنف في أذكاره ثلثين وزاد عليها هنا اثني عشر وذكروا في السابعة والشرين حديثين لاجتماعهم على أمر واحد وسبغوا عليه في شرح كل منها أن شاء الله تعالى ما يظهر به وجه كونه قاعدة عظيمة من قواعد الدين ومما يفتظم في سلكها الحديث المتفق عليه الحقوا الفرائض بأهلها فباقي دلاولى رجحان ذلك لأنه جامع لقواعد الفرائض التي هي نصف العلم يحرم من الرضا ع ما يحرم بالنسب أن الله إذا حرم شيئا حرم منه كل مسلم كحرام ما لا آدمي وعاء شراب من بطنه أربع من كن فيه كان منافقا الحديث لو أنكم تتوكلون على الله حتى توكلوا رزقكم كما يرزق الطير لا ينزل لسانك رطبا ما من ذكر الله (ثم) بعد جمع هذه الأربعين (الترجمي) أسانيد (هذه الأربعين أن تكون صحيحة) بالمعنى الأعم الشامل للحسن إذ يطلق عليه أنه صحيح حقيقة عند بعضهم ومجازا عند الآخرين أشباهته له في وجوب العمل به (ومظهرها) أي غالبها (في صحيح البخاري ومسلم) الذين هما أصح الكتب كباقي (رأى كرها محذوفة الأسانيد) لأنه ليس لها بالنسبة إلى أكثر الناس فائدة بعد أن عامت بمحتوا (يسهل حفظها) لقلة الفاظها وحينئذ يدرك أكثر حفظها (ويتم الانتفاع بها) كما هو شاهد لخلاص نية جامعها وحقيرة التجاها إلى الله تعالى (أن شاء الله تعالى) أي بالله تبرك أمثلة الأمره تعالى حيث أمر أشرف خلقه بالآتيان به لذلك بقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك عدا إلا أن يشاء الله

الحسن (قوله ومظهرها) أي والترجمان يكون مظهرها الخ أي غايها أي أكثرها (قوله محذوفة الأسانيد) جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن والسند الطريق الموصلة إلى المتن فقولك أخبرنا فلان الخ اسناد ونفس الرجال سند وقال البدر بن جماعة الاسناد هو الاختبار عن طريق المتن والسند هو رفع الحديث إلى قائله قالوا لمحتون يستعملونها الشيء واحد وفيه نظر وأما المتن فهو الفاظ الحديث التي يقوم بها المعاني قاله الطيبي وقال ابن جماعة هو ما ينتهي إليه غاية الاسناد انتهى شبرخيتي (قوله إني بها) أي بالمشيئة (قوله لذلك) أي للتبرك (قوله ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك عدا إلا أن يشاء الله) تأديب من الله تعالى لنبيه عليه السلام حين قالت اليهودي فريش سلوه عن الروح وأصحاب الكهف وذو القرنين فسألوه فقالا فتوفى عدا أحبركم ولم يستثن فابطأ عليه الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه وكذبتة فريش انتهت بضاوى وقوله إلا أن يشاء الله فيه حذف مضاف أي دون إلا أن يشاء الله أو التقدير إلا

(قوله الاستنباط والاستدراك لمعاني الكلام) أى استنباط معاني الكلام وأدراكها (قوله ومن ضمنه) أى الخبر (قوله وأيسر في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى بشر وطه) عبارة جمع الجوامع وشرحه للجلال مسألة الأكثر من العلماء منهم الأئمة الأربعة على جواز نقل الحديث بالمعنى للمعارف بدلولات الالفاظ ومواقع الكلام بأن يأتي بلفظ يدل آخر يشاركه في المراد منه وفهمه لأن المقصود بالمعنى واللفظ آله أما غير المعارف فلا يجوز له تغيير اللفظ قطعاً أو واه في الجواز نسى الراوى اللفظ أم لا انتهت ثم ذكر بقية الأقوال في إرجاع (قوله في الحديث غير فقيه) كلام اضافي مرفوع خبر بجزر ورب لأنه مبتدأ مجرور ورب التي هي حرف شبهة بالزائد كما لا يخفى (قوله ثم للترتيب الذكري) لا الممنوى (قوله من جمع) من الجميع وهو ضم شيء يقترب من بعض (قوله في أصول الدين) أى الإلهيات والنبوات والحشر والنشر سعد (قوله في الجهاد) أى قتال الكفار أى في فضله (قوله في زهد في الدنيا وزمها) يقال زهد فيه رغب عنه وزهد عنه رغب فيه انتهى سعد (قوله في الآداب) جمع أدب وهو حسن الأحوال والأخلاق واجتماع المصالح الحميدة سعد (قوله في الخطب) أى خطب المصطفى التي كان يخطب بها في نحو جمعة وعيد واستسقاء وكوف وبعرفة وعند نزول الأمور المهمة وقدر يوم الوفود عليه ونحو ذلك (قوله جمع خطبة) وهي كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطباع النافرة ٣٤ انتهى سعد (قوله من الخطب) أى مشتقة منه لأنه سبب فيها كما قال لأن العرب الخ (قوله

مقاصد) بالتأنيب لمنعه من الصرف لصيغة منتهى الجموع (قوله وقد رأيت من الراى) أى لا من الرؤية أى حصل لى رأى صحيح للنصح والاعانة على البر والتقوى أى وقع في قاي ذلك (قوله أهم من هذا) الذى جمعه هؤلاء الأئمة من الأربعينيات (قوله مشتملة) بالرفع على كونها صفة لا ربوع وبالنصب على الحالية (قوله على جميع ذلك) الذى جمعه فى أصول الدين وغیره الى آخر ما ذكره لاشتمال الخ (قوله

في الخـ بريهان ان الفقه هو الاستنباط والاستدراك لمعاني الكلام ومن ضمنه وجوب النفقة والحث على استنباط معاني الحديث انتهى وأيسر في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى بشر وطه خلافاً لمن زعمه لأن المراد أداء حكمها اللفظي بدلاً من قول في آخر الحديث فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه والفقهاء اسم للمعنى لا اللفظ (ثم من العلماء من جمع الأربعة في أصول الدين وبعضهم جمعها في الفروع) أى المسائل الفقهية (وبعضهم في الجهاد) وبعضهم في الزهد (وبعضهم في الآداب) وبعضهم في فضائل سوره أو عمل أو قبيلة أو نحوها (وبعضهم جمعها في الخطب) جمع خطبة من الخطب لأن العرب كانوا إذا ألممهم الخطب وهو الأمر المهم خطبوا له فيجتمع بعضهم الى بعض ويحثون في دفعه (وكما هم مقاصد صالحة) لشمول الأحاديث السابقة لجميعها (رضي الله عن قاصديها وقدرائتي) من الراى (جمع أربعين أهم من هذا) كما هي أربعون حديثاً مشتملة على جميع ذلك (لاشتمالها على جميع أصول الشريعة وفروعها وآدابها وأخلاقها ووسائلها وأوقافها) لأنها لا يمكن أن تجمع إلى تصحيح الشريعة والتقوى في السر والعلن والزهد في الدنيا وقصر الأمل وترك ما لا يعنى من الفضول والاشتغال بالذكر والاستعداد للقاء والتواضع للخلق وحسن الخلق معهم بالآداب الشريفة والانقباض عنهم فيما لا يعنى وإرادة الخير لهم باطناً ومساعدتهم ظاهراً حسب الامكان وغير ذلك من المصالح الدينية والدنيوية أدا الشريعة منحصرة في بيان مصالحهم ولا يرد على قوله وهي أربعون حديثاً ثانياً به حديثين أما لان العدد دلالته فهو له كما قال به جمع من الأصوليين بل هو الصحيح أو ان ذكر القليل لا يفي في الكثير كما قيل به في رواية صلالة الجماعة تعدل صلاة الواحد بمائة وعشرين مع رواية سبعة وعشرين أو انه هنا كان عزمه الاقتصار على الأربعين فعند فراغها عن له زيادة الحديث بين الآخرين لمكة هي ان أحدهما من باب الوعظ بمخالفة

تصحح النية) أى وهو الحديث الاول انما الاعمال بالنية وقوله والتقوى في السر والعلن أى كفى في الحديث الثامن عشر انى الله حيث ما كتب وقوله والزهد في الدنيا أى وهو الاثنان زهد في الدنيا يجب لك الله الخ وقوله وقصر الأمل أى وهو الاربعون كن في الدنيا كانك غريب أو عابر سبيل وقوله وترك ما لا يعنى من الفضول وهو الثاني عشر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله والاشتغال بالذكر أى وهو الثالث والعشرون الحمد لله ثلاثاً الميزان وسبحان الله والحمد لله ثلاثاً أو ثلاثاً ما بين السماء والارض وكذلك حديث انكم بكل تسبيحة صدقة الخ وقوله والاستعداد للقاء أى وهو ما في التاسع عشر من قوله احفظ الله تجده تجاهك وقوله والتواضع للخلق وحسن الخلق وحسن الخلق أى كفى الثامن عشر أيضاً من قوله وخلق الناس بخلق حسن وقوله والانقباض عنهم فيما لا يعنى أى كفى الثاني عشر من قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (قوله وإرادة الخير لهم اطنوا وظاهراً) أى كفى الثالث عشر من قوله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وقوله وغير ذلك أى من نحو بيان الايمان والاستسلام والاحسان واتقاء الشبهات والابتداع في الدين ما ليس منه كما يعلم سردها مع التأمل (قوله اذا الشريعة منحصرة في بيان مصالحهم) أى الدين والدنيا (قوله أو ان ذكر القليل لا يفي في الكثير) هذا في معنى ما قبله فلا يظهر عطفها عليه فليأمل (قوله لما فرط) بتخفيف الراء

الموى

زائدة لتزيين اللفظ والاصل وليس اعتمادى على هذا الحديث مع هذا الذى قررته نامل (قوله ليبلغ الشاهد الخ) بكسر لام يبالغ وهي لام الامر ويبلغ مجزوم بها وحرك غينه بالكسر لانهما الساكنين كما قال القسطلانى قال السعدى اي ليبلغ من سمع كلامي الغائبين وهذا تحريض على التعلم والتميم فانه لولا اى كل منهم لانقطاع العلم بين الناس انتهى وعبارة المناوى ليبلغ الشاهد منكم اي الحاضر السامع ما قول الغائب عن المجلس لان الشاهد له سماع ورؤية فيبلغه الغائب افادة ورواية لينتشر العلم ويكثر العمل والى فيه مقدرة اي ليبلغ شاهدكم الى غائبكم والتبليغ كادى في زمن المصطفى فرض عين وبعده فرض كفاية فن حفظ على الامة الحديث فند قام بفرض الكفاية انتهت وقوله والى فيه مقدرة لاجابة اليه لان بلغ متعد فالغائب منصوب على المفعولية حقيقة فليتم امل (قوله في خطبته) اي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي خطبها في حجة الوداع وفي نسخة في خطبة حجة الوداع (قوله ابن منده) هو الحافظ احدث اكابر هذه الصنعة من جاب وجال واتي الاعلام والرجال وشرق وغرب وبعده وقرب ابو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى الهمداني الاصماني ومنده لقب لوالد يحيى واسمه فيما يقال ابراهيم بن الوليد مات في سلخ ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن نحو أربع وثمانين سنة انتهى سخاوى (قوله عن ثمانية عشر صحابيا) ولذا عده بعضهم من المتواتر انتهى مناوى (قوله بلغوا عنى ولو آية) رواه البخارى مناوى (قوله نصر الله) يحتمل الخبر والدعاء وعلى كل فيحتمل كما قال الحافظ العراقى كونه في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه فيهما مناوى (قوله من النصارة) يتعاقب كل من نصر ونضروا ونضروا ونضروا ونضروا من النصارة (قوله انى لارى في وجوه اهل الحديث نصر فوجها لا) ومن نظم الحافظ

٣٣

من كان من اهل الحديث

فانه

ذو نصرة في وجهه نور

سطع

ان النبي دعا بنصرة

وجهه من

ادى الحديث كما تحمل

واتبع

ومن نظمه ايضا

اهل الحديث لهم مفاخر ظاهرة

وهي منجى في البرية

زاهية

في أي مصرقة دنوا

تلقاهم

حقا لاعداء الشريعة قاهرة

بالنور قد ملئت حشاشة

الاشكال السابق (بل على قوله صلى الله عليه وسلم لم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب) آخر جبه الشيطان في صحيحهم ما في خطبته في حجة الوداع وآخر جبه ابن منده في مسنده عن ثمانية عشر صحابيا (وقوله صلى الله عليه وسلم لم بلغوا عنى ولو آية وقوله (نصر الله) بتخفيف النضاد المهمة ورجحه عنهم وعليه جرى الروايات من اصحابنا في بحره وبتشديدها قال المصنف رحمه الله تعالى وهو كثير وفيه ايضا نصرة من النصارة وهو حسن الوجه وبريقه فهو على حد قوله تعالى تعرف في وجوههم نصرة العليم من ثم قال بعضهم انى لارى في وجوه اهل الحديث وعبر بعضهم باهل الله لم نصرة وجبال هذا الحديث يعني فانهم ادعوا اجيب وقال بعضهم ليس هذا من الحسن في الوجه وانما معناه حسن الله وجهه في خلقه اى في جاهه وقدره فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم لم اطلبوا الخواص الى حسن الوجه يعني الوجوه من الناس وذوى الانذار انتهى وهو تاويل بعيد يخالف للظاهر من غير حامل عليه واما نصرة حديث اطلبوا الخواص لذكر الوجوه فيه المحتمل لان راديهما جميع وجه من الوجاهة وهي التقدم وعلو القدر وحكي ابن العربي عن ابن بشير كوال انه باصدا الممثلة وهو شاذ (امرا مع مقاتلي فوجها فاداهما كما سمعها) رواه الترمذى عن ابن مسعود وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم في مسنده تدركه عن جابر بن مطعم وقال صحيح على شرط الشيخين وابوداود وابن ماجه والترمذى عن زيد بن ثابت وقال حسن وفي رواية صحيحة نصر الله امرا مع منا حديثا في اخرى صحيحة ايضا نصر الله رجلا لا سمع منا كلمة فبلغها كما سمعها اقرب مبلغ او هي من سامع قال الروايات في بحره

﴿ ٥ - فتح المبين - ﴾

صدرهم فكذاب وجوههم تراهم ناضرة (قوله وانما معناه حسن الله وجهه في خلقه) اى في جاهه وقدره كذا في النسخ ولعل افظه في الثانية سبق قلم فانه تفسير لوجه المنصوب فانظروا ان يقال اى جاهه وقدره اى حسن الله جاهه وقدره في الناس فليتم امل (قوله اطلبوا الخواص الى حسن الوجه وذوى الانذار) عطف تغسير (قوله ابن بشير كوال) بفتح الباء وكون المهمة وضم الكاف يحكى (قوله امرا) اى رجلا ومنه امرأة قال في القاموس المرأة الانسان اوال رجل وفيه لغات سرية تثبت الميم وامرؤ بزيادة همزة الوصل مع ضمها وقفها وكسرها في جميع الاحوال مع تغييره باعتبار اعراسها فضم الراء مع الرفع وتفتح مع النصب وتكسر مع الجر ثم ان ارد به الرجل فيقال انما خصه لان اكثر من يروى الاحاديث ويحجمها ويبلغها الرجال فاناط بهم لذلك فان فرض انه قام به امرأة دخلت في ذلك مناوى (قوله فاداهما) اى الى من لم تبلغه كما سمعها من غير زيادة ولا نقص فن زادوا نقص فقيل لا مبلغ فيكون الدعاء مصر وفاهنه مناوى (قوله قرب مبلغ) بفتح اللام او هي من سامع اى لما رزق من الفهم وكما لالفظة والمعروفة في الحديث وجوب تبليغ الله لم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء انه يحكى في آخر الزمان من له من الفهم والاهل لم ما ليس لمن تقدمه له كنه نادر بدلالة رب وان حامل السنة يجوز الاتي عنه وان كان جاهلا بمعناها وهو أجور على نقاه وان لم يفهمها مناوى وقال في شرح الجامع الصغير بينه ان راوى الحديث ليس الفقه من شرطه وانما شرطه الحفظ وعلى الفقيه الفهم والتدبر اه

أحواله لا يعضه شراً ولا يسر مراداً كما هو ظاهراً في النوى والظاهران صلاً للاستحارة فحصل بركته من الراتب وبجته المسجد وغـيرها من النوافل انتهى شبرخيتي . لا يقال جمع الحديث وتدوينه مسهب والاستحارة اغماهي في المباح أقولهم الواجب والمسهب لا يستحار في قلهما والحرام والمكروه لا يستحار في تركهما فالحديث في المباح لا ينافي الاستحارة تكون في المسهب أيضاً إذا تراض أمران بآيهما بيد أو المؤلف كانت أو قاته موزعة على التدريس والافتاء والتأليف في الفقه والحديث فاستخار الله تعالى بآيهما أي جمع هذه الأربعين أم يغيرها انتهى مناوي (قوله اقتداء بهؤلاء الأئمة الاعلام) أي تأسيا بهم يقال اقتدى فلان بفلان إذا قبل مثل فعله تأسيا والقدة لاصل الذي تشبه منه الفروع والأئمة جمع امام وأصله من يقتدى بقوله وفعله محققا ومعتزلا ومن ثم قالوا الامام الخليفة والامام المقتدى به انتهى مناوي والاعلام جمع علم بفحيتين وهو ما يمتد إلى الطريق وبطلان العلم على الجبل لأنه يمتد إلى كفايات النساء وان مخرجاتهم الهداية به كانه علم في رأسه نار وفي قولهما وان صخر او هو اسم أخيه الطيفة اتفاقا في سببه الجبل وسعى العالم علم لأنه يمتد إلى الناس بعلمه كما يقال فلان جبل في العلم أو لم يقدزه واشتهره انتهى شبرخيتي (قوله وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال) لا في الوجوب والحكمة في ذكر الاتفاق نظر لان ابن العربي قال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا قال المؤلف في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون انه يجوز ويسحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا وأما الاحكام كالاحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا بالحدوث الصحيح والحسن الآن يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الانكحة فان المسحب ان يقتضيه عن ذلك ولم يكن لا يجب انتهى ومحل كونه لا يعمل بالضعيف في الاحكام ما لم يكن تلقته الناس باقبال فان كان كذلك تعين وصارحة يعمل بها في الاحكام ٣٤ وغيرها كما قاله الامام الشافعي ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطي في

أربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الأئمة الاعلام وحفاظ الاسلام) اذا لاقى عداءه بالأئمة فيما يقع لونه من الخبر المطلوب ما لم يكن محل اجتهاد أو يؤدي اجتهاد من فيه أهلية الاجتهاد إلى خلافهم (وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال) لأنه ان كان صحيحا في نفس الامر فقد أعطى حقه من العمل به والالم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم ولا ضياع حق للغير وفي حديث ضعيف من بلغه عن ثواب عمل فعمله حصل له أجره وان لم أكن قلته أو كما قال وأشار المصنف رحمه الله تعالى بحكاية الاجماع على ما ذكره إلى الرد على من نازع فيه بان الفضائل انما تتأق من الشرع فائتمامها بالحديث الضعيف اختراع عبادة وشرع في الدين ما لم يأذن به الله ووجه رده ان الاجماع لا يكون قطعية تارة وظننا قويا أخرى لا يرد على ذلك لولم يكن عنه جواب فكيف وجوابه واضح اذ ذلك ليس من باب الاختراع والشرع المذكورين وانما هو ابتغاء فضيلة ورغبا بها مارة ضيعة من غير ترتب مفسدة عليه كما تقرر (ومع هذا) المقرر من جواز العمل بالضعيف في الفضائل اجماعا (فليس اعتمادى على هذا الحديث) وحده حتى يرد على

الخصائص الصغرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وطئ على صخر الاوتر فيه وعزاه للحافظ رزي البغدادي انتهى وقد اعتضده هذا الحديث شواهد كثيرة قال المناوي في كتابه القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر رحمه الله تعالى مرارا يقول شرائط العمل

بالحديث الضعيف ثلاثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعيف غير شديد بضعيف هو الذي لا يخلو طريق من طرقه من كذاب أو فهم بالكذب الثاني أن يكون مندرجا تحت أصل عام فيخرج ما يجتزع بحيث لا يكون له أصل أصلا والثالث أن لا يعتد به عند العمل به تهرته ان لا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخبار ان ابن عبد السلام وصاحبه ابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن أحمد أنه يعمل به اذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه وفي رواية عنه ضعيف الحديث أحب اليينا من رأى الرأى والقياس اذا لم يوجد في الباب غيره وقد تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب الاول لا يعمل به مطلقا والثاني يعمل به مطلقا والثالث وهو الذي عليه الجمهور يعمل به في الفضائل بشرطه انتهى شبرخيتي وعبارة الشمس الرملة في آخر باب الوضوء اعلم ان شرط العمل بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه وان يدخل تحت أصل عام وان لا يعتد بسننه بذلك الحديث وفي هذا الشرط الاخير نظرات انتهت (قوله ولا ضياع حق للغير) هو من عطف الخاص على العام لأنه من افراد الحرام ونكتته مزيد الاهتمام بحق الادعي (قوله وفي حديث ضعيف من بلغه عن ثواب عمل فعمله حصل له أجره وان لم أكن قلته أو كما قال) عبارة المناوي وقد روى أبو الشيمخ ابن حبان في كتاب الثواب عن جابر وابن عبد البر عن أنس مرفوعا من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فاخذ به ايمانا ورجاءا لثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وقد أورد بعض الشراح هذا الحديث مشوشا على غيره وجهه ولم يستحضر له مخرجا ولا صحابة أو قال عقبه أو كما قال وكان الاولى تجنبه لذلك انتهت (قوله اختراع عبادة) كلام اضافي خبرائيات وشرع بالرفع عطف على اختراع وهو مصدر ممنون يعمل عمل فعله وما لم يأذن مفعوله والفاعل محذوف (قوله ظنا قويا أخرى) أي قريبا من القطعي وقوله لا يرد على ذلك أي على ذلك الاعتراض وهو ان الضعيف في الفضائل لا يرد على ذلك الاعتراض (قوله ومع هذا) الذي ذكرته من ضياع أولئك الأئمة واطباقهم على العمل في الفضائل بالضعيف فليس اعتمادى على هذا الحديث وحده انتهى مناوي وهي أعم من عبارة الشارح والظاهر ان الغناء في فليس

وقال الخطيب كان فريد عصره وامام وقته وانتهى اليه علم الاثر والمعرفة بالعدل والسماء الى جال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد قال رجاء بن محمد المدهل قلت للدارقطني هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم فالحجت لم فقال أراحداجمع مثل ما جمعت وقال أبوذر الحافظ قاتل الحاكم هل رأيت مثل الدارقطني فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا وكان عبد الغني اذا رأى الدارقطني قال استاذي وقال القاضي أبو الطيب الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث وقال البرقي أمدى على كتاب العدل من حفظه ولدي ذى القعدة سنة خمس أوست وثلاثمائة ومات ثمان خلون من ذى القعدة سنة خمس وثمانين فسنه تسع وسبع مائة سنة انتهى شـ برخيتي (قوله والحاكم) أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري صاحب المستدرک والتاريخ وعلم الحديث والمداخل والا كليل ومناقب الشافعي وغير ذلك ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول ودخل الحمام بنيسابور ثم خرج فقال آه رقبض وهو غمز ولم يلبس قيصره وذلك في صفر سنة خمس وأربعمائة انتهى شـ برخيتي (قوله وأبو نعيم) أحمد بن عبد الله مصنف حلية الاولياء ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات سنة ثلاثين وأربعمائة انتهى سعد (قوله وأبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين صاحب الحقائق وطبقات الاولياء كان عدلا ثقة استاذ أبي القاسم القشيري وشيخ أبي سعيد ابن أبي الخير واثني عليه الشيخ عبد الله الانصاري كثر برأوه قد طعن فيه ابن الجوزي كما هو دأبه في شأن الأئمة السلي توفي يوم الاحد ثلث شعبان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ودفن بنيسابور (قوله أبو سعد) محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص كان ثقة متقنا مصنف وحدث ورحل الى مصر فمات بها في شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (قوله وأبو عثمان) اسمعيل الصابوني (قوله ومحمد بن عبد الله الانصاري المروئي) منسوب الى الانصار وهم الاوس والخزرج ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة كان كثر برأوه رصف وحدث وكان قويا في نصرته الذين توفي به راية يوم الجمعة من ذى الحجة سنة احدى وثمانين وأربعمائة انتهى سعد (قوله وأبو بكر) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البهقي نسبة الى يهيق بفتح الباء الموحدة قرية بناحية نيسابور على عشرين فرساضا منها أحد أئمة الشافعية قال

٣١

بفتح الراء نسبة الى دارا قطن محله كبة بيرة بغداد (وأبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين (السلي) بضم السين وفتح اللام نسبة الى سالم بن منصور بكة مشهورة (وأبو سعيد) الذي قاله السمعاني أبو سعد محمد بن محمد بن سعد (الماليني) بفتح الميم وكسر اللام ثم تحتية ثم نون نسبة الى مالين قري مجتمعة من أعمال هراة وهو رواية ابن عدي الحافظ (وأبو عثمان) الصابوني نسبة الى عمله (ومحمد بن عبد الله الانصاري) الامام الجليل الحافظ الكبير (أبو بكر البهقي نسبة الى يهيق قرية بناحية نيسابور أحد أئمة الشافعية (وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين) ولما كانت الاسطورة مطبوعة في جميع الامور وحديثها ثابت في الصحيح قيل ولانها المنتشرة الرب والمستشار مؤمن ويروى من سعادة ابن آدم الرضا بالقضاء والقدرة واستخارة الله تعالى في اموره ومن شقاوته ترك ذلك قدمها المصنف على هذا الالف لانه ودر كنهها عليه كما قال (وقد استخرت الله تعالى) اي طلعت منه خير الامرين (في جمع

امام الحرمين كل شافعي للشافعي عليه المنة الا البهقي فان له على الشافعي المنة ولدي شعبان سنة اربع وسبعين وقيـل اربع وثمانين وثلاثمائة والف شعبان الاعمان ومات في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور ونقل

في تابوت الى يهيق بيرة يومين وأورد المصنف افظه ثم في الاولين اعله بالناخر الزماني فيها بخلاف البواق وما خصص المشاهير بالذكركم فقال وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين انتهى على ما في أكثر النسخ (قوله في الصحيح) أي صحيح البخاري (قوله ومن شقاوته ترك ذلك) وفي الحديث ما خاب من استخار أي الله ولا ندم من استشار أي من نصحه ولا عال من اقتصد أي ولا افتقر من استعمل الفصد في نفقة عياله انتهى شـ برخيتي (قوله قدمها المصنف) جواب لما (قوله كما قال وقد استخرت الله) لانه يطلب من كل قادم على أمر مجهول عاقبته أن يستخير الله تعالى في الاقدام والاجسام وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس دعاء الاستخارة كما يعلم السورة من القرآن وكان يأمرهم بذلك وفي الحديث الذي رواه ابن السني عن أنس رضي الله عنه اذا هممت بأمر فاستخبر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه ووصفتها أن يصلى ركعتين يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية الى قوله يعلمون وقيل قل يا أيها الكافرون الى آخره وفي الركعة الثانية قوله تعالى وما كان مؤمن ولا مؤمنة الى قوله ضلالا مبيها وقيل هو الله أحداني آخرها ثم يدعو بعد السلام من الركعتين بان يقول اللهم اني استخيرك بملك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وأجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وأجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به انتهى قال أبو بصير حاجته قال الشيخ خليل في منسكه ثم ليض بعد الاستخارة لما اشترحت له نفسه قال ابن حجر ينبغي التمعن لدقيقة يغفل عنها ولم أر من نبه عليه او هي ان الواو في المتعاطفات التي بعد خير على بابها والتي بعد شر يعني أولان المطلوب تيسره لا بد أن يكون كل من أحواله المذكورة من الدين والدنيا والعاجل والآجل خيرا والمطلوب صرفه لا يكفي فيه أن تكون بعض أحواله المذكورة شر أو في إبقاء الواو على حالها ابهام انه لا يطيب صرفه الا اذا كان جميع

(قوله وبرهن عليه) أي أقام البرهان على ضعفها (قوله أحدثت قوة) جواب اذا وفي نسخة أخذت قوة (قوله وقد) للتحقيق هنا (صنف) من التصنيف وأصله تمييز الأشياء بعضها عن بعض وفي الاصطلاح معنى التأليف العلماء من المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب يعني في جمع الأربعين ما لا يخص أي لا يعد وأصله العبد بالخصي (قوله فأول من علمته صنف فيه) الأول هو الفرد السابق فلو قال أول عبد اشترى به فهو حرفواشترى عبد في المرة الأولى لم يعتق واحده منهم فقد قيد الفردية ولو اشترى في الثانية واحدا لم يعتق لفقدان قيد السابق انتهى سعد في شرحه (قوله عبد الله) خبر أول وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي من تابع التابعين أحد الأئمة الاعلام كالابن مهيدي الأئمة الأربعة سفيان ومالك وحماد بن زيد وابن المبارك وقال أحمد لم يكن في زمن ابن المبارك أطلب للعلم منه وكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ما رأيت من يحدث الله السنة منهم ابن المبارك وكان ثقة عالما سنة صحيح الحديث وكانت كتبه الذي حدث بها عشرين ألفا ولد سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة ثمان بعد المائة وتوفي منصرفا من الجهاد سنة إحدى وعثمان ومائة وله ثلاث وستون سنة وكان أبوهم لو كان رجل من همدان انتهى ٣٠ شبرخيق (قوله الطوسي) بضم الطاء نسبة الى قرية من قرى بخارى انتهى شبرخيق (قوله

الرباني) وصفه بذلك أقول ابن خزيمة هو رباني هذه الأئمة لم ترعيني مثله والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون للدلالة على كمال الصفة كما يقال لكشف الشئ مرشرا في وهو أي الرباني الشديد التمسك بدين الله وطاعته كذا في الكشف وعن المبرد أنه منسوب الى ربان الذي يربي الناس بالعلم والتعليم واصطلاحهم وقال الصوفي انه الكامل من كل الوجوه في جميع المعاني وفي البخاري وقال الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره اه قال القسطلاني أي مجزئيات العلم قبل كلياته

المذكور (حديث ضعيف وان كثرت طرقه) ومن جملة من أوضح ضعفها ابن الجوزي في علله المتناهية وبرهن عليه وكذا الحافظ المنذري فقال ليس في جميع طرقه ما قوي وثق به الحجة اذ لا يخلو طريق بق منها أن يكون فيها مجهول أو معروف مشهور بالضعف ولما أخرجه ابن عبد البر من حديث مالك قال هذا حديث غير محفوظ ولا معروف عنه ومن رواه عنه فقد أخطأ عليه وقال في كتاب العلم اسناد ضعيف وقال ابن السكن في بعض رواة بعض طرقه انه منكر الحديث وليس يروى من وجه يثبت وقال الدارقطني في علله كل طريقه ضعاف والبيهقي أسانيد كاه ضعيفة وابن عساكر فيها كلها مقال ولا يرد على قول المصنف الحفظ قول الحافظ أبي طاهر السلفي في أن بعضه انه روى من طرق وثقوا بها وركنوا اليها وعرفوا بصحتها وعولوا عليها انتهى لانه معترض وان أجاب عنه المنذري بأنه يمكن أن يكون سلك في ذلك سلك من رأى ان الأحاديث الضعيفة اذا انضم بعضها الى بعض أحدثت قوة ولا يرد على المصنف ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات لانه تساهل منه فالجواب انه ضعيف لأمور موضوع فان قلت سلمنا عدم وضعفه لكه شديد الضعف والحديث اذا اشتمل على ما لا يعمل به ولا في الفضائل كما قاله السبكي وغيره وحديثه كيف عمل به جمع من الأئمة أتبعوا أنفسهم في تخريج صحيح الاربعينيات اعتمادا عليه قلت لان سلمنا انه شديد الضعف لانه الذي لا يخلو طريق من طرقه عن كذاب أو متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كما دل عليه كلام الأئمة واثبت سلمنا ذلك فهم لم يعتمدوا في ذلك عليه بل على ما سجد كره المصنف من الأحاديث الصحيحة وأما خبر من حفظ على أمي حديثا واحدا كان له كاجر أحدوسه من نبي الله صلى الله عليه وآله وقصصه العلماء رضى الله عنهم في هذا الباب ما لا يخص من المصنفات) أي فيهم أسوة في ذلك (فأول من علمته صنف فيه) عبد الله بن المبارك ثم محمد بن أسلم الطوسي (بضم الطاء) العالم الرباني هو من أفيضت عليه الممارف الالهية وعرف بهاد به وربي الناس بعلمه (ثم الحسن بن سفيان النسوي) بنون فهملة مفتوحة حتين نسبة الى نسا (وأبو بكر الآجري) بهمزة مفتوحة مدودة (وأبو بكر محمد بن ابراهيم الاصفهاني) بكسر الهمزة وفتحها وبالفاء لا الباء (والدارقطني)

أوبفروعه قبل أصوله أو بوسائله قبل مقاصده أو ما وضع من مسائله قبل مادي منها وقال الشارح هو من أفيضت عليه الخ توفي سنة اثنين وأربعين ومائتين انتهى من شرحي السعد والشبرخيق (قوله ابن سفيان) بثلاث المئين النسوي بنون فهملة مفتوحة حتين فواو نسبة الى نساء مدينة بخراسان ومثله فيما ذكر النسائي بالهمزة انتهى شبرخيري رحل البلدان وسمع وصنف وكان له كرامات توفي سنة ثلاث وثلاثمائة انتهى سعد (قوله وأبو بكر) محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي صاحب كتاب الشريعة والأربعين وله تصانيف كثيرة كان عالما بدينه أحدث به فدادتم انتقال الى مكة واستطاع افاقا قال اللهم احبني في هذه البلدة ولوسنة فسمعها فتأقوله سنة واحدة وليكن ثلاثين سنة فلما كملت قيل له قد وقفت بالعلم وفات سنة ستين وثلاثمائة (قوله وأبو بكر) محمد بن ابراهيم الاصفهاني مستملى أبي نعم كان ثقة على من حفظه توفي بأصهان سنة ست وستين وأربع مائة انتهى سعد (قوله وبالفاء لا الباء) عبارة السعد والاصمعي بالباء والفاء مع كسر الهمزة وفتحها والفتح أفصح انتهى وقال ابن رسلان نسبة الى أصبهان بلدة من بلاد فارس انتهى فقول الشارح لا الباء مشكل وفي بعض النسخ بالفاء والباء فلا إشكال (قوله والدارقطني) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي صاحب السنن والاعمال والافراد وغير ذلك الدارقطني قال الخ كما أورد عصره في الفهم والحفظ والورع امام القراء والمحدثين لم يخلف على أديم الأرض مثله

المرفوع فلا ريب في دخوله وان كان الثاني فيني ذلك على أن الحديث هل يطابق على الموقوف وفيه خلاف معروف والجه وزعي أنه لا يطابق عليه الا مقيدا فلا يدخل في الوعد بتخريج أربعين كلها أو بعضها موقوف للراي فيه محمل والمرسل والمقطوع والمنقطع والشاذ والمكر والمطل من أقسام الضعيف فلا تدخل الا ان كانت في الفضائل انتهى مناوي (قوله لا امتناع العمل بها) أي بالأحاديث الضعيفة فيهما أي في الحلال والحرام (قوله السكا) بكسر الهمزة وسكون اللام وكسر الكاف وتخفيف المثناة التحتية معناه الكبير باقة الفر من اسنوى (قوله ونظر فيه) أي في كلام السكا المذكور الافي أيضا الخ (قوله قيل وجه ايشار هذا العدد) أي الاربعين (قوله بلوغ دراهم) أي المزكى (قوله وفي الحديث الحسن انكم) أيها الصحب في زمان من ترك منكم عشرا ما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذلك لعز الاسلام حينئذ وكثرة أنصاره ثم يأتي زمان من عمل منهم أي من أهل ذلك الزمان بعشر ما أمر به لنجا العذرة حينئذ اضف الاسلام وقوله أنصاره ت عن أبي هريرة وقد نظم هذا الحديث النور على الأجه وروى فقال

وفي الحديث انكم لو تتركون • عشر الذي به أمرتم تهلكون
 ثم يحيى زمن فيه النجاة • بفعل عشرته من غير اشتباه • وذاهلي الأمر معروف حل • كالنهي عما أنكر الشرع الكل
 (قوله شافعا) من الشفاعة وهو سؤال الخير للغير والمراد هنا سؤال النجاة وعن الذنوب والجرائم انتهى شبرخيتي (قوله وشهيدا) أي شاهدا على إيمانه وما يتعلق به (قوله أدخل من أي أبواب الجنة شئت) فان قلت أي مما تقتضي ٢٩ صدر الكلام فلم تقدم الفعل والجار

فالجواب أنه ان بقي فيه معنى الاستفهام فيحمل على الحذف أي أدخل من أي أبواب الجنة شئت أدخل والأفلا حاجة إلى ذلك وان كان لرعاية حق المصدر وأما دخول الجار فيه فيقدر الاستفهام قبله وخص به لا تحاد به بالجرور لشدة الاتصال بينهما فكانما كلمة واحدة انتهى سهدي في شرحه (قوله الشهداء) جمع شهيد وهو قاتل المعتكس سمي شهيدا لأن ملائكة الرحمة تشهد له أولان الله وملائكته شهدوا له بالجنة ولأنه ممن يستشهد يوم القيامة على

فيها لا في الحلال، الحرام لا امتناع العمل بها فيم يحفظ على الأمة ما ينفعهم بل ما يضرهم ناهيا للشاهد في الحديث اقول السكا من حفظ أربعين مسألة فهو وفيه لان الوعد السابق يحمله بحفظ أربعين حديثا ولو في مسألة واحدة ومع ذلك يحشر في زمرة الفقهاء لما مر أن الحشر في زمرة لا يستدعي إلا أن يكون بينه وبينهم نوع نسبة دون حقيقة المساواة ونظر فيه الافي أيضا بان حفظ الشيء غير حفظه على الغير قيل وجه ايشار هذا العدد بذلك ما أشار إليه بشر الحافي رحمه الله تعالى بقوله يا أهل الحديث اعملوا من كل أربعين حديثا بحديث كما قال صلى الله عليه وسلم أدوا ربك عشرا أموا لكم من كل أربعين درهما درهم أي بشرط بلوغ دراهم مائتي درهم ماذ لا وجوب في أقل منها فهي أعني الأربعين أقل عدد له ربع عشر صحيح فكما دل حديث الزكاة على ظهور ربع العشر السابق كذلك العمل بربع عشر الأربعين يخرج باقيها من أن يكون غير محمول بها فخصت بالذكرا إشارة لذلك وفي الحديث الحسن انكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا (وفي رواية بعثه الله تعالى فقيها عالما وفي رواية أبي الدرداء رضي الله عنه وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه قيل له أدخل من أي أبواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما (كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء) وبين الثمانية أعني فقيها عالما والتي قبلها أنواع تخالف بناء على ما قدمناه أن الحشر في زمرة لا يستدعي مساواتهم وبين هاتين الأخيرتين ذلك أيضا وقد يجمع بأن حفاظ الأربعين مختلفوا المراتب فبهم من يحشر في زمرة الفقهاء والعلماء وهم الأئمة ومنهم الفقهاء والعلماء وهم الأئمة ومنهم المتوسط وهو الذي كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء اذا كتب في زمرة قوم يقتضي أنه منهم م واما رواية شافعا وشهيدا وان يقال أدخل من أي أبواب الجنة شئت فبيان في الجميع (واتفق الحفظ على أنه) أي الحديث

الأهم الخالية أو اسقوطه على الشاهدة أي الأرض أولانه حي عذره به حاضر أولانه يشهد له كوت الله وملائكته (قوله نوع تخالف) هو بذلك لما سيفكره من امكان الجمع (قوله وقد يجمع بأن حفاظ الأربعين) أي ناقليهم الا لا من مختلف المراتب أي الدرجات عبارة المناوي لان حفاظ الأربعين مختلف درجاتهم فمنهم من هو مقتصر على الرواية دون الدراية فهذا يحشر في زمرة الفقهاء والعلماء لقوله عليه الصلاة والسلام من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه بالعلماء يكرم كما يكرمون وان لم يكن منهم حقيقة وهو منهم من ضم إلى الرواية الدراية بأن نقل الأحاديث وفهم ظواهرها ما فيها وذهبها غيره فهذا يكتب في زمرة العلماء ويحشر مع الشهداء ومنهم من فيه أهلية التخريج واستنباط الأحكام فهذا فقيه عالم يبعث على مامات عليه انتهت (قوله واتفق الحفاظ) أي أكثرهم جمع حافظ وهو من حفظ مائة ألف حديث متناوسا نادوا ولو بتعدد الطرق والأسانيد أو من روى وصح ما يحتاج إليه ولا أهل الحديث مراتب أولها الطالب وهو الممتدئ ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وقد ذكرتم الحجة وهو من أحاط بثلاثمائة ألف حديث ثم الحماكم وهو من أحاط بجميع الأحاديث المروية ذكره المطرزي (قوله على أنه) أي الحديث المذكور وهو من حفظ على أمي الحديث ضعيف قال السهدي في شرحه هو كل حديث لم يجمع فيه شروط الصحيح أو الحسن بأن يكون بعض رواته مردودا بواسطة عدم العدالة والرواية عن لم يره أو سوء الحفظ أو تهمة في العقيدة أو عدم المعرفة عن يحدث عنه أو الاسناد إلى من لا يعرف أو يعمل آخر انتهى

الحركات والسكنات نقطة أو ما انتهى مناوى وهو منصوب على التمييز (قوله من أردنيها) أي مما يتعاقى بامر دينهم أصولا وفروعا واحترز به عن التعاقى بامر دنياه فلا يكون بهذه المثابة (قوله بعثه الله تعالى) أي حشره من البعث وأصله إثارة الشيء وتوجيهه ويختلف بحسب اختلاف ما عاق به وهو ضربان أحدهما إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع ويختص به الباري والثاني إحياء الموتي وقد خص به بعض أممائه كعيسى انتهى مناوى (قوله يوم القيامة) المراد باليوم مطلق الزمن والقيامة فعالة تفهم فيه التمام المبالغة والغلبة وهي قيام أمر مستهظم وله نحو ثمانين اسما انتهى مناوى (قوله في زمرة) أي جماعة الفقهاء العارفين بالفرع الفقهي من الفقه وهو وفاة الفهم واصطلاح العلم بالأحكام الشرعية العلية المكتسب من أدائها التفصيلية والعلماء هو أعم مما قبله لأنه يشمل المفسرين والمحدثين والفقهاء من العلم وهو وصفة توجب تمييزنا بين المعاني لا يحتمل التقيض ومن ثم قال السلفي استفتيت شيخنا أبا الحسن البجلي الطبري فيمن أوصى بثلاث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل فيهم كتبة الحديث ٢٨ فكتب بزم كيف لا تدخل وقد قال صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي إلى آخره

وأسنده أبو الحسن الجعدي القاسبي إلى علي بن أبي الجعد جاهر رجل إلى سفيان الثوري فقال حلفت بالطلاق أني عالم فقال أن كان مستندك عالم فلان وأبي فلان فقلت حنثت وإن كان عندك أربعون حديثا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فانت لم تحنث انتهى شبرخيتي (قوله واعترض نفسه بـ) أي المصنف الحفظ بما ذكر أي بالنقل وقوله بأن الخ صلة اعتراض (قوله منسوب إليهم كذلك) أي نسبة ما (قوله حفظها مستظهرا) أي من ظهر قلب (قوله على التبرك بذكرها) أي بذكر أسماءه تعالى الحسن (قوله بخلاف مجرد الحفظ) أو معرفة

(من) تعيضية (أمر) شأز (دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء) واعترض نفسه بـ الحفظ بما ذكر بأن البعث في زمرة الفقهاء والعلماء يستدعي حفظ المعاني إذا لا يسمى فقيها عالما إلا به وقد يجاب بأن بـ الحفظ في زمرة من لا يستدعي أنه عالما ولم يكتفي أنه منسوب إليهم نسبة ما لا ترى أن المرء يحشر مع من أحب وإن لم يعمل بهمهم ولا شك أن الناقل المذكور منسوب إليهم كذلك خسر معهم ولا يمتنع عليه أيضا بنسب البخاري أحدهما في حديث أن لله تسعة وتسعين اسماء من أحصاها دخل الجنة عن حفظها مستظهرا لأن المدار ثم على التبرك بذكرها والتعبد بالحفظها ولا يتم ذلك إلا بحفظها عن ظهر قلب والمدار هنا على نفع المسلمين وهو لا يحصل إلا بالنقل بخلاف مجرد الحفظ من غير نقل فإنه لا نفع لهم به فلم يشمله الحديث إذا لمقرانه يجوز أن يستنبط من النص معنى يخصه به على أن أصل الحفظ ضبط الشيء ومنعه من الضياع فن حفظ أربعين في كتابه ثم نقلها إليهم دخل في ذلك الوعد وإن لم يحفظها عن ظهر قلب ومن حفظها بقلبه ولم ينقلها لم يشمله الوعد قيل وإن كتبها في عشرين كتابا وفيه نظر لأن كتابتها نقل لها ثم نقلها إن كان طريق استخراجهما وتداولها كما فعل البخاري وهو سلم ومن شابههما كان مقتضاها الدخول فاعله في ذلك الوعد السابق بالتوقف وإن كان بأخذها من دواوين أوائل كمثل المصنف هذه الأربعين منها كان في دخول فاعله في ذلك الوعد نظر إذ لم يحفظ هو على الأمة وإنما حافظه صاحب الكتاب المدون المعروف من هذه الذي تعبد في تخريجها واستاده وعلى تسليم دخوله فإس كدخول المصنف في الجحيم ودوامه أجزاؤه الحديث من ذلك الديوان وتقرئ بـ تناوله على من أراد له لأجرا نادوا بـ حتماد وحاص له أنه لم يحفظه الحفظ التام فلا يدخل في الوعد الدخول التام إذ ما تمضي النظر وخبر ثوابك على قدر نصيبك وقد تفضل الله تعالى عليه بالأجر التام وإن لم يحفظ الحفظ التام بـ برسم من سأل الله عز وجل الشهادة خالصا من قلبه بإفهامه الله سبحانه وتعالى منازل الشهداء وإن مات على فراشه كذا قاله بعض الشارحين ويردته نظيره بأن الذي في الحديث ترتيب الوعد بحشره مع من ذكر على مجرد الحفظ المراد به النقل كما مر وأما التخريج والاسنة فلا تدخل لهما في ترتيب الوعد بدووجه وحيدة فالمصنف ونحو البخاري يدخلون في هذا الوعد على حد سواء لا تفاوت بينهم فيه لاسئوائهم في شرطه وهو مجرد النقل وأما تمييز نحو البخاري بالتخريج والاسنة فذلك له ثواب آخر بـ يزره ولا كلام لنافيه فاندفع ما نظره ذلك الشارح وجميع ما فرعه عليه فتأمل في تنبيه ان أحدهما لا فرق بين حفظ أربعين صحيحة وحسنة وكذا ضعيقة في الفضائل للعمل بها

المعنى من غير نقل (قوله يستنبط) أي يؤخذ (قوله من النص) أي من حفظ معنى يخصه الخ المعنى المخصص هنا نفع الأمة فاستنبط من الحديث نفع الأمة وهو خصه بالنقل اذ هو الذي يحصل به النفع بعد أن كان الحديث عاما محتملا للحفظ عن ظهر قلب ولأن نقله لا يفهم تأمل (قوله على أن الحفظ لضبط الشيء ومنعه من الضياع) وهو صادق بالنقل (قوله دخل في ذلك الوعد) وإن لم يحفظها عن ظهر قلب ولم يعرف معناها (قوله ومن حفظها بقلبه) أو عرف معناها ولم ينقلها لم يشمله الوعد (قوله قيل وإن كتبها في عشرين كتابا وفيه نظر) لأن كتابتها نقل لها وعبارة المناوى مصرح جميع منهم الطوفى بهدم الأكتفاء بالسكتانية ولو مراراً وتراجع الهيئتي فيه بأن كتابتها نقل لها ممنوع إذا الكتابة بغير رواية لا أثر لها والانصاف أنه لا يدخل في الوعد إلا من حدث باربعين له بهار رواية أو نقلها لهم عن أحد دواوين الإسلام المعروفة المعول عليها المرجوع إليها انتهت (قوله ويردته نظيره) أي قوله كان في دخول فاعله في ذلك الوعد نظر (قوله وكذا ضعيقة في الفضائل) وهل تشمل الموقوف لا يخلو ما إن يكون ذلك الموقوف لا يقال مثله من قبل الرأى أو يقال فإن كان الأول فهو في حكم

(قوله ومعاذ بن جبل الانصاري) شهد بدرًا وما بعده وبعث الى اليمن قاضيًا ومعلمًا وهو الذي قال في حقه المصطفى صلى الله عليه وسلم انه أعلم الناس بالحلال والحرام مات في طاعون عمواس بالاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة روي عنه مائة وسبعة وخسون حديثًا بعد زيادته من شرح المناوي (قوله وأبي الدرداء) بفتح الميم ملتين وسكون الراء وعمر بن عامر الانصاري الخزرجي كان فقيهاً عالماً بالمشاهد والمجاهد وسكن الشام ومات بها سنة اثنتين وثلاثين مروياته مائة وتسعة وسبعون سنة ومنناوي (قوله وابن عمر) ع - الله - سلم مع أبيه وهو صغير كان شديد الاتباع لأفعال النبي صلى الله عليه وسلم وأدابه ولقب بالوحي بسنة وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين مروياته ألفان وسبع مائة وثلاثون حديثًا بعد (قوله وابن عباس) هو ترجمان القرآن المير البهر عبد الله بن عباس ابن عم المصطفى حنكاً ودعاه كالألهم فقهه في الدين وعلمه التأويل رأى جبريل مرتين مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة مروياته ألف وستمائة وثمانية وستون وهو أحد العبادلة الأربعة وهم عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير قاله أحمد بن حنبل وسائر المحدثين وأما قول الجوهري ابن مسعود أحد العبادلة فادخله فيهم وأخرج ابن عمر فغاط انتهى سعد (قوله وأنس بن مالك) ابن ضمضم الانصاري خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فدعاه بكثرة المال والولد وطول العمر فاعترت أرضه كل سنة مرتين ودفن من صلبه سوى أسباطه أي أولاد أولاده خمس وعشرون ومائة ومات بالبصرة بعد أن عمراً أكثر من مائة قيل انه عاش مائة سنة وستة أشهر وأخر من مات من الصحابة فيها ولد قبل الهجرة بعشر ومات سنة إحدى وأثنتين أو ثلاث وتسعين مروياته مائتا حديث وستة وثلاثون حديثاً انتهى سعد (قوله وأبي هريرة) الدوسي عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاث وثلاثين وجهاً كان في صغره يلاعب بهرة وفي كبره يحسن إليها فكنى بها - الله - سلم سنة ست أو سبع وكان يعرف أهل الصفة ومات سنة تسع أو سبع وخمسين بالمدينة وهو ابن ثمان وسبعين سنة أحاديثه المرفوعة خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون انتهى سعد (قوله وأبي سعيد الخدري) منسوب الى خذرة بدال مهملة اسم قبيلة من الانصار كان من الحفاظ المكثرين والعلماء الصالحين الفاضلين مات سنة أربع وسبعين وله أربع وتسعون سنة ودفن بالبقع مع مروياته ألف وسبعون حديثاً انتهى سعد ٢٧ (قوله عن عبد الله بن عمرو) بفتح

العين ابن العاصي رضي الله عنه - ما من فضلاء الصحابة وزهادهم واحد العبادلة الأربعة المنظومين في قول بعضهم أبناء عباس وعمرو وعمر بن

ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وابن عمرو وابن عباس وأنس بن مالك وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري) بالمهملة و يروي أيضاً كما قاله المنذري وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي أمامة وجابر بن سمرة ونويرة وسلمان الفارسي (رضي الله تعالى عنهم) من طرق كثرات بروايات متنوعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال من حفظ) أي نقل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل انتفاع المسلمين بخلاف حفظ ما لم ينقل اليهم كما قاله المصنف (على أمي أربعين حديثاً

الزبير هم العبادلة الفرر القرشي السهمي المنوفي بمكة أو الطائف أو مصر في ذي الحجة سنة خمس أو ثلاث أو سبع وستين أو اثنين أو ثلاث وسبعين وكان أسلم قبل أبيه وكان بينه وبينه إحدى عشرة سنة في السن فيما جزم به المرى كما في القسطلاني والصحیح كما في نور التبراس نقلا عن النووي كتابه العاصي وابن أبي الموالى ونحوهما بالياء انتهى (قوله ونويرة) بضم النون وفتح الواو من الصحابة كما في الاصابة (قوله وسلمان الفارسي) صحابي مشهور وخبره في السير مذکور (قوله رضي الله عنهم) أي حفظهم من مخطئه اذ زال ضاوال وضواضد السخط (قوله من طرق كثرات) تباع تلك الطرق أربعة عشر طريقاً هن أربعة عشر صحابياً وهم الثمعة الذين ذكرهم المصنف والخمسة الذين ذكرهم الشارح وقوله كثرات وفي نسخ كثيرة تارة كيداً لطرق اذ هو جمع طريق وفعيل في افادة الكثرة يجمع على فعول بعضهم وفي الغلة على أفعله وزعم الاحتياج الى ذكرها لانه ليس له الأجمع كثرة وما كان كذلك يستعمل فيه ما فلا يدل على الكثرة في حيز المنع كيف وقد صرح أئمة نجام بجمعه على أطرافه منهم الجوهري في صحاحه وناهيك به انتهى مناوي والطريق لغة السبيل واصطلاحاً هم الرواة عن الرواة عن الصحابة وان سفلوا يقال هذه رواية أبي هريرة من طريق البخاري ومسلم انتهى سعد وعبارة بعضهم الطريق الرواة لانهم طرق يتوصل بهم الى المتن والروايات جمع رواية وهي المتن (قوله متنوعة) أي ذات أنواع والفاظ مختلفة لكنها متقاربة انتهى مناوي (قوله قال) من القول وهو ابتداء صورة الكلام نظم بمنزلة ائتلاف المحسوسة جمعاً قاله الحراني انتهى مناوي (قوله من) أي أي انسان ذكرنا أو أنثى بالغ أو غير حفظ من الحفظ وهو تأكيد المعقول واستحكامه في العقل يقال تارة لقوة النفس التي بها ثبت ما يؤدى اليه الفهم وتارة لضبط الشيء في النفس وتارة لاستعمال تلك القوة وبضاده النسيان انتهى سعد ومنناوي (قوله على أمي) أي لأجل أمي فعلي للتبليغ أو حفظاً مستعلياً على أمي ويلزم من استعلاء الحفظ عليهم علمهم به فعلي للاستعلاء المجازي انتهى قرره بعض مشايخنا وعبارة سعد أي لأجل تعليم أمي رقيماً عليهم ففيه تضمين ويجوز أن يكون حالاً أي من حفظ أربعة بن حديثاً مراقباً لها بحيث تبقى مستمرة على أمي انتهت والامة جمع لهم جامع من دين أو زمان أو مكان تطلق تارة على من بعث اليهم وبسمون أمة الدعوة وأخرى على المؤمنين وهم أمة الاجابة وهذا هو المراد وقد تطلق على الواحد غظياً كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله انتهى سعد (قوله حديثاً) لغة ضد القديم واصطلاحاً ما أضيف الى المصطفى بوجه من الوجوه سواء كان كلمة أو كلاماً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة حتى

يكون له أقوم اليما تون اني اذا قالت أبا عبد الله في خطيبها اه شبر خيتي (قوله وفي دالها لغات) والمعروف ههنا بناؤه على الضم لنية
 معنى المضاف اليه دون لفظه قال الشهاب وأجاز هشام فقههم من غير تنوين وقال ابن النحاس انه غير معروف وروى عن سيديويه رفعها وانصبها اه
 أي لعدم الاضافة لفظا وتقديرا لكن النصب لا يساعده عليه الرسم الا أن يحمل على الوقف عليه بصور الساكن على لغة بيعة كما ذكره بعضهم
 ولا يخفى ما في قوله وفي دالها لغات من المسامحة فان اللغات في الحكمة بمثابة ماها الا في خصوص الحرف الاخير والمراد من اللغات أوجه الاعراب
 فليتأمل (قوله عن اسم شرط هو ههنا) أي وعن جملة الشرط وهو ههنا في قولهم نائية عن أداة شرط رفعه اذن المعلوم أن الفعل له فاعل ولا ينافيه
 ما تقدم عن التصريح من قوله لنية ابتداء الفعل المقدر اه اذ لا حصر فيه فليتأمل (قوله أحييت بالفاء) أي دخلت الفاء في جوابها لكن
 هذه الفاء لا تلزم في جواب ههنا اذ كان صا لا أداة الشرط وتلزم في جواب أما قال الرضي لانه لما وجب حذف شرطها فلم يعمل فيه فتح أن
 تعمل في الجزاء الذي هو واجب ههنا من الشرط ولما لم يعمل في الجزاء وجبت الفاء انتهى ولا تحذف الامع قول أوفي ضرورة أن دور كما هو مبسوط
 في محله من كتب النحو (قوله اذا التقدير ههنا يمكن من شيء بدالخ) تقدم أن ههنا ما هي أمية أو يكن شرط وهو مضارع كان انما وناعه اما
 من شيء على قول أبي علي واما ضمير ههنا فراجع الى اسم الشرط ومن ايمان الجنس ويشكل عليه انه لم يجر على جنس بهينه وأجيب بان
 المقصود من البيان هذا التميم ورفع ارادة نوع بهينه وبان المراد شيء خاص وهو مانع من مانع مصدر جوابها فاذا قلت أما يزف ذهاب
 فالهنا أي أنه لا ينعى من الذهاب شيء انتهى بس (قوله فقدروا بنا) جواب اما ولذلك قرن بالفاء وهو على تقدير فاني قائل لك أرفا قول قدروا بنا
 الخ لان جواب الشرط لا يكون الا مستقبلا وقد لا تحقيق ههنا (قوله النون) أي الاتيان بالنون وفيه مسامحة فان الضمير هو نون النون وحدها
 فكان الاولى أني بضمير الماعظم نفسه أو بضمير العظمة الخ تأمل (قوله تؤ كد فعل الواحد) يتأمل كون هذا منه شوبري (قوله تؤ كد فعل
 الواحد فتجمله بالفظ الجمع) منه رب ارجعون وقوله صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها زملوني زملوني والظاهر ان قوله فتجمله بالفظ الجمع
 عطف نفسه أو بسبب على سبب ٢٦ تأمل (قوله لا يكون أثبت وأؤكد) هذا على أن النون للعظمة قال المناوي وقد يقال النون ليست

للعظمة بل للتركيب مع غيره
 إشارة الى أن هذا الحديث
 قد تداولته الرواة الذين هو
 منهم طبقة بعد طبقة وأنه
 متعارف مشهور عنهم
 لا تختص روايته به والرواية
 الاخبار عن عام لا ترفع

وفي دالها لغات ايس هذا محل بسطها وا يكون أمانا نائية عن اسم شرط هو ههنا أحييت بالفاء اذا التقدير
 ههنا يمكن من شيء بعدما تقدم من الجد والتشهد والصلاة والسلام (فقدروا بنا) النون لا تظهر انما
 التامس بالعلم المتأكد تعظيم أهله امانة الاقوله تعالى وأما بنعمة ربك فذكرنا (فقدروا بنا) النون لا تظهر انما
 والا كان مذموما وايضا فالعرب كما في البخاري تؤ كد فعل الواحد فتجمله بالفظ الجمع أي يكون أثبت وأؤكد
 وروينا بفتح أو ايه مع تخفيف الواو عند الأكثر من روى اذا نقل عن غيره وقال جمع الاجود ضم الراء
 وكسر الواو مشددة أي ررو والناما شايخنا أي نقلوا انما قسمنا (عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود

فيه الى الحكم انتهى (قوله أي ررو والناما شايخنا) أي نقلوا انما شايخنا كذا في أكثر النسخ وهو على لغة كلوني البراغيث ومما
 وفي بعض النسخ أي روت انما شايخنا أي نقلوا انما قسمنا انتهى فتكون على اللغة الجادة كما لا يخفى (قوله أي نقلوا انما قسمنا) قال الدجني
 وعليه فاللائق أن يقال أي في تفسير رروينا بالبناء للجهول وتشديد الواو صير ونا رواة عنهم باجازتهم لنا وصدر كلامه بروينا للحاكم كناية ابن خبير
 الاشبيلي الاجماع على منع نقل ما ليس له به رواية وخرجه العراقي في خطبة تقرىب الاسانيد وأيد بنقل بعضهم عن المحدثين أنهم لا يفتنون
 الى صحة النسخة الا ان قال الراوي أنا روي لكن طعن في دعوى الاجماع جمع والامل على خلافه انتهى مناوي (قوله عن علي بن أبي طالب)
 ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف هو أول من أسلم من الصبيان وله سبع سنين أو ثمان شهد بدرا والمشهد كله أسوى تبوك فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خلفه في أهله فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان قال أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي
 بعدي ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره على سيدة نساء العالمين أحد العلماء الربانيين بل أوحدهم والشجعان المشهورين بل
 أي بهم استشهد غداة الجمة ثمانية أربعين من ضربة أشقى الناس بعد عاقرة ناقة ثمود بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ملجم
 المرادي من الخوارج لسبع بقين من رمضان ومات بعد ثلاث وكان له ثلاث وستون سنة ودفن في مسجد الجماعة في الرحبة مما يلي أبواب
 كندة قال الصغاني أوفي تهر الامارة عند المسجد الجامع وغيب قبره أي لم يعين خوفا من نبش الخوارج وصلى عليه ابنه الحسن كذا في تاريخ
 الباقين ومدة خلافته خمس سنين الاثلاثة أشهر ونفش خاتمه الله الملك وكنيته أبو الحسن وأبو تراب كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما وجدته
 نائما بالمسجد وقد علق التراب بجسمه فابقفه وقال قم أبا تراب واقب أيضا بحيدرة اسم الأسد ومروياته خمسة مائة وستة وثلاثون حديثا انتهى
 سعد بن زياد من شرح الشبر خيتي (قوله وعبد الله بن مسعود) الهذلي صاحب سوالك النبي صلى الله عليه وسلم وطهره ورفعه الطاء المهمة
 أي آله الطاهرة رفعه توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقية وهو ابن بضع وستين سنة أو سبعين ومروياته ثمانية مائة وستة
 وأربعون حديثا انتهى سعد

شيون خنا ان صورته أربع وان الفضل المذكور يحصل لمن كتب ذلك أو قرأه ان كان مكتوباً أو أمان صلى عليه باللفظ في كتاب ولم يكن مكتوباً فيه فانه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ويدل له قوله مادام اسمي الخ اذ هو في هذه الحالة لم يدم اسمه في ذلك فنام له ويفهم مما ذكرناه لو جمع بين الصلاة والكتابة لفظاً يحصل له الفضل المذكور بالأولى انتهت فان قلت لم يؤكّد صلواتك عليه صلواتك عليه قلت أجيب عن ذلك بأن الله لما صلى هو وملائكته على النبي استغنى الأول عن التأكيّد كما دلّ على الحق به في الاعتناء وبأن مصدري مشرك لا يستعمله في التعذيب نحو وتصلية حجيم فترك تأكيداً في قوله بمحق من كل بركة أي لا بركة فيه وهو تفسير لما قبله (قوله لكنه في الفضائل) وهي يعمل فيها بالضعيف أقول إطلاقه العمل به فيها ممنوع بل شرطه أن لا يشتد ضعفه وهذا الحديث في أسناده مهمل بن أبي زياد وقد نقل الحافظ ابن حجر كالذهبي والدارقطني أنه متروك بضع الحديث ولو استدلل بمار وإه الدارقطني وغيره عن أبي هريرة مرفوعاً من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له الخ كان أولى فانه وان كان سند ضعيفاً لكنه ليس فيه وضاع فليس شديداً ضعيفاً مناوي (قوله غدوة ورواحاً) أي بكرة وعشيا أي أول النهار وآخره (قوله لتصفيره على أهيل) كذا قيل وهو غير متجه اذ يجوز أن يكون أهيل تصغيراً له لا تصغيراً لانتهاى شبرخيتي (قوله وآل إبراهيم اسمهم) واسحق وغيرهما عبارة المتناوي وبنوهم المؤمنين بدل وغيرهم زاد وأما آل غيرهم فغير معلوم إنما الآن انتهى (قوله قد دخل الصحابة الخ) فلا يقال ان المصنف أهل الصلاة ٢٥ على الصحيح فتأمل (قوله أما بعد)

بحمد الله والصلاة على فهو أبتر محرق من كل بركة وسند ضعيف لكنه في الفضائل وهي يعمل فيها بالضعيف وفي حديث من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة غدوة ورواحاً مادام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب وقد نازع ابن القيم في رفته وقال الاشبه به انه من كلام جعفر بن محمد لا مرفوعاً (وعلى سائر) أي باقي من السور بالهمز بقية نحو الماء ويأتي نحو لا فالأجري يرى معنى الجميع من سور المدينة لانه جامع محيط بها (النبين والمرسين) مرحد هما وما بينهما من العموم والخصوص (وآل) أصله أهل اتصفوا به على أهيل أبدلت هاء هزة ثم هي ألف وقيل أول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقالت ألف والاصح جوازاً ضفته إلى الضمير (كل) أي كل واحد من النبيين بحذف المضاف إليه لدلالة اسماء على الله تعالى صلى الله عليه وسلم عند الامام الشافعي وهو موقوف على ما تقدم والمطالع كمال عليه مجموع احاديث صحيحة يمكن بالنسبة إلى الزكاة التي ادوز مقام الدعاء ومن ثم اختار الازهرى وغيره من المحققين انهم هنا كل مؤمن بقي الحديث فيه وآل إبراهيم اسمهم واسحق وغيرهما (وسائر الصالحين) وهم القائلون بحقوق الله وحقوق ابيه قد دخل الصحابة كلهم اثبتوا صفه الصلاح والعدالة بجميعهم ودخل غيرهم ممن اتصف بذلك جعلنا الله تعالى منهم آمين (أما بعد) كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر وتأتي بها تأسياً بالله صلى الله عليه وسلم فانه كان يأتي بها في خطبه ونحوها كما صح عنه بل رواه عنه اثنان وثلاثون صحابياً والمبتدئ بهاداد عليه الصلاة والسلام فهي فصل الخطاب الذي أوتيه لانها تفصل بين المقدمات والمقاصد والخطب والمواعظ أو قس أو كتب بن لؤي أو يهر بن قحطان أو هب بن وائل وعليها تفصل الخطاب الذي أوتيه داود البينة على المدعى واليمين على من أنكر

أما بفتح الهمزة وتشديد الميم قال الدماميني حرف فيه معنى الشرط صرح به جماعة من النحويين لا حرف شرط انتهى وهي هنا مجردة عن التفسير بل كما نص عليه في المفتي في أما زيد فطلق وقول العلامة عبد القادر المكي في حاشيته على هذا الكتاب أما هذه حرف شرط وتفصيل مخالف لما ذكرناه من القائلين معاوية بظرف زمان كثيراً وكان قليلاً تقول في الزمان جاء زيد بعد عمرو وفي المكان دار زيد بعد دار عمرو وهي هنا

٤ - فتح المبين - صالحة للزمان باعتبار اللفظ ولما كان باعتبار الرقم واختلف في ناصبها اذا وقعت بعد ما قبل الشرط المقدّر وقيل أما لنيابتها عن الفعل المقدّر وهو ذهب سيبويه فعلى الأول أماناً ثمة عن الفعل معنى دون عمل وعلى الثاني نابت معنى وعلا والأصل مهما يكن من شيء بعد ما تقدم فهما هنا مبتدأ أو الاسمية لازمة للابتداء وكن شرط والقاء لازمة له غالباً حين تضمنت أمامه معنى الابتداء والشرط لزمتها القاء واصدق الاسم اقامة للآزم وهو القاء واصدق الاسم مقام الملزوم وهو المبتدأ والشرط وابقاء لآثره في الجملة انتهى تصريح وقوله وهي هنا مجردة عن التفصيل الخ فهي هنا مجردة التوكيد قال السعد وفائدة المبالغة والحزم بتوقع جزأيه لانه جعل لزاماً لمصطلح ما هو واجب الوقوع ولذا قال سيبويه معناه مهما يكن من شيء أي في الدنيا انتهى أي والمكون لا يخلو عن وقوع شيء ضرورة (قوله من أسلوب إلى أسلوب آخر) لانه يكون أول الكلام ولا آخره (قوله أو يهر بن قحطان) وفي غرائب مالك للدارقطني أن يعقوب عليه السلام أول من قالها فان ثبت قلنا ان قحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها مطلقاً وان قلنا ان قحطان قبل إبراهيم فيعرب أول من قالها مشوباً (قوله أو هب بن وائل وعليه تفصل الخطاب الخ) لكن القول بأن أول من تكلم بها هب بن وائل فيه نظر لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها في خطبه وهو قبل هب بن وائل اجماعاً ذهبان كان في زمن معاوية وأجيب بأن المراد أول من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصحة هذا الجواب تنوقف على أنها لم تصدّر من أصحابه بعده ولا من غيرهم إلى زمن هب بن وائل وانظروا خلاف ذلك لما علم من كتابنا حفظهم على الاقتداء في نحو ذلك والأولى في الجواب أنه أول من تكلم بها في الشعر

(قوله اليه من حيث أوند) الذي في الجامع الصغير انما الحلف حنث أوند قال المناوي أي اذا حلفت حنثت أو فعلت ما لا تريد كراهة الحنث فتندم وفي الامثال اليمين حنث أوند انتهى (قوله جف القلم عما أنت لاق) قال الحفاظ في فتح الباري أي فرغت الكتابة إشارة الى ان الذي كتب في اللوح المحفوظ لا يتغير بحكمه فهو كناية عن الفراغ من الكتابة لان الصحيفة حال كتابتها تكون رطبة أو بوضه او كذلك القلم فاذا انتهت الكتابة جفت الكتابة والقلم وقال الطيبي هو من اطلاق اللازم على المزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم ولم يمدده وفيه إشارة الى ان كتابة ذلك انقضت من أمد مد يد وقال غيره معنى جف القلم أي لم يكتب بعد ذلك شيئا وكتاب الله ولوحه وقلمه من غيبه ومن عامه الذي يلزمنا الايمان به ولا يلزمنا معرفة صفاته انتهى (قوله بالحنيفية) أي الملة الابراهيمية معتقبة من قوله تعالى ملة ابراهيم ثم سموا من اخنتين وج البيت حنيفة والحنيف المائل عن الباطل الى الحق سمي ابراهيم حنيفا لانه مال عن عبادة الاوثان والسمجة صفة الحنيفية ومعناها السهلة كما قال والملة السمجة هي الملة التي لا حرج فيها ولا تضيق على الناس وهي ملة الاسلام جمع بين كونها حنيفية وكونها سمجة فهي حنيفة في التوحيد سهلة في العمل وضد الامرين الشرك وتحريم الحلال وهما قريبتان وهما اللتان عابها الله تعالى في كتابه على المشركين في سورة الانعام والاعراف انتهى مناوي (قوله ان دين الله يسر) أي ذو يسر وسمى الدين يسرا به الله انتهى عزري (قوله وانه قال لما نظرت عائشة الى اب الحبشة لتعلم اليهودان في ديننا فسحة اني ارسلت بحنيفية سمجة) قرر شيخنا ان لا تطرف افعال ولعله علم علته واني ارسلت الخ مقوله والاصل قال اني ارسلت بحنيفية سمجة حين نظرت عائشة الى اب الحبشة لاجل ان تعلم اليهودان في ديننا سمعنا من المسلمين فسحة وهو مبني على ان اللام في لآلئ من الحديث فليراجع فانه يحتمل أن تكون اللام فيه لام

الامر وهو من الحديث (قوله الحديث البخاري الى آخره) باللام في أكثر النسخ وهو يتعلق بقوله بقي على أنه علة أي وبقي معناه الحديث البخاري الذين يسرون في بعض النسخ كحديث بالكاف فليراجع هل لفظ الذين يسرهما كان قرآنا ونسخت تلاوته أولا (قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى

اليمن حنث أوند جف القلم عما أنت لاق (وسماحة الدين) كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمجة أي السهلة رواه الطبراني في الكبير وكذا أحمد في مسنده وزاد لم أبعث باليهودية والبدعة وروى أيضا انه قيل له يا رسول الله أي الدين أحب الى الله تعالى قال الحنيفية السمجة وروى أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ان دين الله يسر قالها ثلثا وانه قال صلى الله عليه وسلم قال خير دينكم أيسره قاله ثلثا وانه قال لما نظرت عائشة الى اب الحبشة لتعلم اليهودان في ديننا فسحة اني ارسلت بحنيفية سمجة وروى عبد الرزاق أحب الدينان الى الله تعالى الحنيفية السمجة قيل وبما هي الحنيفية السمجة قال الاسلام الواسع وصح عن أبي رضى الله عنه أني أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين عند الله الاسلام الحنيفية السمجة لا اليهودية ولا النصرانية وهذا مما نسخ افقه وبقي معناه الحديث البخاري الذين يسرون فلا أسمع من دينه صلى الله عليه وسلم كما يفيد ذلك قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله أن يخفف عنكم ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم أي كنعين فرض الجلد اذا أصابه بول وقتل النفس في التوبة والقود في القتل ولا تجزئ الدين وكان من أذن منهم ذنب لا يصح ذنبه مكتوبا على باب فيقام عليه حده ولما قرأ الصلابة رضى الله تعالى عنهم ولا تحمل علينا أصرا الخ أجاب الله تعالى دعاءهم بقوله وقد فعلت رواه مسلم (صلوات الله وسلامه عليه) مر معنا ما أتى بالصلاة بعد الحمد لقوله صلى الله عليه وسلم لم كل أمر ذي بان لا يبدأ فيه

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما لا يريد تعالى لا يكون ولا يقع اجماعا من أهل السنة فدل على عدم وقوع العسر ضرورة كونه تعالى لم يرد وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا هو هذا بدل قطعا على وقوع العسر وكلام الله تعالى لا اختلاف فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قالت قال الشيخ تاج الدين انما كتمان الجواب بالله التوفيق أن المراد بالعسر في الآية الأولى غير المراد في الثانية والمراد في الأولى العسر في الأحكام لا غير بقية قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسهوا وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفية السمجة مع أن صدر الآية يدل على ذلك وهو قوله تعالى ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وأما الآية الثانية فالمراد بالعسر فيها العسر في الارزاق والاكساب دون الأحكام انتهى وسباني نحو هذا في كلام الشرح في شرح الحديث التاسع عشر (قوله كنعين فرض الجلد) أي جلد الفروة والخلف كما جزم به الطيبي انتهى عجمي (قوله والقود في القتل) عدا كان أو خطأ (قوله وأتى بالصلاة بعد الحمد الخ) عبارة الشيخ الشبرخيتي ولما صلى وسلم على جميع الرسل عموما أعادها عليه صلى الله عليه وسلم خصه وصاته على الانبياء والرسل عموما فقال صلوات الله وسلامه عليه اظهره اظهارة عظيمة واداء له بعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذهو الواسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي أعظمها الهداية للإسلام انما هو بركة صلى الله عليه وسلم وعلى يديه وأنت باب الله أي امرئ أنا من غيرك لا يدخل (قوله وامة مثلا لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) واغتناما للثواب الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له وفي رواية تصلي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب قال الشيخ أحمد زروق يحتمل أن يكون المراد كتب وهو أظهر أو قرأ الصلاة المكتوبة وهو أوسع وأرجح انتهى وذكر بعض

بالعجل فلم يبق الا لوح فلما عاين ما صنعوا اى من عبادة انى الا لوح فانكسرت مناوى والمعتمد ان السمع افضل (قوله المجلس بالامانة)
قال ابن رسلان الباء تتعلق بحذوف لابد منه ليمت به الكلام والتقدير المجلس تحسن او حسن المجلس وشرفها بالامانة حاضرها لما يحصل في
المجلس ويقع من الاقوال والافعال فكانه صلى الله عليه وسلم لم يقول ليكن صاحب المجلس امية المايه منه او يراه يحفظه ان ينتقل الى من
غاب عنه انتقالا يحصل به مفسدة وفائدة الحديث انتهى عن النسيمة التي رجمت تؤدي الى القطيعة انتهى مناوى (قوله البلاء موكل بالمنطق)
وقد نظم بعضهم فقال واذا خشيت ملامة من منطق فاحبس لسانك في المقال وطرق واحفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق
قبل لما خرج تونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقل له لا تتكلم فقال الكلام صبرني في بطن الحوت الكامة اسيرة في رفاق
الرجل فاذا تكلم صار اسير الهاوتة الحديث كما في شرح المناوى الكبير عن ابن ابي شيبة ولو نهضت من كلب لخشيت ان احوّل كلبه (قوله الحياء
خير كله) لانه في الشرع خاف يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ومبدؤه انكسار الحق الانسان مخافة نسبه الى
القبيح ونهايته ترك القبيح وكلاما حسن (قوله الخليل في نواصيه الخير) اى منوط ملازم لما كانه صدقة في الاعانة على الجهاد وعدم قيام
غيرها مقامها في السر والفر قال المناوى كفى بنواصيها عن ذواتها للالزمة (قوله من غشنا) اى من خائنا والغش ستر حال الشئ فليس منا اى
ليس هو على سنتنا من مناجحة الاخواز وذا قاله لما مر بصبرة طعام فادخل يده الشريفة ففهم فابتلت اصابعه مناوى (قوله المستشار مؤمن) اى
امين هل ما استشير فيه فن انضى الى اخيه بشئ وامنه على نفسه لزمه ان لا يشير عليه الا بما يراه صوابا فانه كالامانة لا يأمن على ايداع ماله الا
ثقة مناوى (قوله الندم توبة) اى هو معظم اركانها لانه متعلق بالقلب والجوارح تبع له فاذا ندم القلب انقطع عن المعاصي فرجعت برجوعه
الجوارح مناوى (قوله الدال على الخير كفاعله) اى في حصول الاجر له يمكن لا يلزم منه التساوى في المقدار مناوى (قوله كل معروف) اى
ما عرف فيه مرض الله عنه او ما عرف من جملة الخيرات صدقة اى ثوابه كثرة اب الصدقة في الجنس لان كلا صادر عن رضا الله اما في القدر او
الصفة في تفاوت بتفاوت مقادير الاعمال فتمت به هذا وما شابه صدقة من مجاز المشابهة مناوى (قوله حبك الشئ) وفي رواية للشئ يعنى
اى عن محبوب المحبوب ويصم عن قول المذلل (قوله زغبنا زغبنا) قال المناوى ٢٣ اى زراخاك وقتا بعد وقت ولا تلامز

زيارته كل يوم تزد عنه
حبا وبقدرا للالزمة تهون
عليه وانت صبغبا على
الظرف وحبا على التمييز
قال بعضهم فلا كثار منها
عمل والافلال منها محل ونظم

المجلس بالامانة البلاء موكل بالمنطق وزعم ابن الجوزي وضعه مردود الحياء خير كله الخليل في نواصيه الخير
من غشنا فليس منا المستشار مؤمن الندم توبة الدال على الخير كفاعله كل معروف صدقة حبك الشئ
يعنى ويصم وليس بموضوع بل حسن خلافا لمن وهم فيه زغبنا زغبنا من يشاهد هذا الدين غلبه القناعة
مال لا ينفد وكثر لا ينفى الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال
نصف العلم النساء حبائل الشيطان حسن العهد من الايمان منه ومان لا يشبهه ان طالب علم وطالب دنيا

البعض هذا المعنى فقال عليك باغباب الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مملكا فاني رايت الغيث يسأم دائها ويسئل بالايدي اذهوا مملكا
وفي المصباح غيبت عن القوم اغرب من باب قتل غبا بالكسر اتيتهم يوما بعد يوم انتهى وفي المناوى وقتا بعد وقت اعلم الى انه ليس المراد بالغيب
في الحديث حقيقة بل هو اشارة الى عدم ملازمة الزائر وهو يختلف باختلاف احوال الزائر والمزور وفي الناس من تعدد زيارته له في كل جمعة
مثلا كثارا ومنهم من يعد لها اياما قليلة هجر او في القاموس الغيب بالكسر في الزيارة ان تكون كل اسبوع انتهى وحيث لم يثبت عن الشارع
تقديره عدة حملت على ذلك لان الانفاط الماطلة اذا لم يكن لها مدلول شرعى تحمل على معانيها اللغوية اه عش على المواهب من المقصد الثالث
(قوله من شاهدها الدين غلبه) المشاهدة المبالغة قال العلامة والمعنى لا يتعمق احد في الاعمال الدينية ويترك الرفق الاعجز وانقطع فيه قلب
قال ابن المنير في هذا الحديث علم من اعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا ان كل منقطع في الدين ينقطع انتهى (قوله القناعة الرضا
باليسير) وقيل هي الاكتفاء بما تدفع به الحاجة من مأكل وملبس وغيرها وقيل القناعة رضا النفس بما قسم لها من الرزق مال لا ينفد وكثر
لا ينفى لان الانفاق منها لا ينقطع لان صاحبها كلما عذر عليه شئ من الدنيا رهن بعبادته عزيرى (قوله الاقتصاد فى النفقة) اى القوسطين
الافراط والتفريط نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل لانه يبعث على السلامة من شرهم وحسن السؤال نصف العلم فان السائل
اذا احسن سؤال شيخه اقبل عليه وارضح له ما شاكل لما يراه من استعداد وقابلية مناوى (قوله النساء حبائل الشيطان) في الجامع الصغير
من جملة حديث طويل والنساء حيلة الشيطان قال العلامة قال في النهاية حيلة بالكسر وهي ما يصاد به من اى شئ كان وفي رواية حبائل
الشيطان اى مصادبه انتهى (قوله حسن العهد من الايمان) الذى في الجامع الصغير ان حسن العهد من الايمان لك عن عائشة قال
شارحه اى وفاءه ورعايته حرمة مع الحق والخلق من اخلاق اهل الايمان او من شعب الايمان انتهى (قوله من ومان لا يشبهه) ان طالب علم
وطالب دنيا) اى من حيث ان الشخص يجدى تحصيل كل واحد منهما فليس للعلم غاية ينتهى اليها ولا للمال غاية ينتهى اليها فاذ لا يشبه قال
بعضهم ما استكثر احد من شئ الا مله وثقل عليه الا العلم والمال فانهما كلما كثرا كانا اشبهى للانسان مناوى

تقره فارجواى آمل ان اكون اكثرهم تداوم القيامه اراد اضطرار الناس الى الاء ان يوم القيامه انتمى مناوى (قوله وذلك لان اكرامه الخ) علته لرحائه صلى الله عليه وسلم كثرة الاتباع (قوله يستلزم) خبران (قوله كثرتم) اى كثرة اتباعه المؤمنين الذين هم امة الاجابة (قوله اى ذات النور) اشار بهذا الى ان السين اى فى المستنيرة ليست للطلاب اه شوبرى (قوله بجوامع الكلم) من اضافة الصفة للموصوف اى الكلام الجوامع والباء فيه داخلة على المقصور ولا على المفتوح (قوله اوتيت فواتح الكلم) يعنى البلاغة والنوصل الى غوامض المعاني التى اغلقت على غيره وخواتمه قال القرطبي يعنى انه يختم كلامه بمقطة طم وجزر بليغ جامع وجوامع اى اسراره التى جمعها الله فيه ويهمنى بحملة هذا الكلام ان كلامه من مدته الى خاتمه كله بليغ وجزر وكذلك كان انتهى مناوى (قوله والقضاء) نسبة الى قضاء (قوله المفرد الموزن الذى لم يسبق اليه) بالجر صفات الكلام وبناء يسبق للجهول وقوله دواوين بالنصب فعول جمع (قوله الولد للفراش) اى تابع للفراش او محكوم به للفراش اى صاحبه زوجا كان او سبيدا قال العلقمى وفراش الزوجة يشبث باله قد علمنا مع امكان وطئها وفى الامة لا يشبث الا بوطئها ولله امر اى الزانى الخراى الحبيبة ولا شئ له فى الولد الذى ادعاه وقيل هو على ظاهره اى الرجم بالحجارة ورد بان الرجم خاص بالمحصن ولانه لا يلزم من الرجم نفي الولد لذى الكلام فيه وسببه ذكره العلقمى من البخارى ومعه له ان رجاين ادعى اغلاما فقال احدهما هذا ابنى وقال الآخر هذا اخى فذكره انتهى شرح الجامع الصغير للقرطبي والخاص ل عندنا معاشر الشافعية ان لفراش فى الزوجة مطايعا يشبث باله قد علمنا او امكان الوطء وفى السرية ثم اذا ثبت لفراش

وذلك لان اكرامه صلى الله عليه وسلم بهذه المجزة (المستمرة) لدائمة (على تعاقب) اى توالى (السينين) يستلزم بالضرورة كثرة المشاهدة ل كل زمن لما فهمناهم ذلك على الايمان به بخلاف باقى مجزات الرسل لانقطاعها عنهم وباقى مجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لولا تصديق القرآن لما آمن بها الادليل لانقطاع وجودها وعدم احساس الناس بها (و) المكرم (بالدين) جمع سنة وهى لغة الطريقة واصطلاحا قول صلى الله عليه وسلم وافداله واحواله وجه اكرامه صلى الله عليه وسلم بها انها النباء عن وحى او الهام من الله تعالى واجتهاد حق مطابق للواقع وما ينطق عن الهوى (المستنيرة) اى ذات النور المكنى به عما تضمنته واشتملت عليه من هداية الضالين وايضا الفالين ثم استناراتها وان ظهرت لكل احد الا انها لانتم ولا تضع كمال الاتضاع الا (للمسترشد) اى طلاب الرشاد ووضوح الداللى (المخصوص) من بين سائر الانبياء والرسل (بجوامع الكلم) كما قال صلى الله عليه وسلم فى خبر اعطيت خمس لم يعطهن احد من الانبياء قبلى وذكر منها واوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا اى اوتيت الكلم الجوامع اقله افظها وكثرة ما فيها وفى خبر الصحيحين بعثت بجوامع الكلم وفى خبر احمد اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامع ولا يختص بالفراش خلافا لمن رجمه فقد جمع الائمة كابن السنى والقضاى وابن الصلاح وآخرين من كلامه المفرد الموزن بليغ الذى لم يسبق اليه دواوين وفى الشفاء منه ما يشفى العليل ومما ليس فيه انما الاعمال بالنيات فان تحته كنوزا من العلم لم يكباى الولد للفراش ولله امر الحجر كل الصيد فى جوف الفراء وهو بفتح الفاء جمارا والوحش الحرب خدعة اى بتثنية اوله اياكم وخضراء الدمن المرأة الحسناء فى المنبت السوء ايس الخ ببركة المعانة

فى كل لحقه الولد وان لم يقربه فلا فرق بينهما فى ذلك (قوله كل الصيد فى جوف الفراء) فيه ان هذا الكلام ايس من مبتدأه صلى الله عليه وسلم بل قاله قبله غيره قال البخارى واصل هذا المثل فيما ذكر المبدانى وغيره ان ثلاثة نفر خرجوا يصيدون فاصطادوا احدهم ارنبا والآخر ظبيا والآخر جارا فاستمر صاحب الارنب والظبي عيانا وطاولا على الشات فقال كل الصيد الخ اى ان الذى

ورفته وطفرت به يشتمل على صيد كما وزيادة خاطب به النبى صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب حين جاءه مسلما بعد ان كان عدوا له وكانه يقول عليه الصلوة والسلام ان الحمار الوحشى من اعظم ما يصاد وكل صيد دونه كالنك من اعظم اهلى وامسهم فى رحمتهم اكرم ما ياتى وكل دونك اه (قوله الحرب خدعة) مروي بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال وضمها مع فتح الدال فالاول معناه ان الحرب ينقضى امرها بخدعة واحدة من الخداع اى ان المقاتل اذا خدع مرة واحدة لم تكن لها اقاله وهى افصح الروايات واصحها ومعنى الثانى هو الاسم من الخداع ومعنى الثالث ان الحرب تخدع الرجال وتغيبهم ولا تقي لهم كفاية ل اقلان رجل اعبه وضحكة لادى بكثر اللعب والضحك انتهى نهاية وفى القاموس الحرب خدعة مثله وكهمة ورورى بهن جميعا اى تنقضى بخدعة انتهى (قوله اياكم وخضراء الدمن) جمع دمنة وهى مائدة من الابل والغنم بابواها وابصارها اى تلبده فى مراتبها فربما نبت فيها النباتات الحسن النضير المرأة الحسناء فى المنبت السوء ضرب الشجرة التى تنبت فى المربلة فتجى مخضرة ناضرة ولا يكن منبتها خبيث قد ردمت لاراة الجميلة الوجه اللطيفة المنصب انتهى نهاية وقوله المرأة بالنصب بدل من خضراء وبالرفع خبر مبتدأ محذوف (قوله ايس الخبر كالمعانة) اى المشاهدة اذ هى تحصل العلم العاطفى فهنا اقوى واكدومنه اخذ ان البصر افضل من السمع لان السمع بعيد الاخبار والخبر قد يكون كذبا بخلاف الابصار وايس حال الانسان عنده ما ينه الشئ كماله عند الخبير عنه فى السكون والحركة لان الانسان يهكن الى ما يرى اكثر من الخبر عنه كما يشهد لذلك ما روى عن ابن عباس بسند صحيح ايس الخبر كالمعانة ان الله اخبر موسى بما صنع قومه

المجالس

انها سبب الاعجاز ووجهه والذي في كلام غيره كالشيخ الجعفي في شرح العقيلة كما مر ان كل واحد من هذه الوجة قال به بعضهم وان الاصح
 ارجاها والبقية مردود كما تقدم (قوله من جارية نجاسية او سداسية) في المصباح قولهم غلام خماسي او رباعي معناه طوله نجسة اشبار او اربعة
 اشبار قال الازهرى وانما قال خماسي او رباعي فيمن يزداد طولا فيقال في الرقيق والوصائف سداسي ايضا وفي الثوب سباعي اي طوله سبعة
 اشبار انتهى (قوله فجمع فيها بين امرين) وهما ارضه واهله ونهين وهما لا تخفى ولا تخفى في خبرين وهما اوحينا واذناخت وبشارتين
 وهما انا رادوه اليك و جاء لوه من المرسلين (قوله بطارقة الروم) جمع بطريق بكسر الباء بمنزلة الصناجق للاسلاميين انتهى عبد السلام
 (قوله طريا) تفسيره افضا في المصباح وغض الشيء يغض من باب ضرب فهو غرض اي طري انتهى (قوله من شدا اذ الازمات) جمع ازمة
 وهي الشدة والافراط جوهرى (قوله لا يخفى) قال النووي رحمه الله تعالى هو بضم اللام ويجوز فتحه او الياء مفتوحة فمعناه ويجوز ضم الياء مع
 كسر اللام يقال خلق الشيء وخلق اذا بلى والمراد لا تذهب جلالته وحده لاوته شوبرى وفي المصباح خلق الثوب ككرم بلى واخلى
 بالالف اتمته انتهى (قوله ولا تزنيغ) اي غيل (قوله ان قالوا) اي عن ان قالوا الى آخره وهو متعلق بنبته وفي نسخة تنثن وحذفه لا طراد
 الحذف في ان وان وكى (قوله عجبا) اي يتعجب منه في فصاحته وغرابه مانيه وغير ذلك جلال (قوله وشهادته على اليهود بانهم لا يمتنون
 الموت) اي حيث قال قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا ٢١ الموت ان كنتم صادقين وان يمتنوه ايدا

بما تقرر بعد وقال بعدت فصاحته هذا الكلام ولما سمع الاصمعي من جارية نجاسية او سداسية فصاحته
 فذهب منها فقالت او بعد هذا فصاحته بقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضه الية فجمع فيها بين
 امرين ونهين وخبرين وبشارتين وقد قال بعض بطارقة الروم لما اسلم لعمران آية ومن يطع الله ورسوله
 ويخش الله ويتهجهت ما انزل على عيسى عليه الصلاة والسلام من احوال الدنيا والآخرة ومنها خروجه عن
 جنس كلام العرب نظمه او نثره وخطبه او شعره او رجزه وجمعها في شيء من كلامه كون الفاظه وحروفه
 من جنس كلامهم ومن ثم لم يمتد والمثله حتى يا توبه ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يعجزه بل لا يزال مع تكريره
 وترديده غضا طريا تزايد حلاوته وتماظم محمته تؤنس به في الخلو واليسر تراح به لاوته من شدا اذ الازمات
 ومن ثم وصفه صلى الله عليه وسلم بأنه لا يخفى على كثرة التردد ولا تنقضي عبره ولا تنقضي عجائبه هو الفصل ايسر
 بالهزل لا تشيع منه العلماء ولا ترينغ به الاهواء ولا تلبس به الالسة هو الذي لم تنته به الجن حين سمعته ان قالوا
 اناسه مناقرأ انما جبايمدى الى الرشدا فآمنابه ومنها ما فيه من الاخبار بما كان مما علموه ومما لم يعلموه وشهادته
 على اليهود بانهم لا يمتنون الموت وعلى قريش بانهم لا يأتون بمثل شيء من هذه ومنها اشتغاله على علوم الاولين
 والآخرين مع كون الآتي به اقام بينهم اربعين سنة قبل تكلمه به اميلا لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا
 يعلم سحر ولا ينشد شعرا ولا يحفظ خبرا ولا يروي اثرا الى ان اكرمه تعالى بهذه المعجزة العظمى التي لم يأت
 بمثله ارسول غيره كيف وجب جميع كتبهم يمكن ادنى الفهماء ان يأتي بمثله اذ لا عاجز في افظها ومن ثم صرح عنه
 صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا وقد اوتي ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا يوحى
 فارجوان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة

بما قدمت ايديهم وقال
 في سورة الجمعة قل يا ايها
 الذين هادوا ان زعمتم انكم
 اولياء الله من دون الناس
 فتمنوا الموت ان كنتم
 صادقين ولا يمتنونه ايدا
 بما قدمت ايديهم وانما
 قال همتا ولا يمتنونه وفي
 سورة البقرة وان يمتنوه
 قال الرازي لان دعواهم
 في البقرة اعظم من
 دعواهم في الجمعة لان
 السعادة القصوى فوق
 مرتبة الولاية لان الشانية
 زاد الحصول الاولى وان
 ابلغ في النفي من لا فعلها
 لنفس في الاعظم انتهى

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو تمت الموت لافض كل انسان بريته فبات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودى انتهى (قوله
 وجميع كتبهم) اي الرسل (قوله ومن ثم صرح عنه صلى الله عليه وسلم الى آخره) عبارة الشبر خيتي وفي حديث البخاري ما من نبي الا اعطى
 ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الى وفي معناه قولان غير متنافيين يرجع حاصلهما الى ان معجزات الانبياء
 انقضت بانقراض اعصارهم مع كونها حسية تشاهد بالبصار كصاهوسي وناقصة صالح فلم يشاهد الا من حضرها ومعه جزء القرآن تشهد
 بالمصيرة فيشاهد كل من جاء بعد الاول وانما كانت اكثر معجزات الامم السابقة حسية لم يلاذتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية افترط
 ذكائهم انتهى (قوله ما من نبي من الانبياء الا وقد اوتي) في رواية اعطى ما مثله آمن عليه البشر ما الاولى نافية اي ليس نبي الا وقد اعطاه الله
 تعالى من المعجزات الشيء الذي صفته اوشيا من صفته انه اذا شهودا صطر المشاهدة الى الايمان به واذا مضى زمنه انقضت تلك المعجزة ومن
 الاولى زائدة والثانية بيانية وما في ما مثله موصولة او موصوفة بمعنى شيأ وهي نافي مفعول اعطى ومثله مبتدأ ومن خبره والجملة صلة الموصول
 اوصفه الموصوف وقوله آمن عليه البشر اي آمن لاجله فعلى للتعليل والاضمير يرجع الى مثل والمعنى في الاوقد اوتى معجزة نظيرها اوتى غيره
 وآمن لاجله البشر على يديه اي ما من معجزة اعطيت لنبي من الانبياء الا وقد اعطى مثلها لغيره منهم وآمن البشر لاجل ذلك المثل كما آمنوا
 لاجله مع النبي الاول فتأمل (قوله وانما كان الذي اوتيته) انما من المعجزات اي معظمه وحيا قرأ انما معجزا يوحى مستمر على مر الدهور ويتفتح
 به حالوما لا وغيره من الكتب ليس معجزته من جهة النظم والبلاغة فانهضت بانقضاء اوقانها فخصه المعجزة في القرآن ليس لغيرها

واحالة الطباع به) أي بالأمر الخارق للمادة إلى آخره ثم ينفى المعجزة لا بالسحر فإن الاتفاق على أن من السحر ما يقاب الأعيان ويجعل الطباع
واختلافه وأهل من المعجزة ما هو كذلك فنيل لا والاشتمت المعجزة بالسحر وقيل نعم ولا اشتمت بالوضوح الفرق بما ذكره كذا قرر بعضهم
وقرره بعض آخران الضمير يرجع إلى السحر بناء على أن الاتفاق على أن من المعجزة ما يقاب الأعيان ويجعل الطباع والاختلاف في أنه
هل من السحر ما يكون كذلك أو لا بل ما يقع بالسحر انما هو تبدل الصفة والاشتمت السحر بالمعجزة فراجع محل الاتفاق والاختلاف ويجوز
مرجع الضمير ما هو ثم حررناه فوجدنا تقرير الثاني هو الصحيح (قوله خالق كذلك) أي يقاب الأعيان ويجعل الطباع وقوله مطلقاً أي
أمنت معارضته لم تؤمن وقوله عند عدمه أي التحدى (قوله تغل في بئر ياكتر ماؤه فغار) وفي عين بصير فعمى ومسح بيده فصرع شاة حلوب
فارتفع درهاو ييس ضرعها و قد أشار إلى هذه الثلاثة قول الشقراطسي فيه أمرت البئر وأغورت لجنته • فيها وأعمى بصير العين بالتغل
وأيس الضرع منه شؤم راحته • من مدارس أرسل منه منمل انتهى ودعا الشخص أعور فعميت عيناه الصخرة فسمى استذلالاً واهانة
وخرج أيضاً ما إذا قال معجزتي نطق هذا الحجر فنطق بأنه مفتر كذاب بخلاف ما إذا قال أحياء هذا الميت فنطق بأنه كذاب لأن المعجزة في
أحيائه وهو بعد معجزة تقدم الكفر على الإيمان وقد يظهر الخارق على يد داعي تخليصه من فتنة ونسب معونة انتهى شبرخيتي (قوله فلا يؤثر
فيه ظهور تلك على يديه) لأنه لمحض الفتنة ٢٠ لا غير (قوله بخلاف مدعى الرسالة) أي كاذباً وقوله فلم يمكنه ظهور خارق على يديه لما

واحالة الطباع به كصير ورة الإنسان حماراً ومنعه آخرون قالوا والالم يكن فرق بين النبي والساحر ورد بوضوح
الفرق بينهما فإن قام عند التحدي لا يمكن معارضته لا طراد العادة الإلهية بأن مدعى النبوة كاذباً لا يظهـ
على يديه خارق كذلك مطلقاً وعند عدمه عكس المعارضة به لم ذلك السحر فظهر أن قبح التحدي لا بد منه لكنه لا
يشترط عند كل معجزة لأن أكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم صدر من غير تحدي بل قيل أنه لم يتحد بفقر القرآن
وتغنى الموت وانغ الشرط وقوعها فمن سبق منه دعوى التحدي فتأمل ذلك لتدفع به ما أطالب به النقاش في
تقديمه من ابطال اشتراط ذلك وتزييفه والخارق المكذب للتحدي به كما وقع لمسيحة الأيمن أنه تغل في بئر ياكتر
ماؤه فغار ولا يرد ما يقع على يد الدجال من الخوارق العجيبة لأنه مدع للربوبية لا الرسالة فإن العقل يستقل
بكذب دعواه فلا يؤثر فيه ظهور ذلك على يديه بخلاف مدعى الرسالة فإن العقل لا يستقل بتكذيبه فلم يمكن
ظهور خارق على يديه ثم هذه الشروط جميعها موجودة في القرآن فكان معجزة بل هو أظهر وأعجب حتى
من أحياء الموتى وإبراء الأكمه والابصر لأنه دعاهم إلى معارضته بالآتيان بمثل أقصر سورة منه ففر والى سفل
دمئهم وسبي حرهم وجلاتهم عن وطنهم ولم يدع أحدهم منهم القدرة على ذلك مع كونهم أهل البلاء والارباب
الفصاحة ورؤساء البليان والمقدمين في اللسان فهذا أعجب من عجز من شاهد المسيح يحيي الموتى ويرى الأكمه
والابصر لأنهم لم يظهروا فيه ولا نعطوا نحوه وقريش كانوا ينادون الفصاحة والبلاء فمعجزتهم مع ذلك من
المعارضة وفرارهم إلى ما ذكر دلائل قاطع على نبوة التحدي به ومن ثم نادى عليهم صلى الله عليه وسلم لم بعجزهم
قبل المعارضة بقوله عن الله تعالى وإن تفهوا قل إن اجتماعات الانس والجن الآية فلو علمه بأنه على بينة
من ربه وأنه لا يقع فيما أخبر به خلف ولا لم يأذن له عقله الذي هو أكل العقول بالقطع في شيء أنه لا يكون
وهو يكون ثم وجوه اعجاز القرآن لا تحصر فنما يجازوه وبلاغته ومن ثم لما سمع أعرابي قوله نهى إلى فاصدع

تقدم من الطراد العادة
الإلهية بأن مدعى النبوة
كاذباً لا يظهـ
خارق تأمل (قوله وجلاتهم)
بفتح الجيم والمداى
الخروج عن أوطانهم
(قوله اللسن) محركا
الفصاحة لسن كشرح
فهو لسن وألسن انتهى
قاموس (قوله ثم وجوه
اعجاز القرآن لا تحصر
الخ) اعلم أن الإجماع على
أن القرآن معجز واختلف
في سبب اعجازه على ستة
أقوال الأول وهو الصحيح
الحق فصاحته ألفاظه
وبلاغة معانيه الشافي
صرف الله الناس عن

معارضته وسلب مقدرتهم عليهم قاله النظام ورد باشمال القرآن على كثير من صناعات الاعجاز البليغة البديهة لم
توجد في غيره فلو كان كما ذكره كان للعرب في أثناء نثرهم ونظمهم في خطبهم ومراسلاتهم كلام عائله في الفصاحة قدر أقصر سورة قبل التحدي
واللازم منتف فينتفي ملزومه الثالث اخباره عن المغيبات مع أن لآتي به أي قاله بعض العلماء وورد بأن ذلك في بعض سور القرآن فلو كان
سبب اعجازه ما ذكره التحديهم النبي صلى الله عليه وسلم سورة فيها أخبار عن غيب وعارضوه بقدر أقصر سورة لا غيب فيها مع أنها كتفي منهم
بمعارضة سورة غير معينة الرابع كونه مخترع الأساليب متميزاً عن جميع خصوصات المقاطع والمبادئ ورد بالشعر رافقه ذلك الخامس خلوه
من التناقض وورد بأن كلامهم مقدار أقصر سورة خال منه السادس كونه كلام الله القديم أي من تأليفه وورد بلزوم المحال عند من لا يجيز
تكليف ما لا يطابق كالفزالي من أكابر أئمةنا قال العلامة الجبري في شرح العقيلة وقد نظمها الفاو نثرافي روضة اللطائف فقالت
والمذهب الحق اعجاز القرآن أي • بالفظه ومعناه الذي كمالا • للمعجزة عند التحدي واختيارهم • قتلاهم فصحا فاضرب لهم مثلاً
لا صرفة قالها النظام أنبأ • عن الغيوب ولا أسلوب اعتزلا • ولا سلامته عن التناقض أو • كونه منزلاً من ربنا وسلا
اذمالم قبلها قول بناء عليه • والغيب في سور والاختراع فلا • تلزمه معجزة كالشعر ثم لهم • خالي التناقض مقدار الذي سالا
بتكليف ما لا يطابق البعض جوزه • ورد ذلك غزالبنا ولا انتهى (قوله فمخال) ظاهر صنيع انا شارح أن جميع هذه الأوجه قال بعضهم

المختلف في التي هي كثرة الثواب انتهى شو برى (قوله من ابراء ذنبك) أي الأكله والأبرص (قوله الكر وبيون) هم ملائكة العذاب وفي
 القاموس الكر وبيون بالراء مخففة سادة الملائكة انتهى (قوله الر وحاتيون) بضم الراء هم ملائكة الرحمة ورايت بهامش نسبة الى الروح
 التي هي الرحمة كما ورد في روح الله أي من رحمته وقضيته أنه بفتح الراء فايراجع (قوله بالقرآن العظيم) الذي لا يأتيه الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه وهو كلام المنزل عليه صلى الله عليه وسلم لا يحجز بسورة منه المتعبد بتلاوته وظاهر كلامهم أن القدي أقل ما وقع به أقصر
 سورة من القرآن وإن الإعجاز بأقل سورة فما فوق لم يقع القدي بآية ولا به صها وكذلك الإعجاز كذا قدره شيخنا فانظرهم مع قول الشارح
 الآتي وشهادته على قریش بأنهم لا يأتون بمثله شيء منه فليتأمل (قوله مصدر قرأ الخ) نقل الى هذا المجموع المقر والمقر على الرسول المنقول
 عنه تواتر في ما بين الدفتين وهذا هو المراد هنا ويطابق في الأصول على القدر المشترك بينه وبين بعض أجزاءه الذي له نوع اختصاص به في
 الإعجاز انتهى سدد (قوله مصدر قرأ) له مصدره سدد أي والأفصح مصدر قرأ القياس قرع كضرب (قوله لجمعه) يتعلق بمحذوف تقديره نقل الى هذا
 المجموع الذي هو اللفظ المنزل الخ لجمعه هو المصدر ما يعني اسم المفعول أو اسم الفاعل فان المعتبرين موجودان في القرآن فهو مجموع جامع وقوله
 لحسن نظمه كذلك يتعلق بمحذوف (قوله لوصاته مبادئه) (الوصاته المذكورة هي الحسن والبلاغة مع الإعجاز انتهى شو برى (قوله لوصاته الخ)
 أي احكام مبادئه أي أفاطه هذه الممتنع وحده التأخر عن صاته أعني قوله عن الطعن إذا الأصل ١٩ الممتنع عن الطعن فيه لوصاته

مبادئه وصحة معانيه كما هو
 واضح (قوله مما لا يحيط
 به إلا الممتنع) بل بانزله
 سبحانه وتعالى (قال السعد
 وكان أن الاتيان بأقصر
 سورة منه فوق طقة البشر
 فوصف بلاغته كما هو فوق
 طاقة البشر ولله در صاحب
 المفتاح حيث قال هو عالم
 ان شان الإعجاز عجيب
 بدرك ولا يمكن وصفه
 كاستقامة لوزن والملاحه
 فدرك الإعجاز هو الذوق
 السليم انتهى (قوله عن
 الطعن) يتعلق بالمتنع كما
 مر فلا تغفل (قوله والازراء
 عليه) أي عيبه ففي

وتعالى على أفعال أقوى وأعجب من ابراء ذنبك فالتقى والعلموا غما هو في أمر التجرد واطهار الآثار القوية
 لافي مطابق الشرف والكمال فلا دلالة في الآية على أفضلية الملائكة ومعنى تفضيل البشر عليهم أن خواصهم
 وهم الأنبياء لا غير أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل وإسرافيل وميكائيل وعزرائيل وحمله العرش
 والمقربون والكر وبيون والرحانيون وخواصهم أفضل من خواص البشر إجماعا بل ضرورة وعوام
 البشر وهم الصالحاء دون الفسقة كما كاله البهيقي وغيره أفضل من عوامهم (المكرم) على سائر الرسل
 (بالقرآن) مصدره در قرأ اذا جمع لجمعه السور المختلفة وعلوم الآوين والآخريين رقبيل اذا أف لحسن نظمه
 وتأليفه (العزير) الممتنع لوصاته مبادئه ووصوله الى أعلى درجات الفصاحة والبلاغة وصحة معانيه واشتمالها
 على أشدات العلوم وبدائع الحِكْم وغير ذلك مما لا يحيط به إلا الممتنع بل بانزله سبحانه عن الطعن فيه والازراء
 عليه لأنه تعالى تكفل بحفظه عن تعنت المعاندين وكيد الجاحدين فهو كرم عليه ممتنع من الشيطان وجنوده
 (المحجرة) وهي من حيث هي الأمر الخارق للعادة المقررون بالتحدي الدال على صدق الأنبياء عليهم الصلالة
 والسلام وسمى معجزة المعجز البشر عن الانياز بمثله فعلم أنه لا بد فيه من أن تكون خارقة للمادة وأن تقترن
 بالهدى وهو مطلب المعارضة والمقابلة وقال المحققون هو دعوى الرسالة وإن يأم بالتحدي من أن يعارض
 بمثل ما أتى به وإن يقع ما يأتي به على وفق دعواه فخرج الخارق من غير تحدي فيسمى كرامة والخارق المتقدم على
 التحدي كإظهار الغمام فانه لم يقع له صلى الله عليه وسلم الا قبل النبوة خلافا لمن وهم فيه فيسمى ارهاصا أي
 تأسيس النبوة والتأخر عنه نحو مآرئى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لم من نطق بعض الموتى بالشهادتين وشبهه
 مما تواترت به الأخبار فيسمى كرامة والخارق الذي لا تؤمن معارضته فيسمى محرا وجوز قوم قلب الأعيان

القاموس اذرى عليه عابه (قوله المحجرة) وعرف ثانيا للقرآن وثانثه امال للغة أو باعتبار تأويله بالآيات انتهى سدد وهو اسم فاعل مأخوذ من
 الجحز ناقابل للقدرة (قوله من حيث هي) أي لا بقيد كونها القرآن (قوله هي الأمراخ) عبارة بعضهم هي الأمر الخارق للعادة الظاهر من
 نفس خيرة الداعي الى السعادة المقررون بالتحدي مع عدم المعارض لدال على صدق الآتي به من نبي ورسول (قوله هي الأمر) قال السعد
 قال امرأته قول الفعل كأنفجار الماء من بين الأصابع الشريفة وهدمه كهدم احراق النار ابراهيم عليه السلام ومن اقتصر على الفعل جعل
 المحجرة هنا كون النار بردا وسلاما وبقاء الجسم على ما كان عليه من غير احتراق انتهى شبرخيتي (قوله فلم انه لا بد فيه من أن تكون خارقة
 للعادة الخ) وزيد على ذلك أن تكون فدلالة نعم لي أو ما يقوم مقامه كأنترك اينصوركونه تصديقاً منه نعم لي فلا تأتي به وإن يكون ظهورها
 على يد مدعي النبوة ليعلم أنه تصديق له وإن لا يكون الخارق واقعا في زمن نقض العادات فما يقع عند قيام الساعة وفيها لا يسمى معجزة شو برى
 (قوله خارقة للعادة) بخلاف غير الخارق وهو الممتد كظهور الرمح في التجارة فلا يسمى معجزة (قوله وقال المحققون هو دعوى الرسالة) هذا هو
 الراجح كما يشير اليه اسناده الى المحققين ولا يشترط في صدق الدعوى تعيين الخارق بل لو قال أنا آتي بخارق لا بد عليه غيري كفي انتهى
 شبرخيتي (قوله وإن يأم بالتحدي الخ) أي وعلم أنه لا بد فيه من أن يأم بالخ وهو وما بعده مأخوذان من قوله في التعريف الدال على صدق
 الآتي به من نبي ورسول (قوله من أن يعارض بمثل ما أتى به) أي من غير نبي مثله انتهى عبد السلام اللقاني (قوله ارهاصا) أي تأسيسا من
 أرهاص الحائط اذا أسسته (قوله وجوز قوم قلب الأعيان

جواب عما قال كيف يكون قوله أنا يد العالمين دايماً لا على أنه أفضل المخلوقين كلهم مع أن العالمين خاص بأهقلاء (قوله ولد آدم) الولد يطلق على الواحد والجماعة فقيم كما قال التمساني فاندفع ما قيل أنه لا يقتضي العموم الا لو قال اولاد انتهي شبر خيتي (قوله ولا خير) أي لا فخر لي على غيري يعني لا افتخر بذلك تواضعاً لأمته صلى الله عليه وسلم أو ولا فخر لغيري على ويكون من التحدث بالنعمة أمته لا لا قوله تعالى وأما بركة ربك تحدث أولادنا بما يحب تبليغه أمته ليعرفوه فيعتقدوه ويعاملوه بقتضى اعتقادهم (قوله ويدي لواء الحمد) رايته جرياً على عادة العرب أن اللواء انما يكون مع كبير القوم ١٨ ليعرف مكانه لكن هذا اللواء معنوي كما قاله المؤلف والمراد أنه يشتهر بالحمد يومئذ وسفر

بأهقلاء على ما فهم أفضل أنواع المخلوقات فاذا فضل هذا النوع فقد فضل سائر المخلوقات بالضرورة وقوله أنا سيد ولد آدم ولا خير وبيدي لواء الحمد ولا خير وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائه رواه الترمذي ومن آخره ذوا صريح الأولين علمت أفضليته على آدم فقوله أنا سيد ولد آدم اما للآداب مع آدم أولادنا علم فضل بعض بفيه عليه كإبراهيم فاذا فضل نبينا الا فضل من آدم فقد فضل آدم بالاولى ولا ينافي التفضيل بين الانبياء قوله تعالى لا تفرق بين أحد منهم ولا ينافي الاحاديث الصحيحة من قوله صلى الله عليه وسلم لم لا تفضلوني وفي رواية لا تخبروني على الانبياء وفي أخرى لا تخبروا بين الانبياء ولا ينافي تفضيل نبينا عليهم قوله في الحديث المتفق عليه من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب وذلك لان عدم التفرقة بينهم انما هو في الإيمان بهم وبما جاء به وأما النهي فاما عن تفضيل في ذات النبوة أو الرسالة اذ هم فيهم ما سواه أو عن تفضيل يؤدي الى تنقيص بعضهم أو على التواضع منه بقوله لا تفضلوني على الانبياء واما قيل علمه بتفضيله عليهم ثم وان استبعد بان رواه أبو هريرة وما سلم الاسنة سبع فيبعد أنه لم يعمله الا بعد ذلك ذوا واجب جمع كالك وامام الحرم من عن خبر يونس بما حاصله ان تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم بالامور الحسية كالشفاعة الكبرى وكونه تحت لوائه والاسرا به الى فوق سبع سموات مع النزول بيونس الى قعر البحر يوم بالضرورة فلم يبق الا النهي بالنسبة الى القرب والبعد من الله تعالى المتوهم التفاوت فيه بين من فوق السموات ومن في قعر البحر فبين صلى الله عليه وسلم لم انما احث بالنسبة الى القرب والبعد من الله تعالى على حد سواء لتعاليه تعالى عن الجهة والمكان علواً كبيراً فبغيره أبان على الجهوية والجمجمة فانهم الله تعالى ما أجهلهم ولا يقل هو تعالى فضل الملائكة على علي الحضيض الأدنى فكيف لا يفضل باعبار ذلك لا بانقول ليس النهي عن مطلق التفضيل بل عن تفضيل مقيد بالمكان كان يفهم منه القرب المكاني فهو لم يفضل باعبار استواء الجهتين بالنسبة الى وجود الحق سبحانه وتعالى واعلم ان في حديث أناس يدعون الى المبلغ رد على المعترزة في تفضيلهم الملائكة على الانبياء وان وافهم الماقلاني والحليمي رحمهم الله تعالى قالوا لا نعم أرواح منزهة عن الشر بسائر اديبه وغاياته والانبياء عليهم الصلاة والسلام مأمون منهم وقد موافق القرآن والسنة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام في ذلك الجواب ان ذلك التنزيه هو مقتضى افضوليتهم لان غيرهم لما اكتسب الفضائل والكمالات العلمية والعملية مع ما ركب فيهم من الشهوة والهدى وسلاط عليهم من الشيطان وجنوده وقامهم من العوائق والموانع والاشغال الضرورية المانعة عن اكتساب شئ من تلك الكمالات كان اكتسابهم لها مع ذلك أشق وأدخل في الاخلاص فكانوا أفضل والله اعلم منهم لانهم واسطة في التبليغ والعادة قاضية بان المرسل اليه في نحو ذلك أفضل من الرسول والتقدم في الذكر اذ تقدمهم في الوجود واما قوله تعالى ان يستكف المسبح أن يكون عبد الله الآية فان العادة في مثله وان اقتضت الترقى من الأدنى الى الأعلى كما في ان يستكف عن هذا وزبر ولا سلطان فلادلالة فيه لانه رد على النصارى حيث استعظموا المسيح على العبادة لاثباتهم له النبوة لكونه مجرد الاب له ويحيى الموتى ويرى الأكم والابرص فرد عليهم بأنه لا يستكف من ذلك ولا من هوأعلى منه في هذا المعنى وهم الملائكة الذين لا أب لهم ولا أم ويقدرون بأذن الله سبحانه

به انتهى مناوى وعلى ما نقله عن السيوطي من ان اللواء معنوي يكون في لواء الحمد استعارة بالكناية وتخييل واكن ذكر القسطا في المواهب أنه لا مانع من أنه حسي فإبراهيم (قوله وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائه) مانافية ومن زائدة ونبي مبتدأ وآدم بالرفع بدل من محل نبي وبالجر بدل من نبي على اعظاه وفي سواه معطوف على آدم والا تحت الخبر (قوله من آخر هذا) يعني قوله ما من نبي الخ (قوله اولادنا علم) بالبناء للمفعول (قوله على يونس الخ) خص يونس بالذكر دفعا لما يتوهم من قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت عجمي (قوله يونس بن متى في تفسير عبد الرزاق اسم أمه وده ابن حجر فقال اسم أبيه وابث في بطن الحوت أربعين يوماً وسبعة أو ثلاثة أو النعمه ضحى وافظه عشية انتهى شوبري (قوله على

تفضيل يؤدي الى تنقيص بعضهم) لان تنقيص نبي من الانبياء كفر والاى وان لم يحمل النهي على ما ذكر فلا يصح لان القرآن ناطق بتفضيل بعضهم على بعض وفي كلام النووي أن من منع التفضيل بين الانبياء عز ر قال ابن قائم لا يخلو المانع اما أن يكون عالماً في كفر أو جاهلاً في عذر فلا تنزيه لآمل كذا بخط الشهاب العجمي رحمه الله تعالى (قوله وكونه) أي يونس كغيره من بنية الانبياء تحت لوائه صلى الله عليه وسلم (قوله على الحضيض) الحضيض القرار في الارض قاموس (قوله واء) لم ان في حديث أناس يدعون الخ تلخيص من المواهب (قوله ولا من هوأعلى منه في هذا المعنى) أي لا أعلى مطلقاً فليس من باب الترقى في الافضالية وتعالى

(قوله فهو محب) على القياس لكنه قليل ومحبوب أيضا على غير قياس لكنه كثير كما يؤخذ من القاموس (قوله أوجبه بحجة بكسر الحاء فهو محبوب) وهذا شاذ لأنه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف ا ه صحاح (قوله وصف بها ابراهيم لما قصر حاجته على ربه حين جاءه جبريل الخ) في تفسير القاضى البيهقوى روى ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل له بمصر في ازمة أصابت الناس من عتار منه فقال خليل له لو كان ابراهيم يريد لنفسه اقبلت ولا يكن يريد للاضياف وقد أصابنا ما أصاب الناس فاجتاز غلماننا بطحاه لينة فاؤامنها القرائر حياء من الناس فلما أخبر ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام وقامت سارة الى غرارة منها فاخرجت منها حواري اى بحاء مهملة فوامة وحتين فراء مهملة مكسورة اى دقية قابيض واختبرت فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبر فقال من أين هذا لكم فقالت من عند خليلك المصرى فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسمي الله عز وجل خليل لا انتهى وهو كما ترى مخالف لقول الشارح وصف بها اى بالخله ابراهيم الخ الا ان يقال جاز ان يكون وصف بها عند القائه في النار ويزادتها عندما أخبرته سارة وقال لها ما ذكر اذهى مما هو مقول بالفتح كيك فليتأمل قال الشيخ الحافظ وكان سنة حين اتى ست عشرة سنة كما في ١٧ الكشف وفى كلام غيره كان سنة

ثلاثين سنة بعد ما بعث
ثلاث عشرة سنة وهو من
مات من الانبياء خفاة
كداود وسليمان عليهم
الصلاة والسلام (قوله
المنجنيق) بفتح الميم
وكسرها آلة ترمى بها
الحجارة معربة وقد تذكروا
قاموس (قوله أوبالضم)
اى أومن الخللة بالضم
(قوله لاتدع) اى المودة فيه
خللاء اى محلا خاليا الا
ملائه قال الشاعر
قد تخللت موضع الروح منى
* وبذا مى الخليل خليل
وهى توجب الاختصاص
بالاسرار قال ابو على المعرى
والخلل كالماء يبدى لى
فما نره * مع الصفاء
ويخفيها مع الكدر
أومن الخللة بالكسر وهى
نبت تستعمله الابل ومن

فهو محب أوجبه بحجة بكسر الحاء فهو محبوب (وخليل له) الاعظم مفعيل بمعنى مفعول ايضا من الخللة بالفتح وهى الحاجة تولى هذا وصف بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه حين جاءه جبريل على نبينا وعليهما افضل الصلوة والسلام وهو فى المنجنيق ليرمى به فى النار وقال له لك حاجة فقال اما اليك فلا أوبالضم وهى تخال مودة فى القلب لاتدع فيه خلاء الاملاية لما خالاه من اسرار الهية ومكنون الغيوب والمعرفة لاصطفاه عن أن بطرقه نظر لغيره ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ خليلا لغير ربى لاتخذت ابا بكر خليلا واختلقوا ايعا ارفع مقام المحبة او الخللة فقال قوم المحبة ارفع خبر البهيقى انه تعالى قال ايله الاسراء يا محمد سل نهط فقال يارب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلت موسى تكليما فقال ألم اعطاك خيرا من هذا الى قوله واتخذتك حبيبا او مافى معناه ولان الحبيب يصل بلا واسطة بخلاف الخليل قال تعالى فى ذكر نبينا عليه الصلاة والسلام فكان قاب قوسين او ادنى وفى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض والخليل قال لاتخزنى وفى المحنة حسبي والحبيب قيل له يوم لا يخزى الله النبي يا ايها النبي حسبك الله وقال قوم الخللة ارفع ورجحه جماعة كالبدر الزركشى وغيره لان الخللة اخص من المحبة اذهى توجبها اذهى نهايتها ومن ثم أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى اتخذته خليلا لانه ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحجبه لجماعة من الصحابة وايضا قاله تعالى يحب التوابين والمتطهرين واصحاب برين والمحسنين والمتقين والمقسطين وخلته خاصة بالخليل ابن قال ابن القيم ووطن ان المحبة ارفع وان ابراهيم خليل ومحمد احبيب غلط وجهه لورد ما احتج به الاولون بماسر بانه انما يقتضى تفضيل ذات محمد على ذات ابراهيم عليهم الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصف المحبة والخللة وهذا النزاع فيه انما النزاع فى الافضلية المستندة الى أحد الوصفين والذي قامت عليه الدلالة استنادها الى وصف الخللة الموجودة فى كل من الخليلين فخللة كل منهما افضل من محبته واختصاصها بالتوفير معناها السابق فيهما اكثر من بقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليكون هذا التوفير نبينا اكثر منه فى ابراهيم كانت خلته ارفع من خللة ابراهيم صلى الله عليه وسلم (افضل المخلوقين) كلهم بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة رواه البخارى وقوله اناسيد العالمين رواه البيهقي والمأمون وان اختص

٣ - فتح المبين ﴿ أمثالهم الخللة خبر الابل والحض فاكتموا والثانى أعنى اشتقاقه من الخللة بالضم هو المختار كما قال الواحدى لان الله تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليل محمد من الخللة بالفتح التى هى الحاجة انتهى شبرخيتى (قوله لما خالاه الخ) الظاهر انه متعلق بمحذوف تقديره سمى خليله على هذا لما خالاه الخ فليتأمل (قوله لاصطفاه عن أن الخ) اى لاصطفاه عنه منزها عن أن الخ (قوله اذهى توجبها) اى لان الخللة توجبها بسبب المحبة وفى نسخ اذهى توجبها اى خاصها وقال بعضهم اى قصرها على المحبوب فقط وفى أخرى توجبها (قوله ووطن أن الخ) كلام اضافى مبتدأ خبره قوله غلط وجهه (قوله وجهه) عطف سبب على سبب (قوله خللة كل منهما افضل من محبته) فيه دلالة على ثبوت وصف الخللة والمحبة لكل منهما انتهى شبرخيتى (قوله اكثر من بقية الانبياء) بالنصب صفة ماضية مدر محذوف اى توفرا اكثر منه فى بقية الانبياء (قوله افضل المخلوقين كلهم من الجن والانس والملائكة) حتى أمين الوحي جملة ونفسه لاجتماعات وافرادا (قوله كلهم) فيه اشارة الى أن ألى فى المخلوقين للاستغراق (قوله يوم القيامة) حكمة التقييد به مع أنه سيدهم فى الدنيا والآخرة أنه يظهر فيه م سودده لكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند كقوله تعالى ان الملائكة اليوم (قوله والمأمون الخ)

أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالاته وهم محمد بن أحجة بن الجلاح بتخفيف اللام الأولى ومحمد بن مسلمة الأنصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن رفيان بن مجاشع ومحمد بن حران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لأسابع لهم أي قيمة أعلم ويقال إن أول من تسمى به محمد بن - فيان واليمن يقول بل محمد بن أحمد الأزدى ثم حى الله أي منع كل من تسمى به أن يدعى النبوة أو يدعيها أحد له حتى تحققت التسميةتان بمحمد وأحمد صلى الله عليه وسلم ولم ينزع فيهما انتهي وفي سيرة الشيخ الحلبي عن بعضهم أنه عدم ستة عشر ونظمهم فقال

ان الذين سموا بأمم محمد * من قبل خير الخلق ضعف ثمان ابن البراء مجاشع بن ربيعة * ثم ابن مسلم بمحمدى حراني
ليأتى السلمي وابن أسامة * سعدى وابن سواة هم - داني وابن الجلاح مع الاسيدى باقوى * ثم الفقيمي هكذا الحرمانى
قال بعضهم وفاته آخر ان لم يذكرهما وهما محمد بن الحرث ومحمد بن عمر بن مفضل بهتم أوله وسكون المججمة وكسر الفاء ثم لام وقد نظمها شيخنا
القاضي في بيت يضم الى هذه الايات فقال وابنا الحرث زدامهم وزد * ابنا مفضل جاءنا ببيان وأما أحمد فلم يتسم به أحد قبله ولا
في زمانه بل هو أول من تسمى به ثم بعده والد الخليل هكذا جزم بأنه من خصائصه الحفاظ السيوطى واقروه الآن البرهان اللغاني حكى في
شرح عقيدته الكبير أنه تسمى به أربعة بزمان طويل وجز الشخ زكريا في شرح رسالة القشيري بأن الحضرة اسم أحمد والله أعلم (قوله قدمه
امثالا الى آخره) * فان قال هل هو من باب الترقى (١٦) أو التذلى قلت قال السعدى في شرحه جمع بينهما بالدفع الافراط والتفريط

الذى وقع في شأن عيسى
وقدم العبد ترقيا من
الادنى الى الاعلى وفي
كلام الصوفية أنه لا مقام
أشرف من العبودية اذ بها
ينصرف من الخلق الى
الحق وينفصل عن
التصرفات وبالرسالة
عن الحق الى الخلق
ويقبل على التصرفات
ولذا قال أسرى بعبده ولم
يقبل برسوله فلا يكون
ترقيا (قوله ولكن قولوا
عبد الله ورسوله) أول
الحديث لا نظروني كما

خمس عشرة كما بينه بعض المحققين (عبده) قدمه امثالا لما في الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله
ولأنه أحب الاسماء الى الله وارفها اليه ومن ثم وصفه الله تعالى به في أشرف المقامات فذكره في انزال
القرآن عليه في مما نزلنا على عبدنا نزل على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة
اليه وأنه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام الاسراء والوحى اليه في أمرى بعبده فأوحى الى عبده ما أوحى
فلو كان له وصف أشرف منه لذكر به في تلك المقامات العلية ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين أن يكون
نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختر الشان وسليمان عليه الصلاة والسلام قال الاول فانظر بعد ما بين المرتبتين
وسبب أشرفيه هذا الوصف أن الألوهية والسليمانية والبرية انما هي بالحقيقة لله سبحانه وتعالى لا غير
والعبودية بالحقيقة لمن دونه ففي الوصف بها الإشارة الى غاية كماله تعالى وتعالى به واحتياج غيره اليه في سائر
أحواله (ورسوله) مرتبة كانه صلى الله عليه وسلم يعلم منه ان بينهما عموم ما مطلقا وأثر ذكره إشارة
الى رد ما عليه ابن عبد السلام من تفصيل النبوة لتعلقها بالخلق على الرسالة لتعلقها بالخلق ووجه رده أن
الرسالة فيها التعلقان كما هو ظاهر والكلام في نبوة الرسول مع رسالته والافال رسول أفضل من النبي قطعا
(وحبيبه) الاكبر اذ محبة الله لله بعد المسئلة فتادة من قوله تعالى يحبهم ويحبونه على حسب معرفته به وأعرف
الناس به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو أحبهم له وأحقهم بأسم الحبيب وسيأتى الكلام على المحبة في حديث
ازهد في الدنيا يحبك الله وحبيب فعيل من أحبه

أطرت الأنصاري عيسى أي لا تصف في ذلك (قوله في الوصف بها الإشارة) أي إشارة الى غاية كماله تعالى وتعالى به واحتياج غيره اليه فهو
في سائر أحواله كيف لا والعبودية وهي ترك الاختيار والاختيار والثقة بالفاعل المختار وعدم منازعة الاقدار والتسليم لامر الواحد القهار
ومما ينسب للقاضي عياض ومما زادني شرفا وتبها وكدت باخصى أطأ التراب دخول تحت قولك يا عبدي * وأن صيرت أحدا الى نبيا أو ابنا منهم
يا قوم ان قلبى عند زهرائى * يعرفها السامع والرأى لا تدعى الا بعبدها فانه أشرف اسمائى (قوله ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين أن
يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختر الثاني) وقد نظم هذا المعنى بعضهم فقال قال له جبريل عز ربه * خيرت فاختر يا دليل الهدى نبوة في
حال عبودية * تحوى بها القدر المسمى غدا أحوال تلك تحرق العدا بين يديه ضعا سجدا فاختر ما يحظى به آجلا * لله ما هدى وما أسعدا
(قوله وحبيبه وخليله) أما كونه حبيبا فله صلى الله عليه وسلم الأول أنا حبيب الله ولا فخر وعن الامام جعفر الصادق أنه قال ان الله تعالى
أظهرا سم الخلة لابراهيم وأخفى اسم المحبة لمحمد لئلا يظلم حاله اذ لا يحب الحبيب الا ليطاع عليه سواد وقال النبي لما أظهرها
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اسئلوا الى أنه لا طريق الى محبته الا اتباع حبيبه رأما كونه حليلا لافقوله لو كنت متخذ خليلا لغير
ربي لا اتخذت أبا بكر خليلا لاني أن يكون له خليل غير ربه فثبتت خلته اه سعد (قوله فهو أحبهم له وأحقهم بأسم الحبيب) ومحبة الله تعالى
للمعاد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له عز وجل ارادة طاعته والتحرر عن معاصيه اه شبشيري
وسيأتى في الشرح كما قال الشارح (قوله وحبيبه) فعيل بمعنى مفعول كما يصرح به قوله من أحبه الخ مع قوله أيضا ويصح أن يكون بمعنى
فاعل فان حبيبا بآنى بمعنى محب كالمعنى مؤلم قال الشاعر انى تودك نفسي زامنكم * حبي ورب حبيب غير محبوب

وهو من آمن منهم بالتو راة قبل نسخها بالانجيل (قوله اذلا نزاع في وصول نعم الله اليه) عبارة ابن عادل لانه لا نزاع في أن الحياة والعقل والسمع والبصر وأنواع الرزق والمناوع من الله تعالى انما الخلاف في أن أمثال هذه المنافع اذا حصل عقبها تلك المضار الابدية هل يطلق عليها في العرف اسم النعمة أم لا ومعلوم ان ذلك نزاع في التسمية (قوله اذا حصل عقبها) أي في الآخرة ذلك الضرر الابدی هل تسمى به في الاحسانات الواصلة اليه حينئذ في العرف نعم او لا قال بعضهم هذا ليس بما لا كلام فيه انما الكلام في انما هل تسمى نعمة في الدنيا أولا فكان الاولى ان يقول هل تسمى في العرف الخ باسقاط حينئذ لان حصول الضرر رانها هو في الآخرة وقول قوله حينئذ أي عند ملاحظة ذلك وليس المراد انها تسمى في الآخرة أم لا فليتأمل (قوله وأول بعض المحققين النعمة في كلام المصنف هذا بالانعام) لكن على هذا بقوت قوله فيما تقدم انه جميع بين نوعي الحمد تأمل (قوله والامر بتذكرها الخ) جواب عما يقال اذا كانت النعمة غير متناهية وما لا يتناهي لا يحسن له اسم به في حق العبد فكيف أمر بتذكرها في ذكرها (قوله الا انها متناهية بحسب الاجناس) لانها مادنيوية أو أخروية والاو لا ما هو في الخلق البدن والقوى ونفع الروح واثم راقه بالعقل وما يتبعه أو كسبي كتحلية النفس عن الرذائل وتحليتها بالفضائل والاخرى أن يغفر الله ما فرط منه ويرضى عنه ويؤثقه في أعلى عليين مع النبيين والصديقين انتهى سعد (قوله وأسأله المزيد الخ) لما ورد الامر بالسؤال من الملك المتعال في آيات كثيرة منها قوله تعالى ادعوني استجب لكم قال بعض العلماء علم يامر بالسؤال الاية عطى تأسي المصنف بذلك (قوله الزيادة) (١٤) فالزيد مصدر ميمي وال فيه عوض عن المضاف اليه أي مزيد النعم (قوله من اسداء)

الآخرة فهي كحقوقه سم ومن ثم قال تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما غا على لهم خيرا لانفسهم الآية والخلاف اقل اذ لا نزاع في وصول نعم الله اليه وانما النزاع في انها اذا حصل عقبها ذلك الضرر الابدی هل تسمى حينئذ في العرف نعم او لا فهو نزاع في مجرد التسمية وأول بعض المحققين النعمة في نحو كلام المصنف هنا بالانعام نظرا الى أن الحمد على الوصف القائم بذاته تعالى الدائم المستمر اذ انفع منه على أثره الواصل اليها * واعلم ان كل ما يصل الى الخلق من النفع ودفع الضرر ومنه تعالى كما قال سبحانه وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله أي اما ظاهرا كالخلق واما باطنا كالواصلات من غير مظاهر فانه الخلق لها ولداعة الانعام في قلبه بها لكن لما أخرجت على يديه اسحق نوع شكر بها واما حقيقة الشكر فهي له تعالى فقل لانه المنعم بالحقيقة ونعمه تعالى غير متناهية وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والامر بتذكرها في قوله تعالى اذكر وانعمت لاني وان لم تنعموا باعتبار الانحصار والانواع الا انها متناهية بحسب الاجناس وذلك كاف في التذكر المفيد للعلم بوجود الصانع الحكيم (وأسأله المزيد) أي الزيادة (من فضله) أي ما تنفضل به على عباده من اسداء غاية الاحسان اليهم فن للعدنية ويصح كونها للتعديل أي من أجل اتصافه بصفات الكمال ولا يسأل بالحقيقة الامن هو كذلك (وكرمه) فيه الوجهان المذكوران والفضل لافضة النقص والافضال الاحسان والكرم نقيض اللؤم ويقال كرم بسكون الراء كعدل للمذكور والمؤنث ولما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كالياء الخدماء تأسي المصنف به فقال (وأشهد) أي أعلم وأبين (ان لا اله) أي لا معبود بحق في الوجود (الا الله الواحد) في ذاته فلا يقبل قسمة

على حذف مضاف أي من اثر اسداء وان من ابتدائية (قوله فن للعدنية) وفي نسخة للعدنية (قوله فيه الوجهان المذكوران) أي كون من للعدنية وكونها للتعديل (قوله والفضل لافضة النقص) أي واصطلاحا ليعطاء أي الاعطاء عن اختيار لاعن ايجاب كما تقول الحكماء ولا عن وجوب كما تقول المعتزلة انتهى ومعنى لاعن ايجاب انه تعالى تصد عنه افعاله باختياره لا بغيره كما تقول الحكماء فانهم يحلون له أو طيبة

تحصل آثارها من غير اختيار كالعلة ومعلولها والطبيعة ومطبووعها ومعنى ولا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى ذلك خلافا للمعتزلة ولا القائلين بانه يجب عليه فعل الصالح والاصح وروايته لو وجب عليه لما وقعت محنة دنيا وأخرى ولا تكليف بامر أو نهى انتهى شبرخيتي (قوله والكرم نقيض اللؤم) الكرم بذل أي اعطاء الكثير لغيره أي دينوية وأخروية ويطلق بمعنى ايثار الصفيح عن الجاني * ومن عجيب ما يقال كل عيب يغويه الكرم الا عيب الدين والكره يبطئ على الله تعالى بخلاف السخى لعدم روده ولا شعاره بجواز الشح انتهى شبرخيتي وعطف الكرم على الفضل مرادف ان نظرا لخصوص المقام وهو انه في حق الله تعالى وعام على خاص ان لم ننظر لذلك (قوله وأشهد) الشهادة هي الاخبار بصحة الشئ الناشئ عن العلم وهي اخص من الاقرار والاعلام اذا العلم قد يخلو عن الاقرار وهو عن العلم والشهادة جامعة لهما انتهى سعد في شرحه فكل شهادة علم واقرار ولا عكس ولهذا جىء بافظ أشهد دون اعلم وأقر (قوله وأبين) ظاهرا عطفه على أعلم ان أعلم بضم الهمزة وكسر اللام وعبارة الجلال المحلى وأشهد أي اعلم قال غيره أي واذعن اذ لا يكفي العلم بدون اذعان (قوله ان لا اله الا الله) أي لا معبود بحق الا هذا الفرد الموجود بالحق الجامع لصفات الألوهية الحارضية الموت الربوبية فالتوحيد لا يحصل الا بان يكون الاله بمعنى المعبود بالحق ويجعل الله علما للذات لاسما المفهوم الواجب الوجود والالزم الكذب ان أراد بالاله مطلق المعبود لا كثرة المعبودات الباطلة واستثناء الشئ من نفسه ان لم يحسن لعلما وللإمام الرازي هنا سؤال مشهور وهو انه ان قدر الاله في الوجود الا الله لجاز ان يكون اله في الامكان وان قدر في الامكان بصير المعنى لا اله يمكن وان قدر لاله في الوجود والامكان بصير المعنى لا اله يمكن

في الآيات البينات الدليل بزمه فمبيل وفعل جمعه على فعائل غير مقيس * وأجيب بأنه يحتمل أن يراد بالدلائل جمع دلالة والدلالة تصديق على الدليل كما قال المحي وجمعه على دلائل حينئذ مقيس انتهى شبرخيتي (قوله الى علم) كالموضوع المثبتة للبحث والحساب أو ظن تكبر اغما الاعمال بالنيات شبرخيتي (قوله القطعية) صفة للدلائل أخرجهما الدلائل الظنية (قوله للقطع) علة لمحدوف تقديره وصفة المؤيدة للعلم بالقطعية للقطع عدم ما تم الخ أو لانها تقطع معارضة الخصم (قوله فانما بالنسبة اليه قطعية) أي لعدم وقوع الخلاف في خبره صلى الله عليه وسلم (قوله وذلك جميعه قطعي) أي لانه عن الله عز وجل (قوله لاستغادتها الخ) فيه ان الدليل الذي ذكره اغما ينتج صدق الرسل وليس الكلام فيه اغما الكلام في قطعية المجزآت وكان يكفي أن يعال بقوله لانها مشاهدة محسوسة فتأمل (قوله فضرورية حسية) أي ثابتة بالحس فقد شوهد قلب المصاحبة واحياء الموتى ونبيع المسامع بين الاصابع وانشطة في القوم ونحوها اه مناوي (قوله وواضحات البراهين) من اضافة الصفة للوصف كما أشار اليه الشارح وعطف البراهين على الدلائل من (١٣) عطف الخاص على العام لان

البرهان لا يكون الا قطعيًا
بقينما بخلاف الدليل
ولان البرهان اصطلاحاً
لا يكون الامر كما والشارح
عرف البرهان بتعريف
القياس وفي كلام بعضهم
ان له اطلاقين (قوله
الجميلة) صفة كاشفة لان
سائر صفاته تعالى جميلة
(قوله الواقع في مقابلة صفاته
تعالى) انظره مع ان الحمد
للذات متصفة بصفاتها
لا في مقابلة الصفات فقط
(قوله وهذا الثاني هو
الشكر) أي اللغوى كما مر
من أن الشئ الواقع في مقابلة
نعمة شكر (قوله نوعيه)
فيه أن الحمد ثلاثة أنواع
واقع في مقابلة صفة
وواقع في مقابلة نعمة وأتى
بهما المصنف وواقع لافي
مقابلة شئ نحو الحمد لله
فقط (قوله قال تعالى
اثن شكرتم لا زيدنكم) أي

النظر فيه الى علم أو ظن نقلاً كان وهو الحكاب والسنة والاجماع والقياس ونحو الاستصحاب أو عقلياً وهو
البرهان الآتي (القطعية) وهي الادلة المؤيدة الى العلم للقطع بعدماتها فكل انسان جسم وكل جسم مركب
فيكل انسان مركب فان قلت أكثر ادلة الشريعة ظنية لان مقدماتها كذلك فنحو الظن أمينة ركن في الصلاة
وكل ركن واجب والوضوء عبادة وكل عبادة يشترط فيها النية فكان ينبغي له حذف القطعية قلت اغما
صارت ظنية بالنسبة اليها بخلافها بالنسبة لمن سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم فانها بالنسبة اليه قطعية
والكلام اغما وفي بيان الرسل للشرائع وذلك جميعه قطعي ويصح أن يراد بدلائلهم مجزآتهم الدالة على
صدقهم وكلها قطعية لاستغادتها من دلائل مؤلف من مقدمتين قطعتين فنحو الرسل جاءوا بالمجزآت وكل
من جاء بالمجزآت صادق فالرسل صادقون اما الصغرى فضرورية حسية والكبرى ضرورية عقلية اذ المجزأة
خارجة للعادة وخرقها للعادة لا بد درعا به الا الله تعالى وهو لا يؤيد بذلك كاذباً وقد أبداهم الله بما قلم يكونوا
كاذبين بل صادقين (وواضحات البراهين) أي البراهين الواضحة التي لا اشكال فيها جمع برهان وهو لغة الحجة
واصطلاحاً ما تركب من قضيتين معنى سامتا الزمهما الدالهما قول ثالث كاعالم متغير وكل متغير يحدث ينتج
العالم حادث على ما هو مقرر في محله من كتب الميزان (أجده) أي أصفه بجميع صفاته الجميلة وذكر الحمد
مرتين للجمع بين نوعيه الواقع في مقابلة صفاته تعالى والواقع في مقابلة نعمته التي من جباهه التوفيق له هذا
التأليف وهذا الثاني هو الشكر كما مر قال تعالى اثن شكرتم لا زيدنكم وخص الاول بالجملة الاسمية الدالة على
الثبوت والاستمرار والثاني بالفعالية الدالة على التجدد والتعاقب لعدم الصفات واستمرارها وتجدد النعم
وتعاقبها وفي الابلاغ من الحمدين كلام بيئته في شرخي الافية والارشاد (على جميع نعمه) جمع نعمة وهي ابن
العيش وخصبه أو اشئ المنعم به اذ كثير ما يأتي فعل بمعنى المفعول كالذبح والنقض والرعي والطحن ومع ذلك
لا ينقاس وقال الفخر الرازي هي المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وقيل لا بد من تقييد المنفعة
بالحسنة لانه لا يستحق الشكر الا بها والحق عدم اعتبارها هذا القيد لجواز ان يستحق الشكر بالاحسان وان
كان فعله محذورا لان جهة استحقاق الشكر غير جهة استحقاق الذم ولهذا استحق الفاسق الشكر
بانعمائه والذم بعصيته واختلفوا هل لله سبحانه وتعالى نعمة على كافر في الدنيا قيل نعم وعلمه بالاقلاقي وقال
الفخر الرازي انه لا صوب لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وذكر آيات كثيرة
فيها دلالة لذلك وقيل لانه وان وصلت اليه نعم الكفاية لانه حقيرة ذائعة دأبها الادائها الى الضرر الدائم في

اثن شكرتم نعمتي وآمنتم وأطعتم لا زيدنكم في النعمة وقيل اثن شكرتم بالطاعة لا زيدنكم بالشواب والآية نصت على ان الشكر سبب للزيد
(قوله على جميع الخ) على للتعليل كما هي في قوله تعالى لتكبروا الله على ما هداكم انتهى (قوله وهي ابن العيش الخ) أي سواء كان مفعولاً
على جهة الاحسان الى الغير أم لا (قوله وخصبه) بكسر الخاء المحجمة مضمة الجذب (قوله كالذبح بمعنى الذبوح) ومنه قوله تعالى وفديناه
بذبح عظيم أي مذبح (قوله والرعي) بالكسر والكلاب والفتح المصدر (قوله والطحن) بالكسر والذبح (قوله ومع ذلك) أي مع كثرة
(قوله المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير) أي أتم به فاعله أم لا (قوله وقيل لا بد الخ) فيقال هي الحسنة المفعولة على جهة
الاحسان الى الغير (قوله لجواز ان يستحق الخ) أي المحسن الشكر أي انعم وعرفا لشرعاً بالاحسان وان كان فعله أي الاحسان أو المحسن
محذورا لا ترى أن من أكثر انصافه بمال غصبه عدمه المعروف نهيًا وان لم يشب شرعاً لكن قوله ولهذا استحق الفاسق الخ يقتضي الثواب
الآن يقال أراد بالفاسق الغاصب والسفيه المتبرع بماله ومراده استحق الشكر كرامة وعرفاناً مل (قوله واختلفوا هل لله نعمة الخ) أي
اختلفوا في جواب هل لله نعمة الخ (قوله وقيل لا الخ) ويحجب عن الآية التي هي يا بني اسرائيل بان التقدير على اسلافكم الذين من قبلكم

(قوله انيس المراد به عموم) أي ايس المراد به أن كل رسول أرسل الى جميع المكلفين لأنه لم يرسل الى جميع المكلفين الانبياء صلى الله عليه وسلم قال في الرسل للجنس اصادق بل واحد والاول أن يراد بالرسول جميعهم وأل في المكلفين للاستغراق بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم والجنس بالنسبة لغيره فهو من استعمال المشترك في معنييه (قوله فانه ضروري) يخالف ما في الكشف من أن إيمانهم وإيمان من في الارض سواء في أن إيمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وأنه لا طريق الى معرفته الا هذا وأنه منزوع عن صفات الاجرام انتهى (قوله الزام ما فيه كافة) وقيل التكليف طلب ما فيه كافة وحينئذ يدخل المندوب والمكره (قوله مصدر مضاف للفاعل) مع حذف المفعول على عود الضمير الى الرسل أو مضاف الى المفعول مع حذف الفاعل على رجوع الضمير فيه الى المكلفين (قوله لأجل دلائلهم إياهم) هذا تفسير لاضافة المصدر للفاعل وترك الاحتمال الثاني للغمابة (١٤) والتقدير عليه هدايتهم منهم (قوله ودلائل اطلاقها) أي الهداية عليهم أي المؤمنين

والكفار (قوله والذي للرسل هو الاول) أي مطلق الدلالة وأما الثاني يعني الدلالة الموصلة (قوله وبما قررت علم الخ) وجه علم ما ذكر مما تقرر أنه فسر الهداية بالدلالة على سبيل سلوك الهدى بأنه في الشامل للوصول فلوكا نت اللام للاملة لما تخلف ذلك وقد يقال اللام داخل على هداية الرسل والذي لهم الدلالة فقط لا الوصول وحينئذ فليمنظر بماذا يعلم ولو قال وأعلم أن اللام الخ لكان واضحا (قوله لبيان حكمة الارسال وغايته) فتكون اللام للماقية والفائدة والمعنى انه بعث الرسل فترتب على ذلك البعث فوائد ومصلح غير باعثة على الفهم لكنهم منزلة عليه

مردود أو مراده به اجماع الخصمين إذا جازنا لما يقال لذلك غالب الا اجماع كل الامم على أن هذا لا يؤخذ من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير وأما غير نبينا فمفسر برسول الله قطعا اذا تقررت ذلك فاطلاق المصنف بعث الرسل الى المكلفين ليس المراد به عمومهم كما عرفت فان قلت تكليف الملائكة من أصله مختلف فيه قلت الحق تكليفهم بالطاعات العمالية قال تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف نحو الايمان لأنه ضروري فيهم فالتكليف به تحصيل الحاصل وهو محال والتكليف الزام ما فيه كافة وهو الواجب والحرام دون المباح والمندوب والمكره اذ لا تكليف فيه ما حقيقة (لهدايتهم) مصدر مضاف للفاعل أو المفعول أي لأجل دلائلهم إياهم على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردى ثم بعد هذه الدلالة منهم من تحصل له الهداية بمعنى الوصول وهم المؤمنون ومنهم من لا تحصل له وهم الكافرون ودلائل اطلاقها عليهم ما خلافا للمتزلة وأما مؤدوهم بنهم أي دلائلهم فاستحبوا العمى أي الضلال على الهدى أي لاسلام والذي للرسل هو الاول وأما الثاني فيختص به تعالى قال تعالى واذك لتهدى الى صراط مستقيم وقال تعالى انك لتهدى من أحببت وبما قررت علم أن اللام في كلام المصنف إيمان بحكمة الارسال وغايته لا لاملة الباعثة عليه لان أفعاله تعالى لا تعمل بالاعراض لما يلزم على ذلك الذي ذهب اليه المتزلة فيهم الله بما هو مقرر في محله (وبيان شرائع) جمع شريعة فبمعنى مفعولة من شرع بين وهي لغة مشرعة الماء أي مورد الشارب واصطلاحا وضع الهي سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم (الدين) الاضافة فيه بيانية كما علم من تفسير الشريعة بما ذكر اذ هو هنا ما شرعه الله لنا من الاحكام وهذه الاحكام المشروعة هي ذلك الوضع الالهي الخ ويصح أن تكون على معنى اللام بأن يراد بالشرائع الاحكام وبالدين الملة والاسلام قال تعالى أفغير دين الله يبغون ومن يتبع غير الاسلام ديننا ان الدين عند الله الاسلام وبطلان أبعث على العادة والسيرة والحساب والقهر والقضاء والحكم والطاعة والحال والجزاء ومنه ما ثبت يوم الدين كما تدن تدان والسياسة والراي ودان عصى وأطاع وذل وعز فهو من الاضداد اذ قيل ولو قال ببيان كان أحسن ليكون ذا كمال الهداية وسبيلها وليس في محله لما تقرر أن الهداية هنا بمعنى الدلالة وهي بيان الشرائع فكيف يحل ذلك البيان سبيلها فالصواب ما فعله المصنف لأنه من باب عطف الرديف ايضا وتنفيد على المراد (بالدلائل) متعلق ببيان جمع دليل وهو لغة المرشد واصطلاحا ما يمكن التوصل بصحيح

ترتب الاستغلال مثلا على الشجر المفروس من غير أن يكون الاستغلال حاملا على غرسه وانما الحامل النظر عليه الانتفاع بشجره (قوله وبيان شرائع الخ) أي وبعثهم لبيان أي تبين شرائع الدين وهو عطف مرادف لما سيذكره الشارح لامن عطف السبب على السبب (قوله وضع الهي الخ) أي موضوع أي احكام وضعتها الله تعالى للعباد فرعية كانت أو أصلية وسائق أي باعث وحامل فخرج بالوضع الالهي الاوضاع البشرية ظاهرا ونحو الرسوم السياسية والتدابير المعاشية والاضاع الصناعية والاضاع الالهية غير السائلة كنبات الارض وامطار السماء وبذوى العقول ما يسوقهم وغيرهم من الحيوانات كالاوضاع الطبيعية التي بهتدى بها الحيوانات لمنافعها ومنافعها وبالاختيار الاوضاع الالهية الانتفاعية والقسرية كالوجدانيات ونحو اللذة والالم والجوع والعطش فانها موضع الهي يسوق الى المحمود ولا بالاختيار بل بطريق القسر وبقوله بالذات أي ما يكون خيرا بالقياس الى كل شيء صناعة والطب والفلاحة فانهم ما وان تعلقا بالوضع الالهي أعني تأثير الاجرام العلوية في السفلية وكانت سائقين لذوى الالباب باختيارهم المحمود الى صنف من الخيرات فليست تأتو ديانهم الى الخير الذاتي الذي هو السعادة الابدية والقرب الى خالق البرية اه شرح الجوهر مؤلفه البرهان اللقاني (قوله بالدلائل) جمع دلالة بتثليث الدال بمعنى الدليل قال ابن قاسم

(قوله وشكلا) عطف نفسه بر (قوله خلافا من زعمه) أي زعم أن المزايدة تاهن في الهيئة والشكل لافي العدد وهم الحكماء فانهم ذهبوا الى أنها طبقى واحد (قوله للحديث) دليل لقوله أي عددا (قوله قيد) بكسر القاف وسكون المثناة التحتية وإضافته الى شبر بيانية أي قيداهو شبر (قوله أي قدر شبر طوقه الخ) في نسخ أي قدر شبر من أرض طوقه الخ والذي في الجامع الصغير من الأرض بالتعريف (قوله طوقه) بالبناء للمفعول أي طوقه الله أي يوم القيامة كما جاء في رواية بان يعمل كاطوق في عذقه حقيقة وبهظم عذقه ليسع ذلك أو يطوق انهم ذلك ويلزمه لزوم الطرق (قوله من سبع أرضين) فهي سبع طبقات بين كل طبقتين كابين السماء والأرض خلافا للزهالك الذي زعم أنه لا فتق فيها انتهى شبر خبتي قال الشبشير في شرحه قال القاضي عياض وأبى في غاظ الأرض وطبقاتها وما بينهما حديث ثابت انتهى (قوله ولاتتم) أي المأثلة إلا أن طوق الشبر من سبع طبقات الأرض لأن طبقات الأرض تابعة للطبقة العليا كما رغبنا في غصب شبرا فقد غصب ما تحته كن ملكه فيناسب تطويق الغاصب سبع طبقات بخلاف الأقاليم فإنه لا يناسب أن يطوق بغصب شبر من أقاليم طوقا منه ومن يوافق الأقاليم إذ لا وجه لتطويقه شبرالم يأخذه ظلما (قوله وما أقلان) أي جلان (قوله ووجهها) أي الأرض بالبناء أو الواو والنون شاذ ه قيل وحكته أن يكون عوضا عما فاتهما من ظهور علامة التأنث فيها حيث لم يقل أرضه وإنما قال من ظهور علامة التأنث لأن علامة التأنث مقدرة فيها بدليل ظهورها عند التمهيد على أرضه (قوله الخلائق) جمع خليفة وهي الأشياء المخلوقة فعليه في مفعولة والبناء للنقل انتهى سعد وقد أشار الى ذلك الشارح بقوله للمخلوقات وإنما جمع الخلائق ليعلم أن تدبير الكل اليه من العالم العلوي والسفلي من أعلى العرش الى ما تحت الثرى لا يشله شأنه شأن لان تدبيره عالم الارواح (١٠) كتدبيره عالم الاشباح وتدبيره للكبير كتدبيره للصغير لا يختلف بالنسبة الى قدرته

أحوال شئ من ذلك في الإيجاد والاعدام والمنع والاعطاء انتهى سعد (قوله بحسب ما تقتضيه حكته البالغة) سواء كان لهم فيه مصلحة أم لا ومن غير بالمصلحة فقال أي مصرف أمورهم بحسب ما تقتضيه المصلحة أراد التدبير الديني (قوله إقامة المصالح الدنيوية) ولا ينقض بالكفر المعدم المريض فان في ذلك

أقوله تعالى ومن الأرض مثلهن أي عدد الأهيئة وشكلا فقط خلافا من زعمه للحديث المتفق عليه من ظلم قيد شبر بكسر القاف أي قدر شبر طوقه من سبع أرضين وزعم أن المراد سبع من سبع أقاليم خروج عن الظاهر بغير دليل على أن الأصل في العقوبات المأثلة ولا يتم إلا أن طوق الشبر من سبع طبقات الأرض وفي حديث أبي بصير اللهم رب السموات السبع وما أظللان ورب الأرضين السبع وما أقلان وجهها بالبناء أو الواو والنون شاذ قيل وحكته أن يكون عوضا عما فاتهما من ظهور علامة التأنث (مدبر) مصرف أمور (الخلائق) أي المخلوقات بحسب ما تقتضيه حكته البالغة ومن غير بالمصلحة أراد التدبير الديني لان عموم رجمته تعالى اقتضت إقامة المصالح الدنيوية على المؤمنين والكافرين لا الأخرى لان غاية الكفار النار المؤبدة عليهم فالمدبر العالم بآثار الأمور وعواقبها ومقدر المقادير ومجريها وحمل الخلائق على أنه جمع خليفة بمعنى الطبع خلاف الظاهر (أجمعين) تأكيد ناص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق (باعت) مرسل (الرسول) جمع رسول وهو انسان حرز كرم بني آدم أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه سواء كان له كتاب نزل عليه أم لا بلغة نامحاشا شرع من قبله أو غير نامحاشا له أو على من قبله وأمر بدعوة الناس اليه أم لم يكن له ذلك بان أمر بتبليغ الوحي اليه من غير كتاب ولذلك كثرت الرسل اذهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وقلت الكتب

مصلحة كتخفيف عذاب غير الكفر وفي الحديث ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر الحديث الطويل (قوله لا الاخرى) بالنصب اذ عطا على الديني وفي نسخ لا الاخرى وبالجر عطا على الديني (قوله النار المؤبدة عليهم) ولا مصلحة لهم فيها كما لا يخفى (قوله فالمدبر الخ) أي اذا علمت أن معنى المدبر مصرف الأمور بحكته فالمدبر الخ (قوله وعواقبها) عطف على أديار عطف تفسير (قوله ومجريها) تفسير (قوله خلاف الظاهر) مع ما فيه من القصور تأمل (قوله ناص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق) أي وان كان مفهوما من جمع الخلائق كما مر ولذلك قال ناص ولم يقل دال (قوله باعت الرسل) فان قات مساق الكلام يقتضي أن يكون لتلك الاوصاف مدخل في اقتضاء الحمد لان ترتيب الوصف على الحكم مشعر بالعلة كما تقر في الاصول فاوجه قلنا اما ربوبيته لكل بالامداد الرزقية والحفظية فظاهر أنها من المنح الجلية فتقتضي الحمد وأما قيامه بالمرء والارض فلا نه لولا لاختل العالم فلا يمكن اكتساب اللطائف الحقيقية والمعارف البقية إذ صلاح المعاد بانتظام أمر المعاش وأما تدبيره لأمور مخلوقاته فهو وافاضة وجودهم وصفاتهم وجلال النعم عليهم وما يتوقف عليه بقاؤهم ولا يخفى أنه من النعم العظيمة أيضا وأما بعثة الرسل فلان الخلق بسبب احتجاجهم بالانشاء عن نور الفطرة وبهدهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف والعلوم من زبهم بل لا بد لهم من واسطة تناسب الحضرة الاحمدية من وجه والرتبة البشرية من وجه فيستغني عن يسره المشاهد الحق وبفيض بظاهره المخالط للخلق وهم الرسل فكان بعضهم من النعم الجسام والمنح العظام انتهى سعد (قوله الرسل) من مجاز الاول على حد الله بصـ طفي من الملائكة وسلافا تأمل (قوله وهو انسان حرز كرم بني آدم) لما كان الانسان بطاق على الرقيق والحر قيد بالحر يخرج الرقيق ولما كان شاملا للذكر والانثى بناء على أنه يقال فيها انسان لانسانة قيد بالذكر ليخرج الانثى ولما كان يشمل الجن ان أخذ من ناس أي تحرك قيد بقوله من بني آدم أو يقال ذكر انسان توطئة للاوصاف بعده (قوله أو على من قبله) أي أو أنزل على من قبله (قوله اذهم ثلاثمائة وثلاثة عشر)

(قوله ولا غير انظر الاستحالة الانفكاك) أى لان الغير عندهم ما ينفع في ثبوت صفات الذات واسطة قال البرهان اللغوي ثم صفات الذات
 است بغير أو بين الذات فراجع شرحه (قوله وتخصيصه) مبتدأ خبره يحتاج لدليل (قوله أو بالثلاثة مع الشياطين) اعلم مبنى على القول
 بان الشياطين جنس مغاير للقلوب والصحيح انهم كفر الجن (قوله أو بالروحانيين) بفتح الراء وضمه كما في النهاية (قوله وفي مقارها) أى
 مواضعها (قوله وقال مقاتل ثمانون الخ) هذا مساو ولا نقل المتقدم عنه إلا أنه زاد هنا نصفه الخ فاعلم واسقطت من القلم فيما نقله عنه فيما تقدم
 فيكون تكرار أو ذكر النقل عن مقاتل مرة ذكر النصف فيها مرة حذفه فراجع (قوله الدنيا) مبتدأ أو عالم منها خبر كما لا يخفى (قوله
 كفسطاط في صحراء) الفسطاط بضم الفاء وكسر هاء بيت من شعر (قوله كعب الاحبار) في القاموس كعب الخبر ولا نقل الاحبار انتهى
 (قوله لانه) أى لان عالم اسم جمع كالانام قضيته ان اسم الجمع لا يجمع على شئ الاسماء أو بعبارة أخرى قضيته ان اسم الجمع ليس له جمع
 قياسي فراجع (قوله اسم جمع) أى اسم دال على جماعة ع ش (قوله وجهه بالواو والنون) أو الباء والنون (قوله ومنع بعض
 المحققين) وهو ابن مالك (قوله الراغب) وهو من أئمة السنة والبلاغة كما أفاده السيوطي في النوع التاسع من المزهري (قوله وانما
 غلبوا الخ) تقدم هذا فهو مكرر (قوله فلا محذور حينئذ) فيه ان عالم ليس علما ولا (٩) صفة بل هو اسم جمع كما مر فالشذوذ

باق وكتب عليه بعضهم
 يقتضى هذا الجواب
 مساواة المفرد لجمعه فان
 كان منقولا فواضح في
 الجملة والا فلا يصلح جوابا
 اذا القاعد ان الجمع
 أوسع دلالة من المفرد
 وان لم يذكر ما منع واقتصر
 على ما ذكره لانه يكفي
 في سنده منتهى (قوله
 لان شيا ليس صفة) يقال
 وكذلك عالم فلا فرق
 اللهم الا ان يفرق ان
 عالم يتوهم فيه الصفة
 لاشتقاقه من العلم أو
 العلامة كما مر ولا كذلك
 شئ فليتأمل (قوله فيقول)
 لا فيقول ولا اقل فيقول

ولا غير انظر الاستحالة الانفكاك وتخصيصه بذى الروح أو بالناس أو بالقلوب أو باللائكة أو بالثلاثة مع
 الشياطين أو بين آدم أو باهل الجنة والنار أو بالروحانيين يحتاج لدليل ونقل عن المتقدمين أعداد مختلفة
 في العالمين وفي مقارها الله تعالى أعلم بالصحيح منها أقول مقاتل هي ثمانون ألف عالم والصحاح ثلاثمائة وستون
 عالم أحفاد عمارة لا يعرفون خالقهم وستون ألفا مكيون يعرفونه وقال ابن المسيب لله ألف عالم ستمائة في
 البحر وأربعة مائة في البر وقال مقاتل ثمانون ألفا نصفها في البر ونصفها في البحر وقال وهب ثمانية عشر ألف
 عالم الدنيا عالم منها وما الأعراب الا كفسطاط في صحراء وقال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالمين أحد
 غير الله تعالى قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وأل في العالمين للاستغراق وجمع العالم شاذ لانه اسم
 جمع كالانام وجهه بالواو والنون أشد امدام استكمال شروط هذا الجمع لكن لما كان بعض مدلوله وهم العقلاء
 أشرف غلبوا ومنع بعض المحققين كونه جمعا لعالم بل هو اسم جمع أملا يلزم ان المفرد أعم من جمعه لاختصاص
 العالمين بالعقلاء وشمول العالم لهم ولا غيرهم فهو نظير قول سيبويه ليس أعراب لكونه لا يطلق الا على البدوي
 جمعا لعرب اسمه وله ولا حضري وجوابه منع اختصاص العالمين بالعقلاء بل يشمل غيرهم أيضا كما
 صرح به الراغب وانما غلبوا في جمعه بالواو والنون أشرف فهم وعلى التنزل وان العالمين خاص بالعقلاء فهو جمع
 لعالم مراد به العاقل فلا محذور حينئذ وانما لم يحز شون جمع شئ مراد به العاقل لان شيا ليس صفة ولا
 عام فلا يجمع بالواو والنون (فيوم) فيقول من أبنية المباعدة قلبت الواو بياء وأدغمت في الباء واحسن
 الاقوال فيه وأجمعها انه الدائم القائم بتدبير خلقه وحفظهم قال الله تعالى ان الله عمل السموات والآية وقال
 فيه قدام وقيم وبهم ما قرئ شاذا (السموات) جمع سماء وهي الجرم المعهود وتطلق لغة على كل مرتفع
 (والأرضين) بفتح الراء وقد تسكن وجوها وان كان خلاف ما في الآيات اشاره الى أن الاصح انهن سبع

(٢ - فتح المبين) ولم تقلب الواو بياء قال في الخلاصة وان يك الزائد ضعف أصله فاجعل له في الوزن ما للاصل (قوله من أبنية
 المباعدة) أى من الأبنية المفيدة للآخرة وليس المراد منه من الأبنية الحسية المصطلح عليها (قوله قلبت الواو بياء الخ) فاء له في يوم قلبت الواو الاولى
 بياء لاجتماعها مع بياء قبلها ساكنة وأدغمت فيها وأبقيت البنية دالة عليها انتهى مناوى (قوله وأحسن الاقوال فيه الى آخره) فان قلت هل هو
 صفة فعل أو صفة ذات قلت قال عبد القاهر ان أخذنا القيوم من معنى القيام على النفوس بارزاقها وأجاليها والجزء لها على اكتسابها كما قال
 عز وجل أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت كان من أوصافه المشتقة من أفعاله ولم يكن من صفاته لازية وان أخذناه من معنى الدائم
 كقوله عز وجل الامامت عليه قائما أى مواظبا مدعيا للقيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون من معنى الباقى وبقاؤه صفة لازية انتهى
 شبرخيتي (قوله وأجمعها) من عطف العلة على المعلول لان الاجمعية علة للاحسنية (قوله وحفظه) عطف عام على خاص تأمل (قوله
 السموات) جمع سماء وانما جمع السماء لاختلافها بالآثار والحركات عند الحس وتباينها في الجنس كما ورد في كتاب المعراج للاستاذ
 القشيري ان السماء الاولى موج وكهوف أى محبوس والثانية من نحاس والثالثة من فضة والرابعة من الذهب والخامسة من الياقوت
 والسادسة من زمرد والسابعة من نورو جمعا باعتبار كونها أفلاك الكواكب السبعة السيارة وقدمها الشرفها وعلوم مكانها انتهى سعد قال
 النورى والجمهور على تفصيل السماء على الارض أى ما عدا البقعة الشريفة موأهب (قوله وقد تسكن) أى شذوذ

(قوله أي مالك أوسيد) وقوله أومعبد أو مصلح أو مربى أو خالق من صفات الافعال (قوله دون المضاف) فيطلق على غيره كرب الدار ورب الدابة ومنه قوله تعالى فيسقى ربه نجرا وقوله ارجع الى ربك وما في الصحيحين لا يقل أحدكم ربي وليقل سيدي أو مولاي فانتهى فيه للتنزيه قال القرطبي في تفسير سورة الفاتحة متى دخلت الالف واللام على رب اختص بالله تعالى لانها لله دون حذفت اصاره مشترك بين الله تعالى وبين عباده اه وهو مخالف لقول البيضاوي ولا يطلق على غيره الا مقيدا كقوله ارجع الى ربك فان قضية الاول ان المنوع منه انما هو المضاف فلفظ فقط وأما المنكر فلا يمنع منه وان لم يكن مقيدا وقضية الثاني منع المنكر أيضا بحيث لم يبق له وهو الذي يصار إليه قال بعضهم وفي لفظ رب خصوصية لا توجد في غيره من أسماءه تعالى وهي انك اذا قرأته طردا كان من أسماء الله تعالى وان قلبته كان من أسماءه تعالى (قوله هو وصف) أي صفة مشبهة وزنه فعل بكسر العين أصله رب ثم ادغم (قوله وغضاريف) في المصباح الغضروف مثال عصفور ما لان من اللحم قاله الفارابي وبعضهم يقول ما لان من العظم وقد يقال غضروف بتقديم الضاد على الراء لغة على القلب انتهى وعبارة شرح النفاية للسيوطي غضافير بالاضداد المجهمة جمع غضفور وهو ابن من العظم وأصله من غيره من سائر الاعضاء ومنه اتصال العظام بالاعضاء الالينية لا يتأذى للابن بجوارحه أصلا بلا واسطة ويليها العصب وهو جسم أبيض لدن لين صلب الانفصال للدهن سهل الانعطاف (٨) للينة ومنه غشام اتصال الخس والحركة للاعضاء والرباطات جميع

رباط وهو جسم يشبهه العصب أي في اللون لا حس له والاوتار جمع وتر وهو جسم يثبت من أطراف اللحم شبه المفصل وعبارة القانون شبهه العصب يصل بين العظام اذا لم يكن اتصالها بالعصب للطفة وصلابتها ولا بد من الرباط لعدم زيادة حجمه به زيادة تبلغ ذلك والاوردته جميع ويريد وهي العروق غير الضوارب ونباتها من الكبد ومنه تناسل توزيع الدم على الاعضاء

بصفة دون أخرى (رب) أي مالك أوسيد أو مصلح أو مربى أو خالق أو معبود ويختص المحلى بال دون المضاف بالله تعالى وقول الجاهلية للالك من الناس الرب من كفرهم ويطلق أيضا على صاحب الثابت ثم قيل هو وصف فعلية وزنه فعل وقيل فاعل أي رب وحذفت الفه لكثرة الاستعمال وردبانه خلاف الأصل وقيل هو مصدر بمعنى فاعل كعدل وصوم واعلم أن وجوه تربيته تعالى خلقه لا يحيط بها غيره سبحانه وتعالى فنها تربيته النطفة اذا وقعت في الرحم حتى تصير عاقبة ثم مضغة ثم يصير منها عظام وغضاريف ورباطات وأوتار وأوردة وشرايين ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير في كل قوة خاصة كالنظر والسمع والنطق فسبحان من يصير بشعهم وأمع بعظم وأنطق بلحم ومنها أن الحية اذا دفنت في الارض وحصل لها نداء وانتفعت ثم لا تنشق مع عوم الانتفاخ لها الامن اعلاها واسفلها فيخرج من الاعلى الجزء المصاعده والساق ثم يتفرع منه أغصان كثيرة ثم منها نور ثم ثم مشتعل على أجزاء كشيعة كالقشر والطفة كالب ثم دهن وأما الجزء الناقص من أسفل الحية فيتفرع الى عروق ثم ينتهي الى اطرافها وهي في اللطافة كأنها سماء منة مقدمة ومع غاية لطافتها تفوض في الارض الشديدة الصلابة وأودع فيها قوة جاذبة تجذب الاجزاء اللطيفة من الطين الى نفسها والحكمة في جميع هذه التدبيرات تخصيص ما يحتاج اليه الادمى من الغذاء والادم والافواكه والاشربة كما قال الله تعالى انا صبيحنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الآية (العالمين) جمع عالم مشتق من العلم فيختص بذويه على ما يأتي أو الالامة لانه علامة على موجوده وانه متصف بصفات الكمال فلكونه آله في الدلالة على ذلك واسما لما يعلم به صار كالطابع اسم الما يطبع به ومدلوله ما سوى الله تعالى وصفات ذاته لانها ليست عيننا نظر للزوم

والشرايين جميع شريان بكسر المجهمة وسكون الراء ونحتية ونباتها من القلب ومنه غشام الروح والقلب ونقص البهار عنه وهي العروق الضوارب انتهى ما لحصا في المصباح ووتره الانف بفتح الكل حجاب بين المخبرين والوتر لغة فيها وفيه والوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجذبه وقال الفراء عرق بين الخلقوم والعلباوين يفيض أبدا وهو من الاوردة التي فيها الحياة ولا يجبرى فيها دم بل هي مجارى النفس بالحركات وجميع الوريد ودم مثل بر يدو ووردت أيضا والله تعالى أعلم بما خلق (قوله ثم ينتهي الجزء) أي الغائض الى اطرافها أي العروق أي ينتهي بانتهائها (قوله تجذب) في المصباح جذب من باب ضرب (قوله الآيه) تمامها مع النفس ير ثم شققنا الارض شقا أي بالنبات واسم الشق الى نفسه اسنادا للفعل الى السبب أي لانا اشاق حقيقة النبات فانبتنا فيها حبا كالخنطة والشمير وعبادتها ينفى الرطبة سميت بمصدر رقتة اذا قطعه لانها تنقب مرة بعد أخرى وزيتونا ونخلنا وحديداتى غلبا أي عظاما وصف به الحدائق لانه كانها او كثرة اشجارها اولانها ذات اشجار غلاظ وفاكهة وأبا يري من أب الكذا اذا انتهى الاله لانه مهيئ للرحى أو فاكهة باسنة ثوب لثاء مناعا أي منفعة وقتيها الكم ولا نعامكم فان الانواع المذكورة بعضها اطعام وبعضها علف انتهى بيضاوي (قوله جمع عالم) بفتح اللام أي جمع شذوذ كما ينفه عليه (قوله فلكونه آله الخ) هذا جواب عما يقال لماذا جعل بنسائه على صيغ أسماء الآله (قوله ومدلوله على ما سوى الخ) كذا في نسخ أي ومدلوله منطبق على آخرة وفي نسخة ومدلوله ما سوى الخ اسقاط على وهي ظاهرة (قوله وصفات ذاته) بل ما سوى الله وصفاته مطلقا ولو السلبية كما أفاده الغنيمة في حواشيه (قوله نظر للزوم) أي للزومها للذات ولازم الشيء غيره ان العين لا تلزم عينا أخرى فلو كانت عيننا لما لزمنا الذات وفي نسخ نظر للعنفوم

تعظيم فهو ثابت في الحمد الجنائي ولا ينقدح فيه الجهل بالمتبني كما لا ينقدح في دلالة اللفظ الموضوع لمعنى الجهل بالوضع وعدم الاستعمال على أنه يجوز الاطلاع على اعتقادنا شاكر بالهائم أو اخبارنا نحو المعتقد ولا شك أن المتبني عن التعظيم بلا واسطة في كل ذلك هو الاعتقاد انتهى طبع لاوى (قوله وهـ ذاهو الشكر لغة) أى بابدال الحمد بالشاكر (قوله واعرز هذا المقام الى آخره) عبارة الشهاب ابن قاسم واذا صرّفها في آن واحد سمي شكورا وقليل ما هم كما يدل عليه قوله تعالى وقليل من عبادى الشكور واذا صرّفها في أوقات مختلفة سمي شاكر انتهى (قوله بقول كما مر) قضيته ان القول ليس هو الحمد بل آله لان الحمد هو الاظهار والقول والفعل آله (قوله وهـ أقوى) يعارضه أن دلالة القول أقوى من دلالة الفعل (قوله يدل عليها) أى على استخاوة التى هى بعض الصفات الكمالية (قوله ومن هـ ذا القليل) أى اظهار بعض الصفات الكمالية بالفعل (قوله حمده تعالى) مصدر مضاف لفاعله كما يدل عليه بقية السياق فتأمل سيدى أحمد الجعفى (قوله على ذلك) أى بعض الصفات الكمالية (قوله لانه تعالى لم يسط الخ) أى نشرو وجوده على ممكّات لا تخصى أى أضاف اليها موائد كرمه التى لا تنتهى وقد كشف الى آخره (قوله بساط الوجود) وفى نسخة الجود والبساط بمعنى مبسوط ككتاب بمعنى مكتوب (قوله على ممكّات الخ) فـ هـ استعارة تمثيلية بأن شبه حاله تعالى مع خلقه بحال ملك بسط لرعته بساط الاكرام ووضع عليه الموائد والظاهر أن على للتعليل أى لأجل ممكّات أن كانت متعلقة ببسط وعلى بابها أن علق بالوجود (قوله واظهرها) عطف على كشف عطف تفسير (قوله لاحصى ثناء عاكب) أى لا يطيقه ولا آتى به وانتهى الى غايته فى مقابلة نعمة واحدة أن كانت كما أثبتت على نفسك أى بقولك فله الحمد رب السموات ورب الارض وغير ذلك مما حدثت به نفسك (قوله أى مملوك ومستحق له) لا يخفى أن له يتعاق (٧) بكل من مملوك ومستحق (قوله كما

أفادته الجملة) أى باعتبار ما شتمت عليه من تعريف المسند اليه بلام الجنس فهو من حصر المبتدأ فى خبره وقصره عليه أى هو مقصور على انصافه بكونه له قصر حقيقة اذ هو الحقيقى به ذاتا وصفة لا يتجاوز الى الانصاف بكونه غيره فلا يفتقر الى غيره بالاذنه تعالى اه دلجى (قوله اذ المسند اليه) وهو هذا الحمد (قوله وعكسه)

وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا فهو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من نحو السمع والبصر وسائر الجوارح والحواس الى ما خلق لاجله من الطاعات واعرز هذا المقام كاللله تعالى وقليل من عبادى الشكور قال بعض محققى الصوفية حقيقة الحمد اظهار بعض الصفات الكمالية بقول كما مر أو بفعل وهو أقوى اذا الفعل الذى هو اثر استخاوة مثلا يدل على دلالة عقلية قطعية لا يتصور فيها تخالف بخلاف القول ومن هـ ذا القليل حمده تعالى على ذلك لانه لم يسط بساط الوجود على ممكّات لا تخصى ووضع عليها موائد كرمه التى لا تنتهى فقد كشف عن صفات كماله واظهرها ببدالات عقلية قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل على ما لا يتصور فى العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (لله) أى مملوك أو مستحق له أو مختص به كما أفادته الجملة الاسمية اذ المسند اليه اذا كان معرفا بلام الجنس تفيد قصره على المسند وعكسه واختصاص الجنس بوجوب اختصاص جميع افراده تعالى لان ثبوت فرد منه اغيره ينافى اختصاص الجنس به أو استحقاؤه اياه لوجوده فى ضمن ذلك الفرد وحينئذ ساوت الالجنسية هنا الالاستغراقية الدالة على ثبوت كل فرد من افراد الحمد لله تعالى واختصاصه به وقرن الحمد بالجلالة الدالة على استجماعه تعالى لصفات الكمال واستحقاقه الحمد لذاته لئلا يتوهم اختصاصه

أى كذلك يعنى ان المسند اذا كان معرفا بلام الجنس يفيد قصره على المسند اليه نحو زيد الامير وقد نظم هذه القاعدة المنور على الاجهورى فقال هـ مبتدأ بلام جنس عرفاه مخصّر فى مخبره وفاه وان عرى منها وعرف الخبر بباللام مطلقا فبالعكس استنقر (قوله واختصاص الجنس) أى جنس الحمد به تعالى بوجوب اختصاص جميع افراده أى الجنس به تعالى لان ثبوت فرد لغيره ينافى اختصاص الجنس به ان جعلت لام لله للاختصاص أو استحقاؤه اياه ان جعلت للاستحقاق لوجوده أى الجنس فى ضمن ذلك الفرد (قوله وحينئذ ساوت الالجنسية هنا الالاستغراقية الخ) أى ساوتها فى الدلالة على ثبوت كل فرد من افراد الحمد لله تعالى فلا ينافى أنها تزيد عليها بان قصر جميع الافراد على تقدير الجنسية ثابت ببيئته ولا يحتاج الى قرينة بخلافه على تقدير الاستغراقية ولهذا كان جعلها جنسية أولى من جعلها الاستغراقية أو عهدية كما هو مبسوط فى محله كالبعضهم والتعقيق أن الاف واللام لا يخرج عن الجنس بحال الا أنها تارة تكون للجنس المطلق فيكون مدلولها الحقيقة والماهية فى ضمن فرد ما أى مطلق فرد وتارة للجنس مع العهد فيكون مدلولها الحقيقة والماهية فى ضمن فرد معين وهو الحمد القديم الواقع منه جل وعلا فى الازل وتارة تكون للجنس مع الاستغراق فيكون مدلولها الحقيقة والماهية فى ضمن كل فرد من افراد الحمد مطلقا قدما كان أو حادثا كما لا يخفى (قوله هنا) أى فى جملة الحمد لله ونحوها من كل ما عرف فيه المبتدأ بلام الجنس كالامير زيد (قوله بالجلالة الدالة) هى مع بقية الجملة تأمل (قوله الحمد لله رب العالمين) اقتباس من القرآن من غير اشعار بأنه منه اذ هو شرطه والا كان تضمينا كما فى علم البديع حاول به افتتاح كتابه بما افتتح الله كتابه ومن ابتداء القرآن به أخذ البلقينى انه افضل صريح الحمد مطلقا وسبقه اليه المؤلف فى الاذكار فقال احسن العبارات فى الحمد الحمد لله رب العالمين اه مناوى وفى شرح الغاية للخطيب ولوحاف ليمثني على الله احسن الثناء وأعظمه وأجله فليقل لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أو ليحمدن الله تعالى مجماع الحمد أو باجل التهاميد فليقل الحمد لله حمدا يوافي نعمه وكافى مزيد

بالتناء كما هو مقر في محله وكتب الشمس الشورى قوله ويجوز صرفه وعدمه قال في فتح الاله على الأرجح لتعارض مرجح كل منهما انتهى وكتب أيضا قوله ويجوز صرفه وعدمه قال شيخنا الشهاب بن عبد الحق تنبيه التحقيق ان الرحمن عند تجرده من الوجود الصنف وان شرط في منع صرفه فلا نصفة وجوده في لوجوده في نظر الأصل قبل أن يعرض له الاختصاص النافي لها وهو فلا ن من فعل بكسر العين وكل ما كان كذلك فله فملى كسكران وندمان من الندم لامن المندامة انتهى (قوله فالرحمن) تفريع على التفسيرين أعني تفسير الرحمن وتفسير الرحيم المذكورين (قوله أبلغ منه) أي الرحمة المستفادة منه أعظم والأفليس مشتق على ما في الرحيم وزيادة ما يأتي من ان الرحمن مفيض جلائل النعم والرحيم مفيض دقائقها (قوله لزيادة بنائه) علة أبلغ (قوله مقصود أيضا) خبران (قوله مجاز مرسل) اما عن نفس الانعام من اطلاق السبب على مسببه ان قرب اذا لرحمة سبب الارادة أولا وبواسطة الارادة لا انعام ثانيا واليه ذهب الاشعري فتكون صفة ذات ومنشأ الخلاف أن من رحم شخصا أراد به الخير ثم فعله به فالاشعري أخذ الأقرب وهو الارادة والماتلاني أخذ المجاز المقصود وهو الفعل انتهى طيلاوي (قوله) وأما من باب التمثيل (أي من باب الاستعارة التمثيلية بان مثل عظمته أي هيئته فتمكنه الخ تعالى من الانعام بتمكن المالك من ملكه فتفرض حاله تعالى لتمكنه منه كحال من عطف على رعيتيه ورق لهم فمهمهم معروفة فاطلق عليه تعالى وأريد غايته التي هي ما سبق على ان شيخنا السيد عيسى الصفوى أفاد ان هذا كله بحسب اللفظ وأما بحسب الشرع فالأقرب انه حقيقة شرعية فيما يصح لزيادة التبادر اليه انتهى طيلاوي ولا يرد على التمثيل انه انما يكون في المركبات لا في المفردات والرحمن الرحيم مفردان لان التحقيق أنه يكفي أن يقتصر من المركب على الجزء الأعظم (قوله الحمد) مبتدأ خبره ما بعده وأصله النصب لانه من المصادر التي تنصب بأفعالها المضمره وقد قرئ به شاذا وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على دوام الحمد (٦) وثباته له تعالى دون تجرده وحدوثه أي ثم أتى باللدلالة على الاستغراق ومن هنا

يظهر سر نصب سلام و رفعه في قوله تعالى حكاية عن الملائكة و ابراهيم قالوا سلاما قال سلام لانهم حيوه بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث ونصبوا سلاما فاجابهم بالجملة الاسمية الدالة على الدوام فرفع لانه أبلغ قال

فأرحم أبلغ منه وان صح في الحديث يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما الزيادة بنائه الدالة غالبا على زيادة المعنى والاستدلال على الإبلغة بقوله يارحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة فيه نظر لهذا الحديث الدال على استوائهما في ذلك وأتى به تسمية الوصفه تعالى بالرحمة وإشارة الى أن ما دل عليه من دقائقها وان ذكر بعد ما دل على جلائلها الذي هو المقصود الأعظم مقصود أيضا لثلاثتهم أنه غير ملتبس اليه فلا يستل ولا يعطى والرحمة عطف وميل وروحاني غايته الانعام فهي لاستقامتها في حقه تعالى مجازا ما عن نفس الانعام فتكون صفة فعل أو عن ارادته فتكون صفة ذات وأما من باب التمثيل المقرر في علم البيان (الحمد) مصدر حمد وهو لغة الوصف بالجميل سواء تعلق بالفضائل أي الصفات التي لا يتعدى أثرها للأفهام بالفواضل أي الصفات المتعدى أثرها اليه وعرفا فعل ينبي عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الخاسر أو غيره

تعالى واذا حيينهم بحية فخيروا باحسن منها انتهى سبكي في شرح منظومة القبور (قوله وهو) أي الحمد وهذا لا بقاء للفظ في لغة أي في اللفظ الوصف بالجميل الوصف الا ببيان بما يدل على الاتصاف من القول ونحوه وان لم يكن بالآلة الموهودة فيكون حمد الله قوله الدال على الاتصاف فهو شامل لثناء الله تعالى على نفسه خلاف تفسير بعضهم بالثناء باللسان كما قال الشيخ عميرة وعبرة الشبرخيتي وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا بالكلام لان الوصف قول الوصف في قوله أي محله خاص ومتعلقه أي السبب الباعث عليه عام والحاصل ان الشارح عدل عن قولهم الثناء باللسان الى قوله الوصف بالجميل ليدخل حمد الله سبحانه وأسقط من التعريف قولهم على الفعل الجميل الاختياري لانه أورد عليه وصفه تعالى بصفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة لان تلك الصفات ليست بأفعال ولا بوصف ثبوتها بالاختيار لكن أوجب بانها لما كانت مبدأ لأفعال اختيارية كان الحمد عليها باعتبار تلك الأفعال ولا حاجة لزيادة على وجه التعظيم لان من أثبت عليه بجميل صفاته فقد عظمت له ولا حجة في قولهم ذق انك أنت العزيز الكريم لخروج ذلك بالجميل اذ لم تكن صفة الكافر اذ ذاك الهزوا الكرم بل ضدهما وهو الذلة والاهانة اه (قوله سواء تعلق الى آخره) سواء خبر مبتدأ محذوف تقديره الامر ان سواء أي تعلقه بالفضائل وتعلقه بالفواضل ثم هذه الجملة الاسمية دالة على جواب شرط مقدر ان لم تذكر الهزمة أو وأم مجردتان من معنى الاستغناء للشرط لعلاقة أنه ما يستعملان فيما يتعين حصوله عند المتكلم فالتقدير ان تعلق بالفضائل أو بالفواضل فالامر ان سواء والجملة مستأنفة ومضمر تعلق يرجع الى الثناء أو الحمد انتهى من بهجة الناظرين للفتاوى وظاهره ان الهزمة في تعلق بالاستغناء وليس كذلك بل هي هزمة التسوية كما لا يخفى (قوله بالفضائل) أي الصفات التي لا يتعدى أثرها للأفهام ولا يتوقف تحققها على تعدى أثرها وان تعدى أثرها كالعلم والحسن (قوله أم بالفواضل) أي الصفات المتعدى أثرها اليه أي التي يتوقف تحققها على تعدى أثرها كالانعام والتعليم والشجاعة (قوله من حيث كونه منمعا على الحمد أو غيره) سواء كان ذكرها باللسان أو اعتقادا بالجنان أو عملا وخدمة بالاركان كما قال الشاعر أفادتكم النعماء مني ثلاثة * بدى ولساني والضمير المحجبا * والمراد بالفعل ما يشمل القول ومعنى ينبي يشعري في حد ذاته بحيث لو طالع عليه علم

والاضراب الابطالي وفي متعلقها خلاف ذكره في المعنى في مجتمعا فقال وتعلق على هذه بما قبلها كمتعلق حاشا بما قبلها عنه ذم قال به فانها اوصاف معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج اوهى خبرا مبتدأ محذوف أى والتحقيق على كذا هو هذا الوجه اختاره ابن الحارث قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جىء بما هو التحقيق فيها اهـ ويحتمل أن تكون على هذا معنى مع فلا تكون للاضراب على وجه دوا في المال على حبه (قوله واضاف الخ) المراد الاضافى الذى ليس بتحقيق فلا ينافى ان الابتداء بالاسملة حقيقى وضافى لان الحقيقى هو الذى لم يقدّم عليه شئ والاضافى هو الذى تقدم امام المقصود سواء تقدم عليه غيره ام لا فالاضافى اعم من الحقيقى ع ش (قوله بسم الله) مقول القول (قوله أى ابتدى تأليفي) هو وان كان فعلا مؤخرًا خاصا بالنظر في قوله لكن اولى منه أو أف دلالاته على تلبس الفعل كله بالتسمية على وجه التبرك أو الاستعانة (قوله متلبسا) وفي نسخة متلبسا أو مستعينا بالياء اما لام الالبسة كما اختاره الزمخشري فقال انه أعرب أى ادخل في لغة العرب وانصح أى لانه أكثر استعمالا واحسن أى لما فيه من النادب واطهور ومعناه ولكون ابتداء المشركين باسماء آلهتهم كان على وجه التبرك فينبغي أن يقصد الدلالة عليهم فيه واعتراض افادتها للتبرك بانه لم يبد من معانيها وأجاب شيخنا شيخنا السيد المحقق عيسى الصفوى في شرح الفوائد الغيائية بان الياء موضوعة للجزيئات الملايسة ومنها التبركية فحملت على بعض معانيها بقدرية المقام قال ويبحث فيه بانه يجوز أن يكون التبرك من لوازم الجزئيات وعوارضها فلا يكون التبرك بخصوصه موضوعا له قال ولا يخفى ان هذا انما يتوجه اذا أراد أن التبرك مفاد الياء هو مستعمله فيه أما اذا أراد أن الياء للالبسة الا انها في الواقع تبركية فلا وجه له أصلا انتهى وأما اللام فتعانة بتزليل اسمه تعالى منزلة الآلة في كون الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا لم يصدر باسمه تعالى فيه إشارة الى أنه ينعقد ما تقدمه وهو معنى لطيف بليغ طبل لاوى (هـ) (قوله بالله تعالى أو باسمه) لعله مبنى على أن لفظ اسم هل هو

مفهوم أولا (قوله على الذات) يستعمل استعمال النفس فيؤنث واستعمال الشئ فيذكر ومنه قوله الواجب الوجود (قوله الواجب الوجود ذاته) واجب الوجود ذاته هو الواجب بالذات وهو ما يكون مقتضى الوجوده من حيث الذات بخلاف الوجود بالغير وهو ما يكون

يحصل بالاسملة وضافى يحصل بما بعده من الجملة (بسم الله) أى ابتدى تأليفي متلبسا أو مستعينا بالله تعالى أو باسمه والله علم على الذات الواجب الوجود لذاته المشتق لجميع الكمالات وهو الاسم الاعظم عند أكثر أهل العلم وعدم الاستجابة لكثيرين لعدم استجوابهم لشرائط الدعاء التي من جملتها كل الحمد لال وهو مشتق وقيل مرتجل من أنه اذا تمخبر لتخبر الخلق في معرفته وقيل غير ذلك وهو أعرف المعارف ونقل الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى أن جميع اسمائه تعالى صالحة للخلق بها الا هذا فانه للتعليق دون الخلق ولم يسم به غيره تعالى قال تعالى هل تعلم له سميا أى لا أحد تسمى الله غيره وهذا من باهر مجزاته صلى الله عليه وسلم فهو كآخباره بان اليهود لا يتمنون الموت وبأن أحد الايمان بمثل أقصر سورة من القرآن فلم يتجاسر أحد على واحدة من هذه الثلاثة مع كثرة أعداء الدين وتعنتهم وشدة حرصهم على تكذيبه صلى الله عليه وسلم في أخباره (الرحمن) أى البالغ في الرحمة والانعام ومن ثم لم يسم به غيره تعالى وتسمية أهل الإمامة مسماة لعنه الله تعالى به من التعنت في الكفر ويجوز صرفه وعدمه (الرحيم) أى ذى الرحمة الكثرة

مقتضى الوجوده لا من حيث الذات بل باعتبار آخر شـ ويرى وبعبارة أخرى واجب الوجود لذاته هو الذى لا يتصوره العقل الاموجودا واختلاف في ذلك هل هو من تمام التعريف فشج الاسلام نعم وحفيد السمد لادع ش (قوله وهو مشتق) عبارة الشيخ الشبرخيتي والمختار انه ليس بمشتق ورؤى الخليل بن أحمد بعدموته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقولي في اسمه انه غير مشتق وقيل انه مشتق من أنه باله كعلم يعلم اذا تعبد وقيل اذا تمخبر لان العقل قول تحبير في معرفته وفي عظمتة وقيل غير ذلك قال بعضهم وحيث ذكر الاشتقاق في اسماء الله تعالى فالمراد به أن المعنى ملحوظ في ذلك الاسم والافشرط المشتق أن يكون مسبوقا بالمشتق منه واسماء الله قدسية لانها من كلامه على ان الاختلاف المذكور اغما هو في لفظه لا في الجلالة (قوله من أنه) بوزن علم كما تقدم يتعلق بمشتق (قوله صالحة للخلق) أى التسمية والانصاف بها الا هذا اتفاقا والا الرحمن على الاصح فاسقطه للخلاف فيه واسقط الرب للتفصيل الآتي فيه (قوله أى لا أحد تسمى الله غيره) تفسير لقوله هل تعلم له سميا بين به انه استغفاهم انكارى معناه النفي (قوله وهذا) أى اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا أحد تسمى الله غيره تعالى (قوله في أخباره) بفتح الهمز جمع خبر (قوله والانعام) عطف تفسير مراد (قوله مسيلة) بكسر اللام كما في التنقيح لقبه واسمه تمامة قال التلمساني ومن فتح اللام فهو أكاذيب منه اهـ وهو محمول على المبالغة في الزجر (قوله من العنت في الكفر) هكذا أجاب الزمخشري قال الشيخ تاج الدين بن السبكي هذا غير سديد فانه لا يفيد جوابا اذا العنت لا يفيد منع اطلاقهم وغايتة انه ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق والجواب السديد ان يقال المختص بالله تعالى هو المعروف باللام دون غيره انتهى وأقره ابن جماعة (قلت) قدر ما قاله بان قرينة اختراعهم هذا الاسم لمسيمة تدل على انه لم ينطقوا به الكونه من لغتهم بل لزيادة العنت في الكفر فلم يكن حجة لاستعماله انتهى طبل لاوى (قوله ويجوز صرفه وعدمه) أى يجوز صرفه على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فعلا ان يكون لها مؤنث على وزن فعلا بالفتح كسكران وغضبان ويجوز منعه من الصرف على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فعلا ان لا يكون لها مؤنث على فعلانه

دمشق ونواوى بالالف على غير قياس (قوله قدس الله روحه ونور ضريحه) جملة دعائية خبرية لفظا انشائية معنى اذا المقصود به الدعاء بالنعمة ليس والتنوير من الله تعالى وهو ابلغ من اللهم قدس ونور لاشعاره بتحقيق الوقوع فاولا وآثار الفعلية الدالة على التجدد والحدوث لحدوث المسؤول بها والاضرب محشوق في وسط القبر وهو فعيل بمعنى مفعول والجمع ضرائح وضربت ضرحا من باب نفع حفرته مصباح (قوله لما كانت احاديثها الخ) خبر ان (قوله واحكم المباني) أى الالفاظ (قوله كانت حقيقة الخ) جواب لما وانما خبرا بالمتعلق كاف كما لا يخفى (قوله عن) أى عرض (قوله به رفر واتها) لا يخفى ان رواها مفعول يعرف منصوب بالفقه لانه جمع راواصله روية تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الف فالالف أصلية فليس مما جمع بالف وناه من زيدتين حتى ينصب بالكسرة ومثله قاض وغاز قال في الخلاصة في مثل رام ذوا طراد فله (قوله وبين احكامها) أى الاحكام المأخوذة منها فالإضافة على معنى في (قوله من بدائع الفوائد) أى من الفوائد البدائع أو الإضافة بمعنى من (وفي بعض النسخ الفرائد بالراء جمع فريد يدهو هي الدررة الثمينة التي تحفظ عن خطاها باللائحة لشرها) (قوله والامرار) أى النفائس التي من شأنها ان تكتم (قوله ولعمري ان كثير الخ) بكسر ان لوقوعها في جواب القسم قال في الخلاصة * وحدث ان ليمين مكلة * وفي كلامه الخلاف بغير الله تعالى وهو مكروه الحاجة (قوله والاختصارا كثر مما يأتي محل) لا يخفى ان الاختصار مبتدأ ومحل خبره وأكثرا حل من فاعل محل أو صفة لان ال في الاختصار جنسية (٤) فيصح وصفه بالتركه والمعنى ان الاختصار اذا زاد على ما ذكره اشارح محل

(قوله لانه) أى ما يأتي
(قوله فكيف بجميعها)
الباء زائدة وجميعها مبتدأ
وكيف خبر مقدم (قوله
الجهد) أى الطاقة في
التعبير بعده بالوسع تفنن
والخطب محل اطناب
(قوله رجاء ان تعود الخ)
علة اكتب وبذات (قوله
مخرجها) هو الامام
النووي رحمه الله تعالى
(قوله رفيع جناب الممتن
بها) أى جنابه الرفيع
والجنب الفناء والجانب
أيضا مصباح (قوله والله
أسأل) قدم المفعول للحصر
والاهتمام (قوله ينفع

قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه لما كانت احاديثها من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم المشتملة على ابلغ المعاني واحكم المباني حتى وصف أكثرها بان عليه مدار الاسلام وابتداء كثر الاحكام كانت حقيقة بان بعنى بها حفظا وتعلما وتفهما وتهيما فلذا عن لي ان اكتب عليها شرحا يعرف رواها ويبين احكامها ويوضح غريبها ويعرب مشكلا ويشرح الى بعض ما يستنبط منها من الأصول والفروع والآداب مع ايراد الامور والامور واهمها ان كثير من احاديثها يحتمل مجلدات واهل التنزيل محل والاختصار أكثر مما يأتي محل لانه انما يشير الى تقرير قواعدها على وجه كلي في أكثرها والافتقار الى تفصيلها يستدعي تطويلا اقل ما يكون في ثلاث مجلدات يفصل في أحدها حكم الايمان وهو علم أصول الدين وفي ثانيها حكم الاسلام وهو علم الفقه وفي ثالثها حكم الاحسان وهو علم التصوف هذا بالنسبة لحديث واحد منها وهو حديث جبريل الآتي فكيف بجميعها وبذات في شرحها الجهد وتخليص الكلام عليها الوسع رجاء ان يعود على بركة مخرجها ومقدم من رفيع جناب الممتن بها على أمته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله أسأل ان ينفع به وان يبلغني كل ما مولى بسببه انه بكل خير كفيل وهو حسي ونعم الوكيل (وسميته) الفتح المبين بشرح الاربعين قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه مفتحنا كتابه كاكثر المؤلفين بالتسمية والتحميد تأسيًا بالكتاب المجيد وعلا بالحديث الصحيح كل أمر ذي بال أى حال يهتم به لا يبدأ فيه بالحمد لله أو بحمد الله أو بسم الله الرحمن الرحيم أو بذكر الله وابات فهو أجزء أو أقطع أو أوتر روايات أيضا أى قليل البركة وقيل مقطوعا ورواية بذكر الله تبين أنه لا تمارض وان المقصد حصول الابتداء بما يذكركان على أنه حقيق

به) وقوله بسببه أى هذا الشرح (قوله كفيل) أى كافل (قوله وهو حسي) أى محسوس وكافى لا أسأل غيره ونعم الوكيل أى يحمل الخافض أو الموكول اليه تدبير خلقه أو القائم بمصالحهم أو غير ذلك واعلم ان جملة نعم الوكيل امام معطوفة على حسي فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان حسي مفرد لا يوصف بانشاء ولا خبر أو معطوفة على جملة وهو حسي فيقدر القول أى وأقول نعم الوكيل أو ان الواو اعتراضية على القول بجواز الاعتراض آخر والله أعلم (قوله تأسيا) أى للتأسي أى الاقتداء وكذا يقال في قوله علا (قوله كل أمر) أى قولى أو فعلى فهو أعم من رواية كل كلام وزعم بعضهم ان الكلام يطلق كقول على الفهم لفساد لان اللغة لا تثبت قياسا وبتقديره فتم فارق قاله شيخنا الغنيمي وفيه نظر ع ش واهل وجهه ان الكلام لغة يطلق على الفعل فتأمل وإضافة كل الى أمر على معنى اللام أى جميع افراد الامر أى الجميع للافراد أى العموم المنسوب للافراد والإضافة تأتي لادنى ملايسة وحيث لا يمكن النطق باللام يثوى مكان المضاف بما يرادفه أو يقاربه على أنهم مخرجوا بانه لا يلزم التصریح في الإضافة بالحرف التي هي على معناه (قوله يهتم به) أى شرعا فخرج المحرم والمكروه (قوله فهو أجزء) فيه الوجهان فيما حذف منه أداة التشبيه ووجهل المشبه به خبرا عن المشبه من أنه على التشبيه بالبليغ أو الاستعارة المكنية في الضمير والمختار الاول وقوله أقطع مثل لا تخييل على حد الحال ناطقة بكذا فيه ان نحو أقطع أمم جنس لا وصف فالشبه به مذكور فليتأمل (قوله روايات) ظاهرا أن كل واحدة من تلك الروايات الاربعة فيها ثلاث روايات فليراجع (قوله أى قليل البركة) أى فيه بركة قليلة (قوله وقيل مقطوعا) أى لا بركة فيه أصلا (قوله على أنه حقيق الخ) على التي في هذه العلامة للاستدراك

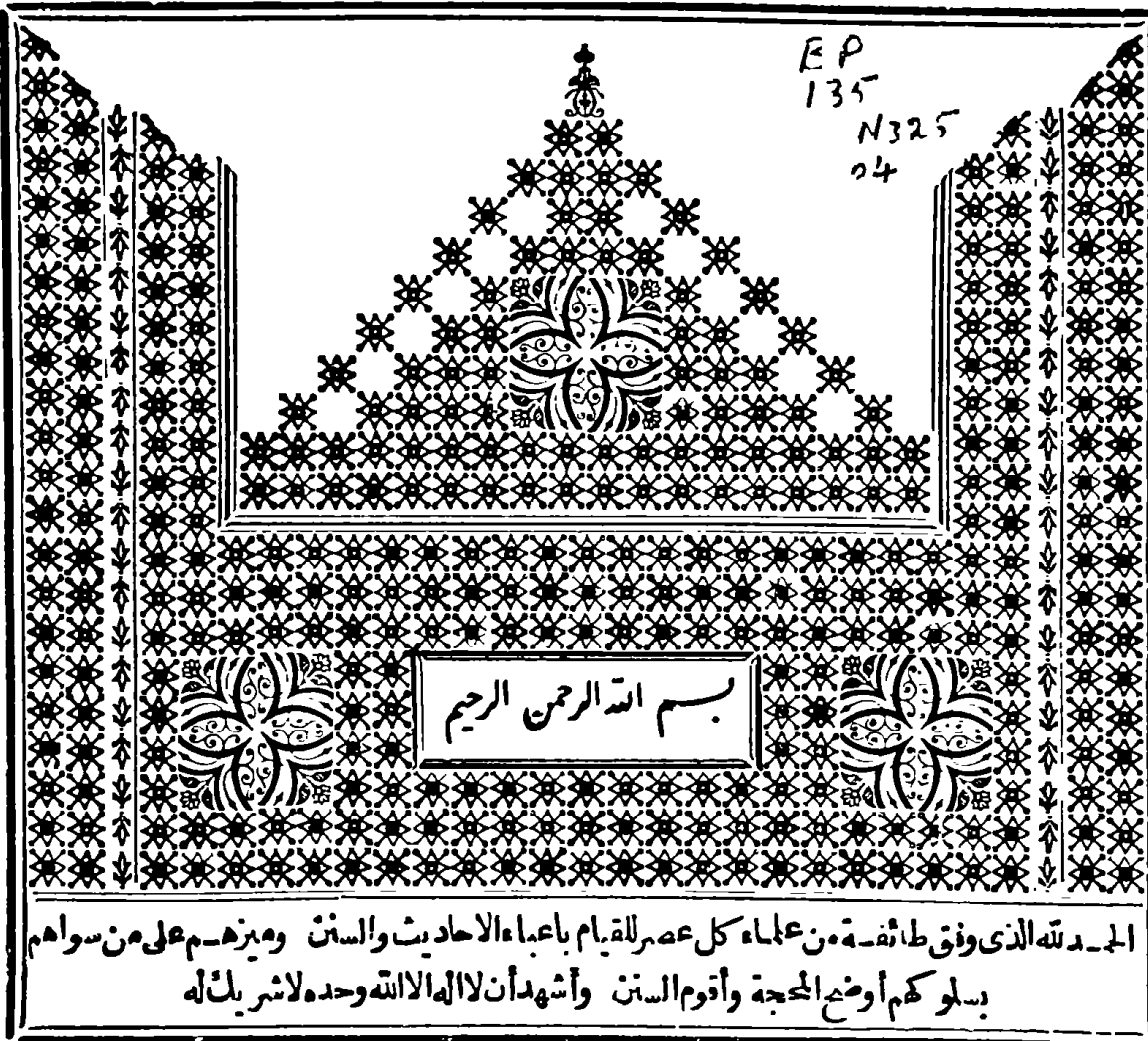
سبب أي الكلام عليها وقوله وحده في المطالع هو منصوب بكل حال عند الكوفيين على الظرف وعند البصريين على المصدر وكسرتة العرب في ثلاثة مواضع غير وحده وبحيش وحده ونسج وحده انتهى أي يقولون هو غير وحده بالإضافة وبحيش وحده كذلك في الذم ويقولون هو نسج وحده في المدح أي هو مفرد بمخالف محمودة لا يشاركه فيها غيره (قوله شهادة) مفعول مطلق لأشهد (قوله في سلكهم) في الضمير استعارة بالكناية حيث شبههم بالدرثيين المضعفين في النفس والجامع النفاسة والانتفاع وأثبت السلك وهو الخيط بعد نظم الدرثية تخيلا والانتظام ترشيعا أو بالعكس (قوله وأتبعوا) من تبوأيتنا اتخذهم سكتا فيه استعارة بالكناية حيث شبه النعم بسكن تشبيها مضعفا في النفس والجامع الراحة والستر وأثبت التبع والتخيلا (قوله سوابغ النعم) أي المتسعة الفائضة التامة (قوله سوابق المنن) أي المنن السوابق جمع منة وهي النعمة ولا يخفى ما في قوله سوابغ وسوابق من الجناس المضارع (قوله أولى الحكمة) هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق ورك فاعل الابتلاء عنه لأن هذا الفعل لا يصح إلا لله تعالى (قوله وفصل الخطاب) من إضافة الصفة للموصوف أي الخطاب الفصل من الوصف بالمصدر لباقة أو الخطاب المفصول البين الذي يبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه ففصل مصدر بمعنى اسم المفعول أو الخطاب الفاصل بين الحق والباطل ففصل مصدر بمعنى اسم الفاعل والمراد به القرآن العزيز فظا غايظ القلب لانفضوا وسيأتي تفسير الخلق من تحلى تعالى إلى آخره) أي اتخذها حليا أي تزين بها قال تعالى وإنك لأعلى خلق عظيم ولله در القائل موال عشاق حسنك بنا جذهم لقد غصوا به أبصارهم أذرا وأوجهم حيا غصوا راعوا إلى أثم أقدامك وينغصوا لو كنت فظا غايظ القلب لانفضوا وسيأتي تفسير الخلق الحسن في حديث وخالق الناس بخلق حسن ومما إلى الأمور مكسب الشرف الواحدة معلاة بفتح الميم وهو مشتق من قولهم على في المكان يعلى من باب تعب علام بالفتح والمدم مصباح أي باعالي مراتب الخلق الحسن (قوله أنفسهم) في نسخة نفوسهم وكل منهم ما جم نفس والاول هو القياس والنفس لها معان منها العين والذات الشاملة للروح والجسد ومنها الروح ومنها الدم (قوله جوامع أقواله) أي أقواله الجوامع أقله لفظها وكثرة معانيها (قوله وغررا حواله) الغرر جمع غرة وهي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فلان غرة في قومه أي سيدوهم غرر قومهم وغرة كل شيء أوله وأكرمه والأحوال جمع حال تذكر وتؤنث وهي ما عليه الشخص من خير (٣) أوشروا ضافتها إلى الأحوال من

إضافة الصفة للموصوف
ان كان اطلاق الغرر
على الأحوال حقيقة أي
أحواله الغرر أي الخيارات
من إضافة المشبه به إلى
المشبه ان كان مجازا (قوله
اليننا) صلة فعل لنأمن

شهادة انتظم بها في سلكهم وأتبعوا بخلوصها سوابغ النعم وسوابق المنن وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله خير من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وأفضل من تحلى بما عالى الخلق الحسن صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أنفسهم في نقل جوامع أقواله وغرر أحواله اليننا لأن من غوائل المحن والفتن صلاحه وسلامه ما دأبني بدوام جوده على أمته في السر والعلن (هو أما بعد) فان الاربعين التي خرجها الشيخ الامام والصدوق الهمام ولي الله تعالى بالانزاع ومحرم مذهب الشافعي بلا دفاع محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف الدين النواوي

علة بذلوا أو علة نقل وهو الظاهر (قوله من غوائل المحن والفتن) أي المحن والفتن الغوائل أي المهلكات جمع غائلة والمحن والفتن جمع في واحد جمع محنة وهي اسم مصدر الامتحان وفتنة وهي اسم مصدر الاذنتان أي الاختبار (قوله صلاة وسلاما) اسم مصدرين وأما المصدر فهو النصلي والتسليم منصوبان على المفعولية المطلقة مفيدان لتقوية عاملهما وتقرير معناه والعامل في صلاة صلى المذكور والعامل في سلاما سلم محذوف لا المذكور لفصل باجني فهو من عطف الجمل (قوله دأبني) نعت صلاة وسلاما (قوله بدوام جوده صلى الله عليه وسلم على أمته) ويحتمل بدوام جوده تعالى على أمته صلى الله عليه وسلم لكن يلزم عليه تشييت الضمائر (قوله فان الاربعين الخ) هو من باب تسمية الكل باسم الجزء فلا يقال قد اشتمل على اثنين وأربعين حديثا وان السابغ والعشرين منها اشتمل على حديثين لا شأنا لهم على معنى واحد وان المراد الكتاب المسمى بالاربعين فتكون الاربعين على ما على المتن كما في شمل جميع ما ذكر والخطبة وما بعد هان سبب التأليف فانه لاشك من مسمى الكتاب وان لم يكن من الاحاديث المعدودة ولا ينافي هذا الثاني قوله التي خرجها الصحة تأويله بخرج احاديثها ويؤيد الثاني قوله الاتي لما كانت احاديثها الخ خرجها أي استخرجها أي استنبطها كما في المناوي والمراد نقلها اذا خرج حقيقة انما هو البخاري ونحوه كما ستأتي الإشارة اليه (قوله والصدوق) وحقيقته كما في الصحاح وزن السكيت الدائم التصديق وهو الذي يصدق قوله بالعمل وهذا مصداق هذا أي ما يصده عنه انتهى سبكي في شرح منظومة القبور (قوله الهمام) هو الملك العظيم الهمة والذي اذا هم بشئ أمضاه واطلاقه على المصنف على الاول مجاز وعلى الثاني حقيقة تأمل (قوله ولي الله) هو اعرف بالله وصفاته حسبا يمكن المواظب على الطاعات المجتنب المعاصي المعرض عن الانهماك في الذات والشهوات كما قاله السعد (قوله محيي الدين) لا ينافي ما نقل عنه أنه قال لأجعل في حل من يسميني بمحيي الدين لان ذلك انما هو من باب التواضع ومن ثم كان الذي يظهر كبايئته في غير هذا المحل ان من صرح بان مدحه بحق يؤذيه لا يحرم مدحه به وليس هو من قولهم القبيصة ذكر كأكأك بما يكره لان مرادهم كما هو ظاهر بما يكره ما يكره فاما ان كره الشئ بغيره فلا ينافي كراهته لذلك وان لم يكن من باب التواضع فانه حينئذ بالعبث أشبهه بفتح الاله انتهى شوبري (قوله المناوي) ذم به عاصي فربه من قري

بسم الله الرحمن الرحيم - هذا من شرفنا على سائر الامم برسالة من خصه بمجموع الكلم وجواهر الحكم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه اولى العلم والحلم والنجدة والكرم صلاة وسلاما دائنين مناطق لسان وخط قلم (وبعد) فيقول العبد المقتدر الى المولى العلى حسن بن على المدائني هذه حواش مفيدة وتقارير عديدة تسر الناظرين على شرح العلامة ابن حجر الهيتمي للاربعةين جمعها حال مطاعته خوفا من الضياع والنسيان راجيا من الله ان ينفعني بها ومن وقف عليها مدى الزمان (قوله وفق) من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة كما سيأتي (قوله طائفة) الطائفة من الناس الجماعة واقفا ثلاثه ورعا اطلقت على الواحد والاثنتين مصباح (قوله عصر) بفتح او ضم فسكون وبضمين أى زمن والعصر الدهر - ركنا في الصحاح والوقت كما في الاساس يقال ما فعلت ذلك عصر او عصر أى في وقت انتهت مناوى فانه عصر بضمين مفرد كما صرح به في المصباح وعبارته وبضمين لغة فيه انتهى أقول ولهذا وصف بالمفرد في قول الشاعر وهل يعن من كان في العصر الخالي * (قوله للقيام باعباء الخ) أى لمراعاتها وحفظها (قوله باعباء) جمع عبء كثقل وزنا ومعنى والمراد تكاليفها قاله في الكشف (قوله الاحاديث) والاحاديث تكون اسم (٢) جمع للحديث ومنه أحاديث الرسول وتكون جمالا للاحدثه التي هي مثل الاضحوكة



والاعجب - فبته وهي ما يتحدث به الناس تلهيا والم - راد هنا الاول قال سميت احاديث لانه يحدث به عن الله ورسوله فيقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا انتهى (قال) الكرماني والمراد بالحديث في عرف الشرع ما يضاف اليه صلى الله عليه وسلم وكانه لو حفظه مقابلة القرآن لانه قديم وهذا حديث انتهى وفي شرح الالفية الحديث ويرادفه الخبر على الصحيح هو لغة ضد القديم وقد اسـمـعـل في قليل الخبر وكثيره لانه يحدث شيئا شأنا واصطلاحا ما يضيف الى النبي قيل اوالى صحابي أو

الجملة الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام باعباء الاحاديث والسنن وميزهم على من سواهم بسلوكهم اوضح المحجة واقوم السنن وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له

الى من دونه قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة أو عبر عن هذا بعلم الحديث رواية ويحدث به علم يشتمل على نقل ذلك وموضوعه ذات شهادة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث كونه نبيا فخرج بيقيد الحيشة علم الطب وغاياته الفوز بسعادة الدارين وأما علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق كما في الالفية فهو علم يعرف به حال الراوي والمروى من حيث القبول والرد وموضوعه الراوي والمروى من حيث ذلك وغاياته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك انتهى والمراد هنا ما يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولا مجال لارادة غيره انتهى مناوى (قوله والسنن) جمع سنة وهي لغة الطريقة قال الخنصري سن سنة حسنة طرق طريقة حسنة واستسن سنة حسنة وفلان مستسن أى عامل بالسنة وعرفا قول المصنف طي وفله وتقريبه وقال ابن الكمال المروى عن النبي فعلا كان أو قولاً بخلاف الحديث فانه مخصوص بالاول انتهى مناوى فهو من عطف المرادف أو الاعم وقد اشتهت هذه المجوعة على براعة الاستهلال (قوله على من سواهم) أى على من غاب عنهم فسوى طرف وقع صلة ان كما لا يخفى (قوله المحجة) بفتح الميم جادة الطريق مصباح ولعل المراد بها المعارف والاسرار التي امتازوا بها عن غيرهم ففيه استعارة مصرحة (قوله واقوم السنن) أى الطريق فهو من عطف العام على الخاص لما هرفته من أن المحجة الطريق الجادة والسنن الطريق أو من عطف المرادف أو التفسير ان عن منافي السنن وبين السنن بالضم والسنن بالفتح جناس تام (قوله وأشهد أن لا اله الا الله)

كتاب فتح المبين لشرح الأربعين تأليف العالم العلامة
والخبر الفهامة خاتمة المحققين ولسان المتكلمين
وعمدة الانقياء العارفين وقدوة
الاولياء والواصلين سيدنا ومولانا
أحد بن حجر الهيتمي نفعنا
الله به وبعلومه
آمين

﴿وبها مشه حاشية العلامة المحقق والفهامة المدقق﴾
﴿والشيخ حسن ابن علي المدايني رحمه الله تعالى﴾
﴿ونفعنا الله به وبعلومه آمين﴾
﴿طبع على نفقة مصطفى أفندي فهمي﴾
﴿الكتبي وشريكه﴾

﴿طبع﴾
﴿بالمطبعة العامرة الشرفية بشارع الخرنفش بمصر﴾
﴿الحج ١٣٢٠ سنة ١٣٢٠ هجرية﴾